

(٢٥)

٢٥

الصفحة ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الارهاب والتطرف

مايو - ديسمبر ١٩٩٢

مواقف واتجاهات

(٤٥)

المجلد (٤٥)

المتقنون والارهاب

الجزء الاول

اعداد مركز المحرسة للمعلومات

٤٤ ش ٩ المعادى ت ٣٣٠٢٠٣٧٥

المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

١	#٩٢/٠٧/٠١	المجتمع المدني	*الميثاق الوطني هو الحل منى مكرم عبيد
٥	#٩٢/٠٩/٢١	الا هرام	*الا رهاب...وقفايا تنتظر الحسم مصطفى كامل السيد
٦	#٩٢/٠٨/٠٥	الجمهورية	*الوحدة الوطنية بين طريق النور وطريق الظلام عاطف العراقي
٨	#٩٢/٠٨/٠٦	الا هرام	*فتح الطريق المسدود نجيب محفوظ
٩	#٩٢/٠٨/٠٨	الا هرام	*رسالة اليهم.... حسن روح
١٢	#٩٢/٠٨/١٠	الا هرام	*حديث القران عن الرحمة والعدل محمد سيد طنطاوي
١٥	#٩٢/٠٨/١٢	الا هرام	*كلمة عتاب الى بعض اقباط المهجر ادوار غالى الذهبى
١٨	#٩٢/٠٨/١٢	موت الكويت	*١٥١ ابث الديمقراطية يحضر العنف غالى شكرى
٢٠	#٩٢/٠٨/١٥	الا هرام	*الندمية المنحازة...اهم الا سياب ادوار غالى الذهبى
٢٣	#٩٢/٠٨/١٥	موت الكويت	*لا علاقة بين الدين والا رهاب غالى شكرى
٢٥	#٩٢/٠٨/١٦	ايام حروب الفرنجة وايام ثورتهم ١٩١٩	*صنع المصريون رمز الهلال والعليب ورفعوه وليم سليمان قلادة
٢٨	#٩٢/٠٨/١٧	الا هرام	*بين خطاب الجهل...وخطاب العقل معصوم مرزوق
٣٢	#٩٢/٠٨/١٨	الا هرام	*((خصمة))الوطن احمد شوقي
٣٤	#٩٢/٠٨/١٨	الوفد	*نداء من مثقف مصرى احمد شمس الدين الحجاجى
٣٥	#٩٢/٠٨/١٩	الا هرام	*تعالوا الى كلمة سواء رؤوف عباس
٣٦	#٩٢/٠٨/١٩	الا هرام	*نظرة الى القضية الوطنية الانبا اثناسيوس
٣٨	#٩٢/٠٨/٢٠	الا هرام	*ردود افعال طائشة صلاح الغزالى حرب
٣٩	#٩٢/٠٨/٢٢	الا هرام	*رؤية اجتماعية منهجية الهام عفيفى

المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

٤٢	#٩٢/٠٨/٢٤	*مصرى اولاً وثانياً وثالثاً واخيراً سميد الفيشاوى الا هرام
٤٤	#٩٢/٠٨/٢٤	*كيف.. ولماذا يزداد التطرف.. والا رهاب؟ حامد ابو احمد الا هرام
٤٨	#٩٢/٠٨/٢٥	*مفاهيم غامضة يوسف زيدان الا هرام
٥١	#٩٢/٠٨/٢٦	*سلبية الا قباط وذنب الصمت القى مكرم نجيب الا هرام
٥٣	#٩٢/٠٨/٢٧	*ادارة الازمة وادارة الصراع فى مواجهة التطرف حسن بكر الا هرام
٥٤	#٩٢/٠٨/٢٩	*الموشوعية منهج وحيد للتقدم فؤاد قنديل الا هرام
٥٥	#٩٢/٠٨/٢٩	*اتطرف ام ارهاب؟ صفوت فرج الا هرام
٥٨	#٩٢/٠٨/٣١	*الا رهاب كمنظومة عبد العزيز الشربيني الا هرام
٦٠	#٩٢/٠٨/٣١	*تراجع اجهزة التربية.. وغياب الحوار عصام بهي الا هرام
٦٤	#٩٢/٠٨/٣١	*ماذا لو حكم المتطرفون مصر؟ ابراهيم فرغلى روزاليوسف
٦٩	#٩٢/٠٩/٠١	*الفكر الدينى وازمة الا صلاح: غيابة الا صول نبيل عبد الفتاح الا هرام
٧٢	#٩٢/٠٩/٠٢	*لجنة طائفية ام هوة ثقافية؟ سامية غفر صالح الا هرام
٧٣	#٩٢/٠٩/٠٢	*من يخاطب من؟ يحيى الرخاوى الا هرام
٧٥	#٩٢/٠٩/٠٤	*الا طار المصير للجماعات الطائفية غالى شكرى الوطن العربى
٨١	#٩٢/٠٩/٠٥	*فسير مصر القومى ووحدة شعبها سليمان نسيم الا هرام
٨٤	#٩٢/٠٩/٠٧	*الا غتيال.. وهل هو عمل مشروع؟ حسن روح الا هرام
٨٦	#٩٢/٠٩/٠٧	*كيف نخرج من دوامة الفتنة؟ عبد العظيم محمد عبد المجي الا هرام
٩٥	#٩٢/٠٩/٠٧	*انا عندى امل احمد صبحى منصور الا حرار

المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

٩٧	#٩٢/٠٩/٠٧	*نعم انا علمانى..ولكن العلمانية لا تغنى الا لحاد سليم عزوز الا حرار
١٠٢	#٩٢/٠٩/٠٧	*من هم المتطرفون الا سلاميون وماذا يريدون؟ فهمى هويدى الوسط
١١٢	#٩٢/٠٩/٠٨	*الجماعات الاسلامية والا استقرار فى الجامعات عبد الفتاح عثمان الا هرام
١١٤	#٩٢/٠٩/٠٩	*متى نخشى عن منطق الفرقة الناجية؟ احمد ثابت الا هرام
١١٧	#٩٢/٠٩/٠٩	*الذين جزء من اى ثورة ثقافية غالى شكرى صوت الكويت
١١٩	#٩٢/٠٩/١٢	*التطرف والا رهاب...ومسئولية ((الكبار)) احمد زكريا الشلق الا هرام
١٢١	#٩٢/٠٩/١٢	*التطرف اساس العنف على شلق الشرق الا وسط
١٢٣	#٩٢/٠٩/١٣	*التطرف والهوية عبد المليم محمد الا هرام
١٢٥	#٩٢/٠٩/١٤	*الشباب والتطرف ومستقبل مصر حسام بدر اوى الا هرام
١٢٨	#٩٢/٠٩/١٤	*المواجهة الا هاب ايين الطريق الصحيح الردع ام الحوار الا هرام الا اقتصادى
١٢٩	#٩٢/٠٩/١٤	*الا من ..ومواجهة التطرف عبدالهادى العشرى الا هرام الا اقتصادى
١٣٢	#٩٢/٠٩/١٤	*الحوار والردع...مما لمواجهة الا رهاب عوف الدحة الا هرام الا اقتصادى
١٣٥	#٩٢/٠٩/١٤	*احراق الكتب فى ميدان ابن تيمية ابراهيم فرغلى روزاليوسف
١٣٧	#٩٢/٠٩/١٤	*الا سلاميون بين ظاهرة الشيخ الشعراوى وشيارات الغضب والا حجاج والعنف عمرو عبد المسيح الوسط
١٤٥	#٩٢/٠٩/١٥	*الا هم من التطرف...هذا التحول العام الذى نجاهله ابراهيم شحاتة حسن الا هرام
١٤٨	#٩٢/٠٩/١٦	*مصر فى مرحلة الا انتقال ابراهيم شحاتة حسن الا هرام
١٥٠	#٩٢/٠٩/١٦	*لكى يكتمل الحوار حسين حامد الا هرام
١٥٢	#٩٢/٠٩/٢٠	*المنهج الدينى والمنهج العلمى محمد سعيد العثماوى الا هرام

المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

- *من المسئول عن انتشار الا رهاب ومن المسئولين عن الحل؟
على فهمي الا هرام الا قتصادي ١٥٧ #٩٢/٠٩/٢١
- *هل اخذت المتطرفون جهاز الا علام؟
وحيد حامد روزاليوسف ١٦٨ #٩٢/٠٩/٢١
- *اعطاء شرعية العمل لاختيار الا سلامي المعتدل يبعد ويحجم حركات العنف والغضب
عمرو عبد السميع الا الوسط ١٧٠ #٩٢/٠٩/٢١
- *عوامل مهيئة للعنف والا رهاب
سعد المغربي الا هرام ١٧٧ #٩٢/٠٩/٢٢
- *الديمقراطية وحدها تكفي
جمال الدين محمود الا هرام ١٨١ #٩٢/٠٩/٢٣
- *الدولة تكرر القطيعة بين الا سلاميين..والعلمانيين
سليمان جودة الوفد ١٨٣ #٩٢/٠٩/٢٤
- *مصر والعنف الدخيل
كمال نشأت الا اخبار ١٨٥ #٩٢/٠٩/٢٥
- *في البيروقراطية الادارية الداء والدواء
كمال دسوقي الا هرام ١٨٧ #٩٢/٠٩/٢٦
- *في ذكره الثانية:مصطفى زيور ومقال في التعصب
حسين عبد القادر الا هرام ١٨٩ #٩٢/٠٩/٢٧
- *منطق المواجهة العلمية واسلوب اطفاء الحرائق
سعيد اسماعيل على الا هرام ١٩٢ #٩٢/٠٩/٢٨
- *ظاهرة الا انحار الجماعي بين الشباب المصري
محسن غفر الا هرام ١٩٤ #٩٢/٠٩/٢٩
- *حول التطرف والفتنة الطائفية
احمد بدران الا هرام ١٩٦ #٩٢/٠٩/٣٠
- *التيار العالمي للعنف والتطرف
احمد جلال عز الدين الا هرام ١٩٨ #٩٢/٠٩/٣٠
- *الجذور التربوية للتطرف
شبل بدران الا هرام ٢٠٠ #٩٢/١٠/٠٣
- *اهمية صياغة النظام الاجتماعي
عبد الوهاب ابراهيم الا هرام ٢٠٢ #٩٢/١٠/٠٤
- *فقه الوطنية وفقه الا استعباد
محمد ابراهيم منصور الا هرام ٢٠٥ #٩٢/١٠/٠٥
- *نفاق الله ولا نفاق المشايخ
وحيد حامد روزاليوسف ٢٠٧ #٩٢/١٠/٠٥
- *رؤية قانونية لارهاب
فكري ابو الخير الا هرام ٢١٠ #٩٢/١٠/١٠

المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

٢١١	#٩٢/١٠/١١	*الجماعات المتطرفة واستلاب الشخصية محمد سيد حسين الا هرام
٢١٣	#٩٢/١٠/١١	*المثقونا...يا اهل العلم... محمد وقاء حجازي اكثوبر
٢١٦	#٩٢/١٠/١٣	*راى فلاسفة القانون فى ظاهرة العنف سمير تناغو الا هرام
٢١٧	#٩٢/١٠/١٤	*العنف يتحول فى مصر يوسف التميميد الشروق
٢١٩	#٩٢/١٠/١٥	*الدولة الدينية والدولة المدنية...مشكلة وهمية اساسها تطرف المثقفين والشباب سليمان جودة الوفد
٢٢٢	#٩٢/١٠/٢٨	*الا سلام هو الحل حسين احمد امين الا هالى
٢٢٥	#٩٢/١٠/٢٨	*قضايا كبيرة...قوانين الفكر الكبير؟ غالى شكرى صوت الكويت
٢٢٨	#٩٢/١١/٠٦	*الروائيون العرب فقدوا هتياهم بحركة المجتمع محمد الحمامسى صوت الكويت
٢٣١	#٩٢/١١/٠٧	*احتمية مواجهة الا رهاب عصام الدين حواس الا هرام
٢٣٣	#٩٢/١١/١١	*الا رهاب بين الفكر والممارسة: رفعت الرميسى الا هرام
٢٣٥	#٩٢/١١/١٦	*الا رهاب والا من القومى العربى محمد سيد احمد الا هرام
٢٣٧	#٩٢/١١/١٨	*مع الا رهاب...الحوار مستحيل فكرى ابو الخير الا هرام
٢٣٩	#٩٢/١١/١٩	*الا رهاب... والشباب محمد حسن الحفناوى الا هرام
٢٤١	#٩٢/١١/٢٠	*الا رهاب...والخلف...واولويات للثقافة المصرية الا هرام
٢٤٢	#٩٢/١١/٢٣	*الا سلامى المعتدل فؤاد زكريا الا هرام
٢٤٥	#٩٢/١١/٢٤	*الذين يفتالون مصر يحيى الجمل الا هرام
٢٤٧	#٩٢/١١/٢٤	*الا رهاب فى غان الخليى جمال الفيظانى الا اخبار
٢٤٩	#٩٢/١١/٢٥	*البقاء للاعتقل، لا للاعتف احمد عبد المعطى حجازى الا هرام

المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

٢٥١	#٩٢/١١/٢٦	صباح الخير	*محاولة للفهم رؤوف توليق
٢٥٤	#٩٢/١١/٢٧	الوطن العربي	*كيف تواجه مصر الا رهاب؟ عادل دسوقي
٢٦١	#٩٢/١١/٢٨	الا هرام	*كيف نتعامل مع التطرف الدينى: رؤية عربية مغاوري شحاتة
٢٦٥	#٩٢/١١/٣٥	الا هرام	*ماذا لو...والى اين نسير؟ عبد العزيز الشربيني
٢٦٧	#٩٢/١٢/٠١	الا هرام	*المسلمون والكتابيون متساوون فى عصمة الدم وحرمة المال والعرض مصطفى عامى
٢٧٠	#٩٢/١٢/٠٢	الا هرام	*مقاومة الا رهاب بالا سلام عبد الباى ابراهيم
٢٧٢	#٩٢/١٢/٠٢	الا هرام المساشى	*السياحة والثقافة...والحراسة المشددة احمد عثمان
٢٧٤	#٩٢/١٢/٠٦	الا هرام	*مواجهة ترابوية لمشكلة غرب السياحة اميل فهمى حنا
٢٧٧	#٩٢/١٢/٠٧	روز اليوسف	*الصعيد بين الجيز والرماس فتحى شام
٢٨١	#٩٢/١٢/٠٨	الا هرام	*ليدافع الشعب عن نفسه كمال نشات
٢٨٢	#٩٢/١٢/٠٨	الا هرام	*اعلام جديد لمواجهة الا رهاب حمدي شعبان
٢٨٤	#٩٢/١٢/٠٩	الا هرام	*الا سلام السياسى والسلطة محمود امين العالم
٢٨٧	#٩٢/١٢/١٠	الا هرام	*السياحة بين الدين والسياسة نجيب محفوظ
٢٨٨	#٩٢/١٢/١٠	الا هرام	*المواجهة مع الا رهاب وحده جمال الدين محمود

المصدر: المجمع لأمير



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

الميثاق الوطني هو الحل

د. نائل كرم عبيد

كانت مصر سبالة في صياغة معادلة التسامح والتعايش والقبول بين أبناء شعبها مهما اختلفت اديانهم ومذاهبهم وعاش المصريون علي ارض وطن واحد الالف السنين في مودة وقرام لم يهرلها ابي بلد او حضارة اخرى.

واكتسبت هذه الصيغة حقاً وجدانياً واماراً قانونياً بعد بناء الدولة المصرية الحديث في عصر محمد علي، واصبحت مصر تتوحد في هذا لا يعرف الصراعات العائلية والدينية الا فيما ندر ويقتضي عليه الشعب سريعاً بتبنيته الحضرة ويلا تتخل من حاكم او حكرمة بل واحياناً ضد رغبة بعض الحكام والحكرات او بعض القرى الاجنبية والمحلية.

ولذا فهو الاحداث الحالية غريبة علي حياتنا ولا يملك الانسان الا ان يلزح من تلاعبها وتماقبتها وتساعدنا ومن استدادنا من الدنيا الي اليوم الي امباية الي ديروط واخيراً الي مدينة نصر حيث اغتيل كاتب ومفكر بارز هو فرج فودة.

وملي ذلك علي كل مواطن مصري متخلص ان يبحث وينتظ وان يمارل استقضاء جذور المشكلة والاجتهاد في الوصول الي حل يستأنسها تماماً.

ان للتطرف كما يدل المعني اللغوي للكلمة هو التفر في الفكر والمعتقدات او السلوك وهو بذلك ينشوي علي انكار حق الاخر في ان يحمل انكاراً او معتقدات



المجمع العلمي

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مغايرة أو أن يسلك سلوكا مختلفا، وإذا ما كان التطرف دينيا فإنه يعني انكار الاختلاف على أبناء الدين الآخر أو حتى نفس الدين، وتجويز ما يمتثلونه وبالتالي التي تلهمهم عن حق الحياة.

ولا يريد الإنسان متطرفا، فإن الله يخلق مهادنة في أحسن تقويم ولكنهم يتحولون إلى التطرف حين أسروهم أو الرافهم أو مدارسهم أو عبر وسائل الإعلام

الحنية الرسمية وغير الرسمية والبالغة التكثير والتي تتساقط وسائلها الصريحة أو الضمنية خلال سفارات النشأة والتكوين في مرحلتي الطفولة والشباب.

وقد تتسلل دمرات التطرف إلى الأخيرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية رغم توجيهات الدولة التي تنص على الاعتدال والتسامح واحترام الآخرين، وتصبح الممارسة مغايرة ومتناقضة وتبين صغر السياسة الرسمية.

وهذا ما يحدث الآن وقد استقطبت الهجمات المتطرفة - فكرية وسياسية ودينية - لأفك أن تفرض ممارسات سلوكية على من سمات الدولة وأن ترفع

المشوازين أحيانا أو تهزيم - وهذه بعض الظواهر :

١ - الانحاضي عن تحية العلم ورمز الوطن والوطنية في المدارس وحض التلاميذ الصغار والأطفال على الامتناع عن التحية بمعنى أن لك وقتية

٢ - التحريم شبه الكامل لكل النشاطات الفنية والترفيهية في المدارس

والجامعات من موسيقى وفناء

ومسرح وحالات مختلفة بحجة

مخالفتها للأخلاق والدين.

٣ - تهديد وإبشاز بعض

الحافظين أو مستغربي الأمن ومنهم

من مبالسة سبلاتهم وإداء

واجباتهم بل يطلب التفويض

والسماحة معهم كما في كانوا سلطة

أو دولة داخل الدولة.

٤ - فرض الجزية على المسيحيين في بعض القرى في الصعيد، وفرض اثرات على المعاملات التجارية للمسلمين أو للمسيحيين على السواء.

٥ - التعميش الجارح والدين المسيحي والتطاول على أصحابه سواء مباشرة أو عبر وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والذي أصبح أمرا شائكا في

أن التطرف كما يدل المعنى اللغوي للكلمة هو الفلر في الفكر والمعتقدات أو السلوك وهو بذلك ينطوي على انكار حق الآخر في أن يحمل أفكارا أو معتقدات مغايرة أو أن يسلك سلوكا مختلفا ...



المصدر : لجنة المراجعة

يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحياة اليومية.

٦ - الاستيلاء على بعض المساجد الصغيرة والأماكن البعيدة التي لا تهاجر وزارة الأوقاف سلطاتها عليها واتخاذها لوكارا للنشاطهم ومخاطباتهم السرية والترويج للعدالة .

من ناحية أخرى هناك شعور السليم والتفويض عند بعض المسيحيين من مشاكل الوطن، وبالتالي افتقاد المباداة لاقامة حوار بين المواطنين المسيحيين والمسلمين تحت ظل المواطنة المشتركة منذ آلاف السنين في وطن عظيم . . أيضا ممارسة المعارضة أو التأييد على تعميمات بين جرد حزبية

سياسية متمزلة لا تخلق أروحية مشتركة مصحبة للحوار بهدف الوصول إلى وثاق وطني، ولا ينعكس هذا بالدرجة الكافية في وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون.

ولا يولد الإنسان متطرفاً، فإن الله يخلق عبادة في أحسن تقويم ولكنهم يتحولون إلى التطرف عبر أسرهم أو أقرانهم أو مدارسهم أو عبر رسائل الاعلام الحديثة الرسمية وغير الرسمية والبالغة التأثير والتي تتساقط رسائلها الصريحة أو الضمنية خلال سنوات النشأة والتكوين في مرحلتي الطفولة والشباب.

ولا شك إلا أن نستعرف بأن هذه الظواهر مستتمة ولا تتحسر وقد نجحت الجهات في نشر أفكارها بين قطاعات وشرائع واسعة من الشباب في محافظات الصعيد

خاصة البعيدة وفي الأحياء الشعبية الفقيرة في القاهرة والمدن الكبرى.

ويفسر بعض المعلقين ذلك بأسباب كثيرة تبدأ بالنسق الاقتصادي والشعور بالنظم الاجتماعي والمثالي في نظم التعليم والتربية.

وأمل ما يطمئن " أن هؤلاء همما بالغ معدوم يظنون ذلك، لأن الانجليزية الساحقة من المبررين شباباً لو شيئاً لا يفرقون التطرف والتعصب ولا يجلوه".

وهذه أحد طماء المسلمين الأكثر عجز المبرر شاذين إلى تسمية هؤلاء " الشريعة للجنة" ولكن يبقى علينا ألا نتجاهل وجودها وأن نستقصى

أسباب انحرافها ونعتقد أن من أهم

هذه الأسباب شعور الأجيال العام

الذي يسود الشباب في محافظات

الصعيد البعيدة، وانعدام فرص

العمل أو تحقيق الذات، وقدر عدد

الطلبة في منشأة ناصر وصدفا

بمخسرة آلاف بلا عمل أو أمل في

المستقبل وهم أول من يستجيب

لنحركات التطرف.



المصدر: المجتمع العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١ شهر ١٩٩٢

وهناك شعور لا يقل وطأة وهو العزلة والانقسام من الدولة التي لا تكاد تقدم من رعاياها ولا تمنحهم اهتماما سواء لهم أو لأسرهم التي تعيش في شغل شديد في مناطق لليرة مزدهرة وعلى شريط بالغ الضيق من الأرض الزراعية.

وهكذا تتفجع المشكلة بكل أبعادها، ومدى خطرها على كيان مصر ووحدةها الوطنية أي على كل ما حققته وانجزته على حضارتها العريقة منذ بدء التاريخ. ولا يمكن تجاهل هذا الخطر أو الاهتمام به موسميا أو كلما وقع حادث أو تدهورت سياسة، ولا يتناهى من سياسة شاملة وتحرك عاجل ومطرد لاحتواء المشكلة وتصفيتها.

وهذه بعض الاقتراحات والاتجاهات في هذا الصدد:

١ - تدعيم وتأكيد سلطة الدولة وسيادة القانون وحقوق الإنسان وتعقب كل جماعة تريد أن تفرض إرادتها أو أن تملئ مشيختها أو لسطا معينة من السلوك بالعلم المادي والمعنوي في المدارس والكتبات أو المؤسسات أو الأماكن العامة.

٢ - مراجعة نظم التعليم

وتطبيق نظريات التربية الصحيحة والتي يمكن أن تنجب المواطن السليم والمنتج والمتلائم مع المجتمع والبيئة والقادر على المشاركة في الحياة العامة والقيام بكل التزامات المواطن.

وربما كان مما يدمر التماسك والوحدة الوطنية أن تراجع مناهج التربية الدينية.

وإن تلحسم إلى شطرين، لحددهما يتناول العبادات وتدرس في فصول منظمة للمسلمين والمسيحيين والأخرى تتناول المعاملات والأخلاق، وتدرس في فصول مشتركة تبرز المعاني المشتركة لكل الأديان وكيف تدمر للتسامح والتعايش.



المصدر : المجمع العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

يونيو ١٩٩٢

وحب الآخرين مهما اضطررنا .

وأن تراجع بنسب الأهمية منافع التربية الالترية وتكديدها للمساواة في الحقوق والواجبات بين كل المواطنين .

الاعلام يمكن أن يحتل مكانة ويستطيع أن يقدم بأهم دور في مواجهة المشكلة .

ولكنه للأسف الشديد ، يقدم بالذور العكسي والسلبى ، بل لغة يرغمه الحاضر من أسباب المشكلة ومصادرها الرئيسية وتستغل وساطته ومناوره الشديدة التأثير في بث التخلف والتعصب سراء بطريق مباشر أو غير مباشرة ولا يتحرج متحدثون

ومعلقون وكتاب ورجال الدين عن استغلال وسائل النشر والاعلام المثلثة لهم في التحريض أو الدفع إلى العنف والتعصب .

وأشارك بقوة الرأي الذي عبر عنه كثير من الكتاب المسلمين والمسيحيين بضرورة التوصل من خلال حوار وطني ديمقراطي مشمول إلى ميثاق وطني يؤكد من جديد الوحدة الوطنية ودولة مستقبلية للمجتمع المصري الذي أصبح مهدداً في وجوده واستقراره . لهذا هذا هو أهم ما يجب أن تركز عليه وتساهم فيه جديداً ، أن وحدة مصر وتجانسها ليس فقط أساس وجودها ولكنه المورد اللقري لكل الأمة العربية . وإذا ما تخطى أو انقسم فإن علينا أن نتراجع أسوأ المصير . ■



الوحدة الوطنية بين طريق النور وطريق الظلام

لفتنة الطاغية كتكتفياً بشكر مجموعة من الأحداث أو حوادث دون أن تكلف نفسها البحث عن رابطة عضوية تربط بين هذه الحادثة أو تلك من الحوادث. تتأخر كعرب للأسف الشديد تنكفي براءة المصور. ولا تحاول أن تنفذ إلى موارد المصور.

من الأمور التي يوسف لها قنا في مصر لاستعوب بدوس التاريخ جيداً. نهتم بالمظهر ولا نفكر إلى الأصابع حين نتصدى للدراسة مشكلة من المشكلات، وبحوث نهيم عن أسبابها ووسائل علاجها. فلذا تكلمنا عن الوحدة الوطنية. كتكتفياً بمجموعة من الشعارات إن شاء الله.

ولتي احرص على حضور كثرها. إنها مؤتمرات تؤكد انشور تماماً من التصعب الذي يسه إلى سماحة الإيوان السماوية وضرورة الحرس على حق البشرية في أن يحش في سلام دائم. وأن يدور القليب أفكار وفيهم الإيوان الأخرى الشؤلة.

التا يجب أن ننظر إلى الموان من خلال أدنه واجهته والانتقام بطوفه. وبصرف النظر عن مینه السدي وركنه عن الآباء والأجداد ينشئ طبنا استمساك لا فكر رجعي متطرف نجده في وسائنا الاعلامية.

فلا اعلام طريق للجميع. وليس طريقاً لأشخاص يصرون عن ضعف نفس وتكلف على. إن صاحب الفكر الرجعي المتطرف الراهي لا يصيح أن يكون مواطناً ويبحث لنسج له نشر أفكاره التي تؤدي إلى الفاقة بين أبناء الوطن الواحد. نلوق هذا وإسما مجموعة كبيرة من الفحلات السوداء التي أن ملت على شرة. وإنما تنكنا على أنها لايفهم للأحداث الوطن. وإذا كنا نترك الأثر البالغ للوسائل الاعلامية من مساعلة وإذاعة وتلفزيون. وبطرحها التعليم. أو أثرها السبق. فينبئ

إن من خلالها نشر روح التسامح والعدل الإختصاص. إن تكليف التبريع والأحداث التي تدور حول قضائنا تنويرية قريبة. المصل لفد مرة من الأحاديث والبرامج التي تفرس روح الفتنة بين أبناء الوطن الواحد وتطفي تحت شجرات دينية. والذين منها يراد

إن مصر وطننا العزيز. فوق الجميع. والمسماة في وطننا أين في اعتناق جميعا وبصرف النظر عن الدين الذي يعتنقه به كل فرد منا. وخيرا قلنا في مصر حين مناضا قيام أحزاب دينية. إذا مغلقت أبواب الديمقراطية. فليكن له. ولوقوع الجميع

لا بد أن تضع في اعتبارنا أن كثر صور

بقلم:

د. عاطف العراقي

أستاذ الفلسفة العربية

يتحدثون عن غزو كالفلي. من واجبهم التجوء إلى الفيل والحصير والجمال في تتلاهم من مكان إلى مكان. عليهم أن يستندوا في بطون الصحاري والجبال. ولك إذا أرادوا أن يكونوا مثليين مع أنفسهم

إن العيب ليس في الدين. ولكن في الكليم الخلفي للدين. لقد قاد الدين شعوب العالم نحو المهلك والطياو فليم الرهبة الخلافة. فإذا وجدنا خلا. فإن الفيل يمشي في الأقالم التي تخرجها بعض الدول الفيزولية التي لايفهمها إلا إثارة الفلال والفتن. ويبحث ويكفر بتدور تلك الدول كالموصلة التي توجه الإنسان المتشكك طلباً إلى معرفة تجاهه لقد أصبح الفكر عند بعضنا للأسف الشديد «يتروك» أي فترا يترواها.

لا بد أن تضع في اعتبارنا أن من بلجا إلى العنف أو الإرهاب عن طريق السلاح. عن طريق الفتنر المسموم. إنما يعد سلوكه هذا مبرراً عن عجزه. مبرراً عن تخلفه الطلي. إتهم يتحدثون عن صاغات لهم تسمى صاغات التفكير والهجرة. ولا يروى تكفير من؟ وهجرة إلى أين؟ هل من المصطلح أن يوقع المتكلم طلباً بتكفير كامل قائل. أي الإنسان السوي للتضاح. هل من المناسب أو المنطقي أن تترك الحضارة التي نتم بها إلى أديم على وجهي في وسط الصحراء التي لا ترحم؟ ليس هذا هو المجتمع الذي يتحدث عنه أفرد جماعات التكفير والهجرة؟

إن الطريق إلى الوحدة الوطنية. ونهيم بتصور كفتيون. ليس طريقاً صعباً لم تعرف ماسيها بلفتنة الطاغية. نعم إنه طريق سهل إذا وضعنا في اعتبارنا الاستقامة من المؤتمرات الخاصة بالحوار بين الأيوان.

نحاول التبرع في إصدار مجموعة من الأعلام الخافئة وكثنا نملك غير قليل جيل المتدورس أو جيل التتليزيون الذي يفتكي بالمظهر دون الجوهر. يبحث عن الأسهل والساذج ولا يكلف نفسه أن يفهم في البحث عن الأسباب الحقيقية والدينية والصحية. غير مجد في ملتي واعتكلى الوقوف عند السطح. بل لابد من أن ننفض إلى دفاع التصعب. وبليتنا حتى نللك أن الوحدة الوطنية في الماضي كانت تسير بالمشور في طريق النور. طريق التنوير. ولم نلكن نسمع عن أحداث تمثل الفتنة الطاغية كتلك التي نسمع عنها الآن. تلك الأحداث التي أن ملتنا على شرة. وإنما تكنا للأسف الشديد على أن الطريق إلى الوحدة الوطنية إنما يعد مثلاً الآن للطريق المظلم. طريق الضلال.

إن اعظم شرة في حياة كل فرد منا إنما يتمثل في تمسكه بالوحدة الوطنية. وإذا حاول واحد منا ضرب الوحدة الوطنية. فإن أن هذا الفعل من جانبته إنما يمثل نوعاً من الرقي أو التصعود. فلن هذا يعد ضلالاً في ضلال. إنه يعد صعوداً إلى الهواية وليس العصور

هل من المصطلح أن نثار الآن قضائنا زلفة وبحيث تكون محور الحديث ونسج على أبواب قرن جديد. ومن بينها محاولة بعض الأبناء الهجوم على الحضارة الغربية. وعرب رموز تنوير في عالمنا العربي المتماصر؟ هل من المصطلح أن يتحدث بعض الذين حشرو أنفسهم في دائرة الثقافة. والثقافة منهم براد. عن الغزو الثقافي. وعن الصحوة الإسلامية وكان الاسم قد مات أو نام. إلا بسبق حديثهم عن الغزو الثقافي وبث كراهية التنوير في نفوس الشعب. نوعاً من الإقصاء في الشخصية. إذ كيف أقول بآروز ثقافي واعليم الحضارة الغربية. أعظم حضارات العالم. وفي نفس الوقت أسعى بكل قرني إلى الاستقامة من منجزات الحضارة الغربية؟

كيف كتبت عن غزو ثقافي في كتاب من الكتب. والكتاب شرة من غمرات المطبعة التي اغترعها الغرب؟ إن هؤلاء الذين



المصدر : **الشرق الأوسط**

٥ ١٩٩٢

للتشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الأرهاب والتطرف وأحداث الفتنة الطائفية
إنما تعد راجعة إلى الخلط بين الدين
والسياسة ، أرجع في أساسها إلى ما يسمى
بالجنح العسكري لجماعة الإخوان
المسلمين .
فتحاول إن القيام بدراسة شاملة لكل
المجالات التي تنغل في إطار وسائل
الإسلام ، والمناهج في المدارس
والجامعات ، والتخلف بها كل فكر رجعي
يؤذي بطرقه المشوّهة والمثوية إلى فوس
الحقد في النفوس . والفتنة في الشعوب
والوجدان . هذه الطرق المثوية لا يسمح بها
شرع ولا دين . إنها أبواب خلفية غير
مشروعة لا توجد إلا في الكلام . وإن كان
كثيرهم لا يعلمون .

ولا يصح أن تفصل في مصر بين تعليم
دين . وتعليم يؤدي إلى الكفر . لابد أن يكون
التعليم لفظ هو التعليم العلم في المدرسة حتى
الجامعة . وذلك حتى لا تجد شابسة في
التعليم . تلك الشابسة التي تعد لأخطر شيء
يصيب الأمة . وتعد مؤدية إلى الإرهاب
والتطرف وشرب الوحدة الوطنية

وبلغنى أننا لو ابدعنا بكل قوتنا ومن
خلال طوقنا ووجدتنا إلى فوس روح
التطوير في كل قوتنا الفكرية والإعلامية .
فلنأخذ أن نجد مستقبلاً مائساً إلى وحدتنا

الوطنية . أن نجد ما يسمى بالفتنة الطائفية .
وتكافئنا أحدث في شركات توظيف الأموال
التي تدعى بأنها إسلامية . فمصر باد الأمن
والإيمان منذ آلاف السنين بعض فوق أرضها
أبناء الديانات كلها . مصر فروعية أساساً .
ولميتها تصح قطعة من أوروبا حتى تتفتح على

كل دول العالم المتحضر . ولا مكان بمصر
لن من يتاجر بالدين ويقوم باستغلاله لتحقيق
مرب شخصية لخصه . وقتنا أمية في
أعضائنا . ولاخير في مواطن بكافى بالأمية
الشعتر الدينية فون أن يجعل سلوكه معيراً
عن الدين في جوهرة

لاخير في مواطن باسم الدين في
موضوعات لاصلة بينها وبين الدين .
لنتوجه إن إلى الأمة الوطن الواحد الذي
يكون معيراً عن تقيوس الظل ورفع راية
التنوير وعن السامحة بين أبناء الديانات
المتعددة . ليس في الدين ما يسمى بالسلطة

الدينية . وهم نهنا إلى ذلك مفكرون عظام
من أمثال رفاعة الطهطاوي والشيخ محمد
عبد واحد لطفي السيد وطه حسين وزكي
نجيب محمود وغيرهم من الرواد الذين دعوا
إلى الوحدة الوطنية وإلى التنوير كطريق
يؤدي إلى دعم تلك الوحدة . وتنبذ بطريق
الإرهاب والتلف والتطرف

وجهة نظر فتح الطريق المسدود

يحذرونك عن الإرهاب فيربطون بينه وبين أشياء كثيرة ، مثل
الفتاوى الخاطئة ، والأزمة الاقتصادية ، والفراغ السياسي ، والحكم
الشمولي ، والاستهانة بحقوق الإنسان . والإرهاب يمكن أن يكون ثمرة
مرة لجميع تلك الظواهر مجتمعة أو لأحدها تبعاً للظروف ، والأحوال
غير أنهم ينسبون ظاهرة أخرى لا تقل عن أي من تلك الظواهر عاقبة
أن لم نزد ، ألا وهي انسداد القنوات الشرعية للوصول للسلطة ، وما ينتج
عن ذلك من أحياء ، وضيق لجيل صاعد يتطلع إلى حقوقه في الحياة ،
ومن بينها ، وربما في مقدمتها حق نبوء السلطة .
الحق أن كل جيل جديد يتطلع إلى السلطة أو الحكم باعتباره ذلك
سبيله إلى تحقيق ذاته القومية ، وحلمه الجماعي لتغيير المجتمع . من
حق كل جيل جديد أن يتطلع إلى ذلك ، بل أن واجبه ، وانتمائه ،
وطموحه تعلى عليه أن يتطلع إلى ذلك ، ويعمل على تحقيقه بكل
وسيلة مشروعة . فإذا بدا الطريق أطول مما يجب أو طال بطريقة
مفتعلة أو سد تماماً فلا أمل في مفتد ، أصبح اللجوء إلى العنف مما قد
يرد على بعض الخواطر .

وإذا عاصرت الحياة قبل ثورة يوليو ، وأشهد أنه لو كان الدستور قد
لحزم ، وعرفت كل هيئة حدودها فربما لم لتاريخنا أن يكون غير ما كان
. كان من المحذور أن تفلح الأحزاب القديمة شيعيتها ، وتحتل محلها
أحزاب شابة ميسرة بالتمثيلير الاجتماعي أو في تقديرى أن إحياء
الشباب ، ومعاً ، ويساراً كانت ستقود الأغلبية في انتخابات ١٩٥٠ ،
وتنضم في تطبيق ما طمحت فيه ثورة يوليو في جو من الحرية
والديمقراطية ، كان خليفاً أن يجتبا كثيراً من الأخطاء القاتلة .
لنتنظر إلى واقعنا على ضوء ماضينا من ناحية ، والتسليم بالحقائق
البشرية من ناحية أخرى ، فتجعل لنا طريقنا ممهداً للسلطة خائباً من
القيادات المفتلة والرواسب الشمولية .
من أجل ذلك القول أن الحل الأمثل هو الديمقراطية ، واحترام حقوق
الإنسان .

نجيب محفوظ

المصدر : الأمم المتحدة



التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تواصل صفحة : قطبها وإراءه
وعطف التطرف والفئة العالمية
لتكون منبرا لحوار واسع يطلع
عليه كل المثقفين كالمثقفين من مواقع
السياسة والمسؤولية
الاجتماعية والوطنية حساسة
للحاضر والمستقبل.

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٤٦)

رسالة اليهم

الذي تكتبه الصحف عن الارهاب هو حديث الشيوخ الى الشيوخ وحوار المفكرين مع المفكرين واخشى ان ينتهي هذا الحوار الى طرف نفسي .ما اجل ماكتب فلان !! وما أشجع ماألف علان الوثيقي المشكلة الرئيسية معلقة في الفضاء .. إن الشباب هو وقود هذه الفتنة . وهو الذي سيكتوي بها ثم سيمتد لهب هذه الفتنة ليحرق كل شيء . وإن يتفادنا من ضراوة هذه الفتنة الأفريق من الفدائيين من أهل العلم وأهل الخبرة . يجنون انفسهم لحماية الشعب كله بشبابه وشبابه .. ولا يخافون في الله لومة لائم .. وإذا كان لي أن أرتجع فدايتي لهذه الرسالة . فأنني أضع في مقدمتهم أصحاب التجارب السابقة لأنهم عاصروا أمثال هذه الفتن . وكانوا في مثل أعمار هذا الشباب وكانت لهم افكار طموحة كان منها المصيب ومنها الخطيء وكانت لبعضهم مؤالف تشهد لهم أو عليهم ..



حسن دوح

[illegible]

حسین دوح

[illegible][illegible]



المصدر : **الأوسر**

التاريخ : **أ. ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفضل في الاتحاد السوفيتي ،
واليوم يمثل الشعب لكثير بها ..
والقول القويقة ثقيلت بين
الشعبوية والقوموية العربية .. ومن
هوس الثورات الى عشتق
الديمقراطيات .. وسكان حراما
بالامس صار في حكم الحلال ..
فكيف يكون التعامل مع هذه
للثغرات .

ثالثا: عالم اليوم يختلف تماما
عن عالم الامس ، فبالامس كان
الاسلام هو الحاكم السيد في
الارض ، وكان الغرب في غيبوبة
الجهل ، ولم يكن لأمريكا مكان على
الخريطة السياسية أو الحضارية .
اما الآن فقد انقلبت الصورة ،
تخلف المتقدمون ، وتقدم المتخلفون
، وانحسر العالم الإسلامي حضاريا
وعلميا واقتصاديا .. فهل يقبل منا
الغربي بالغازي وأصحابه ، وتكاف
الواقع بكل مرارته ..

إن الأمر يحتاج لإعادة النظر في
كل شيء .. ويصعبنا على أن نقرر
ونستطرد بأن هذا صليته ابدنا ،
وإن اصلاح امرنا لا يكون إلا بتأييد
جديدة وقوية .

فإذا قلنا للشعوب الذي يفكر في
النيات وجوهه الإسلامي ، لرفع يدك
عن زناه للمفسد ، لأن طلقاته
ستصيح وتصح وملك وينك ..
الا تكون ماضين صاعدين في
نصحتنا ..

إن الطريق طويل وشاسع ،
والسائر عليه يحتاج لقوة الصبر ،
وسداد الحكمة .. ومن يؤت
للحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا .



□ الارهاب والتطرف في فكر المتقنين ٤٧



حديث القرآن عن الرحمة

والعدل

بقلم :

د. محمد سيد طنطاوي
مفتي الجمهورية

احد سواء، فلذا جاز هذا الوقت للحد
انتهاء حياتهم، فارقوا هذه الدنيا بموت
امس تلميذ أو تأخير من هذا الوقت
وشبهه بهذه الآية قوله . تعالى . في
آية أخرى يوبخ الظور ذو الرحمة أو
يؤتاهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب
بل لهم موعد ان يجيوا من دونه مولدا
[الكهف: ٥٨]

ولد امرئ . سبحانه . الا نياس من
رحمته مهما كثر الظنوب وإن نجا
الى باب بطريق الصالحة . قال : بل يا
عبدي الذين أسرفوا على انفسهم . لا
تفتنوا من رحمة الله ان الله يفرح
للذنوب جميعا . انه هو الغفور الرحيم .

وانبىءوا الى ربكم واسئلكم له من قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون . على
أبي قل . ايها الرسول الكريم
الحيادي المؤمنين الذين جنوا على
انفسهم بسبب ارتكابهم للمعاصي قال
لهم : لا تفتنوا من رحمة الله ومن
سخطه الله . سبحانه . هو الذي
تفضل بغيره كل نبي سوى المرسل
ان يريد ان يفرح له فهو الواسع
للغفرة والرحمة ان ينادى .

واللهم ما دام الله كذا . فارحوا
اليه بالعبودية والالتزام واخصوا له
العبدان . واطاعة من قبل ان يزل بكم
العذاب الذي لا تستقيم معه . ثم لا
تجبن من ينجيكم منه .

فانتم ترى ان الآية الأولى . بعد ان
لمحت للرحمة باب الرحمة على
مصرعها . جاءت الآية الثانية لمعظمها
على الذنوب الصالحة . تصح . حتى
تكون رحمة . سبحانه . اكمل واتم
واوسع . فان الذنوب الصالحة سبب في
تحويل الصلوات الى صلوات

وهكذا يجمع القرآن في أسلوبه
الحكم فليكن بين الترغيب والترهيب
المسلك من هلك عن بينة ويحيى من
حيى من مثله

من الكلمات الطيبة الجميلة التي يترشح لها السمع . وتسعد بها النفس . ويفرح
بترد لها اللسان . وتشرح لها الصور كلمتا : الرحمة والعدل . وكيف لا يكون الأمر كذلك عند العلام . وكلمة الرحمة في لغة التعريب تدل على الرقة
والصفاء والرافة والرفق واللين الجانب .

كما تدل على سلامة الطرقات ونقاء السريرة . وكمال الإيمان وطهارة الوجدان . إذ
من عادة أولى الآييات . انهم يظنلون لا اثم غيرهم . ويصطرون على إزالتها أو تخفيفها .
بل ما يملكون من جهد . وطاقة .
وقد وصف الله . تعالى . ذلته بهذه الصفة في مئات الآيات القرآنية . ومن ذلك قوله
- تعالى - : واذ جاءك الخبير يؤمنون بما بينا فلا سلام عليكم . كتب ربكم على نفسه
الرحمة . انه من عمل مكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه لغفور رحيم
[الأنعام : ٥٤] وقوله . سبحانه . ورحمتي وسعت كل شيء . فسألتكم الذين يظنون
ويؤمنون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون . [سورة الأعراف : الآية ١٥٦]

وقوله . عز وجل . قول رب اغفر وارحم . وانت خير الرحمين . [سورة المؤمنون : الآية ١١٨]

وقوله . تعالى . ان الله ياتسبب احوال رحيم . [سورة البقرة : الآية ١٤٣]

ويكفي اثنا عندما نطلع سور القرآن
الكريم . نجد ان كل سورة من سورته قد
التمتحت بقوله . تعالى . باسم الله
الرحمن الرحيم .

وهذان اللفظان . الرحمن الرحيم .
مشتقان من الرحمة . ومعنى «الرحمن»
العليم الرحمة . ومعنى «الرحيم» الدائم
الرحمة . فالإسمان الكريمان يمثلان

اعظم ألوان الرحمة وأبوابها .

وما يشهد بسعة رحمة الله . تعالى .
بعينه . انه لم يؤاخذكم بذنوبهم . بل
يمهلهم لظهور يتوبوا . ويعفو عن كثير
من خطاياهم وزنادهم .

ومن الآيات القرآنية الكريمة التي
فوت هذا المعنى . قوله . تعالى . ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهما
من دابة . ولكن يؤخسهم الى أجل
مسمى . فلذا جاء أجلهم ما يستأخرون
ساعة ولا يستبقون . [سورة النحل :
الآية ٦١]

والنبي . ولو عاجل الله . تعالى .
للمن مالم يؤمن بسبب ما اجتروهم
من ظلم واثاب لظلمهم جميعا . وما ترك
على ظهر هذه الأرض . من دابة تنصرف
عليها . ولأنه . سبحانه . فضلا منه
وقرما . لا يعاجلهم بالمعقوبة التي
تستأصهم . بل يؤخرهم الى أجل
مسمى . وذلك حتى تنتهي عنده
حياتهم . وهذا الوقت للحد لا يعطيه

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي
اكتسب ان الرحمة في الحقيقة الأعلى .
واستدائها للمطلق . وشمولها لكل من
استسلمها . هي من صفات الله . عز وجل
- من هذه الأحاديث ما أخرجه البخاري
في صحيحه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه . قال : قدم على رسول
الله . صلى الله عليه وسلم . بسبي فلما
أمرنا من السبي تسبي قد دخل فيها

أي امرأة بالان . إذ وجدت صبيما في
السبي . فاشترته فارتزقه بيطنها
فارضعته فقال رسول الله . صلى الله
عليه وسلم . اترون هذه المرأة فارعة
ولدها في افترقا قلنا : لا والله . قال .
صلى الله عليه وسلم : فلكه . تعالى .

أرحم بعباده من هذه بولدها .

وفي حديث آخر . يقول . صلى الله
عليه وسلم . جعل الله الرحمة ملاقة
جزء وأزل في الأرض جزءا واحدا . فمن
ذلك الجزء تترامح الخلائق . حتى تراب
دابة جارها عن ولدها خشي ان يصبه .

وفي رواية ان الله . تعالى . خلق
مائة رحمة . كل رحمة طابق ما بين
السماء والأرض . فيعمل منها في الأرض
رحمة واحدة . فيها تحفظ الفوائد على
ولدها . والوحش والطير وبعضها على
بعض .



وقد أرتبنا . سبحانه . إلى أن سته
قد انقضت . أن يجعل الرحمة من
يؤمنون ما كانوا به من عبيدات
وطاعات ومن يكفرون من التضرع
إليه في السر والعلن . ومن يصلحون
في الأرض ولا يفسدون .
ومن الآيات التي وردت في هذا
المعنى قوله تعالى : وهذا كتاب
أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلمكم
ترجعون . [سورة الأنعام : الآية ١٥٥]
وقوله : وإذا قرأ القرآن
فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم
تخشعون . [الأعراف : ٢٠٤] . وقوله :
سبحانه : ادعوا ربكم تضرعا وخفية
إنه لا يحب المتفتخين . ولا تقصوا في
الأرض بعد أن رخصنا الله قريب
وطمأننا أن رخصنا الله قريب من
الحسين . [الأعراف : ٥٥]
وقوله تعالى : والاعوذ بالصلاة والوا
الزكاة والصدقة والرسول لعلمكم
ترجعون . [التوبة : ٥٦]

ومن الصالحات الكريمة التي مدح الله
تعالى بها رسوله محمدا . صلى الله
عليه وسلم : صبغة الرحمة . ولين
الجانين . وسيد من ذلك قوله . تعالى :
لما رجع من الله لت لهم ولو كنت
فقط غلبت القلب لانتصوا من هوان
طاعف عنهم وفسد نظرهم لهم . وشأنهم
في الأرض . فإذا عزمت فتكحل على الله
أن الله يحب المتكفلين . [سورة آل
عمران : ١٥٩]

أي : يسبب رحمة عظيمة فيصاحبه
منه الله إياها بها محمدا . كنت لينا مع
اتباعه ولئن بدون إيماء أو تفرقة
لقد ولقت من أخطائهم التي ولعوا فيها
في غرقة لحد . موقف القلب لهم حكيم .
ولو كنت . أيها الرسول الكريم .
خطأ . أي كربة فيخلق . خشن الجانب .
جاليا في الولد والعماد . عظيم القلب .
أي لاسي القلب لا تلتزم لا يصعب فيه .
أو كنت مكنة . لتشرق أناس عاك .
ونفروا منه . ولم يستكروا إليه . ومقام
الله . تعالى . قد منعت ذلك لهم
العظيم . ساعف عن أخطائهم غير

المقصود . واستغفر الله . تعالى .
وشرهم في كل أمر جود للشارورة
فيه فإذا ما عزمت بعد ذلك على تنفيذ
أمر فيه يدون نريد . وتوكل على
الله . تعالى . في الوصول لشرائك
تشرطه أنه . سبحانه . يجب التوكل .
ومسبك . أيضا . أن الله . تعالى .
وصف رسالته بأنها رحمة عامة للناس
وللجن . فقال . يوما أرسلكم إلى الرحمة
للعالمين . [سورة الأنبياء : الآية ١٠٧]
ولقد تحدث . صلى الله عليه وسلم .
عن صفة الرحمة في نفسه للحقبة
للصالحين . فقال من بين ما قال : إنما أنا
رحمة مهددة . وقال : إنما بعثت رحمة
ولم أبعث لعنا .

ويشرب لتباعه بصمن قواب الرحمة
وجعل عاقبتها غلال . [الرحمن
يرحمهم الرحمن] . وقال : إنما يرحم الله
من عباده الرحماء . وقال : يرحموا من
في الأرض . يرحمكم من في السماء .
وانتد الرحمة القلوب التي خلت
فوقهم من الرحمة والتشفقة والرفق
ببعض العافية فقال : لا تنزع الرحمة إلا
من شئ . وقال : ليس بنا من لم يرحم
صغيرا . ولم يولر كبيرنا . وقد أُرثت
صفة الرحمة رسول الله . صلى الله
عليه وسلم . في كل موطن تقضي .
لقد رحم . صلى الله عليه وسلم .
الصغير والكبير . والقوي والضعيف .
والإنسان والحيوان .

ومن الصالحات الكريمة التي وردت
في رسوله . صلى الله عليه وسلم -
إلى الرحمة بالحيوان . ما أخرجه
الإمام البخاري عن ابن عمر - رضي
الله عنهما - أن رسول الله . صلى الله
عليه وسلم - قال : دخلت امرأة النار
في هرة حبستها . فلا هي أطعمها
ولا هي تركتها تأكل من خشاش
الأرض . أي : من الانتباه المبرحة
في الأرض التي تصلح لتأكلها .

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن
أبي هريرة أن رسول الله . صلى الله
عليه وسلم - قال : بينما رجل يمشي
في طريق اشتد عليه العطش . فوجد
بئرا . فنزل فيها فشرب ثم خرج . وإذا
ترب يلهو يقول للرجل من العطش
فقال الرجل : لئن بلغ هذا القلب من
العطش محل الذي كان قد بلغ بي .
لنزل البئر فملا خفه ماء . ثم أمتعه
بفيه حتى رقي فسقى القلب . فاستقر
الله . تعالى . له فكل له .

فسأله : يا رسول الله وإن لنا في
البهائم لأجرا قال : في كل كبد رطبة
أجر . وهكذا سما . صلى الله عليه
وسلم . بفضلة الرحمة فجعلها عامة
لكل من يستحقها من إنسان أو
حيوان أو غيرهما . فقال إن تؤموا
حتى يرحموا . قالوا يا رسول الله قلنا
رحمهم فبقاها رحمة الله

صالحين ولأنها رحمة العامة .
والرحمة الحقيقية خلق لا يتناهي مع
الشماسيات الزلازل والفيضات والفتن
العدا . فالعظيم عندما يقرر عضوا
فاسدا من جسم إنسان . يعلو بها ذلك
رحمة بالإنسان . والآباء والأمهات عندما
يرجعون إلى أبنائهم وينتاهي تحمهم على
أداء ما يجب عليهم نحو خلقهم ونحو
أنفسهم ونحو غيرهم إنما يفعلون ذلك
بدافع الرحمة بهم والحرص على
مصلحتهم فالرحمة ليست حائلا لا على
مهم أو شفقة لا تعرف معنى العدل
والنظام . كلا كلا إن الرحمة في
معناها الحق والصدق . عاطفة شريفة
تضع كل شيء في موضعه السليم

وإمرى خلق الناس جميعا .
والله . سبحانه . ورحل . وهو أرحم
الراحمين . هو الذي شرع في كتابه
الكريم . المعقوبات الواردة والقواجر
التي توعد بها للصيرين على عونا لهم
ونظمهم لغيرهم . وكما وصف . سبحانه .
وتعالى . ذلك بالرحمة وصفها . أيضا .
بشفقة القلب للمسكين لذلك فقال : إن
ربك سميع عليم . وأنه لظفر رحيم . ()
سورة الأنعام : الآية ١٦٥

وهو سبحانه . الخالق في شأن
مربيك للفطرش . الزينة والفراش
لجندك كل واحد منهما مائة جلد . ولا
تلتصق بهما رافة في دين الله . إن كنت
لؤمنن بالله واليوم الآخر . وإيشهد
عنديهما طائفة من المؤمنين . (سورة
النور : الآية ٢)

وهو سبحانه . الخالق في شأن
الفسين في الأرض . إنما جاء الذين
يصارون الله ورسوله ومحبين أو
الذين أساءوا . أن يكونوا أو يصلحوا . أو
تقطع أسيبهم وأرجلهم من خشاها . أو
ينفوا من الأرض ذلك لهم شر في
أنديا . ولهم في الآخرة عذاب عظيم . إلا
الذين تابوا من قبل أن تقاسم عليهم
أن ينافوا . إن الله غفور رحيم . (للتكذ :
٢٤ . ٣٣) وهو سبحانه . الخالق في شأن
القائين لأراض الناس عتيا وبهتان :
والذين يرسون للحصان ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء فاجعلهم ممان . جلد .
ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا . وأولئك هم
النافسون . إلا الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا . فإن الله غفور رحيم . ()
سورة النور : الآية ٥ : ٤

والرسول . صلى الله عليه وسلم .
وهو أرحم الناس قلبا . وأرفعهم عاطفة
ثم لئمة رحمة ولقاء . عاتقة من إنزال
المعويات لتدبهم بمن يستحقها .

ومن الأئمة على ذلك من أساء في
الصحيحين وغيرهم على من أساء . رضي
الله عنه . قال . رضي الله عنهما .
عليه وسلم . بلغ من الإبرار الفاسدوا .
فاجعلوا لعنة الله أي : كروا الأئمة بها
لأصابتهم ببعض الأراض لغيرهم .
صلى الله عليه وسلم . بالشرج إلى
الحبيد . وأرسل صلوات الله الرحمة .
وصم بعض إلى الصلوة وأمرهم أن
يشربوا من ألبانها . ففعلوا وعاتت
أفهم صلواتهم فارتدوا عن الإسلام
وألقوا الراعي . واستلقوا الأبل . أي :
وسرقوا وضربوا بها إلى حيث يريدون
صلى الله عليه وسلم . فبكت النبي .
في أذنيه . صلى الله عليه وسلم .
وأرجلهم واسم أعينهم . أي : ففعلها . ثم
القوا في الحرة حتى استلوا .
والخاصة أن أفضلة الرحمن التي
وصف الله تعالى بها ذلك . ووصف بها



النشر والخدمات الصحفية والعلوم

المصدر :

التاريخ :

١٠ - شهر ١٤٢٢

نية ، صلى الله عليه وسلم وامر عباده بالتفاني بها ، لا تتفاني ولا تتعارض مع إنزال العقوبة التي أمر سبحانه - بإزالتها ممن يستحقها ، لأن تشريع الله الحكيم ، يضيء بين القسري - بسبب والتفريق ، على صراط مستقيم ، ويضع للناس من الفضائل والأحكام ما

يصلحهم ويسعدهم .
أما فضيلة العدل فمختلجا: تحرى الإنصاف والمساواة وإعطاء كل ذي حق حقه ، والحكم بين الناس بالحق الذي لا يورث حوله باطل على العدل قامت السموات والأرض ، كما جاء في بعض الآيات .

وإذا أمر الله تعالى ، أتباعه ، وهم صفوة خلقه ، أن يحكموا بين الناس بالعدل ، قال ، تعالى : « يادور لنا جسدك خاضعة في الأرض » ، أي : جعلتك حاكمًا بشريًا في الأرض . فأحكم بين الناس بالحق ، ولا تشيع الهوى فيفسدك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » (سورة عن : الآية ٦٦)

وقال ، سبحانه ، في شأن رسولنا - صلى الله عليه وسلم - : « لذلك فادع ، واستقم كما أمرت ، ولا تتبع أهواءهم ، ولقد أمرت بما أنزل الله من كتابي » وأمرت لأعدل بينهم ، (أي : وأمرني ربنا أن أعدل بينهم في الحكم) الله ربنا وربي ، لذا أنصفنا ولكم أعصمنا ، لا حجة بيننا وبينكم (أي : لا خصوصية بيننا وبينكم لأن الحق قد ظهر) الله يجمع بيننا وبينه العاصم » (سورة الشورى : الآية ١٥)

وكما أمر ، سبحانه ، أتباعه بإقامة العدل بين الناس أمر ، أيضا ، أتباعهم بذلك أمرهم بالعدل في القواهم فقال : « وإذا قمت لأعدلوا وأو كان ذا قربي » (الأنعام : ٥٢) وأمرهم بالعدل في أحكامهم فقال : « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » (النساء : ٥٨) وأمرهم بالعدل في شهادتهم فقال : « واتقوا نوى عدل منكم واليقوا الشهادة له » (المائدة : ١) وأمرهم بالعدل في العقاب فقال : « ولا تكتب بيمينكم كتاب بالعدل » (البقرة : ٢٨٢) وأمرهم بالعدل مع العدو والصديق فقال : « ولا يجر منكم شئنا قوم على أن لا تعدوا ، أعلموا هو أقرب للتقوى » (المائدة : ٥٤) وهكذا نرى أن القرآن الكريم قد دعا أتباعه إلى الاستمسك بالعدل في شتى مناحي الحياة .

وأعظم ما بالعدل هو صفة من صفات الله تعالى ، وهو وظيفة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، ثم أمرنا بالعدل في الأحوال وفي الأحكام ، وفي القضاة وفي الشهود ، وفي حال الإصلاح بين المتنازعين ومع الذين توجد بيننا وبينهم عدوة ، وبهذا تكون دعوة الإسلام إلى العدل دعوة شاملة لا يحددها في هذه الحياة زمان أو مكان . ومن كل ما تقدم يتبين لنا أن الرحمة والعدل صفتان كريمتان تميزان من مشكاة واحدة ، وتهديان إلى شاية واحدة ، ألا وهي إشاعة الخير والإسلام بين الناس .

إن الرحمة هي التي تفتح الطريق أمام القلوب لكي تتدبر بعد التصديق ، وتتلقى بعد التفرغ ، وتتولد بعد

التفاني والتفرغ بمن يستحق التفرغ والفرح ، وتتبدل عن بعض حقائقها من طيب خاطر مع تفرغها على أخذ كامل حقائقها .

أما العدل فهو الذي يكسر شره النفوس ويضلل كل الصور ويردح الجسدي عن التمسك في الظلم والعدوان ، لأنه يعلم علم اليقين أن من وراء الظلم والعدوان ، قصاصا حادًا ، وعقاب زليلا .

ومن هنا أجمع العقلاء في كل زمان وعكان على أن الخصائص رحمة وعلى أن العدل رحمة وقد أفاض في تقرير هذه الحقيقة فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة - رحمه الله - في كتابه « العقوبة » ص ١١ وما بعدها ، قال ما ملخصه : « العقوبة رحمة لأنه إذا كانت العقوبات بكل صورها التي أن ينزل به فهي في نازها رحمة بالمتجسس... إذ ليس من الرحمة الرافق بالقتل فلا رافق بالانصراف الذين يتنفسون مناء للجنم باعتدالهم... إن الرافق بهؤلاء من عين القسوة في مؤذاته وإن كان لظاهرة العنف في صورته ، ولكنه قد نزل النبي صلى الله عليه وسلم فيما قرره من قوانين الرحمة أن من لا يرجح الناس ، لا يرجح شرع الله فقال : من لا يرجح لا يرجح... ثم قال ، رحمه الله : والعدل رحمة لأنه إذا كانت الرحمة هي أساس الرسالة المحمدية ، فلا شك أن إقامة العدل تدخل في عموم هذه الرحمة لأن الراسات الإلهية جاءت لإقامة العدل بين الناس... »

وقد جرى على أقلام بعض كبار رجال القانون تلك الكلمة : العدل فوق القانون والرحمة فوق العدل ، والعقوبة الأولى بلا شك سليمة لأن القانون ما جاء إلا لخدمة العدالة ، ولم تكن العدالة في خدمة القانون ، وذلك يجب على القاضي لتفاد العاصية ، أن يطوع القانون للعدالة... ولكن القضية الثانية وهي أن الرحمة فوق العدل لا تقرها ولا ترسخها ، لأنها تفرق بين العظم فيه رحمة ، إذ ما بعد العدل إلا الظلم ، والظلم لا يمكن أن يكون رخيصا... والرحمة تحقق هي التي لا تطوى في تذايقها ظلمًا ، وللتصريح الحق هو الذي يكون من قدره ، ولا يعيق ظلمًا ، أو يطوى بظلمًا... »

ثم قال رحمه الله والعقوبة من العقاب في اللغة الإسلامية : أمرًا... أحصاه : حماية القضية وحماية المجتمع من شيوخ الرذيلة فيه ، وللشأن المتشعبة الضامة أو المصلحة ، وما من حكم في الإسلام إلا كان فيه مصلحة للناس ، وإذا قال سبحانه : « يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشداء لنا في الصور وهدي ورحمة للمؤمنين » ، وقال صلى الله عليه وسلم : لا ضرر ولا ضرار ، ومع ، فهذه كلمات عن الرحمة والعدل شال الله تعالى أن يجعلنا من عباده الرحمة المملئين .



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٤٩)

كلمة عتاب الى بعض اقباط المهجر

المستشار

ابوار غالى الذهبى

عضو مجلس الشعب

من ولدت لعشرة . الطيبة الخالقة
سنة ١٩٩٠ . كتاب اليوم ص ١٧٨ .
وقد اراد الانجليز ان يشنوا واصف
غالى عن كراهة الثوري لقلنا له :
كيف تضع يدك في يد من قتلوا
والله (المرحوم بطرس غالى . رئيس
مجلس الوزراء) فقال لهم : لعل ان
انضم يدى في يد من قتلوا ابنى على
ان انضم يدى في يد من اقتوا وعنى
ولا يستعمل كل من يكتب عن ثورة
١٩١٩ ان يغفل الحديث عن القمص
مراسل سرجيوس . الذى وصفه
المعكور حسين مؤنس بأنه كان
زوجة ثائرة لا تسكن وتكر العديد من
لوجه الشبه بينه وبين عبد الله
النجيم (مراسل في ثورة ١٩١٩ .
سلسلة الراى العدد ٤١٨ ص ٢٢٦) .
هذا اللذان العظيم وقت ذات يوم
مدير الأهرام الشريف وقال : اذا كان
الانجليز يشتمون بديانهم في مصر
بمجة حماية الاقباط . فامسى نقول
لنحسب الاقباط وبمجة للمسلمون

صحة
اعمرارا (افندي طارق البشري .
للمسلمون والاقباط في إطار الجماعة
الوطنية . سنة ١٩٨٠ . ص ١٣٦) .
٢ . رفض الاقباط بشدة في اللجنة
العامة المشكلة لوضع دستور سنة
١٩٢٣ ان يتضمن الدستور أى نص
على التمييز التمييزى للاقباط في
البرلمان . والطريف ان بعض الذين
طالبوا بهذا التمييز التمييزى كانوا
من المسلمين . ولقد رفض معظم
الاقباط في اللجنة هذا الاقتراح
بمجة ان فكرة تمييز الاقباط هامة
لوجهة الوضعية وموجهة للتفريق بين
ابناء الشعب (تنشر الاسرار

الذى اشد الامم ما ارته نكلا عن وثائق النباه من ان بعض اقباط المهجر قد
نشروا اعلانا مطوع الاجر في صحف امريكا معالجين على ما حدث في
بيروت وصنوبر . ومطالعين للدول الكبرى . التى اتصوا جنسيها . بالتمنخل
لحماية الاقباط مما يتعرضون له من عوان .
وانى ان استنكر بشدة موقف هذه القلة . التى وصفها بحق الاستنكر ابراهيم
نافع بانها تمثل بعض . المازقين والخارجين عن الوطنية المصرية الاصيلة .
وهذه على اية حال قلة . لا وزن لها في وسط اقلية المصريين في المهجر .
(اهرام الجمعة ٢١ / ٧ / ١٩٩٢) / الاول ان استنكر موقف هذه القلة نحو
وعظهم الاصلى . اود . وبتركيز شديد ان امصر حقيقى في النقاط الثلاث
الاتية :

١ . اولاً : الذين نشروا ذلك الاعلان
المشعور الاجر . يسجسون او
يشاعلون التاريخ الوطنى للاقباط
منذ اقدم العصور . ولا يتسع المقام
لسرد للتاريخ الطويل لوطنية الاقباط
وانما مكفى ان اذكر من التاريخ
الحديث الوقائع الاتية :

١ . برورى للفرعونى قصة للقاء
الذى تم بين القمص العام لروسيا
المصرية في القاهرة والابا كيرلس
الرايع (جلس . على كرسي البابوية
في الفترة من ١٨٥٤ . ١٨٩٢) لا قال
القمص العام ان الكنيسة
الارثوذكسية في روسيا تتفق
عقائدها مع عقائد الكنيسة القبطية
في مصر . ثم عرض على البطريرك
وضع الاقباط في مصر تحت حماية
القمص الروسي العظيم . وكان ذلك
في عصر تمايل كل الامبراطوريات
على موائع الاستغلال والتفوق في
الشرق . ولكن البطريرك رد على
القمص قائلا : هل يموت القمص
الروسي في ارض القمص في بضعة
قلا : بلطبع انه شان جميع البشر

يموت عندما ينتهي ليله . فرد
البطريرك : ان . فلماذا اضع نفسي
واعلى تحت حماية من يموت في
حين اننا جميعا في حماية هي لا
يموت (انظر : محمد حسين هيكل .
خريف القبط . للطبعة الرابعة سنة
١٩٨٣ . ص ٣٢٠ - ٣٢١) .

٢ . لشاء اندلاع ثورة سنة ١٩١٩
شارك الاقباط مشاركة فعالة وفعالة
في جميع احوالها . - ويرى الكاتب
الكبير مصطفى امين في مذكراته .
ان اعضاء الوفد من الاقباط قتلوا
صاميين الى جوار سعد اكرم كثير
من اعضاء الوفد من المسلمين . -
واعضاء الوفد الذين نظامه الانجليز
في سبيل كانوا سنة . اربعة منهم
من المسلمين هم سعد زغلول . وفتح
الله بركات . ومصطفى النحاس .
وعاطف بركات . والشان من الاقباط
هما سينوت حنا وعكرم عبيد .
واعضاء الوفد الذين حكم عليهم
بالاعدام كانوا سبعة . ثلاثة من
المسلمين هم : حمد الياسل . ومرد
الشرى . وعلاوي الحجاز . واربعة
من الاقباط هم : مرزوق حنا .
وواصف غالى . وجورج خياط .
وبموا واصف (انظر مصطفى امين



الاقتصادي - العدد ٩٩٣ في ٢٠ أبريل سنة ١٩٨٧ ص ٦٢ هذه المنشورات بالتفصيل () . كذلك عقد اجتماع كبير في الكنيسة البطرسية يوم الجمعة ١٩ مايو سنة ١٩٩٢ ضم جميع لجان الإقباط والروما بالإجماع رفض الإقرار وإرساها بقرينات تلك التي جميع المسلوطين في الدولة (انظر د . زاهر رياضي ، المسيحيون والقومية المصرية سنة ١٩٧٨ ، ص ١١٧) .

ثانيا : بلغ ما ساهى تلك الاعلان الذي نشره بعض القباط المهجر ، استعصى في تصحيح دراسة انبيا شديدة الدلائل في مؤتمره الصحفي الذي عقد في دار البطريركية يوم ٦ / ٧ / ١٩٩٢ معلنا استنكاره لما طالت به تلك اللغة ، انما حتى على فرض ان عرضت علينا احدى الدول الكبرى مثل هذا التدخل فإننا بالتحق سترفضه (تراجع صيف يوم ٧ / ١٩٩٢/) . وهذا امر طبيعي من مثل الكنيسة القبطية ذات التاريخ الوطني على مر القصور ، ومن انبيا شديدة الدلائل بالذات الشرف بوطنيتهم الصادقة ، فهو صاحب العبارة الشهيرة : مصر ليست مجرد وطن نحش فيه ، بل هي وطن يعيش فيها .

وايد ان المؤيد لتلكا ان موقف انبيا شديدة الدلائل هو ذات موقف جميع القباط مصر الذين يرفضون - مهما كانت الظروف - ان يتدخل الاجنبي في شئون مصر او يمس سيادتها باية صورة ، فلو انهم اشرف على مرة من ان يستمعوا الاجنبي في وطنهم .

ثالثا : كتبت التحقيقات التي لجرمت في اعداد العنف الاخرى عن ان العنف منها هو ضرب استقرار مصر لتسلياسي والاقتصادي ونظامها الاجتماعي ، وما تنتفع به مصر من امن وامان ، لتحقيق اهداف معينة معروفة للجميع ، ولذلك من الضحال الساذج ان توصف هذه الاحداث بانها - لغة طائفيه - والاصح ان يقال انها - لغة وطنية - كما قال بعض الاستاذ صلاح الدين حافظ في مقال (التراجع الاستوريه - ١٩٩٢/٧/٢٢) .

ولعله من اللطيف في هذا الصدد ان انقل مقتطفات من كلمتي التي القيتها امام مجلس الشعب بجلسته الخاصة بعد ثلاثة من دور الاعتقاد الثاني للتحقيقات صباح يوم ١٩٩٢/٧/١٥ كما هي مسجلة بالمشيئة . اذ جاء بها : ان الواقع لعماني وا لطبيعة الجغرافية لواء الخليل المنسوبة لادنيا التي

استراج واختلط جميع ابناء مصر في كل مكان ، وتشكل من الشعب المصري بمسلميه والباشه تضيح مدن متداخل فريد في نوعه ، لا يمكن ان تختبره اية احداث عابرة . ويكفي ان القول ان الزعيم الهندي الراضل غاندي قد ابدى إعجابه الشديد بما عليه الشعب المصري من وحدة وطنية وتمسك ان تحديق القومية المصرية على الشعب الهندي ، لقد عاش المسلمون والاقباط منذ الفتح العربي وحتى اليوم ك أسرة كبيرة واحدة يسودها الحب والاخاء والاخلاص في كلمة مناهي الحياة ، ويبدو هذا القريب بلجي صورة في اريف المصري حيث تتعاين بيوت الاقباط مع بيوت المسلمين ، ويشتركون في جمعية واحدة في السراء والخراء ، مزجهم واصبح من المسلمين التفرق بينهم .

هـ : انني احدى اي شخص غريب يدخل الآن الى قاعة هذا المجلس للوقوف ويستطيع ان يميز من فينا المسلم ومن فينا المسيحي . اننا شعب واحد ومن اصل واحد ومن عنصر واحد ومن النطق الشائع ان نستقدم تعبيرا ، عنصرية الامة ، لا لا يوجد سوى عنصر واحد يتكون منه كلمة ابناء مصر . وقد لاحظت ذلك عميد الاستعمار البريطاني اللورد كرومر عندما كتب قائلا : انه لا يوجد شيء على الاطلاق يميز بين المسلم والقيطي في مصر ، لا في النسل ولا في القرى ولا في الممارات او التقاليد او اسلوب المعيشة ، الشيء الوحيد الذي يميز بينهما هو ان للمسلم يعبد الله في المسجد والقيطي يعبد الله في الكنيسة .

د : لقد استخلصت من قرائتي لقرائتي الشخصية ان الاسلام يرفض العنف ، وانه دين العدالة والمساواة والرحمة والمودة وحسن المعاملة للبشر جميعا وخاصة اهل الكتاب منهم . بل ان الاسلام يامر بالرحمة والتضيق على الحيوان ، وكذا تعرف قصة المرأة التي اقيمت في جهنم لانها عذبت مرة ، والرجل

الذي بخل الجنة لانه اطلق لها كتب عظيم ، اذا كان هذا هو موقف الاسلام بالنسبة للحيوان ، فكيف بالانسان ؟ ! لقد لجأ الاسلام للرجل المسلم ان يتزوج من كاتوليكية ، ولهب الامر من رقة وحساسية بعض الامة كاتوليك الشافعي الى القول بأنه لا يحق للزوج ان يرفض الاسلام على زوجته او يقاتلها في هذا الموضوع ، وذلك ربما لطبيعة الاتهام في الدين ، فاما كان بيت أرجل للمسلم يتزوج امرأة غير مسلمة ليضعها معا في القبة وصحبة تحت سقف واحد ، ويصبح الاسلام هذا الزواج وبيارة ، فكيف يقضي بعض المسلمين بوجوب طمس قلعة من غير المسلمين ؟ !

هـ : في رأيي ان هذا كله يعرفه القديس بركيوس العنك ويعرفون اكثر منه ، وهذا ما يدعوني الى العزم بان هذه الاحداث لا تتقل قلعة طائفيه ، وانما هي تفيد لمخطط مقصود به ضرب مصر واستقرار مصر واضعافها لتحقيق اهداف معينة معلومة للجميع . وقد اكد ذلك الدكتور يوسف وفي شاك رئيس مجلس الوزراء وزير الزراعة في المنقبي الشكري في اسبوعه منذ يومين لا قال ان احداث العنف تسببت القتل من استقرار مصر وما يسودها من امن وامان ، وان الأسلحة التي يستخدمها مرتكبوا هذه الاحداث تصل عن طريق بعض الدول العربية والاجنبية ، وكد هذا المعنى ايضا الدكتور محمد علي محبوب وزير الاوقاف .

و : اعود ولكر مرة أخرى ان لحدث العنف الذي تلمع هذه الآباء ليست لغة طائفيه ، انها موجهة الى جميع المصريين ، وهي ليست من طبيعة الشعب المصري المسلم الودود الذي يكون تسجيلا متجا متعاسكا على مر العصور . ومما هو متشاعري بمناسبة الاحداث الاخرى ما اقرته في جميع الصحف ان لعلاقات المسلمة في « صند » قد استغللت لديها بعض العلاقات المسيحية الذين اتمروا بوجوبهم ولما يتم اصلاح تلك البيوت

لا يفرغوني في هذا الصدد ان على الحكومة التي تؤدي واجبها على خير وجه ، تفكر لخصم المواطنين حساسية الواضعهم وممتلكاتهم ، ولما رجال الدين في سبيل تلك تفضيلات كبيرة ، سواء



المصدر : الأمم المتحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

يستشهد بعضهم أو من خلال
تكريسهم للوقت والجهد بعيدا عن
سمرهم وعائلاتهم في ظل ظروف
بالغة الصعوبة ... (إتراجع مضبطة
الجلسة السابعة الذكر - ص ٢٨ و
٢٩ و ٣٠).

وختاما نقول لتلك القلة من القياد
المهجر : إن الشعب المصري الواحد
بمسلميه والقيادته . قد أستطاع أن
يتغلب على كافة محاولات الفرقة أو
الفتنة على مدى تاريخه الطويل ،
وإذا كنتم في شك من ذلك فاقروا
تاريخ مصر . واستوفوا دروسه
جيدا ، فهي الكيلة بأن تنهكم إلى
الخطا الذي ارتكبتموه في حق مصر
والعربين .

● من يوم إلى يوم

إذا غابت الديمقراطية يحضر العنف



بقلم: د. غالي شكري

المطلق. وبموجب الحق الإلهي في السلطة، ولدت المصالح الاقتصادية للشرائح الاجتماعية السابقة في العصر الجاهلي وبرزت بنصوص، وتداولات للنصوص، وبإحاديث ضخمة وأخرى مزيفة وهكذا تولدت الشورى. والمؤكد أخيراً أن هذا الغياب المطلق للديمقراطية، هو الذي أدى إلى انهيار الدولة العربية الإسلامية وفتح الباب واسعاً لهيمنة الامبراطورية التركية باسم الإسلام.. أيضاً.

تجسد الانهيار أساساً في بداية التفتت القوي للعرب المسيحية، وتردي العدل الاجتماعي تردداً مبرحاً واستمرت الحركات انحدارية شبيهة مطلقاً بما يشكّل المارقة المنسوبة الثانية.. بين ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في العصر الوسيط على صعيدي العلوم الإنسانية والطبيعية وديانة تكفير العرب أمام المسيطرة التركية، رغم معزوية الإسلام. وباسم «الوحدة الإسلامية» دخل العرب تحت مظلة العشوائية عصر التمحطاط الطويل، فلم تعمل تركيا أكثر من ترسيخ الركائز التي أوجعها حكام العرب أنفسهم من قبل..

من علامات القِيامة واليوم الأخير، وأن العودة إلى الأصول، هي النخذ من الضلال ولكنها.. أي للمسيحية. وفي جميع الأحوال تحولت كما سبق أن ذكرت إلى جزء من الضمير العام، وإلى مجرد تيارات، تيارات الفكر تصارع كغيرها في ظل الديمقراطية الليبرالية.

وقد تعرضت المسيحية في الغرب، بمحض، لاضطهاد مؤكد في ظل نظامين شموليين هما الشيوعية والفاشية، بغياض الديمقراطية الليبرالية من كلا النظامين ولكنها هادت تسدود انقاسها بانتصار النازية وسقوط الستالينية، دون أن يهجر ذلك إلى عودة «المؤسسة» أو تسوية الأيديولوجية.

وفي مرات أخرى حاولت الكنيسة بالتحالف مع الفاشية في إسبانيا والبرتغال وأمريكا اللاتينية أن توقف عجلة التطور الديمقراطي. ولقد استطاعت دائماً أن تواجهه للاندثار كما هي أو هناك، ولكنها في النهاية لم تتمكن تماماً من وقف الزحف الشعبي نحو الديمقراطية. بل وقع المكس أحياناً، عندما خرج من صفوفها بعض القساوسة والرهبان والأنصار للكنائس المسلحة في أحرار أميركا اللاتينية جنباً إلى جنب مع الراديكاليين مغير المؤمنين، في بلاندا، اختلفت الأوضاع كلها.

فقد استمر للسلسل الدموي حتى انهارت الدولة الغربية الإسلامية انهياراً شاملاً أفسح المجال للامبراطورية العثمانية أن تهيمن على مفردات العرب المسلمين خمسة قرون، عنوانها الرئيسي هو القمع والرهبان والبطش والطغيان باسم الإسلام. وهي مشاركة منسوبة في التاريخ الاجتماعي للآتيان، لأن الإسلام في الشرق على نبض المسيحية في الغرب، ظهر كقوة حضارية شاملة، ثورة الوحدة القومية للعرب، ثورة الفقراء، ثورة للمهزورين. وانتهى الأمر بظهور «طبقة جديدة» تتمتع بكل امتيازات الحكم الفردي

سبب مهم لتستمر الأذهاب السياسي بالنفي في بلاندا، هو غياب الديمقراطية وهو السبب الذي ربط بين الكنيسة والأرهاب في المصور الوسطى الأوروبية.. فقد كانت نزوة التحالف بين البابوية والعرش، هي الديكتاتورية والطغيان والبطش باسم الحق الإلهي. وكانت لغة الانجذاب هي اللاتينية التي يعرفها الرهبان والكنيسة والأستاقفة، ولا يسمعون بنقلها إلى لغات الشعب، لأنه ليس مؤملاً في ظنهم لهم «كلمة الله» وإدراك معانيها.

ولكن الرهبان الألماني لوتر هو الذي خلع ثياب الرهبنة وترجع وترجم الكتاب المقدس إلى الألمانية، وتوالت الترجحات في كل أوروبا. وفي ذلك الوقت كان رهبان العلم والفلسفة يخلعون مسح اللاهوت ويكتشفون أن الأرض كرة تدور، وعبر البحار يكتشفون قارات جديدة، وبواسطة البهار يكتشفون قوة جديدة. ومع دوران الأرض والبحر ولدت الطبقات الوسطى الأوروبية في الأسواق والأبراج وخابض المصانع، ولم يمد مكاناً أيديولوجية الكنيسة أن توقف عجلة التطور. لقد حاولت فاششت انهار الدم، وفي النهاية استسلمت.

وباستسلامها أصبح ممكناً للبرجوازيات القومية الناشئة أن تطيح اقتصادها بالشعار الليبرالي «دعه يعمل دعه يمر» وأن تدخّل سياستها بالشعار الليبرالي «حرية، إخاء، مساواة». وكان من الطبيعي أن تتحول الليبرالية لأن تكون أرضاً وساخاً استتبعت العديد من الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعارض الوجود البرجوازي نفسه، سواء من يمينه أو من يساره.

حتى المسيحية ذاتها أضحت عديداً من التيارات، بعضها حاول أن يسير التطور، وأن يمرر الاكتشاف والتغيرات الحديثة بالقول أنها كانت في الإيجل، وبعضها الآخر يرى العكس تماماً، يرى أن ما يجري هو



عصور الانحطاط الطويلة الأمد والديانات السابقة على الإسلام والمسيحية. ومن هنا كانت الأمثلة الشعبية بالغة الثراء في التحريض على الصونية والاستسلام للظفر. ولم تكن النهضة منذ قرنين مطابقة في أي شيء لنهضة الغرب، لا في المقدمات ولا في النتائج ولا في السياق.

ولكن هل أخفق تيار الإصلاح الديني، الذي رافق مراحل النهضة وللحديث؟ أم أنه بعدت تحت عنوان جديد هو «التأثير الغربي المستنير» وهل يبعد عن هذا التيار مثقفون كمحمد أحمد خلف الله وحسين حنفي رفيعي هريدي، أم يبعد عنه مشايخ، مثاضلون كحافظ سلامة ومحمود عيد وأحمد الحلالي وعادل عيد وغيرهم؟

في المستوى الاقتصادي كان التحديث يعني تحول بعض الأجنحة شبه الإقطاعية إلى مسوخ برجوازية تجارية تعتمد أولاً وأخيراً على مصانع الاحتكارات الأجنبية. وكانت الزراعة من ناحية وبوالة الموظفين من ناحية أخرى، هما الجناحان اللذان لم تضر بهما قط البرجوازيات العربية الناشئة، لم تضر بهما في سماء الحرية الاقتصادية، الاجتماعية التي تتمتع بها الحضارة الواقعة. ولدت برجوازياتنا إذن ومنذ البدء مظهورة وثابة ومتضاربة، فكانت ثورتها الهشة والمعارضة ورجعيتها الأصلية.

في المستوى الثقافي اجتمعت الانتقائية والتجريبية والثرائية نعمة واحدة، لصياغة المعادلة التوطيقية الفاتلة بالإسلام والحدادة أو الدين والمصير أو العلم والإيمان. وهي المعادلة التي «انفثت» من الإسلام النص المجرى من التاريخ، ومجريته التكنولوجيا الغربية المجردة من الفكر، وتفرغته بالمعادلة المجردة من المجتمع. وكانت حصيلة غياب التاريخ والفكر والمجتمع، أن غابت الحرية وبقيت النصوص حبرا على ورق طيلة تاريخنا الحديث والمعاصر.

وسمحت الحق الإلهي في الحكم، وشرعت للفتفت العربي العالمي. فلم تعترف يوماً بكلمة عربية، وشجعت التناحر اللغوي، وفحشت على العقل الاجتماعي قضاء مبرما، حتى أن أحكام الحرب لم يعودوا أكثر من جبهة ضرائب للباب المالي وجلائين لرعايلهم.

وبإضافة العنصر الأجنبي (القومية التركية) إلى عناصر الثورة المضادة للإسلام، أصبح ممكناً لأي عنصر أجنبي (الغرب للمسيحي) أن يفلح العرب والمسلمين جميعاً، فبدأت الحروب الصليبية وانتصرت وانتهزمت. ولكن مرجل أوروبا للبرص، كان له صات، وكان الاستعمار الغربي الحديث قد ولد. وكانت الأرض من المحيط إلى الخليج مهيلة تماماً لاستغلال الغزو المفصل إلى يمينها، والذي بدأ بسقوط الأندلس، ولم ينته بعد بسقوط فلسطين.

وإذا كانت الإمبراطورية العثمانية والحروب الصليبية معاً، قد كرستنا الدعم والتخلف، فإن الغرب الحديث جاءنا برفع عاليها شعارات الحضارة والحدادة والليبرالية. ولكن حوالي قرنين يمتدحيان على تجربة محمد علي، ولا نجد لهذه الشعارات صدق عملياً في الواقع الاجتماعي العربي، بل مزيجاً من القهر والتخلف والنيكيتاتورية، سواء من جانب جيوش الاحتلال المباشر أو من جانب السلطات الوطنية التي اعقبتها بعدما سمي بالاستقلال.

لم يتحول الإسلام برفقة النهضة العربية الحديثة إلى تيار فكري بين تيارات أخرى، بل ظل كما كان دائماً متسجماً اجتماعياً، عموده الفقري الأيديولوجية الشعبية الرافدة في الاعتاق، الوعي الجمعي، وهو التسنج الذي يكسو الحاكم والمحكوم معاً، ويرتديه النظام السياسي والملائات الاجتماعية معاً. وهو أيضاً التسنج المبعد كلياً عن الأصل الإسلامي الأول، ولكن خيوطه تنوزع بين



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٥ أغسطس ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٥ أغسطس ١٩٩٢

السمعة المحازرة... أهم الأسباب !

الذات مساهمة د. عبد المنعم أنيس المنشورة في هذا المكان يوم الأحد ١٩٩٢/٨/٥ قضية اعتبرها : كما يعتبرها معظم من يعيشون في الصعيد : القضية الأم بالأسبق لما يقال من عدم كثير منقول ومزقق ، وأقلية أجوف أ - حول أسباب التعريف ولا اعني هنا التعريف للذات بل : بل انني أوسع بالتعريف بيشمل ثلاثة متجهين : إضفاء في إحداث الصعود أرى أن لكل طرف منهم دورا وأفضا في تشكيل الموقف وهم : أولا : الحكومة ، ثانيا : الجماعات الدينية ، ثالثا : القيادات المحلية والائتمانية .



د . مصطفى رجب

البلد المساعد بكلية التربية بسوهاج

عشرات الإضرابات لسيماه واستكبرية والبلد والقاهرة مقابل سويحات تسمى إذاعة شمال الصعيد . وكان للمنيا (وهي قرية للقاهرة) ، تسع وثلاثين وثلاثين وسوهاج ولدا وأسوان والبحر الأحمر والوادي الجديد ١١ خمس قنوات للوجه البحري مقابل لاثني للصعيد ، لتفريغ للوجه البحري مقابل لا شيء للصعيد ، خمس قنوات صفرها القاهرة ، ويظلمون : وقف الهجرة في القاهرة التي أصبحت بعض مناطقها تستقبل لفضل تكنولوجيا الاتصال حوالي ١٥٠ قناة كما قال بينما الإنسان في الصعيد لا يرى إلا إرسال القناتين الأولى والثانية بجهود كبير

هذا مجرد مثال لانحياز الحكومة ولكل الحزبي يستطيع جمع مئات الأمثلة فيكي . أن يفتح صحيفة بها عنوان مثل : عشرون ألف خط تلفزيوني جديد ويبدأ في قراءه ماتحه امجد توزيعها كالتالي ٨ آلاف لشبرا ٦٠ آلاف لاسيوط ، ٢٠٠ ألف لمسيوط ١٠ ألف خط لطوخ ، ٢٠٠ خط لشبرا ٣٠٠ خط لمرسى ومدينة ومحافظة الفيوم ، ويقتول أنهم يبدأ لرم الأخير الضليل ليد بيه وبين القاهرة ، مركه كتب ، كما يقولون ، يقتول أنهم بهذه النسبة الهزيلة حصلوا على شرعية جعلهم يضيئون كلمة في الوجه

قناة وطنية بكل المقاييس .

أولا : الحكومة :

الحكومة عندما منازاة الى البلد منذ أن وحد ابونا ميثا . وهو صعيدى ١١ القطرين : لشمال والجنوب ، وسبب الانحياز هو أن الكثرة الكاثرة من الحكام تأتي من محافظات البلد ولكل منهم دور اجتماعي في تربية مستوى المعيشة في بلد شاء أم أبى .. ومن هنا فقد تسلك ميزانية مصر في كثير من الأحيان بل في ٩٠٪ من الأحيان الى محافظات البلد . ونجاءت الصعيد تجاهل شبه تام حتي اضطر شاعر وأستاذ جامعي هو د . محمد أبو دومة أن يشهد « امرا باصلاح حال رصيف محطة الطلاق » . التفتية غير المتوازنة ، بين الشخصيات والجنوب لت سياساتها المتعاطية الى :

١ . تركيز للترك في الصعيد على النمو الذي اوضحه د . انيس بكفارة والقدار .

٢ . السماح بالنمو المتزايد لانتشار الملا في الصعيد واللجوء . في حالة رجليتها في جمعه . الى اجراءات غير انسانية من ضرب وتخريب وإهانة اعراض .

٣ . تركيز الخدمات . وبخاصة التعليم والإعلام . في محافظات البلد والقاهرة (١١ جامعة + فروع كتيمة للوجه البحري مقابل جامعتين فقط للصعيد بطول ١٠٠٠ كم (١١) علما بأن جامعة المنيا حديثة تسميا ومع ذلك احتسبناها ،

فقد اشار د . انيس الى ماورد على لسان عضو مجلس شعب سابق عن ديوط من عدم وجود صناعة حقيقية او سياحة حقيقية من جنوب القاهرة حتي اسوان واستشهد ايضا بكلام مدير القوى العاملة بأسسيوط عن البطالة وجمعه في المحافظة وبذلك أنهم د . انيس الحكومة بالاحمال وكيل أن يبلور اتهامه أو يشرح حيثياته هرع الى مايرشد من «خساريه» تاريخية حول ماسيس ب «الوحدة الوطنية» .. والذي أحب أن يؤكد هنا لندكتور انيس . وهو عالم كبير له احترامه وتاريخه وتقديره . أن العلاقات بين المصريين والمسيحيين في الصعيد علاقات عضوية راسخة لم تهتز ولم تتأثر إلا منذ عات الحكومة في أولس عهد السادات رحمه الله فعزف على أوتار قلها السياسي والاجتماعي لحدنا ريكسا أسمسته «الوحدة الوطنية» اتخذت منه تربة لقمع المعارضة السياسية متجاهلة مايرترب على ذلك من آثار مستغلبة نفع الآن بعض منها ، وأخشي أن تكون السنوات القادمة أكثر سوادا إذا لم تتأثر الضمان الحية الى ادراك الأمر .

أعود الى القضية الأم لأحد بلقر ما أستطيع من نقية حيثيات اتهامي لكل طرف من الأطراف الثلاثة بالمشاركة والتخريب والدمع والمساندة ، كما يقول أصحاب القانون . في جريمة «الفتنة الوطنية» ، ولا أقول أبدا «الفتنة الطائفية» . كما يحدث هو



القسمه لأن جماهير الصعيد تعودت من الحكومة أن تعين المحافظ ثم تنسأه ، سنوات طوالاً كما حدث في حالة محافظ سوهاج حيث مكث السيد / علي إبراهيم محافظاً لأكثر من سبع سنوات ثم جمدت فيها كل خطط التنمية تماماً فلم يكن له أي همه أو رغبة في إحداث تنمية حقيقية للإقليم . ويغلب على سلوكه الحكومة أن تختار محافظاً للصعيد ضابطاً سابقين أو حاليين فلما منها أن تلك المحافظ الضابط سيؤدي للحكومة من الخدمات شيئاً اضافياً لا يؤديه مجرى الأمن وعلى الرغم من أن بعض أولئك القوادى قد أثبت نجاحها طيباً فإن الفكرة ، ذاتها أصبحت تصبح لاصلاً نسبياً بين الشعب والحكومة . أما القيادات المحلية فحالتهم أسوأ لأن تلك القيادات تحكم الصعيد منذ هيئة التحرير ، فالاتحاد القومي ، فالاتحاد الاشتراكي ، فحزب مصر ، فالحزب الوطني ، والتجربة الحزبية في الصعيد لم تتطور . بعد حيث التكريمية الاجتماعية السكانية بطبيعتها لا تسمح بالتحرك من الخلافات القبلية ولا تسمح لرافاهية المعارضة المصرية . باستثناء الولد . لا تجد لها أرضية هناك فالقيادات المحلية للشعبية لا أمل يرجى فيها في إصلاح الحال .

من هنا لابد أن اطالب بمصالحة قومية على أعلى المستويات ويكفي أن تشكل لجنة مصالحة بمصرلة القيادة السياسية لفحص « هيئة » من فروع الخدمات على الوجهين المصري والقبلي خلال أي مدة زمنية ليستصح بجلال أن التنمية عندما تسير على رجل واحدة هي :

العلنا !

للبحرى والصعيد إلى المنوان السابق ، وماحدث أيام د . فتحي سرور من موجة انفصال الكمبيوتر إلى المدارس في بعض أحياء القاهرة لا يزال موضع نندر لرجال التعليم في مدارس بالصعيد ولا توجد بها مياه ولا حتى كهرباء وأحياناً لا مقاعد وأحياناً ولا دورات مياه بالحكومة . والأرزاق على الله . منحازة .. منحازة .. منحازة وانحيازها يظهر يوماً بعد يوم مرارة وشورلة في نفوس سايزيد على نصف شعب مصر العائش في الجنوب

ثانياً : الجماعات الدينية :

صاً أود أن أركز عليه هنا من تطرف الجماعات الدينية أن تلك الجماعات تأخذ موقفاً متشدداً من الحكومة تطبيقاً لمبدأ « المعاملة بالممثل » ومن هنا فهم يرفضون الحوار مع الحكومة مشكلة في رموزها الثقافية وهم اصحاب الوطائف الدينية الحكومية .

ألا أن الخطأ الجسيم الذي ارتكبه الجماعات هو رفضها الحوار مع اصحاب الإسلام والصوفييين والمفكرين . فعلى سبيل المثال حين تقوم الجماعات بالاعتقال المحجوب أو فرج فودة أو تشرع في اعتيال وزير سابق للداخلية حين تفعل ذلك تكون لديها بالاعتقاد فتوى أو مسوغات فقهية تطعن فيها قبل ارتكاب جريمة قتل حكم ارتكابها في الإسلام معلوم للمثقفه ولشعب المثقفه . وعادة يهاجم للكتاب تلك الجماعات بعد ارتكاب جرائمها ويستنتجون إلى أسانيد الفقهية مضروفة . إلا أن احداً من الجماعات لا يتقدم إلى ساحة الحوار ويعلن خلفيات فتوى القتل .. ولا مثل ذلك في كل سلوكيات الجماعات غير المبررة .

ثالثاً : القيادات المحلية والفتنانية أما القيادات للفتنانية فهي خارج



● من يوم إلى يوم

لا علاقة بين الدين والإرهاب



بقلم : د. خليل شكري

الفران ومحاكم التنقيش، ولكنه ربح نفسه والمسيحية معا. لم يربح المسيحية كنس إنجيلي ولم يخسر الكنيسة كمؤسسة. ربح المسيحية كجزء من مجموعة التي التي تشكل الضمير، وخسر الكنيسة كمجموعة من الضغوط التوت. ديوقراطية التي تشكل مفيد الديكتاتورية. لذلك لم يعد ممكناً في العصر الحديث أن يلجأ الأراضي المري إلى الدين يحمي به. كان عليه أن يبحث عن «غطاء» سياسي، من المذاهب الفلسفية الأخرى.. فالنسيحية التي انفصلت عن الكنيسة، والدين الذي استقل عن الدولة، أن يقدم للإرهاب السياسي أي غطاء، يستطعن أن يقول إنه ألوية «حمر» أو جيش أحمر، أو أنه فاشستي جديد أو نازي، ولكنه لا يستطيع جديد أو يقول إنه مسيحي يقتل تحت راية الصليب أو السبع.

لم يعد ذلك ممكناً في الغرب، لأن الضمير الغربي الذي تشكل

ولدرجة الحروب الصليبية ثم لدرجة بناء الكاتدرائيات المتنبية الحالية إلى اليوم شاهداً لا يدحض على عبقرية الروح وعطق الإيمان؟ وطبعاً لم يحاول أحد الاستفسار عن مساكنة الشرق المتلازمة في كاترنوات الغرب والداهليز السرية في مزارع الشرق.

ولم يتوقف أحد عند الفئولين بروحانية الشرق وكيف يتصادف أنهم بالذات أكثر الناس انتهازاً بالغرب وغشوعاً له في أكثر الأحيان، ولم يسأل أحد عن الكديان الأخرى السابقة على المسيحية والإسلام معا والتي حازت حية إلى اليوم في نينان، فالشرق هو الدين والدين هو الإسلام، لدى اثنين يقاترون بين الشرق والغرب.

والحقبة أن الرؤية الغربية للإسلام (الرؤية الاستشراقية) هي للسطرة على هؤلاء الذين يهيمون المخلوق بين مناطق العالم.

نعم، هناك خصوصية لكل شعب ولكل وطن، ولكنها لا تغني ما هو بشري وعام. ونعم، هناك روحانيات في الشرق، وماديات أيضاً كالغرب تماماً.. فالإفئان كلثامها وهم شائع سوء، قبل باحتكار الشرق للروح أو احتصاص الغرب بالمادة والعلم.

ولكن المشكلة هي أن عصر النهضة الأوروبية، ثم عصر التنوير ليس بمعنى الإناد، بل بمعنى نزح النسيج الثيوقراطي عن جسد نظام الحكم. وكان ذلك انقذاً لجمهور الدين واحتراماً لجمهور الإنسان. فالإيمان من أمور الضمير الإنساني وليس سبياً في التمييز بين البشر. ولا شك أن المسيحية في الغرب قد خسرت الكنيسة، ولكنها ربحت نفسها والإنسان معا. وكذلك الإنسان في الغرب فقد غسر صكوك

هناك وهم شائع بأن «الإيمان» هو احتكار للشرق، وأن ما سمي به الماديات من اختصاص الغرب..

وحول هذه الفكرة الغربية نارت محاور أعمال فكرية وغنية عربية عديدة، أشهرها في مصر مصطفى من الشرق، لتوليق الحكيم و طنديل أم هاشم، ليحيى على.

في الرواية الأولى يتوجه محسن إلى الغرب ليتعلم، فإذا به يجد نفسه مهمل، إيمان الروسي الأبيض معنى الشرق والإيمان والروح، وإذا به يعود إلى الوطن، مستعيداً بالثله من الشيطان الغربي.

في الرواية الثانية يتوجه إسماعيل إلى الغرب ليصبح طبيباً ويعود إلى حي القاهرة رطب في القاهرة ليمايح الناس بما تعلم من صناعة الطب الغربي، ولكنه يمايحاً بأن المعيون المصرية المروضة لا تشغل للعلاج الأوروبي، فلا يفعل سوى أن يعود إلى العلاج البدلي. زيت القنديل المعلق بمسجد السيدة زينب، يضع قفلات منه في المعين، وملعون أبو الطب والغرب

في الفكر أيضاً كان بيت الشاعر الإنكليزي ريمارد كهلنغ «الشرق شرق والغرب غرب وإلى يلتقي الإنسان مداراً للعدل من جيل إلى جيل، انتصر له العقاد في الجيل الماضي، ثم أقبل زكي نجيب محمود في كتابه «الشرق الغفان» ليؤكد الفكرة لدى الجيل التالي، وهكذا.

وطبعاً في عنوان الديماغوجية لم يكن أحد يلفظ أنفاسه ليسأل.. هل يمكن لشجرات الغنخ والاداب الغربية في الشعر والنحت والرواية والرسم والرقص والتشكيل، أن يتم خلقها من «إيمان» ودون «صبر» ودون «مروءة» ولم يسأل أحد نفسه.. ألم يعرف الغرب الدين لدرجة الهوس في محاكم التنقيش بالمعصوم التوسفي.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٥ شهر ١٩٩٢

المصدر: صورة الكمبيوتر

ذلك تشكل الدعامة الراسخة لقوى الإرهاب التي تجد فيها مركزاً شعبياً مريضاً للتحرك، لأنها إيديولوجية صدمية لا مجاهدة ولا تتنازع إلى تبع، بل هي ترافق ٨٥٪ من الأمة الأجنبية، وأكثر من ٩٩٪ من أمة المتعلمين، وعلاقات إنتاج بالغة التخلف، وغياب مطلق للديمقراطية. وكلها عناصر البناء الذي يجعل منجزان القوى الاجتماعي تامة التطرف لدرجة الإرهاب.

ليس ذلك فقط. بل إن القاسم المشترك الأعظم بين النظام السياسي العربي والمجتمع نفسه، هو عدم استقلال الدين عن الدولة. أقول «استقلال» لا فصل الدين عن الدولة، لأن المؤسسة الدينية في بلادنا تمتص تصرف الدولة، موظف في خدمتها، لم يتحرر بعد، وعندما يحزن استقلاله، يصبح حراً وسيبداً لا سيافاً بمقتضى حاكم، لا يعود أداة بل يصبح جزءاً لا يتجزأ من «الضحية». باستقلاله يستقل الإنسان العربي أيضاً، فيوسع ضميره لقيم أخرى، ولا يعود الدين ملجأ للإرهاب. إن نجد الإرهابي فيه الحصن المنيع، بل سببته عن مبرراته في مذاهب دينوية عديدة يفتخر أو يجدها عند الآخرين.

وبهذا المعنى، فالإسلام يدعو إلى استقلال الدين، حيث خلا النص القرآني من وساطة المؤسسة والكنهوت، وجن جعل الناس أدرى بشؤون دينهم والأمر شؤري بينهم. ولكن المسافة بين النص والواقع كبيرة، فالإسلام شيء، والواقع الاجتماعي للمسلمين شيء آخر. الواقع يقول إن قمة تطالب وحيداً بين أي نظام عربي والمجتمع، هو الإيمان المطلق بالتيقراطية، أي بالمؤسسة والكنهوت. هناك حرص شديد على إبقاء الإسلام في أسر الدولة وعدم منحه الاستقلال، وبالتالي إبقاء الإنسان العربي في أسر العلاقة الخائفة بين الدين والدولة.

هذه العلاقة هي التي أضرت وتضر الإرهاب باسم الإسلام بين حين وآخر. ألا يحق للضمير العربي المباشر أن يسأل نفسه سؤالاً بسيطاً: لماذا كانت الصهيونية أعلى مراحل الإرهاب؟ ولن يجيب بشجاعة: لأنها على مراحل الزواج بين الدولة والدين! ذلك هو السبب الثاني لاقتراح الإرهاب بالدين في بلادنا.

المسيحية جزءاً أصيلاً وأساسياً منه قد الفصح حيزاً لا يقل أصالة أو اتساعاً لأفكار أخرى وقيم مغايرة، يمكن لبعضها أن يشكل غطاءً نخبياً للإرهاب.

في بلادنا، الأمر يختلف. فبالرغم من أن النص القرآني يخلو تماماً من أي كنيسة إسلامية ومن أي كهنة، إلا أن التاريخ الاجتماعي للمسلمين عرف شيئاً من ذلك، فالإمبراطورية العثمانية لا تختلف عن إمبراطورية «روما المقدسة» وما زال في عصرنا من يحارب معارك انتصت منذ مئات السنين، وبالنهاية عن رموز واجتهادات انتصت منذ قرون، وليس المهم أن ذلك يحدث، فالأهم هو لماذا يحدث؟

يحدث لأن الدين هو الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي عند الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج. إن ما يسمى بالطلائع الثورية قد تمتع هذا المذهب أو ذلك من مذاهب الفكر الحديث، ولكنها هي أيضاً كيفية أفراد الشعب، ولي عمق الاعتقاد فتعمل نفس الأيديولوجية الدينية. وهي الأيديولوجية التي لم يحدث لها ما حدث لمجتمعاتها في الغرب، لأن الشرائع المستفيدة من «انتهيار» الدولة الإسلامية الأولى لم تسمح بذلك، ولأن الإمبراطورية العثمانية لم تكن تسمح بذلك، ولأن الغرب نفسه منذ الحملات الصليبية إلى اليوم لم يكن يسمح بذلك.

لذا استبقنا من حساباتنا الإمبراطورية العثمانية، فلن الشرائع المستندة بالإسلام والإمبراطورية اليهودية والغرب «المسيحي» يؤلفون التمسيد الأولى لهذا التحالف الأيديولوجي الديني الذي يعتمد اعتماداً كلياً على تلك الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي عند الجماهير. وهي الأيديولوجية التي لا نفس، ولكنها تنحاز، وفقاً لميزان القوى الاجتماعي داخل الوطن، فهي تهمز وأمام عرابي وعبد الكريم الخطابي وابن باديس وعمر المختار وسعد زغلول وجمال عبد الناصر تحمل الثورة ضد الاستعمار والصهيونية وأحياناً الرجعية. ولكنها أيضاً هي التي يمكن أن تستند اتور المبادئ، الرئيس «الأمم» وجميع السافيتين العرب والمسلمين، بل إنها أكثر من



المصدر : **وط**

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ التراث ... وحقيقة الذات المصرية

**صنع المصريون رمز الهلال والصليب ورفضوه
أيام حروب الفرنجة وأيام نورثهم الجيدة ١٩١٩
محمد بن أبي البرور البكري يقول
٤٨ سببا في تفضيل مصر على غيرها
ومنها أن تبط مصر من ذرية الأنبياء**

سحرت القاهرة وارض مصر كلها اقبال انقلها - فاضلوا
يسجلون هذه الزوجة سطوري في كتبهم لانها اعلى من ان
يطوبها الزمان - يعبر القريزي عن مشاعره فيقول :
« كتبت مصر في مستطاري وملعب انرابي ، ومجمع
ناسي وملفي عشيرتي وحليتي ، وموطن خالصي وعاصتي ،
وجؤجؤي الذي ربي جنلي في وكري » ، وملفي ملوي غلا توي
الانفس غير لكره - لاقت مد شوت العلم ، واقتي ربي
الفضلة والفهم ، ارفع في معرفة اخبارها ، والصب
الانراف على الانراف من ابلها ، واضوى مساطة



المصدر : **وطي**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٢

الركبان من سكان ديارها . فقيست بخطي في الاسماء
الكثيرة وجمعت من ذلك غرداقل ما يجمعها كتيبه او يحويها
لمزتها اهلب . . .

ويورد الاستاذ عثان حلفا سلسلة مؤرخي الخط من ابن عبد
الحكم الى الخريز ثم من جاميدالي ان كتب على ياقا موارا الخط
الوحياني .

اهم هنا ايضا الله يفرج في هذه السلسلة التصلة ابو القاسم
محمد الله بن جرجس بن مسعود الذي كتب - كتاب كتاب مصر
وايرثها - وهو الذي شب خطا في اسم عاله المظوظ ابو صالح
الزهرى . ولقد كتب ابو المكارم كتيبه في اواخر القرن السادس
الهجرى - يورد فيه المؤلف المسيحي لسانا لمصر مصرولينا ويورد هنا
ما قاله لقصيا في العهد القديم عن ميانا كتيبه مصر وما سجلنا لتحويل
من موب السيد المسيح وامه اليها وكيف ان مصر لتفيل على غيرها
من سائر الاقاليم ، يسبب حلول مسينا يسوع المسيح بها ومجىء
موسى الانجيلي اليها . ومن كتيبه بقول الكتيبة ايها وغيرهم من
الملوك والعلماء والمكامل والمظفر كل مصر وزمان . ويقل عن
ابن الكندي بخطي مناهج في كتابي ويصل واقع من كاتف فصيحا كل
مكوناته في مختلف العصور وفي كل الماسبات .

ويستمر هذا الحب لمصر حيا يزكية النور ولقلمه الايات والاحاديث
والاخبار المروية والصور الفيلسوفية لعله مصور التاريخ كان
الحديث عنها مصدر حراء وامل - وخلال عصور طويلة لم يكن على
ارض مصر نظام وحكم يستلزم المصري ان يطلع الى الانتشاء
اليها ويميران عنه - فاصبح البديل هو الانتشاء الى الارض للتصالحا
ولقيا بها ، وبالشعب المصري الذي يعيش عليها .
يقول الامام عبد الله الشرقاوي الذي عاصر الحملة الفرنسية - ان
مصر بلد مغارة واهلها اهل عافية وهي امة فمن يصدها يسوء كيه
الله على وجهه ، وكفرها نهر الصلواته من الجنة - وكفى بالصل
طعنا وفرايا .

وفي وقت معاصر قريبا ، يكتب القير الى حلو ربه الكرم العالي
محمد عبد المصطفى ابي الفلاح بن احمد بن عبد الله بن علي
الاسحاقى الخواص ، كتيبا - يورد في طبعه لسانا لمصر حسب
التقليد المستقر في كتيبة تاريخ مصر في العصور الوسطى . وفي نهاية
كتابه يورد رحلة مستطورية الى منابع النيل حتى انتهى الجبال الى
ارض من ذهب هي الجنة ، ويزيل منها ماء هو النيل - يجرى كانه
السبيكة الذهبية . ثم يظم كتيبه يانه - كولا دخوله في البحر الفلاح
وما يشفق به منه ، لم يستطع احد قريه لشدة جلاوته -

وفي القرن الحادي عشر للهجرى كتب واحد من اكابر العلماء بمن
اخرى حالات مصر - محمد بن ابي اسرود البكري الصديقي كتب في
التاريخ المصري من بينها حكاياك الصاولة في اخبار مصر والقاهرة
يورد فيه شامية واربعين مسجدا في تفصيل مصر ارضا واهل على
غيرها من بلاد الدنيا ، ويضع في الحب التريين خط مصر سويول
اهم من ثروة الانبياء -

ويستمر لدى المخطوطي التقليد الذي يراه ابن عبد الحكم حتى
العصر الحديث - ولتكن كتابات رائد الفكر المصري الحديث رفاة



المصدر: **وطني**

التاريخ : ١٦ شهر ١٠٠٣ هـ

قلم : د. وليم سليمان قلادة

[illegible][illegible]

ب - وقد رأينا التقدير الفاضل ليد مصر على أيام المصممي الكبير
من الله من وجد الرمن بين الحكم وهي رفاعه المستطوي
وهو تقدير يجل الحياة الموحدة في معاش من الامتياز
الانساني الموحدة والموحدة ليد المصممي الاجتماعية التي تفر الحياة
المستطوية الخالصة في هذا الموضع
ج - قد نال - عرب الباك - صمعوها - وايضا قد التقم في
المرات والثلث الجبري - وبعد أكثر من قرون - التفت
مكتوت الجامعة المستطوية والاضاحى اوفك ازاء الظلم المستطوي
والداخلي في قوة القوت فيها قد نص العري بها بين
د - بل ان الاسراع فيها يفتد الضرب المزمع في
الاستجابة وان فصحت بينها اوزان المستطوية - فبعد هـ
ذلك من الصليب والبال صمعوها المزمع ان حوب الغلبة
ورفعوه علمها يضم جوهره - المسلمين والفا - ايام قوتهم
الجميعه ١٩٩٩
ك - في تاريخه يلزم من الفها والكتوز *



بين خطاب الجهل .. وخطاب العقل



في الوقت الذي يفرج فيه رواد القضاء الأمريكيون ، ويسجلون في القضاء ، صارتنا لا نعرف كيف تسير على الإرهاب وتصادم كالمصير رغم أن الطريق واسع مكشوف وبقيش ، لكننا لا نختار إلا خطوط التصادم بكل عناد وبغيا . ومن أهم أن نخدع في البداية أنه لا مكان بيننا لخيار أو مناق أو سجل ولا سجل إلى تقدمنا إلا بالمواجهة الصريحة الموضوعية العلمية ، على نخس من مشاكسنا مجرد أن نضائل الحق فيضاً يفتي كل واحد منا وراء ظهره خجراً يتحين الفرصة ويحتظر لظرف المناسب

لجميع بتشويه المعلومات وتزييفها على اختلافها اختلاف ، وهكذا يؤدي في عكس المطلوب ، لأن خطاً يعرفه الجميع ولكن الخطأ سوف يربطه الخطأ ، المعلومات في سوف يشبهه ذلك على الضمدي ، بينما سيضهر الضمدي أن الضمدي خائبة فيلما إلى تصرفات الجاس الذي لا تعرف الحال أو الحكمة ويكون أكثر استجابة للأفكار المتطرفة ، وبالتالي فإن محاولة علاج مرض من أمراض المجتمع من خلال مرض أصناف المثقفين في وسائل الإعلام تشبه محاولة علاج سرطان ينتشر بواسطة خلايا الصحة (وبالمعنى لعب خلايا الصحة دوراً) يستهان به في زيادة عدد المصابين بالمرض في القرى المصرية باستخدام في القطر المبركة ، حتى كان يبالغ بها هؤلاء الخلاقون الذين مكشروا في هذا الإطار فهد كلى مكشروا للمصحفين بقل خير عن صحبة مريضة تطلقها على أحداث العنف حتى شهنتها فهد كلى مكشروا في أسبوع ، ويقول الخبر أن الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين لا تزال قوية ثابتة بديل أن المثقفين المسلمين صانوا وهما يدعيان عن اشتباك المسلمين . ونكل هذا الخبر بواسطة الكاتب الكبير بدير السيرة إنه يمتد أيضاً في حجة لشهادته اجتمعية على وجهنا الوطنية ، بينما كانت هذه الوحدة الوطنية على مر تاريخها على أساس مقاومة التفرقة الإثنية . كما أن هذا المثل يشير بفرق أن نظام المسلمين من اشتباهم الصالحين أو العكس ليس اختلافاً

هل بالمثل ، لغة ، و ، طائفة : يجب ألا نختار روسيا في الرسالة ، فالرسالة ساخنة والمثقفين شمس مساطرة لكننا لن نسلط في الأكاديمية ، الجارة ، والمواهب العقلية المصوبة ، بل يجب أن نسيب الإتياء بأصنافها الحقيقية لأن المثقفين الصحيح إلى مشكلة هو نصف الطريق لحله .

لكن أن ظاهرة العنف قد تزايدت خلال الفترة الأخيرة ، العنف ، والعنف ، ومن أمثلة العنف المادي الإغداء على الفتية (بما فيها أصناف الدولة :) ، والعرض ، ومن أمثلة العنف المعنوي الاستبداد على الفكر والحسرة الشخصية والعنفية ومرض العنف الذي ثلثي منه مصر له أسباب كثيرة سوف نتناول استعراض بعضها . وسوف نجد أنها أسباب لا تتعلق بالدين إلا من خلال عملية التمييز الفكري للمثقف (Stereotype) وهي نتيجة الفشل الثقافي والفكر والعقلي وضيق العمل الفكري وازدياد درجة الانزنتية ، أي أن المصائب كما سترها رما أشارت إلى ، فحة ، ولكنها بالتاكيد ليست مطلية .

في اعتقادي أن أهم الأسباب التي قادت إلى ظاهرة العنف هي مشكلة المعلومات ووسائل توصيلها وكيفية استعمالها :
فلو : نتناول بعض وسائل الإعلام أن نصنع الأخبار ، رغم أن واجهها هو مجرد نقلها بأمانة وموضوعية ، وللصحية من معتدل المداخلين في عملية صنع الأخبار أو تكييفها من أصناف المثقفين ، وهذا يقوم بعضهم بمحاولة ساذجة لتأكيد استمرار

المثقفين المثقفين صوتهم أعلى من العاصف وخطاب الجهل ، لاسف الشديد ، يعمل للناس أسرع من خطاب العقل والحكمة ، ذلك أن عموم الناس تذهب بالمظاهر المثيرة للقلق وليس لديها الوقت ولا الرغبة في التحقق والبحث والتدبر ، لذلك فإن بعض الشعارات تشبه بعض الألفاظ التي ترددها لبعض الوقت دون أن تكلف خاطرها بالتفكير في مراميها واستجلاء أبعادها ، ومن أبرز هذه الشعارات الألفاظ التي ترددها منذ فترة ، شعار ، الفتنة الطائفية ، حول حاول أحد أن يحلل مكونات هذا الشعار أو أن يعرف عما إذا كانت هناك مالم ، فحة ، وعما إذا كانت هذه الفتنة كما يقولون طائفية .

في اعتقادي أن أحد لم يختصر هذا الشعار ، بل أخذ الجميع كترضية مسلم بها ، دار النقاش حول قاعدة دون اختيار أساسها ، فاصبح أي حدث أو حادثة ينسب تلقائياً وبقرعة ، رد الفعل أنشوط المعنى ، التي ما يسمى بالفتنة الطائفية ، فإذا ما صمدت سيرة عقلنا وتصادف أن قائد السيارة يتوقف بينه من بين القطر الضخمة ، سارعا إلى اللسان الصاغر والصفوة ونسبها الحادث الذي يحدث كل دقيقة في العالم كله إلى عارضا غير اللسان الفتنة الطائفية .

وسواء بالإجمال أو الاستهتار أو التستر تركنا ذلك الشعار يدعو بيننا يوما بعد يوم وعاما بعد عام من أن يفر أحد في أننا وما صعدنا وحشا خرافيا من أوهامنا ، حتى أصبحت أول من يتشكك ، واستعملنا له ورهنا بدور الضمعية ، فالمسلم ضحية الفتنة الطائفية ، والمسيحي ضحية نفس الوتر ، وكذلك للتمنية والفكر وحتى ارتفاع الأسرار .

معصوم مزروق
نيويورك



المصدر : الأمانة العامة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

جديدا ، ومجرد إثارة بهذا الشكل يعني أنه استثناء من القاعدة رغم أن تاريخ مجتمعنا يؤكد عكس ذلك دائما . ومن وسائل انتقال المعلومات أو تبادلها يحتل الحوار مركزا هاما . ولكن من المشاهد أن هناك العديد من المحطات التي تمرر هذا الحوار . وقد يكون من اللازم أن نحدد ماهو مفهوم الحوار أولا :

- ١ - ليس حوارا ذلك الذي يركز فيه المتحاورون على تصيد الأخطاء للطرف الآخر وتكبيرها إلى أحجام غير حقيقية وتصعيفا إلى فهم غير طبيعية ، والحوار هو محاولة لأرب الصدق وليس لتوسيع شقة الخلاف ، وفي طريق الحوار توجد دائما نقطة في المنتصف ترتفع فوقها منطقة الاتفاق .
- ٢ - ينجح الحوار إذا حاول طرفاه أن يتخلصا من المواقف التمسوية والمعلومات الضالقة والإنهاسات المتبادلة ، وذلك بلا شك مجهود سطحي ، أما المجهود الإيجابي فيتلخص في بذل الجهد من أجل التعرف على الآخر والموضوعي ومحاولة فهم مناطق الاتفاق ومناطق الاختلاف .
- ٣ - يجب أن تكون نية الطرفين عند بداية الحوار ليست الدليل والبرهنة على أخطاء الطرف الآخر ، وإنما محاولة وضع تصور ، رغم هذه الأخطاء ، لإيجاد أرضية للتفاهم مع الطرف الآخر .
- ٤ - يجب ربط الأسباب بالنتائج ، ولكن من المهم التأكيد من صحة الأسباب وارتباطها بالنتائج ، وكذلك تنشأ الحاجة لرد المسائل إلى أصولها ، فعلى سبيل المثال يجب أن يكون واضحا في الأذهان ماهي مقاصد الدين ومهامه تعريف الوطن ومهام الواجبات والحقوق فلزاما للمواظن في إطار التشريعية ، ومهام علاقة القانون بالمجتمع والتأثيرات المتبادلة بينها ، هكذا ...

ولأن أن حوارا بهذا العمق سوف يسفر عن خلافات عديدة في الرأي ، إلا أنها أقل خطورة من التمسك بالأسس الضعيفة التي وصلت إلى حد من التراجع لدرجة أن تصد إلى حد يستطيع أن يتأقلم ، والمفاتيح لا يتوقف إلا عندما تسيطر العقل :

لذا : إذا كانت المعلومات في الغموض تنقل إما مشوهة أو مزيفة أو في حالات مخمرة متحيرة ، وإذا كانت وسائل نقلها قاصرة ، وإذا كان الحوار



التاريخ :

وجوه ومرض، لذلك فمعظم أحداث ما يتعلق بالثقافة الاقتصادية - وارتباطه مع مناطق مثل الزاوية القصواء وأمايلة وبعض قرى الصعيد الدائبة - ولعل أحداث العنف التي حدثت مؤخرا في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية تؤكد ذلك، فهذه الأحداث في التحليل الأخير لم تكن نتيجة مباشرة للصورة القصواء أو لحكم غير عادل لقانون المحلفين الجيدين، وإنما هي ذاتها الزاوية الاقتصادية التي يعاني منها القطاع الفقير من تلك المدينة والتي زادت صداماتها وسياسات الكراهية الاقتصادية التي يرب بها الاقتصاد الأمريكي حاليًا.

وهو من النوع الرابع الذي يشتمل على
جسود الإنسان حدث عن الفلاسفة
وفي عصر هاجر البعض مثل ابن
ابن بلال الأسدي، واتخذت الفسوة
التيولوجية في بعض البلاد الجاهدة
فرصة للتحريض الأخوي، واعتُمدت
الطريقة التي اقترحها ليعزى كل مناصبه
من قبله من وسعها وشأنه إلى
أثباته وقبح استغلاله، ومن ناحية
أخرى تقوى البعض على نفسه
ليقتل ذاتاً وموتياً.

وبين هذه المساجلات القائمة كان
حاجب المجمع بين الشرق والغرب
تسلياً من الألفاظ وأصولها: في تلبية
أصحاب الطوائف المختلفة، إن كان هذا
البعض يلمس الفسالة في أصلها
الأخرى عن كل من أصل أو جد أو
أو أصلاً أو مهاباً في عبادة الجاني
ذاتاً، ثم قد يفسد ذلك على بعض

الأضر فاعان عن رفضه للمجتمع كله،
وتعمل ذلك في تكفيره والدعوة إلى
الهجرة منه في شكل جماعات التكفير
والهجرة، والمؤسف أن بعض القوى
السلماسية حاولت أن تستفيد بشكل

ميكانيكي من هذه التيارات الجاهلة
كي تستخدمها في معادلات القوة ضد
خصوصا، واختطت الأوراق على كل
المولد حيث تباين اللاعبيس مغارلة
هذه التيارات من الصبي اليميني إلى
القصى اليسار -

إن ما يحدث ليس فتنة طلابية، وإنما
هي فتنة الجوع التي دفعت إلى نوع
من العنف له أسبابه الموضوعية التي
يجد التصدي لها، فهي ليست

مطافئها، ولم تحسب لهذا الوصف
تسمية للشط والخضط إلى سبوت
استعرضها، فقدم بقا الطومات أو
سبوتها بؤدي إلى حافة من القصور
فخطت فيها السميات وبصمغ الحشيش
البيضا أكثر استجابة للشعاع
والجفاف، وانتقل السواي إلى اوانات
الفضورية فجعله نوعا من الصرا
وتسائل الانتماسات إلى الحقائق
لتأيد معلومات ليست صحيحة في
الغالب، ولإدخال في أن كل ذلك لا يستحق
بصلة للدين في معناه الحقيقي.
لست مع التضرع لخلق في كل مكان

[illegible]

١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢



المصدر : الأمانة العامة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٢ شعبان ١٤٠٢

التعامل معها في هذا الإطار. ومن خلال القانون ، فإن يكون من المقبول أن يقوم بعض المسؤولين على الدين المسيحي بطبع المنشورات المسيحية وغير الدينية لم يتضح بعد ذلك بحقوق المواطنة المصرية . ولابد مما أن نفكر في بين الخطاب الذي نستند إلى الكتب المقدسة ، وبين الخطاب الحرف الذي يتضح بالدين ويتضمنه لتحقيق مآرب أخرى . بمعنى أننا يجب أن نقرر بأن هناك خطايا إسلامياً وخطايا مسيحياً ، فإذا تحدث الخطاب الإسلامي من أهل الفقه ، مثلاً ، فلا ينبغي أن يتغير ذلك حسابية البعض ، ونفس الحال بالنسبة للخطاب المسيحي ، فمن غير المعروف الآخر بتغيير خطابه العقائدي ، ولقد عانت مصر تاريخياً على مستوية الخطابين معا بل كان هناك من حين لآخر حوار حضاري بينهما . وفي النهاية اعترف بأن ما قمته لم يستغرق تفاصيل الموضوع . ولكنني أرجو أن تكون قد تمكنت من التأكيد على أن ما نمر به ليس ، فئة طائفية ، بل ظاهرة عكس إحصائية يجب العمل على تلويقها أولاً ولذا من خلال الشخصيات الصحيحة لها ، ثم محاولة استكمال أسسها بواسطة لزم جلورها من أرض مصر الطيبة .



□ الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٢)

«فخصخصة» الوطن

إننا نواجه أطراف لعبة معقدة، يريد كل منهم «فخصخصة» الوطن لصالحه وحده، ولإستئثاره تلك بحديث المدام وتزايد تفرعاته، كما تزايد فرص التآكل الخارجي لإنهاء ثيراته الكامنة التي يطفئها في كل مرة مخزون الصكمة لدى شعبنا العريق، ولكن إلى متى؟ وهل يجب أن نكتفي بالإطمئنان إلى هذا المخزون، مهما كان كبيرا، حتى نلجأ باننا نهدمه بلا مبرر، رغم أنه «مطعم الشعب» الحضاري الوحيد الذي يضمن وجودنا على خريطة المستقبل؟ هذا السؤال يستحق الإهتمام إلى إهتمام كبير لأن هذا المخزون يمثل نهاية التاريخ، بالنسبة لنا، وأن المحافظة عليه لا تكون إلا برفض «الفخصخصة» في كل مايتعلق بالموطنة وحقوقها، التي يجب أن ننقل بالنسبة لها من «الخاص» إلى «العام» والخامس هنا هو كلمة الحب التي تجمعنا كلها - مصر بكل دوائر لثقافتها العربية والإسلامية والأسيانية، فهل يمكن أن نعمل ذلك «جماعات فخصخصة الوطن»؟ هذا هو السؤال الذي تزايد أهميته، والتي ستحدد إجابته من يستحق شرف الانتماء إلى مصر، ومن يختار الانضمام إلى أعدائها.

مستقبلية شاملة وواضحة، يشكها كل أبناء مصر الحاضر من أجل أبناء مصر المستقبل.

إن التعامل لخريطة الفخصخصة المنحرفة للوطن والموطنة، يمكن أن يميز ثلاثة أشكال تحتوي خيفة قابلة للتجديد والتعريف، رغم إكسابها التداخل والتفاعل بينها، وكل شكل من هذه الأشكال يؤدي إلى نوع من أنواع التطرف المرفوض. أول هذه الأشكال هو «الفخصخصة السياسية» حيث ترفع هذه المجموعة أو تلك شعارات حزبية ودينية و إيديولوجية، مدعية أنها تملك الأغلبية تحت هذه الشعارات يمكن لها أن ترفض بخلاب «الحكم والتركز» و«جماعة أخرى أن تشرق النقابات وغيرها، و«جماعة ثالثة» أن تقدم الأحكام الوريية يتم ذلك بينما نعلم جميعا أن الأغلبية والإجماع الحقيقيين لا يجتبيهما في هذه المرحلة إلا القبائل السياسية وحدها. والأوزان السياسية التي تد تظهر لهذه الجماعات أو تلك هي نتاج أزمة السلبية بالنسبة للأغلبية الصامتة. هذا الوضع يعطي الانضمام الخاص بالتطرف السياسي بين

الأشوري تستند إلى تقسيم فخصخصة الوطن لصالح إحداهما، وكان الانتماء العربي أو الإسلامي أو الإنساني مثلا، يتعارض مع الانتماء لأتراب مصر!!! ورغم أن هناك من يركز على هذه الفخصخصة الخارجية التي تتميز فكر بعض الجماعات المتطرفة، ويؤكد أنها تمرر للفرقة الطائفية، إلا أنني أكرر مرة أخرى عدم شؤنها أو أنصافها عن بقية الممارسات الخاطئة الأخرى، التي يركب بعضها أكثر المعتادين برفض التطرف الديني، متناسين ارتكابهم لأشكال أخرى من التطرف قد تدفع إليه نفعاً، وهم يتعامون عن ذلك، والأمر يحتاج إلى إضاح لشبكات فخصخصة الوطن بأشكالها المتباينة والمتداخلة، والمؤدية في النهاية إلى كل ما نراه من تطرف وعنث وإرهاب، لأن الاعتراف بهذه العلاقات الشبكية سيجعلنا ندر على مواجهة خطر أظنه لم يعد الخط الأحمر واطنه أن يحدد إن شاء الله، إن كان علينا ألا نركن إلى مخزون الحكمة الشعبية ونحملها بالاطلاق له به، بل علينا أن نساعد بسرعة وحسم، وبرؤية

الإدك حتمية إطلاق كل طاقات الإنتاج لدى أفراد المجتمع في ظل تخطيط تشريعي زواجر بين الحرية الفردية والصالح العام، مع تأكيد الموقف المعلن للدولة والخاص بالانتماء إلى المحافظة بسلام الإنتاج العصري. وهذا إيتعارض بالطبع مع رفضنا لفخصخصة الموطنة، بل يؤيدها ويدعمها ويحميها من العائق التي تحاول جماعات فخصخصة الوطن أن تلغها عنها، ذلك لأن خال العلاقات الاقتصادية والانتاجية بكل دلائرها المجتمعية، بعد أخصب ثرية لنمو هذه الفخصخصة المرفوضة، والأمانة تقتضي أن نقرر أن العلاقات الشبكية المعقدة في المجتمع تجعل من المستحيل أن تقتصر مسؤوليات الخطأ على انتهاء واحد أو مجموعة واحدة، فكل من يحاول أن يفرط على غيره رؤيته ومعتقداته بالنسبة لتشكل مستقبل الوطن خارج إطار الحوار والانتفاع، يرتكب جريمة فخصخصة الوطن والموطنة، لأنه يعطي لنفسه حقاً أكبر من غيره، وكأنه أكثر مصيرية من هذا الغير!!! والأكثر من ذلك عبثية وخطرا من يتصور أن دوائر الانتماء



تواصل صلتها مع اصحاب وزعماء
ملك الطوفان والفتنة الطائفية
لتكون منبرا للحوار واسع يطلو
عنه كل المتفكرين علمتهم من موقع
احساسهم بالمسؤولية الاجتماعية
والوطنية حسانية الحاضر
والمستقبل

د. احمد شوقي

استاذ بجامعة الزقازيق

سياسية او طائفية او طائفية او
الرشاء القهري بالتهمسيس
والانحياز ؟ وتبع الانشغال ، نتيجة
لذلك ، ان يظهر من بينها من يرتكب
بعض الجرائم العنيفة والارهاب ؟ ومع
ذلك يمكننا ان نؤكد ان هذه كلها
الاجال غير منظمة وغير شاذة ،
ترتكبها فئة محدودة لدرجة الانحراف
ولا اقول منحرفة فقط كما في
البيانات الرسمية ، وإن كان انحرافها
بالضعف والارهاب لا يمكن السكوت
عليه [إنني اعترف بأمر كبير في
ان يكون «التحريك القومي» للأغلبية
الصامتة ، وصاعته على الشروع
من سبيلها وإحباطها ، هو المشروع
القومي الحقيقي ، وأن يكون الإصلاح
الجسري للعمال للتعليم والتفوق
الصحية للأجيال الصاعدة والتفوق
المتنوعة في هذه الأغلبية ، هما
المفتاح السحري لهذا التحريك .
وبهذا المشروع فقط يمكن ان تظهر
قدرات سياسية سليمة لعصر القرن
الحادي والعشرين ، وإن تنحدر
الطائفية والطائفية لهذه الغالبية
في مصر الحقيقية التي ينبغي في
الأرض ، أما الزيد فيسبب جفاء غير
مأسوف عليه ، هذه الطيبة في مصر
الوسيلة الحكيمة بمنصرها الواحد ،
التي يضم حب وتسامح كل أشكال
التعددية الثقافية المشروعة ، والتي
يؤمن بأن المواطنة الحقيقية إنتقال
من الخاص [الأسرة والبلدية والديانة]
إلى العام [مصر بكل دولر اقتصادية
المنسجمة عربيا وإسلاميا
وإنسانيا] ، ويرفع مدد القدم شمار
«الوطن للجميع» إن هذا المشروع
القومي المنشود للتحريك القومي ،
ليس مسؤولية حكومة أو نظام بل
هو مسؤوليةنا جميعا ، وعلى كل
الهيئات والجمعيات والمنظمات غير
الحكومية أو مايسمى المجتمع
المدني ككل القيام بدور فعال في
إطلاق طاقات البنية وهذه
قصة أخرى !!!

الجماعات عالية الصوت ، وإن كان
مجموعها ضعيفا بصورة واضحة .
أما شكل الخصخصة التي ، الذي
تريه مصانع كثيرة بالشكل الأول ،
فيبرز تطرفا اقتصاديا واستهلاكيا ،
يزيد من حدة البعد الاجتماعي للآزمة
الاقتصادية . ومن أشهر صورة الدعوة
الزائدة إلى الخصخصة المتسارعة
في كل الأنشطة القديمة والإنتاجية .
ولا يرى انصار هذا الاتجاه في مصر
ألا مقابلة كبيرة ، هاشم الريح الذي
يريدونه منها أكثر بكثير مما يقدمونه
لها . ولا أريد ان أفصل كثيرا في أمر
هذه «الخصخصة للطائفية» ، لأنني
رجاؤها الإعلامية والإعلانية ، والشكل
الشعبي والأخضر من أشكال
الخصخصة ، هو «الخصخصة
الطائفية» ، التي تؤدي إلى ما يمكن
تسميته بالطوفان الانتمائي . هذا
الشكل يمارس تحت شعار ديني ،
ويستلهم في كثير من الأحيان نماذج
وأفكار [وأموالاً ، على حد قول رجال
الأمن] من الفساح . هذا هو الشكل
الذي يعنيه البعض كلما ذكرت كلمة
تطرف ، وهذا خطأ . كما توهم به
الجماعات الإسلامية وبعضها . وهذا
خطأ آخر . إنني لأقول من خطر هذا
النوع من الخصخصة في مجتمع
مدني بطبيعته لكنني لا أستطيع
فصل أسباب ظهوره وآليات نشاطه
عن سياق الأزمات المجتمعية التي
تشترك فيها أشكال الأخرى بنصب
وإف . و شئت لكانت بالعين الأولى !!!
والذي يجب ان يعيننا هنا بشكل
خاص هو تصور الأغلبية الصامتة ،
قليلة يتوقف المستقبل ، علينا ان
نقرر أولا ان هذه الأغلبية صامتة
لأسباب كثيرة ، يكفي أن نذكر منها
ارتفاع نسبة الأمية وتعدد مرات
الإحباط وتضارب المتغيرات حولها ،
دون إعداد مجتمع كاف لمواجهة .
ماذا يمكن ان يفعل شباب وأبناء هذه
الأغلبية إلا السير وراء اتجاهات
التطرف القومي أو الديني لجماعة



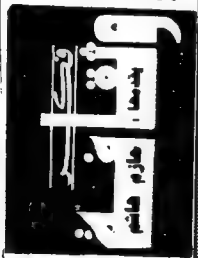
المصدر: **الوفد**

التاريخ: ١٨ شهر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نذاء من مثقف مصري

[illegible][illegible]

د. أحمد شمس الدين الحجابي
الأستاذ بأداب القاهرة



تعالوا الى كلمة سواء

الخطر والإرهاب • وفي بلد محاصر صاحب أقدام سلطة مركزية في التاريخ ، وفي ضوء الأوضاع السياسية الراهنة ، فإن الدعوة إلى تكوين هذه الجبهة الوطنية تعد مبادرة من جانب قيادة سياسية ذات وزن تاريخي وشعبي قد قبلوا لدى جميع القوى الوطنية الحزبية وغير الحزبية ، وفي تاريخ مصر

المعاصر لتكوين جبهة وطنية

تضمينية عذبة

لصداقها عام

١٩٧٥ عندهما

بذمت حركة الشباب المصري لقيادات الأحزاب السياسية إلى تكوين الجبهة الوطنية ، ولأن بينهما عام ١٩٧٦ عندما كون الشباب المصري أيضا جبهة وطنية كان لها دور فعال في حركة

النضال الوطني ، ولكن حالنا الآن لا يتيح الفرصة لتكوين جبهة وطنية بمبادرة جماهيرية لعمال لا داعي للخوض فيها

لأن الخطرنا انقسام قاعدة الأملية الصاعدة التي تضم في صفوفها صفوفه للشبابين والمفكرين الذين تخفيهم أجناس

الطرفين إلى التناحر مع الأعلام بالخاص

لذلك يرى صاحب هذا القلم أن الرئيس حسني مبارك هو للقيادة الوطنية التي تستطيع أن تلعب دورا حاسما لتفاد

مصر من هذه الأزمة الحضارية بالمبادرة إلى دعوة كل القوى الوطنية ممثلة في الأحزاب والائتمادات المهنية والقطاعات

لصالحية وللشخصيات العامة المستترة ، لعقد مؤتمر تأسيسي لتشكيل جبهة وطنية على أن تتولى الهيئات لدعوة اقتدار

ممثلتها في المؤتمر ، وبذلك المؤتمر الاقتراض التي يلعبها غير المتكئين فيه ويترسها بفناءه ، ليندولوا ذلك كله في خطة إنقاذ

وطنية تتضمن سياسات اجتماعية وثقافية وإعلامية وأمنية تستهدف اجتثاث جنود الخطر وإعادة الوجه الحضاري

لحصر على أن تتولى الحكومة تنفيذ تلك السياسات وتنشع الذين في مكانه السامي بعيدا عن إرهاب السياسة ، وتفتح باب

الاجتماع على مصراعيه لتدبير أمور الدنيا في عالم متغير ، فإذا تبنى الرئيس حسني مبارك هذه المبادرة التاريخية ،

فسوف يسجل له التاريخ هذا الدور الوطني في طيعة سجل أعماله العظيمة ، بل يعرف في كل ، ويضعه على رأس بناء مصر وهراس

حضارتها العظيمة ، لقد بلغت أعماله من أجل إنقاذ الوطن من السقوط في وعده التخلل في عالم متغير بقطاع سريع ، لا

مكان فيه أن يتنحى الدعوة إلى القوة جريا وراء أوهام

كأن هذا المثال استناد التاريخ بكلية الأرباب جامعة القاهرة ■

ليأج الآجاء الإسلامي المتطرف إلى العنف لتسلح والإرهاب ،

حتى لو كان يوما ما من مؤيديهم ، ضد الألباد شركاء جماعة

الرافعة ، وأخيرا ضد حدة الألبام الذين يابون ترك المساحة

حالية أمام الفكر الرجعي للتشوايح له ، يرجع له أصحاب الآجاء

المتطرف للتسليح في الإسلام كان شرح لوبة شهيد ، الفكر

الغفلاين إلى التسليح من الظالمين وأن يكون على ما يبدو

أخبرهم طابا طاب المتطرف التي طاب منار المتطرف لأملة ،

وعزمت تلك الأحداث الجسم التي هزت الضمير المصري

وعزمت وحدتنا الوطنية للخطر يلبا متطافا من الأقالات التي

شربت عن مسلك المواقف من الإرهاب فالتارت تلك الأقالات

بغاة ما يسمى الحكومة الإسلامية الذين ، كدائهم بالما ، لم

يخبروا جهدا في رمي كل من قال بالحكومة لأمية بالفكر

والإحاد والروق عن الدين والائتماد لعزب الشيطان ، ولعداء

للاسلام إلى آخر تلك التسلسلة للصعدة التي نجسا إليها

العاجزون عن مقارعة الحجة بالحجة ، وعن متتابعة الحوار

النتظلي ،

وقد راق صاحب هذا القلم الصلة الشرسية على نساء

العقلانية والحكومة للامنية بمرئج من الائتمزاز والفاق ؛

الائتمزاز من المستوى للفتنى للحوار من جانب أولئك الذين

يدعون إلى حكومة إسلامية دون إلزام بتطبيق بالتاريخ

الإسلامي ، ومن أفراد إلى أن نظام للحكم الإسلامي لم يكن

سوى نظام وضعه لئاس لتدبير أمور ديناهم عملا بصحيح

الحديد ، وأنه كان في صليقلته كاشفا مخدنا وليس دينيا ،

مشغيرا ومتعددا جميعا يرى الناس والفق على مصر ،

لأنها لم تشهد في تاريخها ردة حضارية تملأ ماتنتية اليوم ،

لأن الحوار الذي يتول الآن من حيث للفرادات والضمون التي

مستوى من ذلك القوم الذي دى حول نفس القضية في العهد



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٣)

نظرة إلى القضية الوطنية

تعاني البشرية في الوقت الحاضر بصفة خاصة من التذبذب بين الإعجاب بالتقدم العلمي والإحساس بالهوان الروحي، وتشتد في هذا المجتمعات الغنية والفقيرة، وكل يضع بما يتفجر فيه من إنحرافات سلوكية، وانتشار للجرائم وسفوح ديران المخدرات، والثورة على التقاليد والقيم والأيمان، ويزيد هذه الأمراض انتشاراً سرعة نقل وتجسيم الأخبار بين أطراف الأرض، فينتقلها بعض من في نفوسهم استعداد، أو في ميلتهم ظروف مساعدة، فيسلكون مسالك تمالأ في المكونات وأن اضطلت في الانشغال.

خاصة فينالون منها ما يجازون به الاختبارات. أما التعليم القهري فيطلب مدرسا مسترياً في حياته ولغضو لا لكسبا، وإكسابات تمكن الحياة الحرسية من انماء أسلوب التفكير وتكوين عادات البحث المشترك والنفوس الممارسة للقيم السعيدة بالمجتمع والانتماء إليه والحافطة على كل فيه وتغيير أعضائه تقديراً اسريا وإنسانياً، فينقل إلى الانتماء للوطن والسعادة في السعي للارتقاء به.

ولذا فإمامنا يحتاج إلى تعديل يجري في أهدافها ومبادئها، والعملية التعليمية تنطو تغييراً حقيقياً لتكون عميقة تربوية تقوم بها نفوس سوية ساعية إلى إقامة للوطنين الصالحين للمجتمع والارتقاء، وأن أسهل الجوانب الدينية في تربيتها هي المعتقادات والعبادات التي تخلق إحساساً بالحر والفتنة الذاتية، وأصعبها الممارسات التي في ممارستها إنسانية، لا تقتل إلا في المجتمع فيكون الدين حياة وسلوكاً ومبدأ

الإجتماعي والديني، لكل فلسفة ووعاء في عمل قليل وأنفعال كبير حتى الدين، كثر فيه التعليم التطري، ولا تخلو المدارس من الرياضة البدنية الجماعية التي تربي الكفاح والقواض، واحترام الغير وتهنئة الخصم المنتصر، وعدم الياس عند الهزيمة، وروح الناحي والعمل المشترك، كما تخلو الحياة الإجتماعية من امكانية النقاش الحر والتناظر والإبداع، وسائر الفضائل التي تلقن للناس نظرياً ولا تجد مجالاً للتطبيق والتدعيم، فتخلق الفتنة بالضمائر بون أن تكون إيماناً معانفاً في الإنسانية.

● فالعالم السليم هو أساس وفي المجتمع، والمدارس الحالية لا تقوم لنفوس، فالمدارس بغيرهم تحت العناية لا يقدرون إلى إقامة النفوس السوية بقدر ما يهجم من صب المواد الدراسية على مائدة الدراسة لينتقل منها الانكفاء قدر استطاعتهم، ويسعى الآخرون إلى موائد أخرى تلقى عليها ضياع

وفي مصر ظروف أخرى تضيف إلى الظروف العالمية، فتخلق التوتر النفسي، والسعي إلى التفتيش بعصبية في السلوك والتشيت الفكري، ومن هنا جاء التعصب والعنف منفردين أو متلازمين، فحماة المصريين يمحشون ظروفهم معيشية طاحنة، لا يحصلون على لكون يومهم إلا بشق الأنفس، لا يكادون يجدون ما يتفقون على المسكن وتعليم البنات وأعالهم، وقد تسالت إلى المجتمع عبادات استهلاكية جاءت من المجتمعات الغنية، فانتسعت نظرة الأول إلى ضرورات الحياة واهتزت فيهم القناعة والحمد، وصاروا يحضون بالحرمان نفس نفوسهم بالخسر والخذل، يرون الأمل في محاذات حياة أبناء المجتمعات الأخرى شبه مستحيل، وأن خرجوا إلى البلاد الخارجية لا يجدون مسطراً.

والخاتمة في مصر تأخذ سمعة النظر أكثر من العمل، فإفكل يتدخلون في السياسة والاقتصاد والتاريخ والفقه والإصلاح



الأنبا اثناسيوس

مطران بني مسيوف

وترانما وترابطا.

ولويسائل الإعلام حالها دور أساسي في تربية البشر فلم تعد الأسرة هي المربي الأساسي للأبناء بل صار لبرامج الإعلام للفعل الأكبر. بفضل الوقت الذي يخصصه النشء أمامها مستمتعا ومتفاعلا مع عدد لا يحصى من الشخصيات والأفكار الشخصية فتمتلكه نفوسهم بانفعالات وإنجاهات متنافرة تؤثر صفات وتصرفات غير متناسقة لا تحكمها القسمة المطلوبة في الشخصية السليمة في المجتمع المثالي.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام في مواجهة ظاهرة التحزب والعنف الأخيرة بإفساح المجال لدراسة جنونها سعيًا لمعالجتها ونرجو أن يستمر هذا العمل ليكون منهاجها دائما يخلق برامج وطنية وخطوطا جديدة للعمل الوطني يشمل الفرد والمجتمع، الفكر والعمل. فليست الحياة السليمة مواقف تواجه بقدر ما هي مسيرة دائمة تفرز المواقف الصحيحة. فالجماعات دائما تترابط عند التذات فتتلف مواقف قوية. ولكن الجماعات المتقدمة هي التي لها المسيرات السليمة التي تفوز المواقف المتأصلة. الظروف تستلزم المواقف. ولكن المسيرة الإيجابية هي التي يتجاوز عنها المواقف السليمة الذي هو جزء من المسيرة المسابقة والمستمرة.

● في مجتمعاتنا تخلق السلطة السياسية من البرامج وتتلقى بالخصائذ العامة كما تهتم بالشخصيات أكثر من المواضع. ومنذ أن قامت الثورة المصرية عام ١٩٦٩. كان هدفها الأساسي هو الاستقلال، وتفاعلا فيها عناصر الشعب وارتبط الجميع بشخصيات مصدرة في الزعامة. واستمرت الحياة السياسية في مصر متأثرة بالبلغ للذات إلى أن جاءت ثورة

١٩٥٢. فكان الإنقلاب الشعبي حول أشخاص قادتها. وخلفت شعارات جديدة مثل الإصلاح الزراعي والمقاسم الديمقراطية. وصارت الروابط الشخصية هي وسيلة تكوين الجماعات وانتشر هذا الأسلوب بين جميع المصريين للقيادات والممثل الشعبي. ومن هنا اتخذ الظاهر للدين مركزا هاما بين عناصر النجاح. فقل الأقباط والمعتدلون من مجالس النقابات والجان الشعبية للأحزاب وصارت الوسيلة لإفساح بعضهم إلى المجالس النيابية بقرارات تعيين حتى لا يفلو الميدان من وجوبهم. فإن تضاعفت الخاضع الشخصية والتبرم بالخصائذ مع تسديد عنصر الانتماء الديني وتثبيت التعليم النظري الديني وغيره من العلوم دون تكوين الصفات العملية للشخصية لم لعب المتصنون للتتمثيل الشخصي على وتر الدين ليصلوا إلى مواقفهم سواء في القيادات القبلية أم النيابية العامة مع الرغبة في الوصول إلى المقام. فلا بد أن يظهر العنف وسيلة قد تبدأ تنفيسا في الخلافات للدين. ثم تتحول إلى رموز السلطة الذين يواجهون اختيار كما يحدث مع رجال الأمن. ثم تدور إلى الداخل لتتصارع القوى والزعامات. والضميمة فيها الوطن وسلامه وتقدمه وحمايته أبدا. فما أحوجنا مسيرة عامة تشمل القيادات المتفرقة والمثاقين والسياسة والتعليم، مميرة تحيي التضاليد الصوية وتنفذ إلى المستقبل المطلوب. من أجل مصر وأبنائها.



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٤)

ردود أفعال طائشة

تواصل صراع المثقفين والوعاء
تكون منبراً لأشكال التطرف
أما كل المثقفين عليهم من مواءمة
الوطنية بالسلوكية الاجتماعية
المستقبل.

ان ماحداث ويحدث فيما نسميه الفئة الطائفية ما هو إلا ردود أفعال طائشة لنواح سلبية كثيرة تفتت في مجتمعنا في السنوات الأخيرة .. وهذا لا يمنع بالطبع من التأكيد على خطورة عدم التصدي لهذه الأحداث باعتبار أن التهور من شأنها - كالتفويض - قد يؤدي إلى ما لا تحسبه ولا ترضاه .. ومن هذا المنطلق يمكننا أن نحدد أهم هذه السبلات فيما يلي :

أولاً : وسائل الإعلام والثقافة :

من الملاحظ أن جزءاً كبيراً مما يتعرض في وسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون وكذلك صامع من خلال شاشة السينما وخصبة المسرح لانتساب إطلاقاً مع الصورة الدينية المتزايدة وللحقوق في السنوات الأخيرة وخاصة بين أوساط الشباب .. تلك الصورة التي إذا استثمرت استثماراً صحيحاً فإنها يمكن أن تكون دافعة قويا وخطيرا بالمجتمع إلى الإمام ولكنها مع الأسف لاتزال تسي طوي الشكليات والمظاهر ولم يكتب لها بعد التحول إلى جوهر الدين ..

ثانياً : النقابات المهنية :

في الوقت الذي يسمح فيه للنخب الديمقراطية التنسي الذي تعيشه حالياً للنقابات المهنية بأن يكون لها صوت مسموع ووزن ملموس في المجتمع - نلاحظ أن النقابات في هذه النقابات في الفترة الأخيرة دارت في جو محصور بين تيارين رئيسيين على أساس طائفي غريب لدرجة أن بعض الوكالات الأجنبية صورت الأمر في هذه النقابات إلى أنه صراع بين المسلمين وغير المسلمين .. وهذه في رأيي مشكلة كبيرة .. فما الذي سوف يستفيد منه جموع الأطباء - على سبيل المثال - من ربح لفة الدين شعرا لهم ؟ هل حدث تهديد للإسلام من غير المسلمين ؟ هل ضعف الإسلام وأصبح في حاجة إلى من ينكر به أو يشد من أزره ؟ أعني أن المعنى هو الصحيح وأن الإسلام ..

د. صلاح الغزالي حرب

استاذ طب القاهرة

شكنا أم أبننا هو دين الماضي والحاضر والمستقبل وهو الدين الذي ينص بسفوره على أنه (نعم) ولكننا مع الأسف الشديد حاولنا أن نؤكد وتعلن ما هو مملوم باليهودية ولم نجد من وراء ذلك إلا خلق حسابات لداعي لها بين الزملاء من غير المسلمين مما ألد وأن يعود بالنسب في النهاية على جموع الأطباء

ثالثاً : المدارس ودور التربية :

ينص الميثاق الأساسي الذي سار على النقابات ، فبعد لوحظ في السنوات الأخيرة انتشار ما تسمى بالمدارس الإسلامية وكأنها بذلك تحاول تجميع أطفال المسلمين بعيداً عن أقرانهم من غير المسلمين في الوقت الذي تخضع فيه كل المدارس لإشراف وزارة ولصحة لها خطة موحدة ومناهج واحدة .. واتنى اتصال : ماذا جنى أطفالنا المسلمون من هذا الفصل الشكلي سوى تعميق الانحساس الطائفي لديهم بالفرقة والتمييز عن أقرانهم من غير المسلمين والذي يتنافى تماماً مع روح وجوهر العقيدة الإسلامية الصحيحة ؟!

رابعاً : دور رجال الدين : من المظاهر الشككية للخدمة للمصحة الدينية ، زيادة أعداد

المساجد بصورة ملحوظة .. إلا أن نسبة كبيرة من هذه المساجد والزوايا وخاصة في ريف مصر وصعيداها لا تخضع للإشراف حقيقي من وزارة الأوقاف ويقوم عليها مجموعة من الأئمة الذين لا يعرفون من دينهم إلا القشور ولعل لا تكون مبالغا إذا قلت أن أمثال هؤلاء هم العقبة الحقيقية أمام حل الكثير من مشكلاتنا الاجتماعية بما فيها التمييز بيني الضيق .. لذلك لابد من ولقة شجاعة وحاسمة أمام كل من يلف أقدامه الخس لى يعظم ويوجههم ، وينير لهم الطريق بحيث يكون على مستوى هذه المسئولية الخطيرة ..

وعد .. فهذه بعض أوجه القصور في مجتمعنا والتي تؤدي إلى تنمية التعصب وبذر بذور الفرقة بين أبناء المجتمع الواحد .. بالإضافة إلى ما سبق ذكره قبل ذلك من صعوبة المعيشة ، والأحداث النفسية من تراكمت المشكلات والمعضلات وغيرها .. إن على المثقفين المسلمين الواعين دورا هاما في هذه المرحلة الحرجة التي نمر بها ، وهي مهمة صعبة تستلزم تجمعا سريعا في أي صورة يرونها .. مؤتمرا أو جمعية أو جماعة .. لكي يستلهموا هذه الصورة العينية الكبيرة ويوجهوها الوجهة الصحيحة بحيث لا يتركوا شائبا فرساة لبعض الجبال والمخلف ، ويجنبوا مجتمعنا شر التعصب والفتنة ..



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في فكر المثقفين (٥٥)
□ الإزهاق والتطرف

رؤية اجتماعية منهجية

للتعصب الديني يظهر عند الإيمان العميق بفكرة أو عقيدة، بل يتعدى هذا إلى الدفاع عنها والإستماتة في سبيلها، والإستغلاف بأراء الآخرين ويعتبر حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والاجتماعي، فسلوك التعصب يتميز بالفكرة الحادة الضيقة الأفق ويتخطى بالمرحونة والبعد عن العقل والتعصب في الرأي، والخضوع لسيطرة الانفعالات العاجلة والإستهانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائد متى كان لا يتفق مع اعتقاده، وإذا كان موضوع التعصب لا يتعلق مع ما تراضع عليه المجتمع فإنه يكون نتيجة لازمة لعدم التكيف الاجتماعي مما قد يشعر بالتعصب بالفشل إذا لم يحقق طموحه في إطار القيم الاجتماعية المحيطة ببيئة



د. الهام عفيفي

استاذة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية

يرون شيئا إلا ما يؤمنون به فقط طبقا لمفاهيمهم الخاصة لا طبقا لما يقول الدين فهم يفسرون الدين بطريقة الخاصة لأن الدين في جوهره لا يحض على الإساءة.

إنني أذهب كل أسيرة مسلمة وقبيلة إلى أن تفرس في الأبناء الحب والتسامح والبعد عن الكراهية والتعصب تجاه الأبناء الأخرى يجب ألا ننال أحاديث الأسرة الأبناء الأخرى وبأي نوع من أنواع الحكم أو التجرع أو الصق في خصائص وصفات معينة ياهل دين يسيح على مسمع من الأبناء، يجب أيضا ألا يتم تفسير بعض التصرفات العادية التي يمكن أن تحدث بين الأطفال في اللعب أو في المدرسة بارتعابها إلى أسباب دينية وهي أمور تبدو بسيطة جدا ولكنها ترسخ في نفوس الأبناء وتخلق أجبالا لديها المعلومات

الإسبابية لتلك رسالة التعصب وتصعبها وما يترتب على ذلك من الفعل ينهي عنها الدين الذي يحض على التسامح واحترام الأبناء الأخرى. أن ما نستطيع أن نبدا به الآن وبسرعة هو دعوة للحب تفرسها كل أسرة في نفوس أبنائها وتفرسها المدرسة في نفوس التلاميذ وتفرسها وسائل الإعلام في نفوس المشاهدين إلى أن تبدأ الدراسة الجادة العلمية المتأينة

رعايته إلى أن ينتقل إلى المرحلة الجامعية، وماذا يحدث من وسائل الإعلام المسموعة والمسموعة والمرئية وهي تؤثر تأثيرا قويا على كل أسرة ويظل جميع أفراد الأسرة تحت وطأتها معظم الوقت. والتذكر طفولتي وقد قضيتها في أحد الأحياء العريقة في القاهرة التي تميزت بوجود إخوة أقباط بنسبة كبيرة بها، وأنشأنا لماذا لم تكن نشعر إلا بمشاعر الحب تجاه كل الجيران والزعماء سواء كانوا مسلمين أم أقباطا، لابد أنها

مسئولية الأسرة والتفتة الدينية، كانت مشاعر الحب والتسامح هي الرسالة التي توجهها الأسرة إلى الأبناء كافة يملونها بين جنسيتهم وينقلونها بدورهم إلى أبنائهم في الملعب وفي المدرسة على اختلاف الدين وكسنت هذه الرسالة هي المسموعة أيضا في المدرسة رسالة الحب والانتماء الكامل شعا وكثيرا ما كنا نؤثر الكنائس في هذا الصق مع الزعماء ونشتركهم الأفرح ونحن معا في غاية السعادة والانتماء. ماذا حدث؟ هل تزايد الإحصاء الديني منذ السبعينات سواء بالنسبة للمسلمين والأقباط لعب دورا في ذلك؟ لابد أن تكون الإجابة الطبيعية إن تزايد الإحصاء الديني كان لابد أن يصاحبه تزايد في التسامح ولكن لابد أن هناك خطأ ما، لأن ما حدث هو العكس بدلا من أن يصل الإنسان عن طريق التعمق في الدين إلى الجواهر والأعماق والمبارية الإنسانية التي هي واحدة في كل الأديان وتصرص على القيم ومكارم الأخلاق. فاكتمال الدين هو اكتمال الخلق، أيضا نرى كما قلت العكس تماما فالإحصاء الديني صاحبه التعصب والتعصب عادة يؤدي إلى الدمار وللهلاك لأنه يجعل أصحابه لا

وينصح علماء التحليل النفسي بالنظر بعين الاعتبار إلى الطبيعة الملقدة للمتعصب ويرون أن علاجه لا يأتي بصورة إيجابية إلا عن طريق الكشف عن الموامل النفسية الاجتماعية الكامنة وراء سلوكه مع الإستفادة من التربية الاجتماعية في معالجة هذه الحالة. أما الفتنة فقد اختلفت الآراء وتعددت فهي جاءت بمعنى الاختيار أو الحدة، الكفر، اختلاف الناس بالآراء، وفي مقام آخر جاءت بمعنى الضلال واللام أو الجنون، وفي تفسير آخر جاءت بمعنى الخبرة، وعلى ذلك فإن المنهج العلمي في الدراسة في هذا الموضوع يميل أكثر إلى مفهوم التعصب لأنه يعبر فعلا عما يحدث في الساحة الآن ولكن كيف نبدا الآن وبسرعة من أجل التخفيف من حدة التعصب؟

يجب أن نعرف أننا جميعا مسئولون عما يحدث ولابد أن نتضافر الجهود من أجل العمل على إحداث الاستقرار والتفاهت الاجتماعي داخل المجتمع. فالمجتمع يمر بمرحلة تغير ولابد أن يصاحب ذلك اهتزاز في جهاز القيم فنجد أن هناك قيما جديدة تحل محل قيم أخرى قديمة، أو أن هناك قيما، تخرج ولا تحل محلها قيم أخرى بديلة مما يحدث نوعا من الصراع الذي تنشأ عنه توترات ومشاكل كثيرة، وسوف أركز على ناحية هامة لم تأخذ حسبا من التحليلات التي سبق عرضها على هذه الصفحة وهي التفتة الدينية للطفل في الأسرة المصرية والافتار التي تفرس منذ الطفولة المبكرة وترسخ في الأعماق ويتكون من الصعب التخلص منها ماذا يحدث داخل الأسرة المصرية في هذا الشأن؟ وماذا يحدث داخل المدرسة وهي التي تنال الطفل عند خروجه من المنزل وتحضنه وتقول

المصدر : الأمم المتحدة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٢

لما وصلت اليه الأمور ويجب أن
نضع في اعتبارنا أن كل حالة
من الحالات التي حدثت في
المجتمع المصري تحتاج إلى
دراسة مستقلة، ولكن لابد أن
نقول منذ البداية أن هناك خطأ
ما يجمعها سوف تسفر فيه
بوضوح الدراسة التي لابد أن
نتصدي لها نحن العلميين
المتخصصين ونسال الله
التوفيق ونتمنى أن نتاح لنا
هذه الفرصة حتى نضع الأمور
في نصابها.



المصدر : الأسماء

٢٤ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

وترسيخ للمبادئ الأساسية للقيم
الاجتماعية : حرية الفكر وابداء الرأي
والعدل والمساواة والتمسك بالحقوق
والالتزام بالواجبات والنظام
والنظام والعمل .

والشعور بالهوية ككون بالانتماء
للمجتمع ككل النظم بالانتماء . وأن
يكون أساس النجاح المادي والمعنوي
من الناس هو العمل الشريف وليس
المصادر المشوهة فلا يكون المجتمع
كله شعب ولا تكسب ولا تكسب ولا
تعب وتبالي بعكسها غير المشروعة

وأخيرا التوعية . توعية الناس
بدينهم الحق وعدم تركهم فرصة
للمضللين بلهمون مشاعرهم بالإيمان .
فالإسلام دعوة تقدم وتسامح بتأدي
بحرية العقيدة ، لاكره في الدين ،
ويراعى من شأن الرأى لا جعل لها مثلاً
فكراً طليفاً فريضة من الفرائد بعد أن
عانت لا تترك شيئا بل كانت الفريضة
تؤد . وعمل على تحرير العبيد في وقت
كان ذلك نظاماً سائداً راسخاً بل وظل
مسائداً بصدقه لقرن عشرين . وليس
الإسلام كما يصوره المظلمون بل أنهم
يشوهونه

وليس من الإسلام في شيء التفرة
من الأسماء في الوطن ، لهم مكاننا
وعلىهم مسؤوليتنا ، وعلى السلطة أن
تتخذ موقفاً واضحاً حازماً في هذا
الإنسان أمام المساواة في الحقوق
والواجبات من أسس القيم السليم
ومن يدرك الدستور . ويجب أن تكون
سياسة الدولة العادلة والظلمة في
تحقيق التكافؤ للناس في الفرص بين
جميع المصريين بدون أي تمييز بسبب
الدين أو الجنس وثقة سواء في المجال
الحكومي الرسمي أو في القطاع
الخاص .

أما القول بأن الشريعة الغراء غير
مطبق احكامها علينا في مصر فخطأ
كأنما فهو قول باطل فإن مصر من هذه
الناحية والقصد لله بكل خير . وإنما
ترجع الشكوى إلى أسباب اقتصادية
واجتماعية كثر فيها الحديث والاملاج
لها إلا ما قبل .

فالتنظيم السكاني وضيق المعاش
والمطالبة في آخر القادسية التي
خصميتها الشؤون الكثر . ففكر
والجهل والمرض هو مايجب أن توجه
اليه الجهود الجادة ويكون عليه
التركيز .

ثالثاً : علاج هذا المرض المستشري من
أسسه . وليس مجرد محاولة محو
أعراضه . يحتاج إلى جهد كبير ووقت
طويل يجب أن نؤمن عليه الناس .
وتخفيض الأسم من هذا المرض يهون
في سبيله كل جهد ويستحق طول الأناة
. لأن هذا المرض يتفشى في كل سنة
وأحد في الجسد ، أو الكلى ،
والجهد لئلا نهدم مصر . وهو لا يتقل
ويهدم ويهدم المعقود عنه بغير مبالاة
ويهدم ويهدم الحاد نفسه . لا تترك
لديه بار الحقد والكراهية ولا يرجى منه
خير . فالحقد يشل في صاحبه ملكات
الإنتاج والإبداع .
وعلاج الحقد لا يكون بالمقاومة والشدة
والمعش ولكن بالتفهم والتفهم
والحنونة والتوعية .
فالشدة والبشر لا يولدان إلا زيادة
الحقد والكراهية في النفوس .
ولا ينصحون أن تفسر القسوة بدور
الحمة والثاني والسلمة .
والتفهم يمكن بالتعليم تخليد



المصدر : الأهرام الاقتصادي

٢٤ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كيف .. ولماذا يزداد التطرف .. والإرهاب ؟

هذا السؤال يجب ان يكون شائغنا الشاغل في هذه المرحلة : لماذا ينتشر التطرف والإرهاب رغم هذا الحشد الكبير لأجهزة الدولة : وزير الأوقاف على رأس طلائف كثيرة يسميها « قلالة » ، وكل يوم تذهب إلى محاضرة وانقضت حتى الآن خمس سنوات على طواف هذه القوالب .. لماذا الثمرت ؟ والشرطة تحشد قواتها وقواعدنا في أسبوط وسوهاج والمنيا وقتنا وتضع المتفريس ومعها قانون الطوارئ ثم تعديلات قوانين أخرى لمواجهة الإرهاب لماذا فعل كل هذا الحشد ؟ والمصحف تكتب ، والتليفزيون يذيع ، والخطباء يتحدثون ... ؟

ما هي النتيجة .. ؟ ما هو الحصاد ؟
التطرف والإرهاب ينتشران ويقلبران في مواقع جديدة وباحجام جديدة
ان لن لا بد ان نبدا البحث من البداية لنسأل لماذا ينتشر الإرهاب هكذا ثم نبحث كيف العلاج .
يبدو أننا لم نصل إلى الإيساسية الحقيقية حتى الآن ولذلك فإن ما لدينا من نتائج والفكر مشكوك فيها ..
ساعوننا يا أهل الرأي والفكر والمشورة .. وتولوا كلمتكم لوجه الله

من أسباب التطرف انهيار الجسور بين المثقفين والشعبيات

د . هادي أبو احمد

الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر

وهذه رؤية جديدة بحق ، فالتفكر حامد أبو احمد
الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر يضع إيدينا على نقطة دقيقة
وغاية في الأهمية هي انهيار العلاقة بين المثقفين
والشعبيات .. نو قرأنا هذا القليل بصفة وقرأنا فيه بهوء
سنضع إيدينا على أحد مفتاح الحل ..



الفضل في هذه الكلمة . إن الحلق من خبرة حيالية خلف منها إلى توصيف الظاهرة . وذلك لأسباب كثيرة من بينها : التي نشأت وتربيت وتعلمت داخل المؤسسة الدينية الكبرى في مصر والعالم الإسلامي وهي الأزهر وجامعته . ومع ذلك لم لمس أبدا في أي وقت بأن ما درسته وتعلمته من الإسلام داخل الأزهر يمكن أن يؤدي إلى التطرف أو إلى اتخاذ مواقف متحصب تجاه أصحاب المعتقدات الأخرى . وخاصة لحرفائنا المسيحيين الذين قرأنا منهم في كتابنا الكريم قوله تعالى في سورة المائدة : ... والتجديد الربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى لك يا ابن مذهب يسوع المسيح وربنا وإلههم لا يستكبرون . وقرأنا أيضا قوله تعالى في سورة المائدة : ولا تجعلوا لعل الكتاب إلا يقضى هي الحسن . إلا الذين ظنوا أنهم . وقولوا إنا بلادي لقتل النبا وقتل اليوم . والهاذا وإلهكم ولقد ونحن له مسلمون . كما تعلمنا من الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم ومن لعلمه ما يدفعنا دائما إلى أن نكون أصحاب سلمة وحب وأرقام سواء بين المسلمين بعضهم بعضا أو بينهم وبين من يعيشون معهم من أصحاب المذاهب الأخرى . وأيس هناك متسع لكل هذه الاحاديث أو بعضها الآن وقد سبق أن ورد الكثير منها في كلمات من سبقوني إلى هذه الصفحة . وعندما سألرت للدراسة في إحدى الجامعات الأوروبية وجدت للكتاب الأجانب يخبون فيسلمة التي عرف بها الإسلام . وإن ليس لا شيء موقفا لمصمت

أيه بسمعة غامرة ولذا استمع إلى محاضرة للكتاب أسباني كبير من الرتبة هو لفرانكو جالا . أخذ يتحدث عن الرتبة أيام عبد الرحمن الناصر ويتحسر على تلك الأيام التي مضت ويقول كانت الرتبة في تلك الأوقات مثالا رائعا للعلماء الحميم بين التبايع الأديان الثلاثة المسلمين والمسيحيين واليهود . وعندما كنت أترجم كتاب « زمن الخوف » للشارع الفخر النسيكي أو كتابيويك (ذويل في الأدب ١٩٩٠) فوجدت بأن هذا الكتاب الذي لم يسل من قلم اللاع لعد يقول عن الإسلام : « لقد ظل الإسبان والبرتغاليون تحت سيطرة الإسلام لمدة قرون . لكن الحديث عن السيطرة فيه خداع لأن ازدهار الحضارة الإسلامية العربية مازال يصيبنا بدمعة حتى الآن وذلك القرون من المعارك كانت أيضا قرونًا من العلم الحميم . فعلى القرن السادس عشر كان المسلمون والمسيحيون واليهود يتعلمون في شبه الجزيرة الأيبيرية . ومن المستحيل أن نلهم قريش أسبانيا والبرتغال . فضلا عن الطابع القوي . بحق . لثقافتنا إذا تجاهلنا هذا الوضع » ثم يتحدث أو كتابيويك فيشير بتسامح عبد الرحمن الناصر وإفراته للامة . ويقرنه بالملك لوى القنات من الإسبان الذين حكموا في القرن السادس عشر والذين كانوا يفتخرون إلى تسليح هذا القليلة العربي المسلم . ومن ثم كان لابد وأن تملأ أسبانيا عصر ما سمي بمعظم القشتالي .



هذا فيما يتعلق برؤية الإسلام للتعبير العلمي المتسلح بين أبناء العلم المختلفة فعندما عن التسامح واليساطة والرافة والرحمة في تشريعاته سواء في العبادات أو في المعاملات ، وليس تمة مشع أيضا للحديث عن سماحة الإسلام في التسريع . ولو أخذنا أي أية قرآنية وسلطنا عليها مناهج تحليل النصوص السائدة الآن لعرفنا كيف أن الإسلام هو أكثر الأديان اذراكا للطبيعة البشرية للفلس وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول إن هذا الدين منين هو غل فيه برحق ثم إن مبدأ الاختلاف الذي يسود الآن أيضا في الدوائر الثقافية العالمية كان مقروا ومعمولا به في كل العلوم عند المسلمين حتى شاعت مقولة : في اختلافهم رحمة . تقول إن المجال لا يتسع للاغصنة في هذه المسألة ومن مع اعود إلى خبرتي الحسبائية صقول على كثرة مفرسنا من علوم عربية وإسلامية في المعاهد الأزهرية الإعدادية والانساقية خلال عقد الستينيات لم اسمع مرة واحدة شيئا للحديث أو للتفسير أو للغة الخ بعددنا في مسهل من المطروحة الآن مثل صوت المرأة وهل هو عبوة أم لا ، والقلب . والحب . والجلباب وتقصيره . والأغني الخ كان كل مشايخنا متابعين في زيههم ولا أدكر أن أحدا منهم كان يطلق لحبته ومعتهم كنوا من كبار علماء الأزهر في ذلك الوقت ولا أدكر أن أحدا منهم قدما مرة عن أن هذه الأغنية أو تلك حرام أم حلال . ولهذا كنا نقرا القرآن الكريم وتفسيره . ونستوعب الأحاديث وشروحيها . ونحفظ الأحكام الفقهية والتشريعية . ومع ذلك لم نجد أبدا غشفاة في سماع أغنية جميلة أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم ومجدة وفيروز وسواهم بل إن الكثير من هذه الأغاني كان يجالوب مع مائل فلو أننا الشابة من نطلع إلى الخير والحب والجمال وكانت دروس التفسير والحديث والتشريع تتلاقى مع دروس الأنبياء والبصاغة والمحو والصرف واللغات الخ وكان الكثيرون منا من عشقوا الأدب والشعر والغصة والرواية فكانوا يقرأون للعقاد وطه حسين والرافعي ومنفور والسيل وسلاح عبد الصبور ونزار الملائكة ولم تكن قد انتشرت بعد الكتب التي شتم طه حسين بالفكر وتصح فاصلا متعامدا بين الثقافة الدينية والثقافة الأدبية . لم يخطر على بالنا في الستينيات وفي السبعينيات أيضا عندما التحقنا بالجامعة أن الثقافة نفاقتين دينية وغير دينية . وأن الدينية هي المغلبة وغير الدينية لأهمية لها وقد امرت عزت انز علجا سيدنا عندما عدت من البعثة في أوائل الستينيات وأردت أن أهدى بعض أعمال عن كذاب أجنبي لبعض مشايخنا فقال لي زميل من زملاء الدراسة واستاد إحدى الكليات الدينية الأزهرية الآن وهذا سيفعل شيخنا فلان بهذا الكتاب ، ولعل في آخر صياحي لعدا لا يتبدل هذا الجهد في الكتب الدينية حتى تخلف ملفنا عند الله . ومشكلة هذين الشخصين وغيرهما من يرون ذلك الآن هي أنهم لا يعرفون أن الثقافة في حضارتنا الإسلامية كانت كلا لا يتجزأ فاجت لتستطيع أن تحصل علوم اللغة والتفسير والحديث عن علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب ولتستطيع أن تفصل هذا كله عن علوم الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب والهندسة الخ ومن يخلفي بمواهب الله في كتب في التسريع يخلفي بنوايه أيضا في كتب في الأدب أو في الرياضيات لكن مشكلتنا هي أننا فصلنا فصلا واسعا بين علوم الدين وعلوم الحياة مع أنه لا فصل بينهما على الإطلاق سواء من المنظور الإسلامي أو غير

والمرء يجب عندما يرى هذه الأفكار الإصلاغة القاصرة تنتشر الآن مثل انتشار النار في الهشيم وأنا اعتقد أن هذا الانتشار يعود أساسا إلى ملاكته في عنوان هذه



الكلمة من - انهيار الحصور بين المقيمين والضياف - ولهذا عوامل كثيرة نتحتمل منها الدولة لاسف الحبيب الاكثر خلال الفترة التي تسامحها في الستينيات كانت الرموز الربعية للامة تبرز من جمهرة المقيمين كناستطلع حولنا نجد اسماء عباس العقاد ، وطه حسين ، ونجيب محفوظ ، ومحمد مشكور وزكي نجيب محمود ، و ابراهيم ناجي ، ومحمد غنيمي هلال وغيرهم ومازلت اذكر كيف كان السحاب من الزهر ووزارة التربية والتعليم يعلون على كتب هؤلاء ويأخذون منها زاد لحمايتهم الا ما زالت اسماء بعض هؤلاء - مثل محب محفوظ و زكي نجيب محمود - ترد في الساحة ولكن نجيب محفوظ اقرع من حصوله على جائزة نوبل يعتمد عند الضياف محرفا - وقد عاينت ذلك بنفسي في قاعات الدرس سواء في الأزهر او في الجامعات الاخرى - لان الضياف يومن حاليا معايرهم ومما يصل اليه ان الفن الروائي مثلا يدخل على الاسلام وهدام لانه يقيم علاقه غير سرعية بين البطل والنظرة هكذا يقال لهم وهناك شبه كثيرة من الضياف مؤمنة بهذا السكلام ايضا جازما ومازلت اذكر كيف ان أحد طلابي في جامعة غير جامعة الأزهر عرف اني اكتب في نقد الرواية فاخذ يحضر لي كتابا بعد كتاب عن احكام الاسلام مولف معتنطا في بلاد اخرى لعله يهديني الى الصواب ويهديني عن الواويات وعاينت اليها بصله وهناك مجموعة اخرى اوفى كثيرة من الضياف تسأخذ معلومتها عن جهاز التلفزيون مسفرة - ونحن نعرف ان الوجود المسطرة في هذا الجهاز ان هم الممتنون والمعتلات - تراهم في افلام ومسرحيات وتستمتع اليهم في حوارات وبرامج فيجبه - لان الممثل يمكن ان تراه مثاقفا وعظيما في عمل فني مكتوب - ولكن مداخله بالحوار -

وهذه الفئة من الضياف التي تناسر هؤلاء المظلمين دائما من التفتشة الصغيرة تكون مسطحة الفكر بقلية الوجدان - ومن لم يكون من السهل معكف ضمها الى اي اتجاه اخر وحتى ولو كان في اقصى الطرف المقابل ان سسماينا ان يعيش في جو مغرق تماما من اي ثقافة حقيقية تؤثر في الوجدان - وتصل بالعقل الى الحقائق رحيمة وطالما يدبنا يوم لم يعد للمنتظفين الا سر واحد هو البرنامج الفلاني مالاذاعة لهذا لا يندموا من ساعات ارساله وتحملوا على نفوقته لانه يعمل الآن على صورة ضعيفة جدا لا تكاد تصل الى الاقليم ولكنا لانجد من رد الارجح الصدى

والمفتونون الا من محرم عليهم دخول مبنى التلفزيون - او اذا دخلوا فساتهم متوجهون مباشرة الى البرنامج الفلاني مالاذاعة الذي لا يسمعه احد ولهذا فشل الوجود والاصوات المؤثرة على السحاب الا لاثني الا من فئة المفتين والفنسات اما رجال الدين المستنيرة فحرم على ايضا الحوار مع العلم وتبهر الدولة بذلك وكذا انها تلتزم اجابها بعيمة هو نفسه الناعت على الطرف والمؤدى اليه لماذا لا تنبئ الدولة مشروعا قوميا لتوضح القواعد الاسلامية الصحيحة للضياف ان الاسلام يسادة هو دين التسامح والحب والاخاء والاسلام يضع حلول عقلية لكل المسائل لماذا لا تستعينون بالاسلام لحل مسائل السحاب الكثيرة -

ولماذا لا تستعينون بالاسلام في تدوير المواقف الطيفية الرسمية التي ظهرت خلال المفتين الاخيرين ان البحث عن حلول لمنظلة التطرف بمعنى ان يتوازي معه البحث عن حلول لكل المسائل الاخرى التي يعني منها مجتمعنا الآن ومن بينها العلاقة بين المتقف وجمهورة



الإرهاب والتطرف
في فكر المثقفين (٥٦)

مفاهيم غامضة

د. يوسف زيدان

هاتان الكلمتان (إرهاب - تطرف) هما أكثر ما يجيرني في قاموس اللفظ المتداول اليوم ، فقد شاع تداولهما على نطاق واسع ، وابتذل الاعلاميون والسياسيون استخدامهما .. حتى صار اللغزان يثيران في الذهن تساؤلات عظيمة .
ولنبدا بلفظ (الإرهاب) الذي استهلكته الأقلام مؤخرًا حتى كاد يبلى من فرط الاستخدام . ولنتساءل أولاً : ماهو الإرهاب ؟ إن اللغة تفيد بأن الإرهاب هو « التخويف » ، وبأن مصوره هو « رهب » ، وليس « إرهاب » ، ومن هنا قالوا : لأن تكون مرهوباً ، خير من أن تكون مرحوماً ومشفقاً عليك !

نسأل له نفسه الخروخ على ما استقرت عليه الجماعة من نظم وأعراف وتقعيد ، ويتجلى هذا الإرهاب المجتمعي العام في شكلين أساسيين هما : الضغط الاجتماعي الرسمي - المتمثل في القوانين وأجهزة الشرطة - والضغط الاجتماعي العرفي - المتمثل في العقوبات الاجتماعية التي يواجه المجتمع بها كل خارج من القواعد والحدود العامة ، فمن تلك عقوبة الاستنكار والاستهجان والنبذ ... وفي كلا الشكلين ، فالضغط الاجتماعي هو لون من ألوان الإرهاب والتخويف ، ولكنه يهدف للخير العام كما يتصوره غالبية

لم يأتي سؤال آخر : هل الإرهاب في الأصل أمر ، مسمود ومندوب إليه ، أم هو شيء مسروق ؟ إن الآيات القرآنية تدعو المسلمين إلى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم وأخرين من دونهم .. الأنفال ، آية ٩٩ ، هنا يتجلى الإرهاب وكأنه أمر واجب على المسلمين تجاه عدوهم ، صحيح أنه أمر ، لا يعملون به اليوم ، لكنه على أية حال أمر مطلوب .. وعلى التقليل من ذلك ، نرى الإرهاب في الاستخدام المعاصر للكلمة يحمل مضامين مسمومة والخبثية . فهو يكاد يرثف الإجرام وترويع الأمن بهذا نرى القضاء في المفهومين . وإذا طرحنا تساؤلاً حول فاعل الإرهاب : من هو ؟ وهل ينبغي الإرهاب بمعنى المسمود إلى فعل المجتمع كله ، على حين ينبغي مفعلة المذموم إلى فعل الفرد أو مجموعة الأفراد ؟ إن المجتمعات جميعها تمارس فعلاً إرهابياً يعرف عند علماء الاجتماع باسم « الضغط الاجتماعي » وهو مجموعة عمليات تهدف إلى ردع الشخص الذي



الارتباط بالتصورات صاحب الموقف المتطرف .. اعني تصوراته لما هو حق وخير ، ولما هو باطل وشر . وبالتالي لا يرى صاحب الموقف المتطرف انه مضطرب في موقفه . فهو في ظنه ، مستخدم ، في الحق والخير ، ولا يقول له ان يتخرج من موقفه بينما الآخرين ، في نظره ، متشددون في الشر والباطل . ولما كان المبتدئين في زماننا مضطربا ، فلما يسبق للشر الا المكول على يقينه اخصاص به ، وبالتالي تسع الهوى بين الأطراف والمواقف .. ولما كان الموقف الفردي غير كاف لصالحه ، فهو مضطرب للبحث عن اطار مرجعي يدعم موقفه . وهنا يبحث المبتدئين في تركه ، ليضع مثلا على شخصية ، عمر بن الخطاب ، الذي كان ، فاروقا ، بين الحق والباطل ، فيتمثل موقفه ، ويسقط من حسنة اربعة عشر قرنا من الزمان باعتبار ان الحق مطلق ! وتلك له صلاية موقفه بعباسه على المواقف القيسية ومواقف رجال الصدر الاول للاستلام . اولئك الذين يصير الاعلام التليفزيوني على تصويرهم يوما متجهي الوجود او شاخصين باصنافهم للسم . وهنا يرى صاحب الموقف الديني انه جد مقصر في ايمانه ، وان عليه تأكيد يقينه بانفساد مواقف ، هي من منظور الآخر : مواقف متطرفة .

والآن : هل التطرف في حد ذاته مرفوض ؟ وهل لارتباطه بالتصورات الخاصة بالحق والخير من جهة ، والباطل والشر من جهة اخرى ، يجعلنا ننهض ايضا « التطرف » ببحث القسم الذي تكمن وراء التطرف ؟ وهل نقول هذه القديم من زاوية الخطي ام زاوية القيسية ؟ بمعنى : هل القديم ثابتة دائما رغم

القول : صعد الله . ان امريكا ارامية ، او ترى الارهاب وتستع عليه . حاشا لله ، فهي ارفع البلدان لشعارات الحرية المختلفة في تعاملها للشهر . بل الذين يقاتلون امريكا هم الارهابيون !! وسؤال آخر : الا يمكن اعتبار الارهاب بمعناه المضموم ، هو كل فعل عنيف يؤذي المدنيين ؟ لان ان هذا التعريف يمكن ان يكون مقبولا ، والا كانت اسرائيل - ومضطرة لسفريها في القاهرة - دولة ارامية . وكان الذين اغتلوا (ملجى العلى) في لندن بدورهم اراميين ..

عموما ، فلاداعي لاجهاد ذهن في تساؤلات لاتنتهي ، ولاداعي ايضا لاثارة الشكوك حول هذا المصطلح الغامض . ولكن مواطنين صالحين ونشيطين منقول عنه وسائل الاعلام انه (ارامي) على انه هو الارهابي . واللفظ الآخر كساليه ، محبر ! فهذه الكلمة التي طغرت كالماء (التطرف) هل هي مضمومة على الجانب الديني وحده ؟ ام هي سمة لكل ما هو مغالي في موقفه ؟ فمن تقوم الجماعات المتحمدة بالتمسك من الخشب الشديد المضموم بين جوانحها الشامية ، فهي لاثبت جماعات متطرفة .. ولكن من جهة للقليلة ، الا يمكن اعتبار المقابل لهم مستطرفا ؟ اعني حين يأتي التليفزيوني بالرافعات في شهر رمضان ليسجلون عن تكريباتهم للصومية ، وحين يدخل على الخليل الاملا فيهما من الفئات من حيث اياثنين في قضايا اخلاقية . انيس ذلك تطرفا مقابل ؟

يدعو ان قضية (التطرف) ترتبط بقضية اعم ، هي قضية (الحق والباطل) التي ترتبط بدورها بقضية (الخير والشر) . ذلك ان التطرف عموما ، بمعنى التشدد في اتخاذ موقف معين ، مرتبط أشد

اعضاء المجتمع . وعلى التقيض من ذلك ، فالمفعل الارهابي بمعناه المضموم ينسب الى الفرد او الجماعة الصغيرة التي تلجأ للقوة .. وهنا يمثل غموض اللفظة مرة اخرى ، فالقوار الذين يغفلون في الوصول للحكم بينهم متبرين و اراميين فانذا وصلوا للسلطة صاروا ابطالا للتحريز .

وسؤال آخر : هل هناك معايير موضوعية للحكم على الفعل الواحد بأنه ارامي او غير ارامي ؟ وهل تجد مقاومة الارهاب بالارهاب ؟ وهنا نذكر بعض الوقائع : حين قام ايات الله بشوة في ايران اسقطوا بها القضاء رضا بهلوي ، واولى محمد مصدق رئاسة الوزراء ، اعتبرت امريكا ذلك انقلابا و اراميا ، وبرت مضارباتها انقلابا مضادا اعيد به الشاه الى الحكم وحوكم محمد مصدق . وقد روى احد رجال المضاربات الايرانية تفاصيل هذا الامر في كتاب بعنوان : الانقلاب والارهاب المضاد coup and coup وهو من مكتب القليلة التي صورت في امريكا : المهم ان القوة عانت في ايران لتتخلى الشاه محمد رضا بهلوي وتعقل اعضاء السفارة الامريكية في طهران .. فمن « ارامي » هل الذين قبلوا الانقلاب ، ام الذين اعتقلوا سفارة القالبين ؟ وقصة امثلة اخرى محيرة : حين قامت امريكا بالتدخل كعسكري السافر لتعقل رئيس دولة وحكامه بمصر آنذاك . وحين قامت بخطف طائرة مصرية واذلتها بالقوة في ايطاليا لتأخذ من فيها من (اراميين) لتساقطهم ايضا بمصر آنذاك . وحين برزت المشتات البعدية لحساب المصالح المظلمة ، وحين سكنت طويلا عن مجازيد البوسنة والهرسك لصالحات في نفسها تود ان تقضيها .. هل يمكن



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الزيمان . أم هي متجدة مع الظروف
والأحوال ؟
لاشك في أن التساؤل في هذا
المقام المتشاك من التساؤلات ، هو
أمر مبرهن للنهن ، ومعلق للبال ..
فلا يسبق لنا . كي نرتاح . إلا
تصديق أولى الأمر . والنهي . فيما
يقولونه عن التطرف والمطرفين ،
ونقتنم . رغما عنا . بأن مانتقطة
بقاغل الهدى ، التي تضم كبار
المشايخ الأزهريين ، حين تصاور
المطرفين ، أمام كاميرات التلفزيون
.. نقنتم : أن هذا هو الحل . وهو
السييل للشساء على ظاهرة ،
المطرف : نقنتم ، رغم التناعنا بأن
هؤلاء ، المطرفين ، غير مانتقنين
أصلا لا بقاغل الهدى ، ولا المشايخ
، ولا التلفزيون .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ جمادى الأولى ١٩٩٢

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٨)

سلبية الأقباط وذنوب الصمت

د . القس مكرم نجيب

من الجوانب التي أثارها الأستاذ إبراهيم تالعب رئيس تحرير الأهرام في مقاله الذي دعا فيه المثقفين إلى العناية في موضوع التطرف، جانب سلبية الأقباط وإيمانهم عن الحياة العامة وعن المشاركة بشكل واضح ومباشر في قضايا المجتمع المصري. هذه السلبية التي بدأت في حقبة الخمسينيات كجزء من احساس غلاء نتيجة التأميمات والحكم الشمولي الذي قلته الثورة في ذلك الحين، لم تكن سلبية كاملة لأن عبد الناصر برغم اختلافه مع جوانب من سياسته

الطابع البشري لا يستبعد العنصر الحضاري من ناحية ركن اصول في حضارتنا وخصوصيتنا، ومن ناحية أخرى هو القوة الروحية التي توجه الفكر والسلوك، والتبع الذي يتدفق دائما بالحاجة الأفضل والقيم السامية.

وأذا طبقنا هذا على بلادنا لربما أنه منذ السبعينيات وحتى اليوم تشهد مصر تحركا واضحا مفردا نحو الديمقراطية، في الوقت الذي لا تشهد فيه نفس التحرك نحو المجتمع المدني، وهو تناقض غريب أدى إلى تعمق المشروم القوي للدولة الحديثة لدى حاولنا إحياء في الخمسينيات والستينيات، وبسبب هذا التناقض الغريب من ناحية، ولأسباب معروفة تتعلق بحساسيات السلطة السياسية في الستينيات من ناحية أخرى، انكمش الطابع المدني وبرزت الصبغة الدينية، وسادت العقيدة الدينية على كل شيء، حتى على الفكر العلمي، وازدادت لغة الخطاب الديني بكثافة سواء في وسائل الإعلام أو مناهج التعليم، وبينما نفردا ونسبح الهجوم على

الإيجابية لكل قطاعاتها، هي البلاد التي تتجه نحو إعلاء فكرة الدولة الحديثة، وترفع بوضوح شعار هذه الدولة ممثلة في مشروعاتها القومية أو الحضارية بكل إيمان، ومترجما في كل السياسات وعلى كل المستويات ونحن لم نتأخر أصلا في هذا التوجه بل بدنا منذ وقت مبكر على، لكنه نمر لأسباب عديدة والدولة الحديثة تقوم على عدة ركائز متكاملة في الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسة إلى آخره، لكن ما يهمنا الآن هو أن الدولة الحديثة التي تعمل على بنائها لن تقوم لها قائمة بدون ركيزتي المناخ الديمقراطي والطابع المدني للمجتمع، وبوجود هاتين الركيزتين نشطت المشاركة الإيجابية للمواطنين عامة والأقباط موضوع الحديث خاصة وبمعايها معا أو بغياب أحدهما تغيب المشاركة وتنضبط جدا، فكلما اتسعت مساحة الديمقراطية والحرية، تغلب الطابع المدني في المجتمع من خلال مؤسساته المختلفة، وتعمق احساسه بالانتماء وتكثرت المساحة بالحرية، وعندما تقل

كان يحكم من منطق وطني، لكن السلبية ظهرت بوضوح في السبعينيات، والسلبية كصطلح وكحالة تحدث للأفراد والجماعات عامة نتيجة احساسهم بعدم الأمان أو الاغتراب عن المجتمع، وفي هذا المعنى غريبة على المسيحية المصرية بما لها من تاريخ حافل بالمشاركة الإيجابية والاندماج والاستراخ في النسيج الوطني مع أخوانهم من المسلمين في كل مراحل الحركة الوطنية، والارتباط الوثيق بالأرض وبالشعب، بأمله والأمل، فكمذا جعلت السلبية بين الأقباط انزوا والسؤال الأهم كيف نخرج المسيحية المصرية مرة أخرى إلى الإيجابية النشطة، بتغيير آخر ما هي بعض العوامل التي تساع على ذلك والتي تجبر الطاقة والحركة في هذه المرحلة الهامة من تاريخنا؟ من بين هذه العوامل ساتوف اصنام عسائير الأول الصامل الاجتماعي والسياسي والشأن عامل الفكر المسيحي نفسه. بالنسبة للعامل الأول فمن المدهون أن البلاد التي تخرج بالنشاط والحرية والمشاركة



المصدر :

التاريخ :

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٦ شعبان ١٣٩٢

الطابع الغني لمجتمعنا ، مع بسط
هنية الدولة بلا نهان وأعادة
دراستها للقوانين المنظمة للعبادة،
سوف يعيد تلقائيا المشاركة
الإيجابية للمسيحيين وللمجتمع
كله.

أما العامل الثاني الذي يدفع
الإقبال إلى المشاركة الإيجابية فهو
الفكر السليم نفسه. كيف لا ويركز
المسيحية ومثالها هو السيد المسيح
الذي لم يعيش يوما واحدا لذاته بل
أعطى كل حياته لمجتمعه وللآخرين
من حوله ولمصالح البشرية جمعاء،
ميلاده مجازة للسلام والنور بعد أن
ضام السلام وعم الظلام، وحياته
سفارة كاملة بجول فيها يصنع
خيرا ويشفي المرضى ويقدم أفقيا
ويقف بجوار الفقراء والمظلومين
ويشهد للحق ويقدم العدل ويميت
بالحب لكل الناس حتى للأعداء،
والآية بوموته مفطرة حليفة من
أجل قضية الحياة الغني والخير
الأعظم، فكيف يتسبب لتنام
المسيح من الاهتمام بالخصائص
العامة مهما كانت الظروف أو
المواقف؟! لقد علمنا السيد
المسيح أن تربط دائما بين الإيمان
والضيافة، بين الدين والدنيا، بين
السماء والأرض، بين الله والوطن
بين الكنيسة والمجتمع فكيف نفكر
بين ما جمعه السيد المسيح؟! لقد
دعانا السيد المسيح إلى الحب
للجميع وألعب دائما إيجابيا
مبارك. لا يعيش لذاته فيموت بل هو
مستعد أن يموت لأجل الآخرين
فيحيا.

ولقد دعانا السيد المسيح إلى
الانتماء للمجتمع والوطن ولأمة،
وإن الآخر الذي مضي في المجتمع
هو قريبي الذي اخلص له الحب
وأعد له العون فهل ينزل الإنسان
عن ربه؟ وعن مجتمعه؟!
وإن كانت المسيحية تتفق تماما
مع الإسلام وكل الأديان السماوية
في هذا الاتجاه، أن في دعوة عامة
إلى المشاركة الإيجابية والخروج من
الذات ونشد الصنعة، إلى العمل
والى التكبر من العمل في حاضر
ومستقبل أفضل.

جوهر العقائد الدينية للأخرى،
والتمييز بين المواطنين على أساس
ديني وليس على أساس المواطنة في
بعض الأحوال والأعمال، وتساعد
أصداك العنف من قبل بعض
الجماعات التي تريد أن تغلظ إلى
الحكم والتي ركزت هجومها على
فئات معينة لأتاة للقوضى كرجال
الأمن، والقيادات السياسية
والمسيحيين، وأفسدوا الكتاب
والمفكرين مثل المختار الدكتور فرج
هود، كما رأينا تظفلا لبعض القوى
الإسلامية الأخرى، والتي ترفع شعار
الدولة الدينية، في كل المؤسسات
والنقابات التي لهم.

هذا التناقض بين الشرح نحو
الديمقراطية وبين انتكاسة الشرح
نحو المجتمع الغني، مع تردد الدولة
في حسم التناقض الواضح، وفي
العلاج اللازم والشامل لكل الظواهر
التي ترتبت عليه والتي ذكرناها، هو
التفسير الطبيعي لعدم المشاركة
الإيجابية للأقباط في مشاكل
والخصائص وطنهم، رغم ارتباطهم
الوثيق بإب ولهم لأن عودة القوانين
والشروطي الحتمي بين المناخ
الديمقراطي الذي نعيشه الآن وبين



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٩)

إدارة الأزمة وإدارة الصراع في مواجهة التطرف

لعل من أخطر الأمور في بلد من البلدان هو تحول أزمة عارضة في تاريخه إلى حالة مستمرة أي إلى وضع الأزمة الدائم أو ما يسمى بالصراع الاجتماعي المستمر. ومن هنا يتحول فكر واستراتيجية وبنوات مواجهة الأزمة الطارئة إلى استبوابية مزمنة، لمواجهة الصراع كله وهو ما يحدث الآن على وجه الخصوص بدايةً فإن الأزمة تعني لعلنا في جسد الصراع، ومولعا تزداد فيه كثافة وسرعة الوقائع العنيفة في فترة قصيرة جدا من الزمان، أما الصراع المستمر فهو يعني التفاعل العدائي الذي يستمر لفترة طويلة من الزمان تقطعه أزمات عديدة تخلف في فونها وعنايتها وسرعنها.

أي مواجهة وضع الأزمة المستمر ومعرفة جذوره الحقيقية وإيجاد حلول عاجلة أو أجل في فترة امتد من خمس إلى عشر سنوات على الأقل حماية للحاضر والمستقبل.

هناك ثلاث سياسات بيئية لمواجهة الإرهاب والتطرف. السياسة الحقيقية الناجمة والقائمة على المواجهة العنيفة للباطل مع العناصر المتطرفة مع شيء من الحوار مع الباقين أو ما يمكن تسميته سياسة التوسط في السياسة العنيفة - كجزء من لدى القاصين، السياسية البسيطة أو للتعامل مع سياسة لمواجهة الخلافات، وتعتمد على تحسين السياسة القائمة في فتح السبيل منها، وهو أبسط الطرق والتقديم البسيط وتستخدم في لدى القاصين والتوسط بين إدارة الأزمة بإدارة الصراع. أما السياسة القائمة فهي سياسة الاعتماد على الذات أي لمواجهة طويلة الأجل القائمة على خلق مشروع وطني متكامل لتطوير الازور، الوطنية والإستراتيجية والأجنية، وفق الخطط الموضوعية وتحسين أداء المشروع الوطني للشعب على عوامل التخلف وإيجاد نسق مشتركة للقوى الاجتماعية المهمة.

وبينما أصبحت السياسة الأولى رد فعل ردائيا لوقائع التطرف والفكر المتطرفين الذين تتفحش شهيقهم دائما لطلب المزيد من الحزازات الأمنية والفكرية والأعلامية من المجتمع المدني، تصبح السياسة الثانية لعلنا لظفرين عليهم بالجداد قبل تطبيقهم لغري تحت شعار «مع مائة زهرة تفتح، ودمهم شوري يدهم، ويكون في منها لمواجهة تطرف أبنينا بينما يصبح النقي الثاني لعداء صرح يمولها من ضفي الجميع الخيارات بما فيها تلك الموجودة من الشريعة، أي بالاعتماد على القوة التي تسمى بوجود ملا شامل لتكون كالتطرف والصراع المذكورة ولحل الصراع الاجتماعي المستمر.

دون ذلك فإن العنف في بلادنا غير العف الذي لم يزل يندلج فيه الفكر القرن الحادي والعشرين، وعصر الثورة التكنولوجية الأربعة ونحن لا نزال نلوم في هذه الحقبة المرفعة التي خرج منها الدنيا منذ العصور الوسطى.

د. حشمت بكر

أستاذ العلوم السياسية/ جامعة أسبوط

الصراع الأصلي، وذلك على ثلاثة مستويات، أولاها أعمال الحشاجات الأساسية للأنسان أو وضع قود على إشباعها ولو على مستوى الحد الأدنى اللازم لاستمرار الحياة كالحمل والخصب والنفس والزواج والصحة والسفر وحرية الكلام. أي لشر قائمة الحريات الأساسية للدرجة في لجنة حقوق الإنسان القائمة للأمم المتحدة. وثانيها أعمال القديم الأساسية التي يقوم عليها بنيان المجتمع كالقيم الدينية والقومية والوطنية بسبب ضغوط داخلية أو خارجية وأي كل الأحوال يلجا لهذه المظهر في حياته أي جماعة هوية معينة تستخدم لخصاله بالبن وأحترام الذات والقيم وزوال هويته الفكرية وعدم قدرته على المشاركة بكافة أنواعها، وهذا يضطر إما للانسحاب والمقاومة السلمية (الألغسية الصامتة)، أو الانضمام لجماعة هوية متطرفة تعبر عن أماني لدية معينة. وثالثها وجود صراع بين جماعات لصالح القوة داخل المجتمع وتصور هذا قاعدة البقاء للأقوى، وفي الألعاب الأمم تنتمى جماعات التطرف في العالم الثالث إلى الأغلبية المهيمنة لصالح فئعال وبالتالي وسائل غير سلمية الفقر إلى النتائج والفرار حول حركة الجملة للسيطرة على مفاهيم السلطانية لتساند الجماعات المسلحة المتصارعة وفي الحقيقة إذا كان هذا المستوى قسائل قسائل للتفاوض السلمي بين جماعات لصالح لا بدو حول قنات معينة فإن المستويين الأول والثاني غير قابليين للتفاوض ولا يمكن حلها إلا بواسطة إما إشباعها أو بالحوار للوصول إلى اتفاق يفتح طرقا لمستمرة لتعويض السلمي داخل المجتمع المدني.

وهذا يكوننا بالضغط إلى التمييز في التفاضل بين نوعين من الحلول : لفرة الأزمة أي مواجهة حالة انفجار في منطقة معينة من جسد الصراع في زمان ومكان محددين، وفرة الصراع

ان اسهامات المثقفين في مواجهة الإرهاب والتطرف ركز معظمها بالخاص بين على جعل الأزمة وطرق العلاج دون تمييز واضح بين مواقف الأزمة العارضة ووضع الأزمة المستمر. أي الصراع العبد على ضوابط المواجهة الدائمة ولو على فترات متقطعة بين الجماعات المتطرفة - على اختلاف أنواعها - والوسطاء المرتكزة في شكل مواجهة عنيفة مباشرة استخرج منذ نهاية السبعينات وحتى اليوم. وهنا كان لابد من التمييز بين إدارة الأزمة والطرة وإدارة الصراع المستمر مع التطرف والإرهاب، وهذا لخصاير الأسباب بالتحديد وتختلف طرق العلاج الملائمة عن الدائمة.

بداية هناك مجموعتان من الأسباب تقودان إلى خروج المواطن في العالم الثالث على انتقام القاتل المجموعة الأولى: وتنصرف إلى أوضاع الانفصال الشاملة بمعنى وجود حالة متعينة في أوضاع اجتماعي تفرد دورها علاقات بشرية متفردة ومركبة تقود إلى الانفصال والسيطرة من جانب بعض الناس على البعض الآخر رغم تسمية الجميع لدول المركز في الشمال ثم تأتي العوامل الخارجية للتحب دور المجل أو المسرح إلى أشكال ضنونات الفتنة القائمة والتي هي على استعداد للانفجار في أي وقت من الأوقات وبالتالي وسائل ومسايل محدودة. وتعدن تكون القوى الداخلية ذات الهوية المتعائلة على استعداد للتعاون والتجاوب بسبب الفروق الاجتماعية غير القابلة للحد من يمكن ومن لا يمكن أو محاولة بطريق، أو أزمة الجماع بأشكال السلب والتفكك الاستبوابية الاستفرازية في محاولة شكلية ليهزيمة المجتمع، وإعلان النعم من جانب واحد هو جانب القسلة السيطرة الاجتماعية والربطة بالخارج وتأتي الضغوط المرفعة للبقر لتزيد من حسد المتطرف زيادة السكان، تدني مستوى الدخل، تضايف الصناعة، ازدياد البطالة، سيطرة الاحتكارات الأجنبية على موارد البخل القومي. أزمة الغذاء، الأمية، الخ. لمجموعة الضحية التي تؤدي للمخيمان الأدنى ترديت دولابها مع الأولى وتنصرف إلى أعمال جندور



الموضوعية منهج وحيد للتقدم

حتى لا تختلف منذ البداية حول دلالة اللفاظ كما نبهنا إلى ذلك استأذنا الدكتور زكي نجيب محمود مؤكداً على أن الصبر الطرق لمحت قضية ما هو البدء بالاتفاق على معاني اللفاظ بحيث تكون صورتها واحدة في كل الأثران.

فؤاد قنديل

نحن الآن في حاجة إلى أن نتوجه إلى العدو الحقيقي، ونعطى الفرصة كاملة، بالنعم والقصيدة بل والتريص، للنظر المتأمل جدا والسلوك الموضوعي وهما أمنا للخروج من البلق المظلم.

إننا لا نعلم من المفرد أو الجهل أو نقص المعرفة والإخلاص، لكننا نعلم من المخطوط رعب يسكن جميع أطرنا الفكرية والحلماة ويجعلنا في القام، هو العواطف... المخطوط قد لا نراه ولا نعلمه ولكنه يعمل علينا كالوباء... أو كالسرطان، والغريب أن البعض يتصور أن العواطف هي ما يميزنا عن الغرب ولا يدري أنه وهم عظيم وشرك يجب أن نتخلص منه.

وليس من الخالصة القول أن بالمكان رد الغلب مشكلتنا لغيب الموضوعية ومنها الأوهام والفتنة الطائفية والتحولات الاجتماعية، والكم الهائل من القضايا والعرايل التي تعوق مسيرتنا الحضارية، وقد أن الأوان للموضوعية على كل المستويات لأن لفسلة بيننا وبين الدول المتقدمة تتزايد، وليس عندهم ما يفلوون به علينا غير الموضوعية.

للسئلة معقدة ولكن البداية مطلوبة وحتمية، ولكن مدعو لها إذا كانت الفية متقدمة على أن تكون لنا صورة جديدة تليق بتاريخنا القديم وحضارتنا العربية.

والموضوعية لفظة بكاد يعرف الجميع معناها، ولا يسى من الإشارة إلى أننا نضى بها هنا الحكم على الأفكار والمواقف والسلوكيات بعيداً عن العواطف والمصالح الشخصية والنظرات الأحادية، وأساساً من الانكفاء بالحكم غير الموضوعي، الآدام على الفعل أيضاً، وهو القائم على العاطفة والانفعال واعتماد أسلوب الإنقاذ بدلاً من الحوار والديمقراطية منهجاً في القرار الفعل أو العقاب أو حتى لإعادة الحقوق المطلوبة في مجتمع من المجتمعات. وأزعم أن الكثيرين لا يتصورون أن التقدم - مهما توارثت أسبابه - أن يتحقق إلا إذا كانت الموضوعية هي التي توجه وتنفذ وتتخلل كل فترة وكل فعل - نعم على ثقة أنا من أن الغالبية لا تدرك الإنشيط الوثيق، بل أعاد القول أنه الإنشيط القشري بين الموضوعية والتقدم، وثقني نسمع من حالة البلاد وهي لا تخفي على أحد.

والموضوعية تخطي مفرد من التطبيق في المؤسسات الخاصة بحكم طبيعة عملها ونشأتها، إذ أن بغل صلب التجرب أو المصنع أن يعتمد في كل شئونه على الأصداق والمعارف دون أهل الخبرة وهم اللازمون لنجاحه بما معنى المزيد من التوسع والأزهار، إلا أن الأمانة والجمع لا يتركان هذه الموضوعية، تضحي في نهاية المطاف بوصفها نسفاً من السلوك المفرز، فيتحصل صاحب المشروع النجاح والمكاسب ويحاول أن يلبس عني الظرفه فافرة فوق القيم والمعايير، متجاهلاً أنه عضو في جماعة تقع عليه كاه تقع على غيره مسؤولية سلامتها.



في الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٠)

أشرف أم إرهاب ؟

د. صفوت فرج

استاذ علم النفس بآداب القاهرة

الأحداث اليومية في حياة الأفراد والشعوب سيال متدفق لا يوجد فيه فواصل زمنية أو تصنيفات محددة، ويقوم الإنسان بصياغة دلالة هذه الأحداث والربط بينها في نسق إرعاي وأصبح يتضمن معلقاتها وأحيانا أسبابها ونتائجها. وتهدم المجتمعات المتقدمة - عكسيا - اعتمادا بالغا بمفهوم هذه الدلالات والتصياغات في فترة مبكرة مرة ومرة قبل التقدم نحو التشخيص والعلاج، تلك أن الخطأ في المقدمات يؤدي - بالضرورة - إلى أنواع لا حصر لها من الأخطاء في النتائج، بل والنعد عن إدراك المسار الصحيح للظواهر.

وله وقع مجتمعا، في إحدى أهم قضايا الراهنة في خطا إدراك الدلالة وفحص المعتقدات الأساسية، ونتيجة لهذا انجرف كتابنا ومفكرونا، وبالتالى صانعو القرار خلف مشكلة غير المشكلة، وحلول لا علاقة لها بالظاهرة.

أما المشكلة فهي: ظاهرة «الارهاب» الموجه ضد الدولة، وضد بعض فئات المجتمع، أما الصياغة الشاغلة فكانت «الجماعات البينية المتطرفة» بما تتضمنه هذه الصياغة من ربط عضوي بين التطرف وبين الارهاب والجنحة وربط عضوي آخر - أفترضناه وصقلناه تحت وطأة بعض الأحداث - بين ارهاب اللذينين المتطرفين من المسلمين وضحاياهم من غير المسلمين، ثم ما انتهينا إليه نتيجة لهذه السلسلة من صيغة جديدة أطلقنا عليها اسم «الفئة لطائفة»، وهنا بدأ الفرع يتأبنا إذ

وجدنا أنفسنا إزاء الخطبوط نضج أخذ بحيث شعبنا بآثره، وينهش مقوماته ونماسكه، وانفتت رمود المعادنا العشوائية تفوقنا دون تصويب على الهدف الحقيقى الذى يمثل الظاهرة الأصلية وهى ظاهرة «الارهاب»، فإذننا ننزف إلى معسول القول من الوحدة الوطنية، ووحدة التاريخ والمصير، وشركة الأترار والأراج، وأسرفنا في قوالب التمدد والخرسية والوعظ والارشاد، والتعريف بصحيح الدين، وتحسين أوضاع المساجد وتجميلها برعاية الأوقاف و... و... مما لا يسهل حصره، وكلها أشياء طيبة ولكن لا علاقة لها بالمشكلة.

ومن المعروف سيكولوجيا أن جانبنا هاما من سلوكنا - الاجتماعى منه - على وجه الخصوص - ناتج عن التعلم، وتلعب عوامل التنشئة فيه



مجهول واحد استطاعت القصة صغيرة للغاية أن تحلها، مومي أو غير مومي، وكان هذا المجهول الواحد هو الأبيولوجية أو المقيبة، أنه ليس إرهاباً ولا عنفاً، ولا هذا ولا هذا، أنه عقيدة ومبدأ يجارب الشخص ولا يموت من أجله إذا كان الموت ضرورياً. ولكن أي عقيدة، إن طسمة المجتمعات تفكر العقائد المختلفة المختلفة بتوجهاتها، وأولئك الذين يمثلون القبايا لا يستطيعون أن يخلصوا عقيدة خاصة بهم، أما القسبية والسببية الجارية في الأحياء أيواناً لهم هذا المظهر قد تكون القسبية هي القوة الاستيركية القسرية أو البعور القاريقي المصنوع أو عالم المستقبل أو الظاهرة العرفية أو... مما يمثل عقائد لجماعات إرهابية عمدة في أوروبا أو شرقاً الأوسط أما في مصر ولدى شعب مصر المسالم المتمدن فالعقيدة هي الدين، والدين فقط ولا شيء غيره، وعلينا أن نلاحظ أن القسبية هنا ليست مدنية ولا علاقة لها بالدين وعرفته أو الصلاة وفقه تعاليمه وشرعه. إن القسبية هي أن التسليم هو القسبية الأبيولوجية المكنة والمفهومة لدى كلا الطرفين المجتمع وأعدائه. لهذا كانت بعض الظواهر الهامة التي اكتشفت لدى الإرهابيين: إن معلوماتهم القسبية على درجة ملحوظة من الضائقة، وإن سلوكهم العمومي مبادئ تماماً للدين، ولكن الأمر الهام هو المظلة وضرورتها حتى يكون للإرهاب عقيدة، لقد كان هتلر يمشل الألمان بالأمميين وعقيدته التي يفهمها الألمان مسؤولة هي حفظ ماء الجنس الأryan، وكانت المقارب الجماعية تضيق بضحايا ستالين وكانت العقيدة التي تفرها مرحلة ثورية تشتمل هي دولة اشتراكية إلى الأبد، وأمثال ذلك كثيرة سواء من حكام أو أفراد أو جماعات يجمعهم الاطار الألي الإرهاب.

المفجرين والحيات تنطلق أمامهم مسرعة في عتوقاً لقد اكتشفوا أن نصيبهم في كل هذا هو مشاعر الإحباط. والأحياء شعور ليس شامل ومدمر للتألق الذي يسعى إليه الفرد، ولا يستطيع فرد أو حتى مجتمع ما - للصمود طويلاً تحت وطأة الأحياء.

وأحد دروس علم النفس المعركة هو أن الإصباح يؤد أحد امرين: إما الانسحاب وإما المدوان، وبإحدى الانسحاب صورا عديدة من الامبالا التي سخرية من النفس إلى أنواع من المعز العاطفي والمادي في فترات الشخص وإمكاناته، التي رشا كالطاف أو ما هو أقل من الكفاية، وكل ذلك يمثل مشكلات للمجتمع، ولكنها مشكلات لا تخيفه ويفر من القيد يستطيع معايشتها لسنوات بل لنعقود طويلة، أما المدوان استجابة للأحاط فهو فعل انطوائي غالبا ما يكون عشوائيا، شحنته الانفعالية تحلب غير منظوم وخلا مشتمل منه إلى انقياء كثيرة، ويقدر شدة الأحياء تكون شدة المدوان - الذي يصبح إرهابا تحت شروط معينة.

هل يكفي هذا التفسير لنشأة الإرهاب الذي نمانى منه... لا، فهناك جزئية أخرى هامة. فالحيث الذي تحول إلى المدوان يؤمن بالدراسة الشخصية وإمكاناته ويؤمن بأنه أفضل كثيراً من أولئك الذين حلقوا ما يعتقد أنه مجاحات سهلة، وهذا ما يغضب ويحيطه ويملاء مضاعف المدوان، ولكنه في النهاية صاحب مفهوم الجاني عن نفسه، وتقدير مرتفع لذته، ولا هو مجرم أو سفاك أو صاحب قضية شخصية، فكيف يمكن أن التوفيق بين هذه التناقضات الظاهرية الجاهلية والسلوك الإرهابي؟ يحدث هذا التوفيق إلا من خلال معالجة ذات

الدور الأساسي، ولهذا كان استمرارية الروح المسألة عبر أجيال طويلة يمكن تفسيرها. فساداً استعصا إلى لحظة جديدة مسجدة طواف حارة كان لها زنتها وقع الصدمات في مجتمعها، فعلى امتداد الأعوام الثلاثين الأخيرة حدثت تغيرات جذرية في المجتمع، كان مهيباً لبعضها وغير مهيب لبعض الآخر، وكانت من التناقض إلى التناقض في أقل من عقد واحد في بعض الأحيان، وأكب ذلك أنه لأول مرة في التاريخ يفتح هذا الشعب المسالم على العالم الخارجي بجمعه يخرج إليه بأعداد كبيرة، ويأتي إليه هذا العالم في عمر داره مخيفاً حتى أميته التي كانت تقوم بمور الفروع التي تعزله عن المشاركة في الفترات الإنسانية وثقافات الشعوب المختلفة، فأصبح في مقدوره الآن تناولها في صورة وجبة جاهزة وكاملة وفي قسمة واحدة، جعلت معيته الثقافية ثمانية من تقصصات حادة، ولا تعرف بعد أن كانت ستعصم على امتداد لمستقبل القريب أم لن تتحطم.

لقد ترك كل ذلك بصمات واضحة في وجدان المصريين، فهم يعانون الآن من هجرة شديدة، وعم ناك من أي شيء، غير أنه نتيجة لسمة الحياة وقوة أسفاتها انجرفت القلبية العظمى إلى الأمام مع سطوات بعض أفرادها، يعانون منها أو يستحقون شحتها هذا عن الألفية، أما الألفية التي يمثلون القبايا، المعزرة، أن صبح التفسير - ممن لم يحصلوا القدر المناسب من الثقافة، أو الغير الكافي من التحول، أو العتية الدنيا من الوعر، أو الكفاف من الانسجام الوجداني أو كل ذلك مما يحكم قواين المصالفة أولئك الذين وجنوا أنفسهم في نهاية الأمر في صفوف



المصدر : **الذم الإسلامي**

٢٩ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن الآن إزاء جماعات إرهابية
المرتبطة بالظروف التاريخية التي
تعيش لدى مراحلها الهامة، ولينا
إزاء جماعات دينية متطرفة، فلا
علاقة لها بالعنصرية ولا علاقة لها
بالظنوف أو العنصرية في الميزة، لقد
شهد القرنان السادس والسابع
الهجريان أكثر من سبعين ملة ونحلة
يتنصب عليها إلى صحيح الدين
وإن كان يمكن باكثر من معيار اعتبار
الكثير منها جماعات متطرفة، ولا
يعنى هذا - بالضرورة - أن أيا منها
كان جماعة إرهابية.

لعل ما يتطلب تفسيراً إذا المترفنا
صفحة المدخل التي سجلنا بها
لصياغة المشكلة هو ماذا تعني هذه
الجماعات الإرهابية بمكوناتها
للمسيحيين، مثلاً - مشكلة الفتنة
طالفة الجزء الأول من الإجابة هنا
هو أن الفتنة هي انقسام الأمة على
نفسها وجوارها إلى حل خلافاتها
بالوسائل غير المشروعة وغير
المشروعة إلا في حالة الضرورة
والإصرار في الحقيقة غير ذلك تماماً،
فهو مفهوم الفتنة غير وارد تماماً ونحن
مازنا أمة واحدة تحترم بين أبنائها
الفروق القومية في العقيدة، كما
تحتربها في الرأي والفرات وأنماط
للشخصية يتفقون جميعاً لاستور
واحد وقانون واحد وقضاء واحد...
الجزء الثاني من الإجابة نتج عن أن
رصدنا للظاهرة لم يكن صحيحاً في
هذه المرة أيضاً، فالإرهاب هنا موجّه
إلى المجتمع كله والعداء ضد
المجتمع بكل فئاته، غير أن التعرير
الأيولوجي الذي ترتكز إليه هذه
الجماعات جعل من الضروري
وبإهمية خاصة استخلاصها في
هذه الأول هو تأكيد أن العقيدة
ذات صبغة دينية والتأني أنه
المسبل الوحيد لتكسب المؤمنين
والانتماء في لغة العقيدة، ويشير
استقراء لتاريخ القريب إلى أن
العدد الأكبر والشخصيات الأهم من
ضحايا الإرهاب كانوا من بين
المسلمين، التمييز القوي الرئيس
السلطات، رفعت الحجوبة السلطة
في كل صورها، وإن الإرهاب الموجه
إلى المسيحيين كان هدفه الأساسي
توفير التمويل واختبار القوة
وتحدي السلطة وبراسة
استجاباتها.

أما كيف نتالج هذه الظاهرة في
ضوء هذه المعطيات، فهذا حديث
آخر.



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦١)

الأرهاب

كمنظومة

د. عبدالعزيز الشربيني

استاذ بتجارة الإسكندرية

المنظومة (System) هي تصور رياضي للعلاقة التي تربط مداخلات (Inputs) بظاهرة معينة بمخرجات (Outputs) هذه الظاهرة. ومع كثرة ما كتب عن الإرهاب حتى الآن في مصر وخارجها، فلم تتطرق معظم هذه الكتابات والمقالات إلى مفهوم الإرهاب كمفهوم، فمفهومها يركز على المداخلات مثال ذلك: الفقر والبطالة وغيرهما، والمخرج يفسح الاعتماد على المخرجات كالتشكل المختلف للعنف والإرهاب وهناك آخرون يتناولون المسارات (Causes) التي ينشأ عنها الإرهاب مثال ذلك: الفجوات الدينية أو العرقية. غير أنه من الصعب الوصول إلى فهم متكامل لظاهرة الإرهاب إلا في إطار منظومة توضح العلاقة بين هذه المتغيرات المتفاوتة في القوة والاتجاهات طبقاً للنميلة المؤسسة والاجتماعية التي يتناولها البحث.

عام ١٩٦٥، وحكم الرئيس الناصري في غير مباشره فقد تسبب مصر اسم لفرق في كره العالم خلال الثورة

الاوليمبية في تعزيز حالة الإحباط، مصان أخشى كاتسطة مثلاً، بما في ذلك من لآثار التسمية على الحالة العامة للأحداث

أما مسارات المنظومة الإرهابية فتشتمل القنوات التي تستجيب لها الجماعة الإرهابية لتعبئة وبعم التمسك بها، وتنظيم هياكلها، وتحديد وتحديث التكنولوجيا التي تستخدمها في عملياتها الإرهابية، وواضح في المسار الثاني هو التساؤل في السلسلة العريضة إلا أن هناك

مسارات أخرى لا يمكن إغفالها مثال ذلك المسار السياسي في إيران الشعبية والذي يستهدف الإضمحلال عن بريطانيا والإحباط مع جمهورية إيران، والإحباط العراقي المتحركة

الكبرى في العراق وتركيا، ويعتقد البحث في تحديد أسباب لشجار لاسار الهيني في اللحظة العربية

وقد يرجع ذلك لحوادث اقتصادية واجتماعية وموسمية مثل: فرض تجسيدات في السجود أيام الحج وفي المسابقات الدينية الخاصة، وبوجه عام فمسار لهما، ولهم

مسارات أخرى لا يمكن إغفالها مثال ذلك المسار السياسي في إيران الشعبية والذي يستهدف الإضمحلال عن بريطانيا والإحباط مع جمهورية إيران، والإحباط العراقي المتحركة

الكبرى في العراق وتركيا، ويعتقد البحث في تحديد أسباب لشجار لاسار الهيني في اللحظة العربية

وقد يرجع ذلك لحوادث اقتصادية واجتماعية وموسمية مثل: فرض تجسيدات في السجود أيام الحج وفي المسابقات الدينية الخاصة، وبوجه عام فمسار لهما، ولهم

مسارات أخرى لا يمكن إغفالها مثال ذلك المسار السياسي في إيران الشعبية والذي يستهدف الإضمحلال عن بريطانيا والإحباط مع جمهورية إيران، والإحباط العراقي المتحركة

الكبرى في العراق وتركيا، ويعتقد البحث في تحديد أسباب لشجار لاسار الهيني في اللحظة العربية

وقد يرجع ذلك لحوادث اقتصادية واجتماعية وموسمية مثل: فرض تجسيدات في السجود أيام الحج وفي المسابقات الدينية الخاصة، وبوجه عام فمسار لهما، ولهم

مسارات أخرى لا يمكن إغفالها مثال ذلك المسار السياسي في إيران الشعبية والذي يستهدف الإضمحلال عن بريطانيا والإحباط مع جمهورية إيران، والإحباط العراقي المتحركة

الكبرى في العراق وتركيا، ويعتقد البحث في تحديد أسباب لشجار لاسار الهيني في اللحظة العربية

وقد يرجع ذلك لحوادث اقتصادية واجتماعية وموسمية مثل: فرض تجسيدات في السجود أيام الحج وفي المسابقات الدينية الخاصة، وبوجه عام فمسار لهما، ولهم



المصدر : الأسماء

٢١ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات

منظومة الإرهاب شأن مخرجاتها
تحدد وتبين حسب أهداف وغايات
العملية الإرهابية. ومن الأشكال
المختلفة لهذه المخرجات: الاعتقالات
السياسية، كاعتقال الدكتور رفعت
الحجوب رئيس مجلس الشعب
السابق، واعتقال الرئيس أنور
السادات، واعتقال قيادات أجهزة الأمن
مقصد الالتقام أو بهدف ترويع هذه
الأجهزة، وتدمير المرافق العامة بقصد
إشاعة الفوضى وإعداد مصداقية
سلطة الحاكم، وغير ذلك. ومن المهم
في جميع الحالات الربط بين المخرجات
والسارات من ناحية، والمخرجات من
ناحية أخرى، فمثلاً: أي الاعتقالات
والسارات يؤدي إلى الاعتقالات
السياسية، وأنها يستهدف ترويع
الناس وإشاعة الفوضى، فمثلاً قد
يتجنب المسار الفعلي لتدمير المرافق
العامة بعكس الحال في التدمير
السياسي كما هو مشاهد في إيرلندا
للشمالية.

والخلاصة: إن الإرهاب كمنظومة له
دلائل عامة لا يمكن إغفالها، نذكر
منها ما يلي:

١ - إن منظومة الإرهاب يجب أن
تتضمن عناصر الإرهاب المختلفة
كمنظومة، والمشاركون في الأمن
للأمن تركز بعنصر أساسية على
المخرجات دون اهتمام كاف بالمشكلات
والسارات، علماً بأن المشكلات هي
البذور الحلقية للإرهاب.

٢ - إن التجمع لمفاته المختلفة يجب
أن يلعب دوراً هاماً في مقاومة الإرهاب
كمنظومة عناصرها الثلاثة، وقد أبرز
الرئيس حسني مبارك هذه الحاجة في
خطابه الأخير أمام المؤتمر العام
للحزب الوطني، ولكن مشاركة المجتمع
لأجهزة الأمن في مقاومة الإرهاب
تتطلب عرساً عملياً مفهوم المشاركة في
مشاكل أوجه الحياة العامة للناس،
وهو أمر مازال محموراً للحلقة في
مصر.

٣ - إن مشاركة المجتمع في مكافحة
الإرهاب تتطلب توافراً مختلفاً وجهوداً
مختلفة من مختلف أجهزة الدولة في
تحويل جانب هام من صلاحياتها
لأفراد المجتمع وجماعاتهم (Empowerment) وهو أمر مازال بعيداً
عن الواقع في ظل النظام المستبد
للدولة المحلية في مصر.

٤ - إن نجاح هذه المشاركة يتوقف
ليس فقط على النوايا الطيبة
والانتماء الجيد، وتحويل الصلاحيات،
ولكن أيضاً بالدرجة الأولى على
القدرة الحسنة والقيادة الفعالة التي
تعزيز مصداقية السلطة الحاكمة.

المنظمة، كما أبرزته في مثال سابق منذ
سنوات في صحيفة "الإعراق من
الإجرام المنظم، ويوجه عام لا يزال
الإرهاب في مصر وبعض الدول
الشرقية في إطار غير منظم، ومن
علامات ذلك عدم استهدافه حتى الآن
لأشخاص أجهزة الأمن المصرية وغيرها
من مؤسسات الدولة، مثال ذلك ما
حدث في إيطاليا أخيراً من اختراق
جماعات المافيا لأجهزة الأمن، مما
كنها من معرفة حركات المافيا
ببرشلونة وأغتياله وحرقه الخمسة
منذ وقت قريب، ولا شك أن الخطورة
الكبرى تكمن في تحول ظاهرة الإرهاب
الحالية إلى إرهاب منظم، كما حدث
بالنسبة للجريمة المنظمة في تجارة
المخدرات التي اختزلت للسوق
المصرية بطولها وعرضها في سنوات
قليلة.

وعادة ما يصعب الإرهاب المنظم
تقديم ملحوظة في تكنولوجيا الأساليب
الإرهابية المستعملة كالسيارات
المقفولة التي يمكن لتجديدها من على
بعد، كما حدث في لبنان، وكما عكسته
تكنولوجيا المافيا الإيطالية في حادث
الاعتقال القاضي الأخير، وقد يثني هذا
التقدم نحو الإرهاب المنظم من الخارج
بإستخدام خبرات أجنبية أو من
الداخل عن طريق اجتذاب عناصر
مسلحة تتميز بمهارات فنية، مثال ذلك
التصنيع المحلي للمفجرات وغيرها
من الأسلحة الإرهابية، ومشاركتها
تخطيطية وتنظيمية قد تمكن
الجماعات الإرهابية من اختراق أجهزة
الأمن وغيرها من المؤسسات الحساسة
في الدولة.

وكما هو الحال بغضبة لاختلات



تراجع أجهزة التربية ..

وغياب الحوار

د . همام بهي

جامعة عين شمس

والذكور صمم بهي يركز على مجموعة نقاط تشير كلها إلى ضعف مؤسسات التربية وهي المدرسة وأجهزة الإعلام والأسرة . وانتقد الفصيح وعدم الاعتراف بغي الحوار وهذا فتح الباب لفرس الرأي وببساطة أصبح العنف مطروحا كوسيلة لفرس الرأي .. وهذه الفكر تحتاج إلى مناقشة .

صمما نفع ان تفتح ملفات قضايا السخنة بل المصرية . ليسهم كل صاحب رأى برأيه فيها . في محاولة لمعرفة تاريخها . والتكيف عن أساليبها . والقروح الماثلة لمعجزتها ولا يأس من أننا تأخرنا - فهذه علينا - فلننقله لتفاهم . والمهم في النهاية هو التصير الذي ستفاهم هذه الآراء ونرجو أن يكون الفصل ولو قليلا من آراء مبتليها في هذه القضية نفسها وغيرها من القضايا .

على أية حال ليس ثمة قضية في حياتنا المعاصرة تفرح نفسها بالإلحاح الذي تفرح به قضية العنف نفسها علينا . ليس فقط لأنها مشكلة قريبة على المجتمع المصري وليس في عصره الحديث المسبب بل ربما في تزييفه كله . لكن لأنها - كذلك تفسر حياتنا كلها . ولتهدد حياتنا الإجتماعي كله . ولتلقى بعلامات استهلام كبيرة على مسيرتنا كلها . ولا مبقلة ! كما أنها فيما الصور تفرح مشكلات المجتمع المصري كلها التي تراكمت على مدى أربعين عاما مضت : مشكلات التربية والتعليم والإعلام . والأسرة والمشكلات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية المختلفة التي عاشها . ولا يزال . هذا المجتمع .



لما أن العنف أصبح ظاهرة من ظواهر حياتنا المعاصرة فهذا ما لا يستطيع أحد أن يمارس فيه ، ما لم تكن رؤوسنا في القرمز والألفانز بعمق ونزاهة - كمية حوادث العنف القتل والسرقة والمضروبين بالعنف والإغتصاب ... الخ) التي تحتويها أي صفحة من صفحات الحوادث في أي جريدة من جرائدنا اليومية في أبعثنا هذه بالصفحة نفسها قبل ثلاثين أو حتى خمسة وعشرين عامًا . ليس هذا وحسب بل فليقرن لنا أحد بأمته ونزاهة - بين نوعيات الجرائم التي كانت شائعة آنذاك ، وفترة المجتمع المصري كله ونوعيات الجرائم التي أصبحت شائعة الآن ونكد لا نلفها بولوعها بين الحين والآخر ! الاعتراف - لأن بيان العنف أصبح ظاهرة يدخل لابد منه ، لأنه سيؤدي بنا - ضرورة - إلى الاعتراف كذلك بأن هذا العنف ليس وإلّا على حدة دون فئة ولا على جماعة - أو جماعات دون أخرى نستطيع ببقائه عليها أن نتصل بظاهرة العنف ونقش عليها مع الاعتراف بطبيعة الحال - بأن الجماعات المنظمة ذات الطبيعة الخاصة قد تكون القدر على ممارسة العنف ونسويده والاعتراف كذلك بأن الحوادث الفردية قد يكون لكل منها ظروفها الخاصة لكن ثقل العوامل العامة التي مستشيرة إليها حالًا ، عوامل حالكة في خافي القضية ولغزيتها ويستتري ، ما ظلت موجودة على النحو الذي هي موجودة عليه بما يعني - في الحقيقة النهائية - أن العنف في المجتمع المصري أسبابا موضوعية اجتماعية والاقتصادية وسياسية - لابد من معالجتها جذريا للقضاء على الظواهر من منبعها ويعني ككل - أن الجماعات الدينية - وهي المعنية بالعراق ، بطبيعة الحال - ليست إلا جزءا من ظاهرة لابد أن تدخل ضمنها ، تتكلم بتقاعها وتكلم بمعجزاتها أما عزّ ظاهرة الجماعات الدينية لتكون مشكلة قائمة برأسها ، متعلقة عما حولها ، ومكافئين بمطابقة الشرية لهم ، فمن يؤدي كما هو حدث منذ حوالى خمسة عشر عامًا إلا إلى اتساعها وتقويضها لبقائه الأسباب الموضوعية للزمنية لها .

وحيث نبحث عن هذه الأسباب الموضوعية متجدد كثيرا منها متعبدا بطول حياتنا وعرضها ، لذا مستكفي - هنا وإعارة المساحة - بالإشارة إليه إشارة زرجو أن تكون دالة ، وأن تكون دافعا للمختصين في حقلنا العلمية المعنية إلى تحليلها وتعميقها .

فنتكلمنا التعليمي ، في مراحلها جميعا ولأسباب مختلفة - يقوم على التلقين الميثر والمحدود بحدود ما يسيى بالعقبات الأخرى حتى في الجامعة ليعزل الطالب - من جهة عن حياته الخاصة ومشاكلها ويعطل عليه العمل عن العمل فالتعليم في نظامنا ليس مسئولا عن قبول ملقده إليه أو رفضه أو حتى منقلبه كما لا يسمح للوقت المتاح في المدرسة وحشو المقررات الدراسية والزام بممارسة أي لون من ألوان النشاط الثقافي أو الرياضي أو ما تشبه مما يمكن أن يفتح آفاقا لاحتكاك وحوار جيد بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمعلمين . ومن ثم نأرجح قيمة - التربية - وأصبحت ترفا لا يورث لأحد على عقلية مؤسساتنا التعليمية به والحال في البيت ليس أفضل كثيرا من الحال في المدرسة فالآباء والأمهات في شغل عن أولادهم بمشاكل الحياة اليومية المعقدة - وهي عبء ثقيل ! ويعودون الطالب بفحوص إلى أولادهم ومشاكله مشاكلهم - تدبيرا ، لا يفكرون عليه ! وإذا تصدق أن اجتمعوا وفتح باب المناقشة في أي موضوع شعورنا دائما ذو اتجاه واحد : طرف ينطق « بالحكمة » وطرف « بالتفاهة » وأخيرا أو غير راض ، مقتنعا أو غير مقتنع ، لا يهم !

وملاحظ في البيت والمدرسة ليس إلا الصورة مما يحدث على المستوى العام سواء على مستوى الحكومة والشعب أو الحكومة والمعارضة أو وسائل الإعلام المكتوبة والمسبوبة والمرفقة : الكلام من طرف واحد يفترض ثقل الآخرين ولذا عنهم وتكتف على انحصار حين نقول أننا استطعنا أن نظور انحصار نظامنا للحوار قلما على ثقل الآخر - على أي مستوى لا على أنه آخر بل على أنه جزء من الذات ، فليس بدوره - على أن يفكر وأن يحسن الاختيار وأن يكمل ويعين وليس بضرورة صاعيا إلى أن « يعرني » ، أو يحل محلي أو على الأقل إلى أن يظهر على



جسدياً إن القدرة على تقبل الآخر - دائماً - على أن وجوده وجود حقيقي حتى
وضروري كمثل بالقدرة على قدر كبير لأن شيئاً فحسب من وجود الآخر بل
الامر تلقى على قدر كبير من توجهاتنا لتقبله وتقبيليه عند اللقاء صوتاً وعند
فهمهم جسداً !

ول نال ظروف التنصيص خاتمة على السواد الانظم وموجات غلاء ملاحظة
يمثلها السوق بمضاحق شديدة الاستفزاز تجد طريقها الى وسائل الاعلام
بإعلانات لشد الغراء واستفزازاً وتما للخيال وتشد الرغبة في التحقق - وحين
تخرج القدرة الطبيعية ، يفتح الباب واسما امام كل الاحتمالات الأخرى ..

والقدرة الطبيعية أصبحت شديدة العجز عندما فالدخول لم تعد فكرة على
شيء مما يتصل بالسواد الأعظم من الناس ، وفي مختلف حروف مختلفة لما بقنا
يشاب في مقتل أعمالهم تخلق الإرباب في وجوههم قبل أن تفتح وتتحول
الإحلام الى كوابيس شديدة الوطأة على نفوسهم وخبرجوا الجماعات - ملا
يلتزمون بيوتهم بعد التخرج ليس أقل من خمس سنوات فأى عبء نفسي
والجتماعي أن يجد مجتمعه يقول له هو الذي يضور نفسه فلما أنت عبء
عليها لتصرف ؟ كيف يتصرف هذا الكيان المعمر طالة القدرة وقد نهوت
لصاحبه وطموحاته يوماً بعد يوم ؟ وبخاصة ونحن لم ندر به هل شيء ينكر ولم
نعلمه حمل المسؤولية ولم تقدم له غير وسائل اعلامنا للتخفيف القوة المبدعة
التي تشبعه الى أرنيد الحق جديدة والصحت عن حلول غير تقليدية لمشكلات
التقليدية لو غير تقليدية للفتح بلغة عليه وسائل اعلامنا جميعاً وأحصى نجومها
الدائمين الذين يشغلون بوعي أو بدونه المال والقدرة هل تجد غير نجوم الفن
والفكرة مع احترامنا للجميع ، لكن هل سيصبح الشباب كله من أهل الفن
والفكرة ..

هل نتحدث عن صفحات الحوادث ومقتله به من قضايا القسوة ،
والجبرلاند ، والجنك ؟ وإن ما يمثلها على صفحات (السينا) و (التاتريون) ؟
وهل نقول جنيداً أو نشير الى مطبوعة حين نقول انها أكثر صحائف صحفنا قراءة
وتكثراً صلبة في القراءة ؟ وإن نوعية هذه الأعلام - اللام العنف والجريمة هي
تطير الإعلام المعروضة جدلاً للمطالعين ؟ وبالنسبة هل فوجئنا حقاً هذه
المطبوعة كلها بما لديه السيد أمثاب يقتل من حفاوة واستقبال غير عادي في
القدرة ؟ انها القدرة التي تقدمها لشبابنا فعلاً المطبوعة ؟ يلتفتني
الإجتماعي !!

مرة أخرى كيف - يتصرف - هذا الشباب ؟ بلا أعداد صلب لواجهة مشكلات
الحياة الحقيقية . وبلا قوة يمثلها أمامه (إلا من ذكرنا - حتى أصبح مطربونا
أكثر من عدد مستمعيهم) . وينتماء أليكم يذكر لهذا المجتمع الذي يتكره ويتكر
عليه فرصته في الحياة

للعمل الأول - وهو آخر خطوط الدفاع - أن تواتيه فرصته خارج وطنه .
وبالقوة الموقف موافق أن يتعلق أهل شبلينا وطموحه بأفكر وطهم . (ولقد
أولئك أن نصف لوتون - هذا - بالأم . لكن أي لم ١٢) فهل نزال عن الانتقام
و . و . الولاء ؟



المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : **٢١ أغسطس ١٩٩٢**

وإذا لم تلت هذه الفرصة في موعدها - وموعدها ليس محددًا أصلاً - فلا تسمَل
عن حقله مغروقة تتجر في أي لحد - ولو في نفسها - وفي أي طرف فالإحتمالات
كلها مفتوحة حينئذ . من أمثل المخدرات - طريق السريّة والعنف حتى القتل -
إلى الانخراط في سلك الجماعات الدينية التي تدفع شعوره بالقائمة والاعمية
لأنها طريق « الجهاد » وه الغداء ، وه التضحية ، من أجل البقاء في الدنيا .
وطريق « الجنة » في الأثرة مروراً بسلطان أحداث العنف ومظهره الأخرى
ومعين شعير ، الذات ، وتدمير الآخر خطوط موصولة تسجلها ، ولا تزال
الأساليب الموضوعية التي وصفناها أنها وإن كنا نعتزف - ولا بد - بخصوصيات
تميز الجماعات الدينية . لاتصلها عن التيار العام ، لكنها تؤدي إلى جلابيتها
ومن ثم إلى تسامها . وهو مايفهمنا أن قراءة تاريخها في طر ظروفنا الاجتماعية
والاقتصادية والثقافية عبر الأربعين سنة الأخيرة .

١٩٩٢/٨/٢١ اقتصادك

المصدر: روز السوفيت



التاريخ: ١٠ شهر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علماء ومفكرون وادباء

يجيبون عن

هذا السؤال

بالا لركم المعطر فون مسر

☐ نهاية الوحدة الوطنية

☐ إعدام العلمانيين

☐ هدم الأهرام

☐ مذابح أهلية

☐ إغلاق النوادي

☐ إلغاء برامج التلفزيون

☐ إلغاء مناهج التعليم

☐ قتل اليساريين

☐ عودة توظيف الأموال

☐ فرض الحجاب

تحقيق: إبراهيم فرغلي



المصدر : **روز اليوسف**

التاريخ : **٢١ شهر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماذا لو صحتنا من النوم فوجدنا الجماعات للطرقة قد ستولت على الحكم ؟
تذيع بياناتها من الإذاعة والتلفزيون ... ويمشي السراةا في الشوارع حاملين أسلحتهم ولحامهم ... يدعون إلى الأمر بالمعروف - على طريقتهم - انتهى عن المنكر - يتكلمهم - ...
بعد إجابة ، لإقراره ، ... نعيش سيناريو هات الدم والعنف والتطرف ... وحكومة الضي الطويلة .

في محاولة لتخيل سيناريو المراحل الأولى يقول المستشار محمد سعيد الطموشي :
بما أن للجماعات الإسلامية ممنوعة من تكوين حزب سياسي لا ينص عليه الدستور من عدم قيام الأحزاب على نفس دجلة . وهو ما يعني أن الأسلوب الشرعي والنظام القانوني يحول بين هذه الجماعات - بكل أرقها - والوصول إلى الحكم . لذلك فإنها تعتمد إلى خلقه الأسلوب الشرعي والنظام القانوني في الدولة بالاضطراريات المستمرة والمصداقات المتتالية وإيجاد نظام شبه حكومي مواز

النظام الحكومي حتى يسهل لها هذا في وقت من الأوقات لإحداث مظاهرات مكثفة - مثلاً حدث في إيران سنة ١٩٧٩ - فتول لها قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة بالقوة . وربما كان في تقديرها أن تصل إلى ذلك من طريق اختراق الجيش وإضعاف الشرطة حتى يسهل عليها إحداث الانقلاب بمجموعات صغيرة وبطريقة ماهرة لهم .

وأي تقديرى أن مثل هذا الأمر لو حدث سوف يؤدي إلى صدامات مدمرة بين الجماعات الإسلامية في مصر قبل الوصول إلى الحكم بمجرد سقوط السلطة الشرعية . كما حدث في لبنان والفلسطين وذلك لأنه لا توجد فرقاً واحدة أو جماعة بذاتها تهيمن على كل هذه الجماعات المتنازلة وتستطيع وحدها احتكر السلطة دون إرقاة دماء مع الجماعات

الأخرى . خاصة أن في مصر جماعات كطبة سياسية لتتصع بالإسلام وتتمسك بفكرية وأغلبها أصبح مسلحاً ومستعداً لغرض غمار حرب مع غيره من الجماعات إذا ما ضعف سلطان الحكومة أو سقط النظام الشرعي .
وأي هذا الإطار أيضاً يقدم ، على فهمي ، التفسير بالتركز القومي للبحث الاجتماعي تصويره في مثل هذه المرحلة الأولى . إذا افترضنا جدلاً نجعلهم في الوصول إلى الحكم وهي جماعات مقلدة في الأسس فإن ذلك يعني تولي جماعة واحدة للحكم وبالتالي لنا أن نتصور صراعاً مريراً بين هذه الجماعة والجماعات الأخرى . وهو ما سيضعف من شوكة كافة الفصائل الإسلامية مما يسهل التخلص منهم عن طريق الانتفاضة الشعبية ، وهو أمر بعيد الاحتمال أو انقلاب عسكري وطني وهو أمر بعيد الاحتمال .

لكنني أتوقع حملات من الدم وفوضى شريرة لأن هذه الجماعات تتكلم في عدم وجود برنامج تفصيلي محدد فيما يسمى بإدارة المجتمع وعدم وجود مثل هذا البرنامج أمر قديم يعود إلى نشأة الإخوان المسلمين والظهور حسن البنا حيث لم يكن موجوداً حتى الآن أي

برنامج تفصيلي محدد في رسم السياسات الاجتماعية والاقتصادية لإدارة المجتمع . وهو أمر معيب ونقطة ضعف قلقة في فكر هذه الجماعات ، وهو مبدعوني للتأكيد على فشل هذه الجماعات في الوصول إلى الحكم وإن هي نجحت في ذلك فإن ذلك لن يطول .

ويضيف على فهمي ... أتوقع أيضاً مقاومة شعبية قد تكون بطرق التكفيرية المصرية (المقاومة السلبية) وقد تكون بقوة السلاح . لقد تلخيت كل هذا الملاحق النفسية للشعب المصري وأصبح مبدلاً إلى جسم الأمور



لأننا .. لبداع مظاهرة شكلية تصور إضفاء ما يسمى بالحكم الإسلامي أو النظام الإسلامي على المجتمع مثل إغلاق النوادي الرياضية والاجتماعية أو منع دخول الجسدين فيها بحيث تخصص مواعيد للرجال وأخرى للنساء . ومحو نكس الشراء في المواصلات العامة وإلغاء أغلب برامج التلفزيون والإذاعة لكي تتحول إلى برامج دعائية للنظام الجديد .

ربما .. تغيير نظام التعليم لكي يؤدي غلبا إلى ضد الثقافة العالية وتغيير النظام الخلفي بأكمله إلى نظام آخر شبه بدائي وذلك لتفادي ما يسمى بالغزو الثقافي ولتفتح أثار العلم الحضاري على الحال المصري والفهم الشعبي . خاصة .. تدمير كل الآثار المصرية الفرعونية والرومانية والإغريقية والفيلبية مثل الأهرام والكنائس ومدائن البحر الأبيض المتوسط والمخلف المصري مأكفارة والمخلف الروماني اليوناني بالإسكندرية وغير ذلك من الآثار ومختلف ذلك بناء على ما يجاهرون به من أن هذه الآثار كلها وثنية متنوعة هذا قليل من كثير . يقول المستشير الضمواي - يمكن أن يحدث فيما لو .. لا سمح الله .. استطاعت أفرقة من الجماعات المسماة بالإسلامية الوصول إلى الحكم . وهو يجعلنا نرجو أنه أن يحفظ الإسلام ويحافظ مصر ويحول بفضله وعقله بين وقوع المذابح وحلول القتل وانتشار الجهل .

أيام حريرة

وتحاول القذافي فريدة النقاش رسم صورة أو تخيل الغرض المبرر من خلال تجارب شبيهة فنقول .

بالعنف . والعنف المسلح . وهؤلاء المسلمون لابد أن نتوقع مواجهتهم بنفس الآداة وهو العنف المسلح من جانب الجماعات . لنا شخصيا ساحل السلاح ضدهم في حالة الاستيلاء على الحكم !

هجم الأهرام !!

هذا عن السيناريو الخيالي للمراحل الأولى .. فضلا عن تخيل الأوضاع في القنرات القذافية ؟ !

نعود إلى المستشير . سعيد الضمواي الذي يقول .

إننا لو جئنا إلى الخيال وتصورنا وصول الجماعات المسماة بالإسلامية .. كلها أو بعضها .. إلى الحكم فإن ذلك تنتج خطرة جدا يمكن إجمال بعضها فيما يلي :

أولا .. قيام مذابح كثيرة بين هذه الجماعات . واغتيل أو إعدام كل الأفراد الذين يشكلون اتجاه الاستفارة الدينية أو العلمى . وكل من تقبل إليه هذه الجماعات المسماة بالإسلامية بأنه علماني أو يساري حتى ولو لم يكن كذلك . لأنهم يطلقون هذه الأوصاف جزافا على خصومهم ومن لا ينضون تحت لوائهم .

ثانيا .. وقوع حرب مع إسرائيل تؤدي إلى احتلال ضياع شبه جزيرة سيناء ووقوف الملاحة بغطاء السويس . وربما استطاعت إسرائيل - خلال الفوضى الناشئة عن سقوط السلطة المصرية وعدم قيام سلطة أخرى مركزية وقوية - إلى احتلال صحراء سيناء مرة ثانية ومنع الملاحة في قناة السويس حتى تصل إلى اتفاق جديد مع السلطة الجديدة . فلبا ما سوف يعطى إسرائيل أكثر مما تحصل عليه حاليا



رسوله . كما انه في هذه الحالة ان يكون هناك اي تعرض مع العلم والقدرة العلمي . وبذلك ذلك ان « الأولاد » عليهم جامعون .. مهنتون ومعلمون واطباء .. والدكتور عمر عبد الرحمن هو نفسه يحمل دكتوراه في الشريعة . والطرب يعترف بأنه يدين للمسلمين بكثير من منجزاته العلمية التي حققها

المجتاهين .. لا يحكمون !

على الجانب الاخر يرى البعض ذلك التحويل مستحيلًا .. من ؟ ولماذا ؟
الإجابة هنا ...
الكتائب الإسلامية « فهي هويدى » يقول :

إن هذا الافتراض يقلل تماماً الفاعل بأن مجتاهنا يريد أن يحكم مصر . ومن هنا لما الداعي أساساً لإطلاق المخيلة فيما لا يمكن حدوثه . فهذه الجماعات التي تستخدم العنف المسلح في الخطاب السياسي ليس لها أية فرصة للوصول إلى الحكومة في مصر . ربما بإمكانها أن تحدث مشاغبات مع الحكم . لكن الذي لا شك عندي فيه ان مثل هذا السلوك الشاذ لا يلقى أي نوع من التقدير رغم الدعاية والتضخيم الإعلامي الهائل . على الأقل ان الجنائز التي ينظم هؤلاء بعملها تحملها الحكومة أيضاً . فلفظن الإرهاب كما يعلم الجميع ليس سوى نوع من أنواع الجنائز وما ينبغي ان نعرفه هو ان الشذوذ الفكري لا يبرز على الشذوذ الجنسي الموجود في أي فئة من الفئات .

وإذا كان علينا ان نواجه التطرف الا ينبغي ان ندعو للاعتدال ؟ على كل حال . وإذا مرة أخرى ان الثورات المتطرفة ليس لها أي فرصة للوصول إلى الحكم .. والسؤال الحقيقي هو كيف نساعد الاعتدال الإسلامي . كما أن ذلك ان هذا الكلام ان ينشر في « روز اليوسف »

ويقول الدكتور غالب شكري . لا يريد ان يطلق عليها التسمية الشائعة وهي « الجماعات الإسلامية » .. ولغني عن

وهو مسيلطير بالقاتل او سبيعه يظهر مشكلة معروفة في التاريخ الإسلامي وهي الاستيذات الأجنبية التي نشأت من التفتش بين التشريعات في الدول الإسلامية . وتاريخها الأجنبية . الأمر الذي حدا بالقبح الأجانب في الدول الإسلامية إلى الطفلة واستثناءات يتم من خلالها معاملتهم بالقانون بلادهم .

طريقك مسلول

الدكتور . عبد الحليم منور . الوكيل بالدفاع عن المتهمين في قضية اغتيال . راجعت المسجوب واقتضيا لخرى اشرافها هي الجماعات الإسلامية يقول :

في اعتقادي أصلاً انه ان يسمح لهذه الجماعات بالوصول إلى السلطة بقلنا الابتن اللذين يمكن بهما الوصول إلى السلطة وهما الطريق الديمقراطية قياساً بما حدث في الجزائر والطريق الآخر وهو الوصول بالقوة فهو طريق غير مشروع وغير مبرر . فكيف ننصرون دولة بها ديكتاتورية ومذابح وقتل ومن وراءها قوى عظمى يستطيع شباب اعزل او لونه يسمع وينطق ان يراجه . ليس ذلك سهلاً ولا يسيراً إلا ان يكون ذلك من خلال انتقال الاتجاه الإسلامي إلى الجيش .

وإذا افترضنا وصولهم إلى السلطة بأي شكل . فإن أي جماعة إسلامية حقيقية تلتزم بكتاب الله وشرعته وستة رسوله سيكون وصولها إلى الحكم خيراً بلا جدال . لأنه إذا كنا ننادي بالديمقراطية فالحكم الإسلامي الصحيح يقوم على الشورى الذي أخذت عنه مبادئ الديمقراطية .

إن ستكون هناك شورى .. عدالة في توزيع الثروات لأنها متضمنة في كل الكتب السماوية . ان يكون هناك استبداد ولاسيون ومعتلات طيلة بالأيدي . سيكون هناك قضاء عادل وحكم يتسم بالنزاهة . ونظام اقتصادي لا يستطيع توصيفه إلى رأسمالي او اشتراكي بالتفاهيم المعاصرة . ولو لم يكن ذلك حقيقة لما استطاع الإسلام ان يعيش ١٤ قرناً يحكم في مصر وغيرها من البلاد .

كما ستقل نسبة الجرائم نتيجة الشريعة الإسلامية الصحيحة . وإن نجد الفسق الوجود ولا الدعرة ولا النهب الموجود في كل العام

لكن ذلك كله مشروط بان يكون الحق للحكم مسلماً صحيحاً ملتزماً بكتاب الله وستة



المصدر: **روز اليوسف**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **٢١ أغسطس ١٩٩٢**

- كقطر - في كلامي للجماعات الإسلامية . ذلك أن الإسلام مجموعة من القيم الحضارية والنظمية لم يبق قط في أي وقت من الحكم المصري سواء اتخذنا الدولة الحديثة التي أسسها محمد علي في أوائل القرن التاسع عشر أو في الدولة الحديثة التي أسسها جمال عبد الناصر . وبغض النظر عن السؤال عن الإسلام في الحكم لا علاقة له باستيلاء مجموعات من الذين يتشربون خلف الدين للاستيلاء على الحكم . فهي مجموعات سياسية مسلحة تعفن العصيان والشعر على الدولة الراعنة . وهؤلاء تحديداً أن يصلوا إلى الحكم في أي وقت . فلم يحدث في تاريخ مصر أن كان الإرهاب طريقاً إلى الحكم .

الإسلاميون .. أم الممويون !!

محمد فايق وزير الإعلام السابق يرى أيضاً استحالة وصول هذه الجماعات الدينية المتطرفة - على حد قوله - إلى الحكم بسبب افتقارهم لأية شعبية .

ويستأهل قللاً : ثم من المقصود بهذه الجماعات .. هل هي الجماعات الإسلامية على إطلاقها .. أم هي الجماعات الداعية ؟ في كلتا الحالتين لا التصور ولا استطيع تشكيل ذلك لأنه لا وجود لشخص يفترض أنه هو الذي سيتولى الحكم . كما أنه لا وجود لأي طرح سياسي أو برنامج أو أي شيء . بالإضافة إلى أن هناك نظم حكم إسلامية .. مثل النظام السعودي والنظام الباكستاني والنظام السوداني .. وكلها في أوضاع مرفوضة لأسباب تختلف باختلاف كل تجربة . فأي نظام إسلامي مقصد ؟ ■



المصدر : **الأمم المتحدة**

١ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإرهاب والتطرف في فكر المتقنين (٦٢)

الفكر الديني وأزمة الإصلاح: خيانة الأصول

يعتقد العنف المؤجّه للأخبار البنيين عن علاقة غير مرئية بين السلوك ونظام التفسير الديني لصورة الآخر ووجوده وإضفاء بشرية على الحساس المادي والمعنوي بكيفية أن تاريخ الفقه والفكر لا يزال يحطّ عن نزعة جمود وتزمت استثنائية مرجعها أن التفسيرات القديمة من الفقهاء ورجال الدين أنفسهم عزّلت بعيد النسيج وأنها أفكار ونبأ وعلامات والأخطر هو طغرى إضفاء المهابة والقداسة على بعض النصوص التفسيرية في المدارس الفكريّة وظهور التحيز لله على أهل آخر وخاصة لله المتأخرين الذي أنتج لواجهة ظروف خاصة.



المصدر : **الأسماء**

١٠ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

نجيل عبد الفتاح

مولانا حسن العطار والشيخ محمد عبده تستهدف تحديث التفسير الديني، ولكن هذه المحاولات المصورة انطوت على اختلال في تكوينها لأنها كانت محاولات خارجية تستهدف الدفاع عن النص بأسقاط الحدث الغربي عليه، وتحميل النص بمحملاته. وفي محاولة لحماية الذات وأعضاء التماسك عليه، وليس

نفسهما من منظور عقلاني، وتحريرهما من أوهامها الذاتية أو الموضوعية وإسقاطهما، ومخيلاتها. كانت هذه المحاولة الإصلاحية ترمي للحيلولة دون التشكك والتصدع إزاء الغريب الغامض بالآثار والأساطيل والدافع والرماس. وكانت محاولة الإصلاح الديني ذات طابع فريد نازع بالتكيف والسيطرة ومواجهة رايح الليبراليات الأفكار الصلبة، وذلك عبر استناد شريعتهما للتقديم والأفكار السلف

والاشكالية هنا تتمثل في أن النص الديني المقدس هو تعبير عن تجلي الروح الإلهية في واحدة من تجلياتها العقلية، والتفسير الموضوعي للنص وعلاقته، وقيمه وقواعده يمثل محاولة من العقل الديني والبشري المنقوص مقارنة بالإلهي - جلت قدرته وتعالى - في استجلاء الحقيقة المطلقة، ويمرور الوقت والعلاقات والتجديدات الإنسانية، تظهر العملية التفسيرية كمشاهدة لا حكرار الحقيقة الكامنة في مطلق النص الديني، أو محاولة لتتاهي معه، وتأميمه والاستيلاء على معانيه وقواعده وإفالة السامية غير المحدودة. هنا يبيوم التفسير بما هو جهد عقلي وإنساني محدود محاولة لأعضاء محبوبيته على رحابة واتساع النص الديني المقدس إلا تعكس هذه المحاولة نزعة نفسية لاستكمال العجز الإنساني لدى المفسر والفقيه والمصروف أن كل قراءة في علوم اللغة الحديثة هي تأويل، وكل تأويل هو خيانة للنص المقروء. أن التفسير الديني بمرور الوقت، وتجزئات المفسرين ومصالحهم وأهوائهم، وانقساماتهم الاجتماعية والسياسية يؤدي إلى تراكم تفسيرات يمثل حججا حاجزا بين المؤمن وأصل إيمانه ومعتقداته، ويصبح مقلا وأسيرا لقوانين من التفسيرات المختلفة. وهنا ينطلق العنف من النص التفسيري للمفسر، أي من بذات الآثار الإنسانية التي أسقطت على النص بهدف استيعاب المشروعات على التجاهات وتجزئات إنسانيته وضعية لا قداسة لها. وكانت محاولات الإصلاح الديني الإسلامي منذ

الصالح، أي جعل مرجعيتها وشريعتهما تحت سيطرة المؤسسة الأصولية. وفي الحقيقة شبه الليبرالية ظل إيمان الدين عن الحركة الاجتماعية والسياسية تحت السيطرة المباشرة للصوفة، وظلت فكرة الانفصال بين الديني والسياسي أساسية، ولم يعط النظام الديني أي إمكانات للاستقلال أو الحركة خارج حدود العبادات والأحوال الشخصية، والتصوف والأدعية. وفي المقابل لم توظف الصوفة الدين سياسيا على مستوى المشروع السياسية للنظام. وكان الإصلاح التفسيري في اللغة الإسلامية، والفقهاء الشيعة تعديرا عن الرياح الخارجية في البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية. وكان غياب الليبرالية وسيطرة البيولوجية للمنظمة حول رأس مالية الدولة الوطنية بعد ذلك تنيرا في غياب العقلية الإيجابية الإصلاحية بعد رحيل استقلالنا العلم الشيخ محمود شلقوت - للتفسير الكائنة والرفع المقام - باعتباره كان يمثل آخر السلسلة الذهبية لكبار المصلحين الدينيين الذين يمتد نسبيهم الفكري إلى شيخ حسن العطار ومحمد عبده وطهطاوي جوهري والقرافي. وقد أدى الغشال السياسي العسكري الذي انتاج نظامه في حقول الدين والثقافة فتتسا الخلف العسكري، بتعبير ابونيس الذي لا يزال يسوقها بيسوط السلطة، وإلى انتاج ما نسميه باللقية العسكرية، ونعت التفسير العسكري الذي يهتم بالأمور والنواهي، والطقوس أكثر من اهتمامه بجوهر الدين وتجلياته وعلاقته بالحياة الإنسانية



المصدر : المأر

١٦ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومسئل هذه الملاحظة يمكن ان
تجدها ايضا عند الجانب الآخر
للجماعة الوطنية. أي ادى ذلك الى
صياغة نمط شمولي وإطلاق
وجازم وبسيطة في التفكير. ينظر
الى الدين باعتباره إطاراً تسند
منه قواعد صارمة تفرض بقوة
تعبئة للأسس الاصولية للدولة.
ناهيك عن ان تاسيم الدولة للدين
في بناء الشرعية تم على نحو
احتكاري وسري وهو ما ادى الى
تكوين ابنية تفسيرية ونمطية
وسلفية. تلف ضد العقل النقدي
والمبادرات الفكرية الخلاقة وفي
ظل سيادة عقلية الفقيه المفسري
- وبما يراها - ظلت صور الآخر
الديني سائدة دونما تغيير. ومنها
خسرت قوة العنف الرمزي
وتفاعلت مع العوامل الاجتماعية
والسياسية للتحف. واصبح
العنف ذو الوجه الطائفي تمييزاً
عن التحصن هذه المفسرات
وتفاعلهما. ومن ثم تمد القضية
الإصلاح الديني سواء في الفقه أو
السياسة من الاصلية يمكن
للتصحيح المصور عن الآخر
الوطني، وإزالة العوائق والقيود
للزمنية والقيمية والمفاهيمية التي
تحول دون تكامل وطني أصيل
وراسخ. وبون ذلك مستغلل
المساووات المصرية حول العنف
الديني والطائفي جسماً من
الطقوس السياسية - الثقافية
الاقرب الى مظاهرات مسرح
العبث.
ولله الأمر من قبل ومن بعد.



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٠١٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فتنة طائفية أم هوة ثقافية؟

إن سلسلة ذلك السهم الأعمى الذي يصيب العقول والتغيب باسم الدين مازال ما كانت قد استطاعت أن تولج ذلك التجريب الفكري المستفز على الدوام والذي يحرض على العنف باسم الدين.. فإذا كانت الحكومة الزبانية السكائبة تظهر من يناق التخصيص باسم الدين على أساس أن الرزق من عند الله ونسوا قول الله تعالى « ولا تفلوا بالدينكم إلى التهلكة »

د. سامية خضر صالح
كلية التربية . جامعة عين شمس

وإذا شجعت الحكومة الأفراد على الانتشار الفتى بعضهم أنه حرام.. وعندما يتم الصعود على البويسة والهوسات تظهر للمنشآت تؤكد وجود

مؤامرة عصرية لإبادة المسلمين في حين أن التعار في سرابيلو لا يفرق بين مسلم وكرواني مسيحي.. ولدت اسم الدين في كتاب اللاهوت العامة لعام ١٩٩٢ نزع بذرة الكراهية والحدود داخل الأسرة المصرية عندما يؤكد اللاهوت أن عمل إيمانهم يؤدي في الحلال الحمان وانتشار المخدرات وأزمة التواصل مما يترتب عليه سقوط صورة الأم للقطعة المخالفة التي ترضى أسرتها وتشقى أسعاده أو لها.

هذا بعض من الثقافة التي يتلقاها شباب مصر.. ولا نجاح لالة حكومة تستهدف للتنمية الأمهية المتأخر الثقافي وتكوين رأى عام مستنير يؤدي إلى زيادة معدلات المشاركة الشعبية ولا يؤدي إلى تفتيت قوى الأمة وتشتيت نشاطها

شبابها في تداعيات على عليها الزمن وإنهات عليها القلوب.. ومن الواضح أن القلق ليس على ذلك الفتنة التي أختاروا القتل لفة لها ولكن على قطاع من أيماننا الأعراء والذين لا يريد لهم إلا كل فلاح وانتصار وقمرة على استعمال الفكر والعقلانية.

وإن مطالبات الدولة بولاء الأفراد ومشاركتهم لها يجب أن يكون في مقابل قهرتها على جعل مسيحية القانون هي للعصر الأساسي في بناء تلك الدولة.. ولكن ترهل سلطة القانون يصيب الشباب والكتابر بالإحباط فكتبرا ما يسعى البعض إلى إبعاد القانون عن صدره ليكون أداة لخدمة المصالح الشخصية لا للخدمة العامة فكتلاني الانتماء ويصاحب المصري بالفتنة في عدم لفعالية الفقيه الوطنية.. وأن تلك الفلتات ليست في مصالح حمائية للشباب من التطرف.

فتوزيع مسكن الموزوجين حديثا لغير أصحابها فتح ليس في مصلحة الحكومة.. وبراعة تجار المخدرات بعد الحكم عليهم بالمؤبد بواسطة تصيب الشباب بالفتنة.. وانتشار السنة الدور المخالفة تذهب مهنية السلطة.. وجريمة اختفاء النيل للفقير وشاطئ الاستعمارية ونسوا طيء السجل الشمالي شوية لآرام يستل اليهم حين عيني يوسف لهم البعض بأن البلد لم يعد بلدهم والا لمناذرا لا يحدث ذلك على شواطئه للعالم القديم ١٢



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٣)

استجابة لدعوة الارهاب الفراء طالعنا ما يربو على ستين مقالاً ورواية ودراسة ، اغلبها اجتهاد طيب جاد ، وقد لحت بعض اللقطات الانسانية التي حاولت ان تنه الى ضرورة تحديد المفاهيم قبل الانتفاع في الفتوى . وهذه محاولة اخرى تطرح تساؤلات اساسية نقول :

من يكلم من ؟ من هو المثقف الذي يكتب هذا هذا ؟ ومن يوجه الخطاب أصلاً ؟ وما هو التطرف ؟ وما علاقته بما يسمى الارهاب ؟

اما عن المثقف فيبدو ان الامر قد انحصر كما هي العادة على ان تراث بين المثقف والمثقف ، او حتى المثقف (وهو من يسمى حديثاً الاكاديمي) فهل هذا صحيح ؟ وكيف نرى الفلاح الاسمي الذي يستشهد بالثلث العامي القابل ، قالوا للبرعوني ايش فسرعت قال ماقلتش حد بريتي ، او نرى المعزى (الجاهل) في القسي الصعبد وهو يهز رأسه مستعملاً للآلة الكريمة ، فانسأف فومه فاطاعوه ، مثقفان هذان ؟ ام لا ؟

والمثقف هو المواطن الذي يعيش عصره بدرجة مناسبة من الوعي بحقيقة زمانه فيسهم بهذا الوعي في مسيرة نفسه ، وبني جنسه ، يسهم بالحرية ضد الجمود .. فعلاً وروية وإيجابية

وبالتالي فأول ما نسعى اليه - في مواجهة مازقنا الحالي - هو ان يزيد عدد المثقفين مبتداً . بهذا المعنى ، وبقدر ما يكون مبتداً من مثقفين يتشاكل الحوار بالطلقة والسكين . ثم يفتقر السؤال التالي أكثر تحدياً يكون

ان يوجه كتاب هذه المقالات

لا اصعب ان المثقف يضاهب المثقف لهذا مقام ذلك . ولا اظن انه يضاهي من اسميناه الارهابي او التطرف الفائق حتى فاق وعيه فيما هو فيه . ذلك ان الارهابي قد أطلق اسمه دون رحمة ربنا الضميمة . ولا اظن ان الكاتب المثقف يأمل ان يوصل الارهابي ما عجز اسم الله الرحمن الرحيم ان يوصله الي قلوب علميا اطفالنا . كما انني لاألتذ تصور ان السلطة تأخذ هذه الازم مأخذ الجد ، فالمثقف (سياسي-اقتصادي-اداري-عسكري-...

وبوليسية وبينية) اما انها تريد خالوا عمالية وفورية يمكن ان تطبقها فوراً وإصلاحاً ، واما انها لاتنقذ أصلاً الى كل هذا . لم يبق اصلي امل الا ان تكون هذه الكلمات / المقالات موجهة لمن هم في طريق الطرق ، اي الى كل من يبحث عن الانتماء والشجيد والتضحية حيا لبلده ومبرراً لوجوده ومنطقاً لطلقة

ثم تنظر في مراجعة معنى التطرف . ولقد سبق لي في السبعينات ، وعلى صفحات الارهاب الفراء أيضاً ، ان رفضت اتهام لفظ التطرف بالسمية على طول الخط ، ونهيت الى ان الانسان كل انسان . وخاصة الشباب يحتاج الى ان يتطرف حتى يستبين اين هو في غاية مدى ماذهب اليه ، ومن خلال هذه الخطوة القسوى يستطيع ان يجد موقفه ثم يوجه حركته وحتى يضيح الامر فالتطرف هو الحركة في اتجاه ابعاد نقطة على طرف

بنقول نشيط وهي حركة ضرورية لها ايجابياتها ولاتصبح سلبية وخطيرة الا اذا تولف الفينول مستجداً في نهاية المطاف وهذا يسمى متعصباً للتطرف . وتزيد من الايضاح : انه لايمكن فهم الدافع للتطرف الا اذا نظرنا الى مسيرات رفض ضده (السلبى) فالشجوة والشرد والحد الوسط التسويباتي والتلفيق والقص واللصق تبدو وكأنها الضد المطروح للتطرف . ولابد ان يتبع الشباب متطرفاً دون قصد وما لم نخش البؤسة والنسيان الفاضحة مثلاً يستمع لنا منهم احد

ولا يوجد ما يرحمنا من هذا الموقف الصعب (الظور من الهلاكية) ان تطرف سلبياً الا بالتاكيد على ثلاث قديم اساسية هي قناعة وجوهية في مجالات حياتنا جميعاً

١. يحى الرخاوى

رئيس قسم الطب النفسي
بجامعة القاهرة

في التطعيم والاعلام والتربية والخطاب السياسي في ان :
الولي : جذمية الحركة ، والذاتية : مسامية السماح .

والذاتية : ضرورة الابداع .
واليك بعض شرح ذلك :

أولاً : جذمية الحركة :

أكد ابن ابراهيم ان القضية ليست بعينها وسبيلها ليست تدينا وعلمانية ليست اسلاماً ومسيحية وانما القضية هي الحركة ضد الجمود . والشباب مشرك بطبيعتها ، فإذا شرفنا عليه جرحنا رسمياً او سلبوا فهو يختار جموده بضمه في القصر ويختار فيه معبوده من رجرجة الجبوة التي هي سراب حركة في المحل فهي تطرف ساكن في عمق وسط كتاب بلا طعم ولا لون ولا رائحة .

ثانياً : مسامية السماح :

الحرية لاتكون حرية الابداء كان السماح من الجانبين سماحا بحق ، فليس من حق السلطة ان تضع حدوداً لا يتخطاها المواطن بما في ذلك مسألة قلب نظام الحكم لأن الحواجز على الجانب الآخر يتصور انه بمحاولة التغيير انما يقوم به - عسل نظام الحكم ، الذي يراه مطلوباً ، وعلى الجانب الآخر ليس من حق الجماعات ان تضع حدوداً لا يتخطاها الحواجز مهما بدت هذه الحدود مقدسة ، والظور على دين الاسلام القوي الضيف الذي استمر أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان يعطي ويهدى ويوجه ، لا خوف عليه من أي فكر آخر حتى الاسلام ، انما يخاف الشخص على افساحه لآليات المواجهة والانتكار .

ثالثاً : ضرورة الابداع .

الابداع هو الروح واختر واشرع صور التطرف الراجح فالمثقف يخترق المألوف الى أقصى الطرف

فكر المثقفين



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١١

الأخضر ثم يؤلف بين الطرفين في
إضافة رائعة غير مسبقة. ومالم
يوفر التعليم والتربية والإعلام
والحوار السياسي والفني فرص
الابداع بالقدر الكافي، فليس أمام
الشباب فرصة سوى التطرف الآخر

تحذيرات ختامية :

١ - إن الانتماء العشوائي من
الانتظمة لا يصلح لأي شيء وإن لكل
نظام مساوئته كتنظيم الديمقراطية
الغربية يسمح للمالغيا بما تفعل
ونظام الخصير الحمر وما شابه
يقصر الإرهاب على الحكومة .

٢ - إن العقد الاجتماعي الذي
يحكمه المين الحقيقي والمبادئ
الأسرية القوية والأفزام الأخلاقي
هو الذي حافظ على مجتمعا بكل
هذا الإنسان حتى الآن، وهو القوى
وأعظم مما تدعيه حاليا منظمات
حقوق الإنسان الأمريكية الصنع .

٣ - أنه لاغر من القول بجرعة ما
من العنف ما يمنا فبينما أن نخنو
حنو من أصابهم هذا الداء قبلنا

٤ - أنه ينبغي البحث عن حقيقة
المواجهة مع الغرب وأربابها
بقضية بورنا الحضاري العالي، ثم
تساقلات ختامية أيضا تبحث عن

إجابة :

١ - هل العمل ممكن أو قائم أو

محتمل ؟

٢ - أين يمكن أن يحقق الشباب

مستويات وجوده المختلفة :

مستوى الفرحة ومستوى الغناء،

ومستوى الإيقاع الجسدي

(الرقص) ومستوى المشاركة

السياسية الحقيقية .

٣ - هل يؤدي التعليم العالي

دوره في التحز إلى توسيع الوعي،

أم أنه سلطة قسامة تمولها

مؤسسات استهلاكية

الخلاصة :

إن القضية المطروحة ليست إن

الشباب لئيد شقيقا أو وظائف

لمتطرف ويمارس الإرهاب، وإنما

القضية المطروحة هي أن عقول

شبابنا (وأجسادهم) لاتجد مساحة

للضربة . أو الضربة للانتماء أو

فرصة للتغيير أو مجالا للابداع .



المصدر : الوطن العربي

٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مواجهات

فاتي تكري

جمهورية «خير الأمم» (٢)

الاطار المصري للجماعات الطائفية

انعكس المناخ العالمي والاسلامي والعربي على تطور انتماءات مباشرة، ولكننا يجب ان نذكر مصطلح «الانكسار» لانه في سياقنا لا قصد به «الصدى» بل «التفاعل». ولم تكن ارض مصر مجرد جهاز استقبال، ولا كانت الجماعات الاسلامية

المصرية مجرد صورة عن اصل بعيد. كانت هزيمة ١٩٦٧ هي اصل الأصول، لا كمحدث عسكري، بل كمصطف لتركيزات التاريخ القديم والقريب. تكررت التهجئة وتوسعت ان جاز التعبير بحيث لم تعد القومية او قبطية، بل لامت في الأفق تنويعات جديدة قلبية وطاقية. توسع الاحتلال الصهيوني باحتلال كل فلسطين وكل سيناء وكل الجولان تحت راية الثورة الاشتراكية شعار يأتي بالطبقات الجديدة كما يسميها اصحاب الشعار لتسهم الديموقراطية شعار يأتي بالسيون والمعتلات ولقبة التتخيب.

كانت الهزيمة هي فصل الأصول، بهذه المعاني التاريخية الاجتماعية الثقافية المعطى من المصريين لروا طبعيا. وكانت الحكومة الناصرية ذاتها هي التي لمعت «بظهور المراه» في حي الزيتون ضفة الواجهة مباشرة، وقامت لجهزة اعلامية بتصوير «المعجزة» والقول بان ام المسيح جاءت إلى مصر تحمل المراه والقيامة. وعبرت على من «يوصل» لها المسائل قائلا ان مريم عادت إلى المكان نفسه الذي وفدت إليه مع طفل يسوع منذ قفي عام مريم من ميرويس الملك الروماني الذي لم يقتل كل الأطفال دون الستين حين علم بميلاد المسيح «ملك الجديد للفلسطين».

وهكذا، فقد بسطت الهيمنة الدينية سيطرتها. لا على مجموع الشعب وحده، بل على لجهزة الحكم التي جارات عينا توظيف الشعور الديني للتخفيف من صدمة الهزيمة. ولعل أول ظهور علني للجماعات الاسلامية بعد الهزيمة كان في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٨ في المنصورة والاسكندرية. ولكن الشخصية التاريخية لجمال عبد الناصر استطاعت حينذاك ان تستقطب الطلاب وأن تعزل.. ببيان ٣٠ مارس. صوت هذه الجماعات



المصدر: **الوطن العربي**

سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكن الأمور اختلفت بعد رحيل عبد الناصر
فقد كان انور السادات، وهو يهيء الأسس لقيام سلطة عصر الانفتاح قد ادرك ان
اعتقال الاسلام السياسي هو الخطأ التكتيكي لعمد عبد الناصر، وبالتالي فهم الرصيد
الاستراتيجي لعمده. وهكذا بانر على الفور إلى إخراجهم من السجون وسط ارتياح
مصري شامل، بأن السجن أو المعتقل السياسي قد تم اغلقه للأبد، حتى ولو كان قتل
هو الإفراج عن «الأخوان»

الرئيس «المؤمن»

وبدا الرجل عهده بإشارات واضحة للتفرج عنهم، تذكر فجأة ان اسمه يبدأ بمحمد،
وتطورت الأجهزة بإضفاء أول الألقاب على الرئيس «المؤمن» ثم جسم الرئيس جملة
لمشاركته في ان دولته هي دولة العلم و «الآيمان». وهكذا انضاف إلى الدستور المصري
للمرة الأولى في التاريخ ان «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع»
وفهم الأخوان المسلمون الإشارة.

ولكن الرئيس كان له «لغزاته» أيضا من خارج صفوف التنظيم. كان محمد عثمان
إسماعيل الذي حمل بنفسه المنصب للرشاش لالتحام وزارة الاعلام ليلة ١٤ مايو ١٩٧١
هو زعيم ما سعى بمجموعة الصعيد. وهو الرجل الذي تولى على الفور منصب الأمين
المساعد للاتحاد الاشتراكي في الوجهة القبلي. وفي المكتب التنفيذي لمحافظة بنى
سوف غلب يقول «اعدائنا ثلاثة بالترتيب هم اليساريون والاقباط واليهود». ولم يكن
لقول اجتماعا شخصيا، فقد ورد لعمد عبد الآخر الأمين العام المساعد للوجه البحري
في المكتب التنفيذي لمحافظة القاهرة.

وفي الاتحاد الاشتراكي، تسرب ما أسمته «مشروع القليل السياسي للتنظيم» الذي
ينص صراحة على إقامة دولة إسلامية. وكانت هذه الغرفة مكونة من محمد عثمان
إسماعيل ولعمد عبد الآخر ومحمد محمود ويوسف مكادي. وهي شخصيات لم يسمع
عنها المصريون من قبل في المجال السياسي، ولكن سمعوا عن اسمها بأنه من أشهر
القلعة في الصعيد، وعن الآخر ٢٧ قضية اختلاس، وعن الثالث انه وكيل أعمال شخصية
مالية كبيرة.

وكان ذلك يتم علنا في المركز الرئيسي للاتحاد الاشتراكي ومكاتب الاقاليم في وقت
واحد، مع تعيين بعض الوجوه اليسارية في الحكومة والبرلمان. كانت نظرية «الأخوان
من اطي» قائمة على قدم وساق، ويجب الاقرار بأن جزءا هاما من اليسار المصري
وقع في الفخ. كانت «المروحية من أسفل» توليه الإخوان من أعلى. فقد استأثرت
الحركة الطلابية، العمالية، لثقلية لتنافسها في عام ١٩٧٢. كانت حرب التحرير
وللتصاعد الحرب هما محور الانتفاضة الرئيسي.

ولجأة قبل الجواب على السؤال من الشارع الشعبي مثل ظهور مجموعات مسلحة
من طلاب الجامعة، يتمتعون بثقة لا حدود لها على قناتان قناصيريين والماركسيين.
وقدام جماعة مسلحة أخرى على لمرافق سلف «جمعية كتاب القدس» المسيحية،
والأقدام على طرد مائة وعشرين كتابا وصحفيا ناصريا وماركسيا من أعمالهم
في هذا الوقت تماما يجب ان نذكر مسلحين الحرائق والمضاربة و ان جاز التغيير
عن دار الأوبرا، ولعمد الصور التاريخية في القلعة. ولعمد مخازن الآثار القديمة في
الصعيد. وكان التطبيق في هذه الموائد الخطيرة ينتهي دوما إلى العبارة التقليدية
«فاعل مجهول».

ما هي الحقيقة إذن؟

هناك عدة حقائق

● الأولى، هي ان جماعة «الأخوان المسلمين» مع بداية الستينات كانت قد شاخت،
سواء بسبب الإجراءات الوطنية التقدمية القنصرية التي سمحت من تحتها مساحة
اجتماعية واسعة من الأرض، أو بسبب الإجراءات القبلية القنصرية أيضا والتي كان
من شأنها تكبيب كبر القرويس في خلال الحقائق أو وراء الأسوار و تحت قبيلة القتل،
أو بسبب الهزات المتتالية لأهم كورفوا إلى الخارج العربي والغربي، وانخرط
القبالية في أعمال بعيدة عن السلسلة.

لذلك لم تستطع جماعة الإخوان ليمبالا جديدة، وبقيت منها بعض الرموز التي كان
بعضها قد النصح في النظام القنصري ثم لساناتي كالشيخ لعمد حسن البنا القروي
والكتكوريين عبد العزيز كامل وأحمد كمال أبو المجد. بقيت بعض الرموز لتزويد نظام
السادات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات تاريخ :

ولم يكسب « الإخوان » حيزاً اجتماعياً جديداً في ظل سياسة الانفتاح ، بالرغم من السماح الرسمي لهم بأصدار مجلة « الدعوة » .
وعندما وقعت حرب ١٩٧٢ كانت المؤسسة الدينية الرسمية (الأزهر ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، جمعية شبان المسلمين) قد استقبلت الحدث باعتباره رداً إسلامياً باهراً على هزيمة « النظام الملحد السابق » .
وقال شيخ الأزهر إسماعيل عبد الحلیم محمود يومها إنه رأى في حلمه هلاكاً يماربون إلى جانب المسلمين . لم يزل « الإخوان » على المؤسسة الرسمية ، وظفوا يؤيدونها حتى كانت زيارة السادات للقدس المحتلة ووقع الفتح بين فتاوى المؤسسة الدينية الرسمية وفتوى الجماعة .

القدس

كانت المشكلة بالنسبة لهم ولا تزال هي « اليهود ، كيهود ، والفلس » كمدينة يوجد بها ثنائي الحرمين . وكان الحل القديم ، لتطويع للحرب عام ١٩٤٨ . متغيراً بعد ثلاثين عاماً . وكان السادات يريد تأييداً شاملاً غير مجزأ ولا مشروط . فكان المأزق التاريخي الذي واجهته الجماعة للمرة الأولى في حياتها ، بتلقاها لمعاداة الملح وتهانها مع الرئيس . وهو المأزق الذي ضاعف من شيفوختها . والصحح المبال ولسا لظهور « جماعات » جديدة .

● الحقيقة الثانية هي أن المناخ « الديني » الذي شاعته هزيمة يونيو قد تكسر رسمياً في نظام الجويد لما كان محرمًا أصبح مباحاً وقانونياً . وزادت المساحات الجوفية المخصصة للأفكار الدينية ، وزادت ساعات الإذاعة والتلفزيون للأفكار ذاتها . وروعت الفلوس على حساب العمل .

ومن ناحية أخرى ، كان « الانتماء » القدرجي في المجتمع والذي وصل إلى مرحلة التفتت عنصرياً حاسماً في بلورة المناخ القبطي وترجمته تنظيمياً . لم يعد شارع الضرابي (شانزليز في القاهرة) شارعاً واحداً ولا أصبح شارع الهرم (ببغال القاهرة) شارعاً واحداً .

وهكذا أصبحت الأصولية في توجهات النظام نحو القنن والساد ما مناضاً نمونجياً لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استقلال كلاً للتوجهين في وقت واحد .

● الحقيقة الثالثة هي أنه بعد « تصفية » الجامعات من التيارات القاصرية والقومية والماركسية ، فناء حرب للثبوت وبمعدا انضحي الفراغ السياسي والتقني ، بيئة صعبة لنمو الجماعات الإسلامية .

● الحقيقة الرابعة هي أن العنف كطريق يتم للاستيلاء على السلطة ليسي القاسم المشترك الأعظم بين الجماعات الإسلامية في تجاوز موقف « الإخوان المسلمين » من حكم السادات .

● الحقيقة الخامسة . هي أن الراديكالية في الأسلوب (العنف) لم تصاحبها دائماً

وراديكالية في الهدف (الحكم) فقد كان هناك ولا يزال تيارات ورموز داخل الجماعات الإسلامية تمثيت الفساد الاجتماعي والتفريط في الوطن ، بحيث استطاعت أن تتميز بدور وطني لا شك فيه . أن أمثال حافظ سلامة وعادل عبد الشفيق قسلاوي . وغيرهم من الشخصيات الإسلامية البارزة في « المعارضة » كانت تنطلق من هذا القرب بين قرجه الاقتصادي والاجتماعي وقرجه الوطني .

ولكن لتيار الأناب على الجماعات الإسلامية . هو الذي فصل بين الوجهين وحاول بدلا من ذلك أن يقيم رابطة أخرى . وهو التيار القلاني .

● الحقيقة السادسة . وكان ظهور مجموعات من الطلاب القبطي المتمس خاكتها بمولجها قتيار الدين للدولة من ناحية وتملظ نمو الاتجاهات الإسلامية في الشارع من ناحية أخرى قد منع « الجماعات » مبراً إنشائياً للتفاعل القلاني . وكان قدام مواطن مسيحي هو بطرس غالي (جده قتل عام ١٩١٠) وزوجته يهودية) على قبول منصب وزير الخارجية عام ١٩٧٧ وموافقة السادات في زيارته للقدس المحتلة من انظر وأخيت قرارات النظام لانكاه الحلد القلاني . خاصة وأن ثلاثة وزراء مسلمين رفضوا المنصب وقرية .

الصدام الدموي

خير أن نظام الساداتي رغم ذلك كله اصطدم بالجماعات الإسلامية اصطداماً ممويا عدة مرات .



الوطن العربي

المصدر :

٤ سبتمبر ١٩٦١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأولى عام ١٩٧٤ فيما يعرف بمباحث الكلية الفنية العسكرية، وبالمرغم من أن قائد التنظيم، صالح سريه، لم يكن مصرياً، إلا أن الفرع التنظيمي لمزب القنصر الاسلامي، كان مصرياً مائة في المائة. وكان يستهدف في تلك الوقت المبكر اغتيال السادات ولجنته المركزية معه.

والمرّة الثانية الاشتراك المشهود من جانب بعض القراء الجماعات في انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ حيث اقتصر مشاركتهم على تحطيم بعض المؤسسات وغزو شارع الهرم.

والمرّة الثالثة عام ١٩٧٩ حين اختطف الشيخ الذهبي وزير الأوقاف السابق، وتم اغتياله بواسطة جماعة تفكير والهجرة.

ولأن الشارع الشعبي في مصر كان صاحب انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧، فإن النظام فسر موليدته حينذاك مع اليسار. وفي الممرتين الأولى والثالثة اكتفى بالشنق والسمن. وكما شاركت الجماعات المباحث العامة في تخريب انتفاضة يناير ١٩٧٧ شاركت المباحث العامة الجماعات في المجازر الطائفية عام ١٩٨١.

تقول لنا هذه الحقائق بأن انكسارات الأوضاع العلمية والاسلامية والعربية على الوضع المصري منذ هزيمة ١٩٦٧ إلى مقتل السادات، كانت تؤدي بالضرورة لاغتياله بأيدٍ مصرية إسلامية وعلى النحو الذي تم به تنفيذ الاغتيال أي بتغيير الأسلوب، السياسي الذي عرف به السادات.

تغيير الأسلوب فقط، هو أقصى السلطات اليد المصرية أن تنجزه أيا كانت قنلياتها في القصور.

وهو تغيير قادم من القوات المسلحة والشارع الشعبي على السواء. ينبغي أن نتوقف طويلاً أمام تطبيقات والمحاكمة، لأن الأسرار، أكثر تعقيداً، فما تم ليس «مؤامرة» ماحجة، فالإسلامية الشعبية لموت الرئيس المؤمن، والارتياح أو الأمل القلبي في حسني مبارك، والبدء بتغيير المرحلة السابقة والقول الرسمي بأن صفحة جديدة قد فتحت. يعني ذلك كله، أن رغبة وطنية شاملة في التغيير كانت قائمة عضبة اغتيال السادات، سواء متعلق عند الرأي العام المصري هذا التغيير أو لم يتعلق. وهو المؤكد.

وهو أيضاً مازق الجماعات الإسلامية المصرية التي استهدفت السلطة بالارهاب، فلم تزل السلطة وبقي الارهاب. طغى على جبهتها من أي برامج اقتصادي أو لاجتماعي سوى الحكم تمت لمرّة «أمير الأمراء» أو الخليفة الجديد. هو بالطبع مازق النظام والمجتمع ومازق الجماعات الإسلامية أيضاً.

هل تشيخ ميكراً وتنضم إلى قائمة «الأخوان المسلمين» أو إلى المؤسسة الدينية الرسمية؟ أم تنتفض جديراً على دعائم فكرها الرئيسي وتقيم الجسور مع فكر الإصلاح الديني الذي انطعت أخباره منذ علي عبد الرزاق وعلاء محمد خالد؟ أي، هل يتطلب بالظواهر لاضف تياراتها الذي انجب رموزاً مضيقاً في مولدها كسادات؟ أم تبقى معارضة ضد المعارضة؟

أظن، طناً، وفي المستقبل المنظور، ستعالج كدولة مشكلة الجماعات الإسلامية ككلمادة بالقصص وهو ليس ملا.. فالديمقراطية التي لم تأت بالخواني واحد إلى برلمان ١٩٥٠، والكفاح من أجل تحرير الوطني والقومي الذي سحب البساط من تحت اقدام الأخوان طيلة المرحلة القنصرية، والتنمية الاقتصادية لمصلحة أوسع الجماهير هي وحدها القادرة على خلاص الشباب المصري والمجتمع ككل، وحدها القادرة على ترشيح وتاصيل تيار الإصلاح الديني وهزيمة الارهاب.

الارهاب

«ليس في علم الاجتماع شيء يمكن وصفه بأنه مدعاة للأسف» يقول ماكس فيبر استاذاً من مائة مرة ولعدة الاقوال أنه لما يدعو للأسف أن ظاهرة «الارهاب» في الغرب للترتت بالمذاهب السياسية والفكرية الكبرى، بينما للترتت ظاهرة نفسها في الشرق بالدين سواء كان الاسلام (الانصار العربية وتركيا وباكستان وإيران) أو المسيحية (اليونان) إضافة إلى الارهاب الوحشي الأكبر في فلسطين المصفاة باسم «القنصرة اليهودية».

ولذلك ثلاثة أسباب على الأقل.. أو لها أن المسيحية العربية شيعت نقداً جديراً منذ عصر القنصرة والقنصرة في أوروبا، والتي كانت فرصة كاملة للبرجوازيات القومية الناشئة أن تبرز كشوفاها العملية وعلاقات الانتاج الجديد في خلفات سياسية مستقلة عن الكنيسة وأغلب الأحيان في مولدها، هكذا أصبحت هذه الفلسفات والمذاهب ميديانا



المصدر: الوطن العربي

سنة ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رحبا لمرحاض المصالح والأفكار دون الحاجة إلى الاستشهاد بقول المسيح أو الاعتقاد على التبريل. في المصور الوسطى كانت محاكم التفتيش باسم المسيحية تدبح المسيحيين الذين «يحتهدون» في فتاويل خارج إطار الكنيسة ولكن في حدود فكتاب المقدس.

انتهت هذه المصور بالتصدي (قننوشي والتنويري) مباشرة للكنيسة والمسيحية وأصول الدين. ولضمت الفلسفة أو المذهب السياسي هو البديل لطماني لمرامات الفكر والمجتمع. وألست المسيحية ولعدا نطق من المذاهب والفلسفات. كذلك الكنيسة أصبحت مجرد «مؤسسة» بين العديد من المؤسسات والأحزاب والجماعات والفتنات وغيرها.

في بلدنا كان الوضع ولا يزال مختلفا اختلافا جديرا. فالفصم ما استطاعه القرامطة والخوارج والمعتزلة قديما و« النهضة » العربية حديثا هو « الاجتهاد » في حدود النص. والخروج خطوة على خطوات على إطار المؤسسة الرسمية. ومن ثم بقي الدين هو المظلة التي يحمي بها الجميع. وإذا كانت المعتزلة هي الاتجاه السائد عند فلاسفة كبار كأمين رشد والفارابي وابن خلدون، فإن الأرباب وجد له مكانا في ظل عصور الانحطاط وتختلف والمجازر البشعة التي ارتكبت بحق الفرق الدرايكيلية وقرموز العربية على السواء.

وقد قبلت المهور العشمانية. بانتقال الخلافة إلى تركيا لترسخ الديمقراطية وأكثر الوسائل انعطافا. فتحول الدين إلى جنسية يصدر بها مرسوم من السلطنة. وتحول «القوم» العرب إلى التكوينات الاجتماعية للمصور الجاهلي بعد أن كان الإسلام قد وحدهم في قومية واحدة. وبذلك الأمور من حيث الجوهر. قيادة القبطية الواسعة تظل الجميع ولا يجوز باسم الاجتهاد الخروج من بين أمليها. وكما كان من الطبيعي لبعض الوصيات العظيمة أن تزعم بين الدين والأخر في ظلال الإسلام العشمانى. كان من الطبيعي كذلك أن يكون الأرباب حاضرا باسم الدين طيلة خمسة قرون.

وبالرغم من أن المصور العشمانى قد ولد وعاش في تركيا قتي جاعها مصطفى كمال كرد فعل عنيف، فإن ماكرسته لخلافة من تسبح ثيولراني في «المجتمعات» العربية التي كان قد أصبح هو الأمر الواقع في البنى الاجتماعية والثقافية. حين ولد الاستعمار الغربي الحديث.

ولم يكن من قبيل سوء الحظ بل من سوء نظام الحكم العشمانى، أن نشأت مسوع البرجوازيات العربية بمنزل عن أية كشوف عملية أو علاقات إنتاج متطورة من شأنها أن تدفع فلسفات جديدة ومذاهب فكرية كان الانقطاع التاريخي بين أزهي عصور الحضارة العربية الإسلامية والمصور الحديث قد نشر تطلعا مركبا عن ركب الحضارة الحديثة لا يقاس بالزمن الموضوعي للفاصل بيننا وبين «تقدم الغرب» بل بالزمن السوسيولوجي للفاصل وبين «جوه» الحضارة العربية الإسلامية.. غيوبتنا القومية العربية.

ونلكه كان القصى ما استطاعه فكر النهضة العربية الحديثة هو ادنى بكثير مما استطاعه القرامطة والمعتزلة في المصور الوسيط. كان «الاجتهاد» القديم في ظل الإسلام حقا. ولكن في ضوء الوحدة القومية للعرب من ناحية. وفي ضوء الصراع الاجتماعي لمصلحة مجموع الشعب من ناحية أخرى. ولم يكن شاة انفصال بين قواقع والثقافة في ذلك الوقت كانت مسائل وقضايا «خلق القرآن» و«الوحي» و«الخلق» وغيرها هي مدخلات الصراع الاجتماعي الدائر لاترافها ذهنيا مجردا. وكان الصراع مع الفلسفات اليونانية والفارسية والهندية في مصمم المعركة الاجتماعية. القومية المتطرفة.

لما اختلقت العشمانية التي تسببت الإسلام بالقرويات ظاهرا وسوت القومية التركية باطنا، فإنها لم تفسح غير هامش ضيق لرواد النهضة العربية الحديثة.. حيث كان أمامهم وورثهم وحولهم عصر جاهلي كامل الأوصاف القبلية والعشائرية لا أمة عربية واحدة.

كانت الخلافة العشمانية قد رسفت الفتنة الاقليمي تمت راية الإسلام. وكان الاستعمار الغربي قد ولد يرفع عاليا راية «الحضارة الحديثة». ومن ثم لم «ير» واد النهضة المصور للمصالح لمعالجة النهضة وهو الوحدة القومية. فالبرجوازيات المستوحاة التي انبجثهم هي «تطور القوي» أساسا. قائم من صلب البنى الاجتماعية أو شبه الاجتماعية الحاضرة لتحتدب وتسويق الغرب.

هكذا عاد وعلى الدين «الإسلام» طرفا رئيسيا في معاملة النهضة. وكان الغرب جاهزا ليكون لطرف الآخر. وهكذا بقي النظام الاجتماعي العربي نظاما ثيولراني في الجوهر. مهما رفع البعض رايات الطمعة والديمقراطية وأحيانا. لغانية. كل



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٤) :

ضمير مصر القومي ووحدة شعبها

ترتبط الثقافة ارتباطاً وثيقاً بمعاني الحياة ، أملا والمأ ، سلبا وإيجابا ، ففكر وحسنا . إنها المنبع الإنساني لتعاملاتنا وإنماجنا وتقاليدينا وعاداتنا ، وفي إطارها تصاح مبادئ العليا ، ونترنظنا إلى المستقبل . لذلك وعلى ضوء المخبرات الحادة والسريعة التي تجتازها بلادنا في الوقت الحاضر ، ينبغي أن نكف وقفة متأنية ذات أعماق خاصة أمام مصادر هذه الثقافة ، لتفقد وخصوصيتها المصرية بإيعاضها إشاعة وجوانبها الضيقة .

شباب - زاد عدده الآن حتى بلغ تسعة ملايين - يعاني من الفراغ والبطالة ، وعاش تعليمنا أخذا في الضمور والتدهور ، ونما بين مثل عليا فجوة مفرقة في السلبية ؟
المحور الثاني : هل يدفعنا تاملنا الديني المتميز إلى الحب والتكاتف ، أم إلى الحقد وتبادل العدوان ؟ ... الدين سمو وارتقاء بالإنسان ، الذين وصية محبة وحث على الأخوة والبذل لأجل الآخرين . الدين سماعة ورحمة . كيف إذن نتحول هذه القيم السماوية إلى قوالب بعيد البعش صلبا لتصبح المحبة كرامة ، والسماحة حقداً والأخوة عدوة ؟

في رأيي أن المعرفة القليلة - كما يقول المثل الإنجليزي - شديدة الخطورة ... لذا فإن التعرف على مواقف الود والألفة والمثل في الديانت الإسلامية ، والمسيحية كليل بالقضاء على هذه الخطورة . في عهد الوالي عباس بن محمد علي - أوائل الخمسينيات من القرن التاسع عشر - خُطرت بيانه فكرة التخلص من المسيحيين في مصر - ربما لولقيحة ، ربما بسبب الجبل بتاريخ مصر . ربما بسبب التعصب وهو الأرجح ، لكن من الذي وقف وراء خدعة المسيحيين من الخلق أن النبي إلى القاصي السودان ؟ إنه الشيخ تظواهرى : المفتي ، رجل الحقل والبصيرة ، الذي عكس موقف الإسلام من التمييز التناصري أهل الكتاب ، فاحتج لعباس بن

مجتعنا : هذا مسلم ، وذلك قبطي ، هذا حنفي ، وهذا ريفي ، هذا بنوي ، وهذا فلاح ، هذا متفرج ، وذلك مستطرح ، هذا ديني ، وهذا علماني ، هذا متدين ، وهذا متحل ، هذا موحّد ، وذلك مشرك ، هذا بحراوي ، والأخر صعيدى ، بل وصل الأمر إلى القول هذا ابن عمي ، ولكن ذلك أخى فانصره ظالما أو مظلوما ... ولا بأس من وجود شائعات ، فالجتمعات - حتى المتقدمة منها - مليئة بها ولكن بشرط أن تكون داخل إطار الوحدة الفكرية والقومية ومع هذه البيرورراطية المتخلفة على كل صور حياتنا اليومية ، واللثائية المتداخلة في معاملتنا وعواطفنا ، عندنا الأمثال الشعبية السلبية المنصرة ، والتي كثيرا ما تصل بنا إلى السطحية في التفكير فيصبح قلما على الانفعال لا على البصيرة ، ويظهر في تصديقا لأي مؤثر ، خاصة إذا جاء من قبيزيون . يقرر لنا آتاء الليل ، وأطراف النهار ، وكأنه يوجه عامدا متعمدا ، ومع سبق الإصرار والترصد ، إلى تثبيت في أعماقنا ليسيطر على حركة سلوكنا ، ويضعنا لغما إلى ألوان من التصرفات كثيرا ما تغيب عنها أراءنا الحرة .

هناذا كانت ثقافتنا على هذه الصورة من الصراع لا من الحوار ، ومن الانقسام لا الاتحاد ، ومن الانهزامية أمام الانفعال لا الوعي بالمقل والبصيرة ، فهنا ننظر من

وعندنا أننا نجد انقساما - في خضم حركة الحياة المعاصرة - أمام محاور ثلاثة يجب تناولها بفكر متأن ومنهج علمي شامل :
المحور الأول : هل نقوم ثقافتنا على الحوار أم على الصراع ؟
المحور الثاني : هل من شأن التواصل الديني ، الذي يميز المصريين - على تباين أديانهم - منذ القدم المصون ، أن يتحول بهم إلى مسيزيد من الحب والتكاتف والتسامح ، أم إلى مزيد من التطرف والحقد والعدوان ؟

المحور الثالث : إذا كانت بلادنا تماشى من أصيلة طال مداهما ، واستفحلت شروها أفلا يجد بنا أن توجد طائفتا المبهدة وقوانا المنسقة في محاربة هذا الخطبوط الذي يزايد تضخما وانتشارا عاما بعد عام ؟ وهل يمكن أن نخلق جميعا حول هذا المشروع كمشروع قومي لا يقل عن تضامنا في ثورتنا الوطنية العديدة ؟

أما عن المحور الأول ، ونحن هنا في معرض وصف الداء بصراحة وموضوعية ، فإني أرى أن الصراع القومي ، مع شذوذ الأنف ، مستنزفة قوامها بسبب ما نعانين من صراع حاد هذا الصراع تكمن وراءه محركات عديدة :

البيرورراطية التي تراكمت صورتها منذ الفتح العثماني ، وعصرى الاحتلال الفرنسي ، والإنجليزى : شديدي المركزية ، اللثائيات العديدة التي يعاني منها



١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصرفه هذا خطأ كبير ، وبقوله في معصية هو في غنى عنها . ان هذا الموقف ، مضاعفا اليه مواقف عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز ، بل وبعض الخجويين ، كاسماعيل الذي ارسل مع البابا ديمتريوس في الصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وابلور بحر ، لرد الاقباط الى كنيساتهم الوطنية بعد ان تورط بعضهم في احتيال الاساليات الانجيلية الضخمة . هذه المواقف وغيرها يجب ان يدرسها التلميذ المصري ، مسيحيا ومسلما . كذلك مواقف الكنيسة القبطية في الدفاع عن استقلال مصر من ملة في باباواتها الاوائل العظام الذين تمطلت فيهم شخصية مصر المعنوية ، بل وفي معرفة ان هذه الكنيسة ما كانت يوما غاضبة او متفككة على نفسها او متخفصة ، بل انها الكنيسة المفتوحة على مصرها ووطنيتها : فكثير من مناولاتها لاجل شعب مصر كله ، والطبيعة المصرية : نيلها ، هوالها ، زرعها ، حيوانها ، نجاتها من الغلاء ، والوباء والظط وسيف الاعداء . هذه الكنيسة المفتوحة بالجانب على الجميع وللجميع ، ومن اجل الجميع : فكم من مرة فتحت ابوابها لكل جائع او مريض يلوذ بها ، بل انها الكنيسة التي شجبت ، في عطف وحسن سمع استخدام اسم الصليب بين جماعة انت عازية محاربة لبلدان الشرق من القرن

د . سليمان تميم استاذ اصول التربية

١٤ ، ١١

هذا واضيف انه ليس من باب الصلابة ان حركة التنوير التي تزامنت مع الصف الثاني من القرن التاسع عشر ، والتي شهدتها مجتمعاتنا المصرية بقيادة الشيخ محمد عبده والشيخ عبدالله النديم من ناحية ، ومع الثمار الفكرية التي قدمها تلازم البابا كيرلس الرابع من ناحية اخرى ، هذه الحركة اثمرت بحركة شامخ وصفاء ديني قومي نادر ، هالجمعية الخيرية القبطية ١٨٨١ ، يشترك في افتتاحها

صفوة علماء المسلمين ويدعون الى التدرج لها ، وحركة عربية تتميز بالمثل المنفتح على كل مواطني مصر ، وحتى حين جرحت هذه الوحدة القومية ١٩١٠ بسبب مقتل بطرس غالي ، لم تثبت ان عادت الى افق الحياة المصرية في ثورة ١٩١٩ القسوى واصطب واروح ، ويكفي ان تشير الى موقف عريان سعد طالب الطب الذي تصدى لوضع نهاية للمرحوم يوسف وهبه - والاتحاد قبطيان - حين جرح الاجماع القومي ١٩٢٢ على مقاطعة تولى الوزارة وحتى لا يقاتل ان مسلما هو الذي اغتاله - وهكذا عبرت القومية السياسية المصرية - في ثبات تادر - اصولية الصلاوات الدينية ووضعت حدا لاية شبه انقسام بين المصريين ولا اقول عنصرى الامة فما نحن الا امة واحدة وعنصر مصرى قومي وادم . فلما كانت ١٩٢٨ عادت الوقعة الى جو الحياة المصرية بسبب تولي الاساليات الانجيلية واحتجاج اعضاء البرلمان المصري ، الامر الذي شهد مولد جمعية الاخوان المسلمين لكن المشروف والنايت تاريخيا ان المباط مصر ، وان اخرتهم هذه الاساليات احيانا بالمعاونة الاجتماعية ، الا انها كانوا دائما اكرم على نفوسهم وكنيستهم فسمند القسرين الشماس ، وهم متمسكون بعقيدتهم التي استشهدوا في سبيلها ضد محاولات القهر الروماني حيننا ، والبيزنطى حيننا آخر .

فلما كانت للعصور الحديثة اضافات المدارس القبطية وعاء تضالها جديدا للحياة المصرية حين كان مؤسسونها يتبحسون التعليم المجاني لغير القادرين دون تمييز بين فقير ومسلم لكى يتعلموا ويشبعوا خط فباع عن مصر من ناحية ، وسلم ارتقاء في الحياة الاجتماعية من جانب آخر ... من هنا فان دراستنا لاصول التاريخية لتقافتنا القومية والدينية تؤكد ان مجتمعنا كان بالمرداد دائما لكل شبهة انقسام او فرقة . الامر الذي يجب ان نؤكدسه في مناهجنا التعليمية خاصة في دروس التربية الدينية ، اسلامية او مسيحية ، وفي

دروس العلوم الاجتماعية ، وعندى ان كل درس في هذه المواد يجب ان يتحول الى مشروع قومي لانه يؤسس مصر القد : مصر المستقبل ... وما اجمل ما قاله احد وزراء المعارف يوما (لعله نجيب الهلالي) موب درس في التاريخ ينشئ تاريخ امة ... وتحضرني هنا قصة حدثت في احد احياء الاسكندرية حين استهزا بعض الصبية بأحد ابناء الكهنة .. فلما وصل الى بيت العائلة التي كان زمعرا ان يزورها سالمهم ، هل اعود بين هذه الزفة مرة اخرى .. وفكر الجميع واهتدوا الى حل : ان يدعوا شيخ الجامع القريب ليمسح مع ابي الكاهن في ذات الشارع .. ولقد كان وانفقت الامة .. وادة شهر بعد ذلك انتشل منفسو الحي بالنعوة الى نيد التصعب خاصة بين اولادنا الصغار والى الخنازير الى الحب وتبادل الصداقة وتبجح هذا الحي الى انقلاب على منكته . يبقى المحور الثالث وهو مكافحة الامة : ولكن من يفكر في مشروع قومي اقدم هذا الاقتراح . التكتات في محو الامة بكل الطرق والوسائل . ان الامة حريق سدس ترك في كل مكان بفسانه ورماده بل وسواده الذي ملا الاقلام ظلاما وجها . منذ اكثر من ثلاثة ارباع القرن ونحن ندعو الى محو الامة .. وضاعت منا فرصتان ليمتدان : ثورة ١٩١٩ ، وثورة ١٩٥٢ ذلك ان الثورة على الجبل كان يجب ان تشير بقرينة الثورة على الاحتلال والظلم الاجتماعي . لكننا فطشنا فيما نتج فيه كمال اننا تركنا الذي عاصرنا في الفترة التي دانا فيها حربنا على الامة ١٩٦٢ لكته سيفا ، فلم تات ١٩٦٩ حتى كان قضى عليها وانقذ تركيا من مبادير القلام التي اعتمها قرونا طويلة .. يبقى بعد ذلك شكل ضميرنا القومي العام .. ولن يتكون هذا الضمير الا في المدرسة والقول هنا ان المسألة ليست مجرد تغيير مناهج ، وانما يجب اعادة صياغة فلسفتنا التربوية كما فعلت اليابان بعد كونها ١٩٤٥ ، لقد بدأت يعلم



المصدر : الأمل - سلام

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

المرحلة الابتدائية : انصفته .
احترمته ، قدرته . لم اتبع نظام
اليوم الكامل حيث تسمح الفرصة
امام نضج شخصية التلميذ
بالهوايات ، والرياضة ، والتربية
القومية القائمة على الحوار ، وتقبل
الرأي الآخر وتكوين العقلية النافذة
لا المستقبلية ، العقلية المنفتحة لا
المنطقية ، العقلية القاضية لا
المتزمنة . اما بعد فما هذه كلها
سوى نقاط لكن البداية اذا جاءت
صحيحة كان الأمل كبيرا في ان
تقوم بقية الجناء بعد ذلك على
اساس سليم .



□ الإرهاب والتطرف في فكر المتقنين (٦٥)

الانغتيال .. وهل هو عمل مشروع ؟!

الصلاة والسلام .

يحتج البعض بأن الرسول صلى الله عليه وسلم، أصغر بالغسيال رجل يدعى كعب بن الأشرف .. وأن هذا الأمر يعني تشريعا يؤخذ من الرسول أو سنة يقضى بها .. فما قضية هذا الرجل ؟!

كعب بن الأشرف كان من عداة اليهود ، وكان يقوم بدور خبير في تأليب المشركين على قتل الرسول وأصحابه ، حتى بلغ به حقد أنه ذهب إلى أهل مكة يحرضهم على الانتقام من الرسول بعد هزيمتهم في معركة بدر .. ثم عاد إلى المدينة ليشرح الفخطة بين أهلها .. ويحرضهم على قتل الرسول .. ماذا فعل الرسول ؟ توجه إلى ربه بالدعاء : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت .. ثم حذر أصحابه من هذا الرجل فقال لهم : من وإلى ابن الأشرف لقد ادانى ..

شعر الصحابة بمدى ضيق الرسول من هذا اليهودي الخداس ، فجاءه مصابي يدعى محمد بن سلمة وأشار عليه بأنه مستعد لقتل ابن الأشرف ولكن الرسول نصحه بأن يستشير أحد كبار أصحابه من المخوفين في حكمتهم وهو سعد بن معاذ .. استمع الرجل إلى نصيحة سعد ، ثم عاد إلى الرسول وأخبره بسبعة من أصحابه أعدهم الرجل لهذه المهمة .. وبعد أن عرضوا فماعتهم بأن هذا الرجل يمثل خطورة على الرسول وأصحابه ودعوه وأنه يجب قتله لقتالهم لهم الرسول أمضوا على بركة الله وعونه .. ثم قاموا ففعلوا صلاة العشاء

الجريمة التي تخطف لها السماء وتفرغ منها الأرض ، وإلحقتها ذنب هي قتل إنسان .. أي كان هذا الإنسان .. أي كان دينه أو جنسه أو عقيدته أو مذهبه ..

يومكم هذا .. في تشهركم هذا في بلدكم هذا ..

ولم يبع قتل النفس إلا لاسباب بينها وعلى وجه التجميع : ليحل ثم أمرى مسلم إلا بأحد ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحصان ، وقتل نفس بغير نفس . لكن من يتولى قتل هذا القاتل ؟ حتى على فرض ثبوت قتل القاتل !!

هل يترك لأي فرد أو جماعة ، أو رجل أمن القصاص من القاتل ؟

القول بهذا يرفضه الدين ، ويرفضه كل القوانين والشرائع ، القضاء وحده هو صاحب الحق وليس غيره .. لماذا تولي تنفيذ القتل من ليس مفوضا بالتنفيذ فعليه إثم ..

نصل بعد هذا إلى قضية القتل الجملة فمن شرعها ؟ ومن هو المخوف في تنفيذها ؟ وهل استأجرها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فصارت مشرعة علينا أن نقضى به والا فلما ..

هل شرع الرسول صلى الله عليه وسلم الانغتيال ..

إن الاحتجاج بأن الرسول عليه الصلاة والسلام شرع الانغتيال قول خاطئ ، لأن سيرة الرسول تقطع بأنه كان رجسمة مهتداة : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين .. والانغتيال قتل إنسان غيلة وغفرا وهذا ليس من طبيعة الانبياء والرسل فكيف بنا ننسبهم إلى أرجسهم بالناس محمد عليه

كل الشرائع حرمت القتل .. كل القوانين والأعراف حرمته وحذرت منه .. وكانت صيغة الإسلام في وجه هذه الجريمة ، أكبر صيغة ، لأنها إتهمت قاتل النفس الواحدة بأنه يرتكب جريمة قتل في حق الإنسانية كلها ، وأوجب على الإنسانية أن تلحق لنفسها من قاتلها حتى تحيا وتمشى .. هذا هو التحذير !

من قتل نفسه بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا .. وهذا هو العقاب وحكمته ..

ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ..

ثم يعتقد غضب الله من القاتل ، فبريئة في النار أنجلد فيها : يومن يقتل مؤمناً مقيماً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ..

ثم يتناول الرسول صلى الله عليه وسلم ، هذه الآيات ، فيفسرها لنا ، ويوضحها لنا ونحن باتي معذرا تحذيرا من هذه الجريمة لئلا يضيع هذه الجريمة في مصاف الجرائم الكبرى ، التي حدها بقوله : الكبائر : الإثم : التي بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الفجور .

وبأي إلا أن يصدر من هذه الجريمة في آخر وصاياهم وهو يحظر فوق جيل عرقه : إن نمامكم وأموالكم حرام عليكم كجريمة



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٢

حسن دوح

فصبر إحدى يدي بالسيف فطعها ثم لا على شجرة فقال : أسعفت لله ألقته يارسل الله بعد أن قالها فقال : ألقته . فقلت يارسل الله قطع إحدى يدي ثم قال لك بعد ما قطعها !! فقال ألقته إن قلت له فإنه بمنزلة قبل أن تقاتله وإنك بمنزلة قبل أن يقول كلمة التي قال .. هذا الحديث متفق عليه .

والقصة أخرى يطعن أسامة بن زيد وهو من أحب الصحابة إلى رسول الله يحكيها لنا صحابي حكيم هو جندب بن عبد الله ، قال : إن رسول الله يخطبنا في جماعة لنواجه مشركين ، وكان من بيننا أسامة ، وأنه : أي أسامة واجه مشركا يسيفه فقال المشرك : الله لا الله . ولكن أسامة قلته ثم عانوا لرسول الله وأخبروه بما جرى فنادى أسامة وقال له : لم تقاتله . وأجاب أسامة : أوجع في المسلمين . وقتل فلانا وقلنا ، وأنى حملت عليه يسفي فلما رأى السيف قال : والله لا الله .. فقال له الرسول بتعجب : ألقته .. قال أسامة : نعم فقال له الرسول : كيف تصنع يا الله لا الله ، إذا جاءت يوم القيامة .. قال أسامة : استغفر لي يارسل الله .. ولكن الرسول لم يتوقف عن تكرار العبارة : كيف تصنع يا الله لا الله إذا جاءت يوم القيامة .

هذان المثالان وقعا في معارك بين متحاربين من المسلمين والمشركين أحبيت أن استشهد بهما كاملة عن رغبة رسول الله عن سبك الدماء وإثارة المسلم . وتدعى الحوادث يدعوني لأن أتوقف قليلا عند مواقف الرسول تشهد له بمدى تسامحه مع من كانوا من أشد الناس عداوة له ، وضراوة في قتاله وقتل أصحابه .

وتوجهوا إلى الرجل وأجهزوا عليه .

فقتل هذا الرجل كان يامر من رسول الله ، الرسول علاوة على أنه ملهم فإنه كان قائد جيش المسلمين ضد يهود المدينة في معركة بني قينقاع .. فالجرب كانت معناه بين الفريقين وكان تعب بن الإثراء من قاتلها .. فالرسول أمر بقتل محارب في معركة حربية .

فالرسول لم يقتل مسلما ولا تميا ولا مشركا ولكنه أمر بقتل عدو أصحابه ليستشيره في الأمر ، ولم يستأثر بقراره .. فلما أجمعوا على قتل هذا العدو صدق على مشيورتهم إجمالا لاسرية ، وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ، هذه أشهر حادثة إغتيال وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبشيل الفيلس عليه كما سبق أن ذكرنا .

ولكن الذي يقبل الفيلس عليه هو عفو رسول الله وسماحته ثم غشبه لسفك الدماء .

ونذكر هنا بعض الحوادث التي قطع بكرة الرسول لسفك الدماء يحكي لنا الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري عن الأسود هذه الواقعة ، قال : قلت يارسل الله صلى الله عليه وسلم : رأيت إن لقيت رجلا من الكفار فالتفتنا ،

هذه بنت عتبة امرأة أبو سفيان التي أكلت كبد حمزة عم الرسول ، وكان من أحب أعمامه إلى قلبه .. جاءت للرسول مخفية وطلبت منه العفو .. فاصبر قراره بالعفو عنها .

واقف بأصحاب بالغ وأنا أتابع مواقف الرسول من أنه أعدائه جاء عكرمة بن أبي جهل ثانيا بعد عداء اتصل أكثر من عشرين سنة لم يضرده الرسول في قبول ثوبته وتأمينه ثم أوصى أصحابه به خيرا : يا أيكم عكرمة من أبي جهل مؤمنا مهاجرا ، فلا تسيؤا أباه فإن سب لقيت يؤذي الله ولا يبلغ إليه .

لكن لم تسلك هذه الوسائل التاريخية .

سكتها لأجل على أن الرسول وهو الأسماء والمشرع والمنفذ لتشريعات السماء ، كان حريصا على الحفاظ على حياة الناس ، وأنه تمكن باستفوية الحكيم من تحويل ألد أعدائه ليكونوا من أخلص الناس لبعوضه .. وأنه كان يؤذي الذين على الشدة ويقدم العفو على الغضب .. ومن أعظم وصاياه لنا قوله : مبارزت بالين والسيف فوجدت الذين قطع من السيف فليكن لنا في رسولنا عليه الصلاة والسلام الكفوة والأسوة الحسنة . فقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ..



المصدر : الأهرام - القاهرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

كيف نخسر من دوامة الفتنة ؟!

كلما افاض المفكرون في بحث اسباب الازهاب والتطرف والفتنة في مصر نكتشف ان الموضوع لم يكن بالبساطة التي صورها لنا البعض . هناك دائما من يختارون الطريق السهل ، فيبسطون الامور .. ويكتفون بالنظرة السطحية اليها . وحتى اذا فلجأتهم الاحداث في طفرات وانفجارات ملجئة تشير الى عمق مآهلو مخزون ومخلف فئتهم يجدون دائما مبررات جاهزة ويعددها بواصلون النوم في العسل لذلك تواصل هانيديارك حوارها لكي يقول اصحاب الراي كلمتهم بحصرية كاملة .. فلهذا الوطن ملك لنا جميعا .. للفقراء كما للأغنياء .. وللبدناء كما للمهينين .. ولكل مواطن الحق في الدفاع عن وطنه من الغزو الخارجي او الداخلي .. ومن الخطر كلما ظهر خطر من خارج او من داخل الحدود

هانيديارك ، مفتوحة لتتحول الى ورشة عمل تقادح فيها العقول زنادها ولكي يفكر الجميع ويتحدثوا ويقتربوا ، وفي النهاية سنصل حتما الى بلورة القضية وتحديد الطريق الصحيح لحماية الوطن والمواطنين .

معادلة الاتزان .. ومشاكل الشباب

د . عبد العظيم محمد عبد المجيد

استاذ بكلية العلوم بقنا

والدكتور عبد العظيم عبد المجيد يقول ان المشكلة تكمن في وجود خلل بين احتياجات الشباب وسياقته المجتمع لشباب . والوصول الى نقطة التوازن هو العلاج . اي ان الاهتمام بمطالب ونظروف ومشاكل الشباب ليس ضروريا لنمو المجتمع فقط ولكنه ضروري لحماية المجتمع من الانهيار

اساسا



من الملاحظ الراسخة أن شباب مصر من خيرة شباب العالم إذ أنهم حدة صناع الحضارة والتاريخ تجرى في عروقهم دماء القيم والتقاليد بقاء العزم والكرامة . وهم أيضا يحدون وطعمهم حلاهما ويبتلون في سبيله الفناء والتفويض قدرنا أن نسمع ونبكي معهم ولا مفر من ذلك فعندما تتفجر مشكلاتهم تنقبض قلوبنا وتحزن . حول هذه المشاكل نتيبن الآراء وتختلف فالبعض يرى أنها مشاكل عابرة والبعض الآخر يهول لها ويرى أنها الطغمة الكبرى وفي الغلب الإحباط تنفلج ثم نهدا حتى تنفجر مشكلة أخرى

هذه المشاكل لاتمثل هذا أو ذاك . إنما هي امور حيائية لابد أن نشؤمن بها ونتمدى لها حتى نضع شيئا - أغلى مملكتنا من ثروات - على الطريق السليم الآن هيا بنا نلقي الضوء على طبيعة هذه المشاكل حتى نتصرف على الأساليب وملاحظته من نتائج ومنها نطلق إلى بعض الاقتراحات التي ننسب فيها بعضا من العلاج

أولا : الأسباب

الأسباب كثيرة ومتعددة ولكن ببساطة يمكن القول بأن الازدحام مشكلة لا يمكن فيها يسمى بمعالجة الأثران بين المتطلبات والوفاء بها وإلى خال في هذه المعادلة تنتج عنه المشاكل بدرجات متفاوتة . ولتوضيح طرق المعادلة نقول أن متطلبات الشباب قد تكون عقلانية فكرية ، علمية ، علمية ، اقتصادية ، اجتماعية ، صحية . . . وهم في ذلك يريدون أن يحققوا أساليبهم وطموحاتهم وأن يبتسوا وجودهم ويؤكدوا رجولتهم وهذا شيء جميل ولابد من الوفاء به واستثماره الاستثمار الطيب الذي يعود على مصرنا العظيمة بالخير .

أما الوفاء بهذه المتطلبات فيحتاج إلى مناهج وخطط وبرامج . . لانهاية لها ، فحواها أنها لابد أن تبتنى من خصائصهم المصرية العربية الأصلية وفي إطار القيم والتقاليد الطيبة التي يتحلون بها ولأنني لأؤكد ويكل صدق أن مصر العظيمة قد حققت الكثير في مجال الوفاء بمتطلبات جميع قطاعات المجتمع ومنها الشباب في جميع المجالات تعليم ، صناعة ،

زراعة ، صحة ، خدمات . . . وذلك على ضوء امكانياتنا وقدراتنا وسطح من الله العمل الكبير ان يوفقنا لتحقيق المزيد كما ونوعا وهي مسئولية الجميع . عند هذا الحد اعتقد اننا وصلنا الى بيت القصيد الا وهي الأسباب التي قد تؤدي الى حدوث المشاكل التي سوف نذكر بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - الاسمية يشي أنواعها . أمية القراءة والكتابة ومليترتب عليها من أمية ثقافية . اجتماعية سلوكية . . . دون أن نذكر في لغة الأرقام قلنا يعلم أنها بلغت نسبة كبيرة . تزيد في النساء عنها في الرجال . لذلك يجب أن نتساءل كيف يرجي من أسرة جاهلة بمعتقد شؤون الحياة أن تتواكب مع مفومات القرن العشرين وعالمى نوعية المهنات . من أطفال وشباب التي تلامها للمجتمع .

٢ - الشوايب الترموية . العلمية . التعليلية ومليترتب على ذلك من خلل في بناء الشخصية وفترتها على التفاعل مع المجتمع

٣ - عدم أصالة بعض البرامج الثقافية . الفكرية والإعلامية ومليترتب على ذلك من ميوط في الأخلاق والسلوك وأساءة للذوق والحس وبعد عن القيم والتقاليد

٤ - القيادات غير الفاعلة على قيادة المسيرة الشعبية والتي تجعلهم يسترلقون إلى الهلالية

٥ - التخصيص غير الكاف في الأجهزة والمؤسسات والتنظيمات الشعبية المعنوية بها وعلمة الشباب والتصدى لمشاكلهم

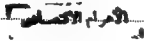
٦ - القدرة غير المناسبة لاستثمار طاقات الشباب



ثانياً التنازل
تتحدى السياسات مشاعر الشباب . فتغلق أنوار مسيرتهم وتجعلهم يتخبطون
في الظلمات . غير قادرين على تحملها . الأمر الذي يؤدي إلى انفجار يراكم الغضب
عقداً . وتطرقنا مع الأخذ في الاعتبار أن كل انفجار يختلف طبعا للمناخ الذي حدثت
فيه مثل نوعية الشباب . نوعية المشكلة . المحرك لها ..

- ثالثاً . بعض الاقتراحات .. للعلاج
- هذا أود أن أقول أن فلسفة العلاج يجب أن تتمتع النهج التالي .
- ١ - إصلاح فوق مصلحة مصر .
 - ٢ - تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها والتي تؤمن بها . مع وضوحها وضوحاً تاماً
 - ٣ - تجميع أو عشوائية وبون القوة أو مظهرية .
 - ٤ - التصديق والتمسك والاستمرارية في تحقيق الأهداف المنشودة مع توفير المتطلبات الطبيعية اللازمة لذلك .
 - ٥ - تضاعف جميع الأجهزة والمؤسسات والمنظمات الشعبية في التنفيذ دون القاء
 - الععب على مؤسسة دون الأخرى
 - ٥ - أن نتقبل جميع شكاياتنا في حب وفي إطار من الأمانة والبنوة أن نجسم لهم معنى
 - القدوة وأن نعطيهم الخبرة البناءة وأن نشهد أنهم يفعلون في حاجة إلينا إلا من
 - أبى فلا نقول يردعه

- وفي هذا المقام أقترح الآتي :
- ١ - أن نترجم مصدق وبعزم أهدافنا الاستراتيجية . فإلامية من الأهداف
 - الاستراتيجية التي يجب أن نجد لها كل امكانياتنا . فإلمني أن يكون محور الأمانة من
 - الأهداف التي يميزها الشباب بطاقتهم الخلاقة وحسهم في هذا المجال وأن نأخذ
 - لهم الجزء المادي والمعنوي وفي الوقت نفسه نغرس فيهم مبادئهم عن المشاط
 - ٢ - عند صياغة البرامج التربوية التعليمية والعلمية يجب أن نحدد ماذا نريد من
 - شبابنا ؟ كيف نستثمر قدراتهم ومواهبهم . كيف نأخذ النابض منهم ؟ كيف نأخذهم
 - للمنافسة العالمية ؟ كل ذلك داخل إطار خطط الدولة مع تبصيرهم بمسؤوليات
 - العمل والأداء أي توجه نحو صياغة شخصية مصرية عربية أصيلة قادرة على البناء
 - والقومية الدائمة
 - ٣ - أن تتدفق البرامج الثقافية الفكرية والأعلامية من مساح قيماننا وتسايدنا
 - المصرية العربية الأصيلة وهي منابع طيبة لا ينضب معينها ولا تقتبس من الفكر
 - والثقافة العالمية إلا ما يطابق واقعنا كذلك يجب أن يتعاون في تنفيذ هذه البرامج كل
 - المفكرين على العطاء مع ملاحظة تادية هذه الأعمال في منسختات طبيعية وبصلة



1991 2 1

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من وضع المعايير المعتمدة لاختيار الغذاء للدواء التي تضمن جاذبية وبكل حزم على تنفيذها عند اختيار الطبيب المعالج الذي يوصف له في الأصل .
 يسبق العمل عند اختيار الطبيب المعالج المجمعو على الفصل والكون القديمة المتعلقة في المعيار الواحد للفرق والاختلاف فخرج مع معين هو الذي
 يقتضي انشاد انشاد انما يكون المشهود له بمعاينة
 من إعداد الدواء والمعاينة وتبينها الشاملة عبارة بقلعة فكر خدمات .. وتعالج
 بها الكفاءة والالاقات التي تصدر
 مجموعة من العلماء وخبراء المسحور

٦ - أن تعملون الأجهزة الشعبية مع رجال الأعمال على تنفيذ و إقامة المشاريع الزراعية الصناعية ، التجارية .. لحل مشكلة البطالة و ذلك بالإضافة لما نقوم به أجهزة الدولة في هذا الشأن

٧ - أن يكون بكل محافظة جهاز يتولى رعاية الشباب والوفاء بمطالباتهم مثل :
أ - حصر لادرات الشباب وتصنيفهم طبقاً لخصائصهم والأعمال التي يمكن أن يؤديونها .

ب - حصص لجميع الفرض العمالة من زراعة وصناعة وتجارة وبناء وأعمال منزلية ..
كي يلحقوا بها

ج - التفريد على الحرف التي تعود عليهم بالنفع .
 د - حصر لجميع الامكن التي يمكن ان تؤدي لهم الخدمات المختلفة تعليمية

علمية ، اجتماعية ، صحية ، رياضية ترفيهية سياحية . وتوجيههم نحوها مع
تيسير الانتفاع بها .

وختاماً ، الحديث في قضايا الشباب هو حديث الحياة الذي لا ينقطع ومازالت إلا
 مشكلة موجزة تحتاج مع غيرها في هذا المجال لأمر لار وعزم وجهود صادقة مستمرة
 فنسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق



المصدر : الأهرام الأسبوعي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ - ٢٢ يناير ١٩٩٢

انعدام القدوة ... وإهتزاز القيم

د. وجدي الفيضاني

استاذ بكلية اللغات بجامعة الأزهر

وعندما نستخدم القلم وننثر الفكر ونصنع المقالة ونسيطر الشك على فئات المجتمع المتعددة . وهو شك لابد أن يكون بشتات كبير إلى عدم فهم وطول عدم الفهم بدوره إلى التشدد والقساوة والتصلب . كل ينظر إلى مبادئ قديمه ويتسكك بما لديه دون إعطاء الآخرين الفرصة كي يستأجروا اليوم أو يستمعوا إليه .. فعملته هي العسكرة الوحيدة . الصحفية ، أما الآخرون فعاملهم من قبله وكل من يتعامل بها لخص ومحارب يخرج على الشريعة ومعتين القدسية القائلون .. من هنا ينشعب الشرف في الفكر والسلوك .. وربما يكون عن علم .. وربما يكون عن غير علم أي يدافع عن الشرف في التصرف الناجم عن الجهل المتعزز بالادعاءات القدوة والصلوة والبر .
والأهم من كل هذا ما نلاحظه من عدم فهمنا لقيمة القدوة في المجتمع المصري . فالقدوة هي التي تجعلنا نسير على نهج من سبقنا . أما القدوة فقد أصبحت في الواقع لأعلام شديدا . والتعليم المجاني الحكومي .

هذا الانعدام الكبير بين فئة من المستمعين والفئة من الإقصاديين ونسب بعض المفكرين ورجال السلطة . كيف نحرس وكيف نرتوي ولماذا أين يوجد هذا البلد العليل الذي لا يستحق كل هذا الضيق والاعناء
كتب المفكرون ونعمت الفلاسفة والفكر رجال الدين مسلمين ومسيحيين . إلى استيصال وتيرة حارور الجميع أن يوجهوا إلى أعين أعمق أعمق المشكلة . الكارثة . محالين الوصول إلى الأسباب واستخلاص النتائج وإنباط الحلول لهذا التصرف الخريب عن أرض مصر وشعبها الذي انشغل على مر التاريخ ولما كل سلاح الدنيا بأصنافه العظيمة وعملاته المتداولة ونخبته الشيرة والدمعة - أحيانا - في سبيل الآخرين
نركز هنا على نقطة جوهرية قد لا يختلف الكثرة في اعتبارها نيماء من منابع الضيق والخشب الأوهي انعدام القدوة في الثقافة والسلوك . في العطاء والتفانية . في العدالة والامسواة . وفي معاملة من يملكون لمن لا يملكون

- الدكتور وجدي الفيضاني يقول بصراحة إن أزمة التعليم هي انعدام القدوة . وهذا الطرح على ما فيه من سيرة فلسفة يستحق التأمل والتفكير العميق فالتدريج يتجسدت في التعليم
- المصباح



إذا ما وصل الطلاب إلى الجامعة أصيب بركلة في كتفه المهزوز أصلاً .. ينهار حمله الملون بالأمل من الفتي الجامعي الذي تعدد الأمل في يكون رجلاً أليماً المعيلة .. يحاول في ليله أن يجد الأستاذ القوية .. ويصحب بالإحباط وخيبة الأمل من جديد .. فاستاذ الجامعة الحال ماعاد بقوة بعد أن فنى جيل الأستاذة المعيلة أو كاد وحل محله جيل من الأستاذة - الصغار - علما ونفسا وسلوكا .. جيل من اساذة .. أكل العيش تجار الكتب والمذكرات المنقولة من كتابات الآخرين والمصورة أحياناً من كتب أجنبية دون خجل أو اقتناعات حتى يصنف لراما الصفحات .. وأستاذ اليوم بكل مثاقفه وصغره لا وقت عنده للطرأة والبحث أو الكتابة والإبداع فهو مشغول بالتنقل بين مختلف الكليات سواء كانت في القاهرة أو وسط الدلتا أو أقصى الصعيد .. وإذا ألقى في كتيبه الأصلية محاضرة فإنه يتفحيط محاضرات .. ولا يستكني من هذا الزيار المتدني الألفة نادرة من الأستاذة الذين من الله عليهم بالاستثناء والاستملاء .. هؤلاء غالبا ما يمتدنون وتنهار القيم في عيني الطلاب الجامعي بعد أن تنهار القوة .. ولا يصبح همه التعلم .. وإنما يصبح كل همه الحصول على .. الرخصة .. بمختلف الوسائل وأهمها الغش ..

ونحن نخرج الأقاليم من الجهلة وانصاف المتعلمين كل عام .. هذه حقيقة لا تخفى على أحد ..

مصدر العلم إذن انهارت فيه القوة فعاد من مصدر النخلة ؟ لا بد أن نعرف جميعا أن الكتب حاليا أصبح نوعا من أنواع الرقابة لإيثار عليه الإصحاب الثراء وربما يشترطونه كمبرر ادانة من أدوات الرقابة .. أمام الذين الناس فهم في حلقة إلى شراء رخيص خبز أو حذاء للطفل أو فستقل للبيئة أو حتى مجرد جلباب ويكفي

يؤسس أمام التلفزيون الذي أصبحت بعض برامجها المصدر .. المهين .. للثقافة هذه الأيام .. هذا الجهاز الخطير يحتاج أغلب المعلمين فيه إلى جرعة تعليم وثقافة فاختلط بهم في اللغة العربية واضمحوا في اللغات الأجنبية مضحكة ومع ذلك تعتبرهم الدولة ويمتدنون أنفسهم ادانة من اعظم أدوات الثقافة أي القوة .. وهي قوة خائبة لأرجاء فيها .. فالتنجوم للامعة .. في معظم برامجهم مكتون ومسللات ومطربون وسطريات .. تفرس فرضا على عكسية المشاهد وتعمق ضلالتهم بل ربما تخلق فيه حالة من البهامة واللامبالاة .. لم تخرج علينا الصحافة بعنوانها المزوقة معلنة القبض على ممثل .. لاجع .. أو مطرب .. ساطع .. في قضية مضطرات .. أو على عكسية مشهورة .. في قضية دعاية .. وتنهار تماثيل من فرضا فرسا .. بشباه تلفزيوني منقطع النظير .. على الجمهور كقدوة ومثل عليا ..

ويلحق البعض السنتمين في الامبالاة .. وتخل صور البعض بالقبض .. القوة غالبة في أهم أجهزة الدولة وأندما خطورة .. فإذا لم تكن هذا .. أيضا .. فسين توجد ؟

في أولياء الأمر .. القوة ؟ وتخرج علينا الصحف كالمعتاد بكلماتها الملوثة .. أحد كبار المسؤولين يسرق سبعين مليوناً .. القبض على أحد المحافظين لأنه يسرق أموال الدولة .. وأموال الدولة هي أموال الناس و .. أصحاب الدولة .. لم يردوها عن أيديهم .. الملايين تسرق وتهرب إلى الخارج والذين يسرقون وينهبون بعض من كبار مسؤولي الدولة .. بينما الملايين من عامة الناس لا يملكون يحصلون على رخيص الخبز .. وعشرات الآلاف يعيشون في الظلم ..

وتنهار القوة .. ينظر الشباب حوله .. الصورة كئيبة .. البطالة والتمزق والظفر وسيطرة الأقوى على الأضعف والأغنى على الأفقر .. والسقوط في حلوة الضمير لا مفر منه ..



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : **٢ - ١٩٩٢** التاريخ :

ونتمنى صدور البعض بالحقد والغضب والرغبة في تدمير كل ما هو قائم أو على الأقل كل ما يمكن الوصول إليه .. وتنتشر جرائم النهب والسرقة والمخدرات والاغتصاب .. أحيانا في استهتار عني في محاولة لإزالة سلطة الدولة أو التي كان يجب أن تكون قوية .

ويبتغى البعض إلى التطرف في الدين معتقدين أنه هو الحصن الحصين والملاذ الأخير وعن طريقه يمكن التغيير والتبديل . وينتهي التطرف إلى العنف إذ يعتقد أصحاب هذا الفكر أن - القوة الفاسدة - لا يمكن تغييرها إلا بقوة السلاح . ويستخدم سلاح العنف بسلاح السلطة بل يمتد سلاح العنف إلى من يعتقد أنهم أنصار السلطة أو أعداء العقيدة .

والذين يسلمون ضحاياهم من أبناء هذا البلد الطيب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو علمانيين .. وهم جميعا يعتقدون أنهم يموتون من أجل مصر . ثم ماذا ؟ لا أريد أن أقدم نصيحة أو أختم كلمتي بدعوة فاعلموا أعظوا وحدما لا تكفي لكني أقول . على حكام هذه الأمة أن يجتمعوا وحكامها ويتناولوا المشكلة من كل جوانبها في موضوعية كاملة .. وتشكل لجان - لجنة - من مجلس الأمة . الشورى والشعب . كي تصل إلى حلول حاسمة .. فإذا ما تم التوصل إلى هذه الحلول نوضع موضع التنفيذ وبسرعة فائقة .. لأن نخل كلمات علي ورقي قد سعدنا مسخغ الكلمات وفق الله الجميع .



القيام بتشير الفتنة باسم العرقية

المعروف أبو الوفا أحمد عبد الأخرى أن هناك القادومين ومسلمين يستعملون الفتنة باسم حركة الفتن وسهم من يدعي السطاح عن العلاقة فيما أن منهم من يدعي الدفاع عن الإسلام وهناك منهم من يدعي الدفاع عن الأهل ..

وهؤلاء يؤمنون بالفكر الشيوعي أو يدينون على ..

أولا (الشطوط) استقطاب فكرى ضيق الأمل .
(والأزهار) سلوك إجرامى .. (والسفاحية) متطرفة
والاستغلال . لهذا فإن المسلم المتدين يتشروع عن هذه
الفتنة . إذ أن الإسلام هو دين الوسطية . والعدل
والحسنى والكرامات وبند التعصبات التي كل عنها رسول الله
صلى عليه وسلم . دعوا لها بأنها فتنة . والتخليع بتفصيله إلى

٥ . أبو الوفا أحمد عبد الأخرى

مطلقات هذه الفتوى هي عبر التاريخ وحتى يومنا هذا يعلم يقينا بأن الأمة الإسلامية أبعد من غيرها من الأمم عن هذه الفتوى . ولا حاجة إلى سباق التاريخ . وقد الطوارات ليهيئ ذلك أو الجلاء
كأنها على صعد هذا الد : ١٠ ص ١ (فإن الزاوية القوية
بين المسلمين والخصمى شرقى مسطورى الإخمس والفت
الخرى . فمن صورية في أصناف التاريخ جنسا عربيا . ولغة
فرانية . ولغائنا اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وأمنيا . السج



وبفشل في الوظائف الحكومية وغير الحكومية وكان المعارضين على كثرة المسلمين في الوظائف يسيرون لهم أن ينظروا قلعين في بيوتهم عازمين عن التعليم والوظائف أما بالنسبة للمجالس التشريعية والقابضة فإن أعضائها - كما هو معروف - يأتون عن طريق الانتخابات . فلا مجال للاعترافات ولا للشكوى والحسبيات

٢ - لا يخفى على أحد في الداخل والخارج أن مصر مصفحة ايدولوجيا كدولة مسلمة شأنها شأن العديد من الدول الإسلامية كما أن هناك دولا كثيرة مصفحة ايدولوجيا كتول مسيحية ومثل هذا التصنيف - بصرف النظر عن كونه مسجلا أو غير مسجل في دساتير الدول فإنه ينعكس على ملامح كل دولة

حسب ايدولوجيتها - اعلاميا وثقافيا ، واجتماعيا وتعليميا وتربويا والتعليم في مصر لم يخرج عن حدود واجبه التربوي ٢ - يوجد بداخل الدول المسيحية وغير المسيحية القليات الإسلامية تلتزم بانتظمة الدول وقوانينها ولاغضافة في ان تميل إلى القلة في كثرة الاكثرية طوعا منها تمتنع بحرية العقيدة وقيمة الشغل الدينية في حدود المسموح به في قوانين الدولة التي يعيشون فيها

١ - الدعوة للتوجه نحو الشريعة الإسلامية وتحطيقها ليس فيها شيء من التجاوزات أو الانحرافات ولا عسى لأن لتقبل بالأراجيف ونشر التشنيعات فالأمر مشروط للمؤسسات التشريعية وذلك من أعمال السيرة ولكن الشريعة الإسلامية في نظر المسلمين من منطلق العقيدة وفي نظر غير المسلمين باعتبارها قوانين وضعية طوعا منها لا تنصراضع قوانين الاحوال الشخصية الخاصة بهم ويعد هذا ما أرثت المشاركة به بكل صراحة وأمانة ولا يعني إلا أن الغرب بشأن المسلمين حريصون على حسن العلاقة مع شركائهم في الوطن انطلاقا من قوله تعالى : ولتجدن قريبهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى - المائدة من الآية ٨٢ وامتنل لهدى النبي عليه الصلاة والسلام فيما روى عنه - انتم ستحلون أرضا يذكر فيها القربى فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما أخرجه مسلم

ولقد بدأت العلاقات بين المسلمين والنصارى ومزالتت علاقات عطف وتحولن . تماما كما سجل التاريخ منذ ١٤ قرنا على اسفل (بنيامين) بطريقك الأقباط المصريين ابركت أن عمرو بن العاص هو مبعوث العنقية الإلهية التي جعلتها نعيمش في أمان .

ثانيا : من الملاحظة أن الفتنة الطائفية قد اطلت بوجوها البشع منذ اوائل السبعينات وبحساج الأمر إلى ابعثت وتحريات عميقة للوقوف على الحقيقة ومعرفة الأسباب التي جعلتها تظهر منذ ذلك الوقت . ومعرفة جذور الظاهرة والعنف عن واضعي السيناريو الطائفي في الداخل والخارج . والمختبئين خلف أسلحة التضليل والخداع

اربعاً : من الأسباب التي يجوز طرحها كتفسير لظهور التطرف ذج الملامح الإسلامية .

١ - الأوضاع المتردية لسلاسلات الإسلامية في دول العالم بجانب الاحتلال الاسرائيلي للفلسطين . وخضوع المواطنين المسلمين في هذه البلاد للظلم والظهور والى الآن اربعى .

٢ - موجة التندين غير المنتظمة خاصة في الوسط القبطي وذلك عقب موجة الفساد والانحلال الاخلاقي التي اجتمعت الجامعات بعد لحرب العالمية الثانية واستمرت إلى نهاية الستينات

٣ - التشنيعات القوية المتجددة لمشاعر المسلمين من جانب فريق من العلمانيين باسم حرية الفكر والظلم وقد وجهوا أسنة القلامه وقد اذلل ابراهيم إلى قلب الإسلام وهو العقيدة والى الإسلام ككل بشكل فكرية وثقافية متدوعة

خامساً : وعلى الجانب الآخر فإن من الدوافع التي شاركت في ايقة نار الفتنة والتي تردها الاعلام والاساسة مبالى ١ عدم الكفاية الوظيفي . بالإضافة إلى قلة عدد النصارى بالمجالس التشريعية والبرلمانية

٢ - اتساع المساحة الاعلامية والثقافية التي تشدو إلى الإسلام بالأناقة والثقافيون والف القومية ٢ التفسيرات التي طرات على مناهج التعليم

٤ - الصحوة الإسلامية المتطلعة في الدعوة إلى اسلوب الحياة الاسلامي

٥ - التوجه إلى العمل ببعض احكام الشريعة الإسلامية والتحرك نحو تنفيذ نص الدستور ليسكون الإسلام مصدر التشريعات او ميسلطي عليه الآن - تطبيق الشريعة الاسلامية .

ومن اليسير الرد على تلك الأقوال في جو من الثقة وحسن الفان والمحبة والخضوع للمناطق الاجتماعي مع التجرد من الحاسبيات والبعيد عن الانفعالات وعوامل الإثارة التي قد تخترق العقل من خلال . ذاكرة الظهور والظلم . التي لاوجود لها ولا سبيلها في المجتمع المصري بكل طوائفه وطبقاته . وذلك باختصار فيما يلي ١ - عندما بدأت الصحوة الثقافية بين المسلمين والمبلى على التعليم أصبحت لهم الكثرة في دور التعليم



المصدر : الأهرام - راد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

قال الراوى

أنا عندي أمل !!



د
أحمد
صبحي
منصور

لأولاد الإنسان سلاحاً ، وفيه
تعدد هدف الجهاد بأنه لتحرير
حرية العبيدة لكي تمتنع الفتنة في
الدين ويكون الدين له خلعاً
ليحكم بين الناس يوم الدين ..
وله المساواة والفرص للتكاتف
بين الجميع بغض النظر عن الدين
والجنس واللون ، والأفضلية عند
الله هي التقوى ، والتقوى لأجلهم
حقيقتهما إلا الذي يعلم السر
وأخفى ، وبذلك نصوص القرآن
التي طبعها خاتم النبيين عليه
السلام ، ثم سار له نهج الخلفاء
الراشدين ولكن شرب على
الفتنة أن أشرف المسلمين على
انقراض إمبراطورية فارس وإشلاء
مممتلكات الروم حيث منطلق المصير
الوسيطي في الحكم والادارة ، من
تلك الحاكم بملكه للاراض ومن
طوبيا وإستشاره بالاسرائيل
والخزائن ، وإنهبر بغض المسلمين
بذلك النظام خصوصاً إلى الشام
محاربة واه ، وأقام على نفس
النوال ملك الامويين المفضي ،
ثم جاءت الدولة العباسية بنفس
الحكم المستم الذي يشبه نظام
الأكسرة ، وفي العصر العباسي تم
تدوين الصيغة القانونية لذلك
الاستبداد عن طريق الأحاديث

● قلت : وهل عكس ما يتوابع
الجميع .. قلنا عندي أمل في أن
دولة التطرف لن تقوم في مصر ، لأن
ذلك يحتاج منطق عصرنا الحديث ،
وقد قامت دول رفعت رايات دينية
ثم لجبرها تيار العصر على أن
تسير منطق العصر .. ومنطق
القرن الحادي والعشرين هو حقوق
الإنسان والدفاع عنه ضد تسلط
الديكتاتوريات العسكرية والقبلية
والدينية .. وقد أصبحت الدنيا
باسرها قرية صغيرة تهتز إذا
لعين شخص ما في أي مكان على
هذا الكوكب ، ولم يعد يوسع حكم
أن يتغير بضمه يفعل به ما يشاء ،
وإن إستكان الشعب المظلم فز
المجتمع الدول لن يسكت ، فلم يعد
للعزلة مكان ، وأصبح كل شيء في
العالم مكشوحا للجميع وتصل
أخباره للجميع وفي نفس الوقت ،
وأي نظام سياسي لم يطور نفسه
لإستقبال منطق عصرنا الراهن
فهو سيحكم على نفسه بالانقراض
شأن النظم الفاشية والصهيونية
التي إنتقلت إلى منطق للتاريخ
● قلت : إن منطق المصير
الوسيطي حكم بيننا دولة الإسلام
الطبيعي بعد عصر الخلافة
الرفيعة ، فلم يسططهم المصير
الوسيطي لشرق الإسلام بنظام
حكم سياسي فريد ، فيه الحرية
للطاقة للفكر والرأي والمقيدة ظلماً

قال صبيحي : لا أرى في الأمل
أي أمل ، وأرى أنه لافائدة من كل
ما تكتب ، فالتجارة بالإسلام هي
العمل الرائجة ، والتطرف يستند
إلى أسس ترأثية تدافع عنها
مؤسسات الدولة ، وكبار الموظفين
في هذه المؤسسات يمتنعون مجيء
الدولة الدينية التي سيتباين فيها
مناصب الصداقة ، بل إن الأغلبية
معتنقون الدولة الدينية هي
الأتوبيس اللقمة ، وأبسط هناك
غيره ، وهم يطمعون حساباتهم على
هذا الأسس ، وبمقتهم بدا فعلاً
بأن يمحض لنفسه في ذلك
الأتوبيس ، وما كتبت عن الإسلام
الطبيعي ومخالفته للتطرف
لاستمتع ليك أحد ، ولاكتسب منه
إلا عداة المتطرفين ومعلم
مؤسسات الدولة ، يرتضار لرى
أنك تؤولن في ملاحقة .. والدولة
الدينية قادمة لا محالة ، فذلك هو
الضرورة الحتمية لتزول الدولة
والمجتمع ، وإذا كان بعضهم قد
حجز لنفسه مقاعد الصداقة في
الدولة القائمة فربما قد حجزت
لنفسك فيها مقبرة وحكمت على
نفسك بالعدم ..

● قلت : هل عكس ما يتوابع
الجميع .. أنا عندي أمل ..
والعقيدة في العقيدة الإسلامية
تحتلني لا تخشى الموت ، لأنه
لاستطيع أحد في العالم أن يقدم
موتاً وثاني الذي حذره رب العزة
دقيقة واحدة ، ولا تستطيع قوة في
العالم أن تخرق ذلك الموت دقيقة
واحدة ، والعقيدة في ككتاب له
فكره الذي يتصك به فز الفكر
الحق لا يموت ، بل إنه يبقى بعد
موت صاحبه .



المصدر : الأحياء

٢ شهر ١٣٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والفتاوى ، إتحادات نصوص
القرآن التي كان يطبقها الرسول
عليه السلام إلى مجرد نصوص
للتعبد فقط . وتم إفراغها من
محتواها وإغراقها في إختلالات
المفسرين وروايات المحدثين
والقصاصيين . ولذلك فالهجرة
واسمة بين القرآن وتلك الروايات
التي صيغت في العصر المبني
ونسبها للنبي عليه السلام
وحكموا بها الناس واستعبدوهم
بدون حق .

لقد كان الرسول - وهو الحاكم
السياسي يستند سلطته من رضا
الناس ، ولذلك يأمره ربه تعالى أن
يكون ليثا معهم وأن يعفو عنهم إذا
أسأروا وأن يستغفر لهم إذا
ذنبوا ، وأن يشاورهم في الأمر ،
وإلا يكون فظا غليظ القلب حتى
لا ينفذوا من حوله فيضيع
سلطانه . لأن سلطانه يكون
بإجتماعهم حوله ورضاهم به ،
فإن لم يرضه ربه فبما رضى من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لا نفذوا من حورك فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الأمر
فإذا عزمت فتوكل على الله .

ومن الطبيعي أن هذا المنطق في
الحكم لا يمكن أن يستمر في ظلمات
العصور الوسطى المظلمة التي
فرشت منطلها ومنهجها . ودعاة
الدولة الدينية يريدون العودة بنا
إلى عصر الخلفاء غير الراشدين ،
الذي إنشتر . ويريدون استعادة
عصر بانك ، وذلك مالا يسمح به
عصرنا أيضا . إن الديناصور
نفسه قد إنقرض وتحول إلى
حفريات صماء حين أتى عليه عصر
التكنيات . والذي يعيش خارج
زمنه يحكم على نفسه بالموت حتى
لو كان في حجم الديناصور . لذلك
فإننا نعدى أمل .. !!

المصدر: الأحرار



التاريخ: ٢٠ ١٩٩٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار مثير مع حسين احمد امين

نعم أنا علماني .. ولكن العلمانية لا تعني الأحاد

الحكومة هي المستفيد الأول من وجود المتطرفين

أكد حسين احمد امين المفكر المصري المعروف وسفير مصر السابق في الجزائر انه علماني ولكن العلمانية لا تعني الأحاد كما هو شائع ..
وقال انه من دعاة الفصل بين الدين والسياسة ، وانه يرى أن الإسلام دين أخلاقي وروحاني ولا علاقة له بشئون الحكم .
ولقد حسين احمد امين في حوار مع الأحرار بأن الرجوع إلى الدين ظاهرة عالمية راجعة إلى خيبة الأمل التي أصابت البشرية لفشل كل الأيدولوجيات التي طبقت وهذا هو نص الحوار

التعذيب وسياسة الانفتاح وراء التطرف الديني في مصر

أجرى الحوار :

سليم عزوز



• • • في البداية قلت له :
لنت منهم بئانه من
الشرافهمن لتطبيق
الشريعة الاسلاميه .. فما
ذلك وملفى مبرواتك
للرفض ؟

• قال : تلاحظ أولا ان المقصود
بالشريعة هو ماورد في القرآن
الكريم من احكام تنظم المجتمع
ومورده بشأنها في السنة الصحيحة
وهذا يشكل نسبة ضئيلة جدا من
احكام الشريعة التي صاغها
الفقهاء واصحاب المذاهب المختلفة
خلال القرون التالية لظهور
الاسلام .

وما اقله هو ان هذه الاحكام
التي صاغها مفكر القرون الاول
من الاسلام لنا الحق في ان نقبلها
او ان نرفضها او نختلف معها
حيث انهم رجال ونحن رجال ..
هؤلاء عاشوا في عصر يختلف عن
عصرنا لم يواجهوا التحديات التي
تواجه عصرنا نحن .. انهم كانوا
متأثرين بالتجتمعات التي عاشوا
فيها كآثار ابي حنيفة مثلا وبالتقاليد
والفاهيم الفارسية . عكس الامام
ملك المتأثر بتقاليد المجتمع
الهندي . عكس الامام الشافعي
وابن حنبل الى اخره .. فنتج غير
مطابقين بالالتزام باحكام الشريعة
كما صاغها هؤلاء ..

• ايضا اقول انه بالنسبة للاحكام
الواردة في القرآن الكريم والسنة ..
هذه الاحكام لم يصد منها حظر
التفكير علينا وانما هي اشارات الى
اتجاه من حقنا ان نبحث فيه وان
نطورها .. فضلا الاسلام حسن
كثيرا من وضع المرأة مما كان عليه
هذا الوضع في الجاهلية واشار الى
ضرورة معاملة الرقيق معاملة
حسنة وحث على الحق .. إلخ .

الاسلام اقر الحق ولكنه اشار
الى طريق تحرير الحق من حقنا ان
نطفي الحق من ان يقال اننا خالفنا
هذه الشريعة وانما طورنا
هذه الشريعة بما يناسب روح
العصر ويوافق ماظفر اليه القرآن

الكريم والسنة وفي امور لنا اعتقد
ان القوانين والاحكام والاديان
الاتي من فراغ وانما تظهر في
مجتمع معين تتطابق انسا
معينين .. فلو ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بتحرير الرقيق او
بقصر الزواج على واحدة لما سهل
على مجتمعه قبول الاسلام .. كان
عليه ان يخذ طبيعة الناس الذين
طلب منه ابلاغ الرسالة .. يأخذهم
بعين الاعتبار ويراعي عظيهم
وتقاليدهم بعض الشيء مع الاشارة
لما يمكن للاجيال القادمة من
المسلمين ان يطوروا هذه الاحكام
على مدى المديى العلة الواردة
في القرآن والسنة .

[الدين والدولة]

• • • لنت منهم بئانه من
دعاة الفصل بين الدين
والدولة ، وانك ترى ان
الاسلام دين ووحى
واخلاقي ولاعلاقة له
بشئون الحكم ؟

انا بافضل ادعو الى فصل الدين عن
السياسة ، واست الاول في هذا
المضمار فقد سبقني الشيخ على
عبد الرائق ، حيث اوضح ذلك في
كتابه « الاسلام اصول الحكم »
والكتبيين غيره ..

انا اعتقد ان الاسلام لم يورد
احكاما كافية لتصل لتنظيم حياتنا
السياسية وان من حقنا نحن .. كما
اشار الشيخ على عبد الرائق من
قبل - ان نختار النظم والؤسسات
والاستاتير التي نرى بانها تحتاجنا
دون الارتباط باحكام كان المقصود
منها تنظيم مجتمع بدائي الى حد
كثير .. مثلا البعض يقول ان
الشورى الاسلامية هي بعينها
الديمقراطية في المفهوم الغربي ..
وانما اختلف ذلك فالشورى
الاسلامية تعني ان يستشير
الحاكم والمقررين اليه وكبار رجال
الدولة في وقته وليس ملتزا بان

يأخذ برأيهم وان يستطلع رأى
الاعليه فيضطر الى ان يعمل به .
هي مجرد استشارة .. ولاتعلم ان
عمر بن الخطاب مثلا استشار
الصحابه بشأن الجاه عمرو بن
العاص لفتح مصر او بشأن عزل
خالد عن قيادة جيش الشام ..
وحتى لو كان استشاريا فلا اثن
انه اخذ برأى كبار الصحابة في
وقته .. فهذه ليست الديمقراطية
بالمعنى والمفهوم اليوم ..
الديمقراطية بالمعنى الاغريقي هي
ان يحكم الشعب نفسه بنفسه ،
وان يضع القوانين المناسبة له وان
يغير هذه القوانين متى اراد انها
لاتناسب الظروف المتغيرة ، في
اقوال الاصليون ليس من حق
الفقيه ولو ٩٩ ٪ من الشعب اذا
اراد ان يغير من قوانين
الشريعة وليس من حقوقه ذلك لان
الشريعة في رأيهم احكام الهية
وليس من حق البشر ولو كانوا
غالبية ان مجتمع ما يغيروا هذه
القوانين ..

فانما اعتقد ان المفهوم
الديمقراطي المألوف بيننا الان هو
الانسب لنا وهو الاخرى ان يسد
احتياجاتنا .

[نعم .. انا علماني]

• • • معنى ذلك انك ترى
ان الاسلام دين اخلاقي
ووحىي ولا علاقة له
بشئون الحكم ؟
• نعم
• هل لنت علماني ؟
• نعم
• ماذا تعني العلمانية
من وجهة نظرك لاسيما ان
هناك من يقولون انها تعني
الاجح واللادينية ؟

• ليس هذا معصوا على الاخلاق
العلمانية لاتعني الاتحاد اليوم نجد
في الكنيسة الانجيلية ، نفس



هناك أسباب أخرى كثيرة أهمها أن سياسة الانفتاح التي أخذ بها أنور السادات استفاد منها من أخلاق لهم وتجار المخدرات وأنس من نوعية مطبوعة في أغلب الأحيان غرأى الشباب الذي يرفض فكرة الانحراف أنه لا سبيل إلى تجنب الانحراف مع هؤلاء الفسّادين إلا بالتصك بالمبادئ الدينية والأخلاقية بالمحرمات التي لتطبيق الإسلام بهذا الفهم ..

.. وهناك أيضا الثورة الإيرانية والحكمة التي أعطتها للتجار الإسلامى هنا .. فتجاهها الهب منقولة الجماهير .. سبب آخر هو شباب اى ه ليولوجية ه منقولة للايديولوجية الإسلامية ويكتظر إلى أننا في المنة

عام الأخيرة نكاد تكون جريئا كل شيء من ليبرالية إلى ديمقراطية إلى فاشية إلى رأسمالية .. اشتراكية .. سياسة الانفتاح .. التحالف مع الاتحاد السوفيتى .. الانصياع إلى الولايات المتحدة .. القومية العربية .. إلى آخره ..

وكلها نماذج فشلت وكان من نتيجة ذلك أن تحول الاسلاميون إلى التساؤل : اذا كنا قد جربنا كل هذه الحلول ولمشلت فلماذا لانجرب الحل الوحيد الذى لم نقر به حتى الآن .. وهو الاسلام التابع من بيتنا وتقليدنا .. إلى أخرى .. لماذا لاتعطيه فرصة ؟

(نماذج مشوهة)

●●● قلت له مقاطعا .. ليس هذا التساؤل منطقيا ؟

● قال : هو تساؤل منطقي ومفهوم اذا كنا بالفعل جريئا ليبرالية حقيقية أو ديمقراطية حقيقية أو اشتراكية حقيقية .. فما جريئنا في الواقع نماذج مشوهة يمس لايمكن أن نقول أن الديمقراطية فشلت أو الليبرالية فشلت أو الاشتراكية فشلت .. لأن التطبيق لم يكن حقيقيا ولامتصلا بحيث نتهم النماذج الأصلية بأنها قد فشلت ..

هذه الأسباب أدت إلى الفصل بين الدين والسياسة

والاجتماعية .. وهذا هو السبب الرئيسى .. الناس لاتستطيع تحقيق ذاتها ولاتحقق المستوى المعيشى اللائق بها .. والديمقراطية الموجودة في مصر لاتسمح لهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات فكان لابد من أن يلجأوا إلى الدين الذى يحدد فيه الأساس بالانتماء والايمان بأنه في الحياة الأخرى سوف يجدون مايعرضهم عما افقوه في هذه الحياة الدنيا .. وعند الاسلاميين السياسيين محاولة تغيير النظام بالقوة من أجل إقامة نظام اسلامى يمتدنون أنه سيحل كل مشكلاتهم بين غمضة عين وانتاعتهما ..

وسبب آخر هو ماعاناه افراد الجماعات الإسلامية .. الإخوان المسلمون بالذات - من اضطهاد وتعذيب في سجون عبد الناصر بحيث خرجوا من هذه السجون مؤمنين من أنه لا سبيل من تجنب استخدام القوة في الاطاحة بنظام حكم يرون أنه جاعل وفي دعوة سيد قطب في المقام الاول وأن أسلوب الدعوة للهامة وأتباع سبيل المعروف في نشر الاخلاق غير كاف وغير مجد ولأنه لابد من استخدام الأعراب والمنفذ لتغيير هذا النظام الجاعل ..

علمانيين بمعنى الاعتماد بشئون البشر وعدم السماح بالاستغراق في الرومانية وعدم الاعتماد بأصلاح احوال البشر ..

فصحيح أن العلمانية نشأت في الغرب كرد فعل لتحكم الكنيسة في جميع شئون البشر وإن نظم الحكم وأن الاسلام لا يوجد فيه كنيسة ولا رجال دين فليس هناك مايدعو للقيام مذهب يدعو إلى فصل الكنيسة عن الدولة ولكن الملاحظ اليوم هو ظهور مايشبه الكنيسة في الاسلام وإن طبقة ظهرت من رجال الدين في الاسلام تحل وتصرم وتفتي ويخضع الناس لفتاويها واوراسها وأضفى أن هناك داع لنشر المفهوم العلماني الملوطن من ظهور مثل هذه الكنيسة ودين تحكم رجال الدين في حياتنا المعاصرة ..

[التطرف الدينى]

● من الملاحظ أن ظاهرة التطرف الدينى أصبحت ظاهرة عالمية لها أسباب التطرف الدينى في مصر ؟ ● التطرف الدينى أو الرجوع إلى الدين بالأمرى ظاهرة عالمية نتيجة ه خيبة الأمل .. التي أصابت البشرية بعد إيمان مطلق في القرن التاسع عشر على قدرة العلم على تحرير البشرية ويمكنها من تحقيق كل أمالها والقضاء على كل مشكلاتها .. خيبة الأمل هذه هى المسؤلة في المقام الاول من ظاهرة العودة إلى الدين التي تجعلنا في مختلف أنحاء العالم .. والنسبة لمصر فإن ظهور التطرف الدينى له أسبابه المعقدة منها تشوير الأحوال الاقتصادية



[معالجة ساذجة]

• • • قلت : صراييك في
المعالجة الحكومية لظاهرة
التطرف الديني ؟

• قال : اعتقد انها معالجة قاصرة
وساذجة وغير مؤثرة على
الاطلاق .. اتا اعتقد ان هناك
وسائل تساعد على التطرف الديني
بالدرجة الاولى .. اعتقد ايضا ان
سياسة المهادنة تارة والشدة
الفصلية تارة اخرى .. سياسة
خاطئة فالحيانا الحكومة ظلت ان
مهادنة الاسلاميين وتكديس ان
الحكومية حريصة حرصهم على
الاسلام هذا شبح هذا التنازع على
المطالبة بالترديد اعتقاد منهم ان هذا
يدل على ضعف الحكومة في
مواجهتهم .

اما بالنسبة للتشدد الى الصي
حد ممكن فهو تكرر لخطا
بعد التنازع بين لها الى اضطهاد
الاسلاميين ولم يؤد الا الى
احساس هؤلاء بانهم شهداء
يستشهدون في سبيل الله ولي
سبيل قضية عادلة فيزدادون تطرفا
وتساركا وشدة في مواجهة
الحكومة .

اتا اعتقد .. ايضا .. ان تدوير
نظم التعليم عندنا والتدهور
المستمر منذ ثورة يرايو في مستوى
التعليم ومستوى الثقافة مستوى
مسئولية كبيرة عن زيادة التطرف
عندنا .. واعتقد ان اصلاح مناهج
التعليم اولا واصلاح وسائل
الاعلام ثانيا ، وحل المشكلات
الاجتماعية والاقتصادية
والسياسية حلا مرضيا واشراك
الشعب في اتخاذ القرارات وتطبيق
الديمقراطية الصحيحة .. هي
الخطوات الاولى في سبيل حل
مشكلة التطرف في مصر .

[سياسة الاحتواء]

• • • هناك من يقولون ان
الجماعات المتطرفة يمكن
احتواؤها وبقاء شرها
وذلك من خلال المزايدة
عليهم والاستجابة لبعض
مطالبهم فهل ترى ذلك ؟
اتا اعتقد انه من السهل احتواء
التطرف الديني ينتهاج الاساليب
التي اشرت اليها ..
واريد ان اضيف في هذا المجال
قول البعض وقد يكون قولنا سائيا
ان الحكومة تستخدم التطرف

الاسلامي لصالحها في بعض
الاحيان كما في حالة الاقباط .
بالشعار الاقباط من انها هي
الحكومة الوحيدة التي تحميهم من
خطر التطرف الديني ومن مصلحة
الاقباط والعماليين والمستثمرين
والمثقفين ان يؤيدوا الحكومة لانها
ان سقطت سيكون البديل هو حكم
اسلامي فلفي وبالتالي من مصلحة
الحكومة ان يقل ثيار التطرف قائم
وموجود لتخفيف به الاخرين .

[يتهمون بعضهم]

• • • قلت له : للجماعات
الاسلامية تعددت الى انها
وصلت في تقدير البعض الى
اكثر من ٦٠ جماعة ذلك على
الرغم من ان الاسلام يدعو
الى الوحدة وعدم التفرق ..
في اسباب تعددها ؟

• قال : فرقة المسلمين بدأت بعد
وفاة عمر بن الخطاب حيث
انقسموا بعدة

فطيمية الحال وكما تشهد الان
في افغانستان .. فيعد تعدد
افغانستان من القضية السوفيتية
واقامة حكم اسلامي فيها تجديدا
الان قد وقعت في براثن حرب
طاحنة بين جماعات اسلامية

وجماعات اسلامية اخرى .. وهذا
من الممكن جدا ان يحدث في مصر
لان زعماء الحركات الاسلامية هم
اناس لهم مصالح ثنوية ويسعون
من اجل السيطرة والحكم والبلية
لا مصلحة الدين .. فهم يكثر
بعضهم بعضا ويتناحرون فيما
بينهم - واعتقد انهم لو وصلوا الى
الحكم سيهدوا هذا التناحر وسوف
يتهم بعضهم بعضا بالفكر والمروق
عن الدين وسيصبح باسمهم يتهم
شديد وسوف يتحول الى اعداء
اكثر من عدائهم للعلمانيين ..
فغالب المفهوم الليبرالي عند هذه
الجماعات .. اعتقاد زعماء كل
جماعة عن اخلاص او من غير
اخلاص بانهم يملكون بفكرهم
الحقيقة وان غيرهم من احزاب
الشيطان حيث لا يوجد الا حزاب
واحد لله ويسائر الاحزاب احزاب
الشيطان حتى ولو ادعت انها
اسلامية .. مجرد غياب المفهوم
لليبرالي ووجود هذا الاعتقاد لابد
بالضرورة ان يؤدي الى التفرق بين
اعضاء الجماعات الاسلامية ..

[الفتنة الطائفية]

• • • بغضينة القضية
الفتنة الطائفية ..

صاحبها من وجهة
نظرك .. وهل هي بضاعة
جملة ام ان لها جذورها
التاريخية والفكرية ؟

• هي لها جذورها التاريخية
والفكرية .. فمن مراجعة التاريخ
الاسلامي بلا حلة انه كلما اشتدت
ضائقة الضائقة او اجتماعية
كانت تحدث أحداث خطيرة جدا
للمسيحيين من رهبا الدولة
الاسلامية .. ولا مجال على الاطلاق
الى القول بأن الاستعمار الغربي
هو وراء هذه الفتنة الطائفية في
بلادنا .. ففي بلادنا الفتنة الطائفية
تحدث منذ مئات السنين .



المصدر : الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ شهر ١٩٩١

فالتعصب الأول هو بكل تأكيد
الضائقة الاقتصادية . والثاني هو
نمو التعصب الديني للأسباب التي
ذكرتها من قبل .. والسبب الثالث
كثير من الاقليات هم من النشاط
والنجاح الديني بحيث اثاروا
حسد وغيرة المرائين من المسلمين
المشتغلين في نفس اصحابهم ..
ولهذا نجد ان من ابرز مظاهر
الفتنة الطائفية احراق صيديات
وقتل تاجر وسرقة محلات الصاغة
مما يدل على ان الاصل في النزاع
تتلس تجاري
وهناك سبب رهيب ومرعب وهو

تنشئة الاطفال في المدارس
وتعويدهم على فكرة التعصب
الديني منذ نعومة اظفارهم بحيث
اصبحتنا نجد اطفالا كثيرين
لا يصادقون زملاءهم في المدرسة ان
كانوا على دينه الاخرى .



المصدر : الوسط

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوسط،
تطرح قضية
حساسة ومهمة:

ندوة خاصة
شارك فيها
فهمي هويدي
ومحمد عمارة
ونبيل عبدالفتاح

ندوة أدارها في القاهرة عمرو عبدالسميع

من هم المتطرفون الإسلاميون وماذا يريدون؟ ولماذا يلجأون إلى أعمال العنف والإرهاب؟

هدف حسن الترابي انشاء حركة دولية اسلامية
المتطرف استثناء لأن الطبيعة الإسلامية تميل إلى الاعتدال



هذا موضوع بالغ الحساسية بقدر ما هو بالغ الأهمية. التطرف والمتطرفون في العالم العربي والإسلامي. ما هو موقع المتطرفين، الإسلاميين والحركات المتطرفة، الإسلامية في منطقتنا؛ ما مدى نفوذهم وتأثيرهم؛ ولماذا يلجأون إلى العنف وأعمال الإرهاب؛ وما الفارق بين المتطرف والأرهابي؛ وما هي الأدوار التي يلعبها في هذا الإطار أشخاص كالدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان، أو راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية، أو الشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر؛ وهل هناك أمة أو دولية إسلامية يحركها الترابي؟

هذه الأسئلة وسواها رأت «الوسط» ضرورة مناقشتها والرد عليها وطرح موضوع التطرف والمتطرفين في ندوة عقدتها في مكتبها في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبد السميع. شارك في هذه الندوة ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري متخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام».

الإسلامية للإنقاذ في الجزائر وحزب العمل بصورته الجديدة الحالية في مصر. وهناك اعتقاد أن هذين التيارين يزداد تنافسهما وأن هذه القوى الإسلامية «الجديدة» تمثل «دولة» جديدة في طور التكوين في مواجهة التنظيم الدولي للأخوان. وأن حسن الترابي ينشط سعيًا إلى بناء هذه «الدولة» الجديدة التي قد تتميز عن تنظيم الإخوان بأنها يمكن أن تضم حركات قومية عربية وربما يسارية وليس فقط إسلامية.

أما التياران الهامشيان فأكثريتهما أهمية تيار العنف ذو التوجهات «الجهادية» على رغم مسميته المختلفة وأخبار تشيعي للحدود وجوبا وتأثيرا.

وهي إطار هذه الخريطة بدأ أن هناك اتجاهًا للتعاون بين القوى الإسلامية الجديدة وبين تيار العنف المتطرف بناء على ما اعتبره البعض شواهد معينة أبرزها

- علاقة الجبهة الإسلامية في السودان خصوصًا الدكتور الترابي ببعض فرق تيار العنف ونشكّل حاض في مصر
- أن جبهة الإنقاذ في الجزائر ضمت في إطار تنظيمها تيارًا من تيارات العنف
- أما حزب العمل في مصر فقد فتح أبوابه لمتنصر من تيار العنف والسؤال ما مدى دقة هذه الشواهد. وهل هناك بالفعل تعاون بين

بدأت الندوة بتفليم ورقة عمل أعدتها «الوسط» وتشكّل مخلاً إلى النقاش. فنقترح تناول هذا الموضوع من خلال محورين رئيسيين يتغير كل منهما لقضايا وتساؤلات عدة على النحو التالي:

• أولاً خريطة القوى الإسلامية في العالم العربي، وموقع التطرف والمتطرفين فيها. فبيدهي أن السجل لمحاولة استقرار الوضع الراهن للتطرف والمتطرفين هو البحث عما إذا كانت هناك خريطة محددة يمكن الاسترشاد بها، خصوصًا لنزاهة ظاهرة بالغة التعميد. فهل هناك خريطة محددة

من هذا النوع بالفعل؟ وهل أبرز ملامحها. وهل يمكن رسمها حال عدم وجودها؟ ثمة اعتقاد بأن خريطة القوى الإسلامية في العالم العربي تشمل تيارين رئيسيين وآخرين هامشين. ويتضمن التياران الرئيسيان في حركة الإخوان المسلمين من ناحية والقوى الإسلامية «الجديدة» التي تحمل رؤى مختلفة عن الإخوان لبعض قضايا السياسة والمجتمع والفقه. على رغم أن بعض هذه القوى ذو أصول اخوانية. والمقصود بها إجمالاً الجبهة القومية الإسلامية في السودان بزعامة الدكتور حسن الترابي وحركة النهضة في تونس والجبهة



المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٠١٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على أن تكون هناك فرصة للتعديلات بعد ذلك. من هو المتطرف؟

- فهمي هويدي أحب أن أوضح في البداية أن التركيز على موضوع المتطرفين الإسلاميين مفهوم، ولكن ينبغي أن يكون واضحاً أن المتطرف في المساحة السياسية لا يقتصر على الإسلاميين، فهو يشمل التجار العلماني أيضاً. وكذلك التجار القومي واقتدار المسيحي هناك تطرف علماني حقيقي، وأعني به هذا الموقف الذي يتمنى حدود الدعوة إلى التمديد أو الفصل بين الدين والدولة، ليتحمل «إمارة الدين» في المجتمع ممتلئاً في تركيبة الموظف الذي يضبط في يده «مسيحة» أو يتم المنور في بيته على سجادة صلاة، أو أتا شهود يتقدم على السجدة للسلاة، هذا الموظف يحصل من عمله وهذا في الواقع ليس مجرد موقف علماني ولكنه عباءة سافرة للدين، على عكس ما يحدث في اسونديسيا مثلاً حيث نجد العلمانية في تصالح مع الدين وهنا ينبغي أن نعين الموقف التركي والاندونيسي، ولنا الحظ أن الإسلاميين في خطابهم يقرون أن بينهم متطرفين ومعتدلين، ولكن العلمانية - حتى هذه اللحظة - يرفضون الاعتراف بهذه الحقيقة، والدش أن العلمانيين عبر الموقف الذي الذي يدعونه، يتصرفون ككفيلة!

المتطرف والإرهاب

● نريد أن نصحح هنا أنه ربما كان المفصّل بالمتطرف ذلك الشخص الذي

يحمل السلاح ليفرض أفكاراً معينة.

- فهمي هويدي لا لا إطلاقاً، فالمتطرف منه المادي ومنه المعنوي، تماماً كما أن هناك اعتباطاً مادياً وآخر معنوي، الأمر نفسه ينطبق على مفهوم الإرهاب، وأنا لا أستطيع أن أنفي صحة التطرف عن شخص يكثر شخصاً آخر أو يكثر للمجتمع بأسره مجرد أنه لا يحمل بندقية، وما أريد أن أؤكد هنا هو أن ظاهرة التطرف على مختلف الجبهات، ينبغي أن تكون محل دراسة ودراسة، سواء كان هذا التطرف مادياً أو معنوياً، مسيحياً أو إسلامياً، قومياً أو علمانياً، لأننا إن لم نتخذ هذا الموقف فإن نكون ضد التطرف والإرهاب من حيث المبدأ، فليس من العدل أن نلق ضد تطرف فئة معينة ونقبل، في الوقت ذاته، تطرف فئات أخرى علينا أن نبحث جميعاً موقف الأداة المطلقة للمتطرف والمنف والأرهاب، أيا كانت صورتها أو مصدرها هذا موقف مبني لا يستثنى أبداً كما لا يستثنى أي شكل من أشكال القتل والإرهاب، هذه نقطة، والثانية هي أنني أريد

القوى الإسلامية الجديدة التي يحترها البعض أكثر تقدماً ومواسمة عن الأخوان، وبين قوى العنف التي تبدو الأكثر تأخراً وظلامية؟ وكيف

يمكن تفسير هذا التعاون إذا كان قائماً بالفعل؟ وما لتفسير شيوع الحديث عنه ما لم يكن موجوداً؟ وأخيراً هل لفرمان التصعيد الذي تشهده الجزائر ومصر دلالة في هذا المجال؟

● ثانياً إلى أين وصلت العلاقة بين الأنظمة والقوى الإسلامية في البلاد العربية؟ للاطلاع أن هناك تدهوراً ملموساً في هذه العلاقات في الجزائر وتونس ومصر، وبدرجة أقل كثيراً في الأردن واليمن، كما حدث تدهور واضح في الكويت وقيل الغزو العراقي، وهو تدهور مرشح للاستئناف من جديد في الفترة المقبلة.

لقد كان التدهور أولاً في تونس بعد فترة قصيرة من التماشيل الإيجابي نسبياً في بداية عهد الرئيس زين العابدين بن علي، لكنه بلغ أعلى نراه في الجزائر منذ كانون الثاني/يناير الماضي، ويبدو أنه يتزايد في مصر أيضاً حيث بدأ وشمل العلاقة مع الإخوان المسلمين كذلك، وليس فقط القوى المتطرفة، كما يمكن ملاحظة تدهور من نوع

آخر في العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «حماس» في الأراضي المحتلة، وهو وثيق الصلة في هذه الحالة بعملية السلام، فمما لتفسير هذا التدهور الذي يبدو قاسماً مشتركا لكن بدرجات متباينة؟ وهل يرجع إلى تزايد مستوى التطرف لدى القوى الإسلامية، أم إلى اتجاه بعض تلك القوى لتحدي الأنظمة نتيجة لشعور بالازدياد من القوة؟ أم لا ممارسات بعض الأنظمة هي المسؤولة عن التدهور؟ وما حدود مسؤولية جهاز معظم القوى الإسلامية عن قبول تأسيس اللعبة الديمقراطية، سواء بالفروج عليها من البداية أو بعدم الالتزام باحترامها عند الوصول إلى السلطة؟ وفي هذا السياق يبرز السؤال الكبير، أي مدى يمكن أن يحصل هذا التدهور، وما الخسائر التي ستجني عنها، وما السبيل إلى تجنب المزيد من المواجهات العنيفة أو لحد منها، وهل بقي مجال لتحويل جدى بعد كل ما حدث؟

● «الوسط»: قرأت التمسّلات المطروحة في ورقة العمل، ونود أن نتعرف أولاً على تصوراتكم لخريطة القوى السياسية في العالم العربي، وعلاقة هذه القوى بالتجار الإسلامي، ولتبدأ بأن يطرح كل منكم إجاباته على مجموعة التمسّلات المطروحة.



الموقف : المصدر :

التاريخ : ٢٠١٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن أؤكد أن هناك أيضاً تطرفاً مؤسسياً، أي بلخ الحكومات، فتطرف الجماعات بقائله تطرف مؤسسات سياسية، في سياق الدعوة إلى اتخاذ موقف محيضي من التطرف بمختلف مصادره وأشكاله يجب أن تتسلف على أن التطرف ليس مقصوراً على تيار معين من ديار باقي التيارات ويمكننا القول أن الحديث عن التطرف الإسلامي في هذه الأونة هو من باب تناول حدث يخطو على السطح، وهذا التطرف لم ينشأ من فراغ، ولكنه إقراراً لتراكبات معينة، والإسلاميون بهذه المناسبة، لم يتشككوا في مختبر أو في غرفة محكمة ولكنهم نتاج تربة معينة، فكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومن هنا فانه لا يصح أن ننسبوا أن الإسلاميين هؤلاء هم مجموعة من الأرابيين هبطت من السماء فأصبحت بؤلة للتطرف من دون غيرها من المجموعات فهذا يعكس تحسفاً في التفكير الإسلامي نبت ينتمي إلى هذه الأرض اللينة بالاشواك والارارات والأفانز

– نبيل عيلافتاح الأفكار تولد لفكار، وأنا أريد للثورة أن تأخذ طابعاً حوارياً بحيث لا تقتصر على أن يلقى كل منا خطاباً، وأنا عندي

ملاحظة على ورقة العمل الخاصة بـ وملاحظتي ليست شكلية ولكنها تدل السياسية تلك الورقة التي رفعت، ولكن خطابها إلى المشاركين حمل على رغم ذلك - لا جاز التعجير - نموًا وحكاماً قيمية وسجالية

العنوان «التطرفون الإسلاميون في العالم العربي» ينطوي، في الواقع، على حكم قيمي، وهذه ملاحظتنا على استخدام تعجير التطرف، ليس بهدف أن يشمل جميع أطراف المجتمع السياسي أو الثقافي في العالم العربي، وإنما استخدام التعجير ذاته يرجع إلى ما ينطوي عليه من حكم قيمي، يصنف تياراً سياسياً احتجاجياً بأنه متطرف، على رغم الاختلاف الكبير - لاعتبارات شتى - مع أساليب العنف أو توظيفاته السياسية والطائفية. إلا أن هذا التعتير يصدر في الواقع عن نظام، في تقدير المايير، حدد سلفاً من هو المعتدل ومن هو المتطرف بحيث يمد كل من يخرج على هذه المايير في السياسة والفكر وأمور الماش متطرفاً وفي ظني - وأرجو ألا أكون مخطئاً - أن ذلك يصدر عن نسق منطقي حتى ولو بدا - في الشكل - منفصلاً اختلف أيضاً مع هذه الطريقة لأنها تصدر عن نظام للتفكير اعتبره نظاماً استعماريًا. وهذا لا ينطبق على ورقة عمل لثورة في ذاتها، وإنما في منهجية التفكير عندنا عموماً هذه الطريقة ربما

لا تؤدي إلى الوصول إلى موحديات وإلى جسور بين تيارات الفكر والعمل السياسي في العالم العربي، ومن ثم فإننا تصور - وقد أبدو مختلفاً مع زميلنا الأستاذ فهمي هويدي - أن المسألة ليست أن تشمل صفة التطرف كل التيارات، وإنما نحن نستهدف في الحقيقة حصر نقاط الخلاف والانقسام الأساسية بين تيارات الفكر والعمل السياسي والمسألة بالغة التعقيد، ففي العالم العربي، وفي مصر تحديداً، غياب نظام موحد للمايير أو المرحميات لربط بتساسة الدولة الحديثة فتمتد مشروع محمد علي، ثم المشروع الليبرالي الذي ترجع جذوره الأولى إلى عهد الخديو إسماعيل، وكل مقام جديد كان يعمد إلى قطع الصلة بالنظام السابق، ولم يحدث أن عكس النظام أبداً الفكرة الإسلامية في كامل وضوحها ونضوجها كانت هناك مغالطات على صعيد الواقع وخروج على أصول الدين وضوابطه، ومن ثم فإنني أعتقد أن الطابع السجالي يغطي دائماً على الصور أو العمل الذي يتم بين مفكرين أو سياسيين ينتمون إلى تيارات فكرية وسياسية مختلفة سواء في مصر أو في بقية البلاد العربية، بشكل لا يؤدي إلى نتائج حقيقية، وغالباً كل تيار يحدد إنتاج أفكاره

والذلك تصور لنا في حوار، كل طرف فيه على استخدام للقبول بوجود الآخر كطرف، والافرار بوجود الآخر معناه الافرار بوجود حرية في تبادل الأفكار، وفي تخجير القناعات، وهذا يفتح الطرق

أمام حلول كثيرة تواجه إشكاليات الدين والسياسة في العالم العربي وكل ظواهر أزمة الدولة والجمعة في مصر، كحالة مبنوية من الحالات التي تتكاثر وتكاثف فيها الأزمات في المرحلة الراهنة

من يمارس العنف؟

● ما زلنا نتحدث عن الملاحظات النهجية، فهل لدى الدكتور محمد عمارة ملاحظات من هذا النوع؟

– محمد عمارة أن أكرر ما قاله كل من الأخ فهمي والأخ نبيل، ولكني أحب أن أضيف بين مضمونين اصطلاحيين مختلفين مصطلح التطرف أو التلو ومصطلح العنف فما يزعجني ليس أن يكون هناك فكر متطرف، فنحن نتحدث عن التطرف على أنه البعد عن الوسطية، وحتى الميار الوسطي أتناس تخلفنا هؤلاء، ومن ثم فإنهم يختلفون كذلك حول الفكر المتطرف، ويمثل هذا الاختلاف في الانقسام حول ما أنا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ شهر ١٩٩٢

المصدر :

كان هذا الفكر متطرفاً في الحقيقة أو لا فأحياناً يكون للمجتمع موقف سلبي إزاء فكر معين باعتبار أنه يمكن غاؤه أو تطرفاً ثم بعد فترة يصبح هذا الفكر وسطياً ومعتدلاً وتبناه غالبية الناس. ليريد أن نقول أنه إذا كنا نؤمن بمنهج تعددية الفكر، فينمضي ألا يزعمنا وجود تطرف فكري، إنما الزعم حقاً هو اللجوء إلى العنف لفرض هذا اللون من ألوان الفكر. وما يجب أن نلحظه ضده وبدينه هو العنف. واستخدام العنف لفرض الزاء ليريد أيضاً أن אחד معنى اللؤلؤ أو التطرف لأن هذه مصطلحات أطلقتها أجهزة الإعلام وصارت مأقولة لدى الناس من دون أن يكون لها معنى محدد.

الفكر الذي أراه مخالفاً، على الأقل من وجهة نظري الشخصية، هو ذلك الفكر الذي يرفض جعل الواقع الذي نعيشه. ويحكم على هذا الواقع بأنه كافر وجاهل. الواقع ليس كله إيجابيات، والفكر الذي يتخذ السلبيات والنواقص هو فكر جيد وتقدمي، وينبغي أن يحظى بالسمانة، أما الذي يرفضه مؤسسات المجتمع وقنونه الشرعية فإنه يلجأ إلى العنف لأنه لم تعد هناك علاقة ما تربطه بهذا المجتمع إنما يريد أن يميز هذا بين العنف، وحتى الاغتيالات السياسية في تاريخنا، فهذه ظاهرة قديمة، وبين تحول العنف إلى ابولوجية لها فكر منظم ونظرية متطورة وهذا لم يبدأ إلا في النصف الأول من ستينيات هذا القرن، وتحديدًا خلال مشروع سيد قطب الذي يتناول في كتابه «معالم الطريق» حيث تحدث عن ارتداد المجتمع عن الإسلام، وجاهلية المجتمع وكفر المجتمع ورأى أنه لا بد من تغيير للمجتمع جدياً ووسائل غير سلمية. ولنا أقول هذا لأرد على من يرون أن فكرة تكفير المجتمع واختيار العنف سبيلًا للتعبير لارتبطت بوقوع هزيمة

حزبان إيونيهوا ١٩٧٧، والواقع أن هذه الظاهرة تبلورت عند أعظم لحظات انتصار مشروع القومية الناصرية

● ولكن ألم يلتصق العنف بجماعة الإخوان المسلمين، قبل هذا التاريخ؟

- محمد عمارة هذا ما اشرت اليه عند حديثي عن ضرورة التمييز بين وجود حالات العنف وبين تحول هذه الحالات إلى ظاهرة تستند إلى نظرية، هذا هو التطور الذي حدث في النصف الأول من الستينيات. أما العنف الفردي والاعتدال السياسي فهما موجودان من قبل أن تظهر جماعة الإخوان إلى الوجود، وعلمنا مثل في

اغتيال بطرس غالي رئيس وزراء مصر وغيره العنف كان موجوداً وتعمل في حالات فردية، ولكنه بعد تلك تحول إلى ظاهرة تستند إلى قواعد نظرية متطورة، أي أنه تطور نوعياً. وهذا ليريد أن تشير إلى الأسباب التي أدت إلى تحول العنف إلى ظاهرة نظرية، ومنها العنف الذي مارسته الدولة ضد التيار الإسلامي لأنه هو الذي طرح قضية تكفير المجتمع عبر طرح التساؤل هل السلطة التي مارست هذا العنف مؤمنة؟

عنف السلطة هذا هو الذي انتقل بالقضية من كونها تمكس أعمالاً فردية، إلى كونها تمكس ظاهرة ومن الأسباب أيضاً أن المشروع الناصري في لحظات انتصاره، اختار التطور الاشتراكي وهذا من وجهة نظر الإسلاميين اختياراً لخطط حسن السمعة، إذ أن الليبرالية الرسالية كانت مدانة لديهم لأنها تمكس تاريخ الاستعمار وظاهرة العنف تتصاعد في مجتمعاتنا مع تصاعد هيمنة الغرب والنموذج الغربي، بعد هزيمة ١٩٦٧ وتدخل المشروع الصهيوني، ومعه النموذج الغربي في إحشاد الأمة تلذات الظاهرة وانتشرت. واليوم في ظل النظام المالي الجديد وتصاعد هيمنة الغرب، من التوقع أن تتصاعد ظاهرة العنف العظم وتزداد انتشاراً وهذا يفسر أن الظاهرة الإسلامية لم تعد مقصورة على مجرد الجماهير ولكنها امتدت لتشمل النجسات التخريبية في الأمة، انقباضات المهنية وهيئات التدريس في الجامعات الفتحة اليوم تتمازظ الظاهرة الإسلامية

● هل تتمازظ إليها بصفتها منظومة من الأفكار أم بصفتها تياراً اجتماعياً... كما شرح الأستاذ نبيل؟

- محمد عمارة حتى ولو كانت الظاهرة تعبيراً عن تيار اجتماعي فاني أستاذ، على ماذا أبحث؟ أنه يحتج على نمط فكري معين، على ممارسات معينة، وببشر، في الوقت نفسه، بنمط فكري معين وممارسات معينة

الإعلام يزيف ويضخم

● التيار الاحتجاجي عادة يتخبط في حزب معين ليبلور ما يحتج عليه وما يبشر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الواقف

التاريخ : ٢٠٩٢ سنة ١٤١٢

الاعلام لاحظت ان هيئة الناعة البريطانية ظلت على مدى ١٥ سنة تضع أحداث لبنان في صدور نضراتها، هذه السياسة اذا كانت ملهومة بالنصبة الى الاعلام العربي فانها بنفسها تشكل مأساة عندما يتجهها اعلامنا

المطي

الجانب الآخر من الدو هو الجانب العلماني ولا اتهمه كله بالذو. ولكي يضم شريحة صوتها عال وموجودة في مؤسسات الثقافة والاعلام وتغالي غلوا غير عادي وسأضرب لكم بعض الأمثلة. عندما تكون هناك كلمات تتحدث بأسلوب غير لائق عن الاسلام وعن الشريعة الاسلامية هذه امور تصم ان بي مسلم. اما لقول انه اذا وصل الملو العلماني في حد الطعن في الدين وليس في الجماعات الدينية عبر مؤسسات الدولة فان التقدين الاسلامي سيكون مرببها ومجيفا ومتخذا للجارح

● أرجو ان نمر على موضوع التطرف بسرعة لتتحدث عن خريطة القوى الاسلامية في العالم العربي، والتكثور عماره حدثنا عن التطرف العلماني وأعتقد انه لم يسمع، كما لم نسمع جميعا، عن وجود جماعات علمانية متطرفة مسلحة.

● محمد عماره وما اهمية السلاح في الموضوع؟

● أهميته تكمن في انه يخلق فزعاً عاماً.

● نبيل عبدالفتاح في تقديري يجب ان يتعامل مع الأفكار المطروحة كخيارات، حتى ولو كانت خيارات سياسية. ولكن يجب ان تملك كل مجموعة القدرة على تنفيذ خيارها في إطار سياسي ينظم تعامل القوى المختلفة مع بعضها البعض وأعتقد ان دائرة الاقتحامات المتبادلة التي يمكن ان تبدأ باللفظ ستقودنا الى حلقة مفرغة. ومن ثم اننا نتصور ان ظواهر التطرف - اذا جاز استخدام هذا التعبير الذي تحفظ عليه كثيراً - كلها ظواهر اجتماعية نشأت عن غياب الحوار في المجتمع، وغياب القنوات السياسية القادرة على استيعاب مجمل الضغوط والمشاكل الاجتماعية. وإيجاد مسارات محددة لحلها. نحن ان اراء ظواهر اجتماعية تكمن من كونها دينية علمانية. ومن هنا فانني لا استطيع ان اعصر، علمياً، ما يسمى بالعنف ذي الوجوه الدينية في المجتمع السياسي في مصر. الا من خلال تعبير اجتماعي ثقافي يتعدى مجرد صراع النصوص على الساحة السياسية

به.

● محمد عماره. للتبر الاحترافي لا يقدم نفسه كبديل. ولنا ذكر انه لا بد من رصد التعبير بين التطرف للفكري وبين العنف. ولا بد من التمييز بين العنف ككالات فربية والعنف كظاهرة لها نظرية واسباب أدت الى نشوئها. ولنا مع الأخ فهمي في ان الملو في الجانب الاسلامي مقصور على شريحة محدودة العدد والتأثير. وأرى ان الاعلام، سواء العربي او المطي، يضمن من تأخير هذه الشريحة الى حد كبير. وهذا دأب الاعلام حتى في حوادث الاغتصاب التي تعلم جميعاً انها محدودة جداً في المجتمع المصري الا ان تناول الاعلام لها جعل الناس تتصور ان مصر تحولت الى غابة. حوادث العنف الطائفي محدودة جداً والاعلام بتضخيمه لها يشرع الطائفي ولتتميز الطائفي في قلوب الذين لا علاقة لهم بهذه الأحداث. تذكر سكان لبنان لا يتجاوز بضعة ملايين يعيشون وسط ١٠٠ مليون عربي وبلون (مليار) ٥٠٠ مليون مسلم. والحرب الأهلية في هذا البلد بدأت بحدوث محدودة وفردية. ولكن الاعلام على مدى ١٥ سنة تمكن من زرع الطائفية في محيط لبنان. والدور الذي يلعبه الاعلام في تضخيم ظاهرة وشرعية التطرف الاسلامي كبير جداً ومهم، لأن كل بيت لا علاقة له بالعنف الطائفي يتوجس اليوم خيفة مما ينشر حول هذه الأحداث. والقول ان الاعلام ايضا يزيّف واتمنى ان يتصدى باحثون لأجراء دراسة حول ما قالته أجهزة الامن والذنية العامة عن القضاء التي اتهم فيها التيار الديني، مقارنة بأحكام القضاء في هذه القضايا والتي، جاءت بنسبة ٩٩ في المئة في مصلحة عناصر التيار الديني حيث تمت تبرئتهم مما نسب اليهم من تهم. نحن نمارس التضخيم والتزييف وبالتالي القضاء يمد ذلك ليجري في سطرين المتهتم الذين طالما تحدث عنهم أجهزة الامن والاعلام باعتبارهم جناة. وفي النهاية ما يرسخ في ذهن الناس هو ما نقوله لجهزة الاعلام وليس ما يقول القضاء الجماعة الاسلامية في منطقة عين شمس لتضع. بناء على تحقيق صحافي اجراه احد محرري جريدة "الإهرام". انهم انشأوا في المنطقة سوقاً لبيع السمك للناس بأسعار رخيصة. بالإضافة الى خدمات نظري يقدمونها طوعاً. تشيخ عمر عبدالرحمن اعفني تنظيم الجماعة الاسلامية الذي صوره الاعلام على انه شيطان حوكم امام القضاء غير مرة. وكان دائماً يحصل على حكم بالبراءة من كل ما هو منصوب اليه الاعلام دائماً يلعب دوراً غير عادي في تضخيم الأمور ولنا بحكم متابعتي لما يقته وتنشره وسائل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الوسيلة

التاريخ :

٢٠١٩

الاسلامية أو متابعيها من خلال الصحف سيرى كل سمات هذه الظاهرة. ومن ثم قد يتصورها كابوساً كبيراً يهدد الجميع. من البلاد الى العباد ومن هنا اننا نحسن ان نحدس انطلاقتها، وان

— محمد عمارة انا، كرجل مشتعل بالفكر. لا بد من احياء ديم العنف الفردي والعنف الثوري. لانني انتمى الى تيار فكري يرى ان هذا المجتمع لا بد من «ثورة». وان الثورة هي السبيل لتغيير جذري في هذا الواقع لكن العنف الفردي المشوائي الذي يحدث الآن يجب ان يبدل — ذليل عبدالفتاح ولكن ما يدعو اليه الدكتور عمارة من شأنه ان يؤدي الى تغيير «عنف الدولة»

● وبذلك يتجاوز تيار العنف الثوري الذي يتحدث عنه الدكتور عمارة النظام القانوني نفسه.

— محمد عمارة انا اتحدث كرجل مشتعل بالفكر. وليس كرجل دولة. ومن مطلق حق كل انسان في ان يبشر برؤيته الفكرية. لا استطع ان اصاب فكري يرى ان «الثورة» هي طريق التغيير الجذري

● ولكن ما الذي جعلك تعتقد ان الموجد على الساحة الآن مجرد فكر او انفعاالات فردية، وليس منهجاً ثورياً؟

— محمد عمارة لانه اذا تبعت مختلف تيارات الفكر ومنها التفكير الذي يقول بان الثورة هي سبيل الإصلاح فرصة العمل العلمي فان التيار الذي يلجأ الى العنف للتغيير سيهدل وسهضج جمهوره محدوداً للغاية. اذا نتج — بجدية وفاعلية وطلاقة — العمل من خلال القنوات الشرعية فان الجماهير المتعاطفة مع التيار الاسلامي ستستفز الانجاز الى الفئة المختلة في هذا التيار

التطرف استثناء لا قاعدة

● نريد الآن ان نتحدث عن خريطة القوى الاسلامية.

— لهي هويدي الحديث عن خريطة القوى الاسلامية سيكون الى حد كبير انطباعياً اكثر منه «معلوماتياً». فالخريطة ليست واضحة المعالم. وازمة الديمقراطية هي المسؤولة عن ذلك حيث لم يتج مختلف القوى اسباسبية ان تشكل وتتطور بحيث نرى اشخاصاً وكيانات وفكراً. ومن ثم فاننا اذا نظرنا في ساحة الانطباع فاننا في الحقيقة ندخل الى ساحة لا تعتمد على معايير علمية واضحة او معلومات مسبلة واحد مثلي يعيش بدرجة او باخرى في مسلحة على المسرح الاسلامي وعلى صلة وثيقة بالتيار الذي يزعم انه تيار الاعتدال والحوار قد يرى الصورة من هذه الزاوية تبست على كثير من المتأول وقد يخرج بانطباع هو ان الجزء الذي يراه هو الذي يشكل غالبية الواقع ولخر سواء كان نافذاً للحركة

يحكم كل منا على الفكر الذي يراه من الصورة. وحتى نخرج من هذه الاشكالية فاعلم ان هناك معياراً منطقياً في المسألة. هذا المعيار يتمثل في ان التطرف بطبيعته استثناء للقاعدة. لا نستطيع ان نقول ان هناك امة متطرفة. ولكننا نقول هناك جزء من التطرف موجود في المجتمع وأريد ان نقول ان وجود نسبة من التطرف في المجتمع الختم يعتبر امراً صحيحاً. اي ان المجتمع في حالة طبيعية

الأميركيون يقولون ان المجتمع لكي يكون صحيحاً لا بد ان يضم خمسة في المئة بين شبيه ممن يطلق عليهم «الكريزي بيبلز» او الجامين او الهوسون او التطرفون في آرائهم. وذلك حتى يصبح المجتمع لئسائياً والمهم ايمان ان تظل نسبة التطرف ضئيلة. ففي الولايات المتحدة توجد جماعات تطرف عنصري وفكري كثيرة مثل «المورمون» و«الكوكلوكس كلان» ولكنها لا تؤثر بشكل عام في صحة المجتمع كأنها نسبة من الجراثيم في جسم الانسان تحمسه ضد هجوم فيروسات مميتة. الامر الثاني هو كيف يتعامل المجتمع مع هذه الطواهر؟ هل يتعامل معها من موقع الاتصاف والاستيعاب والتوظيف؟ التطرف كان وراء وجود اسرائيل وبقاتها فالذين يمتدون بشكل مستمر على المسجد الأقصى ومنازل العرب. ويقيمون مستوطنات في الأراضي المحتلة هم المتطرفون التطرف في اللغة المصرية موطف في اطار مشروع ابن كفاءة المجتمع والسلطة تكن في كيفية التعامل مع حلايا التطرف سواء باستيعابها او توظيفها لمشروع كبير. اي انه اذا لم يتوهر مثل هذا المشروع فان ذلك يكون مؤشراً على ان المجتمع يعاني من أزمة. في حال وجود مشروع يمكن ان يصبح التطرف احد قنوات الاداء الانجاسي الذي يخدم حلم وعافية المجتمع اذا عدنا الى الساحة الاسلامية يجب ان ننظر الى التطرف على انه استثناء. وليس اصلاً. وانه قصير العمر مثل فكرة التكفير التي شكت في بداية السبعينات ظاهرة في مصر. واكتفا بمرور الوقت انصرفت للتكفير عند جماعة «الجهاد» والجماعة الاسلامية ليس فكراً. بل انها تمثلان مسرحاً في ادبياتهما اتها ضد فكرة التكفير. ولكنهما تشبكتان مع المجتمع لأسباب أخرى لجاهليته. وليس لكثرة ومن هنا اؤكد ان خريطة القوى



الوسط

المصدر :

٢٠٩١١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلامية قائمة على أن التطرف استثناء وليس قاعدة، وأنه قصير العمر. وأن الطبيعة الإسلامية أكثر ميلاً للاعتدال. ومن هنا أتى أوافق - بشكل نسبي، وليس مطلقاً - على المنهج الذي تطرحه ورقة دوتونا هذه. واقترح تعديلاً بسيطاً يؤكد أن الساحة الإسلامية تضم جماعات اعتدال سياسي وجماعات تطرف سياسي. ورقة الندوة تشير إلى جماعات غير «مسيبة» على رغم أن لهذه الجماعات وزناً في الساحة. وتضم أيضاً

اتجاهات متطرفة، منها جماعات، «التصوف» و«التبليغ» و«السلفيون»، وهذه لا تشغل بال العمل السياسي، ولها جماهيرها في مصر ودول عربية أخرى. ولكن أنا قصصنا الحديث على التيارات الإسلامية «المسيبة» فإننا نستطيع تقسيمها إلى تيارات اعتدال وتيارات تطرف. وعند الكلام عن طروف تيارات التطرف فإني أؤكد ضرورة الربط بين أزمة الديمقراطية في العالم العربي وظهور تيارات التطرف، والقاسية هي أنه كلما زادت مساحة الآراء الديمقراطية والمشاركة الديمقراطية كلما تقلصت مساحات التطرف، وببساطة فإنه عندما تكون الشرعية عاجزة عن استيعاب مختلف القوى على الساحة السياسية فإنه تنشأ بالضرورة قنوات سرية، وحيث يكون فظلام تنمو الأفكار الشاذة والمخرفة التي لا يمكن ملاحظتها أو السيطرة عليها

الإسلامي على مس خوى الجماهير ومستوى الذبح هي حركة دولية اسمية. وهذه ميزة كبرى - فكانوا تنظيمياً دولياً هذا في حد ذاته تحديثية موقف الحركة من حرب الخليج كان متقسماً بمعنى أنها أعطت للإخوان في الكويت الحق في أن تكون لهم رؤية متميزة. وهذا أيضاً أحد ألوان التحديثية في الممارسة داخل التنظيم. جهة الاندماج الإسلامية في الجزائر لم تقبل فقط التحديثية بل أنها أيضاً فتحت الباب أمام البلاد لتعرف التحديثية السياسية للمرة الأولى منذ الاستقلال، ولكن الحكم في الجزائر نكل بالجهة وبرمورها. أي أن الذين يتحدثون عن الديمقراطية هم أول من سعى إلى وأنها عندما رأوا أنها ستأتي بالاسلاميين إلى الحكم راشد الفخوشي في تونس حصل مرشحوه المستقلون في الانتخابات على عدد لا بأس به من الأصوات البعض نكر أنها بلغت ١٧ في المئة وذكر البعض الآخر أنها تعدت ٢٠ في المئة. وبعد شهر عمل قصير نظمت السلطة حملة ضد الفخوشي. فأتى لي القتراني الذي تسلط عليه الأضواء الآن الجبهة القومية في السودان في ميثاقها الشهير تعد أول من نظر للتحديثية العرقية والتفافية والقومية في السودان وذلك قبل سنوات طويلة من وصولها إلى السلطة. السودان اليوم بولاية لتنظيمات نهاياتها ليست معروفة حتى هذه اللحظة. والسودان اليوم يعيش للأسف وضماً استثنائياً

● وهل هذا الوضع في أرك بيرر اعدام معارضي السلطة من دون محاكمة،

- محمد عمارة هذه قضية أخرى أنا بالطبع مع ضرورة أن يحصل كل متهم على حقه في الدفاع عن نفسه في إطار محاكمة عادلة عندما تحاول مجموعة مسلحة بالذراع والدبابات قلب نظام الحكم في السودان بالقوة. فمن الطبيعي أن يتم التصدي لها بحزم من جانب السلطة.

اتجاهات متطرفة، منها جماعات، «التصوف» و«التبليغ» و«السلفيون»، وهذه لا تشغل بال العمل السياسي، ولها جماهيرها في مصر ودول عربية أخرى. ولكن أنا قصصنا الحديث على التيارات الإسلامية «المسيبة» فإننا نستطيع تقسيمها إلى تيارات اعتدال وتيارات تطرف. وعند الكلام عن طروف تيارات التطرف فإني أؤكد ضرورة الربط بين أزمة الديمقراطية في العالم العربي وظهور تيارات التطرف، والقاسية هي أنه كلما زادت مساحة الآراء الديمقراطية والمشاركة الديمقراطية كلما تقلصت مساحات التطرف، وببساطة فإنه عندما تكون الشرعية عاجزة عن استيعاب مختلف القوى على الساحة السياسية فإنه تنشأ بالضرورة قنوات سرية، وحيث يكون فظلام تنمو الأفكار الشاذة والمخرفة التي لا يمكن ملاحظتها أو السيطرة عليها

دور القتراني

● حكم الجبهة الإسلامية في السودان بقيادة حسن القتراني بلقي - تحت لافتة المؤتمرات الشعبية والأجنهاد الديمقراطي - التعددية.

- محمد عمارة موضوع القتراني لا شأن لي به

- نبيل عبدالفتاح، بالنسبة لي قضية القتراني أحب أن أؤكد أن هناك فرقاً بين موقف الإسلام. وبين ما يفعله بعض الإسلاميين، أي أنني عندما أقول بأن للتحديثية أصلاً عقيدياً في الإسلام، فإني أرجو ألا يحتج البعض بأن فلاناً فعل كذا وكذا، أنا ثبت أن فلاناً من الناس أنصرف بما يتعارض مع ما نعتبره أصلاً إسلامياً فإنه يكون محطناً، لا ينبغي أن يعد احتجاجاً بالفعل على الورد. والا فإننا جميعاً نعلم أن أخطاء كثيرة ترتكب باسم الديمقراطية المشكلة أن الناس تنحج على الأفكار أو على المصنوع بالممارسات، والممارسات اختيارات بشر تدبر عن مصالحهم وأهوائهم، ومن ثم لا يجوز، في تقييم الحركة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويمثل هذا التصدي في تصوري في محادثات عابدة حتى ولو اقتضى الأمر إجراء هذه المحادثات سراً على أن يتم تسجيلها بالصوت والصورة لتعرض بعد ذلك على من يهمه الأمر على سبيل العادلة في هذا البلد. وإنا كان اقتراضي يحاول تطبيق تجربة المؤتمرات الشعبية فهذا لأنه متحالف مع التيار القومي وحركات إسلامية كثيرة، وأنا لست ممن يزعجهم الفكر الإسلامي في السودان القاري منهم «بالهرطقة» من جانب تيارات إسلامية عدة لأن له اجتهادات تشمل الأصول. وأنا مندهش من نظرة البعض إليه على أنه متطرف وفي اعتقادي أنه لا بد أن ننظر وقتاً كافياً حتى نستطيع الحكم على التجربة السودانية.

- نبيل عبدالحق في عهد الرئيس جعفر نميري كان السودان يعيش طوقاً عادية. ومع ذلك كانت السلطة لا تتوانى عن ضرب معارضيها.

- محمد عمارة لا يريد التدخل في تفاصيل

فترة حكم نميري، وأنا سبق لي أن هاجمته لثاء حكمه في ميدان عام في الخرطوم - نبيل عبدالحق، ولكن ينبغي أن لا ننسى أن الجهة القومية الإسلامية وصلت إلى السلطة في السودان من خلال انقلاب عسكري.

حركة نوبلية إسلامية.

- محمد عمارة الكلام في هذه القضية سهجرتنا إلى أمور بعيدة عن موضوع الندوة. وعموماً السودان ليس البلد العربي الوحيد الذي يحكمه السبكر.

● اعتماد القاري على السبكر للوصول إلى الحكم هو الذي يسهل الحوار بينه وبين الاتجاه القومي.

- محمد عمارة هذه قصة بعيدة عن موضوعنا واقتصر إذا أردت أن نواصل الندوة أن يكون الكلام حول خريطة قوى الإسلام السياسي نتحدث عن الخريطة.

● فهمي هويدي خريطة الحركة الإسلامية في مصر ليست فاصلة على جماعات «الإخوان المسلمين» و«الجهاد» والجماعة الإسلامية» فبين هذه الحركات توجد رقعة هائلة من الحضور الإسلامي غير ممثلة وليس متاحة للتعبير عنها الخوارج لا يمارسون من الناحية القانونية أي نشاط منذ سنة ١٩٥٤. وهنا مساحة يقف فيها الدكتور محمد عمارة والاستاذ طارق البشري (وهو مفكر إسلامي يشغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة) والدكتور كمال أبو الجيد (وهو وزير سابق محسوب أيضاً على تيار الفكر الإسلامي

المعتدل) وتأس كثير من أن آخرهم لا ينتمون إلى مربع الأخوان ولا إلى مربع «الجهاد» أو الجماعة الإسلامية. إن الخريطة الملونة للقوى الإسلامية في مصر لا تعبر بدقة عن الواقع بسبب ظروف سياسية وقانونية معروفة تحول دون ذلك التعبير الدقيق. ربما لنا لا يصلح التصدي لتشكيل حزب وربما يصلح الدكتور عمارة أن يكون زعيم حزب ولكن ما أريد أن أؤكد هو أن مساحة الإسلامية لم تتطور وتبلورها غير ممكن. وكل واحد من تياراتهم ومن لم لاكرهم من غير المنتمين إلى الجماعات المشار إليها له جمهوره

ومنابره ولكن ينظر إليه في النهاية على أنه فرد وليس تياراً. وهذا يمكن أن يفسر لنا هذه الأزمة التي لا تتسع لأفكار أي من هؤلاء أن تتحول في كيان جماعي ملموس يقف بداً ومناصباً لجماعة «الإخوان المسلمين» وغيرها من الجماعات الأخرى، والبعض يسمي الإسلاميين غير المنحرفين في هذه الجماعات مستقلين. وهذه تسمية خاطئة لأنها تعبر عن وعاء سياسي. في حين أن هؤلاء حضروا اجتماعياً وثقافياً مهمماً. أيضاً أريد أن ألفت الانتباه إلى أن الحالة الإسلامية مختلفة في كل بلد عن الآخر بشكل يصعب معه وضع الجميع في قوالب واحدة. حتى مربع ما نسميه بالاعتدال الحركة الإسلامية في السودان نشأت في ظل ظروف تاريخية معينة وعلى مدى سنوات طويلة رفضت أن تعتبر نفسها حزباً. فهي كانت دائماً تتحو إلى ما يسمى بالعمل الجوهري وتقييم هذا من الناحية السياسية موضوع آخر والحركة الإسلامية في تونس خصوصية شديدة أيضاً. تونس بلد صغير والحركة الإسلامية فيه تبلورت في وقت متأخر تحديداً في أوائل السبعينات. فأول ميثاق لها تم الإعلان عنه في العام ١٩٧١ أو ١٩٧٢ وأعضاؤها استفادوا كثيراً من التجربة الإسلامية في مصر وسورية والآخر عايش فيها المنوحي لفترة من الزمن وهم تغالوا مع واقعهم العربي والتجدي الذي يواجههم متمثل في أوروبا الغربية. فرفضوا على وجه الخصوص. فأخرجوا هذه التوليفة للتسلة في حزب النهضة والتي يسمونها الآن بديل استثنائية. ولكني أعتبر أنهم قد تمردوا كان حاسماً منذ البداية في خياره الديموقراطي. على رغم بعض أعمال العنف التي ارتكبتها شباب هذا الحزب.

● انخراط حركة إسلامية في حزب سياسي يشارك في اللعبة الديموقراطية لا يقتصر على «حزب النهضة». ففي مصر نموذج لذلك يمثل في حزب العمل.



المسلمين مرجعية أساسية والآخر يفرض ذلك باعتبار أن المرجعية يجب أن تتمثل في الواقع السوداني، وهذا الأخير توجهاته تماثل إلى حد كبير توجهات جبهة الإنقاذ في الجزائر التي سموها حركة «الجزرة» لأنها نابعة من التربة الجزائرية

— محمد عمارة اتجاه جبهة قناري في السودان إلى مد الجسور مع التيار القومي لا بتناقض مع توجه «الإخوان المسلمين» لأن الإخوان الآن يشتركون في حوار مع القوميين في مصر

— نبيل عبدالفتاح والاثنتان التيار الإسلامي والتيار القومي، يجمعهما التوجه الشمولي — محمد عمارة الأمر ليس كما تصوره، وفي اعتقادي الحوار بين الإسلاميين والقوميين يمر عبر قبول التيار الإسلامي بمبدأ التوحيدة «الإخوان المسلمون» في مصر يمدون جسور الحوار مع كل الأحزاب، تماماً مثلما تتجاوز جبهة القناري في السودان مع اليساريين والشموعيين ■

الأسبوع المقبل:
الحلقة الثانية

— فهمي هويدي، ولكني تحدثت عن التجربة التونسية بالذات، فلنا اعتقد، وسبق أن كتبت ذلك في مقالات عدة أنه بعد ١٥ أو ٢٠ سنة سيبرز جيل في حزب النهضة الذي هو في الأساس حركة إسلامية. أيقول للجيل الأكبر أي ديموقراطية هذه التي يتحدثون عنها ويتكلمون على الانخراط فيها بينما هي ترفضكم؟ وهذا حدث عندما قامت مجموعة من شباب النهضة بمهاجمة أحد مقار الحزب الدستوري الحاكم في الحاضرة التونسية وإشعال النار فيه، مجموعة من الشبان فاض بهم الكيل وبنسوا من

الديموقراطية. ولكن هذا التصرف يظل استثنائياً وبالنسبة إلى فاعات الحركة الإسلامية في تونس، لكل مجتمع خصوصيته في حالته الإسلامية ويصعب وضع الجميع في وعاء واحد، ومن هنا إنني لست مع من

يتحدثون عن تجربة قناري ومؤتمراته الشيعية وما إذا كانت حركته تتقاطع مع تنظيم الإخوان المسلمين الدولي أم لا ولنا اعتد أن فكرة المؤتمرات الشيعية التي دعا إليها قناري متأثرة بعاملين أولاً العمل الجبهوي الذي كان حريصاً منذ البداية على أن تعمل جبهته في ظله باستمرار، بدلاً من الجبهة تصمم عناصر يسارية وشموعية وقومية، وثانياً ليوكد أنه لا يترجم مجرد حركة إسلامية بل حركة تتحرك على مساحة أوسع كثيراً من تلك التي تشغلها حركة الإخوان المسلمين

— نبيل عبدالفتاح، اعتقد أن هدف قناري هو إنشاء حركة أممية أو دولية إسلامية من نوع مختلف قد لا تتقاطع في الوقت ذاته مع حركة الإخوان المسلمين وإنما تمس بعض جوانبها. بحيث تضد هذه الدولة، إذا جاز التعبير، تنظيمات ذات طابع رايكالي، هل هذا يشكل جزءاً من التناقضات الموجودة داخل حركة الإخوان المسلمين؟ أم أنها محاولات لبناء قوة في الأطراف على حساب المركز؟

— فهمي هويدي، الجبهة القومية الإسلامية في السودان تضم تياراً إخوانياً اسمه الاستاذ صادق عبداللجيد ليكون استخدافاً في السودان لحركة الإخوان المسلمين في مصر، وإضافة إلى هذا التيار هناك تيار آخر يوازيه، والاثنتان منذ البداية ليسا على وفاق، والبعض يعتقد أن عدم الوفاق بين التيارين نابع أساساً من موقف الجبهة من سياسات جعفر نميري، ولكني على يقين من أن الخلاف يعود إلى التبع أو المرجعية التنظيمية، فأحدهما يتخذ من حركة الإخوان



المصدر : الم - ر - م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

١٩٩٢ ج ٨

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٦)

الجماعات الإسلامية والاستقرار

في الجامعات

د. عبد الفتاح عثمان

مستشار جامعة القاهرة
للنشر والإعلام

إن الجامعة ليست خلايا نحل تنفكون من الأستاذ والإدارة . والأمن ورعاية الشباب ، ولذلك كان لابد من سياسة ثابتة لتحاليل بها هذه المتقلبة بحيث يتشقق التوازن

الصعب بين الإرادة الجامعية الأكاديمية المضطرب وحرية الطلاب في التعبير عن أفكارهم وهمومهم المشروعة وأمن الجامعة واستقرارها وحرمتها .

وكانت السياسة التي انتهجتها الجامعة هي : العمل على استقرار العملية التعليمية وأنشطتها ، وإعطاء الحرية للطلاب في التعبير عن أفكارهم وطلوحاتهم سواء كان ذلك بإصدار المحلات والصحف وإنشاء معارض للكتب أم بعدد الدورات التدريبية والثقافية فإدراك ذلك يتم في خضوع الشريعة والفنون داخل الحرم الجامعي وفي ظل الضوابط والأعراف الجامعية . ومن لم يجد يصار كتاب ولم يقصص فلم ، ولم تلج نحوه ، ولم يمنع محاضري ولم يعقل طالب

وبناء على هذا المنهج في التعامل استجابت الجامعات الإسلامية ، وسادت روح التعاون والود بين الجميع ، وانتهى العام الدراسي ١٩٩١ ، ١٩٩٢ بين مشكلة واحدة تحفز صلب الأمن أو تؤدي إلى تعطيل الدراسة .

طلاب الجامعة أكسبوا كتلة واحدة صماء لهم تفكير واحد ، وسلوك واحد ونمط إجتماعي واحد ، بل هم بنية حية فاعلة متنوعة الفكر مختلفة القيم متعددة الاتجاهات ويمكننا حصرهم فيما يلي :

■ طلاب ليست لهم اهتمامات خاصة خارج نطاق دوائهم ومن لم تنحصر طموحاتهم في الظاهر الدنيا ، وهم يتنمون . غالباً ، إلى الطبقة الثرية ، حيث يشغلهم الحديث عن السيارات والأزياء وسهرات الليسكو والتواني عن الاهتمام بالقضايا العامة أو السياسة .

■ طلاب متفوقون علمياً أو رياضياً أو فنيا وهؤلاء يشغلهم تفوقهم عن الانخراط في تنظيمات معينة قد تبدو طائفتهم وتؤثر على مستواهم .

■ طلاب يعتقدون الفكر الماركسي وكانت أهدافهم شوكية في السبعينيات وبعض سني السبعينيات حيث كانوا يحلقون الواقع الثقافية والانتصارات الطلابية ويحصدون الظواهر والموت وبذلك اعتكروا النشاط الجامعي واستأثروا به ، لكن معهم انخسر في الثمانينيات وانتهى في التسعينيات على سطوت الشيوعية في منهاج .

■ طلاب انتصرتهم إسلامية وانتشالهم بهوم المجتمع وقضايا الأمة من خلال رؤية إسلامية . وهؤلاء ليسوا جماعة واحدة بل جماعات متعددة تختلف على حسب اجتاهها ورويتها وأهدافها .

■ الإخوان المسلمون وهم أكثر الجماعات الإسلامية تنظيمياً واعتدالاً وتأثيراً ، وقد ميزوا في السبعينيات ، وتمكنوا في الثمانينيات وكانت لهم الظلية في الوسط الطلابي لسيطرتهم على الاتحاد ، واهتموا على النشاط الثقافي والاجتماعي والفني .

■ عبد الرحمن وهم جماعة من السبعينيات ينتمون إلى جماعة انصار السنة المحمدية ويزاولون

نشاطهم في الكليات داخل الأسم الجامعية التي تحمل هذا الاسم وينشطون بالنشاط البيئي من إقامة معارض للكتب أو عقد ندوات دينية ، ويتسلسون بالرسالة والجدية والاعتدال .

■ جماعة الجهاد وهم متشددون لهم سميتهم الخاص ومظهرهم المميز حتى الطلعات منهم يرتدون النقاب الأسود تمييزاً لهم عن غيرهم ، ويستعد هؤلاء الطلاب أفكارهم من تعاليم الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يعتبرونه إماماً روحياً لهم نجب طائفة ، لكن عددهم مازال محدوداً وتأثيرهم لايزال ضعيفاً بليل أهم لم يتجسوا قط في الانتخابات الطلابية على مستوى كلمات الجامعة رغم إصرارهم على ترشيح أنفسهم وتوزيعهم الشعارات التي يرفضها جمهور الطلاب .

■ هؤلاء هم طلاب الجامعة الذين يمثلون صورة من الشباب وما كانت الطوائف الحشاش الأولى لاتمثل خطورة نظراً لإخلاصها على نفسها فإن الطائفة الرابعة وهي الجماعات الإسلامية تبقى موضع الاهتمام والمتابعة والرصد . فكيف تعاملت معهم الجامعة ، وماذا كانت النتيجة ؟ والدروس المستفادة من ذلك .



يسارون على استقطاب هؤلاء الشباب والاستفادة من جديبتهم وانضباطهم لصفحة الوطن وخير الأمة

إننا حينما ننظرهم عنهم وننتهمهم ينطبق علينا قول الشاعر

القاء في اليم مكتوفا و قال له

إياك إياك أن تبتل بالهاء

اخوي كله ود وحبي .
لقد كان طلاب الجامعات الإسلامية على مستوى الجامعات حين استقبلوا رئيسهم حمسي معارك استقبالا رائعا ، عندما زار الجامعة في مناسبة احتفال كلية دار العلوم بعيدها الخوي وكان رايهم انه ولي امرنا الذي يجب طاعته ، وضييفا الذي يجب علينا إكرامه ، وزعيما الذي نأمل على بيده الخير ، ومن لم كان احتفالهم به وقورا رصينا حتى ان الرئيس فتح لهم قلبه فخرج على نصر الضباط الرئسيين وحملهم عن مواقف صغر الضابث من القضية فلسطين ، وطلب من الجامعة ان تطيح وثائق كاتب بدييد ليطاع عليها الطلاب ، فاستجابت وطبع منها آلاف النسخ وزعتها رعاية الشباب على طلاب الكليات . فانتشلت الحقيقة وهذات الخواطر وتحلق الطلاب بين الشباب وغياثه .

ومضى العام الدراسي على خير مباركون لم نر فيه إرهانا ولم نصادف تطرفا مما يؤكد المعنى الاصيل والوعي المستخير لطلاب الجامعات
ألا تصلح هذه التجربة الواقعية لتكون مثالا يحتذى في التعامل فيتحقق بذلك ما نأمله به الرئيس من المشاركة الشعبية في مواجهة التطرف وانه مسئولية الجميع ؟
ألا تؤكد اننا بالحسوار لا بالصدام والبرق لا بالاستفزاز

وتحلق من خلال الحوار والمناقش الديمقراطية مالا يمكن ان يتحقق من خلال العنف وسياسة الصما الخبيثة .

لقد كانت هذه السياسة نابعة من قناعة مؤداه ان هؤلاء الطلاب هم في النهاية أبنائنا وأن صبورنا ينبغي ان تتسم لهم وأن الجامعات الإسلامية تضم في معظمها طلابا شرفاء قد تجاوزوا همومهم الدانية وتحملوا هموم الوطن ، وإن لهم اجتسابهم الخاص الذي ينبغي ان يقابل بالصوار لا بالصدام ، فهم أبناء الشعب الكادح حيث يتحرقون من أصلاب الفلاحين الفقراء والعمال الأجراء والموظفين البسطاء ، ومن لم ينبغي ان نأخذهم برفق وبالوعظلة الصمسة فتصبح لهم المفاهيم ، ونوضح ما يشكل عليهم من الأمر .

ولم تكف الجامعة بذلك بل استقطبت هؤلاء الإسلاميين فشاركوا في المهرجانات الثقافية وفتحت لهم قاعة الاحتفالات الكبرى لتشهد إيمالا طلابيا لم يسبق له مثيل فيستمتعون ويشاركون ويستفيدون في ظل مناخ ديمقراطي ، بل إن الجامعة هيأت لهم رحلتين لاداء العمرة بدعم ومنحت للفقراء في حفظ القرآن رحلة العمرة مجاناً ، وفرت نقل النشاط الثقافي الي المدينة الجامعية ذاتها ، فشهد رمضان المبارك عقد فيه نوات قيمة شارك فيها كبار المفكرين المستشرقين ، وكانت تتم في مسجد المدينة ويحضرها مئات الطلاب وتعقبها على سائدة الرحمن التي شمت آلاف الطلاب من الجامعة وخارجها مع الأساتذة والمحاضرين في جو



الارهاب والتجرف في فكر المثقفين (٦٧):

متى نتخطى عن منطق الفرقة الناجية؟

نمت فكرة «الفرقة الناجية» في تاريخنا العربي الإسلامي في فترات التدهور والتهديد الخارجي وفي إطار من غياب مباح صحي للتعدد والاختلاف منذ القرن الخامس الهجري، وبعثت ادعت كل فرقة أو كل منكب أنه وحده على صواب وأنه وحده يلهم صحيح الدين وماعدها يهمل عن الضلال والبدع وغيرها، وأدعى كل منكب (فكري أو سياسي أو فكري) أن العالم الإسلامي وما حوله في حال من الانحطاط والكفر والخروج عن صحيح الإيمان، ومن هنا ظهر الانتباه على الذات والبعد عما يروج به هذا العالم هو السبيل الوحيد للنجاة ويمكن القول أن منطق «الفرقة الناجية» يدايه في الواقع الحالي منطق آخر هو أحادية الرأي والفكر وطغيان المفسلمات. رغم ثبات عدم صدقية بعضها، وعدم الاعتراف بالآخرين، والاعتقاد الجازم بأن الدولة أو الحكومة أو الحزب أو التيار السياسي أو الجماعة الفكرية تمتلك وحدها «الحقيقة المطلقة» الوحيدة والصحيحة. وإزاء ذلك الوضع نجد أن أياً من هؤلاء لا يسمح ولا يعترف بالآخر.

د. أحمد ثابت

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

وإذا كانت السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة غير عادلة وغير محددة ولا تخدم سوى مصالح فئة محدودة محفوظة، بلا شك أن عامة المواطنين تنهج إلى العزلة عما يدور حولها والاكتفاء بالهبات الموسمية وراء الحمة العيش وضروب الحياة. وفي مثل هذا المناخ ينمو التطرف بمعنى الخلو في الرأي والفكر والسلوك بكافة جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. الخ

وما يجري الآن من حوادث غيب بمعدلات متنامية ومستمرة وغيرها من حوادث الصراع بين الجماعات الدينية والدولة والجماعات وبعضها البعض أو تلك التي تمارسها ضد بعض المثقفين والمواطنين العرب في بعض الأحيان، هو محصلة طبيعية لذلك الخلل العام في أعضاء المجتمع وفي سياسات الدولة، ولكن ما يهيم هنا أن الحكومة ولجهاز الإعلام تتعامل الأحداث بعد انفجارها بصورة مروعة وعندئذ يبدأ التحرك عالياً برؤية أو معالجة أمنية تحصر أداء المهمة فقط في وزارة الداخلية، وليس من شك أن الرؤية السياسية للدولة ينبغي أن تسبق وتوجه الرؤية الأمنية. وعند المقارنة شعرت بالهشاشة عندما قرأت أن مدير شرطة لوس أنجلوس صرح أبان الأحداث العاصفة هناك بأن هناك خللاً اجتماعياً وحرماناً من الخدمات وصوراً من التمييز ضد الأقليات غير البيضاء وخاصة السود، وقد ذكر ذلك بعدما سبق أن لقي الرئيس الأمريكي بوش بنفس المعنى في تفسيره لأحداث لوس أنجلوس.

وبلا شك أيضاً أن المعالجة الرسمية لأحداث العنف والتطرف عادة ما تقتصر على التنازع أو المصلحة دون تلمع في محاولة فهم الدوافع والاسباب والمفاهيم والتفاعلات التي سبقت ثم أدت إلى حدوث مظاهر العنف والتطرف والارهاب. كما أنها تظل عند النتائج المباشرة دون دراسة التنازع غير المباشر للأحداث.

ويختل الإنسان من القول بأن السنوات الماضية ولدت متناحاً سياسياً وقوامه للمعارضة وإدارة اللغة السياسية ومظاهر لإدراك الرأي كلها نئين في الدولة من جانب والأحزاب والتقاتبات المهنية والخصائية وجماعات المصالح تحولت إلى جيز معترلة عن بعضها البعض بكاد لا يتبينها من أمقر الحجاب سوى تحقيق مطالب وأهداف الفئات التي تنتسب إليها فقط. ورغم أن أياً من هذه الجماعات يغير نظرياً عن رؤى عامة لمشكلات المجتمع والأزمات الاقتصادية والبطالة والتخلف والأسلحة، إلا أن الواقع يشير إلى عكس ذلك والدمرة أيضاً ليس بينها وبين المناخ الأسرى صلة ودور القيادة والنوايا الاجتماعية والرياضية كذلك.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٩ سبتمبر ١٩٩٢

في انتظار إلى تصاعد حواشي التطرف الديني والطائفي. سارعت الدولة إلى تعديل قانون العقوبات والإجراءات الجنائية لمواجهة الإتهاب. وهنا بلاط أن مكان يوجد بهذين القانونين يحاصر ويمحيط بالفعل وبما يكفي لاية أحداث تدخل في باب الجرائم التي تفسد عيان المجتمع وهيبة الدولة. ولكننا نعرف من خبرة النظم المجتمعي والقانوني أن الشؤون القانونية هي التي تصاعق في المرحلة الأخيرة مبررة عن تطور المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعرفيا بحيث يكون العقاب المجرم للفعل آخر مرحلة بعد توافر السياسات والروايع الاجتماعية والأخلاقية. ولكن إذا صدر القانون مطبقا للعقوبة دون توافر السياسات الاقتصادية الاجتماعية التي تحقق الخدمات والحاجات الأساسية للناس والحداد الثقافي الذي يدعم الثقة بين الناس وبغضهم البعض ومن الناس والدولة. في هذه الحالة توجد صعوبات جمة دون تطبيق القانون. وهناك أمثلة كثيرة لذلك. ومن هنا فإن تفسير الإسرام بتعديل قانون العقوبات والإجراءات الجنائية ينصرف إلى أن الدولة تصرفت وكأنها وحدها في الميدان دون حوار واسع مع الجماعات الفكرية وعلماء الدين الإسلامي والسيحي والمسيحي والنيارات الحزبية والجماعية. والأهم

من ذلك بالطبع هو تلهم طوائف الأحداث من خلال تشكيل لجان لتقصي الحقائق من مجلس الشعب والمجالس والهيئات الشعبية المحلية في مواقع الأحداث. هذا لم يحدث. بل رأينا الضلالت وتباعد الاهتمامات بين بعض المسؤولين التنفيذيين والشعبيين من قيادات الحزب الحاكم. معلما حدث في أسبوعين بين المحافظ وأعضاء مجلس الشعب والمجالس المحلية ومن ناحية أخرى اعتبرت الدولة أن تفسيرها لا يفي بمطلب من عقب وتطرف وإرهاب هو التفسير الصحيح الوحيد. ولقد تم على وجود جماعات متطرفة خارجة عن الشرعية والقانون تهدد هزيمة الدولة. وهذا صحيح ولكنه ناقص لأنه لا يتناول عن أسباب نمو واستمرار هذه الجماعات وحصولها على الأموال والأسلحة. وأنه أيضا لا يحدد من العلاج سوى مواجهة الحالية وحدها فقط أخذ بمبدأ "السلامة أولا" ولا يراعي بالفكر والسياسة والخدمات الأساسية للناس ما سوف يقع مستغلما هل نبالغ إذا قلنا أن قراءه عنوانين وأخبار الصحف منذ بداية عمليات هذه الجماعات في أوائل السبعينيات حتى الآن يكاد يكون مضمونها واحدا. هذا فضلا عن أن الدولة لا تريد الإهتمام بما ورد في تقرير جماعات مدنية وكتابات صحفية غير رسمية عن الأحداث

ولما يبدو أيضا فإن الدولة أقيمت على زيادة البرامج الدينية في أجهزة الإعلام والصحف دون إدراك أن بعضها منها للامتصاص يصب في شأنة تقنية التطرف. وفي حالات أخرى تجعل المواطن يتفلق على نفسه ولا يناقش من أمور دينه وينهيه الاتوالة الأمور وسطحياتها من قبل هل يجوز للمخوفة أن تسلط على خطيباتها. أم يستحسن الانتظار إلى حين عهد القرن والتمام الزواج. والأخطر من ذلك بالطبع أن أغلب لأشباب الذين همزهم الجماعات الدينية التي تميل للعنف يميلون إلى عدم الالتفات لكل مثالبه وتلقمه البرامج الدينية وجولات مسئولتي الأثر والأوقاف وعدم الإصرار للالاف بذلك نظرا لأن هناك أعلاما موازيا للأعلام الرسمي وفي الرسمية الحكومي والمعارض. غير معن ويتكون من ملايين من شرائط الكاسيت للشبكة بالاحاديث الدينية المصنعة بالمشاطات اليد. وهذه الشرائط للقيادات الجماعات الدينية ممن تلقوا قليلا من العلم ولم يتفقهوا في الدين. بل ولأسماء لشخصيات دينية غير معروف عنها الثقافة ومنها أسماء من بلاد عربية مجاورة ومحافظ. لقد سمعت من أحدهم تكبرا لكل رموز عصر وعلمائها ولقائدها من محمد علي حتى أكل بحجة أنهم "علمانيون دينيون". حاربوا الإسلام وهذه الشرائط منتشرة في الزيف والمدن. حتى أنها أصبحت مبيلا عن شرائط الأغاني الهابطة. وكل من يلمح عليه هذه الشرائط ومعها كتيبات توزعها الجماعات الدينية المتنافسة. تركز ندع منطلق للفرقة الناجية

وهناك أيضا حال أغلب الجماعات والحزب السياسية والفكرية. والتي تنصرف بنفس المنطق. حتى أن أغلب إلى يدللون عن المجتمع المدني والإصلاح الاقتصادي والخصخصة والليبرالية الاقتصادية يعتبرون أنهم ينفذون الحلول الصحيحة الوحيدة ولأن من منطق السوق وحده تقليل بتخصيص الخلل مع أن تقارير الأمم المتحدة أشارت إلى غير ذلك وهو ما تدرته جريمة الإهمام منذ أسابيع قليلة. ما هي بالطبع عن بعض الجماعات المصارية والإسلامية التي تنصرف بمنطق الفرقة الناجية



المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

أن مواجهة العنف والتطرف والإرهاب تقتضي استراتيجيات للمعالجة من الدولة تقوم على رؤية سياسية تعترف بأن المجتمع المصري صار متهددا من ناحية المصالح والقيادات صاحبة المصالح المختلفة، وأن من هذه القيادات من يقدم خدمات وبراعات ويقوم بأعمال خيرية خاصة في مناطق الصعيد شديدة

الفقر والتشرد، ومن بينها بعض الجماعات الدينية حسما أشارت إلى تلك تصنيفات، الأفرام، عقب وقوع حوادث صنيو ومنسية ناصر، ومعالجة تلك تتطلب اهتمام الدولة بالخدمات والمرافق الأساسية هناك، وتشجيع أصحاب الثروات والأسواق على التسرع والمساهمة في سد الخدمات التي المناطق الشعبية المحرومة منها، هذا فضلا عن أنه ينبغي التمييز في إطار المواجهة مع الجماعات الدينية بين تلك المعتدلة وغيرهم ممن يقفون عند التعبير عن الآراء والمطالب في إطار المساجد وغيرها وبين الجماعات التي تدني الدعوة إلى التعبير بالعنف، وليس من شك أن الرؤية السياسية وتقديم الخدمات وحل مشكلة البطالة كفيلة بخصار نفوذ وانتشار الجماعات التي تلجأ للعنف والتطرف.

وتحضرني هنا المقارنة بين بلاد كالسرب والجزائر وتونس، فالعرب بفضل الذكاء السياسي وبعض السياسات الإصلاحية المعتدلة نجح في خلق توازن في المجتمع حال دون انتشار جماعات التطرف الديني، بينما حدث العكس في كل من الجزائر وتونس.



المصدر: صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٩ جدر ١٩٩٢

● من يوم إلى يوم

الدين جزء من أي ثورة ثقافية



بـعلم: د. فاثي شكري

الوقت نفسه هي ضد (الجممع) ككل، إنه ينظرها بجمع (الكفر) أو الجاهلية. في مواجهة بلف منها (الجممع مؤلفين: الأول هو عدم الاعتراف) بها في أي انتخابات حرة، والأخر هو الانجذاب الخفي نحو ما تنبئهم من مثاليات إن هذا الموقف الأخير مصدره عاملان الأول هو اليأس المتألم، والأخر هو انسياب الإيديولوجية الرافدة في اللاوعي الجمعي لهذا (الطلق) الذي تنادي به الجماعات. ولكن الجماهير في لحظة الحسم أمام صانعي الانتخابات لا تذكر سوى (الزهاد) فلا تصنع لفتها للجماعات المسلحة رغم راية الإسلام

والسؤال هنا... ما السبيل لحل هذا الصعد من التناقضات؟ والجواب أنه بقدر حاجتنا إلى قوة على (الموضة)، نحتاج كذلك إلى قوة دينية كجزة لا ينفصل عن الثورة الثقافية الشاملة. إن أننا لا نتوقع ما يسمي بالثبات الديني المستنير أن يصبح امتداداً جزئياً لما سمي في النهضة بالإصلاح الديني. بل لابد من توظيفه في إطار الثورة

لقد انتهت إلى غير رجعة المرحلة التي كانت فيها بعض الأقلام اليسارية تعان الحرب على السماء، وأصبح هناك ما يشبه الإجماع اليساري على أن الحركة حتى بوجهها الليتافيري، هنا على الأرض والخلل التوضي هو الآخر لم يهد قائماً، فقد انتهت النهضة، بعد سعطات متتالية إلى سقوط نهائي، انشطرت فيه معادلة «الإسلام والغربة»، فأصبح هناك الإسلام الغربي أو إسلام الغرب (أو) التكافؤ بين طريفي المعادلة فقد داسوا الهزائم تحت سناك الخويل الغربية.

والخلل اليمني ليس خلا بل هو الاستقامة التطبيقية لمصوّر الانحطاط، أو الاستناد الطبيعي للثورة المضادة للإسلام. ولكن غير الطبيعي هو العلاقة بين المجتمع وهذه الثورة المضادة للإسلام التي تتخذ لها تسميات جديدة ولا شك أن هذه الثورة (الينوية) للضامة. إن جاز التعبير - لها علاقة وثيقة بالثورة المضادة الأم، في مختلف الحالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالتينة المطلقة للغرب هي التي أدت في خط سيرها للمقد إلى الاعتراف بالعدو الصهيوني، الأمر الذي ينسجم كلياً مع الجهر (بتدين الدولة الغربية) وتشرع القضية (الأهل الكتاب). سواء كان التبريل (الغرب) أو الثورة (إسرائيل). والمشكلة هي أن باب الاجتهاد مفتوح أمام خالد الإسلامبولي الذي فسر الإسلام بأنه تنفيذ حكم الشعب في (خائن) مصر والعرب، ولكنه مشحون أيضاً لجماعات الزهاد المسلح التي تشرع الفتنة الطائفية وتتخالف مع أعداء الأمة بشكل مباشر أو غير مباشر، وتقف بحسم ضد كل ما هو مستقيم، على جميع الأصعدة، والاقتصادية والاجتماعية هنا هي أن هذه الجماعات توجه خطابها إلى المجتمع ككل وفي

لمست هناك أفكار، أي أفكار، قابلة للإلغاء، هكذا مجرد أول إنفا ضد التقدم أو ضد اللدسات أو ضد الدولة. كل الأفكار حوريت بجميع الوسائل، وبقيت في النهاية تسخر من الذين تصوروا أنهم أعدموها في السجون والمعتقلات والحروب والمال. كذلك ليست هناك أفكار أي أفكار، قابلة للبقاء، مجرد أنها تمتع بالأمس أو أنها تتمتع اليوم بأغلبية الأصوات، أو أنها محمية بأحدث منجزات الأسلحة.

فالفكرة تبتلى أو تزلزل ولحق ارتباطها المعقد بحركة الإنسان وأحاديثاته، لا ولها لفرسية أو الرض لا ولها للحرية أو القمع.

والأفكار البنية التي عاشت مئات السنين إلى اليوم، ليست استبداداً، فهي ما زالت بالية في مصور مليارات البشر. ونحن العرب - مسيحيين ومسلمين - لسنا أيضاً استبداداً بين هذه المليارات من البشر، لسنا وحدنا المؤمنين، بل بأننا حتى نغرق بينما وبين الآخرين في فضاء الفكر الاجتماعية بأن منطقتنا لها خصوصيتها، فهذه الخصوصية هي العنصر الأكثر اتساعاً من الفتنة العربية وأكثر اتساعاً من الفتنة الإسلامية.

ولم يمنع (الإيمان) المسيحي أو البوذي في الشرق والغرب، أن تأخذ بعض المجتمعات هنا أو هناك سبيلها للتطور، بما في ذلك معالجة المسألة الدينية وموقعها أو دورها في مجرى هذا التطور.

لقد أدى (التطور) في بلاندا أن يقرن الزهاد ببعض الذين يستهون استخدام الدين في السياسة. ولا بد أن يكون هناك خلل خطير في سياق هذا التطور، جعل من الممكن لمكرة تنادي بالحمية والسلام والتسامح والحرية أن تقتن بالزهاد.

إن الخلل اليساري لم يهد قائماً،



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 9 شهر 1997

العربية، وهو أساس من أساساتها الأولى. ولم يكن في يوم من الأيام غريبا عنها أو تقصيا لها، وهو بان إلى اليوم والله في عصاره تكوينها العكس تماما حدث في الغرب، حيث تكونت القوميات الأوروبية لمواجهة الكنيسة والمسيحية معا.. الأولى كمؤسسة متحالفة مع الإقطاع والثانية كطليعة مصادة للفكر العلمي الجديد. هذه هي الخصوصية العربية في مولدها من الدين، ولا علاقة لهذه الخصوصية بالوهم الشائع أننا (المؤمنون) الوحييون. إن قلوبنا لا تتناقص أصلا مع آتس الذي يشكل - بالاسلام العربي والمسيحية الشرقية - جزءا أصليا في تشكيلها وتطورها. إذا كان الاسلام هو الجسد، الأيديولوجي لوحدة العرب القومية، فقد كانت المسيحية الشرقية هي المصل المضاد للطائفة. ولقد وجد الاسلام أمراقا وطوائف وقبائل متباعدة الأصول والهيابيع، ولذلك كانت الديمقراطية - بأكثر معانيها أصالة - هي الروح التي من دونها (تتفصل) لوميتها إلى شعوبية للجماعية. هذا على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي - السياسي. أما على الصعيد الأيديولوجي فقد كان ولا يزال اعتراف الاسلام بالاديان والممارسات الأخرى هو مصدر أي تأصيل لعلمة هذا المنصر الرئيسي في بنائها القومي. فالاسلام من هذه الزاوية المجهولة أو المتجاهلة، هو الأيديولوجية العلمانية الفاعلة ضامًا لتعريف العلمنة الأوروبية، أيديولوجية التنوع في إطار الوحدة القومية الثابتة.

تلك هي الأولويات في أي جنود أعمال للثورة الثقافية التي تشهدها تلك الارتباط بين الدين والأزهار، وفي الوقت نفسه تريخ ملايين المؤمنين إلى جانب الثورة وبرنامجهما الوطني القومي بمواجهة الثورة المضادة للاسلام والإنسان في بلادنا

الثقافية وتطلته على وجه التحديد، هي جذب الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي إلى جانب البرنامج الوطني والقومي والمضاري.

إن الأعمال العسكرية الممتازة للإصلاح الديني لا تكامل إلا بمورثها الجدلية مع تضايلات القوى الاجتماعية والسياسية للطبقات الشعبية. وهذه الميزة نفسها لا تنجز أهدافها بغير تغيير راديكالي في ميران القوى الاجتماعية.

ولكن السبيل العسكري المضاد للأزهار، والذي يتحتم على قوى (الثورة الدينية) أن توظفه في إطار الثورة الثقافية الشاملة يحتاج لهذه الجدولة من الأولويات إلى استحيار الأيديولوجية الشعبية الفجيئة (الاسلام بتاريخه الاجتماعي) إلى صاحب برنامج وطني قومي لا يتم بغير حل التناقض بين النص والصور، أي بإزالة المسافة بين التكوين الداخلي العميق في الإنسان العربي والواقع الفرعي للعرب.

فالثورة الراضية بين الذات العربية والديكتون الزيف الذي تحيا بين جدرانها كأنه واقعها هي التي تسمح لتسلسل الأزهار الديني. ولا مجال لردم هذه الهوة، بغير تكوين راديكالي لديني اجتماعية العربية، ويضطر الارتباط الهنوي بين الاقتصاد التابع وقنوات الهيمنة الأجنبية. إننا لا نفوز باستقلالنا القومي الحقيقي للحرمة الأولى إلا في اللحظة التي يتم فيها احتراق الهياكل المستعارة غير الانتاجية للاقتصاد العربي وفي آتس هذا الصريق وحده تولد الدولة الديمقراطية العادلة المتحضرة.

العلاقة بين القومية والدين في بلادنا تنفذ مسارا معاكسا للعلاقة بين القومية والدين في الغرب، لا كفرق بين المسيحية والاسلام، ولا كفرق بين العرب والغرب.. بل لأن الاسلام كان عنصرا توحيدا حاسما للامة

التطرف والإرهاب ... ومسئولية « الكبار »

د. أحمد زكريا الشلق

استاذ التاريخ الحديث

بباداب عين شمس

لم يلبث الكثيرون ممن تفحصوا بإسهاماتهم بشأن هذه القضية إلى أن هناك من أسباب التطرف والإرهاب ما يصنفه « الكبار » أو يساهمون في خلقه. ثم يقع فيه « الضحايا » ويمارسونه. وهذه الأسباب التي يتسبب فيها الكبار تتم في معظمها . بغير قصد وبجهل . خاصة في أعلى المستويات وأرق المسئوليات . حين يكون المثل الأعلى للخلق وللخدمة الوطنية مطلوباً . وحين يكون التأثير أشد وأقوى . بينما تتقدم المثل وتضع القوة الحسنة . وبذلك هو ممكن الخطورة . لأننا - وبكل أسف - أصبحنا نتعاضد مع أخطائنا ونألفها .. وبذلك يلفد الكثير من الشباب المثل الأعلى المشدّد الذي يسلك سبيل الضوابط والحق ويحرص على العدل بصرف النظر عن المصلحة الفردية الضيقة والنفق الاجتماعي والمجالات الرخيصة . فصرنا وكأننا لانتمى إلى الله في الوطن . وفي هؤلاء الأبناء .. لم نجده في النهاية . بعد أن يتسع الشرق . نمارس فضيلة « النصيح والأرشاد » أحياناً . وللمع والظلمة أحياناً أخرى . إن الوعد والقصص تمثل في الواقع تعويضاً نفسياً مريضاً . بعضهم من هذه السلوك العملي الرشيد وتكاليفه وأعبائه .. ثم لنسأله نعلم أن الشباب في هذه السن . من التمرد والظلم . يسام النصيحة والمواظبة ١٢ صحيح أن الدين النصيحة . لكنه قبل ذلك يطالبنا بالموقف والسلوك القويم ويتأكل العليا . أن الشباب في هذه المرحلة إذا لم ينعروا على تلك فيما مع الاستعداد للتمرد . والغلو والأسراف . فإنهم يدفعون إلى مسار خطيرة تهدد . أول مآلهم . وجوداً ذلك . فعلاً تمسكنا نحن بحكمة وفضيلة « الفعل والسلوك القويم » وكفنا عن حكمة « القول والوعظ » هل نملك إذاً أننا في كثير من مواقع الفعل المأثور والمسئولية الوطنية . لم ننجح في أن نضرب لهم مثلاً علياً كريماً ونميلة تقى لله والوطن الذي هو ملك للأجيال القادمة من أبنائنا . أيقنوا بها الشباب كما ينبغي أن يكون . ولست - أقصد بضميمة الحال - أنه لا توجد مثل هذه المثل . وإنما هي موجودة . كالخير دائماً في هذه الأسر . وفي كل موقع للمسئولية والتأثير . لكنها - غالباً - متكون محاصرة بالزيف . وفي حالة معاناة . وكأنها تقضى على الجمر . ضائع نورها وسط غوغاية « المثل الدنيا » الخفية بها .

لقد اعتبر الكثيرون « بحكمة » السن موبحكم . المناصب والمسئوليات أنهم معصومون وأن كل ما يعلوه صحيح . حتى لقد أصبحت أغلاطهم معتادة ومأولة . وما اتعس أن يتعاضد الإنسان مع أخطائه . حتى ولو كانت صغيرة ومحدودة . لقد نسوا تأثير ذلك على الشباب وهم أرق العدة . انظرنا إلى نواتهم الحصنة بالحكمة وبالنصيح . وتجاهلوا مراعاة أساليب وتقييمها . فصاروا . بغير قصد وبجهل لا شعاعاً فيه . في يقع قطاعات من الشباب إلى كهوف التطرف والتعسف فضلاً عن الإرهاب وممارسته . انظرنا أيها السادة إلى أبنائكم في البيت والدرسة والجامعة لقدوا كم يفتنون بكم ويلقونكم متعازياً وولعاً وإما است كنك ولا حالونه ! أنهم أبنائنا . بكل ما فيه من قوة وغلظة وتطرف وغلو وأسراف وإرهاب . منهم أبنائنا . وشكلت وعيهم وضمائرهم ووجدانهم وحالاتهم النفسية والعقلية . بصرف النظر عما هو ظري وغير ظري . شكلناهم بكل ما اكتسبوه منا وأرأونا عليه . ليسوا نحنًا شيطانياً . ولهم ذموا خارج الوطن . بل أن ما اكتسبوه من الخارج جليماً نحن لهم أو حتى لفتحناهم إليه من تحصين أورتية كافيّة . ثم نجده في النهاية لنفر . وبغير أدلة واضحة . أنهم مدفوعون وممولون من الخارج . قليل



المصدر : **الأمم المتحدة**

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

إن نجاحهم على ذلك نولجه أسباب دفعهم التي جاءت من الداخل مما نحن،
لقد طبع لنا أن نبعد الاتهام عن الداخل، لنرفع أنفسنا من عهء تعليم
الحالة وبراستها، لأن ذلك سيوصلنا إلى النهاية إلى مسئوليتنا نحن في
صنعها ونقلها.

لا يجب أن نقدرنا منهم أيها السادة قبل أن ندرس ونولجه مسئوليتنا. إن
تأثيرنا كآباء ومعلمين داخل البيت والدرسة والجامعة والمسجد والكنيسة،
بالمثل الأعلى والعمل الرشيد والقوة الكريمة، وبالجهد المانع والمفيد، تقوى

لله ووفاء للوطن ولحق الأمة، كل ذلك سيحاصر بشكل كبير أسباب العفو
والعطف والتطرف التي يتلقاها الشباب خارج هذه المؤسسات، إن المثل العليا
والقوة الصالحة داخل هذه المؤسسات لا تجتذب جسور العنف والتطرف
تماما، لكنها تحاصرهم وتجعلهم مجرد ظواهر فردية يسهل علاجها والتعامل
مها. لا ينبغي أن نتصرف وكأن النار بعيدة عنا، أو نولجه الأمر برغبة، أو
نصيح ونخطب نون فعل صامت حقيقي ورشيد، يتلقى الشباب ويتصرف كل
استراتيجية بعيدة المدى، فضلا عن الخطط العاجلة لا ينبغي أن يتصرف كل
منا وكأن العنف والأرهاب بعيد عن بيئته وأنه منحصر في جماعات عربية
بعيدة عنه لاتزال له بها، وإن المولة كعيلة بها بوسائل القمع والملاحقة،
فننسى ذلك مسئوليتنا، في كل موقع مؤثر، ودورا في خلق هذا المناخ
وتفريق هذه العناصر، وذلك عندما ندمر المثل العليا والقوة الحسنة
الرشيدة في السلوك والعمل، ونسد أمامهم أبواب العمل الشريف، ونحرم
الكثيرين من تحقيق لصلاتهم للنسيلة وأصنامهم الكريمة في هذا الوطن،
فنساهم بمانيتنا وجهلنا في صنع هذا المناخ

إن أحدث هنا عن الأزمات الاقتصادية وضيق فرص العمل الشريف أمام
الكثيرين منهم، كذلك أعداد الخدمات في الإحياء التي نسميها، شعبية،
تكريا واستعلاء، وكأننا لسنا من هؤلاء، الشعبين، لقد أوسع المحللون هذا
للجانب كتابة وتوضيحا لكنني سأكتفي بإمالة سريعة لخلق هذا المناخ حيث
تكون مسئولية، الكبار، قد مثلا التمييزيون عندما تعزبه الملايين التي
يجمعها من الإعلانات فيمنادي ويسرف في تقديمها بما تضمنه من خلاعة
وإسرافا سلبي، فضلا عن تجاهله للضحايا الشباب وأزماته وإسهاماته
الحقيقية، وتلك الصحافة التي تسرف في المدح الرياضي والتحليلات
الكروية بشكل ضيق يوما ضرورة، الأمر الذي يقضي مساحة الحوار الأخلاق
والثناء مع الشباب فضلا عن تجاهل كتاباتهم، مهما كان فيها من علو
واسراف، أن ذلك كله يساهم في أحداث القلبية بينهم وبين مجتمعهم
ويحرمهم من الالتحام به والتواصل معه، وخد مثلا المدارس والجامعات
عندما تتحول عن دورها الحقيقي، ويستعبد المعلمون عن ذلك بالدرس
الاساتذة في الجامعات بالكتب والمذكرات وتنفاضي القول عن ذلك ليكتفوا
روايتهم الضعيفة بذلك، وعندما يساهم بعض الصمداء في إلقاء أسوأ
الانحازات اللطانية في رحلات غير علمية وحفلات ترغيبية، أمام جموع
الطلاب عذابة أخرى، فيدخلون عن الوظيفة الحقيقية للجامعة. الإسهام ذلك
في اغتراب الشباب عن مجتمعهم، ويدفعهم إلى كهوف وسرابيل العنف
والتطرف والأرهاب، قبل أن نعد الشباب ونصحهم ببعض إن معطأ أنفسنا
ونقومها ونعطي المثل الأعلى والقوة الكريمة بالعمل الجيد المخلص لله
والوطن، حتى لا يتسبب فيها، الكبار، ويقع فيها ويمارسها، الصغار..



التطرف أساس العنف

بقلم: الدكتور علي شلش

سبحا كان رأينا في العنف فهو سلوك ملهي ثقافي أو قصدي متعمد ولا يمكن أن نخضع كله لأنه قد يأتي أحيانا كنوع من الدفاع عن النفس في حالة رد الأذى للشخصي أو الحرب ولذلك يتدرج العنف ويتنوع بدرجة السلك والمواقف وتنوعها ولكنه في جميع الحالات استثناء وليس قاعدة، لأن القاعدة والأصل عكسه تماما وإذا كان استثناء مكرها فهو المكره الذي لا حيلة لنا فيه في بعض الأحيان.

والقرآن الكريم حائل بالوقوف والأيات التي تشرعت لهذا المكره المحبوب أحيانا وإذا كان أعلى درجات القتل فمن مأمورين ولا نفل النفس للرحم علينا فلها إذا بالحق وقد بهي الله رسوله عن قتل المنافق إذا نظروا بالشهادة، ولكنه لم ينه عن رد الأذى، ولا عن الجروح إلى المسلم إذا جنح إليه العدو، ولا عن محاولة الكفار بالتي هي أحسن.

جاءتني أحد التاجير المهتمين بالإنسان في أن الإسلام دين يرم على العنف وأن اليهودية سمقت إلى هذا العنف ثم جاءت المسيحية فحلت العنف لها بعد دهم الأيسر للضرب إذا ضرروا على الحد الأيسر ولا أومضت الرجل أن الأديان الثلاثة اعترفت بالعنف ومارسته، ولي دعوى المسيحية المشهورة التي تقبل للضرب على الشخصين لم تنه عن الضرب على أراضي المسلمين، ولهم باسم المسلمين زمن الحروب المشرية إليه. أضاف بأن العرب للصليبية قامت ردا على صف

المسلمين ضد المسيحيين الذين يعيشون بينهم، فهي نوع من تنمية الأهل واللفة وأزاء هذه النتيجة كان علي أن أقصي وقتا طويلا في جدالي مع الرجل، لا من أجل إقناعه، وإنما لتوضيح معنى العنف ذاته.

ولا بد أن نفرق هنا بين نوعين ظاهرين من العنف العنف العصباني والظنوع الذي قد يضطر إليه الإنسان في حالة الدفاع عن النفس والعنف النظام غير الظنوع، الذي يلجأ إليه الإنسان في حالة العدوان على الغير.

في النوع الأول لن توجد ديناً أو فكرة دينياً ضده ولا تدخل فيه ليدن على إضر، ولا الفكر على سواءه، إلا بالتقوى وكذلك المال في النوع الآخر من العنف لا يمكن ليدن أن يتقبله أو يبره ومع ذلك مستبعد في كل دين انحصارا ومشايعه لهذا النوع الاختياري من العنف وفي التوراة حكايات كثيرة تؤكد هذا العنف العدواني وفي تاريخ اتباع المسيح كجور من هذا العنف. وعشنا لهذا بعض الوقت في تاريخ المسلمين ومن أشهر حوادثه القديمة مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فالحق فقهه مسلمون من شلة المؤمنين ومع ذلك لم تأخضهم منه شفقة، ولا جأله بالتي هي أحسن، ولا أظنوا الله في تجنب الفتنة.

ولا شك أن هذا العنف العدواني ولید التطرف في الفكر، وليس التطرف سوى موقف عقلي متعمد أكثر من اللازم صفاة وقع التطرف في الدين صار مخالفا أو غلوا، بالقياس إلى موقف السلف من الدين ولهمهم له وسلوكهم بناء عليه. وكان أولئك السلف

كما تعرف - معتدلين هلالين صوما، سيالي، إلى تعظيم كتاب الله وسنة رسوله في التفرقة بين كصوات ولهايسا

في سنة الدني عليه الصلاة والسلام الكثير من الأحاديث التي تنهى عن الخلو في الدين، والتطرف في التفكير والسلوك.

ومن هذه الأحاديث: - إياكم الظفر في الدين، فلنا ملك من كان فيكم بالظفر في الدين - هك المتطعنين (كروها ثلاثا) - يسروا ولا تمشروا، يسروا ولا تنفروا.

إن الله يحب أن تؤذي رخصه كما يكره أن تؤذي معصيته وهذه الأحاديث الشريفة في سجلها لا تنهى عن التطرف في الدين والفتن وحسب وإنما تنهى الإنسان لتجنب أسبق قواعد السلوك التي يجب عليه أن يراعيها، ولا سيما إذا تعلق الأمر بالغير فمن حق الإنسان أن يباي ويظفر في معتقده، ولكن ليس من حقه على الإطلاق أن يفرض هذه المفاداة ذلك التطرف على غيره، ومن حقه أيضا أن يطول في صلاته مثلاً، ولكن ليس من حقه أن يفرض الإطالة على غيره، وهكذا فالتطرف الشخصي لا يمكن إسقاطه، ولكن من الممكن مناقشته إذا خرج عن حدوده الشخصية.

ما الذي يدفع الإنسان لاصلا إلى التطرف أو أملا في تنية؟ لقد قيل الكثير في الفترة الأخيرة حول هذا الموضوع ولكن من الملاحظ أن الدعوة الإسلامية وافقها منذ البداية ظاهرة التطرف ونجم عن التطرف كثير من التعصب في الرأي،



الشرق الأوسط (الندوة) المصدر :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخدات الصحفية والاعلومات

والخشونة في القتل والقتل، وسوء الظن، والتشكيك في النوايا، وكل هذه موجهات من العنف لا يؤسسها المسلمون، ولا تفتضحها الظروف المحيطة.

وما يدفع إلى التطرف الديني في حياتنا الراغبة كثير في الحقيقة، ومع ذلك علينا أولاً أن نحدد الأسور أكثر لنفقد أن التطرف كثير للظهور في مرحلة الشباب، إن لم يكن للشباب بيئة الصالحة ومكنه الظاهر.

وقد من طبعنا الأسور، لأن الشباب أكثر مراحل العمر قللاً وطموحاً وصحة في أن واحد، وإذا لم يبرز قلق الشباب وطموحه وصحته بشكل لا يتحول القلق إلى هستيريا، والطموح إلى باس، والحمية إلى عنف، فما الذي يورث هذا الثلاثي الشبابي؟ ليس الدين بالمسلم، لأننا نتكلم عن شباب مثبطين أصلاً، وأما الذي يورثه هو التربية والمعرفة.

يحتاج الإنسان منذ طفولته إلى أن يوجه توجهها يفرس فيه اللغة النفس والاشعور بالمسؤولية والقوة على الانتفاع الحر والانتفاع الهادئ، والذي نلاحظه، يلاحظه كشبهون، أن طرق التربية الحالية في معظم بيوتنا ومدارسنا على السواء لا تلي بالطالب الثلاثة المذكورة فهذه الطرق تركز اليوم على التفكير والتخطيط وضمان الطاقة، بلية وسيلة، ولا تترك للطفل والصبى في المدرسة الفرصة للابتكار والاستقلال، فإذا تميز الطفل والصبى على هذا النحو صرف كل ممة على تعاقيل ذاته من خلال الدين وتحصيل الذات في أدنى حدود معناه القرعية في السيطرة على الغير، والشعور بالتفوق وإذا تصافى هذا داخل مجتمع مسلم قبل الحظ من العدالة الاجتماعية والنوازل التمسعي صار تطرفاً في التشبين ومنع عن هذا التطرف شكل العنف الذي يتسببه.

ولكن الإنسان يحتاج بطبعه أيضاً إلى المعرفة، أي التزود بالمعلم، وكلما تنوع العلم وارتبط بصحة الإنسان ومجتمعه قلت فرص التطرف الديني، لأن الشباب اللتين سيوفر أن موق كل ذي علم عليهم، وإن العلم النافع هو الذي يخرج من الصدور ويثقل في البيئة والنفس بقصد تصحيحها وتطويرها ومن الملاحظ في معادتنا وجامعاتنا أن الشباب يزدهر تطرفاً في الكليات والمعاهد العلمية والتطبيقية، مثل الطب والهندسة والطب والزراعة والكيمياء والصناعية، وبسبب ذلك أن العلوم التطبيقية لا تحتاج إلى قدر كبير من الحفظ والتلقين، يشاء العلوم الإنسانية أو النظرية، وبذلك لا ينشأ بين الطلاب اللتين فيها وبين الدين حوار أو تفاعل بمقدار ما تنشأ رغبة في الشحور القوي، ومن هذه الزيادة يشاء التطرف والكتند.

نعود إلى الحديث الرسول عليه

الصلاة والسلام حول القول في الدين فتجد واحداً من الأربعة التي ذكرها مصيدية النبي (ياكم والقول في الدين) والدين، كما نعرف، يتعلل بالدين من السلوك ولا بد أن الرسول لم يرس عن التطرف أو القول للشخصي، فإلى فيه قابلية للانتساج والشماسي، لأن الذي يغالي ويتطرف ويحده اليوم قد يتغلظوه ويتطرف إلى غيره غداً، وقد سببه استخدامه أو يلحق ضرراً بالغير معه هي الحكمة من النبي، وهي تتمشى مع دعوة القرآن والسنة عموماً، وإذا كان الرسول في حديثه هذا مخاطباً لامة المسلمين، فهو موجه، لأنه حريص على صحة الآلة النفسية ومعاملاتها، وإذا كان فراغ النفس من العلم والمعرفة يؤدي إلى التطرف وتوليه فهناك أيضاً عوامل أخرى.

ومن هذه العوامل الشعور بالهجرة على الدين في حياة المجتمع، فيضطرب المسلم اعتقاداً منه بأنه يصحي دينه ومجتمعه ويتصل بهذا الشعور تطرف الجوارب المضادة للدين من ظلم وشر ورنية فيضطرب المسلم كره فعل، وقد يكون تطرفه من قبيل الاستجابة لدعوة ضمنية ينبغي استغلال التطرف في تحقيق غرضها، ولكن هذه العوامل في مجملها لا تبرر التطرف ولا تكسبه الشرعية.

يتم بتغلل الفصل المصطنع بين الصالح والمكرم، ويتحد الانتان في سبل خير الجماعة، وتتحرر مؤسسات المجتمع بوضوح، يترك التطرف أيضاً لأنه في أساسه نوع من الضخام مع المجتمع، والإسلام لا يعرف الضخام بين المسلم ومجتمعه.



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٩)

التحليل والعمق

في العقود الثلاثة الأخيرة ، الستينيات والسبعينات والثمانينات ، حققت البشرية تقدما علميا وتكنولوجيا يكاد يفوق ما حققته خلال عدة قرون ، وكان من نتائج هذا التقدم وشموله كافة مناحي الحياة ، أن شهد العالم تغيرات عميقة امتدت آثارها لتشمل كافة أرجاء المعمورة وتمثل هذا التغير في «عالية، انماط الحياة والإستهلاك من خلال وسائل الاتصال والتنقل والسفر وتقريب المسافات بين الثقافات المختلفة . وقد ساهم ذلك في «توحيد، الأنواع والثقافات من خلال تعميم النمط الغربي للحياة باعتباره «كونيا وإنسانيا» ، وهذه العملية رغم براعتها الظاهرة إلا أنها ترتبط بالسيطرة الغربية في طورها الراهن ويتقنناتها الراضة ونتائجها التي لا يمكن تجنبها ، أي الأخضاع واتساع الاستقطاب وتعمير الثقافات الأخرى .

ولا شك أن مضمون هذه التغيرات ووجهتها كانت واحدة ، تبدأ رحلتها من الشمال إلى الجنوب ، أو من الغرب إلى الشرق ، وإلى المستقبل في الجنوب ، حيث بلدان الجنوب والوطن العربي ومصر في القلب منه ، وهكذا وجدت الثقافة الغربية والأمريكية طريقها عبر أدوات الاتصال الجماهيري ، وإلى مقدمتها التلفزيون إلى المنازل والأسر المصرية في أعماق القرى ، ومن خلال هذه العملية الانصالية - التي تبدو بريئة في مظهرها - بدت الثقافة الغربية وموزها كمصدر تهديد للبيئة الثقافية التقليدية ، والتي يمثل فيها الدين الإسلامي بالمفهوم الشيعي الواسع مكانة محورية وأساسية ذلك أنها - أي الثقافة الغربية - بدت قوية عاصفة تخترق الحدود والمسافات في زمن وجيز ولا تتنظر من يحدث عنها ، ومن ثم فهي تستدعي في الحال الجمعي مقاومة تآكلها وفي تاريخ الأمم كعاصمة .

وبالذات تلك التي يتسم مخزونها الجمعي بالخنوع والذراء - عندما تتعرض ثقافتها للتهديد ، فانها تفتش في الذاكرة الجماعية عن أسلحة تواجه بها العنف الرمزي ، الذي يمثلته الوافد ثقافيا كان أم صائبا ، وفي الحالة المصرية والعربية مثل الإسلام الأطار الشامل للهوية العربية ، وخصن الدفاع الأخير في مواجهة الآخر ، واخر مواقع المقاومة التي يمكن للعنق الجمعي أن يحتصن به خاصة وأن ذلك يتوافق مع منظومة من الشروط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحقق الخلل والتدهور في البنية التقليدية للتوازن والاستقرار في مجتمعاتنا . وفي هذا السياق اكتسب النص الإسلامي قداسته ليس فقط باعتباره هوية وإنما أيضا كإيديولوجيا وخطاب توحيدي يستبعد التناقض ، ويستهدف السلطة والحكم وموجه ضد الدولة ، باعتباره في هذا المنظور أداة ومنفذ

د. عبد العليم محمد

لتسريب «التغريب» وكخصان طروادة ، يتم عبره انتشار رموز الثقافة الغربية ، وتخللها البنى الثقافية التقليدية ، حيث لم تعد الدولة في موقع يمكنها من حماية المجتمع وثقافته من الخطر الوافد .

وهكذا صاحب العنف الرمزي والإكراه المعنوي الذي رافق انتشار رموز ومنتجات الثقافة الغربية ، عنف صريح ومباشر في الحالة المصرية ، ضاعف وقالم منه قصر الدولة معالجة هذه القضية على الأساليب الأمنية ، وبنيها العنف الصريح في المواجهة دون أفق سياسي عميق ومستقبلي يمكنه استيعاب هذا الموقف ، وطلخت الدولة ومعها الجماعات الإسلامية دائرة العنف والعنف المضاد والفعل ورد الفعل

على أن عملية «التوحيد الثقافي» أو «توحيد العالم» القائمة الآن لا تتم عبر نوابغ وانصهار الثقافات والتاريخ في عملية تلقائية ، بل تتم عبر السيطرة بكافة أدواتها الحبيطة ونتائجها التي لا يمكن تجنبها . وبالذات تذويب المخيلة القومية في



المصدر : الأمم المتحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ - ١٩٩٢

أطار مخيلة عالمية في
ظاهرها ، غريبة في جوهرها
ومحتواها .

ولا يقلل من خطورة تلك أن
مفهوم الهوية ذاته قد تعرض
للتآكل بهذه التفسيرات ، فلم
تعد أنساق القيم مختلفة كما
كان عليه الحال منذ عقدين أو
ثلاثة مئتين ، كما أنها لم يكن
بإستطاعتها مقاومة آثار هذا
الاتصال الطوعي والقسري
بالعالم وثقافته المختلفة .

والأرجح أن طغيان رموز
الثقافة الغربية سواء منها
المادية أو المعنوية قد ساهم
في تهينة أرضية مناسبة
للطراف والعودة إلى الماضي ،
ويعتد الحياة في النصوص ،
وخلول هذه الأخيرة سجل
التاريخ على النحو الذي نراه
الآن ، تلك أن ربود الفعل التي
تصعد عن هوية مهددة تنسم
بالمبالغة في عداة الآخر
والتشدد في التمسك برموزها
وركانزها وفي هذا الأفق فإن
معالجة إشكالية الذات والآخر
تتخذ شكلا بسيطا ومثاقا
عبر نفي الآخر ، واستيعاده ،
وليس عبر العلاقة والصفية
الجدلية بينهما ، والتي تجعل
من الآخر شرطا لوجود الأنا
وتميزه في أن واحد ، فالهوية
لا تحسم هذا الاسم إلا
مقرونة بالآخر .



المصدر :

للنشر والخدات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

ان نخلفها امامه اولا من خلال تشجيع الافراد والمؤسسات على الاستثمار، وزيادة النشاط الاقتصادي واعداده للحصول عليها ثانيا من خلال تغيير نظم التعليم والاعداد الفني وهو مايجب ان تركز عليه الدولة الآن.

ان المرض اصبح معروفا وتم تشخيصه والعلاج امامنا ولاشك مما الذي يؤخرنا في القيام بولجنا نجاحه ان علينا واجبا هو ان نخلق مستقبل الشباب من طرف الفكر او جسمونه في كل المجالات وعليها ان نشارك بالثروة والعمل..

وولجنا ان نهديه الطريق امامهم لا ان نعرضه عليهم.. لانهم المستقبل .. وهم جوهر القضية وعملها..

من وقفة حقيقية لتغيير هذا الوضع.. ان مواجهة مرض التطرف الفكري في مصر ان يبالغ فقط بالمواجهات الامنية، ولابالحوارات التليفزيونية ولا بمبادرات الوزراء ولازياراتهم.. ان مواجهة التطرف تبدأ بالشباب.. في المدرسة والجامعة والنادي والنزل ان مواجهة التطرف تبدأ بتوفير الاليات المناسبة لأن بعد هذا القطاع الهائل من القوة البشرية والمطلبة لقيادة المجتمع المصري بمنطقة استثمار حرية الرأي وفلسفة التحرر الفكري ورفض المسودة الى الماضي بل للتطلع للمستقبل..

كذلك فان مواجهة التطرف الفكري يجب ان نواكبه ايضا بسرعة في تحسين الأوضاع الاجتماعية للشباب وزيادة فرصهم في العمل، واعدادهم فنيا، وعلميا للحصول على هذه الفرص والفوز بها.. هذا من ناحية.. ومن ناحية اخرى يجب ان نضفي بسطي اسرع نحو تغيير الوضع الاقتصادي في مصر، بترك اساحة اقتصادية للطايع الخاص اسوة بما يحدث في الدول المتقدمة لخلق فرص عمل جديدة.. ولعلني في هذا المجال والذي يحتاج الى مقالات كثيرة .. اشجيه.. ان الخوف على الوضع الاجتماعي من سرعة التحول الى اقتصاديات السوق اقل نقلا وخسرا من الخوف في وضعه الحالي من تحكم الدولة في الاقتصاد، واستمرارها في اتباع سياسات تحكمية من خلال فرض هيمنتها العامة عليه وإن كانت تنادي بغير ذلك لأن المخرج الوحيد أمام الشباب للحصول على فرص عمل هو



المصدر : الأهرام - ١٩٩٢

النشر والذمات الصحفية والمعلومات : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

لمواجهة الإرهاب أين الطريق الصحيح الردع أم الحوار

أيهما الطريق الصحيح لمواجهة الإرهاب : الردع أم الحوار ؟
تتلور حتى الآن رأيان : الأول يرى أن الحوار لم يعد يجدي ، لأنه لا يستطيع أن تفلح
للتناقص من يترجم ذلك في الظلام لمقتك ومعه بتدنية ودراجة بخارية . يعزبك ويجري ،
فاين وكيف يمكن أن تجد مناخاً مناسباً لإدارة حوار حقيقي فيه عرض للرأى ، ونحصل
الاستماع إلى نقد هذا الرأى . ومنقشة الرأى الآخر وتحجيمه .. الحوار يحتاج إلى جو
هادئ وعقل متفتح واستعداد للفهم والتفاهم .. أما إذا كنت تواجه عمليات منظمة
لترويع الامنيين ، وقتلهم على غللة - كما قال وزير الداخلية في مجلس الشعب وأعلن أن
الإرهاب سوف يواجه رصاصه إلى الجميع دون تفرقة ، ولذلك فإن الدعوة إلى الحوار هي
في حقيقتها دعوة للاستسلام للإرهاب .
على الجانب الآخر هناك رأى أن الردع سلاح خطر ، لأن العنف يولد العنف ،
والتوسع في إجراءات الردع سلاح خطر ، لأن العنف يولد العنف . والتوسع في
إجراءات الردع سوف يولد ثارات وحساسيات وعضائن أكثر ، ويدفع الإرهاب إلى
السلوك البائس ، ويجذب فئات جديدة للدخول في دائرته .
وأي منتصف الطريق هناك دائماً من يرون أن خير الأمور الوسط . فعلى الدولة أن تحذر
القيام بسلوك فيه تطرف من جانبها لقمع التطرف . وعلى مؤسسات الحوار أن تقوم
بواجبها دون شكليات . ومشاهد مظهرية كما يجري الآن .
القضية تستحق التفكير ...

فكروا معنا



المصدر : الأهرام الأسبوعية

للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الأثر (دراسة التحريف)

د. عبد الهادي المصري

مدرس القانون الدولي العام
بكلية حقوق المنوفية

د. الدكتور عبد الهادي المصري هو الآن مدرس بحقوق
المنوفية لكنه يتمتع بخبرة ضليقة سابقة ، ومن هنا يقدم
مصوره لمبادئ الأمن لمواجهة التحريف ليعكس تجاربه في
المجالين : العمل الميداني في الشرطة ، والدراسة الأكاديمية
القانونية في الجامعة .

كان الصحف ولجهزة الإعلام المختلفة تطلقها ميا بمعارضة من حوادث الإرهاب
وأول ما جلبت النظر إلى هذه الجرائم هو نزوحها في الآونة الأخيرة نحو التعليم ،
ونجد هناك أكثر من سبيل قد فرض نفسه على كافة الأوساط في المجتمع المصري ،
هل كان هناك عدم دقة في تقدير خطورة هذا الاتجاه المتطرف منذ أن ظهر في أوائل
الستينيات وكيف ترك نشاط هذه الجماعات يتصاعد حتى يصل إلى حد التسوق في
الأسلحة والمعدات عن قدرة قوى الأمن المحلية في بعض المناطق مثل منطقة مبروط
بمحافظة أسيوط حسب تقدير مصدر أممي كبير وكيف ترك من هرب من هذه
الجماعات بعد كل عملية منذ نشأتها مما جعلهم يتجمعون في مناطق غير محسنة
السلامة ونشر الفكرهم فيها وإعادة ترتيب الصفوف .

فالتحريف الديني يقصد به اعتناق مجموعة من الأفراد عقيدة دينية معينة يرون
انها وحدها الصواب وأن ما دعاها خطأ ، أو يفسرون عقيدة معينة تفسيراً خاصاً
يعودونه هو مؤيد شيريه أنه التفسير الصحيح الذي يجب الأخذ به ، ولا يلق سلوكهم
عند هذا الحد بل يحاولون إلى محاولة فرض هذه العقيدة الدينية على الآخرين .
ويرجع ظهور هذا الاتجاه بصفة جديدة إلى عام ١٩٧١ عقب الإخراج عن المعتقلين
السياسيين ومن بينهم جماعة الإخوان المسلمين حيث كان زعيم جماعة التفكير
والهجرة من بين المعتقلين المفرج عنهم وبدأ ينشر الفكره ، هذه الأفكار التي
تنحصر في إضفاء صبغة الجاهلية على النظام في مصر وتكفيره ويجب القضاء عليه
لأنه يبتعد في حكمه عما أنزله الله ويجب على الجماعة بين العناصر المعروفة
باعتنائها الدينية بد أن تجهز الأمن في متابعة هذا النشاط إلى أن تم ضبط بعض
أعضاء هذه الجماعة في جبل أبي الرقاص شرق المنيا عام ١٩٧٢ وكان بحوزتهم



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والتدوينات الصحفية والمعلومات : **١٤ سبتمبر ١٩٩٢**

بعض الأسلحة البيضاء والبنائى الآلية وهرب بعضهم في بعض محافظات الوجه القبلي ومن هنا ظهر إلى الوجود لأول مرة اسم التفكير والهجرة وتوالى التسميات بعد ذلك واتخذ نشاطهم منحى خطيرا منذ اغتيال فضيلة الدكتور الشيخ محمد حسين الذهبي وحتى الآن .

ونعود الى التساؤلات السابقة كيف ترك نشاطهم لكي يصل الى هذا الحد وما هو دور الأمن في مواجهة التطرف الديني ؟ ولماذا على ذلك يجب أن نوضح في البداية أن متبعة الأنشطة الدينية لا تخطو من صعوبة وإن جميع هذه الأنشطة كانت معتدلة او متطرفة تتفق في عديد من الموضوعات والنشاطات وإن اختلفت في البعض الآخر وتتحصر نقاط الخلاف في هذه الأنشطة حول دور المسلم هل هو مجرد الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أما إن دوره يتجاوز ذلك يصعب عليه الفصل بين ما هو متزن وما هو متطرف ويوقعه ذلك في حرج شديد إذ كيف أننا في ظل دولة العلم الإيمان ونعت رئيسها في بداية السبعينات بالرئيس المؤمن ننقد بالتمسك بتعاليم الدين ونلتذذ في نفس الوقت إجراءات قانونية ضد من يتكلمون بنشر الدعوة الإسلامية . وإزاء صعوبة التمييز بين ما هو معتدل ومتطرف ظهرت هناك أصوات تنادي بضروة الحوار مع هذا الاتجاه الديني الذي كان ولغا للمعابر المتعاطفة يعتبرون متطرفين ولكن هذا التطرف لا يبدو في ظل الظروف السابقة إلا لرجال الأمن فقط أما عامة الشعب فلا يظهر لهم من هذه الأنشطة إلا أنهم لوم يقولون ربنا الله ويدعون تسجيته فكانت أجهزة الأمن في البداية يضمنون في حساباتهم قبل التدخل أي إجراء حيال القلائد على مثل هذه الأنشطة رد الفعل الممكن حدوثه من المجتمع بكافة طوائفه . وبالنسبة للتسلسل الذاتي كيف تركت أجهزة الأمن من هرب منهم .. يمكن القول

بأن من أسهل الأمور إخفاء شخص أو مجموعة أشخاص في ريو مصر الشاسعة خاصة وأن بعض الجماعة قاموا بتغيير ملامحهم أما بإطلاق النسي أو بغير ذلك من الوسائل وإقام غالبية هذه الجماعات باستئجار بعض الشقق المروشة لإتخاذها مقار لهم في وقت لم يكن ينظم عملية الاستئجار أية قوانين ومن هنا كانت مهمة الأمن غاية في الصعوبة في متابعة أنشطة الهاربين نظرا لقلّة الإمكانات المالية والبشرية فكيف يتقنى أجهزة الأمن ذلك حيث تشير الإحصائيات إلى أن لكل أكثر من ألف مواطن فرد شرطة واحد لمحافظة على أمنهم وفي ظل ضعف هذه الإمكانيات تصبح مهمة رجال الأمن غاية في الصعوبة وقد لمست ذلك خلال عملي في هيئة الشرطة لأكثر من سبعة عشر عاما في مجال الأمن الجنائي والمعي . ولعلنا أجهة للشرطة تطور التطرف الديني إلى حد ارتكاب الجرائم الإرهابية من الغارات المسلحة واعدادات على رجل الأمن ترى أن يتم إعادة التخطيط لمواجهة من خلال التركيز على الشفق الوقائي لدور الأمن . فمن المعروف أن أجهزة الأمن في مجال حفظ الأمن السياسي والاستقرار الداخلي جهودها في مجال الوقاية والعلاج للفتن الوقائي يتمثل في اتخاذ إجراءات معينة تهدف إلى منع وقوع الجرائم والفتن العلاجي يتم فيه ضبط اللوائح وتقديم مرتكبها للمحاكمة ويتم الاعتماد بالشفق الوقائي في مواجهة الأرصاف من



المصدر : **الأمر بـ تصحيح**

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والتدريس في الصحف والمعلومات

التاريخ :

خلال تكليف الإمكانيات البشرية والمادية لإجهزة الأمن في بعض الأماكن الملتحمة وتحسين الأحوال المعيشية لأفراد هيئة الشرطة بالملاحظة أن المناطق الملتحمة بالاحداث الارهابية هي الال المناطق كثافة شرطية وحتى نحقق التوازن بين حجم العمل من حيث التهاب بعض المناطق بالحوادث الارهابية وضرورة الردع الوقائي يجب النظر فورا في اعادة توزيع قوات الامن على هذه المناطق وتاهيلها نفسيا وورعايتها ماديا ومن جهة نظرنا ومن خلال تجربة عملية استطيع القول بأن الاجراءات الوقائية خير لئلا من التركيز على المواجهات الدائمة التي يذهب ضحيتها ابناء مصر من هذا الطرف او ذاك واعتقد ان الاحداث الاخيرة في محافظات جنوب الوادي ترجع إلى عدم القيام بحملات توعية وردع وتفتيش في هذه المناطق منذ حملة عام ١٩٨١ لابتان مقتل الرئيس انور السادات وحتى عام ١٩٩١ حينما هاجم اعضاء الجماعات المتطرفة مديرية أمن اسيوط بعد صلاة العيد وقتلوا معظم قوات الامن الموجودة بيدو ان المديرية ان ذاك واستولوا على اسلحتهم وارقوا هاربين في مناطق أخرى ولاتك ان ذلك هو خير سبيل لمواجهة بعض شيعب مصر الذين افرزتهم بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبل ان يستفحل الخطر ويهدد مسيرة التنمية والديمقراطية التي تعتبر من اهم مكاسب الجيل الحاضر والجيل القادم .



المصدر : الأهرام الأسبوعية

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الحرار والردع .. وما لمواجهة الإرهاب

د . عوض الدحدح
استاذ الجراحة بطب المنيا

د ويطلب الدكتور عوض الدحدح بسردع الإرهاب في نفس الوقت يفتح باب الحوار مع من يريد منهم الحوار .. والطريقان معا هما الملاج لمواجهة الإرهاب من وجهة نظره . فلا الردع وحده يقضي على الإرهاب ولا الحوار وحده يقضي ...

6

ان مصر منذ او اخر الاربعينات حتى منذ عهد الملكية وهي تعلمد العنف في مواجهة اليساريين والاسلاميين وها نحن وبعد ما يقرب من نصف قرن مازلنا نعيش في خضم الاحزان والاحداث التي تقع بين الحين والحين فلا نحن بالمواجهة فطينا على العنف ولا نحن كسينا معركة السلام فلا يزال اليسار حيا يزيق ولا يزال اليسار الاسلامي يتنفس ولم تطلع كل اساليب لمواجهة في محاصرة او التخلص منه رغم الاعراض ...

ان الذين سقطوا في يثر الإرهاب هم او لاننا وهم ليسوا ا غرياء عنا وانما هم شعب مصريون سلكهم سوء حظهم وسوء حظنا ان يضلوا الطريق وان يلقوا في الخطأ فكلنا هذا وبلا عليهم وعلينا وعلى الناس ولذا كان بعض اليناء سقطوا في ملوية الإرهاب فواجب العطف ان يضيقوا هذه الملوية حتى لا يتبع مزيدا من الشباب ان الإرهاب هو خرق لامن البلاد وليس من الحكمة ان نوسع الخرق وانما الاولى بنا ان نرغمه وان نصلحه وليس هناك شك في ان دائرة العنف تتسع رغم كل الاجراءات الامنية والقضائية



المصدر : **المرام الإسلامي**

١٤ شهر ١٩٩٢

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ :

ذلك ان تضيق هذه الدائرة لا يكون مزيد من العنف وإنما يكون مزيد من الصلاح

وطول البال وليس هناك شك ايضا في ان العلاج ليس معناه التهوين مما يجري لأن ما يجري جد خطير ويتبغي ان يؤخذ بالجدية الواجبة ولكن ليس معنى الجدية ان ننساق وراء الغضب وميلترب على ذلك من قرارات مضره قد لا تكون في الصالح على الاطلاق .

وإذا كنا نحذر من التهوين من شأن هذه المعرسلات فلنأنا في الوقت نفسه لا يجوز ان نبالح فيها حتى لاتقع في المحذور بارتقاء قرارات تتسم بسلامة بالغة ونقتصر الى الموضوعية والرشاد .

ونأتي لمسألة الحوار . اننا نرفض الحوار في حالة واحدة هو الحوار بالبنفاق اما الحوار بالكلمات فهذا ضروري ومطلوب لانه أسلوب المتعصبيين وان هيبسة الدولة لا يمكن ان تارفعها بحال من الأحوال وليس موضع جدال او مسازيدة لانها الضمان الوحيد لامننا واستقرارنا وبقائنا سلميين ولانهم لمصري علان ان يعزل بزعة الامن ولا للمسلم بالاستقرار ولا ان نعيش تحت تهديد صبيحة ملحميين لو

رغب مما يخفيه النظام وغنى عن البيان انني لا اطالب بالحوار مع الذين ثوروا في الازهاب ولكنني اطالب بالحوار مع القطاع العريض من المهتمين بشؤون الاسلام ومن الثيارات الإسلامية

التي تملأ الساحة وان يكون الحوار مفتوحا ومصريا وليس على نحو الصورات التي يجريها الكليزيون مع بعض العلماء الفضل الذين لا يتنبهون ذلك ان هؤلاء العلماء المعروفين بالاسم اصبحوا يشغلون الساحة وهدم كل معرسل خلت من غيرهم ولابد من اعطاء الفرصة لعلماء آخرين ..

نعم لابد من تغيير المسرح والديكور والشخص من الممثلين بعد ان سلم الناس هذه المسرحية التي استمر عرضها سنين طويلة ولقي فقت حرارتها من كثرة

التكرار ومرة اذا قلت ان الناس قد سلموا البرامج الدينية التي تتكرر بصورة تدعو الى الملل حتى ان الناس لم يعودوا يحفلون بها وربما يفشلون عليها تمثيلية فكلية على الفتاة الاخرى ..

وهكذا فان هذه الندوات لم تعد تحلق الغرض منها بعد ان أصبحت كالشجرة التي شلت ولم يعد لديها قدرة على الثمر والمطاء

اننا ينبغي ان نفتح صدورنا لحوار طويل وعميق وممتد على امتداد الوطن كله بلا حساسية من الرأي الاخر هذا اذا اردنا لمواجهة الازهاب ان تخفلس ولتعاليم الدين الحنيف ان تصل الى القلوب والقلوب بما فيها من رجة وحب وسلام وكفى الاسلام مقيلا من خصومه ومكافاة ماله من اعداء ان اخشى ما اخشاه ان ممتد حملة المهاد للازهاب وفي خضم تيار الغضب الهائل اخشى ان يمتد للعداء لمجاهرة كل ما هو اسلامي بعد ان أصبحت حوادث الازهاب تلغ باسم الاسلام وتحت لوائه .. وربما جاء حديثي هذا في وقت غير مناسب في وقت لاتزال فيه النفوس تكرة ولا يزال الغضب مسيطرا وربما كان من المنسب ان يتناثر هذا الحديث لبعض الوقت ربما تهدأ النفوس وتهدأ رياح الغضب ..

وارجو الا يتبادر الى الذهن ان ما اقوله هو دفاع عن الازهاب فالازهاب لا يمكن مهاينته او الدفاع عنه وحتى لاكتسب الامور لغتني ادعو الى دفع الازهاب بكل وسيلة ممكنة وردع الازهابيين بكل ميسرحتلون من جزاءه فتح جميع الشواغل لتمتد الصدور بالتالي هو



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٤ شهر ١٩٩١

ان الدعوة الى اجتثاث الارهاب لا تتناقض أبدا مع اعتماد لغة الحوار كما اننا
لا ندعو الى محاصرة الذين سيطروا في مستنقع الارهاب فهؤلاء مسؤولون امرهم ليس
ساحة القضاء وإنما ندعو الى محاصرة الذين هم معرضون للسقوط وأقبل ان يسيطروا
وقتلوا ايديهم بالدماء ...
والخير الفتي اعتك ان نهمكم بمقله من وزن وثقل قادر على ان يجعل لغة الحوار
لغة محترمة في هذا الزمان وحتى لا تكون لغة العنف هي اللغة الوحيدة التي تفرع
الاسماع



الكتاب

رواية تنبأ باستيلاء المتطرفين على الحكم

الكتاب
الكتاب

جاءنا الآن .. ان رئيس الحكومة المصرية اجتمع مع زعماء الاحزاب السياسية العلمانية ليشاورهم حول تزايد قوى الائتلاف الديني ونشاطه المعلوم للاستيلاء على الحكم .. وسأل :
هل تعتقدون ان الائتلاف الديني الذي يطلق على نفسه كتاب الفتح الثاني لمصر سينجح في الاستيلاء على نظام الحكم ؟



النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ جمادى الأولى ١٩٩٢

هذه سفور من رواية يحنون
قلب في قاع النهر .. من تاليف عمر
كامل الذي يفرش في روايته خضوب
نهر النيل .. ويصور استبداد
الجماعات المتطرفة على الحكم للندرس
سياساتها السرية والمخلة في أول
حكومة متطرفة تجلس على مقعد قيادة
مصر ..

يستعد المواطنون في لوانى
والطارات والمنازل البرية ببيعة
الغروب من جحيم العظمى والجوع
والجهد على أيدي رجال الثيرة الذين
اسلخوا على الحكم .. ليؤسسا
حكومة الجبابب والتي تطويرة
والقصيرة .. غير ان مجموعة أخرى
من المواطنين لم يستسلموا للسر ..
إما لحيل ذات اليد أو لارتباط شديد
بالقيل خريان الحياة .. الختم لوصدة
الوطن القسمة .. حتى وإن بدا جافا
بالحياة ..

إسماعيل وزوجته زينب بقيا صا
أيضا ليكنوا شابين على الفتح
الذي نصر .. فعلا يمشدان ؟

الشهد الأول :

بعد انتهاء الاحتفال الأول لعصر
الثيرة بحضور امير الامراء ووزراء
ولايت مصر .. بدأ المؤثر الصحفي
وتوالى اسئلة الصحفيين العرب
والجانب وتولى امير الامراء الاجابة
عنها ..

س : كيف سيتم لعصر للثيرة
معالجة الأوضاع الاقتصادية المتدهرة
التي توجب من إغلاق ملك الصناع
وانتاج صناعة السجامة بعد إغلاق
الاعلان الاتري ؟

ج : .. ولنيتوكم بقية من
الطوف والجوع وتكس من الاموال
والأنس والفرات ويتر
الصيادين ..

س : متى حايقة ما الى حول
اتزام مجلس البيعة إصدار قرار
بجمع الاتر المروحية باعتبارها
تجسيما للوثنية والشر ؟

ج : ليس اثير يراه كسبولة
ولكن عصر الثيرة لا يعترف بغير
مزار واحد حده الله وجعل لكدة
التي تهرى إليه ..

س : فلما لا يتم بيع هذه الاتر
بمزاى عني ؟

ج : نحن لا نتجر في الاتر ..
س : هل سيتم التاجر في الاتقيات
التي ابرمت قبل عصر الثيرة وخاصة
الثقافية كتاب ميفي ؟

ج : .. وقلنا في سبيل الله
الذين يلقونكم ولا تملكونا إن الله
لا يحب المعتدين ..

الشهد الثاني :

بعد انتهاء المؤثر الصحفي كما
اعان للذبح ذو الصية الملوثة
للثيرة وبدأ القرية تكتله إيدنا
بانتهاؤ الإرسال اليومي للثيافزين
وكلفت السامة كثرين من السامة
والربع مهاد ولان المشاهد .. فصرحت
زينب بالام الخلفى فاسرع بها
إسماعيل إلى مستشفى .. عيدة بن
الصحت .. للولادة بالثيرة فلكة ولما
افتر له الشرف الديني بالستشفى
اسم .. حذيفة .. كما ابيه الله ..

وإ نفس الوقت تاتي إحدى
المرشدات لشعر المشرف من هروب
أمة الله .. بعد ان ترات اينها لتسلم
الرقم الفاتر في كلمة الثلاثي وامن
سخطا بالستشفى خلال شهر ..

واكتهم يمترون طليا .. وعندما
تعترف بان شريكها هو المجهد
مرشش الثيوسى يلمعونها بإغوائه
ويطوفون طليا حد الزنا .. في ميدان
عبد الله بن الزبير .. فيعصية
سليفا .. وسد حشد كبير من الجماعه
الذين راهوا يرجعونها بالخصم مع
عشرين امرأة لقرى في توكايب
السيما والجاعلية ..

الشهد الثالث :

في ميدان ابن شيمية .. ميدان
التحرير .. الذي احتضنت به
الجماعه منذ الصباح الباكر ظهر
.. على الليلى .. الامير الإبرام لولاية
الخليفة وامين الدعوة وعضو مجلس
البيعة في موكبه المختار المعروف ..
تتوالى الشعلة والاعلام على كومات
الكتب الملوثة بـالبيغزين والرشح
المخاض الأسود يمازى السحب
العفراء .. بفعل رياح عاصف حيث منذ
الصباح .. وهتافات التأييد لكدة لتكلم
الابنية التي مازال بعضها قاعا
مفكسا في كيدان ..

وإ القاء هذه المشاهد كان
إسماعيل يحاول ان يفهم شيئا مما

ياخذت تلك الخلفات الامور وامزجت
الاشياء تماما كما قال جبر ساسي
الذي كان يعيش في أوروبا وعصر إلى
مصر فور وقوع الثورة .. ويقول
إسماعيل : جئت لأعيش الأيام
الحيدة .. ليست أيام الثيرة هي
للخلاص والظلم كما يقول اتباع
لأيد .. خليفة امير الامراء .. فخلد في
نظري ان أعيش الموت والحياة معا
وقد حلت هذه الأيام والتي حاولت ان
أعيشها في قلب حضرة العرب والقي
لم أكن حيا .. فالحياة هذه خليفة
الغن والموت كل شيء وهذا كل امر ..
الحياة حيلة والموت موت لا يخطو
نفس .. وهذا الخلفات الامور
وامزجت الاشياء وجئت لالظلم اعلم
صورة لحظة نادرة في حياة الشعوب
وساعدو لمعوب القريب بها لقرى
فيها نفسا ..

وإ كالتحية .. وبعد ان يموت امير
الامراء .. تقوم الفتحة بين الامراء
الذين الدعوة الفسد في كل مكان
للتقوى دولة الثيرة واتزاد الامور
سودا .. وزينب زوجة إسماعيل
تصيبها للصرى .. ويقر إسماعيل ان
يموت معها بعد ان يترك .. هيم .. او
.. حذيفة .. اينهما في رعية حيدر ..
ويصور حيدر حذيفة الأوضاع في
تلك الفترة .. فيقول : لم يعد
لوجودي مبرر .. لم أعد قادرا على
التصور .. كل اللطحات سوداء ..
وضع على الليلى كلمة التحية للقيام
الدامي لعصر الثيرة .. الناس
يسوتون بالآلاف جوعا وغدا
وتكيا .. من تعار تصوير احتضار
شعب ولما تحلقت ضدهما عناصر
الطبيعة

مرشش : ابراهيم فرغلي



المصدر: الوسط 2

للنشر والخطوات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤ - ٩ - ١٩٩٠

الحركات الإسلامية

شارك فيها فهمي هويدي ومحمد عمارة ونيل عبد الفتاح (٥)

ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين: الإسلاميون بين ظاهرة الشيخ الشعراوي وتيارات الغضب والاحتجاج والعنف «الحركات الإسلامية ترفض الديمقراطية على الطريقة الغربية»

ندوة أدارها في القاهرة عمرو عبد السموم



المصدر : الوسط

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ١٤ ستر ١٩٩٢

الطقة الأولى من ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين في العالم العربي والإسلامي وعن الحركات الإسلامية «المتطرفة» في منطقنا التي نشرناها في العدد الماضي، تناولت التعريف بهذه الظاهرة وتطرق إلى نفوذ المتطرفين ومدى تأثيرهم وأسباب لجوئهم إلى العنف وأعمال الإرهاب، وإلى الفارق بين المتطرف والإرهابي، كما توقفت عند أدوار بعض الشخصيات الإسلامية، ومنها الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية المنطلة والشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ المنحلة في الجزائر. هذه الحلقة الثانية من

الندوة تبدأ بالصدى عن العلاقة بين التيارات الإسلامية والديموقراطية ونظرة المسلمين إلى الديمقراطية، وتتطرق بعد ذلك إلى معالجة قضايا مختلفة تتعلق بالتطرف والخطرفين. هذه الندوة عقدت في مكتب «الوسط» في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع وشارك فيها ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم:

فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري تخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية،

الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الأجنحة في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام»، وفي ما يأتي الحلقة الثانية من الندوة:

لرنا أن نتحدث عن موقف حركة الإخوان المسلمين» من هذه القضية فالتنا بيني أن نرجع إلى كلام مؤسسها الشيخ حسن البنا في هذا الصدد. وعلى رغم أن هذا الكلام كان في مرحلة الأربعينات لكنه على الأقل يوضح موقف حسن البنا مؤسس الجماعة من الديمقراطية، قال، «إن جماعه توافق على كل بنود الدستور» وقال «أنا سنعتمد هذا الدستور إذا اردنا أن ننشئ دولة إسلامية، وإن تغير كثيرها فيه، لا في

مفرداته ولا في مؤسساته». إن لم يكن هناك اشتباك، وأنا أريد أن أفرق بين قيم الديمقراطية ونماذج الديمقراطية بمعنى الدوايات والتعددية وحق الاختلاف والمساواة، أما النماذج فتختلف بين مجلس لوردات ومجلس عموم ومجلس أمّة ومؤتمر شعبي... الخ. هذه مسألة تطرح في سياق كل مجتمع ومؤسساته، فالتنا لا يستطيع أن يقول إن المشاركة قيمة لا داعي للاقتزام بها، فلا بد من التفريق نظرياً بين منفتح للمشاركة في اقتنار والخروج في اليمن، القيمة لا خلاف حولها. في اليمن نحو ٤٠ تهما باسم الأحزاب، ولكنها في الحقيقة قذافي وعائلات، والخرب يتخلف تجارينا الديمقراطية. نحن لنا الحق في تجربة الديمقراطية. ولكن ليس من القبول أن ننظر الحصول على شهادة «حسن السند» «سلوك» من

«الوسط» الملاحظ أنه عندما أتاح للوفى الإسلامية التعبير عن نفسها فإنها تنظر إلى النظم الديمقراطية على أنها تعمل ضمن «منظومة تخريرية» تناقض ما ندعو هي إليه، ويلاحظ أيضاً أن جماعات مثل جماعة حسن الترابي حينما تمارس لعبة الحكم بشكل أو بآخر فإنها في الواقع تقوم بنهميش الديمقراطية من خلال المؤتمرات، الشعبية التي ابتدعها القوميون في العالم العربي مثل الاتحاد الاشتراكي، وفي النهاية تلغي التعددية داخل المجتمع ويتم نفي الآخر.

فهمي هويدي: نريد أن نقول إن تجربة الترابي في السودان مستمدة من التجربة الليبية؟

شسي: من هذا القبيل، وهذا أريد فقط أن ألفتي به في طريق قبيل أن تكمل.

فهمي هويدي: أنت الآن تدفعني إلى الدخول في المحور الثاني من الموضوع المقصود من الديمقراطية ما هي مرجعيتنا في تحديدها؟ إذا



مع ان النشر يقدم لنا في صورة اتجاهات وآراء امر ايجابي ان يتم الرجوع الى حسن البنا في إطار الديمقراطية. ولكن ما يدعو الى الأسف هو ان بعض الأجيال، سواء داخل حركة الإخوان المسلمين أو خارجها، قد لا ترى ما رآه البنا الذي كان يمشي في ظل نظام لا لئول له ليبرالي، ولكنه شبه ابيدي. وربما اتاح له فرصة التحرك داخل المجتمع المصري وتقديم افكاره، ولتعامل مع الأفكار الأخرى. ولكن هذا النظام نفسه منعه في الوقت ذاته من ان يتشبعول بجماعته ذات الطابع الاجتماعي القشيري لتصبح جماعة سياسية، وربما لو كان اتبع لجماعة «الأخوان المسلمين» ان تتحول الى جماعة سياسية كان طابع الحركة الاسلامية في العالم العربي الآن مختلفا، سواء لجهة تجديد افكارها أو لجهة الحوار مع المجتمع. وهذا كان سيمثل جانباً ايجابياً مهما بالنسبة الى تطور الحركة الفكرية السياسية في العالم العربي، لكن المشكلة هي ان هناك اجيالاً أخرى، واجتهادات أخرى، سواء داخل الحركة الأم أو داخل الاطراف، وهذا يجعلنا نرى الصورة الآن بشكل مختلف، اذا نظرنا الى الوضع الراهن للحركة الأم في مصر أو ما سمي به الاسلام «الطرفي»، وهو تعبير جغرافي لقصد به الحركات الاسلامية التي نشأت على حواف المركز (مصر).

الإسلاميون والديمقراطية

● هذا يدعوننا الى ان نسأل الدكتور عمارة اذا كان «الاسلام الطرقي» على حواف مصر ممثلاً في جماعات حسن الترابي في السودان، وأشد الغنوشي في تونس، وعباسي مسني في الجزائر، طور الفكر الاسلامي السياسي المعتدل الذي تمثله اساساً جماعة «الأخوان المسلمين» في مصر بشكل يعتد به، ويجعل منها تجسيدا في مصر الفكر بالفعل.

- محمد عمارة اولاً يريد ان اعلق على ما لثير حول قضية الديمقراطية، ولحب ان نكون صريحاً، فمن ندعو الى الاتحاد في الدين، فهل نخاف من الاجتهاد في الديمقراطية؟ هذه مفارقة، فأخطأ دعاة تجديد الفكر الديني يخفي - من باب اولي - ان تكون لديهم شجاعة

الرجعية العربية.

- نبيل عبدالفتاح. لا يمكن الفصل بين القيم والمؤسسات السياسية

- فهمي هويدي. انا ضربت مثلاً للمشاركة في اليمن، والمشاركة في انكلترا قيمة المشاركة انا ادافع عنها، ولكن تركيبة الواقع مختلفة في كلا البلدين، ومن هنا فابني التزم بالقيمة ولا للزم بالنموذج

- نبيل عبدالفتاح الرجعية الغربية على رغم انها موحدة فان ثنائيتها مختلفة، فالتطبيق الديمقراطي في امريكا يختلف عنه في فرنسا، والطابع الليبرالي في العالم العربي الواقع ذاته وقف عائقاً امامه، فهناك مقاومة من جانب مختلف التيارات السياسية والفكرية لفكرة الديمقراطية ووجود الآخر كل تيار يكاد يلقي التيارات الأخرى، او على الأقل يقلل وجودها قيولاً نظرياً، اي ان كل خطاب «بنمط» الطرف الآخر، ولا يحسبه كما هو موجود على أرض الواقع نتيجة لتوافق المؤسسة والفكرية والقيمة الموجودة في حياتنا، ولاتي تحول دون تطبيق اي نموذج من نماذج الديمقراطية. والواقع يؤكد عدم وجود تيارات في العالم العربي قادرة بحكم وزنها الجماهيري ولقها الاجتماعي على ان تحتفظ بالنموذج كما تريد، والصور في عالمنا العربي حول الديمقراطية لا يختلف عن الحوار حول العلمانية والاسلام، والحوار حول الاملافة والمعاصرة، كلها حوارات متفقين، يعني ليست لدينا دراسة ميدانية تؤكد ان هذه القضية التي نناقشها الآن، او القضايا الأخرى التي اشتبكنا في حوار حولها في الماضي، هي قضايا تحظى بحوارات جماهيرية، والحوار عن الشرعية لسياسية مثلاً هو حوار دخوي، وليس حواراً جماهيرياً، بمعنى ان القضية تتقاتل بالمصطلحات والمفاهيم الكبرى، ويبدو من مطالعة الادبيات ولهجة الاعلام وكان القضية جماهيرية، وتمثلها هاجساً جماهيرياً كبيراً وفي تقديرنا ان هذه مسألة مهم

وبالنسبة الى قضية «الرجعية» التي اثارها الاستاذ هويدي الآن، احب ان اؤكد ان التمييز حسن البنا - في تصوري - لم يكن مجرد داعية يقفر ما كان رجل حوار وأحد بناء الجسور في التاريخ المصري، ولكنه قد يكون مرجعاً بالنسبة الى البعض، مثل حركة «الأخوان المسلمين»، وقد يستخدم اسم حسن البنا من جانب بعض المستمين لهذه الحركة، او بعض منافسيها باعتباره لحد رموز التقاتل، او لاجناد النصب السياسي، ومن الطبيعي ان يكون هناك صراع لحياسة السلطة داخل اية حركة سياسية. ولكن المشكلة تكمن في ان اسم حسن البنا قد يستخدم - كما يستخدم النص - في الصراع السياسي.



يميزهم في هصبه ديموقراسيه، وبالتالي هم لا يمارسون لية غير اخلاقية. جرنية السيلة في الشئ، الوحيد الذي يميز نمونجهم عن النموذج الغربي

- نبيل عبدالفتاح ولكنها ليست مجرد جرنية انها صلت المسألة

- محمد عمارة حتى ولو كانت كما تقول. هنا هو موقفى، الشريعة الإسلامية مرجعيتى وليس جون لوك وغيره من الغربيين الذين يهترهم اخواننا اما عن مسألة الحوف على التعددية من الاسلاميين، فاني لول ان الفخية العلمانية التي تحكم تمثل للكية، وهذه هي التي احاط منها على التعددية، اما التيار الاسلامي فهو تيار اما ولا يمكن ان ينشئ على التعددية

ويزكي عدم الحوف هنا ان التعددية في المرجعية الإسلامية هي لدى سن لله سبحانه وتعالى، فالتناس لا يزال مختلفين، ولا يمكن ان يكونا اما او جماعة واحدة، لان اما لا اخاف على التعددية من الاسلاميين لسببين لانهم اغلبية، والغلبيه لا تنشئ من وجود تميز والتعدد في الانبياء والشرائع والقسميات والأسماء والحضارات، والممارسة تلت هذا فاني يذني اليوم بالاحتكام في صناديق الانتخاب وسلطة الأمة هم الاسلاميون، والذين يدعون الى ديموقراطية الاستثناءات وإبعاد الاغلبية الاسلامية هم غير الاسلاميين

التنظيم الدولي للاخوان المسلمين

● الفصول القومي في العالم العربي يمن حاليا بمحنة متكاملة الأركان، ولذلك اتجه الى الحوار مع التيار الاسلامي ليجد سبيلا للخروج من مخنقه في هذا التوقيت الدقيق، ومصصلحة التيار الديني في الارتباط بالقوميين ترجع الى انه، رى فيهم تعبيراً سلطوياً معتبراً في معظم انحاء الأمة العربية.

- محمد عمارة اطلع الى الحوار كما اراه تابع من لخطر الاساسي في هذه المرحلة هو خطر الهيمنة الأجنبية على وجه التحديد، والمخار في الولاء والمصحاء هو الاستقلال والتمعية، ومن هنا يتحاور التيار الاسلامي مع القوميين ومع العلمانيين أيضاً للوصول الى مشروع

الاجتهاد في القضية للديموقراطية، وأنا نقول انه في الغرب تعددت ليس فقط تطبيقات الديمقراطية، وإنما أيضاً الأطروحات نفسها نحن عرفنا الديمقراطية الليبرالية والشمبية، والاشتراكية للديموقراطية، والديموقراطية الموجهة، وهذه كلها اجتهادات نظرية في إطار الديمقراطية، ألا يحق لنا ان نسمع من الاسلاميين، وان نقفهم ان لديهم ما يسمونه «ديموقراطية اسلامية»، وانهم لا يتحفظون على مفهوم الديمقراطية الا في جرنية واحدة؟ هم يقولون كل أليات ومؤسسات الديمقراطية، وغالبية قيم الديمقراطية لكنهم يرفضون ان تكون السيادة - وفقاً للديموقراطية - للأمة بشكل مطلق.

● الاسلام السياسي يدخل في اللعبة السياسية مع قوى أخرى وفقاً لنموذج الديمقراطية الغربية، حتى اذا وصل عبر هذا النموذج الى الحكم فإنه يتحول الى الديمقراطية الإسلامية.

- محمد عمارة لا، ليس لنا وصل، انه من البداية واضح

- نبيل عبدالفتاح وهل مفهوم الديمقراطية الإسلامية واضح؟

- محمد عمارة، أنا لا اريد ان نلق طويلاً عند المصطلحات، وأنا لى راي في هذا الموضوع، عموماً أنا اريد الدخول مباشرة الى جوهر الموضوع الديمقراطية في نموذجها الليبرالي الغربي تعطي كل السيادة للأمة حتى انها تستطيع بواسطة ممثلها ان تطل الحرام الديني، وتحرم لجلال الديني، هذه هي الجرنية التي يتحفظ عليها الاسلاميون، وليس الاسلاميون فقط، بل الاسلام نفسه يتحفظ عليها، في الديمقراطية الغربية هناك مرجعية تملو سلطة الأمة يسمونها أحياناً «القانون الطبيعي»، ونحن نضع الشريعة الإسلامية مكان هذا القانون الطبيعي، هناك حاكمية إلهية هي مرجعية سلطة الأمة، ان الديمقراطية في مفهوم الاسلام والاسلاميين تعطي كل السلطة للأمة، بشرط ان لا تطل حراماً او تخرم حلالاً، وهذا نتحفظ او هذا لتتميز في النظرة الإسلامية للقضية الديمقراطية معلن، والحديث عنه لا يأتي - كما قد يتصور البعض - بعد الوصول الى الحكم، فالاسلاميون لا يدخلون الى للكية وفق مقاييس الغرب، فانا انصروا قدموا نموذجهم هم منذ البداية يتحدثون عن ان الشورى الإسلامية تقدم سلطة الأمة في إطار الشريعة الإسلامية، نسميها ديموقراطية اسلامية، او تطبيقاً اسلامياً للديموقراطية، لا نلق عند هذا كثيراً، وفي الحركة السياسية مفهوم ان لدى المسلمين ما



للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٩

الجهة القومية الإسلامية في السودان تؤمن بالمثل الجيهوي مع الآخرين. أو كما قال الدكتور عمارة الاتقاء مع مختلف القوى. ولما اعتقد أن هناك مجالاً في حجم التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، فهو نشأ بعد أن تلقت الحركة الإسلامية في مصر ضربات عدة من جانب السلطة، فكان لا بد من التمسك خارج البلاد. وعندما اتبع للإخوان دخول الانتخابات في السنوات الأخيرة لم يجد لتنظيمهم الدولي الحضور الذي كان يتسم به وقت الحصار في الستينات والسبعينات، لتنظيم الدولي للإخوان بسيط وليس كبيراً

● ربما هو كبير بما يمثل من قوة اقتصادية؟

- فهمي هويدي : ولما تشك أيضاً في مسألة القوة الاقتصادية هذه والتنسبة إلى ذلك القوى فهو في حدود معلوماتي تأسس خارج مصر على يد عناصر تنتمي أساساً إلى جماعة الإخوان المسلمين، ولكن هذا البنك لا يمول نشاطات الجماعة، البنك قائم على حسابات تجارية ليست لها علاقة بالحركة السياسية

● هل تعتقد أن الترابي في سعيه إلى دولية تتجاوز حدود الحالة السودانية، يكرر

نموذج الإخوان المسلمين الذين لم يتمكنوا من الحركة داخل مصر فامتدوا إلى خارجها؟

- فهمي هويدي : أعتقد أن الموقف مختلف تمام الاختلاف فجماعة الإخوان لم تتحول للحكم، في حين أن جهة الترابي هي التي تتولى السلطة العملية حالياً في السودان

- نبيل عبدالفتاح : إن براعة الترابي السياسية تتمثل في قبوله البخل في تصاليفات عبارة الحدود والول العسريسة. وهنا يضاف درجة من تصدقية على التفسير السياسي لحركته أكثر من التفسير الأيديولوجي. أنه الفضل من بيني الجسور للتواصل مع

مستقل. تنمية مستقلة هوية مستقلة للخدمة أن رغبة الإسلاميين في تجاوز اللجنة الترابية بينهم وبين الناصريين عبر مد حصور الحوار معهم ليست في تصوري تفكيك، أو انتهازية وإنما

هم يدركون أن هذا التيار القومي هو جزء أصيل من تربة هذه الأمة وفكرها، إن التحالفات هنا تنبئ على الموقف من قضيتي الاستقلال والتدنية

- نبيل عبدالفتاح : إذا أميل إلى تفسير اتجاه الإسلاميين إلى التحالف مع التيار القومي بناء على اعتبارات واقعية وليس اعتبارات ذات طابع أيديولوجي. فهي إطار مجموعة من الضغوط الإقليمية والدولية يصعب من المنطقي أن يتجه الدكتور حسن الترابي إلى كسر العزلة التي تعيش جبهته في ظلها. بأن يجمع في يده عدداً من أوراق القوة المتمثلة في التحالفات المبررة للأطراف. وذلك لأسباب سياسية محضة لا علاقة لها بالفكر أو الأيديولوجيا. ولما يرى أن استخدام الدكتور عمارة لتعبيرات مثل «التنمية المستقلة» و«الاستقلال في مواجهة التبعية» يقر به اتجاهات بعض الماركسيين الحديثين في أميركا اللاتينية. والذين استأزفت أفكارهم في محاولة الخروج من أسر الفكر الشيوعي الذي ظهر في الستينات والسبعينات. بعد أن دخلت الماركسية التقليدية في مأزق نظري وآخر تطبيقي في العالم كله حتى قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. وهذه أفكار غربية محضة في أطرافها النظرية وفي أدوات تحليلها وتطبيقاتها. فكرة «الاعتماد على الذات» ليست مجرد صياغة لنوعية ولكنها مفهوم له دلالاته

- محمد عمارة : الرؤية الإسلامية متميزة والإسلاميون مستعدون اليوم للتحالف مع كل من يساند المشروع الحضاري المستقل حتى ولو كان ماركس نفسه. قضية الاستقلال اليوم هي القضية الأساسية

● هل يعني ذلك أن الزمن تجاوز طروحات الإخوان المسلمين كمتعين للتيار المعتدل، وأن هذه «الدولية الإسلامية» الجديدة تتجاوز مواقفهم الفكرية والعلمية التي أعلنوها مراراً في مناسبات عدة؟

- فهمي هويدي : المقارنة بين ما سمعته ورقة عمل الندوة «دولية مشروع الدكتور حسن الترابي» وتنظيم الدولي للإخوان ليست في مكانها. لأن مشروع الترابي له خصوصيته التي تميزه عن مشروع التنظيم الدولي للإخوان.



التغيرات الأخرى

- محمد عمارة أعود لأؤكد الاقتناعي بأن حركة الثوار صارت في الأونة الأخيرة نموذجا سياسيا أكثر منه دينيا. ومده الجسور مع التيار القومي لا يتقاطع مع منهج «الأخوان المسلمين» لأن الأخوان يسمون ذلك أيضا. أما مسألة الدولة فاعتقد أنه لا يوجد أي تناقض بين الحركتين على هذا الصعيد. والسؤال كيف يمد الثوار جسور مع القوميين في حين أنه يتجاهل الآخرين لدل الأطار السوباني؟ وأرد بأنه لا يتجاهلهم. وعموما نحن لا نزال في حاجة في توافر معلومات كثيرة عن التنظيمات الشعبية التي تقام الآن. الواقع يؤكد أن السودان قادر على استيعاب الكثير من الرموز الحزبية. والحال مع الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق أقنعه بأن يعارض من داخل النظام

ظاهرة الشيخ الشعراوي

● هناك معلومات تؤكد أن السودان يقيم معسكرات تدريب لأطراف من تنظيم «الجهاد» والشيخ عمر عبدالرحمن مهدي التنظيم اقام في السودان لفترة من الزمن قبل ان ينتقل الى الولايات المتحدة.

- فهمي هويدي. معلوماتي في هذا الموضوع ان عمر عبدالرحمن عندما قرر الرحيل من مصر توجه الى الخرطوم ومكث في احد مساجد العاصمة السودانية لمدة اسبوع من دون ان يدري به احد طوال هذه المدة. ومعه ترك السودان مباشرة. ومعلوماتي ايضا تقول ان مجموعة من المصريين توجهوا من افغانستان الى السودان وقيل أنهم كانوا يتدربون في غناء احد البيوت السودانية على حمل السلاح. وعندما علمت السلطات السودانية بذلك قامت بتسليم جوازات سفرهم الى السفير المصري في الخرطوم ولم تسلمه الأشخاص أنفسهم. ولكنهم معهم من التدريب على حمل السلاح. لم يعرف عن السودان ان له علاقة بأي عنف مسلح في المنطقة. ولكن مع الاسف الخطاب الأمني والإعلامي يصير على ارض السودان تشهد مؤامرة ههنا زعجة استمرار المنطقة. وأنا قبل ايام كنت في زيارة للولايات المتحدة وأصرق ان واشنطن تعلم ان السودان ليس مصدرا لتصدير ما يسمى بالنفط الى المنطقة

- محمد عمارة أريد ان نقول ان كتشجر الفكري هو من اهم اسباب وجود الغلو والتطرف والعنف في اي بيئة اسلامية ولذلك فانني

دهشت من الربط بين الوضع في السودان وبين العنف الذي نعيشه في افغانستان يمثلون اشرفا عظمية في حياتنا. حيث يتكاثف الناس على الاستهلاك والدمعة والترف نجد اناسا يتركون اسرهم وبيوتهم وأعمالهم ودراساتهم ليجاهدوا في افغانستان. وأصبحوا يسمون اليوم

في باكستان «الفرباء» وأجهزة الامن في بلادهم تمنعهم من تسوية. ومن يتكلم من السود يسجن. وأنا لجا بحدس هؤلاء في السودان فلا ينبغي للنظر اليهم على أنهم «أهل عنف» وأهل تطرف». والا فأننا بدد دعوى ان تسمية جهاد الاخوانيين تطرفا او عنفا. القضية تحتاج الى إعادة نظر

- فهمي هويدي. معلوماتي تؤكد ايضا ان المسؤولين السودانيين اكثروا غير مرة للسفير المصري في الخرطوم ان الولايات المتحدة الامريكية ترغب في استمرار توتر العلاقة بين مصر والسودان

- محمد عمارة اننا اتفق مع الأخ فهمي في ان خريطة القوى الاسلامية تحتاج الى تحليل وتفصيل ملامحها. فظاهرة الاسلامية تضم فصلا تقليديا وهذا الفصيل موجود في كثير من البلدان الاسلامية. وربما هو غير موجود في السودان وتونس. وهناك فصيل اكبر يسمى «التيار الاصلاحي» وهو يؤمن بشعيرة التغيير وفق منهج تروبي طويل المدى. وهذا التيار تبلور في حركة «الأخوان المسلمين». في حركات اخرى متشابهة في لقاوة الهندية وبلدان اخرى ومن فصائل لظاهرة الاسلامية ايضا ذلك التيار الذي انتشر اليه الأستاذ فهمي هويدي منذ قليل. وهو

فصيل يتستغل بالفكر وله ثقل واضح في الظاهرة الاسلامية. اذ يجتهد لبورة الخيار الاسلامي كخيار حضاري وكمشروع للتنفض. وعلى رغم ان هذا الفصيل محروم من بورة ذاته حتى في اطار مؤسسات بحثية او منابر فكرية وثقافية. الا انني اعتقد ان هذا بدا بلحق قنوائه على الحركات الاسلامية. وهذه ظاهرة صحية نحن كنا نشكو من جمود الحركات الاسلامية. ومن انها حركات لا تقار ولا تفتح نوافذها الا لمفكرين الحركيين. وهناك ايضا على الخريطة تيار يمثل جماهير لا علاقة لها بالفكر ك«صناعة لقلية» ولا علاقة لها بالحركات الاسلامية. وفي تصوري ان هذا التيار هو اكبر تيارات الظاهرة الاسلامية الفاتنين يجتذب الزيد من الجماهير في مختلف قطار الامة الاسلامية.

● ولكن هناك شرقا بين التحدين والفكر السياسي.



النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

— محمد عمارة، هذا التيار يقترب عبر تدبيرة من الفكر السياسي فهو يبني مساجد تتحول إلى مؤسسات

● **جماهير هذا التيار هي نفسها الجماءير التي التفتت بالمشروع القومي الناصري.**

— محمد عمارة الأمر يختار
— نبيل عبدالفتاح هم بينون للساجد لتعظيم السلطة من دفع الضرائب
— محمد عمارة المسألة أكبر من هذا، في مصر الآن تقيم مساجد في شكل مؤسسات اجتماعية تضم لعمامة للتدريب على حرف محبة ومساعد ومدراس وعبادات وصيديات وصناديق لجمع التبرعات وأموال الزكاة، وإيا القول أنه لو لا هذه المؤسسات الشعبية الإسلامية لوقفت أسس كثيرة في ما يتعلق بالفناء وضيق المعيشة، وأرى أنها تتجند ولاءاً مخالفاً للواء الدولة، ربما هناك من يتهرب من دفع الضرائب بل ومن مجرد دفع لمن لشكرة الباص، ولكنه يتحسّن للمساهمة بماله في أنشطة هذه المساجد - المؤسسات من منطلق حرصه على توظيف أسو له في مصادر يكون راضياً عنها هؤلاء ليست لهم علاقة بالسياسة في معناها الضيق، ولكنهم محذون بطل مشاكل الأمة والجماءير وهذا لون من ألوان العمل السياسي وهؤلاء يمكن أن يكونوا بمثابة رصيد للحركات الإسلامية المسيسة في الانتخابات ظلنا لمعقود طويلة من الزمن نرى مسيحات المسلمين يقيناً على إزياء باريس هذا الأمر تقصر بفضل ظاهرة الاحتشام وارتداء الحجاب، التي يفق وراءها الناس الذين ينتمون إلى التيار الإسلامي الجماءيري

— نبيل عبدالفتاح، مسيحات للحجبات يشترين ملايهن من «شوبنج سنتر»
— محمد عمارة أنت تتحدث عن الخفية ولكني ألتحدث عن الجماءير التي تتجندتها أفكار داعية مثل الشيخ متولي الشعراوي، أنا شخصياً لا تتجندني غالبية أفكار الشيخ الشعراوي، لكنه يمثل ظاهرة متفردة ساهمت في صرف عشرات الملايين من الناس في العالم الإسلامي من الجلوس في المقاهي ولعب «الطابولة» و«الدومينو» إلى الاهتمام بأسور الدين بدلاً من ذلك، والخريطة تتسع كذلك لتدريس الحشوب والاحتشام الذي يرفض المجتمع ويلجأ لحيات في العنف

تيار الغضب والاحتجاج

● نودان نتعرف على تصور الاستناد فهمي هويدي لهجم تيار الغضب

والاحتجاج وتأثيره على التيار الإسلامي المسيس في العالم العربي

— فهمي هويدي اعتقد أنه يمثل قاعدة بين الشباب، ولكن لا بد أن نفرق بين أساليب للتعديل عن الاحتجاج والغضب، فهناك من يفتح بالأسلح وهذا من يجر عن غضبه بالفكر وهذا هو البسيط الفرق بين منح تنظيم «الجهاد» ومنهج «الجماعة الإسلامية»، الأول يلجأ دائماً إلى الاشتباك المادي والثانية لا تشترك مادياً إلا في حال الدفاع عن النفس فقط، ولهذا فإن أعضاء «الجماعة الإسلامية» لا يختبئون ولا يخفون هويتهم، مشاكلهم في أسسوط مثلاً محروقة للجميع على عكس أعضاء تنظيم «الجهاد»

● **هل تستطيع أن تصعد بالضبط ما هي «الجماعة الإسلامية»**

— نبيل عبدالفتاح بعض الأدبيات التي تحدثت عنها تقسمها إلى ثلاثة فصول: فصل قريب من «الأخوان المسلمين» وفصل مستقل وثالث قريب من تنظيم «الجهاد»، وهذا الأخير براه البعض أحد أجنحة «الجهاد»، وعموماً هذا كله يدخل في مجال الانطباعات وليس مجال المعلومات

— فهمي هويدي، المسألة أن هذه حركات سرية، ولكنك تجد ملامحها غير واضحة بشكل كاف، فكلام الذي ذكره الأخ نبيل الآن لا يستبعد أن يكون صحيحاً، ولكني اعتقد أن أجنحة «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية» كثيراً ما تتداخل مع بعضها البعض في مراحل معينة، وكلام عن هجمة الشيخ عبدالرحمن على تيار الاحتجاج والغضب أنه يجمع له اقتربات لا اعتبره دقيقاً

— نبيل عبدالفتاح يبدو أن الشيخ عبدالرحمن واكب تطور الحركة الجهادية منذ نشأتها ثم تجاوزها بعد أن أصبح لها تراث في التعامل مع أجهزة الدولة والنظام السياسي ونحن نلاحظ الآن أن الخطاب السياسي للحركة الجهادية يختلف عن خطاب جماعة الإخوان المسلمين عند نشأتها، الحاليه كقوله هذه الجماعة هي من خريجي الأزهر ودار العلوم،

وأعضاء الحركة الجهادية هم من خريجي الجامعات الحديثة، تلقوا تعليماً مديناً وبعضهم يعمل في وظائف حساسة وعجود الزمر أحد الكوادر الأساسية للحركة هو خير مثل على هذا الكلام، الحركة الجهادية تعرف كيف تعمل الدولة الحديثة، وكيف تعمل النظام السياسي وجهار الأمن وألبياء المقرة والأدوات اللازمة للتعامل مع هذه الأجهزة، والخبرات التي اكتسبتها الحركة في السنوات الأخيرة بلورت طرقاً جديدة للعمل



التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الانثى او العمل الحركي بحث ان «الجهاد» لم يبد في حاجة الى الشيوخ عمر عبدالرحمن الذي هو الآن ربما مجرد رمز من رموز الحركة. ولكن التفكير والتوجيه والتحرية تتحمل مسؤوليته في تصوري اجيال جديدة، والحال في الجزائر يؤكد ما نراه فجيئة الانقاذ تقوئها اجيال مسيسة حتى النخاع. عبدالقادر حشاني تخرج من جامعة معنية ويعمل مهندسا في مجال النفط، ولديه مقدرة سياسية فذة، فهو استطاع ان يحافظ على تماسك الجبهة بعد اعتقال زعيمها عباسي مدني وعلي بلحاج. وكان مقدرا لمعدنا ان يتفرط، لولا هذا الجيل الجديد.

— محمد عمارة : هناك ظاهرة تحرير الناس تتمثل في ان انتشار التيار الاسلامي بين طلبة الكليات العلمية في الجامعات يهوى انتشاره في

الكليات النظرية بما فيها كليات جامعة الأزهر. وتفسيرى لهذه الظاهرة هو ان الكليات النظرية تعتمد الى تشويش الرؤية، وهي من الموائق التي تحول دون انضمام عدد كبير من الطلبة الى التيار الاسلامي وهذه ظاهرة طبيعية ولبست مستغفيرة، اما تيار العنف فهو ظاهرة ترتبط بصعيد مصر بدليل انتشاره في البيئية الصعيدية اكثر من انتشاره في أي مكان آخر في البلاد.

● البيئية الصعيدية هنا هل هي نمط جغرافي أم نمط اجتماعي؟
— محمد عمارة : ان شاء الله

● ولكن العنف موجود ايضا في منطقة مثل امبابية كنمط اجتماعي اقتصادي،

— محمد عمارة : ولكنه يرتبط ايضا بموضوع كثار ومنطقة امبابية تضم مجموعات كبيرة ترجع اصولها الى الصعيد، والعنف يرتبط كذلك بمرحلة عمرية محددة هي مرحلة الشباب، الشباب ينفرد في جماعات الاحتجاج والغضب لئلا دراسته الجامعية، ثم يتخرج وتصحب لديه مسؤوليات اجتماعية ثقيلة، وبعد فترة ينضج فينضم الى «الاخوان المسلمين»، وهذا امر لا علاقة له بالبيئية، ومن ثم فإن ظاهرة العنف محدودة العدد والتأثير لأنها لا تقدم بديلا. ولكن الظاهرة الاسلامية التي لا تعرف العنف تمتلك بديلا حضاريا يتسم بالجدية. وهذا لا يمنع من النظر الى تيار الغضب والاحتجاج على انه ناقوس مزعج قد يلفت الى خطر ما، لكنه لا يقدم البديل ومن ثم فإن الشباب بعد مرور بعض الوقت يجدون انفسهم اعمى طريق مسدود. تيار الغضب والاحتجاج تفرغ، للأسف، لانتقام متبادل بينه وبين الدولة، وعلى رغم اني ادرك كل اللون العنف الا انني لا استطيع ان اتجاهل

لشباب مزعجة منها ما يقال عن ان ضابطا قتلته عناصر من تنظيم «الجهاد» قبل ثلاثة اشهر، انتكح اعراض سيدات كانت للشرطة تحتجزهن كرهائن لتدفع بعض التهمين الى تسليم انفسهم لاجرة الامن. وان هذا هو السبب الذي دفع الى قتله. في ان الامر لا يبدو كونه ثارا مستجابلا بين تيار الاحتجاج والغضب وبين السلطة، وهذا يجعلني ادعو لادرفين الى اعادة النظر في خياراتهم، فالمعنف التهازل يدور في حلقة مفرغة، وأتذكر اننا عندما كنا شبانا كنا مهتفت في التظاهرات «مصر والمسدود لنا وانكلسرا ان امكنا»، وعندما افكر الآن في مضمون هذا الشعار لجدد يمسك قدرا كبيرا من القلق والتطرف، ولكن الواقع البائس الذي نعيشه هذه الايام لا يرضي الا البلاء، الخلاصة هي ان العنف يستند الى يمينيين بعد شبانيين وأخر ديني.

الاسبوع المقبل:
الحلقة الأخيرة



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧١)

الأهم من التطرف (١)

هذا التحول العام الذي

نتجناه



د. إبراهيم شحاته

احسنت الإبرام ، ككثيراً يفتح باب الحوار حول ما أصاب المجتمع المصري في الفترة الأخيرة، بعد أن وصل الأمر إلى حد إغتيال افراد من جانب جماعات تسمي نفسها إسلامية، يجرد التغيير عن أراء لا ترضي هذه الجماعات أو يجرد الإنشاء لبن أشق
وقد دارت أكثر التطيقات حول مسألة التطرف وما يؤدي إليه من إرهاب، وهي مسألة تبدو، على خطورتها، أبسط كثيراً من المسألة الأعم وهي اتجاه المجتمع في مجموعه، بما في ذلك كثير من أجهزة الدولة، نحو الإصرار على إخضاع الحاضر والمستقبل للفكر الماضي واجتهاداته وخرائقاته بعد إسقاطها جميعاً تقييماً عقيماً بنسبتها إلى الله جل شانه.

مضي الوقت، في كثير من النقابات المهنية والأجهزة الرسمية، وأصبحت مظاهرة شائعة في وضع المرأة والقبول العمدة التي تفرض على سلوكها إيماناً بأن هذا هو ما يرضى الله ، أو محاكاة أو مسابقة للاتجاه السائد.
والغريب بعد أن قبل المجتمع كل ذلك أن يتكون من نتائج الطبيعية ، أي من مطالبة الكثيرين بأن يعيد المجتمع في ما كان عليه الحال قبل قرون طويلة، فنقبل حكماً مطلقاً باسم الله، ونشفي أسهائنا

والإرهاب ظاهرة أممية لها أسبابها وحلولها المتعددة التي يعرضها الشخصصون، كما أن المتطرفين قلة على أي حال وإن تعددت أغراضهم، ولهم مثل في كل مجتمع، إن لم يكن في الدين ففي مجالات أخرى. أما التحول الهائل في ثقافة المجتمع ككل، الفكار وسلوكه، والإصرار على تسمية هذا التحول إلى الدين وإعطائه تيمناً لذلك طابع القدسية وسمات الحقيقة المطلقة ، فهذه مسألة أخطر كثيراً ولها أبعاد عظيمة على مستقبل هذا الوطن بل وعلى مستقبل المسلمين بصفة عامة. ولا يخفى هذا التحول العظيم مع ذلك إلا بقدر قليل من الاهتمام لأن المجتمع في أكثره قد أثر الصمت أو الموافقة، كما أثر المعترضون الإرتباب، حتى كانت الساحة الفكرية تخلفاً لمن مطالبون بهذا التحول والتصر الخلاف على معناه ومداه، بعد أن جندت أجهزة الإعلام الرسمية ، بل ومؤسسات التحكيم لدعم هذا الاتجاه بقصد أو بغير قصد وادى الأمر إلى طغيان في الإحتجادات الطائفية لم مع



وأشولنا وزوجاتنا من المعيون ونخضع لهما لمشاكل وتصورنا للجلول لقيم غيبية. مهترین لذلك كل التامد الانسانی علی مدى أربعة عشر قرناً من الزمان.

تبدا المشكلة بالهوية الشاسعة التي تطورت بين تعاليم الإسلام الحقيقي، كحماة أسرها الأولون، مستشارين ولاتك بطرف مجتمعاتهم، وبالشروع السائد قبل الإسلام وبين ممارسات المسلمين، كما لك الله في المجتمع المعاصر، هذه الهوية الشاسعة جعلت الفرد المسلم يعيش في تناقض مستمر بين ما يؤمن به وما يمارسه في حياته اليومية. وقد كان للطور الطبيعي يقتضي أن تظهر حركة إسلامية توفق بين المصوص ومخدرات الزمان والمكان، وتلقي على الهوية الواسعة بين التعاليم والممارسات وتجعل الناس يتمكنون بيمانهم دون أن يهتروا ما حققته المجتمعات الإنسانية من تقدم في نظم الحكم وأوضاع القضاء وحقوق الإنسان على مر العصور، دون أن يشعر المسلم أنه يعيش متخلفاً طوال الوقت. وقد حدث لك في حركات الإصلاح الديني في الديانتين السماويتين الأخريتين، وبيدت برامج مثل هذا الإصلاح في العالم الإسلامي في مطلع هذا القرن. لكن كل هذا يفتقر الآن ليصبح الخيار العملي لفرد النظم الواعي لهذا الفكر الهائل بين ما يؤمن به وما يمارسه، لو ظافراً يستطيع في سبيل إعادة المجتمع في عليه الوضع في العصر الأول للإسلام، أو مغترباً يجعل نفسه

المواظف، والأخاء والمساواة بين البشر، والتعامل بصدق وأمانة، والبس بالصفاء والنسكين، والتكافل بين المسلمين، والأنضباط والاتفاق في العمل، والتراحم بين الأقرباء والجيران ومعاملة أهل الكتاب على قدم المساواة، بل والبس والقسط إلى غير المسلمين ماداموا لا يقاتلون المسلمين في ميمهم، ولا يخرجونهم من ديارهم، وتطلب المعاملة في كل مكان، مع تنظيم معاملات الناس وسلوكهم في هذه الأسس العساسة التي لا يختلف حولها المسلمون الصفاء، ومع مراعاة ظروف الزمان والمكان في غير لك من التفاصيل، وطبقاً لهذه الرؤياني نظام الحكم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً، واختيار الناس حكاهم بحرية، وإقامة أجهزة الدولة بتطبيق القانون على الجميع دون تسبب أو فساد، أما شعارات الدين لفكر ممارستها لكل فرد يحاسبه الله عليها يوم الحساب، دون أن يفترض أحد أن لديه تفويضاً فيها بفرض سلوك معين على الناس، هذه هي سيم الإسلام التي رأى هؤلاء المفكرين ضرورة التركيز عليها، وهي القيم التي يستخلصها المؤمن لقراء القرآن الكريم، والتي تعلمها شخصياً عن الذي رحمه الله وقد كان من علماء الأديب الشريف ومفتياً عاماً للتعليم الديني بوزارة المعارف قبل الثورة، ولم يكن يطلب من الناس أن أسيرته وضع الحجاب شأنه في لك شأنه كغيرين من علماء الأديب في لك الوقت. لكننا نرى مثل هؤلاء المفكرين الآن القليلة غير ذات شأن تجاهلهم

عن الأسر كله وعن الإسلام كدين وحضارة، وهذا ظل لهما لتعامل الإسلام كاشفاً، وأدى خلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية التي اكتسبت بآثار هذه التعاليم، تشدا (مع عدم اتباعها في الواقع)، كما رأى كثيرون من حكاه المسلمين على مر العصور مصلحة في إبقاء الأمور على ما هي عليه، وأصبح المسلمون في العصر الحديث يعيشون في أكثر المجتمعات تخلفاً أو استبداداً، كما أصبحت الحركات الإسلامية في مجملها تطالب بالارتداد إلى الماضي بحق وبغير حق، وتغطي الانطباع الساذج بأن هذا الارتداد هو الحل لمشاكل المجتمع المعقد، مع التجاهل المستمر لما أدى إليه هذا الحل، من أوضاع متردية في الدول القليلة التي تمتعه مؤخرراً رغم ما حيما لك به من فروات لا يتوافر مثلها في مصر.

وقد كان هناك مفكرين مسلمون رأوا أن ارتداد الإسلام يقتضي رؤياً جديدة هي القرب في الواقع لأصول الدين، ومفاهيم تحافظ على جوهر الرسالة، وتقبل التطوير في الظاهر والتفاصيل، وتوافق بين ما يريده الله لعباده من خير وما حققه الإنسان من تقدم على مر العصور، وتعترف هذه الرؤية الإسلام بغيره الإنسانية التي تشمل وجدانية كله جل شأنه، وضائية الرسالة لفصحية، والحكم بين الناس بالعمل، والتوسط والاعتدال في



الأجهزة الرسمية أن لم نحاربهم،
ويتعرضون أحياناً للمقتل من جانب
جماعات مازال الجميع يسمونها
إسلامية وبدلاً من أن يهتدى الفقهاء
المسلمين بالآيات الجديدة في القرآن
الكريم التي تحضهم على التسليح
والقتال ترى كثيرين منهم يكرهون
أن كل محدة يدعى، ويعتبرون الرأي
للخلاف تبعاً لذلك، فضلاً في الشار،
بل أننا نراهم في كثير من التفاصيل
أكثر تشبهاً من الفقهاء الأوائل.

هذا التمسك بتفسير الأوائل،
والإلتصام بالسائر فيه بالظاهر
والغور وجنوح الكثيرين لآباء
أشد التفسير ضيقاً وتشبهاً بحدث
أسوء الحظ في وقت تمر فيه مصر
بمرحلة انتقال حرجة في مجالات
متعددة، وهي مرحلة نقض من
الجميع المصري تماسكاً قوياً
وعياً كبيراً بالدور العظيم الذي
يمكن أن تلعبه مصر مع بداية قرن
جديد، لو أنها تسلمت بالمعرفة
الحديثة لمعالجة مشاكلها المعقدة،
واعتمدت ترتيب لوضعها وتجميع
طاقاتها من أجل هذا الدور المتغير
(وهو موضوع مقالته التالي)



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٢)

الأهم من التطرف (٢)

مصر في مرحلة الانتقال

تمر مصر بمرحلة انتقال متعددة الجوانب وسريعة الحركة سوف من أوضاع أي مجتمع يمثل مرحلة حرجية في تطوره، فإن تحول المجتمع المصري من جوانب شتى وفي وقت واحد يمثل مرحلة شديدة الأهمية خاصة وأنه يحدث في وقت تشهير فيه أوضاع العالم ككل والمنطقة المحيطة بمصر بالذات . وتقتضي المرحلة الحالية قدرا كبيرا من الحكمة والسلاوية من جانب قيادات الدولة والمثقفين فيها، كما أنها تمثل أيضا فرصة جديدة لكي تعد مصر نفسها لدور أهم في المنطقة لاتحاده التغيرات المتعددة في السنوات الأخيرة.

والاحتياج شرح التحول الذي يمر به المجتمع المصري إلى أسباب أن نظاما واضحا . فمن الناحية الاقتصادية تحول مصر تدريجيا من نظام تحكم فيه الدولة في عمليات الإنتاج والتوزيع إلى نظام تترك فيه هذه العمليات أساسا للقطاع الخاص ويكون دور الدولة فيه إرشاديا وحمايا عند الضرورة بحيث تقوم الدولة برسم السياسات ومراقبة التنفيذ وتقديم الخدمات الأساسية مع توفير الظروف المناسبة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي . ومن ناحية السياسة الداخلية يتحول نظام الحكم من النظام الشمولي الذي تركز فيه السلطة الفعلية في يد فرد أو عدد محدود من الأفراد إلى نظام متعدد فيه المؤسسات التي تمارس سلطة الدولة ومن ناحية السياسة الخارجية تتحول مصر والمنطقة المحيطة بها، بمعدل أبطأ، من حالة الانسحاب والاعزاج إلى حالة السلام والعلاقات الطبيعية في وقت يتناقص فيه بسرعة التناقص بين الدول الكبرى حول اكتساب نفوذ في المنطقة (لا سيما يتعلق بتأمين الامدادات الاستراتيجية) وأصبح على دول المنطقة أن تأسد الفراغ الناشئ عن ذلك بنفسها . ومن الناحية الثقافية والاجتماعية تشهد مصر تحولاً ملحوظاً من وضع كان فيه نموذج الدولة الحديثة (كما نظرت في الدول المتقدمة) هو الهدف في وضع لزال من غير الممكن تحديده في دور البليدة الفكرية السائدة

ومثالية بعضهم بالعودة إلى نمط الدولة الدينية مع سيطرة شديدة في تصور نتائج هذا التحول وخلفه في فهم أبعاد . وبالرغم من أن المشكلة الاقتصادية تحل في الوقت الحاضر بالاقتصاد الأكبر . إلا أنها ليست أصعب وليست أهم التحولات السابقة ثمرها كما أن كل هذه التحولات ترتبط ببعضها ويؤثر كل منها في الأخرى . ويبدو التحول الاقتصادي الذي يتم الآن أمراً ضرورياً، وهو تحول تيسير في ملكه كل الخول التي يلفت في الماضي في التوسيع في دور الحكومة في النشاط الاقتصادي . وقد اتخذت الحكومة في مصر إجراءات مهمة في إصلاح الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية وييلى توقيع تشب الظروف وزيادة الاستثمارات حتى يحقق هذا الإصلاح الاقتصادي نتائج . وقد أثبتت دراسات كثيرة أنه متى ما وفرت ثلاثة عناصر في دولة ما زاد وفود الاستثمارات إليها خلال سنوات قليلة وهذه العناصر هي : الاستقرار السياسي والسياسات الاقتصادية الاجتماعية السليمة (الاستقرار الاقتصادي) والربح من أسواق كبيرة كما أنه من المعروف أن زيادة الاستثمار تحتاج إلى رأسمال، وعمالة، ونظام التعامل يطمئن فيه المستثمرون على حقوقهم، ومناخ عام يتسم بالاستقرار .

ولاشك في أن هناك رأس مال مصريا كبيرا يمكن استثماره داخل مصر، بليل أن الفراد لائق بحسوا منذ سنوات في جميع ملياتر الجنيهات فيما عرف بشركات توظيف الأموال، ويبلغ أن الودائع لدى البنوك المصرية تبلغ مليارات الجنيهات والموازاة غير أموال المصريين في الخارج . كما أن هناك بالطبع رأس مال عربي واجنبي يبحث عن مواقع مناسبة للاستثمار لكن المطلوب هنا هو فتح المجال أمام الأجهزة الخاصة القادرة على تشغيل هذه الأموال دون مزاحمة من القطاع العام أو مضايقة الأجهزة الرسمية بل وفتح المجال أمام الخاصة في وحدات القطاع العام وتملكها بالكامل . ويمكن أن تلعب سوق المال بعدد أعداة تنظيمها الآن دورا كبيرا في توجيه رؤوس الأموال نحو الاستثمار كما يتطور أن يقوم الجهاز المصرفي أيضا بدور أكثر نشاطا في هذا المجال . كما يمكن أن يقوم الجهاز البيرومسي بدور في الاتصالات المستمرة بالشركات العملاقة وتشجيعها على الاستثمار في مصر وأن تستخدم مصر بدرجة أكبر من أنشطة المنظمات الدولية في مجال تشجيع الاستثمار . أما القطاع الملمصود بها توفر العمال المؤهلين والتدريب في كل أوضاع قانونية تلعب في الإقترام في مواقع العمل . ولا ينبغي أن نفترض أن العمال ليست مشكلة مدام عندما كل هؤلاء العاملين فالأمر يحتاج إلى مراجعة أساسية لنظام التعليم والقوانين العمل . علينا أن نتأكد أن التعليم يؤدى فعلا في تخرج العاملين المؤهلين جيدا لأنواع العمل المطلوبة وأن قوانين العمل تضمن العمل بالعدل الإقترام والانتضباط والمرونة الثقافية في قرارات التشغيل



لنشر واخذ مات الصحافة والمعلومات التاريخ : ١٩٥٥

العربية (بدا بالقول أنني بعينها تقارب سياسي وثيق) على أمل أن يؤدي ذلك مستقبلا إلى إحياء السوق المشتركة التي اتفق على إنشاؤها عام ١٩٥٥ ولزلات بعيدة لئال كما يمكن التفكير في دور جديد للصادق العربي للأنعام مثل تحويله إلى منظمة أشمل لتسويق الأنعام والاستثمار والتجارة براسمال كبير وفكرة على الأخصائي من الحكومات والأسواق المالية. ويمكن التفكير أيضا في إنشاء منظمة أخرى من هذا القبيل لدول حوض البحر الأبيض تزد من تروابط مصر الاقتصادية مع الدول العربية من جهة والدول الأوروبية من جهة أخرى. كما يجدر العمل على توثيق العلاقات الاقتصادية مع اليابان ودول جنوب شرق آسيا. وفي النهاية فإن أمام مصر أن تستعد للمشاركة بدور رائد في نظام أممي جديد للمنظمة لغرضه التطورات التي أدت إلى نهاية الحرب الباردة والأوضاع الجديدة في منطقة الخليج وبرز دول جديدة في منطقة الشرق الأوسط والإيمان القيام بدور رائد فرض زمامة على دول مجاورة لها استقلالها ونطمعائها وإنما يعني دراسة المواقف بمسئولية واتخاذ المبادرات اللواقعية التي تخدم مصالح مصر والمصالح الأوسع للأمة العربية. وبكفي القول أن هناك فراغا ينبغي ملؤه بنصود جديد حول مستقبل هذه المنطقة ودورها في العالم وأصر في هذا المجال دور كبير يمكنه أن تلعبه مبادرة إذا هي سارت قديما في تحويلاتها الداخلية نحو أوضاع أفضل وعملت على الطلب على نواصيا التنمية (معدلات الفقر والديونية الأجنبية) عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية (الواقع الاستثماري والفرق والاستقرار السياسي) وتقديم النسيجي في التعليم وصرف تحسين أوضاعها للمنطقة إذا غلبت فيها القوى التي تدفعها إلى المستقبل وتحضنها على الاتهام بالجور على القوى التي تشنها على الماضي وتدخلها بالظلم والقصور.

□ كاتب المقال نائب رئيس البنك الدولي وقد كتب المقالة بصفة شخصية بحتة.

حتى يستلزمكم المؤسسات ويكون للأفراد حرية كاملة في تكوين الأحزاب وإصدار الصحف والمجلات طبقا لحدود برسمها المستحسن. وواضح أن بقرا الدستور الحالي الذي صدر عام ١٩٧١ أنه يصف دولة مختلفة جدا عن مصر اليوم. وليس من مصلحة أحد أن تكون الدولة في واد ومستورها في واد آخر. بل الأنسب أن يتفق الدستور مع مام من تطور وضامطع له مصر من استقرار كامل في أوضاعها الداخلية. غير أن تغيير الدستور ينبغي أن يسمفه نوع من الاتفاق الاجتماعي حول شكل الدولة التي يريها المصريون. وإذا كان هناك من يبررون دولة دينية فإن هذا بالشكيد ليس رأي الجميع. وينبغي على أصحاب هذا الاتجاه أن يصفوه بالتحديد حتى يعرف الناس مايتظفرون. وما إذا كان القصد أن تدخل القرن الحادي والعشرين بنظام الحكم يعطى سلطات مطلقة أن يقرضون أنهم يحكمهم على حق وينجأهون ماحلقه الأساسية من تقدم ميابين العلوم الاجتماعية وينخبون بعد ذلك في تجارب من الفضل وفي مواجها مع العالم الخارجي على نحو مامحت فيما اسمره بالجمهوريات الإسلامية في دول غير بعيدة عنا. هذه مسألة في غاية الأهمية يجب الإهتمام عن أجهزة الاعلام والدعوة والتعليم التي تقوم بغير قصد بتقديم دعم قسوي لهذا الاتجاه عن طريق

ماتبعه وتنتشر حيث الخلط على أشده بين تعريف المسلمين بعبادتهم وهو أمر عظيم وبين الترويج للأفكار في الفكر والحكم على عليها الزمن. في خضم هذه التسوولات حسمت مصر كثيرا إذ اعتمد نفسها لدور رائد في هذه المنطقة التي تحتاج إلى تفكير اقتصادي جديد إلى نظام أممي جديد. والملاحظ أنه رغم الحركة الكبيرة للحالة المصرية في دول عربية أخرى فلا زالت حركة السلع وتجارة والاستثمار. بين الدول العربية محدودة جدا وهامشية. ومع ضرورة دعم حركة العمالة التي تسهل انتقال العاملين وتحصي حقوقهم ينبغي أن تستمر المحاولات الجادة لتحرير تبادل السلع والخدمات بين الدول

والترفيه والجزاء الرابع للأعمال والفساد. في الوقت الذي تضمن فيه الحماية والمناخات فهو لا يحتاج أما نظام التعامل فهو لا يحتاج فقط إلى مراجعة شاملة للقوانين والنواحي المنظمة للإنتاج والتجارة في مصر بهدف التيسير وإلغاء الإجراءات الإدارية ووضع حد لتدخل الموظفين الحكوميين غير المبرر في أراء المستثمرين واستثمارهم. إنما يحتاج أيضا إلى أجهزة تضمن تنفيذ القوانين واحترامها الفعلي من جانب الجمهور واحترام الملكية والوفاء بالعمود والالتزام بالمواعيد كما يحتاج إلى طرق ميسرة لتسوية المنازعات من الفساد أو تخشير. وإلى أجهزة قوية للأشراك على مناقضتي المصلحة العامة كما تحدد تلك القوانين بصورة واضحة دون مبالاة تدعو إلى التحايل والفساد. أي أننا بحاجة إلى إصلاح قانوني وقضائي شامل إلى أن تكون إصلاح ابرى حتى نلغي لأفاد في العار الذي تشمه به البيروقراطية المصرية

د. إبراهيم شحاتة

ونقضي على السعة السيلة التي اكتسبتها عبر الزمن. أما الاستقرار الاقتصادي فقد تحقق جزء كبير منه ومن المتوقع أن يستعمل قريبا الخطوات التي تخفف العجز في الموازنة العامة بصورة أكبر مع مايرتبط على ذلك من انخفاض معدل التضخم وقد انخفضت تقريبا ظاهرة تحويل المدخرات المصرية إلى ودائع المائتات بل لم تحول كثير من الودائع الحكومية إلى ودائع بالبنية ينبغي تشغيل جزء منها في مجال الاستثمار. يبقى المجال الأصعب وهو مجال التحويلات السياسية والاجتماعية والتي سوف يكون للتحويل الاقتصادي تأثير عليها غير شك. إن سلما أو إيجابا طبقا لدرجة الاتجاه أو الفشل فيه. وقد تسهلت مصر في عهد الرئيس مبارك بدرجة من الاتفاقات السياسية لم تفرغها منذ ثورة ١٩٥٢. ويظهر ذلك واضحا في تعدد الإضراب وحرية الصحافة رغم مايتسبب من قصور. ولزلات أمام مصر خطوات كثيرة لاستكمال هذا التطور الإيجابي



المصدر : **الأمم المتحدة**

١٩ شهر ١٩٩٢

للنشر والذمات الصحفية والاعلامات التاريخ :

الارهاب والتطرف في فكر المتقنين (٧٣)

لكي يكتمل الحوار

حسين حامد
مخرج بالتلفزيون

عندما فتحت الاكرام هذا الحوار واستمعوا اليه لعل المصري على مختلف مآربه وتوجهاته .. اشترك اليه العديد من المثقفين والمثقفين وأملوا بأنهم في توصيف ماحدث .. لكن وعلى الرغم من اختلاف المصطلحات الفكرية كشاربي الصور إلا ان هناك لاسما مشتركا يقاد يكون موجودا عند الجميع . واعتني به تلك المسألة التي تكونت وتماثلت داخل الشخصية المصرية في الآونة الأخيرة . وهي ان يتأني كل انسان بتلقاضه بفيديا عن أي حدث - ويبحث عن آخر يجملة مسئولة لمحدث فبريح ويستمرع ..

فبعد بحث واجتهاد للعلن وجد الجميع لكسب الذي يمكن ان يطلقوا عليه ترجمة الفئدة الطائفية واعتبروه المسبب الرئيسي لها .. وكان عند البعض التلفزيون وعند آخرين التعليم ..

فيالنسبة للتلفزيون رأى البعض انه ارتكب خطا كبيرا عندما سمح لبعض متعلميه ان يهاجموا جوهرا الاسلام ؛ فاعاج الشباب المسلم وكان لابد لهم ان يدافعوا عن دينهم وأن ينتقموا !! وآخرون رأوا ان التلفزيون يسمح لبعض متعلميه بأن يهاجموا الدين المسيحي مما خلق غضباة ضد المسيحيين وشجع بعض المتطرفين على التجاوز عليهم والانتقام من شائهم !! ونسى أولئك هؤلاء ان لعاملين في التلفزيون هم من ابتداء عصر التلفزيون الذين



المصدر :

19 سبتمبر 1992

التاريخ :

للنشر والذمات الصحفية والأهلو مات

يحملون في القلوب عقابهم الدينية قسيسة سواء في ذلك الإسلامية أو
المسيحية وأبهم أن يسمحو بأى حال مهاجمة هذه أو تلك لأن ذلك يخالف
أبسط قواعد الإعلام الذي يهدف إلى تجميع الأمة وليس إلى بذر بذور التناقض
بين أطيافها .

وغير أن رأى أن مناهج التعليم تدعو إلى المجمع الإجماع الذى يهدد
حقوق الآخرين ويثقل من مقاديرهم وهم أيضا نسوا أو تناسوا أن سطحي
التعليم في مصر لا يمكن أن يسمحو بهذا التشريب لوجدان الأمة الذى قام
طوال تاريخنا على التكاليف في العقل واللبس الأخلاقية .

وللحظة أن لحد من المتحاورين لم يولج الحقيقة فيما حدث ويجب عن
تسائل عاقل ما يستنتج جميعا ، وهو : من أى أسر جاء أولئك المتريسون بلبس
بأهلهم ومجتبهم وأى قدم أسرية ظاهرا حملة المظالم والسمج والجنون
في التارم والمحب والكرسة والجامعة ؟

وهل سارت الأسرة المصرية تحمل من القديم والمبادئ ما يمكن أن توره
لأجيالها المتعاقبة ؟ وبناء عليه السنا جميعا في هذا الظاهر المستولن عن
الإننى الذى وصلت إليه أخلاقيات هذا البلد ، وأوصنا جميعا لأن نصبح قلة
ومعتولين في أن ولده ؟

الذى أصو - الرأى للحوار - أن تشترك فيه الأطراف الثقافية لعنا نولج
النفس بصق فربما استطعنا أن نرى من ياد الكذب على الذات الذى أدى لهذا
الفصام الذى نميتة هذه الأيام .

وأول المدعويين أحد صحفيين صحافة لواءة أو المعارضة ليحملنا عن
الارتباط في الكتابة الصحفية عن الفساد والفسدين وشبكات المذارة وغيرها
من وسائل الكسب الحرام ، والذى صورت ليد على أنه غاية من التحليل فى
الثر كراهة فاحشاً دون أى وجه حق !! وعلى حساب الألفية للحكومة التى
تكلم بشرف للمصون على قوت يومها !!

والذى أحد اصحاب الأبراج الذين خالفوا قانون البناء وحطوا منه
مستة يتلاق بها كل صاحب مال لمعلق من مخالفة لربما طائلة دون أن
ينال منه أحد !!

والثالث أحد متجزي الفن الهابط ليدلى بشهائنه عن الأبراج الطائفة التى
حفظها من هذا النوع من الفن ، والتفسرة الفاسدة لثى الصالحا بنا
ويشيانا !!

وأدعو أيضا أحد أعضاء مجلس الشعب الذين تعونوا الغياب أثناء مناقشة
أخبار القانونين مسامحا بجهائنا ، ليحملنا عن سبب استهائنه وإسلاخه
المتعبين بالمجلس والذى هو في حقيقته استهائنه بنا كعصب !!

والذى أيضا واحدا من المهنيين ، وآخر من المهنيين الذين يملأوا في تقدير
أخبارهم وهم الذين ساهموا مع غيرهم في حصار لواء مصرى بالفلو
وارتفاع الأسعار من كل جانب ولم يتركوا له متفاد لحياة هائلة وكريمة !!

وأخيرا وليس آخرا مدعو أحد الذين خالفوا ضمائرهم ومهم المظلمون
الذين خالفوا القسط في تعاملهم مع أهلهم ومجتبهم حتى ولو كانوا من
مطليعى الإخى والمتفاهرين بالدين صوتا أصملا ... لعلم يتذكرون أن الذين
سبوك وقود حسنة وليس قولا أجوف والمثاق على الآخرين !!

هؤلاء هم الدعون لادلاء بشهادتهم ، والسمع هناك المتكبرون غيرهم من
لخطين الخارجين على كل عرف وتقليد وهم يتلمهم القانون لسبب أو لآخر ،
والذين أقدموا لشباب بسوا لدوة في زمن أكثر صموعة ، رأيت أن أدموهم
ولكنسوا على كرسى الاتراف بمضى اخبارهم قبل أن يأتى زمن سيجبرون
قبة على الخوض أصما وسوف تكون النتيجة على غير مايتشئون

أعرف أن المجتمع سوف يمارسون الحقبة وهي أن يأتى كل منهم بنفسه
معبدا ويتظاهر بالبرادة والخلافة وأن يلقى بالمسؤولية على الآخر ... لكننى
وغيرهم من تلك أصول أن القم قاسمة وعرضا جديدا وهو .. أن يبدأ كل منا
بنفسه قبل أن يفتي الأول ونصبح جميعا من الخاسرين .



المصدر : الأمانة العامة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٤) :

المنهج الديني والمنهج العلمي

تقوم أساليب الدين على منهج واضح محدد، هو المنهج التفسيري، فلابد للإيمان من التفسير، فالتفسيرات الدينية وهي الإيمان بالله، والوحي، والنبوة، والكتاب المقدس (وهو: في الإسلام، القرآن الكريم). فهذه المسائل لابد أن يسلم بها المؤمن، ابتداء ولا يتخشاها المنهج أو للتفكر أو للتدقيق العقلي.

المستشار

محمد سعيد الشماوي



والاستعمال (المصالح المرسلة).
والاستفسار، وهي أمور
لا يمكن تحقيقها إلا بالعقل الذي
يخلص ويستحسن ويستصحب
ويصحب.

وتعميم المنهج النقدي أو
الفحص، وهو المنهج العلمي
على أساسيات الدين يوجد

استطراداً ويصحب ذلك لأن هذه
المسائل تخرج من نطاق العقل
كما يخرج عن هذا النطاق بيان
حقيقة اللذة وطبيعة التهرباء
ومعنى الروح وأساس الحياة
ومسألة ذلك أنه على المؤمن أن
يأخذ هذه المسائل بالمنهج
العلمي، فإذا عن العلم أن
يبحثها بطرق هذا المنهج لعلمه أن
يراعي حقيقتها ومصبتها وأن
يميز البحث عن الجهل والفتنة
حتى يصل إلى نتائج علمية
وصحيحة، وهو أمر بعيد.

خلاصة الأمر أنه لابد من
مصالحة ومواءمة بين الفكر
الديني والفكر العلمي (والقول
بين الدين والعلم، أي التصحوة
في الحقيقة بينهما).

ولا تكون المصالحة والمواءمة
بين الفكر الديني والفكر العلمي
إلا بتحديد مجال كل منهما، ثم
فحص المنهج التسليمي على
أساسيات الدين، التي لم تقل
بعيدة عن مجال العقل حالياً، مثل
الإيمان بالله، والوحي، والنبوة،
والكتاب المقدس (وهو القرآن
والكرام في الإسلام)، مع الأخذ
بالمنهج العقلي فيما عدا ذلك من
الأحكام الشرعية، على ما صلب
بذلك وكافة مجالات العلم.

بهذا التحديد الواضح الجلي
يمكن للعقل الإسلامي، في مصر،
وفي العالم العربي، وفي العالم
الإسلامي، أن يحقق بحثين من
مور في الأساس الإيمان الحق
ومعالي العلم الصحيح، فيحقق
توازناً يمكن أن يضمن له النجاح
والفلاح، ويهديه إلى به البشرية
جمعاء أسلوباً صحيحاً في الفهم
والحياة.

جانب آخر، فإن بعض شرائح
النصوص الدينية يفهم المنهج
التسليمي - الخاص بأساسيات
الدين - على الأحكام، ويستطون
هذا المنهج على كل المشروع،
فيطولون إنه لا مجال للعقل في
تحصيل الدين ولا مكان للعقل في
نطاق الشريعة، وبذلك كرس
هؤلاء الشرائح المفهوم الضاغط
من أنه لا انقسام بين العقل
والدين، كما أكد بعض العلماء -
بمفاهيمهم لغوي المثلثات - هذه
المطلوبة التي تفصل بين العقل
والدين.

والحقيقة التي يجبها أي عقل
ويحفظها كل رشيد أن الدين
ضرورة لا منقوعة عنها، وأن
العلم لزوم لا مفر منه. فالدين
الحق يضبط العلم ويهديه إلى
الغراض كونية وإنسانية، والعلم

الصحيح يجلو الدين ويجعله
نقياً وأخيراً مؤيداً بالحقائق
ومعززاً بالثبوتات. ومن جانب
آخر، فسأ الدين الحق سلام
للروح ونقاء للضمير، والعلم
الصحيح يخدم الإنسانية
ويساعد على التنمية ويحقق
الرفاهية والرخاء.

من هنا، كان لابد من إبعاد
الصفة السلبية التي توفيق بين
الدين والعلم، وترفع أي خصومة
متصورة أو مقفلة.

فتعميم المنهج التسليمي -
الذي لابد أن يقتصر على
أساسيات الدين التي تنأى
بمبعضها عن الفحص العقلي -
هذا التعميم من جانب بعض
المفسرين والشرائح - تعميم
خاطيء. ذلك أن القاعدة في علم
أصول الفقه أن الحكم بدور مع
الطلة وجوداً وعقماً فإذا وجدت
الطلة طبق الحكم، وإذا امتنع
الطلة تنقضي الحكم، ومعنى ذلك
أنه في نطاق الأحكام الدينية -
وخاصة أحكام المعاملات - فإنه
لا بد من إعمال العقل، أي الأخذ
بالمناهج العقلية التي يلخص
المسألة ويبحث عن وجود الطلة
أو عدم وجودها لطبق الحكم أو
لا يطبقه - يضاف إلى ذلك أن
مصادر الأحكام الشرعية - في
علم أصول الفقه - تقتضي
القياس والاستصحاب.

أما العلم فقد يمد فيه تسليم
بشيء - قاعدة أو مبدأ أو نظرية
أو نتيجة - إن الأساس في
المنهج العلمي هو الفحص
والنقد والتحصيل، فالمنهج
العلمي من ثم منهج نقدي أو
فحصي، لا يأخذ أي شيء على
محمل التسليم، وإنما يلخص كل
قاعدة أو مبدأ أو نظرية، وينقد
كل رأى أو مستحب أو اتجاه.
ويمضي أي فكرة أو نتيجة أو
تقدير.

وترتبط على اختلاف المنهج
الديني عن المنهج العلمي فقد
حدث صراع في الحياة الإنسانية
وفي العقل البشري وفي مجالات
مختلفة من البحوث، نتيجة لعدم
تحديد المسائل موضوع البحث،
وما إذا كانت من أساسيات الدين
أم من الموضوعات العلمية،
وكأن لعدم وضوح منهج البحث
أصناف البحوث أو الدارس أو
الطائفة.

فالذي يبحث أساسيات الدين
بالمناهج العلمية، وهو منهج
فحصي ونقدي، لا يصل إلى
نتائج محددة، فضلاً عن أنه لابد
أن يؤدي مشاعر المؤمنين ويجرح
نفوس المتقدين، والذي يأخذ
العلم بمنطق أساسيات الدين -
وهو منهج تسليمي - ينحى
العقل ويجسد الفكر ويوقف
البحث ولا يستطيع التقدم أبداً.

من هذا الخلاف حدث صراع
شديد بين فريق من شرائح
النصوص الدينية وبعض
العلماء، كثر لعدم وضوح منهج
البحث أمام كل فريق، ونتيجة
لعدم القدرة على موضوعات
البحث، ومن هنا حدث اتهام
للعلماء بالاجترار على الدين
والعلم بأنه خطر على الإيمان،
كما صدر اتهام لشرائح النصوص
الدينية بأنهم يأمون رجوعون
متخلفون، يضلون البحث
العلمي ويجسرون على العقل
الإنساني ويمعنون أي تقدم أو
تجديد.

وما يزيد الأمر سوءاً أن العلم
لا يسترى بالمثلثات، ولو أنه
اعترف بها - في نطاق مجاله -
ما استطاع تجاوز أي قصور، ولا
سوى على التسليم إلى الآثار
الرحمة، ولا وصل إلى النتائج
الباهرة التي وصل إليها، ومن



المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ شهر ١٩٩٢

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٥) **الأرهاب .. وقضايا تنتظر الحسم**

يخطئه بعض المثقفين عندما يتصورون أن مواجهة بين بعض فصائل الحركة الإسلامية وقوات الأمن في الأحياء الفقيرة في لندن الكبرى. وفي بعض المدن الساحلية وبعض قرى ومن الصحراء، خصوصاً محافظات الإسكندرية والفيوم وكفر الشيخ لا يعني سوى الحكومة، فهي في رأيهم المستهدفة من ترويض الإرهابيين، والجماعة التي لها اليد بفتح الشدائد الناس من أن يجد فرص الحياة والعمل الكريمة التي أن يتركها في مواجهة الدولة والجنود ضحايا سلاح التطهير عرقي، فمضاهية هذه الواجهة لا يقتضيون على هذين الطرفين إلتصافاً بين وجههما، وإنما يشعرون أيضاً بمشاكل أخرى يتأذى منها ولا أن يساهموا في إيجاد مسرور من هذه الأوضاع، مثل شهيد الفكر عتق من كرج لولاية بن وأخوين ١٩٩٣ لهم في هذا الصراع والذين هم في ظروف الحرب التي تتألف من ثلاثين طفل، في سن الخامسة، هذه الصائحات الإسلامية، والمثقفين الذين يستمررون هذه الواجهة المسلحة لا ينبغي على شكك على توسيع فضاءات الحريات السياسية والحدية التي أخذ للجنح المصري يتطلع به على نحو جيد عند تولف الحكومات..



٤. مصطفى كامل السيد

استاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

على اسس دينية، مع ان ثلاثة على الاقل من الاحزاب القائمة هي عملا احزاب اسلامية، فلا التولة حظرت التعيير المتفاد لهذه الفصائل في اطار السلطة التشريعية او النقابات المهنية او الصحافة، ولاي سمحت لها كلها او بعضها بالوجود القانوني، ومن شأن ذلك، في رأي البعض، اضعاف التقدير الموصوف بالاعتماد في اطار الحركة الاسلامية بدفع هذا التقدير ايضا الى الشهور من تحمل مسئولياته في مواجهة الفصائل التي تقبل ان استخدام سلاح في مواجهة الدولة، يدعى انه يمكنه القيام بمسؤولياته ما لم يحظ بالوجود القانوني

وتعكس السياسات الانتدابية الخمية صورة ثلاثة لعدم الحسم في مواجهة مشكلات اجتماعية وسياسية معقدة لمع ان كثيرا من الملحقين على المواجهة بين بعض فصائل الحركة الاسلامية وقوات الامن قد تسببوا على ان حصل السلاح كوسيلة للعمل السياسي، لا تقتصر حتى الان على احياء ومن هفيرة، وعلى شذات مستحكمة، الشباب، وعلى ان هذه المواجهة

الضخمة تخرب جنوبها في اوضاع الخطاة والفقر التي يعرلها الشباب المظم واللى ازداد حدثها في حزام المهمشين الذي يحيط بالعاصمة، وفي بعض مدن وقرى الصعيد، الا اضحت الدولة تطبقها بوليرة صمصارعة منذ سنة ١٩٨٧ سوف تؤدي حتى يطرش نجاحها الكامل الى تفاقم مشكلات البطالة والفقر، كما تشهد على ذلك تقارير المنظمات الدولية من الدول التي نجحت في الاخذ بهذه السياسات في جنوب وجنوب شرق آسيا.

ومن السهل عرض امثلة اخرى توضح غياب الحسم في مجالات اخرى من سياسات التولة، كما هو الحال في برامج اجهزة الاعلام او المقررات التشريعية، الخ. ولكن الامانة لتفتيش تقرير ان عدم الحسم هذا والذي قد ينتج من تعدد الضغوط الواقعة على التولة لا يقتصر عليها، وجها، وانما يمتد لتجتمع المصري ذلك، على سبيل المثال فان عضدايا شركات توظيف الاموال والتي رفعت كبرياتها راية الاسلام لم يكونوا جميعا من انصار الحركة الاسلامية، بل ان كثيرين منهم يعيرون كل البعد عن المتناظف

هذا التطور ومع ذلك شامت الدولة ان تعمل مستورها في سنة ١٩٨٠ على ان مباديه التشريعية الاسلامية هي الحصر الواسع للتشريع، ولم يعكس هذا التضميد الذي ادخله ترويس الرادخل انوار التمسيدات المتناخا منه وانما تصور ومعه بعض مستشاريه اماكن سحبه المصانة من تحت ادماء الحركة الاسلامية المتصاعدة في ذلك الوقت يشيبي هذا الموقف، واستمر هذا النص الدستوري دون ان يعكس تعديل لتشريعات القائمة، او

انخال تشريعات جديدة تستوحى مباديه التشريعية وليس في وسع الدارس لعدد من التشريعات سواء في تنظيم الاقتصاد او السلطات العامة، او قوانين المطويات ان يجد انعكاسا لهذا التضميد، وعندما طرحت هذه القضية على بعض كبار المسئولين لاجابوا بان اكثر من تسعة اعشار القوانين المصرية تتفق مع التشريعية الاسلامية، وقد يكونون على حق في ذلك، ولكن انخال مثل هذا التضميد دون ان يكون في عزم هؤلاء المسئولين مدم في كافة المجالات، بما في ذلك تقديم الخضور في اماكن عامة ووجود اماكن للعب القمار في بعض الفنادق الكبرى، سوف يثير اتهامات من جانب وستظل التولة والعة تحت ضغط ترجمة التزامها الدستوري الى واقع، بل وسعى بعض القضاة وبعض المجالس المحلية الى تطبيق هذا المدا على نحو يخرج السلطات دون ان تقدر على اعلان استحقاق تطبيق بعض احكام التشريعية فورا وعلى هذا النحو التفتيشي والصارم ولا على ان تعيد النظر في التزامها بالاخذ بها بموجب الدستور.

ويظهر هذا الاتجاه غير الحاسم في التعامل مع فصائل الحركة الاسلامية، فبينما تشير الصحافة القومية الى الشخصيات القبطية بين الاخوان المسلمين كالمريشد اتمام الذي يظرو احيانا بعض ضيقوف الدولة، وبينما كان بعض الاخوان المسلمين اعضاء في مجلس الشعب في دورتي ١٩٨٤، ١٩٨٧ فان ايا من فصائل الحركة الاسلامية لا يتمتع بوجود قانوني كحزب سياسي او حتى كجمعية اجتماعية يدعى ان قانون الاحزاب يحظر قيام حزب

فالتعديلات التشريعية التي اقراها مجلس الشعب كاتقاعة الزهايم في رأي الكثيرين تهدد بالتضييق من عذا الهامش، كسما ان تردد الحزب الوطني الديمقراطي في القرار مبدأ الانتخاب الفردي في الصلة بالخوف من نجاح افراد من هذه الفصائل في الوصول الى الغلبة في بعض المجالس المحلية وهذا فان استعمار هذه المواجهة السلطة وبعض فصائل الحركة الاسلامية وقوات الامن هو بالغ الخطر على ان المواطنة، كما انه لا يشير بالسياس العريق اسام الفطور السياسي السلمي للوطن، ولهذا فان التفتيش وكل المهمشين بالتشكيك العامة محبين بهذه التوجيه، وينبغي ان يستشعروا كل

القلق ازاء انتشارها. وما يدعوا الى مزيد من اهتمام الملحقين بكافة اجهاتهم بهذه المواجهة هو ان اسبابا الحقيقية وثيقة الارتباط بسياسات اساسية للتخصيص المصرية تنعكس في مواجهة كل من التولة والمجتمع لهذه الزمة فعلى الرغم مما اشار اليه الكثيرون من ان المشاركة المصرية بكل مسئولياتها تنقسم بالتساوي وتبعد عن العنف، الا ان الجميع يتفقون على ان ما يسعى بالوسطية والاعتدال والميل الى الحلول الوسط، وفي رأى آخرين عدم الحسم في مواجهة الاختيارات الاساسية، هو ايضا من سمات هذه الشخصية، وقد يكون هذا الاتجاه الوسطي مرغوبا فيه في بعض الثعرب من مواجهة المسئولية قد يؤدي الى التهاك في امور اخرى، وربما كان هذا الاتجاه هو احد اسباب تفاقم المواجهة المسلحة بين التولة وبعض فصائل الحركة الاسلامية

لا يصعب على المراقب الملحق بحركة التولة والمجتمع في مصر منذ اوائل التسعينيات ان يجد امثلة كثيرة على تقصير حل وسط في عهد من الايرون يزيد من تعقيد المشاكل بدلا من ان يساهم في تسهيلها.

ولعل ابرز هذه الامثلة هو الموقف من التشريعية الاسلامية، فقد انحسر مجال التشريعية الاسلامية في مجال القوانين الوضعية في مصر كثيرا منذ اوائل القرن التاسع عشر حتى اصبح منصور على سبيل الاحوال الشخصية مثل العائلة والميراث، وهو تطور مستهين لما جرى في الغالبية الساحقة من دول العالم، ولا يبدو ان هناك رصة لوقف مثل



مع غياباتها، ولكن توظيف الأموال
الموصوف بالأسلامي بدأ اسرا
منسبا لهم مع ان اعمال العقل كان
سيبفهمم التي التشتك في سلامة
ونزاهة الأساليب التي اتبعتها هذه
الشركات في توزيع نسب مرتفعة
من الأرباح عليهم، ولكن الخلل
الخطير هو تعدد تلك المؤسسات
التي يقتصر العمل فيها على أبناء
الطائفة واحدة سواء في مجال
الصحة أو مجال التعليم وميل
القسم واسمة من المواطنين إلى

التعامل مع هذه المؤسسات التي
ينتمي العاملون فيها إلى طائفتهم.
أن السبب على هذه الممارسات يضع
مفهوم تحقيق الانقسام في المجتمع
المصري على نحو يتسبب ما عرّفه
ليتان في بعض مراحل حرية الأقلية
التي دامت قرابة عشرين من الزمان.



من المسؤول عن انتشار الارهاب ومن المسؤولين عن الحل ؟

يبدو ان الحوار حول الارهاب والتطرف يمس عميقا حساسا في المجتمع المصري فكل واحد من المثقفين والمفكرين ، واساقفة الجامعات له رأي في الموضوع ، سواء في التشخيص وتحديد الجذور وتحليل الاسباب ، او في وصف العلاج ، ومع الاهتمام الواسع الذي يلقون بكثير كل ما كان متصورا عندما بدأ هذا الحوار ، نعطى المنبر لأصوات جديدة من اهل الخبرة والتخصص ليقولوا كلمتهم ...
لقد أصبح الموضوع الآن اشبه بالاستفتاء العام يقولون فيه كلمتهم بحرية كاملة ، والاجماع حتى الآن منعقد على رفض الارهاب بكل صوره واشكاله وادانة كل محاولة لفرض الرأي بسفولة والتخويف ...
ان الارهاب الآن يواجه الحصار الشامل من الرأي العام كما نرى في هادي بارك وما زالت ساحة الحوار مفتوحة ..

طرحنا حاجة لمراجعة المنهج الاجرامى



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ جبر ١٩٩٢

د علي نعمي
خبير بالمركز القومي
للبحوث الاجتماعية والجنائية

الدكتور علي فهمي الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يضع يده على نقطة مهمة تسبب انتشار مناهج الاستهتار بالقتلون والشحيل عليه وعلاج يرى انه لايد من السرعة والحسم في علق كل بسكرة للعنف الاجرامي لان الردع هو الحل

يشهد المجتمع المصري في السنوات الاخيرة تصاعدا مطردا في بعض صمور الاجرام العنيف باستخدام السلاح بخاصة . كما يشهد تصاعدا مقللا في حوادث الارهاب ولا شك في ان لهذا كله اسبابه وعوامله في الفردي الاقتصادي للكثيرين من الامواتين فضلا عن الخواء الفكري للثقافية وهذه امور يجدر بالمراكز البحثية المتخصصة ان تنصدي لدراستها ..

بيد ان القدر المتباين المتاح من الرصد العلمي المنظم لهذه الظواهر يولفتنا على ان ثمة متخا علما من الاستهتار بالقتلون والشحيل على انفاق احكامه وينوع من التسامح الاجتماعي العام او السلبية تجاه هذا كله ومن هنا تكمن الخطورة المثلثة والمستقبلية وبخاصة في ضوء تولدنا بزيادة حجم الجريمة المنظمة في مصر .. وقد يكون من المفيد استحضار تجربة تاريخية لجأت اليها الحكومة المصرية عندما استشرت موجات جرائم العنف بالمجتمع المصري بعد تطبيق قانون العقوبات الاهل وتحديق الجنائيات الاهل عام ١٨٨٢ في ضوء بطله اجراءات الفصل في الدعاوى وتنظيم حقوق الدفاع ونمو ذلك وقد عصمت الحكومة في تسعينات القرن الماضي الى تشكيل ما اسمي بـ"موسيوونات الاقليات للقصدى السريع للفصل في مائل هذه الجرائم وهي لجان ادارية قضائية تتبع اجراءات قانونية تتسم بالسرعة وبالحسم وقد ترتب على هذه السياسة انخسار سريع في موجة الاجرام العنيف لئذ ان وبالطبع فمن لا يدعو لثبني مائل هذه السياسة التي طابت بنجاح منذ قرن مضى . لتخبر الظروف والسياسات المختلفة غلية ما في الامر فلنا يمكن ان نعيد من اصد لها الوقاية ..

والى ضوء هذا نلتحق بعض الحلول العملية المعالجة لمواجهة استقراء موجات

العنف الاجرامي وجرائم الارهاب جميعها بدون اخلال بحقوق الانسان وبحقوق الدفاع وباحكام الدستور وذلك على النحو التالي ..
اولا : تشديد العقوبة على كافة الجرائم في حالة اللجوء الى العنف المادي او المعنوي وبالاخص في حالات استخدام السلاح ..

والد نخص - في هذا الصدد - جرائم فتك العرض والسقوط المسلح وجسوة السلاح غير المرخص . وننتظر هنا بالاضافة استثناء مائل هذه الجرائم من نطاق تطبيق ظروف الراءه ولها لنص المادة (١٧) من قانون العقوبات المصرية . ومع عدم السماح بتطبيق تنفيذ العقوبة على شرط (ولف تنفيذ العقوبة) ثانيا - لحداث تعديل تشريع بالنص على العقوبات السالبة للحرية غير المحدودة المدمة وبخاصة بالنسبة لائل هذه الجرائم . على ان نخصص بامور الانسراج عن السجناة لجان متخصصة بالشرا فاضلتي ملائم وهذا النظام لتأخذ به معظم التشريعات الجنائية في الدول المتقدمة .



ثالثا - تتكثف نظم الاعتقال الوقائي بامر من للضابط وليس بقرار من وزير الداخلية - في ضوء المعلومات الأمنية المحمصة عن الخطورة الإجرامية أو الإرهابية للشخص المائل لنظام الاعتقال الوقائي . ويتقترح ان تخصص مستوطنات في الصحراء الغربية لهذا النوع من الاعتقال . وان تكون هذه المستوطنات على التخصيص في تدريب هؤلاء المعتقلين على عمليات استنزاع الأراضي الصحراوية وتزوي ان يتولى امر الارواح لجان متخصصة بقرارات قضائية ملائم . على ان تراعى كافة مبادئ حقوق الإنسان وقواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء في هذه المستوطنات المخصصة للاعتقال الوقائي ..

رابعا - بالإضافة الى هذه القوانين التشريعية والتقابلية والوقائية تقترح عدم السماح باستخدام المؤسسات مع تعويض مالي مجز للحفزين المحليين . وقصر استخدام هذه المركبات على افراد الشرطة فقط . وذلك نظرا لانتشار استخدام هذا النوع من المركبات في عمليات العنف الإجرامي والإرهاب . خلافا - أن يتغير أسلوب الوجود الأمني بالشوارع العصري . بحيث تكون الوقائية الأمنية على رأس واجبات افراد الشرطة . وأن يلجأ الاستخدام المكثف للشرطة المحمولة بالسيارات السريعة والمزودة بأجهزة الاتصال السريع . وأن كل اقتراحاتنا هذه . نود التأكيد على أنه لا تعارض بينها وأحكام موائيق حقوق الإنسان . لذلك ان هذه الموائيق تواجه - في المقام الأول - جرائم السراى والضمير .

كما أننا نؤكد على ضرورة احترام حقوق الإنسان وكافة الضمانات الدستورية والقانونية في كافة عمليات الاستدلال والقبض والتفتيش والتجسس والمحكمة

والتنفيذ العقابي . ولقد أدخل مستوطنات الاعتقال الوقائي . مع التأكيد مرة أخرى على ضرورة الإشراف القضائي على الأوامر الصادرة بالاعتقال . وعلى أماكن التنفيذ العقابي وأماكن الاعتقال الوقائي . ونعتقد ان الأعمال الدقيق والمتوازن لعمل هذه المقترحات . لتكثيف بنحجيم موجهات العنف الإجرامي والإرهاب . وذلك بدون غرض من ضرورة الانفصال بالقصدى للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية المعقدة . سواء بالبحث العلمي أو بتزويد المبيعات .



المصدر : الأهرام الإسماعيلية

النشر والتدريس والصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ شهر ١٩٩٢

حتمية تدريب الصغار

على التواضع والتفاهم

الاستاذ كمال زاهر لطيف الموجه العام المسبق للتدريب
وعلم النفس بوزارة التعليم يرى ان الحل هو ان نعلم اولادنا
منذ الصغر كيف يفهم الواحد منهم الآخر ، ويتفاهم معه ،
ويشارك في حوار ليس فيه سلاح الا الفكر ، وهذا يحتاج الى
تدريب لم تعد المدارس المصرية نفسها له حتى الان .

6

عندما طالعنى صورة الكاتب الراحل الدكتور فرج فودة في صدر الصفحة الاولى
من جريدة الاهرام ، يصلحها ذلك النبا الفجع عن مصرعه : تذكرت تلك النصيحة
التي كانت ترديها لي والذي - رحمه الله - كلما رايتني متفعلا لوضعا يسبب عدم
فهم الآخرين لوجهة نظري او لراي اعتقد انه الصواب بجميعه .
لا تقسو يا ولدي في العتاب او النقد ، فكل واحد عليه عقله ، لسنوات طويلة
لم اكن افهم المعنى الذي تلخصه هذه العبارة الحكيمة الموجزة . فلو ان كل واحد
عليه عقله ولم يعجبه عقل غيره فلا بد ان يؤدي ذلك الى تهوى جسر التواصل
بين الناس وانكفاء كل فكر على نفسه امام حدود وهو اذن يستحيل تضطيقها او
تجاوزها . ومن ثم تصبح اية محاولة لفتح الآخرين بفكرة او تجربة او خبرة
خاصة ضريبا من المستحيل او شكلا من اشكال العبث . ولابد ان ينتهي مثل هذا
الحال الى حوار كحوار المرشدين يتكلمون ولا يسمعون ولا يشفق عليهم سوى الجلية
والضحيج : لو قد ينتهي بهم الامر الى العراك والقتل .

لسنوات طويلة ظلت ارفض هذه الحكمة التي لاتعني سوى تجميد كل امر من
الحوار بين الناس . لها قيمة هذا الكائن للعالم الا ان تتلق الفكر الفرادة وتتقارب
مفاهيمهم وتتجانس مفاهيمهم من الحياة التي هي القاسم المشترك الاعظم بينهم .
لهذا لم اتخل قط عن ممارسة هواية الانشاع بالكلام والناكل اللثة - من صدق
طوبى وسلامة نيته وامانة فكرتي لكن السنوات تمشي والايام تسكر والقضايا
تفوح في رمال متحركة تسوقني الى اغتراب متواصل لا اجد له مبررا سوى اتهام
الآخرين ممن يختلفون مع اراي ولا يمتثلون بتجربتي وخبرتي بانهم مغرضين غير
صالحين يستهدفون مصالح خاصة على حساب المصلحة العامة . ولا يبالون من ان
انتهتهم احيانا بانهم اشرار ينبغي التخلص منهم .
وكان لابد لي - في نفس الوقت - ان اؤمن بالنظر والتفكير في هذه الظواهر
الانسانية التي تلف من مسألة المغيرة الفكرية .



كمال زاهر عطيف

موجه علم سابق بالعلم

هذا الموقف الغريب .

وتساوت . لماذا أيلهم بعضهم البعض : لماذا لا يكون . اللهم . أو . الظاهر .
هو الأمر المألوف والظاهرة الأعم ؟ بمعنى آخر : لماذا يصر كل منا على أن ما
يلهمه ليس إلا الحق المطلق . والصديق الخالص ؟
لم سألني هذا التساؤل في مجموعة أخرى من التساؤلات فرضت نفسها على فرضا
لكي تصبح الإجابة على التساؤل الأصل ممكنة أو مقبولة
- هل تنطلق هذه الظاهرة من مجرد عناء فكري يحاول بدوره أن يبرز ظاهرة انسانية
أخرى يمكن أن تنطلق عليها ظاهرة أليات الذات ؟
- هل ثمة نزعة شريرة تتحكم أو تسيطر على العلاقات المعرفية بين الناس ؟
- الإدراك هؤلاء الإسمية القصوى للصور الذي تلعبه المعرفة في مسيرة ارتقاء
الإنسان باعتباره كائنًا عقلانيًا يتمتع بالفضل جهاز خلقه الله للتفكير والتقدم
والتحليل ؟

ان الأمر يحتاج إذن إلى البحث في طبيعة هذا الجهاز الخطير الذي أطلق عليه
العلماء أخيرا اسم الغنبة البيولوجية والذي يبدو أن شكل علمنا في وضعه الراهن
سوف يتغير تماما بعد السيطرة عليه والتحكم فيه واعني به المخ البشري .
لقد ثبت الآن أنه يمكن رصد هذا الجهاز المعقد من أكثر من زاوية ولم أكن أمك
بحكم دراساتي وخبرتي السليمة إلا أن أرصده من الجانب المعرفي . أي من الجانب
الذي يقتسب به المخ أو - العقل كونه ليه - الحقائق والمعلومات والمعارف
لكي يرقى بها إلى مستوى اللاآت والمعاني والمفاهيم .
ثم كان لابد أن ينتهي هذا كله إلى حيث المثل . ذلك المكان الحي الذي يتوتر شوقا
إلى المعرفة ويشرب عذبة مطلقا إلى اللهم . ولا يتسع المجال هنا للشرح والتفصيل
. بيد أن الأمر المؤكد علميا حتى الآن هو أن الجذور الأولى لاعتبارنا ومفاهيمنا
ومعتقداتنا تمتد إلى أيام كفت أظفارنا ناعمة . وبيننا حشة طرية
هنا وهنا لظلمة يصح في وسعنا أن نكتسب الأصول المبكرة لما تنطلق عليه خطأ
اللغة الطفولية بينما ينبغي أن نسميه اللغة المعرفية .

يرجع مجمل أسباب هذه اللغة المعرفية التي تمتد ولقائنا إلى أعماق التاريخ إلى
مقوله نزع باستحالة أن تكون هناك عملية تربية محايدة . فالتربويون يقررون أن
مقوله العلم الاجتماعي والتربوي المحيد مجرد خرافة . والتربية أما أن تكون أداة
تعزيز لمسياسات القهر والاستبداد الاجتماعي أو أداة لتحرير الإنسان من هذه

السلاسل

وسرعان ما نقفز إلى الذهن حكمة والذي لقول لي : ولكن هل يوجد ذلك السيفي
أو الفيلسوف التربوي الذي يعترف - حتى بينه وبين نفسه - سيانه يمارس القهر
أو يعلم الاستبداد ؟ ليس الجميع ديوقراطيون .. ليس الجميع شرفاء .. إلا
يعملون جميعا من أجل العدالة الاجتماعية ويريدون مقولات بليغة حول قيم الحق
والخير والجمال .



المصدر :

الأهرام الإصحاحي

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

قد يكون غريباً أن نقيم التربة بأنها أصل من أصول التمرق المعزل قد يكون غريباً أن تكون التربة التي تمتد إلى قرون بعيدة في حياة البشر .

هي على هذا التناظر المعزل بين النفس ، حتى أننا لنصبح فجأة البسر قد أصبح معنا ونضحى نرى اليمين قد أضحي يساراً ونفس فلا نعرف يميننا من يسارنا ونبيت أخيراً وقد انتابنا الكوايس المزجة التي تدفعنا دفعا إلى الغرب واليسار أو ما يشبه الغرب واليسار .

أو يمكن بناء عليه أن نقول بأن حلقنا هذا من التناقض والالتباس في المعاني والمفاهيم سوف يمتد به الزمن لكي يلزم ما يلزمه من فتن ومنزعات وحروب وكوارث في أحضانها على المدى أسباب الفرقه والإغراب .

هل تخشى بنا الحياة على هذا النحو المدمر ، فلا تستطيع النفاذ إلى عالم أخطر معقولة ؟

الآن نريد من يلائقنا هذا التورم التكنولوجي الزرع الذي انساق إليه الانسلاف مفيد الوعي مطلوب الإرادة ؟

أما لأن لنا أن نفهم أن معركة التوازن مع المعطيات الكونية الالامتناهية ، ومطلبتنا الحقيقية .

أما لأن لنا أن نشارك أهمية استمرارية الحياة كحياة SURVIVING أن معركة الحضارة التي حملها الله للأنسان وعجزت عن حملها الجبال هي معركة الحقيقة للنسب ينبغي أن تتوارثها الأجيال كاملة في اعتاقها

أما أن لنا أن ننشئ إلى أهمية الطفولة كمرحلة حاسمة في بناء المستقبل . وأن تربية الأطفال على ترديد الشعارات ، ومضغ الكلمات واصطناع الانتماءات أن يفيد شيئاً بسل يضي على كل شيء . وأن البديل العلمي الآن هو تكوين عقولهم لكي تصبح قادرة على استيعاب حقائق هذا الكون المتراخي الأطراف . وأعمال العقل لاستخلاص المعاني والمداولات التي تسمح لهم باتخاذ مواقف أصيلة والقيام بأدوار ناجحة .

ليس في وسعنا الآن أن نزع بأن عقول أطفالنا قد وجدت فرصتها في أن ننشئ ، ولا أقول نبني . ولا أقول نبني . إن تتكون ولا أقول تكون . فقيم الكبار التربوية تسبقهم وتلاحقهم ، وتحيط بهم من كل جانب . يحدث ذلك قبل أن تنضج حواسهم وتفتح مداركهم لاستقبال ما حولهم من أشياء وعناصر وأحداث . أنهم يشيرون عن الطريق وعلى الفراهيم ما يسردونه دون أن يفهموه

ثم يتحولون إلى أصحاب ، يلقين ، يستمعن معه أي ، يلقين ، لأخر ، فيتخلصون ويتناكرون مسافراً ثم يتشكفون ويتناقلون كبراً .

إلا أنه في وسعنا الآن أن نطالب – بين مطالب كثيرة أخرى – بأن نبداً البداية المأمولة في ضرورة احترام حق الطفل في التفكير والتخيل والنقد واستخلاص المعاني والمفاهيم . هذا ليس بالأمر الهين على كل حال . أنه يحتاج إلى ثقافة السكبار بأهمية أن يتقوا في المنهج العلمي المجاهد ولومثيرو بما حاق بهم من أخطار أهلكتهم وملاصحاتهم بالدماء البريئة والأحداث الشهيدة .

وليسمح في القارئ أخيراً أن أتحدث بلسان طفل يمر عن رفاهه من أطفال مصر لو قدر له ولهم أن يجدوا من يصحبهم حياً حقيقياً وأصاغوا السمع إلى همسات قلوبهم .

أعزأنا الكبار أن حقا في أن نحتاج حياً طبيعي كامل لا ينبغي لكم أن تنتقصوا منه لحسابكم شيئاً قل أو

كتر



ويكسبنا هذا الحق الأول والمبدئي حقاً آخر لا يقل عنه قيمة أو ثرا هو .
حقنا في المعرفة والفهم . معرفة هذا الكون العريض الذي أنبتنا فيه قوى حكيمة لها
أهدافها الواضحة ووسائلها المصالحة التي تعلمها جيد المعرفة .
نرجوكم ألا تفكروا بدلا منا أو نيابة عنا فقد وهبنا الله عقلنا صالحه .
وطالبنا بتدريها على التفكير وأن نتعلم بالفسنا نتلج هذا التفكير .
السوف تتكون هذه المعرفة وتنبني أبناء ذاتيا على مدى العراجل المتتلمعة زمان
طفولتنا كله . واسوف يكون البناء حينئذ قويا ومتينا .
اننا نرجوكم ألا تمارسوا نمونا نفس ما تمارسه الحكومات الدكتاتورية نصوكم
فستكون هذه ولا تستكون بذك أما اذا نشأ البعض منا متطرفا فاعذروه . انهم هم
أنفسهم لا يبرون لماذا أصبحوا هكذا .
ان أيا منهم مجرد انسان واثق دين سبب مقبلين دين مبرر من فعل دين هدف مركز لقد
أصبح كل منهم انسانا شاعلا بخمره شريرة أسطيتونها له في زمان بعيد . باختصار لقد
أسترققتموه بها هو ينفذ كل ما أسترققتموه من أجله .

أعزائنا الكبار
ان كل ما نرجوه منكم هو أن تفصحوا لنا الطريق . أن تتهدهوا . أن تستعدوا منه الحفر
والمرزالي والمطبات وسوف نعرف كيف نشق طريقنا بأنفسنا . ان كل ما نرجوه منكم هو أن
تهيئوا لنا الفرص التي نستلقي منها المعرفة الطبيعية من حولنا . البيئة التي نعيش فيها .
الناس الذين نتعامل معهم التاريخ الذي تمتد فيه جذورنا لثقافات المعول الذي تراكم من
قيلنا . التجارب البشرية التي اجتازها من سبقتنا .
نرجوكم أن تهيئوا لنا مائلا صحيا ننموا فيه وسوف نهديك حينئذ كل حيننا .



المصدر : **أبراهيم الأصمعي**

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات : **٢١ سبتمبر ١٩٩٢**

التربية الدينية الصحيحة في الحزب

والدكتور إبراهيم عصمت مطاوع عميد كلية التربية بطنطا السابق يقدم تحليلاً متكاملًا ينتهي فيه إلى أن تدريس للتربية الدينية فائتل والدليل على ذلك أن المطاعيم الدينية الفلسفة والخلافة تجد طريقا إلى عقول الشباب ومن هنا تكون البداية

مما يستتعي الانتباه في السنوات القليلة الماضية ازدياد اتجاه الشباب إلى الدين وخاصة في الجامعات والمدارس سواء أكان هذا الاتجاه قديما أم جديدا متغلا في الجماعات الإسلامية والأنشطة الدينية . والآنزام بفكر الإسلاميين بين الفتيات وأطلاق الحجة بين الشباب . بحيث أصبح هذا الاتجاه أمرا واقعيا وحقيقة

د . إبراهيم عصمت مطاوع

عميد كلية التربية بطنطا سابقا .

ملحة وقد حدد البعض للشباب هذا الاتجاه ورؤا فيه عودة إلى الفطرة الإسلامية وبإزالة أمل تمييز الشباب إلى جانب الإيمان وتحميه من تيارات الانحراف والفساد التي تفرسها الحياة المعاصرة على الإنسان . والواقع أن الاتجاه الديني على مستوى الأفراد امر طبيعي ولا يسبب أي إزعاج

للمجتمع ولكن اتخذ هذا الاتجاه نحو الدين شكل تضليلات وجماعات التسم بعضها بالقطر والعتف في نشر دعوتهم جعل البعض الآخر من المراهقين لهذا الاتجاه يتخذ موقف الحذر والرقاب وأحيانا التشاؤم بشأن هذا الاتجاه الديني وقد لقيت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا على المستويين الرسمي والشعبي بالإضافة إلى أجهزة الإعلام كما خضعت هذه الظاهرة للدراسة العلمية ومنها جامعة طنطا كلية التربية للوقوف على أسباب وواقع هذا الاتجاه الديني وهل هو اتجاه مؤقت مرتبط بمرحلة النمو التي يمر بها الشباب فما يلبث أن يتجاوز ويختل عنه بعد زوال البواعث إليه أم هو رد فعل مؤقت لموجات الانحدار والشيوعية والتي انصهرت حديثا حلقاوا بعد عن الدين التي على منها المجتمع في الستينات وهل هو مجرد هروب من المشاكل التي واجهها الشباب في المجتمع مشاكل مرتبطة بالتعليم والعمل والإسكان كما تعرضت هذه الدراسة العلمية الموضوع على ميدانية لمستقبل هذا الاتجاه وضماقت عدم انجرافها ..

وقيل أن نقاش كيف يتحول الاتجاه الديني من الاتجاه المعتدل الصحي إلى التطرف والعتف وفرض رأي بالقوة يجسر أيضا أن غند بعض المسلمات أو

الدينيات التي يحسن أن تحظى بشانها بالتألق أول هذه الدينيات أن الدين والعقيدة الدينية ظاهرة لازمة للحياة الإنسانية والبشر منذ أول الخليقة وأن فكرة الدين فكرة قديمة لم تدخل منها جماعة من الجماعات الإنسانية في القديم والحديث رغم اختلاف الشعوب في مراتب الحضارة وهذا يعني بدوره أن الدين شيء لا يستطيع الجماعة أن تفتلعه في نفوس الأفراد ... ولا غنى للفرع عن الدين في علاقته بالخلق والجماعة بنفسه وليست موجات الانحدار وانتكار الدين وعدم الدين الظاهرة طارئة وعارضة يمر بها الأفراد ونسب بها الأمام ولكنها لا تنفي ولا تصف حقيقة أن الإنسان كائن متدين وأن الدين امر لازم وضروري للوجود البشر ومن ثم كان أن الاتجاه إلى الدين من الظواهر السوية وكان المعتمد عن الدين من الظواهر الشاذة



تأتي هذه التبعيات مؤيدة أن الشعب المصري بطبيعته شعب متدين ملا الإيمان لديه من أجر التاريخ ووجه فكره وسلوكه وعبرت كل مقامات حضارته عن هذا الإيمان وعن الخلود وعن الحياة الأخرى . منذ الفراعنة وظل المصريون على حماسهم ونسكهم بمعتقدهم والتضحية في سبيلها في العصر الفرعوني المسيحي والإسلامي وظلت مصر قلعة لمقاومة كل ما هو أجنبي ودخل يهدد ثقافتها ودينها وترانها وهويتها وهذه العودة إلى الدين بين الشباب أمر لا يدعو للدهشة والعجب في مجتمع كان وما زال الدين فيه ركيزة هامة في بناء شخصيته وشخصية المرء ومفوما رئيسيا في وجدانه

ويمكن أن نلخص الشباب من زاوية مواقفهم من الدين إلى ثلاث فئات الفئة الأولى . تأخذ الإسلام بالمضيعة للو الدين وتقليدا لهم . هؤلاء يعتقدون الإسلام ديناً ولكنهم أحيانا لا يعرفون ولا يؤمنون فرائضه وواجباته الدينية كصا ينبغي وهي فله يمكن أن نقول عنها تضم المراد الأهم متحمسون للدين ولهم تأثيرون عليه . المهم أنهم مسلمون بحكم المولد والنشأة قد يكون بينهم من يحرص على العبادات ويطلق سلوكه وعمله وقوله وإيمانه . وقد يكون بينهم ممن لا يقوم بهذه العبادات أو يؤذيها بصورة البه وقد نخلط أحيانا بين الحلال والحرام ويرتكب من الأعمال ما يتخلل مع مبادئ الإسلام الذي يعتقدونه ديناً

الفئة الثانية

تضم شعباً اضطربت موازين فكره والحث عليه الشكوك وأصبح التدين عنده عادة عفا عليها الزمن وتقليدا لا يناسب العصر ولا يساهم التنمية الحديثة ولا يتفق مع مظاهر التحرر الدخيلة على هذا المجتمع من ثقافات غربية وشرقية ومن هذه الفئة نجد البعض يتخذ موقف الإلحاد الصريح من خلال انتمائه إلى تنظيمات واحزاب تنف من الدين موقف للعداء الصافي

الفئة الثالثة

تضم شعبا يرون ضرورة التمسك بالدين ويتحمسون له ويدافعون عن مبادئه وقيمته امام هجوم الملحدين والمعتكفين للحق وهم شديداو الخيرة على دينهم وامجادهم الإسلامية في داخل هذه الفئة نجد المعتدل والمعتزف . نجد فريقا يمارس الدعوة بالهدوء والافتقار ويقضي هي الحسن سواء فرادى او جماعات ونجد فريقا يتخذ من العنف والأهلب أسلوبا للتعبير عن عدم رضاه وسلاحا للتعبير وغرض

أثر رأي بالقوة

ومن المسلم به أن كل هذه الفئات في حاجة إلى التوجيه والرعاية والتكوين وهو واجب ديني ووطني مكلف به من هم في مواقع المسؤولية والقيادة في المجتمع والفئة الأولى وإن كانت لا تشكل خطرا مباشرا على غيرها من التوجهات أو على المجتمع إلا أنها هي ذاتها في خطر لتكون غير ذات نشاط أو اتجاه محدد أكثر تعرضا من غيرها من الشباب للوقوع في شرك الفئات الأخرى المتحررة من الملحدين أو المستبدتين المتطرفين هذه الفئة تقتدر إلى المعلومات والمعرفة الدينية الصحيحة التي تدعم الإيمان التقليدي المتوارث ويحول من عبادات وتبعية إلى عبادة قائمة على الافتقار والتقوى والخشوع بينما تحتاج الفئة الثانية إلى مزيد من الإجراء الديني الذي يدحض آراء وأفكار واتجاهات الملحدين ويصحيح في أذهان الشباب معلوماتهم الدينية ويعيد للدين منزلته ومكانته وأهميته في حياتهم كفراد وجماعات أما الفئة الأخيرة فهي في حاجة هي الأخرى إلى من يدها بالمقصود الصحيح للإسلام الخال من الزخارف والإسطافير والمتطرفين يوازن ويوجد بين العقل والوجدان إن ويعامل الإنسان على أنه جسد وروح ومادة ومعنى وذلك بدلا من أن تنسك هذه الفئة تنمي ذاتها بالجهود الذاتية التي لا تلجأ إلى الإعانة بل تعيق نموها أو



المصدر : الأهرام الإصلاحي

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ٢١ ستر ١٩٩٢

تصديدها بالجمود والانحراف والتمرد بهذا التوجه الديني السليم يمكن ان نلتذ
جماعة المعتدلين من المتدينين من سيطرة المتطرفين وجنبهم لهم وانفساهم
وامرهم

ولما تسلاول هام عن اسباب انقلاب المعتدلين داخل الاتجاه الديني متعددة يمكن
ان نجد في ملحقها الفراغ الديني ونعني به عدم وضوح تشوؤن الخصاسة الفردية
والشخصية والعلمة ومن ثم يسيل وقوعه فريسة في براثن الانتصاعات العقلية
الغريبة ، التي تحتويه ضمن اتجاهاتها المتطرفة الهدامة والفراغ الديني يرجع
ببوره الى اسباب اخرى عديدة مثل قصور النوعية الدينية داخل المنزل ..

وعجز الابهاء عن القيام بدورهم ورسالتهم في التوجيه الديني السليم . وقصور
اجهزة الدعوة الإسلامية في المساجد عن مواكبة قضايا العصر والاعتماد على
الانماط التقليدية من التراث التي لاتجيب على تساؤلات الشباب المعاصر .

ثم تتوالى الاسباب وتتشبيك لتسلم الشباب الى الانحراف . فالامية العقلية
وسلبات نظام التعليم تسلم الى الامية الدينية التي تجعل الكثيرين يعتمدون في
تحصيل الفلفة الدينية من هم غير كفاء أو أهل للتوجيه الصحيح !

ويجب الانظف في هذا المجال القصور الواضح في مستوى وطرق تدريس التربية
الدينية في مراحل التعليم المختلفة . حيث نجد المحتوى يركز على الايسات

والاحاديث التي تقتصر على النواحي التي تصور الجحيم وعذاب الآخرة . مثل هذه
الايات تبرز الجانب السلبي دون الجانب الايجابي للدين والدين ليس مجرد اجتناب

المحرمات . وليس مجرد نواحي مثل هذا المدخل والمحتوى ويؤدي الى الاخلال
بالمنظرة الصحيحة للدين كما يظهر الدين بمظهر المعوق للحياة . والمفيد لصرية

الفرد وانطلاقة . هذا الدين القائم على الخوف عدم الاراك السواعي والبصيرة
بحكمة النواهي والواجب يؤدي الى الانقياد والتبعية العمياء بدافع الخمس
الديني .

وقد اتخذت بعض الجماعات الدينية أسلوب العنف والإرهاب وسيلة لتحقيق
اهدافها وجذبت الى صفوفها فئة من الشباب المتحمس لدينة ودفعته الى التطرف

والانحراف . باسم الدين والعزلة عن المجتمع وهجرته بما يرويه من اراء
واتجاهات متطرفة تتناقض مع الدين . وقد لجأ بعض هؤلاء المتطرفين الى السرية في

القول والعمل بدافع الخوف . والسرية ان امتدت الى الفكر انت الى انحرافه وهو
محدث مع جماعة التفكير والهجرة . وغنى عن البيان ان المستفيد من هذا

الانحراف ومن هذه السرية هم أعداء الحركة الإسلامية والمفرضون بها .
والانحراف يستوجب التوقيف والعقاب . ومن ثم لجأت الدولة الى اتخاذ أسلوب

الشدوة والردع مع المتطرفين .



وهذا الأسلوب ليس الأمثل أو الأفضل في مواجهة الفكر المتطرف . فنحن لانلوم الشباب على الاتجاه إلى الدين . فليس هذا من المنطق في شيء . كما يجب ألا نلتزم سوء النية في جميع من يتخو هذا النحو . ونتجه إلى الدين فرادى أو جماعات وفي ذات الوقت نحن لا نرحب بالعنف ولنرض الرأي بالقوة من جانب بعض المتطرفين من أعضاء هذه الجماعات

ومن ثم فليدخل الأفضل للاقترب من فكر هؤلاء المتدينين المتطرفين هو الحوار الذي يزيل عوامل الخوف ويفسح المجال أمام هؤلاء الشباب للاعساس بالامان في عرض فكرهم ورايهم . بما يحقق مزيداً من استغلال طاقاتهم في اتجاه أكثر ايجابية .

وذلك بشرط توفر الضمانات الاتية

وتتمثل الضمانات الداخلية أو الخاصة بأعضاء الجماعات الإسلامية في القضاء على السلبيات التي قد توجد داخل هذه الجماعات . ولعل أهمها الاهتمام بالمظهر على حساب الجوهر . والبعد عن التزمّت والتشدد . والبعد عن أسلوب العنف وفرض الرأي واتهام الآخرين بالفكر . وعدم التكيد بالمفاهيم الصلبة القاطعة . التي يقف بها من هم خارج الجماعة . وربما كانت هذه السلبيات هي التي تدفع البعض إلى اتخاذ جنح الحيلة والحنو والتضامن تجاه انتشار الاتجاه السحيف . والجدد بأعضاء هذه الجماعات أن يطبقوا المنهج الإسلامي الصحيح في داخل الجماعة وإن يهتموا بتربية وتكوين الأعضاء وتذعيم صفات التسامح والصورة والأخوة . وتقدير وجهة نظر الآخرين . والتيسير على الناس في التشريع والإحكام والاموات الاجتماعية وانقاذ أسلوب الرفق واللين والمنشائية في نشر مبادئ الإسلام . ومن هذه الضمانات أيضاً إتاحة الفرصة لأعضاء هذه الجماعات الدينية المتطرفة للتعبير عن رأيهم علانية وبدون خوف أو قهر . قد يدفع إلى السرية والتطرف



حوار الأسبوع

ضرب السينما وال مسرح في مقتل
فهي بيوت الطيطن في مأهول
القتار الجهد الذين يزحلون عليها
زحف الأناسي .. ولو كانت
إعلانات السينما والمسرح بها
تجاوزات أعداء فإن علاج ذلك في
غاية البساطة واليسر . وهو قيام
جهاز الرقابة بمهمة الأساسية
وهي الرقابة في حق الشطط ..
إلا أن جهاز الرقابة في التلفزيون
يتعامل مع إعلانات السينما
وال مسرح بقسوة شديدة من
البدائية ويرى في كل كلمة وأصـ
ما يجب أن يحذف والحجة دائما
أنها التعليمات .. التعليمات ..
وتحاول أن تبحث عن نص مكتوب
لهذه التعليمات ومن الذي
أصدرها فلا تجد . لأنها في حقيقة
الامر تعليمات سرية مجهولة
المصدر ألوية المفعول . وقد ظهرت
هذه القوة بوضوح عندما صدر
القرار بملغ الذم مع أن هناك
إعلانات خفية تماما من الرقص
والغناء لنجاح في سائر الإعلانات
إن مريض منقبي الحذف
والترامية للكن في مي تم
إنشاء لبيت الفن في أنحاء الوطن
وغير الوطن . وهذا القرار الغامض
الهدف منه ضرب الفن في مقتل
وهي الفزوة الكبيرة التي يمشي
زعماء القطار الانتصار فيها ومن
أجل ذلك شللتهم يلقون
ويخططون ويجهزون الجنود في
كل مكان ومجال .. وهناك في ميضي

وهذه حادثة

مفلوط . فـالرقص والغناء
والفرقة والطاعة كلها أشياء
موجودة في كل الإعلانات عن كلمة
السلع والخدمات .. حتى الأطفال
الصغار يرقصون في إعلانات
البسكويت .. والرقص البشاش
الجميلات في إعلانات الشاي
والصلب ومسحوق الفسيف .
أما إذا تحولنا إلى إعلانات
السيارات ومستحضرات التجميل
ولوازم السيدات فإن فيها
الكثير .. ولكنها في حرف رجال
الإعلام إعلانات مهذبة وأنيقة
والرقص فيها حسب القواعد
والأصول .. والغناء فيها للتشبي
من غناء عبد الحليم حافظ ..
رحمه الله .. والطاعة لا تخش
الحياة . أما إذا وجدت راحة أو
الغنية في إعلان عن فيلم أو
مسرحية فهذا هو الفسق والفجور
يصدر القرار السريع بملغ لأن
الهدف ليس حماية الذوق العام
أو الأخلاق كما يزعمون . ولكن
الهدف الذي تم تعليمهم به هو

بعض الأمور يميز العقل من
إدراكها لأنها معقدة . وبعض
القرارات لا يستوعبها العقل
بسبب غموضها وعدم خضوعها
للنطق . وهناك الشيء لا تفهم
بسبب قلة الخبرة . وأيضاً توجد
العقل يقدم عليها مباغرة هذا
الزمن . يرفضها العقل العادي
ويطلب إحسانها إلى عقول
متخصصة مثل عقول رجال
السياسة ورجال الأمن القومي .
لهذا الأشياء كلها تريد طيرة من
جبهة وزارة الإعلام يقيرون
ويقررون حتى أنهم سر
الفرمان الشريف المصحب بملغ
الإعلانات من الأفلام والمسرحيات
في التلفزيون المصري بأنه لا
فيه . والأفشاء بشرية تحمل
اسم الفيلم أو المسرحية فقط
لا شيء .. وأربابا ويرأى أنه سيتم
المطالعة الكامل وستعمل الأفلام
والمسرحيات معاملة النسخ
والسجلات فإذا أعلن عنها لابد أن
يعقب الإعلان تنويه بأن الأفلام
والمسرحيات ضارة بالصحة
وتحظر على الذوق العام . وفي
مرحلة ثانية سيتم حظر الكامل
وتصبح الأفلام والمسرحيات مثل
الشعور وعائلة الحريات ..
إن هؤلاء الجبارة يضعون لنا
السر في الصل . ويتعاملون مع
الناس على أنهم طبع جاهل من
الذين عليهم أن يقيروا بكل ما
يرفضهم عليهم هؤلاء الصدة
الأقوياء في جهاز التلفزيون .
هؤلاء الصدة يزعمون أن إعلانات
الأفلام والمسرحيات بها الكثير من
الرقص والغناء والطاعة . وعليه
صدر هذا الفرمان حماية للأخلاق
والذوق العام .. وغاب عن ذهنهم
أن هذا مافو إلا زعم كاذب وعلم



التليفزيون كواحد لعمدة ومؤثرة
تقوم بتنفيذ المهام المكلفة بها بدقة
سليقة ودون أن تمس
إلى التمس الخلف في البني
الشاعق على كورنيش النيل
يريدون خلق الوطن حضاريا
والانتماء وإسلاميا . لقد
تواجدت مصر الشعب والأرض
معا في كل أنحاء الوطن العربي
من خلال الفن المصري .
والسياسة العربية إلى مصر أول
مزار لها هو قاعات المسرح ودور
المعرض وإسألوا مصممة
الخرائب من إبداعات لاسرح في
هذا الموسم المصلي لقط .
واسألوا وزارة الخارجية عن تأثر
الفن المصري في العالم العربي
رغم الصعوبة المصيرية التي
يتعرض لها والتي يخلق عليها
الإخوان الأبرياء من دماء الخلف
والجمود والظلم . وقد غاب عن
ذهن الممثلين والممثلات أن
الإعلام والمسرحيات المنوع
الإعلان منها أفضل طيات المرات
من سفقات كثيرة يلعبها علينا
التليفزيون ولا تحصل أي قيمة
فكرية أو ثقافية فوفية .
وبهذه المناسبة فإننا نخبر
ونسال السؤال الهام : هل تم
اختراق جهاز الإعلام هم أول
فلا شك أن رجال الإعلام هم أول
من يلعبون خطورة الشائعات
ويصرفون المال القليل (مليش)
مخاف من غير ذلك وهناك شائعات
قوية بأن الإعلام المصري مقترق
وأنه يتحرك حسب توجيهات
لخدم سياسة الدولة أو سياسة
الوطن وأن هناك أصابع عديدة
تتحرك في اتجاهات مختلفة .
وكثير لدينا حال علينا أن نرفض
مثل هذه الشائعات حيث أننا
لا نشك في وطنية رجال الإعلام .
كما نرفض المزاعم الكاذبة بأن
هناك برامج محددة تقدم لثروات
والجاهات معينة . ولا يبالغ إذا
قلت إن الشائعات قد تضرعت
لدرجة الزعم بأن دولة عربية
صديقة قد أصبحت سيطرتها على

الإعلام المصري . علينا أن نرفض
كل هذه الشائعات بالنظر العقل
والفكر السليم . ولكن علينا
تهديط علينا لقرارات من عينة منع
الإعلانات عن الإعلام والمسرحيات
أول نصديق للمنطق لم نصديق
السلطة . . .
والثاني . . . بل والشهيد حقا
أن مثل هذه القرارات وغيرها من
قرارات الخنع والحجب والمصارعة
والحذف دائما تنصب إلى المجهول
الخطي القوي . دائما يقولون
تعليمات من فوق . . . وقد جرى
العرف عندنا نحن المصريين على
فهم هذه العبارة بمعنى أن نسمع
خضوع . . . ونؤمر فنسارع
بالقائذ . . . علينا ألا ننقل أو
نحترس .
وإذا سالت عن صاحب القرار
العمل في منع إعلانات السينما
والمسرح فوجدت أن صاحب
التوقيع على القرار أحد السادة
الموظفين في قطاع الإعلانات
وعندما سالت : هل يملك هذا
الرجل سلطة التخلل على هذا
القرار ؟ قيل لي إنه لم يلهم
التعليمات ؟ إذن هناك من يصدر
تعليمات ولا يجرى على التوقيع
عليها خفية التفتيح الأمر
والسماطة لأن صاحب القرار يعلم
من البداية أنه قرار معيب ويخضع

القرارات خاصة ومشهورة .
وعليه يتم تكليف من لا يلهم حتى
نقول : إنه لم يلهم . . . وتم
للمصلحة مرور القرار وكأنها خطأ
لمح مرسوم لم تشاركه بينما
الحقيقة المرة والحالة أنها خذوة
كان ينبغي لصاحبها الانتصار . .
إلى الدولة الجديدة تزعج في
التي شديدة الثقة وهي تحتل
الأماكن المسندة والمؤثرة . .
ويصراحة شديدة بدافئ نص
ويستشعر بوجود هذه الدولة
سواء على شاطئ التليفزيون أو في
تصرفات جبهة الإعلام داخل
البنية للشاعق الكليل على
كورنيش النيل والمصري مبنى
الإذاعة والتليفزيون .



المصدر : الوسط

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين : اعطاء شرعية العمل للتيار الاسلامي المعتدل يُضعف ويحجم حركات العنف والغضب والاحتجاج من المسؤول عن «زمة الثقة» بين التيار الاسلامي وبعض الأنظمة؟

الحلقة الثانية من الندوة تناولت الحديث عن العلاقة بين التيارات الاسلامية والديموقراطية ونظرة الاسلاميين الى الديموقراطية، وتطرفت الى معالجة قضايا مختلفة تتعلق بالتطرف والمتطرفين. هذه الحلقة الثالثة تعالج بشكل خاص العلاقة بين الأنظمة والحركات الاسلامية. وقد عقدت هذه الندوة في مكتب «الوسط» في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع وشارك فيها ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الاسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري متخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الاسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر اسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الاهرام». وفي ما يأتي الحلقة الثالثة والاخيرة من الندوة:

ندوة أدارها في القاهرة

عمرو عبدالسميع

شارك فيها فهمي هويدي

ومحمد عمارة

ونبيل عبدالفتاح (الاخيرة)

هذه هي الحلقة الثالثة والاخيرة من ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين في العالم العربي والاسلامي وعن الحركات الاسلامية «المتطرفة» في منطقتنا. الحلقة الاولى تناولت التعريف بهذه الظاهرة وتطرفت الى نفوذ المتطرفين ومدى تأثيرهم وأسباب لجوئهم الى العنف وأعمال الارهاب، وإلى الفارق بين المتطرف والارهابي، كما توقفت عند احوار بعض الشخصيات الاسلامية، ومنها الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الاسلامية في السودان وراشد الخنوشي زعيم حركة النهضة التونسية المنحلة والشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ المنحلة في الجزائر.



المصدر :

الوسط

للنشر والخد مات الصحفية والعلمو مات

التاريخ :

٢١ - ١٩٩٢

«الوسط» إلى أي مدى يستطيع
الاسلاميون المعتدلون استيعاب
حركات الاحتجاج الشعبية الإسلامية أو
توجيهها؟

- فهمي هويدي: حتى الآن لم ينحس المعتدلون في
ذلك، والذي يحدث هو ان الخطاب الاسلامي يضع
الجميع في سلة واحدة ويصيرهم جميعاً متورطين
في تدبير مؤامرة واحدة

- محمد عمارة، وصل الأمر إلى حد اتهامنا
بالتحريض على قتل فرج فودة

- فهمي هويدي: أريد أن أسأل، ما هي مصلحة
الخطاب المسمم في أن يلقي هاشم الأصملاح
والاعتدال؟ عندما يؤكد أن هناك مسافة تفصل
بين وبين أهل العنف والاعتدال يردون بقوله
«ل أنت جزء منهم» أنت تؤذي وظهية الكلام وهم
يطالبون بالسلاح والهدف واحد، والمؤامرة واحدة،
أهل العنف لا يقرأون ما يكتبه أو ما يكتبه الدكتور
عمارة وهم لا يشاهدون التلفزيون، الشخص الذي
قتل الدكتور فرج فودة من المؤكد أنه لا يعرفني ولم
يسمع حتى باسمي أو باسم الدكتور محمد عمارة،
والصغور السياسية والأمنية والثقافية تمنع
وجود جسور الحوار، الحوار قيمة مهدورة في الواقع
المصري، وكل ما في الأمر أن هناك فرقاً تتحارب من
دون أن يكون ثمة أمل في أن يحل الحوار بينها محل
الرصاصة

● الدولة تتجاوز رموزاً فكرية مثل حضريته
ومثل الدكتور عمارة لكن الذي يحدث هو أن
الحوار يتوقف عندما يصل إلى نقطة معينة
بحجة أن المسافة التي تباعد بين طرفيه كبيرة،

- فهمي هويدي: ليس مطلوباً إلغاء المسافات،
ولكن أيضاً ليس من المطلوب أن أصبح أنا والحكومة
والدولة شيئاً واحداً، نحن نريد الأصل، الاختلاف
والوحد هو كيف يمكن أن نتماهى ونتجاوز حول
هدف مشترك ونحن مختلفون، وأنا لاحظ في كثير
من الأحيان أن غالبية امراض الحالة الإسلامية هي
جزء أصيل من امراض الواقع المصري.

- محمد عمارة: استيعاب اقتدار الاصلاح
المعتدل لظاهرة العنف يفرض تحجيمها يموله ان
هنا اقتدار محروم أصلاً من حق العمل عبر قنوات
شرعية، وهذا يدفع تيار العنف إلى اقتحام أكثر
بشعار ان «لا حل سوى العنف» سأكفيكم تجربة
شخصية، حدث ان تقيت بأحد الوزراء في مصر
وسألته لماذا لا تسهل الدولة للتجار الاصلاح

الاسلامي مهمة للتجاوز مع تيار العنف عبر القنوات
الشرعية؟ فقال لي الاخوان دخلوا مجلس تشعب
ولم يفعلوا شيئاً فقلت له ان منصة المجلس لم
تمكنهم من ان يفعلوا شيئاً ومن ثم أعطت الفرصة
لعبود الزمر ان يقول «ان القنوات الشرعية عتبت»
وهذه الحجة هي السائدة الآن فلو اسدا اصطناع
للمعارضة الاسلامية فرصة العمل الجاد من خلال
المؤسسات لكان الدور عبر القنوات الشرعية هو
السائد في هذه المرحلة خرمين اقتدار الملوك من
العمل الشرعي يساعد على نمو ظاهرة العنف

- شبل عبدالفتاح: ان كان اقتدار الاسلامي
المعتدل يرغب في انشاء حزب سياسي فلماذا لم
لنه يقبل بكرة الديمقراطية قبلوا كاسلاً بلهمها
ومؤسساتها ان كان الامر كذلك فلماذا اعتقد انه ان
يكون هناك خلاف كبير ان من حق الجميع ان
يرجعوا إلى الساحة السياسية، وهذا الحق يستند
إلى اعتبارات عدة ذات طابع تاريخي، ولذا نزع ان
الاجتماع لم يطور اجماعاً سياسياً حول القيم
الاساسية لنظام السياسي في مصر منذ بناء
الدولة الحديثة. ولعل ذلك هو أحد الدروب في جسم
شرعية الدولة ان كانت هذه الفكرة صحيحة وأرجو
ان تكون كذلك، ان القبول بالديموقراطية يعني
للجميع بما فيها الاتجاه السياسي داخل جموع
الاقليات في تكوين احزاب سياسية اننا مع ذلك
يشترط ان لا يكون هناك خروج على قواعد للممارسة
الديموقراطية والقانون المعتمد والدستور، اما اننا
كان الاطراف الديموقراطي وإنشاء الحزب السياسي
هما مورد وسيلة لحماية الورقة الاجرائية اللازمة
للمصنف بالنظام الديموقراطي فإن هذا من شأنه ان
يدخل المجتمع في حلقة من حلقات الحرب الأهلية،
فالامر سيتجاوز حقاً مجرد التنافس الفكري أو

السياسي أو الابدولوجي

● بعض رموز الفكر الاسلامي يؤكد حاجة
التيار إلى طرح فكره على ساحة التطبيع عن
طريق انشاء حزب سياسي ويؤكد ان لدى
الآخرين ايضاً فكرهم، والسؤال الآن هل يمكن

الاقبول بظهور حزب للاقباط
- فهمي هويدي: اننا ولسنا على انشاء حزب
للاقباط سيقال اننا نرغب في شق وحدة البلاد، واننا
لم نوافق بقائل اننا نقرر الآخر، كل من ادبه مشروع
سياسي ينبغي ان يعطي فرصة للتعبير عن نفسه
ما دام ادبي مؤلفته على شروط الممارسة
الديموقراطية التي تحدث عنها قبل قليل الاخ شبل،



المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والتد مات الصحفية والمعلومات

وقبل الالتزام بقواعد القانون والمستور.

● أساس المفاضلة هنا أن يكون في مجرد السماح بظهور حزب يمثل هذا الطرف أو ذلك، وإنما سيهتم على وجود المشروع السياسي من عدمه.

- فهمي هويدي. نفترض أن طرفاً قبطياً يرى في الليبرالية مشروعاً سياسياً له، لا غير على ذلك، وهذا إذا لا تلقى مع من يقضي من ظهور حزب إسلامي حتى لا تكون هناك نزيمة لانشاء حزب قبطي في المقابل، أنا لا أحب طبعاً أن تقسم البلد إلى طوائف وممسكرات مختلفة عقائدياً. واعتقد أن البابا شنودة قال غير مرة أنه ضد إقامة حزب مسيحي ليست هناك مصلحة في هذا، ولكن إذا كنا على طريق تقرير الميائى فلا بد أن نتوخى فرصة للتطور والتعبير أمام كل رؤية سياسية لها جمهور - قبول عبق الفتحاح - لا مانع من أن يكون هناك حزب إسلامي وأخر قبطي، المهم أن لا يطغى مشروع أي منهما على طابع تقسيمي للأمة المصرية. لأن أهم ما يعبر مصر - في تصوري - أمام العالم هو هذا التنوع الفكري، وكونها دولة مركزية، ووحدة الأمة المصرية. هذه سمات اجتماعية موضوعية وثقافية تفرض نفسها على أي خطاب. أن توسيع الأطار الديموقراطي والأطر السياسي سيغير موازين للعبة السياسية تماماً. قد تكون هناك محطورات لدى الصلوة السياسية الرسمية في هذا البلد أو ذلك لكن خطورة المسألة الطائفية تكمن في أنها في أحد أبعادها جزء من غياب توزيع للمصريين على اختلاف اتجاهاتهم واتجاهاتهم الاجتماعية على الأحزاب أو اتجاهات

سياسيين؛ لميوا دوراً خطيراً ساهم في الفساد الحياة السياسية المصرية. وهدم أية إمكانية لنمو ديموقراطي حقيقي في المجتمع. هذه ظاهرة مستمرة إلى الآن على مختلف الجبهات وليس فقط على الجانب السياسي، بعض هؤلاء تم اعتمادهم كعمثان للاقباط من دون أن يكون للاقباط رأي في ذلك. والأمر نفسه حدث بالنسبة إلى القبطار السياسي الليبرالي والقيار السياسي القاصري والقيار السياسي الإسلامي، ولم يكن لأي من هذه القيارات رأي في توكيل هؤلاء قوجهاء. لا بد أن يتسع الأطار ليسمح لجميع المصريين بالتمثيل عن توجهاتهم ومصالحهم، فمن شاء أن يدخل حركة الإخوان المسلمين عندما تتحول إلى حزب سياسي فليعمل ومن شاء أن ينضم إلى حزب علماني فليتنضم. المهم أن تكون هناك منظومة من المؤسسات السياسية والثقافية والاجتماعية قادرة على التعبير عن تنوع الخريطة السياسية والاجتماعية لكن هذا مع الأسف الشديد غير موجود. وهذه الظاهرة موجودة أيضاً في بلدان أخرى. والشكك في في منطق الاستبعاد الذي أدى إلى هذه «المونولوجات» المختلفة التي يترسخ بها المجتمع المصري واللجتمات العربية القائمة على الخطاب الأحادي النظرة

التيار المعتدل يحجم العنف

- فهمي هويدي. الإخوان المسلمون لم ينجحوا في تحقيق الكثير من أهدافهم. لكن ما يصيب لهم هو أنهم نجحوا سنة ١٩٨٨ في إقامة علاقة إيجابية مع الاقباط. حتى أن مكرم عبيد السياسي القبطي البارز تصدر جنازة حسن البنا، وكان يتم استدعاء بعض رموز الاقباط لالقاء دروس الشكاه في المركز العام للاخوان المسلمين في ضاحية لطمية. وحسن البنا عندما رشح نفسه في انتخابات سنة ١٩٩٢ كان وكيله في دائرة الطور مسيحياً. وكان للاخوان لجنة استشارية سياسية تضم شخصاً مسيحياً. وعندما نتحدث عن كيان سياسي إسلامي فهذا لا يعني أنه سيكون طارداً بالضرورة للطرف القبطي.

سياسية، وعندما يكون القطار شديداً وشمولياً فإن الانقسامات هنا لا تأخذ لطابع ديني والطائف. عندما تكون هناك حياة سياسية خصبة ومؤسسات وتوزع الناس عليها بحسب انتماءاتهم السياسية فإن يكون هناك حينئذ أي هارق بين مواطن مصري فلاح قبطي أو مسلم، الاثنان قد ينضمان إلى تنظيم بقائي فلاحى لأن مصالحهما مشتركة. ولكن عندما يكون هناك هراق سياسي كبير في المجتمع ومجز في المؤسسات العامة بحيث لا يمكن استيعاب الحركة الاجتماعية في أطرافها، فإن الناس غالباً تعود إلى التجيزات أو الانقسامات الأولية في المجتمع. وانتي أرى بمجتمع عريق مثل المجتمع المصري أن تتوزع الأمور فيه على هذا النحو. في تقديري أن جزءاً من ميراث الشمولية في مصر يتمثل في اعتماد النظام على مجموعة من القوجهاء وجهاء الحياة العامة كل مجموعة منهم تمثل تياراً سياسياً محدداً. انتي اعتبرهم «مقاولين



الاسلامية. فإن هذا المشروع يحفل مفتوحاً للمسيحيين وحتى اليهود المصريين. ان كان هناك يهود مصريون للمشاركة فيه انما لا لعب ان نخفض اعيننا عن الواقع الذي نميش في ظله، حرمان التيارات السياسية المختلفة من حرية الحركة حول الكنيسة المصرية الى حزب سياسي بالمعنى الدقيق لكلمة حزب. وهذا يحدث منذ ولاية قيايا

شونوة. وانني اقول، ولجري على الله. ان معارضة قيايا بشونوة اقيام حزب قبطي ترجع الى انه لا يريد منافسا في الساحة القبطية. وكثيرون من الاقباط كنوا هذا الكلام. مثل جمال سمعد الذي اخذ على التيارات الكهنوتية في مقالة شرتنها له اخبراً صحيفة «الشمس» انهم يلعبون ادواراً سياسية. فعندما يتحدث قيايا بشونوة عن انه مع او ضد تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر فانه بذلك يشتغل بالسياسة، بينما الكنيسة ضد هذا. ايس له كقيادة دينية تناول الدستور والحقوق والواجبات والاقليات. وهكذا تحول التيار العلماني الى المدني في اطار الاقباط الى تيار هامشي بالمقارنة مع تيار القناعة الكهنوتية. نحن نخضع اعيننا، مطلوب ان نتبع الفرصة انما كان هناك من الاقباط من يريد ان يقدم مشروعا لهذه الأمة، هذا يحكم حق الانسان في التفكير والتعبير عن آرائه وفكره. ولكن ان من مصلحة الاقباط ان يكون للتيار المعتدل الاسلامي اطار مشروع لتجهم ظاهرة العنف التي تخيفهم

انما لا ازمع اننا فرغنا من الاجتهاد او ان الاطروحات واضحة لكني ازمع ان لدينا تركفا في الفكر التجديدي. نحن ابنا مشروع حضاري واحد ابنا قومية واحدة. عبدالرزاق السنهوري، ابو القانون المدني الحديث، ذكر في اورائه الشخصية ان الشريعة الاسلامية هي شريعة الشرق وانما مبررات لكل ابنا الشرق المستوى الاجتهادي يتضمن ما يطمئن من ناحية رؤية النظام السياسي، هناك مرفيق عن دستاير اسلامية لكن الاعمال لا يسلط عليها الضوء، هذه المواقف تتضمن حقوق الانسان الاسلامية بشكل واضح. وشكل المؤسسات وحقوق الاقليات. سواء كانت القليات دينية او قليات قومية. ومع ذلك القول ان هذا لا يعنى اننا فرغنا من الاجتهاد. عندما يتفق الناس على القبلية فانهم يتفقون على خبر ومطلة. يتحدثون في اطار القبلية انما اتفقا على ان مرجعيتنا في مشروع النهضة هي الاسلام فاننا يمكن على ارضية الاسلام ان نختلف وان نختلف

ولكن يمكن في ظل مناخ اجساي وفي ظل افارة رشيدة ان يتشكل جسر املابة ايجابية وحميمة بين الطرفين كما حدث قبل قيام ثورة تموز (ايلول) ١٩٥٢ عندما ساهم المسيحيون بأموالهم في مركز جماعة الاخوان المسلمين في منطقة الحلبة في القاهرة. وفي اسبوط كانت العلاقة بين المسيحيين وقبادة الاخوان هناك - وكان يمثلها حاسد ابو النصر (المشهد الحالي للجامعة) - جيدة جداً. والان تروح بعض وسائل الاعلام لمخاطبات كثيرة فيقال ان وصول القهار السياسي الاسلامي الى الحكم سيؤدي الى معاملة المسيحيين على انهم مواطنون من الدرجة الثانية او انهم سيفصلون من الجيش التجربة التاريخية اثبتت ان وجود حركة سياسية اسلامية لا يقسم البلد الى معسكرين

- نبيل عبدالفتاح: فكاه ناز النلاف ربما يرجع الى اعتبارات سياسية ولكن لا ينبغي ان نغفل توقف حركة الاجتهاد الاسلامي التي كان يباها الامام محمد عبده

واعتقد ان هذه الحركة الاجتهادية توقفت منذ وفاة الشيخ محمود شلتوت وربما كانت اللغة التي تقدم بها الاجتهادات اليوم تمثل عائقا امام التواصل لتربيعا سلمة ثقافية خالبة للاستهلاك المام بقدر ما نريد ان نخلق نوعاً من الحوار حول القول الحسن للمشروع الاسلامي، وفي تقديري اللغة عامل مهم وليس من المستحب ان نظل نخبوية. فدلالات المصطلحات الاسلامية تحتاج لهمها ان لا يتعامل معها سوى دراسي اصول الفقه وخبرجي كليات الحقوق والشريعة

محمد عمارة من مصلحة الاقلية القبطية - في تصوري - ان تكون هناك شرعية لعمل التيار الاصلاحي المعتدل الاسلامي، لاننا نخشى على هذه الاقلية من تيار العنف. تيار القصب والاحتجاج والقنوا. واكرر ان السبيل لتجهم ظاهرة العنف والقصب يتمثل في السماح للتيار الاسلامي المعتدل بالعمل في اطار القنوا الشرعية واحب ان اضيف الى ما ذكره الاخ فهمي من المعلقة الثالوية بين القبطية وقبادة «الاخوان المسلمين» في الاربعمينات. انه لم تثبت مشاركة التيار الاسلامي المعتدل، والاخوان على وجه التحديد، في اي حواث طائفية سواء في الماضي او الحاضر. وانما تتفق مع ما قاله الاستاذ نبيل من ان فرصة العمل الشرعي في وضع القهار يجب ان نتاج التي صاحب مشروع بصرف النظر عن دينه. بمعنى انه ان اثارى بعض الاقلية القبطية ان لديه مشروعا علماديا ابيرواها فليس ثمة ما يمنع من تقديم هذا المشروع من خلال حزب سياسي، بشرط ان يكون المشروع للامة وليس لطائفة يمينها. وعندما يد القهار الاسلامي مشروعا لهذه الأمة من مطلق المرجعية



- فهمي هويدي، نبأ من الآخر. انا الاول انه لا مفر من اجراء هذا الحوار. ولما سبت كل السبل فبقيت ان اختترع الاطراف المعنية جسراً لتجاوز تلك الحوار لأن التنازل الاسلامي حالة لا يمكن تجاهلها. والمؤسسات السياسية في المقابل طرف لا بد من التعامل معه هناك أزمة ثقة كبيرة ولا

استطيع ان اعدد حجم دور عناصر الداخل وعناصر الخارج في احداث تلك الأزمة. ولكن ينبغي ألا نستبعد ان يكون للخارج دوره. أحد الذين قابلوا ميخائيل غورباتشوف قبل انهيار الاتحاد السوفياتي مباشرة. تكرياً لانه سمع من غورباتشوف شخصياً كلاماً عن وجود اتفاق بين الأميركيين والروس على ان ينسحب السوفييت من لافانستان في مقابل ان تتقدم واشنطن بدم السماح للجماهير بالوصول الى السلطة في كابول وهذا يدعوني الى عدم استبعاد العامل الخارجي في صنع أزمة الثقة بين الأنظمة العربية والقرار الاسلامي وما حدث في الجزائر عقب الجولة

الاولى من الانتخابات التشريعية التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ بمائتي الاصوات بوحى بلن للدول الفرنسية والاميركية دوراً في ضرب الجبهة والحيولة دون توليها السلطة وعموماً هذا عنصر ثانوي والمنصر الاميركي يتمثل في غياب الحوار في الساحة العربية. وبالمناسبة انا لا اريد الحديث في موضوع العلاقة بين منظمة التحرير وحركة حماس لأنه يعكس قضية مختلفة عن قضية الخلاف القائم بين الجماعات الاسلامية والمؤسسات السياسية في مختلف النطاق العربية. الا ان حال الاشتباك بين الأنظمة والجماعات الاسلامية في بعض الدول العربية ترجع الى الخلاف حول تسوية مشكلة الشرق الاوسط والصراع مع اسرائيل. فالتيار الاسلامي في الاردن لديه تحفظات بشأن مشاركة الحكومة في عملية السلام. ولكن لم يحدث صدام عنيف بين الطرفين بسبب هذه القضية. عموماً أزمة الثقة بين المؤسسات السياسية الدكية والقرن الاسلامي ترجع الى احد اهم اسبابها. الى ان الاسلاميين لم يعمروا عن انفسهم بشكل جيد يساهم في صنع جسر من

- ديلج عبدصالح، ان يعمل الجميع من فوق ارضية واحدة هي ارضية الاسلام. كما نقول. الا يعني النية في نفي مبدأ التعددية؟
- محمد عمارة ارضية الاسلام مظلة للتعددية او اتخذنا على ان الرجعية هي التشريعية الاسلامية فان حرية الاعتراض ستكون متاحة لكل من يرغب في الاعتراض.

● هل نقصد ان الاتفاق يمكن ان منعقد في ظل نصوص الدستور الزاهي:
- محمد عمارة نعم، فلنمنا نتلق على خيار حضاري فان التعددية ستكون متاحة ولنا نقول ان على الاقلية القبطية ان تساهم مع الاغلبية في بلورة المشروع الحضاري. وليس المطلوب ان تفصل مشروعا ثم تفرضه على الآخرين لأن الآخرين جزء من الأمة ومفروض ان يساهموا في اتمام مشروع النهضة من منطلق ديموقراطي. وهذه السهامة يجب ان تكون من خلال مؤسسات سياسية ونيس من خلال افراد

- فهمي هويدي، عندما لا يكون هناك مشروع - يستوعب الوطن فان كل واحد يسعى الى البحث عن وطن او مظلة يحتمي بها. واحد يحتمي بمظلة الكنيسة واخر يحتمي بمظلة الحزب او الجماعة او النخبة. القضية الاساسية يجب ان تكون واضحة عند الحديث عن العلاقات السياسية. هذه العلاقات لا تتشكل من فراغ

الانظمة والحركات الاسلامية

● ما الذي ادى الى تدهور العلاقة بين الانظمة العربية والحركات الاسلامية؟

- محمد عمارة. واريد ان اول انه في ظل غياب المشروع المشترك فان القرار العلماني المتطرف - في التركيبية المحلية - يمارح القضية بشكل مزعج بالنسبة الى التيار الاسلامي بل ويقتسم الى التيارين الوطني والقومي. انا سمحت بانني من بعض اليساريين والعلمانيين انه اذا قدر لهم الاختيار بين حكم التيار الاسلامي وحكم اميركا فانهم سيختارون مع الخيار الثاني. لو لم يفصلون ان يحكمهم اميريكون على ان يحكمهم اسلاميون - نبيل عبدالفتاح هؤلاء فرقة من اوجهاء الحياة العامة

- محمد عمارة. ولنا اعتبر انها اصوات مزعجة ومذا عن التدهور في العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس وتأثير ذلك على التسوية السلمية في الشرق الاوسط، ثم هل لا يزال بعد كل الاحداث المتبادلة بين كل الانظمة العربية والتيار الاسلامي مجال لحوار ما؟



جريدة تنطق بلسان الجمعية، لكن العلامات التي نرى بهاون بنفاحتهم الليبرالية وتقوا له بالمرصاد. وحرصوا السلطة السياسية صده. في ان حوكم يدعوى ان جريدته نشرت موضوعا يتضمن - كما قيل - اسادة بالغة لك لفرنستار اسادة لك دولة صديقة، و احكامه استمرت اشهرها عدة

- نيزيل عبد الفتاح هذه القضية ترتبط بوجود بعض الأطراف التي يزعمها وجود حوار بين أطراف المجتمع، سواء مع المؤسسات الرسمية أو مع جماعات خارج الإطار الرسمي، لاسف هذه الأطراف منذ الحتمينات تسبخر ايسر فقط على الاعلام الرسمي، ولكنها تسبخر ايضا على الحياة الثقافية والسياسية، ومن ثم فانهم يدعون عن مواقفهم في المجتمع وفي النظام السياسي، انهم «وجهاء القوم» ووجودهم يحول دون اجراء حوارات حقيقية في المجتمع، هؤلاء المؤكدا لا يمثلون في واقع الامر لتيارات التي يدعون انهم الناطقون باسمها

لما في ما يتعلق بالخلاف بين

الانظمة السياسية والحركات الإسلامية فان في مصر - خصوصا في الحلية الناصرية - كان صراع الدولة مع «الاشوان المسلمين» ذا طابع اجتماعي، وكان صراعا على حيازة الرموز، بمعنى ان النظام الناصري كان يوظف الدين، ويستخضع رموزه استخداما سياسيا مباشرا للقيام بأدوار رئيسية، منها تبرير الخطاب السياسي، وإثبات عدم تناقضه مع الدين، وتمجيد الراي العام، وبكفي الاشارة في هذا الشأن الى كل الترات الصادرة عن وزارة الاوقاف، والجانس الاعلى للتشؤون الإسلامية وكبار الفقهاء الإزهريين، والسات ايضا كان يوظف الدين لاضفاء الشرعية على نظام حكمه، وظهر ذلك جليا في خطابات المنة، وفي الحقوس التي كان يقوم بها، ومنذ ولاية الرئيس حسني مبارك لم يستطع النظام ان ينفذ ان الاسلام هو مصدر من مصادر الشرعية، ولكنه لم يستخدم النص الديني في تبرير خطبه او سياسياته، هو يحاول ان يهني قرا من المصالحة مع رؤية اعتناقية محا - لاور ان، في الحياة السياسية المرحلة الراهة مرحلة موهوبة وعنف متبادل في الجزائر

الثقة مع السلطة، والاختلاف القائم في تقديم اداء «الاشوان المسلمين» حتى الآن هو حول الجهاز السري لهذه الجماعة وقتل النقراشي باشا، ونحن نذكر هذه الحقيقة يجب ان نشير الى ما ورد على لسان حميد البنا حيث قال عن قتلته «ليسوا اخوفا وليسوا مسلمين»، حسن البنا ادان عملية قتل كل من النقراشي والغازدار، البعض يقول ان الجهاز السري للاخوان نشئ اساسا لمحاربة الانتكيز في مصر واليهود في فلسطين، والبعض الآخر يرى انه استخدم في اعمال عنف ضد بعض الرموز الوطنية في الداخل، عموما قادة الاخوان يؤكدون ان العنف الذي مارسه جهازهم السري في الداخل لم يكن في إطار لخط الرسوم للجماعة، لكن الحصلة النهائية تؤكد ان مجموعة الجهاز السري تسببت بممارساتها في بشوء أزمة الثقة، في ظل غياب الحياة السياسية المتسوية التي تلوح للجميع حق

العمل العلني ظهرت الجماعات السرية، تبارت من داخل الاخوان انخرطت في تنظيمات سرية لهذا السبب، وخصوصا في الرحلة الناصرية، وفي السبعينات ظهر جناح صالح سرية التي نفذ عملية اغتيال الشيخ حسني الذهبي، جزء من الاداء الاسلامي لم يكن ناجحا خصوصا لجهة بناء جسر تفاهم مع النظام، واخشي ان يكون ذلك قريبا من لشكالية - البصية أو لا ام الحاجة؟، بمعنى هل امتدح على الاسلاميين ان يقيموا جماعات سياسية شرعية فليجاء الى العمل السري، وهذا أدى الى اشتباكهم مع الشرطة؟ انا لا استطيع ان اعطي للخبية الألمانية من مسؤوليتها في اجداث وفتحة دائمة بين الاسلاميين والسلطة السياسية، والاهرام - نشرت الخبرا بقالا للكتور يونان لبيب رزق بعد نموحي اداء بعض المعلمانيين لهذه الوظيفة، والكتور رزق على رغم انه مؤرخ فانه لا يتورع عن اتهام اختيار الاسلامي في مصر بالعمل لتصاب النظام السوداني من دون ان يقدم ما يثبت ادعاه.

- نيزيل عبد الفتاح لا نريد ان نغطي مقالات يونان لبيب رزق هذه الاممية، فمعروف انها تخطو دائما على اخطاء علمية فاحدة - فهمي هودي، الدكتور فرح فودة التي اعتمدته الصحافة بعد مقتله ولها من رموز الليبرالية طاب السلطة غير مرة بمنع الاسلاميين من الكتابة في الصحف، هناك ناس حريصون في كل مرحلة على قطع الجسور بين الحالة الاسلامية والمؤسسة السياسية في مشربيات ايسر محب الدين للخطيب في مصر جمعية «الشبان المسلمين» على غرار جمعية «الشبان للمسيحيين»، واصدر



المصدر : الوسط

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والإعلامات

وتونس ومصر، وربما امتدت للواجهة في دول أخرى غيabat فحوار هو السبب، ضغوط الحالة الاجتماعية هي أيضا أحد الأسباب، معدلات البطالة في مصر عالية، والتركيز الاجتماعية تغيرت بسبب السفر والهجرة هربا من البطالة وتدني الأجور، فئات اجتماعية تطلت رغما عنها عن مواقعها القديمة، وانتقلت إلى مواقع متدنية تحت خط الفقر، أيضا هناك ومن ثقافي عام في المجتمع، وهناك حديث عن «غياب للشروع» واستخدامي لهذا التعبير لا يجعل لية دلالة شمولية، للتصود بالمشروع هنا طرح مسألة الديمقراطية مثلا للنقاش والحوار، فالديموقراطية تصلح لأن تكون مشروعا إجرائيا وقيما وثقافيا يسمح بتنظيم الخلاف داخل المجتمع وترشيده ليس بمعنى وضع صوابط وقيدود، وإنما على الأقل قدرة النظام على استيعاب ضغوط الدافع والتصارع والتنافس على الأفكار والمؤسسات المختلفة بشكل سلمي، أي إقرار قيمة الطابع السلمي للخلاف في المجتمع، فمن حشوات النظام الديموقراطي أنه قادر على إعادة توزيع الاتجاهات وفق شبكات مختلفة بحسب تطور حالة التنافس، وحالة الجسد الفكري والاجتماعي، وما يدفع إلى الواجهة كذلك التغيير السريع، والماصف في العالم، نحن في مرحلة انتقالية شهدت في بدايتها سقوط توازن تقليدي كان يتمكن إلى حد ما على مختلف الأنظمة الإقليمية في العالم، وفردتها على المناورة، وتنظيم الصراع الاجتماعي والسياسي في بلداتها، المرحلة الانتقالية هذه نتجه نحو أحداث فطرية ليس فقط مع النظام الدولي القديم وإنما أيضا مع الحضارة الغربية المعاصرة

العقد الجديد

— نبيل محمد الفلاح، اعتقد أن الأمر يختلف، فواقع الشمال يتغير بسرعة بالغة، وشكل الجديد

لا يزال غامضا في الغرب هناك «عصر» في التفكير مع الآخر، مع اللوتين ومع العرب والاتقيات عموما، والتكيف مع التحولات الجديدة لا يزال صعبا أيضا، صراعات قومية، صراعات عرقية، صراعات ذات طابع ديني، هذا كله يمكن على طبيعة العلاقة بين النظام السياسي العربية وحركات الإسلام السياسي وغيرها من الحركات أيضا فكرة «صناعة العدو» لها وظائفها التلاحية في التمسك، ومنها شحذ الهمم والتكات واللوايح والكفالات، في السباق هذه التمنية كانت موجبة ضد الماركسية والشيوعيين، وأيوم هناك خلط في

عملية «صناعة العدو» الجديد بين الإسلام كدين والإسلام كحاصرة، وبين ثيار احادي في الخريطة الاجتماعية هو التيار الذي يوظف المنك لأسباب اجتماعية واحتجاجية خاصة، وهذا التوقع أن يكون له رد فعل يمثّل في تدمير الأسس التقليدية التي قامت عليها التوازنات الاجتماعية والفكرية في مجتمعاتنا نتيجة البث للثقافة الغربية، وعدم قدرة البنية الرقابة والضبط الاجتماعي والسياسي في بلدنا على مواجهة هذا الهول المعاصف للأفكار والرموز والصور

— محمد عمارة نحن أمام ظاهرة تصاعد التوتر وفقدان الثقة بين التيار الإسلامي عموما وبين عدد من الأنظمة، ولذا نقول أن بعض الأنظمة السياسية في عالمنا العربي فاسد، كما أنه يتسم بغير كبير من المجر عن مواجهة المشاكل الموجودة، التيار الإسلامي يشكل أو باخر يقدم البديل، ومشروعه مقبوح ولا نقول أنه يمانى للموجود الغربي، ولكن نقول أنه يتميز عنه بمرجعياته الإسلامية، ومن هنا نشاهد العامل الخارجي مع العامل الداخلي في هذا التوتر بين الأنظمة القائمة وبين المشروع البديل الذي يطرح نفسه على الساحة الخارجية، ومن الأسباب التي صنعت لتوتر ثبوت أن الحركات الإسلامية تحظى بشايد جمهور واسع في مواجهة تخب، طمأنية أو نظم سياسية ليست لها هذه الجماهيرية، وهذا زاد من نسبة الانزعاج لدى النظم، وأيضا أدى للقوى الغربية، وينبغي أن نتحدث أيضا عن نجاح الحركات الإسلامية في أفغانستان والسودان والبرازيل، هذا ضاعف من توجس الأنظمة من أن هذا البديل يحقق نجاحات ملحوظة على أرض الواقع، الأزمة الاقتصادية وعجز النظم عن حل هذه الأزمة يحمل من الصعب الوقوف أمام الممارسة الإسلامية التي تلعب على وتر عجز الأنظمة عن تدمير حاجيات الناس الأساسية، أنا اعتقد أن التناقض بين الهيمنة الغربية وبين النظم العربية والإسلامية أكثر حدة وخطرا من التناقضات القائمة بين التيار الإسلامي وبين هذه النظم، ولهذا فأنني أود أن أحافظ التيار الإسلامي على هدوئه ليجل في حوارات واتقيات وسطية تاريخية مع كثير من هذه النظم ليجسرها بأن مصالحها القاتية كتخط حاكمية هي في إقامة نوع من العلاقة مع التيارات الجماهيرية تدعم من قوتها واستقلاليتها ومركزها التفاوضي مع النظم الغربية، الهول القادم من الشمال لن يستثني طرفا من أطراف الجنوب



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والهملو مات

التاريخ :

٢٢ شهر ١٩٩٢

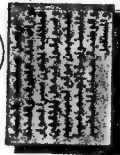
الأرهاب والتطرف في فكر المثقفين

قضايا وآراء

عوامل مهينة للعنف والإرهاب

د. سعد الخريجي

استاذ علم النفس بالجامعة الشريعة





فإذا غاب عن فكر وعمل ووجدان الجماعات الدينية فسيبلة الالتزام للوطن والحق والخير. كيف ولذا غاب عن جماعات المتطرفين لخدمة الحوار بالحكمة والتوعية القسيسة. كيف ارتضت هذه الجماعات أن تنصب نفسها على الناس كصفا بلا سند وأقضية بغير دليل؟ ترضى الناس بالكفر والتكفير. أن لماح الناس بالنسبة بالنسبة لنمو الشخصية وتزدهارها لتبني بيرة الفئات التي تحتاج إلى تربية صالحة لكي تنمو والتحرر. بينما تنبل وتغرق في القذرية السبيلة ولماح الربى. انك تعرض لأمه العمال لتهدئة لانصراف السلوك بما في ذلك العدوان والصف والأرهاب.

أولاً: فقدان الشعور بالآمن نتيجة للحرمان والاضطراب. إن الإحساس بالأضباط والحرمان. عن حقيقة أو وهم. يعني فقدان الشعور بالآمن. يعني الخطر والتهديد لاشباع حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقائه وتؤكد ذاته. فالبطالة. وعمل غير مناسب. والفقار المادي. والافتقار القدرة على اشباع الحاجات البيولوجية والانفسية كالحب والاعتراف والتقدير. جميعها تهدد مشاعر الأمن لدى الإنسان. فإذا تضررت أو أمتست أصابه مسالك التعبير عن هذا الخطر أو إبعاده بالوسائل السلمية المشروعة المتاحة. فلهذا الشعور بالآمن واستلزمات لديه نزعات دفاعية غير مبررة من بينها الهروب والسلبية والرفض. ومن بينها أيضاً السلوك العدواني الذي ينتج عن تعليم مضارب الاضطراب أو رفضه والذي يأخذ شكل الجريمة أو يأخذ شكل الشر والعدوان أو العنف والأرهاب. وإذا لم يستطع تصريف العدوان على موضوع خارجي. حوله إلى نفسه في شكل تحاملات المضطربات ولعل لعداات الأمن للرغوى والاضطراب الاجراميه للأرهابيين غير فهمين عن إحساسهم بسلوك الاضطراب وفقدان الشعور بالآمن سواء كان كحساساً سويلاً أم مرضياً.

ثانياً: غياب العدالة.

غياب العدالة في توزيع الحقوق والكتسب والتفسيحات والاستويات. وغياب العدالة في العلاقات الشديدة بين الناس. البعض القليل يطق لقراء الغامض بون جهد مذكور بينما الكثير يعيش على الكفاف مهما بذل من جهد. وعندها. البعض القليل يركب السيارة الفاخرة لتتمتعها بالملكين والبعض الكثير لا يجد مكاناً لأصبع داخل السيارة العامة. وتنبى العدالة عندما يسهم مسعود التدخل في تكاليف الخدمات العامة بالانتماء في دفع الضرائب وتحمل مسئولياتها. بينما المستفيد الأكبر من هذه الخدمات أما متهرب من هذه المسئولية أو لا تعرف الدولة عنه مقرأ أو عنواناً.

كما تلعب العدالة عندما تحل السطحية والأعمال والمفاهمة. والتفيلية محل القيم الحقيقية للعمل من شرف وأمانة وإتقان... عندما تصبح القيم السلبية هي المعايير الأساسية في توزيع المكانة والكتسب والأجر... عندما يتساوى العاملون المنتجون بغير العاملين أو غير المنتجين.

هذا من شأنه استقطاب مشاعر الظلم. ومن ثم مشاعر العدوان الذي يلجأ عن نفسه في انتماء مختلفة من السلوك كالسلبية والاعتماد واللامبالاة أو العدوان بالاختراب والخروج على القانون بالجريمة والعنف والأرهاب. وفي يقيني أن صمام الأمن ضد مشاعر الظلم والحد والفرجة والظلمات اللاسوية إنما يتحقق بتوفير الحد الأدنى لحياء كريمة كتناسل مصر والفرورف... ويؤكد بظفي العدوان والأرهاب والجريمة. حيث لا بد على صاحب سيارة لفره أو لفره عريض جاء عن طريق الجهد الحقيقي.

ثالثاً: التنشيط وفقدان القيمة والكرامة الإنسانية.

الإنسان كما نعلم أرقى مخلوقات الله. يسعى باستمرار لكي يعطي لوجوده معنى والقيمة. وإذا فقد الإنسان إحساسه بالقيمة والاحترام إذا عومل كما تعامل الأشياء أو الحيوان. حيث الجبن سعة. والفكر سعة والمواظب سعة. إذا حدث ذلك لضعف الإنسان عن المعطاء البناء ومات في داخله الفؤاد والانتعاش وفقد الرغبة والدافعية للحب والمشاركة والإنجاز. وإذا أمتست أصابه مسالك الذمير اضطربت شخصيته ولجا إلى افداح عن وجوده وقيمته كإنسان بصورة مختلفة من السلوك اللاسوي والذي منه العنف والعدوان والأرهاب. وكأنه يقول «أنا موجود. وأسطلة الامتنان صبية منها الغير والاربية وما تنطوى عليه من تعذيب وإهانة للجهد والوقت والكرامة». ومنها حال المواصلات الذي أيراني إلى مستوى التعامل مع المحبور والإهانة. ومنها التبول للنهن وخاصة على عتبات الدول النامية



من أجل الحصول على عمل (أي عمله) إن التعامل مع الإنسان بوصفه إنساناً، والبقاء من كرامته وحماية مشاعره من السلوط في مساكن الاعتقال.. من شأنه أن يساعد على تحمل الأعباء والحرمان وأن يشجعه على بذل المزيد من الجهد والطلاقة في تجاوز الشكليات وتخطي العقبات كما يحول بينه وبين السلوط في الأرض القنسى أو الجريمة أو العدوان رابعة: غياب الحرية والالتزام:

أه تغيب الحرية في الصغير عن حاجات الإنسان واتجاهاته وأرائه، كما تغيب الحرية في الحركة والانتقال وتغيب في الاختيار وتحمل المسؤولية.. كذلك تغيب الحرية في فقدان الحوار وتقبل الرأي المخالف كما تغيب الحرية في الأسرة بين الآباء والأبناء وبين الزوج وزوجه.. وتغيب الحرية في مؤسسات العمل بين الرئيس والمؤسسين بين التلميذ ومعلمه.. والمطالب واستأذنه.. وكذلك أه تغيب في المجتمع:

وغياب الحرية تهديد خطير للإنسانية الإنسانية.. يتضمن بالضرورة البطش والظلم والعدوان من السلطة التي صارت الحرية.. وهذا من شأنه أن يستثير النزعة العدوانية في الطرف الآخر ويمون مضاد ويشكك في مقبولة. وتحدث من الصغير أو الكبير من الفرد أو الجماعة على سواء.. كذلك تحمل هذه الحالة على توليد الشك والفرق في نفوس الناس والذي يعمد البعض في السيطرة عليه بالقمع والقوة أو الجريمة أو العنف والعدوان على المصدر الأصلي في سلب الحرية أو على رموزه أو على الأبناء والأحفاد من عناصر البيئة المحيطة.

والخلاصة أن تلك الحرية.. كما نرى.. تضيء الاختيار، والاختيار يعني المسؤولية والالتزام والخضوع للمسؤولية التي يفرضها الإنسان لنفسه حماية لحياته، وعلى ذلك فلا خوف من الحرية على الشرهاء والأثام والمفتشين والأسياء.. وفي نفس الوقت لا حرية للمجرمين والمصوص والمفتشين والأرهابيين.

خامساً: غياب السلطة الضابطة أو ضعفها:

السلطة الضابطة ضابطة طبيعية في حياة الإنسان البيولوجية والسيولوجية تكفي تحميته من المرض والهلاك وهي حاجة وجودية يحكم أنه موجود بالآخر.. والآخر ضرورية في حياة الإنسان.. والتنظيم هذه

العلاقة وللحيلولة الإنسان من كائن غريزي إلى كائن اجتماعي إنساني ظهرت الحاجة إلى سلطة ضابطة ذاتية وخارجية. هذه السلطة تماس مع سلوكه وشيئة وأجل ما أمكن تلك جعل السلطة الخارجية. كذلك تمارس هذه السلطة مع الكبار كما تفعل في الأمر تلك لأمانة ضبط السلوك للتعرف وإعادة الأتزان والسواء في العلاقة بين الإنسان والبيئة والإنسان والآخر.

وحاجة الإنسان إلى السلطة الضابطة تضيء التحصيل للفوز للثواب والعقاب معاً. سواء مع الصغار أو الكبار. تضيء الثواب للفوز المعامل بالتعبير والتنشجيع والثناء والمكافأة لكل من يستحق دون أن يفرق. كما تضيء في نفس الوقت العقاب المعامل والفوز والردع لكل المفسدين والمخربين والمجرمين والأرهابيين. يعني هذا كله على مستوى الدولة.

تطبيق القوانين تطبيقاً فورياً وفعالاً وحاسماً وعادلاً وإنسانياً على الجميع دون تفرقة تضمن بالمكانة أو الطبقة أو للأراء أو الدين أو العرقية. والمجتمع الذي يخلو من سلطة ضابطة في الثواب والعقاب.. كما وصفناها.. هذا المجتمع يحرض فرائده أو جماعاته على التسبب والخروج على قواعد الضبط الاجتماعي تحديداً لكسب أو لتباعداً عن غاياته. كذلك يساعد غياب السلطة أو ضعفها على استئثار فرائز العنف والعدوان عند بعض الناس على البعض الآخر من إخضاعهم لإرادتهم أو نزواتهم اعتماداً على ضعف السلطة في الحساب والعقاب.

وأي هذا المصدر لحسنت الحكومة عندما بدأت في التعامل مع سلوك الإرهابيين باعتباره سلوكاً إجرامياً. يصير عن مجرمين وعن تشكيلات عصابية إجرامية. لحسنت الحكومة عندما تعاملت معهم بالجسم والفوزية. ونحن نأمل أن يتناول تعامل الدولة مع الإرهابيين في إطار الشرعية والقانون المعاني والألا تتخذ حيلهم موانعاً للثمن والانتقام والاعتقال والعنف والعدوان من جانبهم بحث وعبوان مضاد.. ويكفي ما يستحقونه من عذاب قانوني شديد.



كما ينبغي على الدولة الإكثافي بالواجهة الأمنية الحازمة والحاسمة .. ولما ينبغي أن تحاول .. بمؤسساتها المختلفة أن تجيب عن سؤال : لماذا يملك الأرمانيون هذا السلوك

سأحاول : نظرة الفرض للتحليل عن الحالة الإيجابية البناءة : لذا وجد الإنسان في مجتمع يتكون من عناصر الآثار ومجالات العمل والتفكير .. من العناصر والخصائص التي توافقت إمكاناته وإفرته .. مجتمع يشجع فيه الجمود والثبات والثلل والرتابة .. مجتمع يفتقد فيه الشباب من يستمعون إليه أو يستجيبون لحاجاته واندائه وأرائه .. لذا وجد في مجتمع يفتقر للمضي ويعيش للحظة الآنية ولا يعرف المستقبل .. مجتمع لا يهتم بالشرورعات الحضارية والعلمية .. مجتمع تخلو مدارسه وجامعاته من الأنشطة الثقافية والاجتماعية وخدمات البيئة .. مجتمع تنفر فيه الأندية والساحات الشعبية ومراكز الثقافة والتطوير ..

قول : إن مثل هذا المجتمع الذي لا يجد طريقه .. صفرا وكبرا .. منصرفا لاهتمامه في العمل البناء والتشييد والخلق والفكر والحوار .. مثل هذا المجتمع يعرضهم لثأر العلم والمزج وعدم الكفاية والفتور والقلق .. كما يعرضهم للتخلف وفساد الفكر وزيغ الوعي ومن ثم يقوهم إلى معاملة الإحتراق كمحاولات فاشلة أو بالنسبة لخلف الطاق والفتور ..

سأحاول : نظرة الفكر العقلاني مع شيوع الفكر القبيح والبنسي الزائف : بقليل من التفكير واستخدام العقل نستطيع أن نرى أن الكون محكوم بقوانين وعلاقات سببية تؤدي مقيدها إلى نتائجها .. وإن كل شيء معنى وذات .. ولكل شيء علة ووظيفة .. كما نستطيع أن نرى بقليل من العقل أن ماوصلت إليه التشويق للخدمة من رأي في جوانب الحياة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. أنه حدث بفضل اعتمادهم على العقل والاسلوب العلمي في التفكير وفي تناول المشكلات وإمساك الحياة ..

إن التفكير والنهج العلمي هو التوجه الذي يساعدنا على فهم الطبيعة والمشكلات الاجتماعية والسلوك الإنساني .. كما يتيح لنا القدرة على التوجيه والسيطرة والتحكم والتنبؤ لصالح الإنسان ..

أما التفكير القبيح الذي يسيطر على عقله أو يسيطر على تصرفاته بالمعطيات العظيمة للدين والأخلاق .. فحين الجمود والسكون .. نحو الحركة والمبادرة والإبداع .. يدفع الناس إلى الانكفاء على الماضي والتعثر من الحاضر والمستقبل .. بينما التفكير العقلاني والنهج العلمي يرى الماضي ملكا لأصحابه والحاضر من أمتنا .. ولزمن سلسة متصلة الحفلات .. والتفكير العقلاني وحده يستطيع من معطيات الماضي لفهم الحاضر .. لا أن يعيش عبدا للماضي ..

ومن أبرز مميزات التفكير العقلاني والاسلوب العلمي أنه يوجد بين أفراد الأمة ويريد بين الناس من طريق توحيد الاتصال والتفاهم .. والتفكير .. وهو الاسلوب العقلاني .. وللتأليف لإزالة المجتمع المصري بمعنى نصف الرأيه أو أكثر من الأمة .. وهي مرتبة خصيب للتفكير السجري والقياسي .. وعلى أرضها تنمو الحضارة والتخصص البشري والعمراني والاجتماعي .. وإزالة بعض طبقات المجتمع وإلحائه بل ومتفقيه بأخذ بهذا الاسلوب للتفكير في التفكير وهو يظهر بوضوح في كثير من أعمال الشعب ومعالوماته كما يظهر في الكثير من معتقده وقيمه وعاداته .. منها مايتعلق بالشباب والعقاب والجنة والنار ، وفروض الدين وطقوسه .. بالتقضاء والقدر .. بالحظ والنصيب والجن والجنات .. على هذا الاسلوب من تأثير هو قابلية أصحابه للاستهواء والتخلف والقياس العقل والتزييف الوعي بالواقع وسوء ظنهم والتأويل لمعطيات الدين ومشاكل الإنسان وعلاقاته .. ويزداد الخطر إذا جاء هذا التخلف والتزييف من أجيال الفتوى والدين وبعاد الفتوى والتفسير .. وهم على غير علم بالدين والعدا على السواء هذا الاسلوب من شأنه أن يفرز عناصر مريضة مضطربة خطيرة للشخصية .. ملوذة بعضها بالسلبية واللامبالاة .. وبعضها الآخر بالاستغراق في الدين وطقوسه إلى حد التعمود والتدليس .. كما أنه يولد لبعض الآخر بالانحراف الخلفي أو الجريمة أو العنف والأرهاب ..



المصدر: الأمم - رام

للنشر والتوزيع: دار النشر والصحافة والإعلام

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧)

الطبيب الطيبة وحدها تفتدي

[illegible]

وإن تتولى تحقيق الهدف كالة الجهود الحكومية والشعبية، فالأحزاب السياسية والمؤسسات التعليمية والإعلامية والجمعيات الثقافية والدينية ينبغي أن يكون لها دورها في التمسك بهذا الخطر الذي يهدد الاستقرار الاجتماعي في مصر.

د. جمال الدين محمد

عضو مجمع البحوث الإسلامية

واراد الله على الامم ان يكون لها
الخلافة لكونهم فيها اوصياء
عالمهم من موقع احسانهم
والوفاء بعهدهم الا انهم
والاستقلال.



النشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ

طلب التغيير السياسي او الاجتماعي.

ان الشروع القومي للديمقراطية والذي بدأت خطوته في عهد الرئيس حسني مبارك والفترة مستمرة . سوف يجرد التطرف السياسي والدينية . من كل حجة واسلحته . وعلى سبيل المثال فسان التطرف او العنف الموجود في الساحة الإسلامية هو في حقيقته تطرف وعنف سياسي والخطبة الأولى عند الجماعات الإسلامية المتطرفة . اذا

أردنا الوضوح والصراحة . في قضيتها مع السلطة وليست مع المجتمع او مؤسساته الشعبية او الدينية . والهدف الحقيقي لهذه الجماعات هو . التغيير السياسي بالقوة . ولا يخل في أنشطة وبرامج هذه الجماعات او وسائلها مايقف بالترية الدينية او التغيير الثقافي . كما كان سائلا في أنشطة حركة الاحياء الإسلامية عند نشأتها . فهي في حقيقه جماعات سياسية تملك دوى وجسمه حق . تحت الراية الإسلامية التي يجلها ويقفها الجميع . ولذلك فسان المواقف العديدة التي تساق . عبر أجهزة الاعلام لمخاطبتها او اللقائات الرسمية والصوار الذي يجري دائما في عيجتها . لم يؤد الى نتيجة بل انه في ظل هذه الظروف واللقائات زادت حدة التطرف وظهر العنف في أحداث لم تكن معهوده بصورتها التي وقعت بها (كما في مهاجمة رجال الأمن بل والتعدي على مقر الشرطة ذاته) مما يقضي العمل على مجزئ هذه الجماعات شعبيا . وإن يتم ذلك الآن بتنادي المصيريين جميعا على اختلاف انتمائاتهم السياسية والثقافية من أن طريق التغيير السياسي والاجتماعي وتداول السلطة مفقوح امامهم من خلال الطريق الديمقراطي وحده . وعندئذ فليقتنع الجميع بان التطرف والعنف والأرهاب يهدف الى هذا الطريق . ولحق الطريق لغير الاستعداد واحتمال التطرف من جديد وهو امر مرفوض دينيا وسياسيا من كل فئات الشعب .

فالميمقرراطية التي تشمل الحق في ابداء الرأي والمشاركة في السلطة واصدار القرار تعد أصق للوازيين السياسية وهي في نفس الوقت الاسلوب الوحيد المقبول اسلاميا . فهي ميزان لا يمكن لأحد رفضه والا أصبح معزولا عن الإرادة الجماعية في مصر او في أي بلد اسلامي .

والتحصيل من العنف الى الديمقراطية . على مستوى المجتمع كله . يتطلب خطة لومية طموحة تبدأ بالمؤسسات التعليمية والأعلامية التي عليها أن تبذل جهدا هائلا ومستمرا في توعية الجماهير بحقوقها السياسية والدعوة الى ممارسة لاسيما حق الانتخاب والترشيح لمعضوية المجالس التأسيسية او المحلية . كما ينبغي على الأحزاب السياسية والمؤسسات الثقافية والدينية ان تعمل على ترسيخ قاعدة التغيير بالديمقراطية وحدها . بين الجماهير لاسيما من الشباب الذي يأمل الكثير ولكنه يعدم القليل عن كيفية التغيير السياسي والاجتماعي . وقد يفرض لتحقيق التثني او السياسي لتحقيق احلامه وامانه في التغيير . وقد يتطلب الامر النظر في قانون الانتخاب بما يتفق مع أهمية حق الانتخاب والترشيح باعتبار أن الإرادة الشعبية التي تظهر من خلاله هي الطريق الوحيد المسحوق به سياسيا والمقبول اسلاميا . ويستلزم ذلك أن تعد خلال فترة معقولة جداول انتخابات سليمة تماما وتعبر عن الواقع بدقة وأن يتيسر لكل مواطن الحصول على بطاقة الانتخابية كما يجب أن تنشر وسائل اداه العملية الانتخابية بايجاد صانيع لا يمكن المساس بها او العبث بأى السها ويكون الترشح انشائي كاملا (حتى ولو جرى الانتخاب على مرحلتين او يومين مثلا) مع مراعاة وجود نسبة كبيرة من الأميين في مصر يجب حمايتهم من الاستغلال السياسي في عملية الانتخاب ولأن ان الجهات المختصة في مصر وهي مستمرة في شئون العملية الانتخابية تستطيع ابتكار الوسائل والإجراءات التي تجعل نتيجة الانتخاب معبرة تماما عن القوة ووزن التيارات السياسية المختلفة في البلاد ومدى خلفها في

ومن الواجب أن يؤخذ في الاعتبار بعض السمات . التي اثبتتها وأثمدتها الواقع . عند النظر في وضع خطة لمقاومة التطرف الفكري والعنف الاجتماعي . وعلى الصعيد الإسلامي . مثلا . فإن مصر وبعض البلاد الإسلامية تواجه حركة احياء اسلامي . وهي حركة شعبية في نشأتها وهيكلاها ومقاصدها . وهذه الحركة لها تصوراتها السياسية والاجتماعية القليلة للنقاش . ولكن بعض فصائلها تحاول «فرض» تصوراتها على المجتمع بدلا من الاكتفاء ببعض . هذه التصورات مما يسبب الصراع مع نظام الحكم ومؤسساته التي تحاول . ومعهما الحق في ذلك . أن يكون العمل الإسلامي في إطار القانون والنظام السياسي القائم وهو واجب لآخر لأي حكومة من ادله . وهناك حقيقة أخرى ينبغي التسميها وهي انه . في مصر بالذات . لا يمكن انقسام الدولة بمعاودة الدين او الضعومة معه . وفي عهد الرئيس محمد حسني مبارك خاصة انفتح الطريق الى الديمقراطية بشكل لم يهدد منذ عشرات السنين . فله جرى في عهده لأول مرة في مصر تعديل الإسلاميين ، كقائدات وشخصيات في مجلس الشعب وانتخب لعضويته ابن المرشد العام الأول للأخوان المسلمين المرحوم الأستاذ حسن البنا وكذلك ابن المرشد العام الأسبق للجماعة مما يؤكد قدرة الدولة في عهد الرئيس محمد حسني مبارك على تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي عن طريق الديمقراطية وحدها . وهو مايتفق مع اصول الشريعة التي ترفض أي صيغة أخرى لأحداث التغيير كالثورة الشعبية أو الانفصال على السلطة أو الأرها السياسية .

والخطة العملية التي تعتقد انها تسهم بقدر كبير في القضاء على التطرف الفكري بكافة ألوانه وعلى العنف الاجتماعي هي التي تقوم اساسا على فتح الطريق امام كل تغيير سياسي او اجتماعي عن طريق الديمقراطية وحدها . والهدف هو التحول من العنف او التطرف الى الطريق الديمقراطي وحده في ابداء الرأي وفي الحوار وفي عرض التصورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكافة القوى السياسية في البلاد .



المصدر : **الفرق**

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢٤ ستر ١٩٩٢

مع .. الدكتور فؤاد زكريا :

دعم الجماعة الإسلامية من الخارج
لا يخلق تطرفاً من العدم

دعم الجماعة الإسلامية

الدولة تكرس القطيعة بين الإسلاميين .. والعلمانيين

حوار :

سليمان جودة

قال التصور الذي يطرحه كل طرف . ولا يستبعد بغيضة الحال . تصور الطرف الآخر . ولأما يعني أن يقلل أنها تصورات متكاملة . وأن كل جانب يركز على الجانب الذي يتعلق باهتمامه وتخصصه . ولكن ليس هناك على الإطلاق . ما يمنع من أن تكون

الأساليب الاقتصادية والاجتماعية متشابهة مع أساليب سياسية . بل وحتى لغوية . بحيث يسهم هذا كله في استكمال الظاهرة . أما مسألة الدعم من الخارج . فإن كل دعم خارجي لابد وأن يستند إلى عوامل منطقية . ولذا لا تصور أن الدعم

الدولة تقول : مدعوم من الخارج . وعلماء الاجتماع يؤكدون : «أسباب اقتصادية بحتة» ! وأهل السياسة يحذرون : «المجتمع الذي يؤسس على عز عن هذه الفراع لدى الشباب» . وكلهم يصفون التطرف الديني . لدى جيل الشباب . وهو تطرف يتصاعد كل يوم .

والدكتور فؤاد زكريا . المختبر والفيلسوف المعروف في كتابه «الصحة الإسلامية في ميزان العقل» . تعرض لهذه المسألة بالتفصيل . وأن كل من تناولها يواجه عام .

واليوم . نريد أن نخصص الحديث . لنفهم ماذا يجري على أرض مصر . ولماذا يعني آخر : هل يتحدث الأطراف الثلاثة . وهم يشتصون الأرض . عن شيء واحد . أم أن كل طرف نصف شيئاً يختلف عما يصفه الآخر ؟!



المصدر

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

الخارجي يستطيع ان يزرع شيئا على هذا النطاق الواسع من الدعم. كل ما يطمح الدعم الخارجي. هو ان يستغل عوامل موجودة بالفعل داخل المجتمع. وليس ما يستطيع ان يفعله هو ان يوسع نطاق هذه العوامل ويزيد من تأثيرها.

● ماذا لك بعد الانسحاب الثقافي؟

● بعد الانسحاب الثقافي والفكري للمجموعات الثقافية في مصر. وانما لا نحدث قطب عن المثنيين الى الاسلام السياسي. بل ان خصوصهم ايضا يشعرون لهذا النوع من الانسحاب.

فجميعا من المثنيين الرئيسة. واعني التيار الاسلامي. والتأثير المصري له. كتكتا منطقتا على نفسها ولا تتخطى الا انصارها حسب. وفي كل من التيارات التي تحالفها جماعات توصف بانها علمية. لحد نفسي التماس. من هو الجمهور الذي تخاطبه هذه التيارات.

وعندما اجيب عن هذا السؤال. لحد ان جمهورها لا يزيد عن لوكال الذين هم اصلا مقتنعون بفكرها. ولا يحتلون في الحيز من المجتمع في هذا الميدان. اما الجمهور الآخر. فلا يصل الى شيء من هذا.

ومن ناحية اخرى. نجد ان الجماعات الاسلامية التي تتزاد انتشارا. لا تتخطى الا نفسها. ولا تتبدل اي جهد للاتصال على وجه النظر الاخرى. ولا الاول للقطب مع الجماعات الاخرى.

ووجود هاتين المجموعتين اللتين تتناقل كل منهما على نفسها اختلافا يكاد يكون دائما. هو في رأيي من الاسباب التي يفتقر اليها كل من الجانب عند بحث ظاهرة التطرف في مصر.

● هذه القضية الفكرية... ما سببها؟

● السبب يختلف عند كل جماعة. عند الاخرى فجميعا من العلمانية. تصل الى الاخرى في الخلفية. وشتكتا الكثير من عهد محمد هي عجزها عن مقابلة الجماعات الواسعة للوصول اليها. سواء من حيث وسائل الاتصال نفسها. او من حيث اللغة التي تستخدمها او الموضوعات التي تتناولها.

والطرف الآخر. الذي يعتقد الاسلام السياسي. يؤمن بانه يمتلك الحقيقة المطلقة. واذ كانت تلك الحقيقة المطلقة لها ان تتناقل على وجهه نظر الشيطان.

● قلت. ليست مطلقة ذوو لاسي. ان تتناقل بقلعة عام من التثوير. في الوقت الذي يتصاعد فيه التطرف على هذا النحو؟

● قل. يمكن تفسير هذه المفارقة. بقول بان الملة عام الفاشية من التثوير. قد بلغت هياها. وبانها

انتهت قرنا من الزمان على مستوى اكثر عموما مما يداناه. ولعله تفسر تطرف. ولا يمر عن واقع الاوضاع الفكرية والثقافية في بلدنا. فمن الصحيح ان امورا كثيرة جدا. قد حدثت خلال هذه الاعوام المائة. وان الخط البياني للثقافة في مصر قد ارتفع ارتفاعا واضحا في القرن الاخير.

وكيف توافق بين هذا الرأي. وبين ازدياد التطرف والتعصب عما كان عليه قبل مائة عام؟

● في اعتقادي انه لا سبيل الى التوفيق بين طيفين الواسين. سوى العودة الى تلك الظاهرة التي اشرت اليها من قبل. وهي وجود القطبين بتناقل كل منهما على نفسه بلا ايوان او توازن. وبحيث لا يستطيع القطب الى الثقافة الاخرى او التنازل اليها. وعلى هذا النحو. تستطيع ان نفهم لماذا تزداد بشكل ملحوظ في جوانب معينة من ثقافتنا وتلفظنا بصورة واضحة في جوانب اخرى.

● وهل تعتقد ان التعامل الرسمي. من جانب الدولة. مع التطرف. صعب من اسبب هذا الانغلاق؟

● اذا اريدت الصراحة. فلفني القول بانها اسوأ طريقة للتعامل يمكن ان يتصورها انسان. ولنا حين الجهاد الاعلامي المصري بكل شدة. خاصة الاعلام الجماهيري كالتليفزيون والاذاعة. فالانطباع الذي يتجسد هذا الجهاد. ينصف بقلادة وفخر التطرف الشديد اسبب بسيط هو ان وسائل الاتصال الجماهيري هي الوحيدة المفرقة على لغير ذلك الحائز للثقل الذي يصل بين الثقافتين. ومع ذلك فهي لا تتبدل اي جهد في هذا الاتجاه. ولا تحاول ان تصنع كل طرف على ان يتناقل على وجهه نظر الطرف الاخر. او ان تصنع المداخل المختلفة امام التنازل الذي لم يتخذ موقفا بعد. حتى يستطيع ان يحدد اتجاهه.

المستقبل. بناء على الممارك بانه ثقافتين معاً. نظير الطرفين معاً. فيكون ان تطرف مثلا واحدا. قد

حدثت في مصر محاورات عديدة على شكل نوبات علنية بين التطرف المؤيد للإسلام الشيعي. والطرف المعتدل له. وكان من المذهل مكان ان يتناقل اذنه ان ايا من هذه التيارات لم تقدم في التليفزيون الذي يشاهده الملايين.

ولو تساعت بالنظر العادي ان تجد جوابا بصرى هذا التعصب الخلل فيك الدعوات يكون فيها التطرفان متساويين. ولا يستطيع اي طرف ان يزرع انه قد اضحوه او فزع. ويقال اني ادعيتا لحد وان ترخي الجميع. وهي في الوقت نفسه تقدم شائكة كبرى للجماعة الواسعة غير الملتزمة بفكر هذا التطرف او ذاك.

● هل هي سياسة مضبوطة. لشدة اهداف اخرى. ام اننا مجرد عجز من المثنيين على سياستنا الاعلامية؟

● اعتقد. وانني لم اطلع على اية وثيقة تحدد لنا الاتجاهات العامة للسياسة الاعلامية في بلدنا. ان هذه السياسة قلعة على مبدأ اساسي هو سيطرة الاسلوب الاثني في علاج المسألة التطرف. لاأمن يقوم على الفهم الذي. والاعلام يقدم الوجه الاخر الذي ينصرون به بخلاف من تأخر الفهم الذي ايرحوا ان يثبت للجمهور ان الدولة لا تفل ايهاا وتسبب بالاسلام عن الجماعات التطرفية. وعلى هذا النحو يتصاعد التنازل مع. الاسي والاعلامي من اجل تحقيق هدف واحد. ولعل هذا هو احد من مزايا الدولة لتدبير ايهاا لا تقبل اية استجابة جديدة من جماعات الشعب لحد اسبب من بينها انها تتخذ دائما رجلا بين رسميين او شبه رسميين كره برنامجا. ومن بينها ايضا ان لا تفرست الفعالية التي تفتي في مصر من اختلاست. ومن يدع شديد. ومن عدم اعتراف بالام التطرف. هي في نظر الانسان البسيط. الحكم الطبقي لاسلام الدولة او عدم اسلامها. وعلى هذا الاساس. فان السياسة الاعلامية المزمومة للثقة



مصر .. والعنف الداخلي



بقل
دكتور
كمال
نشأت

الجزيرة ، وجرب اليمن ، وطواعين الشام ، وحتى طيور .
فلذا اضلنا الى جودة المناخ
وأعدائه الاشتغال بالزراعة ، عرفنا
ملاحم الشخصية المصرية ، فالاشتغال
بالزراعة يقوم أساسا على بذر البذور .
ثم أرواء الأرض ، ثم انتظار ثمرة هذا
الجدد . من هنا كانت أهم ملاحم
الشخصية المصرية . الصبور .
والدعة . والمسالمة الحضارية . فإذ
وراءه نذج مازال يتم . أو يحصل
قد نضج . لا يميل الى خلق المشاكل
أو الدخول الى حروب إلا اذا كانت
دفاعا عن الأرض . ولذلك اعتبر الفلاح
المصري أرضه عروشه . فالمصري
بطبيعته الذي فرسته فيه بيئته الزراعية

الشخصية المصرية من حيث هو مورد
الحياة . ومنحة من الله ، وتجهت كل
الأصول الحضارية الأولى ومسيباتها
فكان الإنسان المصري القديم بناء
(يتشدد النحن) بطبيعته . فنتج
الاضرام . وإقام المصايد . ونحت
المسلات ورمعها . ورسم وتثقب على
جدران المقابر . وقد ساعد على هذا
البرقي الفني والحضاري مشاح
معتدل . ولقد أدرك الفريزي نمط
مناح مصر فقال انها (قد سلت من
حر الاقليم الأول والثاني . ومن بره
الاقليم الثالث . فطلب هواؤها .
وخفف حرها . وخفف بردها . وسلم
أعلى من مشاتي الأهواز . وصالح
عنان . وصواعق ثعلمة . وعاميل

المعروف انه لم تكم حضارات في
تاريخ البشرية إلا في وديان الأنهار .
من هنا كانت الحضارة المصرية .
والحضارة الصينية . والحضارة
الهندية . وحضارة وادي الرافدين .
فهذه يتوافر الماء والأرض الخصبة .
والمناخ الذي يتقبله الإنسان . تكون
أسس الحضارة البشرية .
وذلك ان الزراعة تحتاج الى اتصال
أكثر . وإلى داب وصبور . وإلى إيمان
بقدره أكبر من قدرة الإنسان .
من هنا كانت حضارة الإنسان .
لهي أول من تدرى بالترتيب . فظهرت
بين خير وشر . وعرفت ان هناك حياة
أخرى فيها حساب وألها معيم
وعذاب .
ولقد لعب نور النيل دوره في تشكيل

لم يعرف العنف . ولا مال اليه
لم يعرف المذابح بسبب من
اختلاف في سواسية . أو دين .
أو عرق . فمأش بعيدا عن القلائل
وما (مذبح القلعة) إلا التشديد في
تاريخنا . ومعروف ان من قام بها
على فضله . لم يكن مصري الأصل .



تعريف التعصب المنصري ولم تشع
حواجز بين أبنائها ونهيم من البشر .
ولم يكن لون البشرة في يوم ما سببا في
عنصرية بلعينة نراعا موجودة بين
أبناء وطن واحد كأمريكا . واضلعة الى
هذا ظلت مصر طول حياتها لاتتعرف
التعصب الديني . فقد عاش لأجيالها
الأميون مسلمون ومسيحيون في القرى
والكفور والندجوج جنباً الى جنب في
سلام ومحبة وولاء .. من هنا كانت
عبر تاريخها كله بلد السلام والأمان .
ولقد كرمها الحق جل وعلما حين قال :
(لنخلوها بسلام آمنين) .
الحسن أين أنت ظاهرة الانحلال
الكروية ؟ ومن أين أنت أعمال العنف
البيشع في قرى السلام وأبراج
الضام ؟

المعال العرب عامة . وكذلك أفرشاً
مهد الآباء والحرية والتسامح
الانسانى .
أما في الماضي . فقد كانت مصر
ملاذا لكثير من أبناء العروبة . ولقد قدم
اليها عدد من العلماء والفنانيين وكثير
من العلماء كانوا من المغرب . ومنهم
المتصوفة وأصحاب العلم والفتنة في
الدين . وكثير منهم أيضاً كانوا يهاجرون
بها عند عودتهم من الحج . واضرعة
العلماء والمتصوفة منهم دليل على
ذلك . فضلاً عما نقلوه من حب
واحترام المصريين ومنهم على سبيل
المثال سيدى جابر . وأبو القعاس
المرسى والسيد البدرى الخ .

كانت مصر مفتحة على العالم . ولم

لقد عاشت مصر دون أن تعرف
التفريق والانتمال .. عاش فيها بعض
الأوروبيين من الإيطاليين وفرنسيين
وغيرهم من الأجانب عيشة استقرار
ودعة وأطمئنان وأهل المرحه السيلحى .
الإيطالى الذى قاربته في زيارة سياحية
بروسا لقال لي في تأثر : " لقد ولدت
بمصر وعشت فيها فلما مصرى .. ولما
ترأب مصر يرفد أبى الى جوار
أبى " .. أقول لعل ما قلته في هذا
الشباب الإيطالى يشير الى أى حد كان
هؤلاء الأجانب والأفان من المصريين
كل حب ومعاملة طيبة في الوقت الذى
نقرأ فيه الآن كيف يعارِب الطليان
المعال الأتراك . وكيف يعارِب الطليان



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٨)

في البيروقراطية الادارية الداء والدواء

نتحلل من تلقاء ذاتها التكتاليات الخارسة في علاقة الفرد بالمولة وعلى رأسها مائسميه «الارهاب» والتطرف، لنعطيه صفة اللامشروعية وعصب الشروعية بالذات في النهوض للقضاء عليه . اذا نحن وضعنا نصب انظارنا الثغرة في نظام الحكم بين السياسة والادارة ، الديمقراطية والبيروقراطية ، الدولة والمجتمع فمن بديهيات العلوم الاجتماعية ان المجتمع جماعات الازداد الذين يستكون ارضا معددة ويتكلمون لغة مشتركة وتجمعهم امانى قومية موحدة . اما الدولة فهي هذا المجتمع مضافا اليه السلطة العامة التي هي جهاز الحكم والادارة (مهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية) سياسة امور الحكوميين في اقلته واداره شئون محالهم اليومية في مواوين ومصالح الحكومة على مسؤولية وعلاء الوزراء ومن يولونهم حتى قاعته . حيث علاقة المواطن بالسياسة هي مايطالب فيه بالديمقراطية وعلاقته بالادارة هي مايطالب له بالبيروقراطية .

د. كمال نسوقي عضو الجمع العلمي ومجمع اللغة العربية

الدوام ، غير ان الجهاز الحكومي بتكليفه ودرج وظائفه وتعدد لجراته وهم تطبيق سلطات الوظيفية مع مسئولياتها . وعدم شفوية الرؤساء مرسوهم في البيت دون العرض عليهم . كل هذا كان من شأنه

ان يجعل البيروقراطية عرافا للفساد والتمويه والتسويق الذي يندرج له القارفاكاري ايزيد من كراهية الجيسامير لادارات والمصالح الحكومية التي تحسب الامام من القسي في رعايتها وبين مكانتها لقيضاء مصالحهم اليومية . مع ان علاقة الجماهير بموافي الادارة علاقة مباشرة مالا موله من مواين له حاجة ومواين يشغل بالخدمة العامة ويؤجر عليها من مبالغ الفرضل هذا الواف امانة في خال وعلم لعرف مضايا مستحق ان تسوية نزاع او اثبات حله .

غير ان موافى المكتب الحكومية . وهم من ابناء الشعب الذين بدل لياهم العرق والدموع لتعليمهم واصحابهم الى وظائف بتسجروا الوظيفية تشريلا لاكتيا وجعاه وترفعاً لها اعلم ونوبهم تفسر منها خسة وموافاة . فهم لايشغلون الا لخدمة سائهم من الرؤساء والوسطاء الذين يشغلونهم بالرأى على التفتيد لتأثير انهم بالرأى اصحاب الحاجة والاحتجسون الا لاستشغال وانها حاجة الامر لالاصناف الخين

تفسهم او يتقاضوا امام تخطيهم . وحيدا في الجساميرة اللبية التي تكمها القبان تشدية بالديمقراطية لاغنى لها عن ان تكون دبابية . معنى ان يمثل لعشرات الالات من لهم حق الاقتراع بمقدد في المربان . وسواء كان الشايب قد اشجار ثلثه بمل حريته ام تأثر في اختياره بأغراض سادية او مسئولية في ظل تنافس مرشحي احزاب اخرى وتوافاته هو المرز مرشحه وترتيب مصالحه . وصباي مدى التزام مثله في المربان . موعده الانشائية له والفهم . لالعلاقة (السياسية) بين المواطن والشعب والمرشح للنيابة عنه تظل في حدود توسطه في قضاء حاجاته الملحة او التمسص او التي طال عليها اليد لذي جهات الادارة لستولة عن البيت فيها . فهي علاقة غير مباشرة وتكلف الكثير من المسمى والتسول والد لتتقضي الحاجة الي ان يحين موعد انتخابات جديدة ليجاء التفكير في انتخاب هذا الكايب ام يتخط مرشحا اخر لصادقيه . وهكذا .

ثم ان لغة البيروقراطية هو الآخر قد تهلل من كثره ما تسعت به من الروتين والتعطيل . مع ان البيروقراطية نظام ادرة اعمال الحكومة في كنيها وموالاتها للخصصة وموافيها للمعين بلجر دلا من لحد مافات الاوراق الي لغزال والجاسر الهام عسما كان عمل الحكومة (والبرل منضم في بعض الوظائف) يتشجون (في سرنسا وانجاسترا) كالمواين البران وظلالهم شريلا لايزجون عليها يروايت او مخصصات حتى لالبر التامع شتر . فالبيروقراطية العمل بالمكتب طول الساعات للخدمة

وسهما يكن من المستحيل عمليا الفصل بين الادارة والسياسة بحيث لنا منذ اول السبعينات ان الشران الادارة كالمسألة شتر ليد منه . فمن الممكن لبرسح موصلة للتطورات الراهية التي تهدد امن المجتمع القول . على أساس للمسئولة الوظيفية . بان السياسية والوظيفية الذين يتخسهم الشعب مارائه الجرة ليكونوا مقبلة في الوحدة التشريعية التي تنتخب بمرور رئيس المولة وهو بدوره يتخذ من نواب حزب الاقلية رئيس واعضاء الحكومة . ويمكن نستقر اليها مايتشا من مخالقات لخدمة في علاقة الادارة والجاسات وتشكيل الاحزاب ونزاهة الانتخابات وحصانة نواب وتجاسون السلطات . مما للمسألة المسجورة من ولاية تفوق الولاية مجلس الدولة على لبال لقرارات الادارة التي يشوبها الخطا الجسيم شكلا او موضوعا التي يحكمها القانون الاري فما يخص التسلسل مواضع السلطة لشروات العاكسة السياسية لالار والجماعات الذي هو الديمقراطية . فيما لذي يحكم علاقات الشان بالادارات الحكومية للكامون الاري الذي يروايت ويتسلسل في تشريعات وشكالي المساحل في تعاملاتها اليومية مع المواطنين . الحكوميين في المواوين والمكتب بما اصبح عراف البيروقراطية .

وما كان لغة الديمقراطية بمعنى حكم الشعب لنفسه قد تهلل من كثرة ما نوبى به منذ اليونان القديمة وحتى الثورة الفرنسية وتنازعه مؤخرا (كل تدعي لنفسها) النظر الراسمالية والاشتراكية . انه لم يعد ممكنا اجتساح كل اهل البيت او روما كسواطين مولة للنية . ليحكموا



طاعتهم في العمل لغير انفسهم
ومعهم من اسلاك موطنة قدم
ومعهم جيش واستقر في عليهم
وحسن معاملة السلطات الارابية
والامية لهم وامضهم لاطاعتهم
وامهم التي في حواضر لانتقامهم
ووالهم
كما سواجبه الارهاب والقتل
باعتهم والارهاب فهو يزيد من لشغل
جنود القعد للمجتمع وشيع سلطات
الذين في خدمت واحد مع الذين يحكم
عليهم بالصلية لهم بتدوين لجوء
الخطرين الى الارهاب حيث لا يجرؤ
لهم لليل والى كان الخطرون يتبعون
على السلطات الدينية مساندا للنظام
الحاكم (الملك في نظره) مالدوة
والارشاد والاشقية والوعه بدلا من
ان يلقوا على الحيد ان لم يلقوا معهم
تخبر الامام غير العادل كما يريدون
حملة لارتكبه بدل الانتصار لتدينهم
كما يلهمونه هم للساخطون العادون
فكيف يرسل الامن وهم يجلسون في
قضية لعادلة في ظل هؤلاء ثامرا
هو قلب نظام الحكم السياسي الذي
قد ينجح بما لدى السلطات من الليات
والقوة وكيف بالاعلان عن ان الخطرين
معا لفة طائفية داخل الوطن ان على
علاقة والوصول حركيات مثالية في
الخرج الحقني الى جميع الانعام هؤلاء
اصحاب نفس الانبياء مع ناس
السلطان في يالهم ان للسلطان الامني
اوليه ارباع الارواح والجماعات
بديهي الدولة ومقاومة العنف ببعث
قد ينجح بما لدى السلطات من الليات
ومقاتلت في لحداد لجيب الصراع
للعن الى حين اعنه لن يقضي نهائيا
على تلك رحت اليراء وان يفرض على
اعمال العمل السري تحت الارض حيث
تسرب لشعاعات الاريس بنظام الحكم
السلطة من كل الانشاء في عالم يحرق
بمقتضى على الحكم ومواد السلطات
انفس الانبياء الانشيدانية
الاروة والفساد

وليس الاسلام السياسي في نظره
الا انتقام والخلاص

للارهاب . قد نعموا بحياة امنه يتوالى
فيها العمل والسكن والاسرة وثققات
الحيشة .. بكرامة وعزة نفس (عما
توفر لهم الارارات العدية) لم يلجأوا
الى معاداة السلطة السياسية وبعثوا
عن الاسامة والعصاة او يحكموا
بالقتل والهجرة او يدعوا للجهاد
ويغضوا الاستشهاد ان قصور اداء
الجهزة للخدمات الارابية هو الذي يدفع
للوطنين الى معاداة السلطة
السياسية ونظام الحكم بوجه عام
وقد طأ دعونا منذ مطلع الثورة
الى عدم تسجيل مخالفات الانتاج
والخدمات ليقترغ العمال والزارع
والوطنين لاصول ادارة التنمية
والزراعية والتمانية التجارية في
مواقع عملهم الاقتصادية بدلا من
الشرتهم في قوصات الانشيدانية
والامرات طقوسية ، ولتصلتهم
بشعارات الاشتراكية وعصاة الفوزي
وتكافؤ الفرس والرجال الناس في
الكان الناس في بيوتهم بيزيد اشتغال
الذين ان تتفقد شيئا يزيد اشتغال
الجميع تالسياسة من اعشاء الجميع
على الحكومة في تلبية مطالبهم ورفع
الحامات عنهم . و اليوم وقد صارت
الحال الى ما نحن فيه من عزز لجهزة
الانتاج والخدمات من هؤلاء
مطالبات الصماهير في ظل زائد
لسكان اصناف زبادة الانتاج والرفاه
وتفاه
الطرفة بالمراد نظام التسليم في
الخروجين ولحداد القطاع العام الذي
تدونه الدولة مع العمل على تحريض
القطاع الامال وتشجيع الاستكثار
.. نعمو بالماح الى الخلفين من
اعتماد الدولة في مواجهة الارهاب
والقتل على الوعة والقوسية
والدعوة لتولية . هذه محاولات ن
تشجع جعلها لتكسو عاريا او تؤول
مشردا وامهم المور الى يتع عاريا
بالجتم على الدولة لسلطات او عاريا
على الذين ايريشون ماسكات وخير من
هذا كله المارة بشراير الخدمات
العدينية القسورية بسنن والخلاص
دون رماية او اعان وتجاهل عمل
للمحاجين تشجيعهم على اشتغال

بمعدونهم طائين استغلال نفوذهم
للمفسدوم ان يكونون بهم . أما
الواطن الذي كواسته له او مصرية
تشجيعهم فهو على كل هوان واعراض
وشروع والسياسة المجتمعية بل
الرشوة والفساد لتجن النوازل
والقوانين لتجن ماريون وتعتيل
ما ليريدون . لا يخشى الوطنون
خشاير الاحصاير المأكلة وراء
حقوقها الضالعة ان الرساء افترق
اليهم بضمون الموقف لقاء ومضاهمهم
عن وانته لهم واحصايرهم ولا تصبح
الاروة الصامة لاصالح الصماهير
للمستغلة اذرة خاصة لعلية لا ادارة
حكومية يتساقط امصها لواطون
وليس الطامية يتصرف فيها شافل
الوطنية على هوان دون راسد ولا
حسب لكون امام الواطن لسكان
غير الانشيدانية على الجبر والارابة
الارابية بمصلحة لدى الديمقراطية
السياسية التي راينا حالة معها من
الضيف والهم . خصوصا حين
ليكون الخائف في حيلولة لقصوة
الانشاد . انه يصعب ميفد من شفي
رعي الديمقراطية السياسية
والديمقراطية الانوية
ونزل من التجميع والقتل على
واقع حياتنا الاجتماعية لنسوق المثال
على الجسود لكرها في عمل على
مسير عن واقع الحال هو فيلم
الارهاب والكتاب ، الذي تدب فيه الى
موان كاد في سبيل قضاء حاجته
لدى احدى الارارات (مع مظلومين مثله
وعقاب الملعون عن الارهاب بما لم يكن
في الحسبان وقد لقا في ترسة سيرة
(١٩٦٠) فله حين يصير الضال في
صنع ما فيشوطنون عن العمل
ويخربون الاوت . وانماهم عن السب
فيقولون زبادة الاجير ، لفساد كاد
سامات القوم . انتقاد بهذه الحجج
بل لاربا صبين المصور الصميد
الضفي الذي لن يستطعموا للضمير
لهم وبقدرهم سوء معاملة الرساء
تدونه لالقاء الحلالات الانشيدانية بينهم
وعدم الشوق بالاعلان والاشكاف
ان الخطرف الذي هو صمد الاعتراف
والدوسه والارهاب الذي هو ضيوف
من يلقا في طريق تحقيق مصالح
المكونين وطوحاتهم وامانيهم وعلى
الاق حلقهم في العيش الكريم حضرا
ومستغلا وبالنسبة من يلقى عليهم
للجود في لك واسلبل امامهم غيره
.. هذا الارهاب الذي يصعب القتل
تدبير عن عدم قضاء حاجات الناس في
سب وسهولة ولا معانة او لاقال فلو
ان الخطرفين والذين لجأوا منهم



□ الإزهاج والتطرف في فكر المثقفين (٧٩)

في ذكرى الثانية : مصطفى زيور ومقال في التعصب

كان مصطفى زيور [سبتمبر ١٩٠٧ - سبتمبر ١٩٩٠] عالما من اعلام التنوير الذي واصل بذل ثمار الفهم حاصل مشعل مسيرة لانتشع من أجل الوطن الذي ذوات عليه نحن ، ولله كان مهموما بامنه فلم يرض بطلعه وهو الفيلسوف [خريج الكلية الأولى من الجامعة المصرية عام ١٩٢٩ من قسم الفلسفة] ، والطبيب [مكتواه الطب من جامعة ليون ١٩٤١] ورئيس عيادة الطب النفسي بجامعة باريس [، وعالم النفس والمحلل النفسي عضو الجمعية الدولية لتحليل النفسي ومؤسس أول قسم لعلم النفس بالجامعات المصرية بجامعة عين شمس] ، وقيل كل شيء رائدا من رواد التنوير .

عندما افرغته الوقائع التي تلت مصر لوطنتها ، ولهدد وجودها إذ هبت عليها رياح الفتنة الطائفية وسحب للتعصب عام ١٩٥١ ، تصدى في محاضرة بشرط الطبيب وعق المحلل النفسي وكان عنوانها « سيكولوجية التعصب » .

يطرح زيور في هذه المحاضرة منذ البدء موضوع سيكولوجية التعصب ، بوصفه مشكلة من مشاكل الصحة النفسية بصر ، وكيف أن التعصب إذا وصل إلى درجة معينة من الصدة يصبح عاملا من عوامل تقويض وحدة المجتمع ، ويؤثر من اضطراب في ميزان الصحة العقلية الاجتماعية ، مما يسد قنات للتفكير ويهدد كيانه ، وهو في طرحة للمشكلة يفرس امرين لمعالجتها ، أما أولهما فهو ضرورة فهم أسبابها وأصولها ، وأما ثانيهما فهو - في قلنا - درس لما تزل ضرورية قائمة ، إذ يرى أنه من غير العقول ولا العقول أن يقتصر المشتغلون بعلم النفس في مصر على تلقين الطلاب تجارب الفلران في القاعة ، أو تقديم العلاج النفسي لفرد مريض ، ثم يلقوا مكتوى الأيدي إذا حلت غمة بمعتمدا .

ولقد استوفاه أن كلمة التعصب قلما يرد ذكرها في الصحف مما يشير إلى أنها مشكلة شائعة تحتاج للشجاعة والإباء ، ومن لم يصبح لتحليل الانفعال خير وسيلة ليعطيه ، وكأنه - والحال هذه - يلزمنا بضرورة أن يعرف الإنسان نفسه ليتجاوز تعصبه إذ يضع يده على مساريه ، ويأبها من مهمة صعبة معرفة النفس هذه ، بيداه زيور مع نفسه وهو المحلل النفسي فيسلم - في غير مانع من التحليل النفسي - بأن القضية الأولى في ميحث للتعصب هو أنه ظاهرة اجتماعية لها بواحد نفسية سواء أكان تعصبا دينيا أم سياسيا وما بينهما ، وهو يضرب مثلا لمرض نفسي [هسبري] كان يعالجه ، وقد كان المريض مفضدا ذا ميول سياسية معينة ، وإذا بالتحليل يكشف عن دور حاسم للتقسية الاجتماعية بكافة بنيانياتها بطر ما يعكف عن الجانب الدفاعي الذي كان فيه الحادة وتصلبه العنادي لمررا على السلطة الواقعية ، ورد فعل لرغبة غامرة في الإيمان ، وهو يشير في هذا السياق إلى أن التعصب الجامد للمعتقدية والتشدد فيها قد يكون رد فعل لايول عنيقة نحو التمسك على سلطان الدين على السلطان أيا كان نوعه .

وتسوقه للسندعيات للإشارة إلى حادثة يعينها آنذاك إذ هوجمت إحدى الكنائس بالسيوس ويتساءل لم وقعت في هذا الوقت بالذات وفي ذلك المكان بالذات ؟ ، وتجد الإجابة في طيات تساليل آخر حيث أريد العدوان إلى رغاء الجهاد ، بدلا من تفجيريه في العدو الذي كان يداؤه الشعب بكافة



طوائفه حينئذ ، وبين زبور كيف أن العدوان قد يجد متصرفاً له في أنواع التسمية وتوجيه الغير أو في التمكنة للأنظمة ، لكنه عندما يصل إلى درجة بالغة للشدة ، أو عندما تتخالف أساليب ضبطه ولا يستطيع العتق مباشرة بمصدر الأنظمة فإنه يلتصق بهذا آخر يصبح بمثابة كخض الغداء ، وهو يشرب مثلاً آخر بحريق القاهرة [٢٦ يناير ١٩٥٢] وكانت المحاضرة قد تأجلت بمسببه [وكيف أنه من زاوية نفسية ، دليل مرير على ظاهرة نقل العدوان لكثير فداء ، الغلى لعماء الأمن لعماء من حاشات السويس] ، وبإيها من بصيرة نذكرنا اليوم بما يمكن أن يتفكره مصدر الوطن إن لم يقصد بالدراسة والفهم والتحليل الأصول وديماميات وجنور للأنظمة والعمل على علاج كافة أساليبها لا مجرد التصدي لظواهرها .

قد وضع زبور يده على ميكانيزم العدوان وقوانينه للتحليل (أي استبدال هدف بهدف) كمركزاً لشكافة التصعب ، لكنه من خلال بعض فنيات التحليل للنفس من قبيل التحويل (الطرح) حيث يسره الفرد فهم الحاضر برده إلى الماضي وذلك في علاقته بالآخر ، مما جعل زبور يعرج على الإسقاط ، وهو تلك الحيلة اللاشعورية من حيل دفاع الفرد إذ يصبغ لغيره ما يستمد معيته من خبراته الذاتية التي يصعب عليه أن يعترف بها في نفسه فهي والعال هذه أنية إليه من خارج مشوب بالخشوية أيضاً ، وهو مايسر به زبور ومن خلال حالات مرضية عالجها لأهوه من الإصابات والكاتوليك فضلاً عن المسلمين - كيف أن الشعور بالتعصب قد يكون وسيلة لإسقاط الكراهية على الشخص المثالي في ضوء تطور مراحل التنشئة - وبخاصة في الطفولة المبكرة ، حيث نشأة الضمير الخلقى (الآباء الأعلى) وبين في وما يخص مستنداً إلى دراسات ميدانية سابقة كيف أن «الإزعاج استقطات الذين يسير جنباً إلى جنب مع الإزعاج أسطرة الآباء، ولما كانت الشواهد والنتائج العلمية قلنا على موقوع المشاهد المتناقضة تجاه سلطة الأب بما تضمنه من حق إحساناً ومال إليه مما يسيطر عليه المرء لكنه لا يعني أنها كما أن هزيمتها لا تنووم إلا بدوام مهادنتها في نفس الوقت الذي يكون فيه وجود جماعة أو فرد لا يؤمنون بما يؤمن به ولا يسمعون ما يسمعه هو في ذاته دليل على أن ما نزعنا له من سلطان ليس مطلقاً فكان هذه الجماعة في وجه من أوجهها معرض على الضمير وبعائه للكراهية التي تجد سبيلاً للخلاص في كبش الغداء نقلاً للعدوان وأسقاطاً لما في داخل النفس حتى لا يرد العدوان إلى صاحبه فيعمر ذاته .

لكن ثمة بعد آخر يشمل ما قبله من إبعاد ويشمل أوارها معاً إنه الترجسية (التي تعني في أبسط معانيها الفجح الموجه إلى صورة الذات والذي قد يشتمل على تركيبة ترجسي في العلاقة بالآخر) فإن المرء إذ يمشي صورته فإنه يعاقبها معاً لأنها تشبهه إنها ليست إياه أو هو ليس إياها على حد تعبير المحلل النفسي المصري (مصطفى صفوان) ويربط زبور، وله كل الحق بين الترجسية والمادية معينا كيف أن الدفاع عن النفس يعني من الناحية النفسية الاحتفاظ بالبناء لثرائف الشخصية مهما كان فيها من عوج ، وهنا يطال سؤال ألم يشك البعض من التعصب وسيلة للدفاع عن النفس؟ زبور أنشد على تطور الطفل وتوجده بوالديه ثم بظلاله للدفاع عن النفس؟



د. حسين عبد القادر استاذ علم النفس

أو المجتمع الذي ينتمي اليه وكيف
يصلح عليه صفات الكمال التي
تزوده بطمأنينة يلقى مضجعا
وجود مفاهيم لا يؤمنون بما يؤمن
به مما يدفع للفلق ويضيق للدفاع

بوين زبور في تحليل متفرع كيف تعترف المسيحية صراحة بالتكفير عن
الخطيئة الأولى وهوول فكرة صلب السيد المسيح ، الخلف الذي يرمز لنفاد
بينما ينكر الإسلام الصلب تماما بل ويعتبره وهما « بوعا قنوه وماصلوه
ولكن شبه لهم ، (١٥٧ النساء) ، ويضيق زبور في رؤى تفسيرية رهيفة حول
ارتباط الصلب بصراعات فذير للفلق لدى (المسلم كما أن الإسلام بانكاره
الصلب يلقى طريق الخلاص للمسيحي ويستشير بدوره قلعا شديدا
بما أكثر مايعان أن يساق هذا حكمته يتنقل سريعا إلى مشاة الضمير
الأخلاقي ونسق القيم واعتناق شرائع الأب التي تنجيه إلى رموز الطائفة في
بنية ترحسية إذ يتأصل الأفراد من أجل الطائفة التي ينضوون تحت لوائها
كما يتأصل الحب من أجل محبوبته ، ويستشهد بدراسات ميدانية تبين
كيف أن الأقوة المسيحية كاتبة كان لابد لهم من قدر أكبر من التكتف
والتمجيد بالطائفة بلقاء ترحسية عن النفس باكثر مما يحتاجه المسلمون
ولدى هؤلاء وهؤلاء يستند إلى دراسات رينيه اشبيتر (وكانت في مطلع
مروغها) وكيف يجعل الطفل من الفريام كما يقوم بتحليل رائق للتمجير
النسبي مبالغة ، والذي يطلب أنه يأخذ العنصر عمايشي بأن العنصر
والعداوة صنون هما يحتاجا لتكتف الجهود ليكون دائما لدى دراسات
ميدانية علمية تفتح الطريق الذي يقتضي وأحال هذه دراسة الأحوال
الاقتصادية ، ومايتصل بحيات الواقع ومايتصل ، إنصاا وثيقا بأحوال
الأسرة المصرية ونماذج التربية فيها...وتحديد مدى مشاركة في نفوس
الناشئة من الانتقال للأمن وميل قلبية الفرد في المجتمع المصري لأحتلال
أسباب الحرمان ، وخلاصة مايراد ضرورة خضوع هذه الظاهرة ، وغيرها
من الظواهر الاجتماعية للأسلوب العلمي في وصفها وتحليلها وتعليلها ،
فالأسلوب العلمي ، في رأيه وله الحق ، يتضمن موقفا موضوعيا بطبيعته
فهو خير سبيل يتجرده إلى أقصى حد مستطاع من الذاتية والأهواء إلى
تحليل النماذج واللوعي ديناميات المشكلة وصولا إلى الأسس التي يقوم
عليها علاجها وفي كل الأحوال فهو يرى أن التعصب يقوم بوظيفة نفسية
تقوم بالتغلب على في النفس من كراهية وعدوان مكتوت وذلك من خلال
كثير فراه إذ لتكون له صلة بالموضوع الأصلي الذي درك جذبات المصون
وأستطاع ، بولغا من الذات ووسيلة مرضية للحفا على عليها وعلى من
يحبه ، بأنه كسب وهمي ناقص يفلت على صاحبه فرصة حل إشكاله خلا
رشدوا وانفعا مجعدا ،

وقد علمنا زبور ، أن الاختراع تنجم أكثر ماتنجم من البين من مواهبه
الحقيقي ، فما جدوى أن نشارك الدراسات والمفالات وهناك دور واجب
للوقلة بكافة أجهزتها وإياتها . بعيدا عن التفسير الأمي وحده لتوابع .
دراسة وتحليل مخفون يتجاوز الرام وحافظه كما وراه . انبعاثا لنور
يجب ألا يهدأ لتعديل مسارات عدة في الواقع الاقتصادي الاجتماعي بكافة
جنياته ، وهو مانصحه معه عبارة زبور في نهاية محاضراته ١١ : « أرجو في
نهاية هذا الحديث أن تصح عزيمتنا على تجديد قوانا لقتل التعصب بحدنا
، ولتفتح لتوابع لكافة الآراء والدراسات . وسلام على زبور في الشاكرين .



المصدر : المصراع

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ - ١٩٩٠

□ الازهاب والتطرف في فكر المثقفين [٨٠]

منطق المواجهة العلمية

وأسلوب إطفاء الحرائق

في أواخر العام الماضي - على وجه التقريب - وجه الدكتور محمد علي محبوب وزير الأوقاف - مشكوراً - الدعوة إلى ملابز من الأربعين من صفوف المفكرين والخبراء والباحثين وأساتذة الجامعات ورجال الدين المسيحي، أنكر منهم على سبيل المثال، لأحمد كمال أبو المجد، د. محمد سليم العوا، د. ميلاد حنا، د. محمد عمار، د. جمال الدين عطية، أ. فهمي هويدي، لستشير ماهر الجندي، د. سعيد اسماعيل علي، لدراسة ما أطلق عليه اسم «السلام الاجتماعي»، وذلك في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإشراف د. عبدالصبور مرزوق.

د. سعيد اسماعيل علي

استاذ بكلية التربية جامعة حلوان

«الصف» أو «الانفراج» قد تعدت وفنعت مسوره ومجالاته ويستحيل أن تنجح في مواجهته إذا لم تبصر جيداً هذا التقدم والنوع والتضاريف الذي بين مجالاته وعناصره، وبالتالي توجه المواجهة بأسلوب منهجي علمي يقوم على النظر الكلي والبصر الشامل. وبكفي هنا أن نخلل على صحة ما نوقل بالانارة إلى امثلة قليلة ولكنها المفردة - فمن التقاليد الاجتماعية الضارية في الخلق التاريخي الحضارية للشعب المصري الاحترام الشديد والتقدير البالغ من قبل الأبناء لأبائهم والامتنان، والحب العميق ولقد الجارف من قبل الآباء والأمهات لأبنائهم، فإذا بدأ تشهد بكم يفت بحث أبداً: ما يقتل أبناء أبائهم وأمهاتهم وينحرفون، والعكس أيضاً، أي يقتل آباء وأمهات أبنائهم ١١

وكان الصبور من الزوج الشرقي عامة، سطوته وتمكته في زوجته، ولينها أحد إذا سمع من زوج ضرب زوجته. رغم أن هذا مكره. ثم إذا بدأ تشهد زوجيات يسلطن أزواجهن بل ويلطعن الجثة لتعكسها في أكياس ١٢

الخصبيات من هذا القرن قد تعرض لجملة تحولات تاريخية كبرى في فترات قصيرة قد لا تزيد، كل منها، على سنوات معدودة على الأصابع، بينما تستغرق التحولات التاريخية الكبرى للشعوب عابدة عشرات السنين لكل منها. لقد كانت العملية أشبه بمن يخرج من غرفة ضيقة الحرارة إلى جو شديد البرودة ليعود مرة أخرى إلى غرفة ضيقة الحرارة. وهكذا عدة مرات متلاحقة، مما تكون نتيجة بالضرورة مرضاً يصيب البنية الهيكلية للمجاعة البشرية. ولينفي أن يفرغنا القول بأن الجسم الاجتماعي مصاب بظفر هيكلي يحتاج إلى المواجهة والعلاج، فما من مجتمع في التاريخ، يخوض حرباً إلا ويحدث له هذا، فما بالك بأمة عاشت من عام ١٩٣٦ في عام ١٩٧٣ في حروب ضارية مدمرة، فضلاً عن انقلابات وتحولات وتوجهات سياسية وفكرية حادة من يعين إلى يسار، ومن يمار إلى يمين - وهكذا.

ليس عيباً أن الاعتراف بهذه الحقيقة مهما كانت مدمرة، ولكن العيب كل العيب لو حاولنا الدوائر، وبينما مع من يريد، أن الأمة بخير، وإن ما بحثت أنما هو مخموش، على سطح ما، من قبل قلة من الشباب المتحرف. وصق من قال: ليس عيباً أن تسلط وتنتحل، ولكن العيب أن تفعل حيث سلفت وتنتحل! أن الواقع والأحداث تشير لنا بما لا يدع مجالاً للشك، أن

وكان من الواضح أن جميع المدعويين قد قبلوا الدعوة بكل التفويض والإلتزام، لأنهم بدأوا يشبهون الخطوة الصهيونية والفكرية المواجهة أي تهديد بفس السلام الاجتماعي للشعب المصري، تلك الخطوة التي تمثل في الدراسة المنهجية لطبيعة الجادة لظاهرة مرضية خطيرة، من قبل نفر من الأمة يمثلون خبرة وعلماً وفكراً ووطنية، بكل ثقلها وتمتعها، الكثير للصفة الاجتماعية المشهورة، بدلاً من ذلك الأسلوب المعتاد الشهير الذي يجعل المواجهة أشبه بمصر «هبة» يستغل لها كثيرين المخرة من الوقت، بهدف إطفاء حريق، ثم تنسى القضية، التي إن بداهتها الحريق مرة أخرى فيكون نفس الأسلوب في المواجهة.

ولا نبدأ المناقشات ونشري وتعدد جوانبها ونتجاهلها، فيضخ أن أسئلة ليست مجرد مجموعة متفرقة من الشباب تعامل بالرمضان، فائدة للجدال باتلي هي أحسن في المسألة البديهة، وإنما نحن أمام ظاهرة مجتمعية، حيث لا يحدث «الخطأ» فيها في المجال البنيوي، وحده، وإنما في مجال متعدد، وأنها مهما تعددت وتنوعت، فلا بد بالضرورة من أن ترتد إلى أسباب خلل أساسية أصابت الجسم الاجتماعي في الفترة الأخيرة. وقد اتسعت المجال للاشارة إلى صور الخلل هذه وأسبابها، وإنما يكفي أن نشير إلى أن الجسم الاجتماعي للأمة، منذ أول



المصدر : [الأمم المتحدة]

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

كخبرة لام متقدمة، خصصت
لجاناً قامت بدراسات تستغرق
شهوراً طويلة لمواجهة أوضاع
مجتمعية كبرى، ولم يلقاهم هذا،
لأن العمل العلمي للمجتمع، هذه
هي طبيعته، ولكم ينجحون في
المواجهة والمعالجة . وفي رأي
أن الوضع علينا . كما تدل على
ذلك الأحداث الأخيرة ، قد وصل
إلى درجة ملققة تصدم علينا
اعتماد منطق المواجهة العلمية
والإصلاح عن أسلوب أطفال
الحرائق ..

لجنة الإيمان .
ولقد تأكد لنا، بعد مزيد من
الانكشافات والمعلومات، أن الدراسة
العلمية الجادة تحتاج إلى فرق
عمل تتيح في مبالغ ومواسم
متعددة تعدد بامتداد مصر، وأن
ذلك يحتاج إلى شهور طويلة .

وهذا ظهرت تلك الأخطاء التي
تصيب منهجيتنا في تناول كل
من الأمور . لقد قبل أن الخطر
ليس على الأرواح، وإنما قد نخل
الدار فعلاً، ويستحيل أن نقضي
عاماً أو عامين ندريس ونبحث
ونفكر ونناقش وننحاور، وقد
شب حريق بالبيت، ولابد من خطة
«عاجلة» .

لم نصل إلى الحل «التوفيقي»
الشهير، فلزم بوضع خطة عاجلة
لمواجهة الموقف الراهن، وفي
الوقت نفسه، نصل على وضع
خطة طويلة المدى ..

إن هذا منطق في التفكير لاغير
عليه، لكن الخبرة الماضية علمتنا،
بشكل الأسف وبشكل الأسى، أننا
أغلباً ممانون إلى تلك الخطأ
«العاجلة» وحدها، وبشكل حماسنا،
بل وننسى تلك الخطأ «الطويلة» .
ولأن المواجهة «العاجلة» تكون
أشبه بعملية الإسعاف العاجلة،
فإنها «تسكن» الوضع لبعض
الوقت، لكنها لاتحسمه، وبالتالي
تقل المشكلة قائمة، بل، وأحياناً،
مايستحل أمرها .

أن الخطل المجتمعي يكون عادة
نتيجة أخطاء تراكمت عبر
سنوات طويلة، وبالتالي، فإن
علاجها لايتأتى أبداً في أيام
واسابيع . وكما تحتفظ بامتدة

ومن تراث هذه الأسس
الاجتماعي، تلك المكانة الرفيعة
التي يحظى بها، أو كان - المعلم،
حتى أننا عندما كنا نلعب في
الشوارع أو الحارة، نتوقف تماماً
وتزعم الأيدي بالسلام، إذا اطل
معلم ولو من بعيد، فإذا بنا اليوم
نرى ونسمع تلاميذ يفسرون
معلمهم ..

وكما نسمع عن كبار «سنا»
بعضون «الحشيش»، وننتقل إلى
هذا على أنه مكر و «مصلحة»
فإذا بنا اليوم نرى «صغاراً»
يتعاطون أنواعاً متعددة فاحشة
أسوءهم مدمراً، إلى الدرجة التي
وصلت إلى أن يحمي الله أن ابنه
يخن «الحشيش»، ولايتناول هذه
الأنواع الجديدة للمدرة ..

وكما نسمع ونرى مستفكرين
قله من التلاميذ تفلن في
الامتحانات، فإذا بنا نرى ونسمع
عن معلمين ونظار وموجهين
وأباء يفسرون ويسمعون به، بل
ويالتهول - قد يشاركوا في
ممارسته ..

وعندما كنا نسمع ونرى
مواظنا مثمنين، لقد كان هذا يعني
أن نرى نبعاً شمع تقوى وسماحة
وطيبة قلب وعفة لسان وطهارة
يد، فإذا بنا الآن عندما نسمع عن
بعض، قيل أنهم تسبوا، أن يبرز
إلى الأذهان التعصب وضيق الأفق
والاستخدام العف .
وهكذا . وهكذا .

أنها أن «أولى مستطرفة» قد
تسكن هذا شكلاً، وهناك شكلاً
آخر، لكنها، في النهاية، تترد إلى
قاعدة واحدة .

من أجل هذا، فليد انقسم
المفسرون في لجنة «السلام
الاجتماعي»، المقار إليها سابقاً،
إلى لجان أربعة تخصص كل منها
بدراسة جانب أو مجال من
جوانب ومجالات الظاهرة، فهذه
لجنة «الانحراف الفكري» وهذه
لجنة «الوحدة الوطنية» وتلك
لجنة «العنف الاجتماعي» وتلك



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨١)

ظاهرة الانتحار الجماعي بين

الشباب المصري

يعرف سكان المقاطعات السليمانية الأيركية ظاهرة «انتحار الحيتان» حيث تقذف قافلة من الحيتان لتصلصم بحشود المواطنين في حركة انتحار جماعية. ولم يتوصل علماء الأحياء المائية إلى تفسير محدد لذلك الظاهرة. ويشير للمراهب الاجتماعي أن ظاهرة مماثلة تحدث في المجتمع المصري بين شماسها في السنوات الأخيرة يرتطم اليأس بالانتحار ويتشأنى معه وربما تقسم انتفاع فريق من شبابها في العنف على أنه نوع من اليأس الاجتماعي يعززه انسداد أبواب الأمل وتطبيق الذات في كيان اجتماعي مسفل.

الاجتماعية ، الفش والسرقة والنهب .
أعداء كبراسة المواطنين في السام
الشرطية . الاستهانة بصدايق
المواطنين . السلبية السياسية . التزواج
العزلي

لقد استحدثت ظاهرة العنف التي
مناطق مبيعة فوصلت إلى قتل وإيذاء
الرحم . وأصبحت جبرائيل القتل
والاعتداء قتل لآلهة الأسباب . ولقد
رصدت حوالي ٥٠٠ حادثة قتل في
السنوات الأخيرة تمت لأسباب
بسببية أو فاشية لم يكن السلوك
الاجتماعي يعرفها من قبل . وأصبح
الظلمة قسنة موفونه قابلية للانتحار
في أي لحظة وإذا ركزنا على مستويات
التعليم فالاستعداد الجماعي وسفم
المدرسة يمس من قرب مدى الانتحار
الذي يعانيه طلابنا في مناهج تهمز
انتميتهم عندما تقسم ملكاتهم
المختلفة عدا الحفظ والاستظهار .
وعند تصحيح امتحانات نهاية العام
يتسحر لآله بان شخصوس طلابنا
تتحول إلى صور مهزوزة لأصل
مشوه . نفس الإجابات وكلنا نعرض
في نظامنا التعليمي على صلب
الجميع في قالب واحد وتصفية
الجميع في سفن واحد فتقتل
العربية والتعريب والفرنسية من التعريب
من الذات . كما تراجع الدور الثقافي
والاجتماعي للمجتمعة مع تزيق
الأساتذة بين تعليم الأعداد الكبيرة
وتأمين حياة كريمة ومخططات
البحث العلمي . وأصبحت الجامعات
مصانع لإعداد إنتاج مختلف حيث
ترتبط رؤية العالم بالكتاب المقرر الذي
أساء لظرفين الاستاذ والمطالب . ومع
هزال النشاط السياسي والفكري في
الجامعة وفي قتل لآلهة طلابية

د . محسن خضر كلية التربية جامعة عين شمس

ولعل السؤال الجوهري الذي يحدد
العلاقة بين المواطن والوطن هو:
وطن من هذا ؟ أي سببا هي نوع
للمواطنة التي تحكم الشرائع المختلفة
من الشباب وما هي طبيعة صبيغة
الحقوق والواجبات بين الوطن
والوطن . وكيف يقسم الدخل القومي
بين الطبقات والشرائح والقوى
المختلفة في المجتمع . وعندما يطرح
الشباب المصري اليوم هذه الأسئلة
يشعرون بأنهم خارج الخلفاء .
وانهم يلقون في الهاش . ويجهلون
أن أبواب التلقم امامهم قد سدت . وأن
فرص التعليم والعمل المتفاحة تذهب
للخاصة من أبناء الكبار . ولم يعد
المجتمع دولة شهادت . كما كان يشكل
الأس في الستينات . بل لم تعد فرص
العمال الرأسي ترتطم بالتعليم .
يسود اليأس الطبقات الأكثر
حرمانا ويأخذ اليأس صورا كثيرة
تقترب من الانتحار الرمزي للجوء
إلى العنف الذاتي . أو الانتحار فوق
جبال الجلود بين الممود الأوروبية
بعدا عن فرصة عمل أو الجهاد فوق
جبال افغانستان أو الاستسلام للأمان .
لقد ترتب على سياسات الانفتاح
الاقتصادي اختلالات جسيمة في
البنان الاجتماعي وفي حين استلقت
شرائح معينها منه فاشد تراجم
مستوى معيشة الأغلبية . وسنونا
تنضم إلى ما تحت خط الفقر شرائع
جديدة من الفئات التي كنا في عهد
مضى معتبراها من الفئات . والمعزومة .
ولعلنا نلاحظ ارتفاع حدة العنف
في المجتمع المصري وأغرق هنا بين
توحيين من العنف العنف المسبوع
(العنف البدني . صالحت العنصرية .
حوادث الاغتصاب . حوادث السرقة
بالكرام) العنف المهوس (ضبط



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : **التاريخ : ٢٩ جم ١٩٩٤**

تقدمهم ما تبلى من حرية، فإننا
لنستوعب إلا شبيهاً بحقل الوعى
والثقافة، هزيل التكوين العقلي
مطوياً ليدبره في العمل أو يدبره للرق
ومما يلقه الشباب الشبه في
المجتمع وإلى عمله ما يراه من
استقراء المساء حوله وارتفاع القيم
للحياة (ذات السعة الطفيلية) في
السلم القيصي وتراجع التضحية
الاجتماعي للتعليم والمتحسين
والمتدينين والمثقفين.. وإذا اكتملت

الدائرة بالانتشار إلى هزال المؤسسات
التربوية الأخرى في المجتمع من نظام
ومساحة وميضا وكثاب وأندية
والخلل الواضح في دور الأسرة
لأركان طبيعة التشويح والبيئة التي
تميزت بغير شريحة واسعة منهم
وعندما نشهد عن غياب المشروع
القومي الحضاري للأمم فإننا نضع
أيدينا على المقدمة الأساسية لجملة
من النتائج، فمجموع السياسات
الاقتصادية المطبقة المتنازعة
للاسماليين والطفيليين تعكس من
احساس الشباب بالافتراق وتلفعه
إلى ظاهرة الانتحار الاجتماعي..
ولعلنا بحاجة إلى رسم خريطة

اجتماعية جديدة للمجتمع المصري
أن اتسدت قنوات التغيير، وضعف
المشاركة في السلطة، وتدهيت ناس
الوجود والرموز، ولفساد القيم
للطروحة، وضعف المواطن في
مواجهة السلطة، وزيادة وطأة الفساد
على الأقلية جعلت البيات القويمة
تضيق وجعلت من الغلاء المردي
طريقاً مفضلاً عند الفاتية وهو
خلاص يصل في بعض الأحيان إلى
التمثل بالميتان في حركة انتحار
جماعي لها دلالتها العميقة.



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

حول التطرف والغتنة الطائفية

الدكتور أحمد بدران

لنحت صفحة الحوار القومي - مشكورة - النقاش حول التطرف والغتنة الطائفية والسحت المجال بالمثل - حتى الآن - لاختلاف الآراء في هذا الموضوع الحيوي. وإيسمح لي أولاً بأن أعرض بعض النقاط التي قد تبدو متعارضة مع الكثير مما نشر.

■ فأولاً: لعلنا نلتقي على أن هناك أزمة في العلاقات بين جناسي الأسرة المصرية من مسلمين وأقباط، وهو أمر وإن كان قد بدأ في فترات منقطعة في الماضي إلا أنه قد ظهر من جديد وبصورة لم تكن سابقه. ومن السذاجة أن نرجع ما جد من أحداث إلى عوامل شخصية أو إلى نزاعات قديمة وألا كنا كمن يظنون ببرؤسهم في الرمال.

ونلتقي أيضاً على أن علاج هذه الأزمة لا يكون بكفالة القنلات والقضاء الخبط عن العلاقات الأزلية والروابط القوية، ولا بجلوس رجل الدين المسيحي بجوار رجل الدين المسلم، وتبادل العناق وتقبل الأتكان. فهذا أسلوب ساذج أن يؤدي بنا إلى أي نتيجة إيجابية. ونلتقي أيضاً على أن الشيب في مصر - وربما المواطن المصري عامة - يعاني من أزمة اقتصادية، وتباين بين المدول والإسكان، وزيادة في البطالة، وإسحار في مستوى الثقافة، وتدخل في الروابط الاجتماعية، ولكن في اعتقاري أولاً أن هذه عوامل مساعدة وليست العوامل الأساسية.

■ وثانياً: إننا لا يمكن أن نجلس مكتوفي الأيدي، حتى يعم الرخاء، ونتمد البطالة ويقضي على كافة الآفات الاجتماعية في الأسرة المصرية.

من الواضح - في رأيي - أن هناك جماعات متحرفة ممن اتخذت الدين سخرًا للعتف والأجرام، وأنها تشكل ما يمكن أن يسمى - تجاوزاً - بالجناح العسكري أو الإرهابي لجماعات أوسع من المتطرفين والمتحمسين دينياً ومن أجل هذا فهي تستمد التشجيع العلن والخفي لحياتها ككثيرة من الجماعات التي يفتن البعض أن الإسحاح الجبل لها في العمل في العلن، قد يكون العلاج للتطرف والغتنة، ومن أجل هذا تجرى للحوالات لتعلمها والتوحد إليها وإغماض العين عنها، بل وإحيانا تشجيعها، وهو اتجاه خاطئ لأنه يتجاهل تلك الارتباط بين الظاهر والخفي من هذه الجماعات، ومن ينسحب حديثاً إلى الاستيلاء على مقرات الديار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ثم انتشار تلك الزوايا التي تفتقد معايير الصلاحية لإقامة الصلاة ويخطب فيها كل من هب ودب لنشر الأفكار البالية والهدامة؟ لقد بدأ الأمر بمتوشات محدودة، لطالب بظ على أخرج ليؤذن أثناء محاضرة الأستاذ في الجامعة فتنخاض عن ذلك، والطائفة الانتقائية ترفض أن يتحقق الممتحن من هويتها فتسمح لها بذلك وتتمتع الأمة بحالة ترهيبية أو رحلة جماعية في الكفاح فيقبل العمداء ذلك، وفريق من المؤننين في زوايا متجاوزة يرفع كل منهم عقبرته بالأذان باليكروفلون في الفجر، يشوش كل منهم على الآخر ويتبارى في ارتفاع الصوت دون مرعاة لريض أو متعب أو نائم فلا تستطيع حتى الشرطة إزاء تلك حركات، حين تلك تمادي المبالون في غيهم وأجتاحوا كنائس ومجالات للمسيحيين ولغيرهم وتجرسوا على المؤسسات كلها، والدولة تسير على سياسة تجنب المواجهة الشاملة، وإن تكون النتيجة الاضطراب إلى هذه المواجهة بعد أن يستفحل الخطر ويصبح من الصعب أي مواجهة.



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

ألا يلقى السادة رؤساء التحرير في الصحف والمجلات على الرقابة على ما ينشر في صحفهم، وهل يترك لكل من عب وبب أن يقدم زاوية في مكان أو جراج ويأتي بمن ينطق في تحد وجهالة هؤلاء السادة المصلون الذين يهرعون بحرقلة سفير العدالة لآراء المخربين والقلة بدعوى حرية النفاق، ألا يقولون الله وتردعهم نقابهم ولم تتم بعد السيطرة عليها والحمد لله.

لقد حاول تشميرلين أن يستعمل هتار ويساوم، وكانت النتيجة الحرب العاتية اللبنانية وأجندياح أوروبا كلها، والآف مؤلفة من الضحايا فهل تتفكرون

كاتب المقال وكيل وزارة الصحة السابق



التيار العالمي للعنف والتطرف

[illegible][illegible][illegible]

محرّرة من العنف وإن كان كيان ناديا

3.

● أما في الشرق فهناك أنواع مختلفة من الصنف وإن كان نادراً

•



انها اختطفت عواصم من احد
الوطني ولم يمسرها لها على اثر
حتى الآن. أما القرصنة البحرية
في جنوب شرقي اسيا فهي
موضوع يطول الحديث عنه.

٦- ولا يخفى على احد تفاقم
ظاهرة السرقة المنظمة على
مستوى العالم، والتي تتخفي
 وراء مظهر شرعي لشركات وطنية
او متعددة الجنسيات وتكون
شركات إجرامية دولية للحجارة
المخدرات - خاصة المسموم
البهيضاء - وتجارة السلاح
وتتحكم في اعمال عدد كبير من
البطون والمصارف الدولية التي
عن طريقها تقوم بعمليات غسل
الاموال وتحويلها من نقود
مستحصلة من الجريمة الى نقود
نظيفة غير مشكوك فيها عن
طريق عمليات مصرفية بالغة
التعقيد.

كما ان فروع الجريمة المنظمة
في الدول المختلفة مثل المافيا في
إيطاليا والولايات المتحدة
وغيرها قد بلغت درجة من القوة
والنفوذ بحيث أصبحت تمثل
دولة داخل الدولة.

ويطول بنا الحديث عن العنف
إذا تطرقنا لأحداث الجزائر
والحرب الأهلية الشنيعة في
الصومال التي أشاعت مجاعة لم
تعرف البشرية مثيلا لها من قبل.
ثم مذابح جنوب أفريقيا والعنف
المفرص في كثير من الدول
العربية والإفريقية.

ان ظاهرة العنف العالمي قد
امتدت بعض ملامحها الى مصر،
ورغم الجهود الجارية التي تبذل
لاحتواء الأثرها ووقاية المجتمع
المصري منها، الا ان الأمر يحتاج
الى استراتيجيات وفكر تحليلي
وسياسات منسقة بدقة ومهارة
تواجه هذا التيار الذي يمسود
العالم.



المصدر : الأهرام

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ١٩٩٢

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٢)

الجدور التربوية للتطرف

د . شبل جدران

استاذ مساعد بكلية التربية بطنطا

إن جيل الشباب اليوم - خريجي الجامعات والمعاهد العليا - ولدوا في أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، وما كان لها من ردود أفعال مخيبة، كان أهمها غيبة المشروع الوطني الحائز على إجماع الجماعة، وهؤلاء الشباب قد تربوا داخل جدران المدارس والجامعات المصرية... ولقد كرس نظام التعليم المصري التطرف كفكر وسلوك. وربما يكون ذلك قد تم - ويتم - دون ما قصد من النظام التربوي والقائمين عليه، إلا أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي كشفت عن الدور المدمر الذي يلعبه نظام التعليم في مسخ الشخصية الوطنية وتكريس الفكر الغيبي في مواجهة الفكر العقلاني المستنير.

وهذا التعليم المبني هو السائد في الواقع المصري منذ زمن بعيد، وهو يعني التطرف المصري والسلوكي، بمعنى أنه يكرس أصابع التفكير والرؤية من زاوية واحدة فقط والمغال في الزوايا المتعددة الأخرى.. لذلك كان الأمر سهلاً للغاية على هؤلاء الذين استغلوا تلك التسمية المصطنعة والمأطلة والمتأزمة نفسياً واجتماعياً وسياسياً بغير مسؤوليتها معلومات ومعارف جديدة

لأوأمره وتطبيقاته، لأنه بدون العلم يفقد التعليم السبيل الوحيد لتعلم المعرفة. ذلك فهو يملك سلطات واسعة عقائدية جسيمة ومضوية يمارسها على المتعلمين بكافة مستوياتهم. من هنا فإن نظام التعليم يكرس الانا وينفي الآخر نفاقاً مطلقاً من خلال المحتوى المعرفي للمقررات الدراسية، وكذلك لطريقة التدريس التي تعتمد بشكل كامل على الطريقة التقليدية، المعلم يعرف كل شيء، المتعلم لا يعرف أي شيء، الأتقان في مواجهة النقاش والفهم. تنمية الفردية في مواجهة الجماعة.

وهذا النوع من التعليم يسمى في الامبيات التربوية المعاصرة «التعليم المبني» بمعنى أن عقل المتعلم - الطالب - يعد مسخراً للمعلومات أو خزنة تودع فيها المعرفة الإنسانية بشكل أصم، وتستخرج وقتما يشاء في أوقات الامتحان دون ما تعديل أو حذف أو إضافة أو فهم أو أعمال للعقل.. إنما في التحليل الأخير، عملية بنية صرفة.

إن نظام التعليم يقوم على أحادية الفكر والتوجه، وكذلك أحادية في المعرفة الإنسانية وتوحيدها على الطلاب.. وربما كان ذلك مقبولاً في حقبة الستينيات بشموليتها، ولكنه غير مقبول بعد لتعميد بنية النظام السياسي من الشمولية إلى التعددية، وعلى الرغم من انتقال المجتمع من مرحلة الشمولية إلى مرحلة التعددية - المجتمع المدني - إلا أن نظام التعليم ظل يكرس المفاهيم القديمة والقيم البالية ولم يستطع أن يستجيب لمتطلبات الواقع الجديد وتذاعباته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

لنظام التعليم نظام ثنائي يعتمد على ضمو الامتحان ويتم استرجاع تلك المعرفة الضماء للثلاثية في العملية الامتحانية. وبعد العلم المصدر الوحيد للمعرفة إلى جانب الكتاب المدرسي - فهو الذي يعرف ويعلم المعرفة، وعلى الآخرين الانصياع والانضباط

ومن نضحت الدين من ضلالها، ومن هنا أيضاً كان لصيغة «المير الجماعة» مستجابة تربوية فورية لدى هؤلاء الطلاب الذين اعتادوا تلقى المعرفة والأوامر من شخص واحد (مير الجماعة حاكماً والمعلم سابقاً) والتسليم بأنه هو الذي يملك المعرفة الحقة دون سواه. وعلى الرغم من صيحات العديد من رجالات التربية والمثقفين في العلم التربوي بضرورة تعديل وتغيير تلك الصيغة التربوية المعتمدة في تعليم أبنائنا.. والتشبه مبكراً إلى



خطورة تلك الصيغة في ظل الدعوة إلى التعددية الحزبية والفكرية وحتى الليبرالية الاقتصادية إلا أن المؤسسة التعليمية، كانت من الترحل عليها الاستجابة الفورية لذلك لأن تلك المؤسسة البيروقراطية رتود أفعالها تجاه المستجيدات التربوية بطريقة وخارج سياق الزمن والواقع.

والنتيجة التي نلحظ منها الآن، هي هؤلاء الشباب المتعطل عن العمل، والمحبط، والذي لا يملك أية معلومات عن الفرد والمستقبل، مما سهل استواء الشباب وحشو عقولهم بمفاهيم وهمية وإغترارهم في جعلها في شهر التطرف والارهاب، ومن ثم كان نظام التعليم بتعليمته وتبكيه أحد أهم العوامل في تدمير النظرة الإيجابية للعالم والتاريخ والإسلام، وأدى ذلك إلى التمسك الفكرى والدينى والسياسى.

في مقابل ذلك تطرح الامبيات التربوية المعاصرة صيغة جديدة، هي الصيغة «الحوارية» في مواجهة الصيغة «البنكية».. الحوار، بمعنى الإيمان بأن المعرفة موجودة في الواقع المعاش وما دور المدرسة والنظام التربوي سوى تعلم أساليب ومناهج الحصول على تلك المعرفة، التي لا يمتلكها المعلم وحده، ولا يحتفظ بها الكتاب الدراسى وحده بين يفتته، ولكنها معرفة متاحة وعمامة المطلوب فقط هو تعلم كيفية الحصول على تلك المعرفة.

وذلك يتطلب من القائمين على العلم التربوى، التأكيد على أن دور العلم هو الإرشاد والتوجيه وليس صب المعلومات والحوار والجدل والنقاش بين المعلم والمتعلم، كما يتطلب ذلك أيضا عدم الاعتماد بشكل كلى على الكتاب المدرسى، فهناك الرحلات والزيارات والبحوث، وطريقة

التصدى لحل مشكلات الواقع من خلال الغهاج المدرسى، وأن يكون للواقع بكل تداعياته هو موضوع الدراسة، من هنا فإن تصديلا جديرا لابد أن يشمل العمل التربوى برمته. هو الانتقال من التلقينية إلى الحوارية، أى الإيمان بالديمقراطية في العمل بدءا من وضع المنهج الدراسى مروراً بالعملية التدريسية، وانتهاء بعملية التقويم في نهاية العام، بحيث يكون المعيار، هو مدى قدرة المتعلم على الفهم والترك، وحل المشكلات وتقبل وجهات النظر الأخرى..

هذه الصيغة، هي الكلية بإعادة تربية الشباب واعداد شباب القرن القادم للحوار والإيمان به كمنسلك أصيل وضرورة للمعرفة والحياة، ومن هنا يتأسس الإيمان بالأخضر وأهميته وعدم ازدياده والتقليل من شأنه، أيا كان هذا الأخير.. باختصار شديد مطلوب وعلى الفور مخرطة العملية التعليمية، سلوكا ومصرفة.. أن الإيمان بديمقراطية العملية التعليمية، لا يجب أن يكون شعارا أجوفاً منادى به البعض، وهم يمارسون فى الواقع أبشع أنواع

الميكاتورية..

إن للصيغة الحوارية هي انصب الصيغ الآن للقضاء على التطرف والارهاب بإعادة تربية وبناء الإنسان المعصرى على الروح الديمقراطية سواء كان ذلك فى النقابات أو الهيئات والنوادي والأحزاب السياسية، أن مشاركة شباب اليوم فى عملية صنع القرار وتحمل اعباء المسؤولية، أصبح أمرا لا مفر منه للقضاء على جذر التطرف. ويبقى أخيرا السؤال: هل تستجيب المؤسسة التعليمية ببيروقراطيتها المعهودة، وفهرها الإدارى والمعرفى ورد فعلها البطيء، تجاه المستجيدات فى العملية التعليمية..؟ هذا سؤال لا نود أن نجيب عنه الآن، ولكن نذكر الإجابة عنه للقائمين على شأن المؤسسة التعليمية فى مصر.



المصدر : الأهرام

النشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢ - ١٩٩١

الإتهاب والظرف في فكر المثقفين (٨٤) :-

أهمية صياغة النظام الاجتماعي

من المثلث عليه أن بعضنا من التفتيمات الإسلامية النشطة . وليس كلها . ونحن نعتبر النظام الاجتماعي القائم والمعد من مسالة النظام الاجتماعي من المسائل الحورية . كما أنها ليست مطلوما مسجورا . فإن النظرية إليها ينبغي أن تكون على واقع اجتماعية . كانت مسألة تاريخية ومعاصرة يجب السعي نحو الحرف عليها . وتحتسب بالحدود على يقوم على توليد مساهمات العلم الاجتماعي . حتى وعامة على تاريخية ومعاصرة لهذا موضوعيا للتوصل الى فكر الحق . المنهجية المنقحة ملازمة لواجهة هذه المشكلات .

د. عبد الوهاب إبراهيم

أستاذ علم الاجتماع . جامعة القاهرة



ما حدث ذلك فإنه يتجاهل الكثير من التغيرات المجتمعية والدولية ذات التأثير الفاعل على أحوال مجتمعنا المصري وإذا لم يدم هذا التجاهل فإنهم يستخدمون كلمات مثل: الانحسار أو الانهيار (الاولئك الذين يختلفون معهم فكريا أو دينيا) أو الابتعاد عن النظم والمجتمعات التي تختلف مع منهجهم... الخ. وتطرح تلك المحاولات لتخصيص النظم الاجتماعية المصري الزمان وما ينتج عنه من تغيرات. هذا من التفسيرات مقلد: مثل: تلك التي تلك الأوضاع على ماضي عليه. وهل تطول تلك الفترة من فترات التغيير الاجتماعي التي يعبرها المجتمع المصري. وأي المجتمعات الاجتماعية سوف تتناول، على الأحرى. هل هي المجتمعات الاجتماعية التي تنتمس بالفهم والقواعد والضوابط الاجتماعية للمستقرة. أم هي المجتمعات الأخرى التي دامت، بما أنتج لها من فرص حيادية جديدة صنعتها لها قديما وقواعد وضوابط اجتماعية جديدة أيضا ما يحدث نوع من التجهيز، بين ملامح التفكير وملامح النظم.

إن الأجابة عن مثل هذه التساؤلات يمكن أن تقعح حول متغيرين أساسيين: دور الدولة، ودور الدين في مصر. ونشير إلى توضيح ارتباط هذين المتغيرين ببعضهما ارتباطا وثيقا، ألا أن الفصل بينهما يستهدف التحليل فقط أما عن التغيير الأول

فإننا نجد أنفسنا في حل من بين الدول التي تطرح الدولة في المجتمع المصري وكيف كانت تمارس هذا الدور. وأهميته في أحداث التغيرات الاجتماعية بين مختلف المجتمعات الاجتماعية التي يكون منها المجتمع المصري. ويعني ذلك بالضرورة بحث دور الدولة في المجتمع المصري المعاصر، والدولة عندما ليست الصلوة الحاكمة وحدها، ولكنها جزء من البناء الاجتماعي الكلي، وتتضمن الأحزاب السياسية، والنقابات المهنية، والمهنيين... وكل المجتمعات ذات التأثير في رسم وتغيير الاستراتيجيات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية السياسية في المجتمع، وذلك في ضوء ديمولوجية معينة. والديمولوجية هي نسق الأفكار التي يفسرها أفراد المجتمع في ممارساتهم الحياتية اليومية.

يشير ذلك إلى أن الدولة لكي تنهض بمسؤولياتها ينبغي أن تكون لها إيديولوجية واضحة ومحددة، تصبح إطارا عاما تدور بداخله التصورات الفريدة والمجتمعية كافة. وتشير ممارساتنا اجتماعيا إلى أننا دولة إسلامية وعلمانية اشتراكية ورأسمالية عربية والربعية، تقليدية وحديثة... الخ. وهذه التعددية، هي أحد دلائلها مؤشرات للتناقض القائم والمتمثل في مرحلة التغيير الاجتماعي التي يمر بها المجتمع، أكثر من كونها ظاهرة صحية تؤدي إلى الاختيار الحر بين عناصرها (التعددية). وبهذا نجد إلى القول بضرورة صياغة إيديولوجية محددة للعلماء الاجتماعي بدلا من ترك هذا العمل نهبا للتغيرات غير الواضحة في مساراتها والتي تحتاج مجتمعنا المعاصر.

ومن البديهيات، أن صياغة تلك الإيديولوجية ليست بالأمر اليسير، كما أنها، أيضا، ليست بالأمر البسيط عند شراخ من المهنيين وغيرهم.

ويؤخر مجتمعنا المصري بالعديد من الصور الاجتماعية التي تؤكد شكل النظم الاجتماعي، كما يؤخر بصورة أخرى تؤكد شكل التفكير الاجتماعي ويشير هذا التنازل (النظام والتفكير) إلى أن مجتمعنا بمرحلة من التغيير الاجتماعي. وبعبارة أخرى فإننا نلاحظ على مستوى حياتنا اليومية تناقضات بين قيم مستقرة وأخرى جديدة، وأخلاقية وأخرى لستوى وأخرى هابطة، ومعايير معترف بها وأخرى تحاول أن تجد طريقها للاعتراف... الخ.

ويبرز هذا التناقض، أيضا، بين نظام اجتماعي مستقر يمثل في جماعات اجتماعية تمثل الغالبية العظمى من الجماهير، ذات وظائف اجتماعية محددة لم تنتج لها إمكانية السفر إلى الخارج، أو تجميع الثروات من العمولات أو الرشاوى أو الاتجار في العملة... الخ. ونظام اجتماعي آخر يمثل في جماعات اجتماعية تمكنت بالمال في مشروعات أو غير مشروعات من الاستفادة من الفرص الحياتية المتاحة وتوظيفها لصالحها طبقا لامتياز محددة، متجاهلة المصالح الاجتماعية للغالبية.

وعنى من الجانب، أن هذه المجتمعات الاجتماعية (الأخرى) على الرغم من للة أعدادها إلا أنها تسبب عدا ليس بظليل من مغانيب الاقتصاد القومي، وتنافس ليس اجتماعية، تنقسم بالثانية والظاهرة والاستهلاك إلى فئمة بدأت تنتشر معها فيها في طبقات اجتماعية أدنى وأعلى منها، ومن ناحية أخرى فإن هذه المجتمعات الاجتماعية، من خلال ممارساتها، تسعى إلى تأكيد وجودها، الذي هو من وجهة نظر الجماعات الاجتماعية الممثلة للغالبية ليس سوى تفكير اجتماعي.

وبلغت النظر، ذلك الدجوه الذي يظهر من تجاوز هذه الجماعات معاً، حيث لم تلاحظ نشوب صراعات بينها. وإذا كان هناك شكل من أشكال الصراع فإنه يتمثل في هروب البعض بمخبرات المتخفين إلى الغالبية ومحاولات غير جادة للبحث عنهم من جانب السلطة، وسكون في انتظار الفرج، من جانب أصحاب المخبرات. أو دفاع من جانب البعض الآخر من ثرواتهم، أو بانهم لايتكفون شيئا، لم يتضح تهريبهم لأموالهم خارج البلاد... الخ.

وبلغت النظر، أيضا، التفاعل مايفرضه والتغيير الديني متبعا. كهدف عام. تغيير النظم الاجتماعي تحت دعوى تحقيق الترقية الإسلامية، إما من خلال محاولة تدمير النظم القائم أو من خلال تبنيهم النظم نفسه. ولما كان هذا التغيير، في التحليل النهائي، هو إقرار مرحلة التغيير الاجتماعي. والتي تميز عنها التناقضات المتعار بها. فقد وقع هو الآخر في تلك التناقضات. ويبدو ذلك في مشاركة بعض رموز هذا التغيير لعدد من المسائل مثل: القوچات، الاستثمارية، لا يسمى بشركات توظيف الأموال، بل المشاركة فيها من خلال السكون أو العمل أو التشارك أو إصدار الفتاوى التي، تحمل هذه المسالك الاجتماعية... الخ. والاعتناء بمعالجة بعض التفتين إلى جماعات دينية أخرى، أو تعمير ممتلكاتهم، أو فرض الأتوات، عليهم، أو تهديد المواطنين الآخرين الذين لايرضون لتوجيهاتهم، ومحاوله قتلهم في بعض الأحيان. ويحدث كل ذلك دون محاولة من جانبهم للتخلف في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأساسية، وإذا



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢ ٤ ٤

ولكننا نعتقد في ضرورة المحافظة على التوازن الاجتماعي بدلا من الإخلال بهذا التوازن مما ترتب عليه من تغيرات اجتماعية قد تسيطر على مساراتها قوى اجتماعية غير مؤهلة للسيطرة. أو تمتلك من عناصر القوة المادية والاقتصادية والفكرية دون القوة السياسية التي تسمح لها برؤية شمولية لإوضاع مجتمعنا ومكوناته الطبقية والسكانية والدينية. أو مكونات شبكة العلاقات الدولية... وبالتالي النخول بالمجتمع. إذا سيطرت تلك القوى - في مراحل صاعدة غير محسوبة.

إننا نعتقد أن القوى المواجهة (سياسية أو فكرية أو اقتصادية أو دينية) وهي كلها غير مؤهلة بأوضاعها الراهنة لقيادة التغيير الاجتماعي ينبغي أن يتحدد دورها في المرحلة المعاصرة بصياغة أيديولوجية واضحة ومحددة، تلتزم بها الجماعات الاجتماعية بمكوناتها الطبقية والدينية والفكرية... الخ.

ونقترح عند صياغة هذه الأيديولوجية - أن تأخذ في اعتبارها عددا من العناصر، منها على سبيل المثال:

- ١- أولويات النهج التاريخي (فرعوني - إسلامي).
- ٢- أولويات العهد الدولي (الريفية - عربية - عالمية).
- ٣- نمط وأساليب الإنتاج المستهدفة (البعد الاقتصادي).

٤- العلاقات الاجتماعية الطبقية.

٥- العلاقات الاجتماعية الطبقية.

٦- الأحزاب السياسية (نقاط الالتقاء والاختلاف). وفيما يتعلق بتغيير الدين، فإن أهمية ترجع إلى الطبيعة المتأصلة في الإنسان المصري، وإلى خصوصية الظاهرة الدينية في مجتمعنا، بما يفرش رؤية تتلاءم مع هذه الديانة وتلك للخصوصية، وبما يؤيد عناصر التغيير الاجتماعي المرغوب فيها. ومناهضة تلك العناصر المضحية إلى التفكير الاجتماعي. وفي هذا الصدد يبرز دور رجال الدين المستنيرين من حيث قدرتهم على الاجتهاد لمواجهة تلك المفارقات والافتقار التي تؤدي إلى التفكير والانهيار، والاستمساك بالركن الاجتماعي للدين. ورويتنا للدين لتخلص في كونه ظاهرة اجتماعية تعمل على تحريك التماسك الاجتماعي بين الجماعات الاجتماعية المتعددة في مجتمعنا. ونغني عن البيان أن هذا التماسك يؤدي إلى الاستقرار الذي يؤدي بدوره إلى الازدهار الإنساني المحقق للتنمية والتقدم. أن التنمية في حاجة إلى (نظام اجتماعي) موافق، وإلى ديمولوجية، دافعة للقيام بها من جانب الأغنياء والفقرى، والمثقفين والمتعلمين والسياسيين والمسلمين والاسباط... الخ. أن إعطاء هؤلاء وأولئك الوسيلة في أيديهم ولتقولهم خبير من تربية الشعارات الجوفاء التي لا تسمن ولا تفي من جوع.



المصدر : الأهرام

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٥ ١٩٩٢

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٥) :

فقه الوطنية وفقه الاستبعاد

فلت الوحدة الوطنية والتماسك القومي هما كلمة السر المقدسة وتمعية الخلود التي أُنبتت على مصر وطناً واحداً منذ فجر التاريخ . وكانت الوطنية المصرية هي الخط القوي المشترك في هذا النسيج مهما تعددت ألوانه الدينية والأفريقية والسياسية ، وهكذا صاغت مصر - قبل غيرها من الأمم - أولى علاقات «الوحدة - التضعد» في تعاملها رائج ، فحفظت بالوحدة تماسكها وأغنت بالتعددية شخصيتها . ولقد فطن الغزاة من كل فج إلى عبقريّة هذه العلاقة التي أعطت للوطنية المصرية صبغة ديمقراطية وقوت من عوامل التوحد القومي .

ولنا أن نعرّف بان الوطنية المصرية تمتحن اليوم من جديد وأن تماسكها القومي يولج اختصاراً ، وفيينا فإن مصر قادرة على أن تتجاوز أزمتها ، لكننا ينبغي أن نبحث عن الوسائل التي تحول دون استقمارها في «استحسان الدم» حتى لو كنا مطمئنين إلى نجاحها فيه ، وأن نوفر عليها شيئاً فاحشاً يمكن أن تدفعه صوناً لوجودها الوطنية وتماسكها القومي . وهل ثمة في جميعنا ما هو أنجح من إعلاء قيمة الفكرة الوطنية . هذا التراث الذي أحياه ثورة الشعب الوطنية الأولى في عام ١٩١٩ ، وابتغته مشارك الخمسينات والستينات ، وتوجته حرب أكتوبر المجيدة في عام ١٩٧٣ . لكن التحدي - في كل مرة - إلى مجتلي يتكرّم بفداسة الوطن وعاز يستغف مشاعرنا القومية وطول حرب نرض على لقائنا صفوفنا المتناهرة ؟ كلا ، إن ضرورات الوحدة قاصمة في كل حين وهائل الوطن لا يني يتكرّم به ، وليس بالضرورة دائماً . أن تصلق شفرة الوطنية فوق صخرة الصبر ، أو في مواجهة الفزاة الأجنبية لأن تحديات البناء والتنمية والنهوض القومي تونها مقارعة الفزاة ، وتكاليف الإصلاح وتبعاته أهون منها الحرب ضد عبو غريم .

بيد أننا كيف نعلي قيمة الفكرة الوطنية ، وفي مواجهة من ؟ . ويخطر من بطن أن الذين يقضون اليوم على جمة الوطنية إنما يصطنعون تناقضاً تجزم بأنه غير قائم . بين الوطنية والإسلام أو بين الوطنية والعروبة بحيث يكون إلهام إحداها نكلاً للآخر ، أو أن نلي إحداها إلهام للآخر . إن إعلاء قيمة الفكرة الوطنية لا يعني أن تكون الوطنية المصرية بديلاً عن روابطها الأجمع والأوسع . فقد تكاملت - يوماً على أرض مصر - روابط الوطنية والعروبة والإسلام ولم تتنافس . وكان أعداء مصر ، منذ فجر التاريخ هم أعداء العرب وأعداء الإسلام ، وكان أعداء العرب والإسلام هم أعداء المصريين منذ الرومان الذين حاربهم المصريون جنباً إلى جنب مع العرب ، إلى الصليبيين الذين كفروا الأقباط المصريين وأقروا بحربهم من زيارة بيت المقدس وحتى معاركنا الحديثة المشتركة . لقد استطلعت الفكرة الوطنية في مصر بسماعة الإسلام الذي ألقى في إطار الرابطة الوطنية - لغير



المصدر : الأمانة العامة

للنشر والخد مات الصحفية والإعلو مات

التاريخ :

١٩٩١ ٥ ٩

المسلمين بحقوقهم الفردية والجماعية، ولرست
اصوله للوطنية سندا، وأقامت لها شرعا ووضعت
لها دلقها، أجمعت صياغته في تلك القاعدة
الاصولية الراسخة لهم مائتا وعليهم ماعليتا.
هذه القاعدة التي انبثقت منها حقوق المواطنة
وواجباتها، سبقا لأي نساتير.

وتلقت الوطنية. أيضا. بالعروبة. لغة وثقافة
ومصبرا. فصارت مصر. كما أود جمال حمدان
بحق. دخير لتفسير الأمة العربية وخير تكبير
لها. ولم يكن بالامر الذي يخلو من مسخرى أن
تسهم الكنيسة القبطية. قبل ارون عبدة. في
تعريب مصر بقرارها التاريخي بتعريب صولاتها.
ونقل التراث القبطي إلى العربية. ثمانا كما وظفت
الكنيسة المصرية كل مكانتها الروحية وثقلها
التاريخي والمؤمنين من اتباعها في معارك العروبة
الماصرة. إن في وجه من تعلق قيمة الفكرة
الوطنية ونطق في جنونها ونحتم إلى فلقها!!
إنما في وجه الطائفية تعلى هذه القيمة ونحتم
إلى هذا الفقه. فالطائفية نفي للأخر وشق للنصف
واستبعاد للخير. والوطنية اعتراف بالأخر
وانسجام به ورأب للصدع وفي لغة رياضية
الطائفية «مفرح» والوطنية «مجمع».

وربما قد أن الأوان لأن نقتلع حشاشا الطائفية
السامة من ثرية الوطن وأن نستاصل شافعنا من
حياتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية. وأن
نتنزع كل مظهر لها في برامج تعليمنا وإعلامنا
ومن تشريعنا ونظمنا. وأن نحكم فقط إلى دلقه
الوطنية. لا إلى دلقه الاستبعاد. الذي قام على نفي
الأخر وتطبيع أواصر التاريخ وفصل حلقاته.
وتعامل مع رموزه وإبطاله بمنهج انتقائي
استبعادي يكرس الطائفية والانتفيها. وبقينا فإن
دلقه الوطنية أصيل ودلقه الاستبعاد دخيل. فبينما
كان طرفا لمعالجة الوطنية. المسلمون والأيبياء.
يلوذون إلى دلقه الوطنية كلما احزب الأمر. لم تكن
القوى التي تترعت بدلقه الاستبعاد فوق مستوى
التبذات. فقد وفلقه البعض. بالنية المبيتة. تلقى
الصف الوطني كما فعل الإنجليز تحت دعوى
حماية الأقليات. واستخدمه البعض الأخر.
بالقراءة المتدورة للنصوص المقدسة والتفسير
المحسب لها. لخدمة قوى القومية لا تحلى علينا
طموحاتها ولا تخيب عنا دواعيها.



حوار الأسبوع

نخاف الله ولا نخاف الشيخ !

وحيه حامد

بمناسبة وبودن منسية .. ومن يدعى أنه لا يوجد خلاف بين رجال الدين الطب منه ببساطة الجيدة أن يتخلف من ذلك بالاستعاض إلى خطب الجمعة في المسجد وسيدع أن كل إمام مسجد يخلف إمام المسجد الآخر في الرأي ، والقرىء للصحف بشكل عام ، وللصحف الدينية بشكل خاص يدع الانقسام الشديد بين المسافة علماء الإسلام والمختلطين بضم الدين .. وكذلك السيرة المتصلون في الإمارة والتقليزيون تسع من لعدم قولاً ، وقيل أن تسويبه يافعه لعدم بقول جديد بخلاف القول الأول .. هذا على مستوى القاعد الدينية العربية المصلحة بكناس اتصالاً مقلراً عن طريق المسجد والتأخير ولجهزة الإعلام .. أما بالنسبة للغة الدينية وبطلها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة المفتي فإن الخلاف بينهما في كثير من المسائل الإسلامية معروف للعلماء ، وهو معان دائماً وينشر في الصحف .. وانقسام الزعامة الدينية المعان لا شك أنه يؤدي إلى انقسام في القاعدة الدينية ، ويصبح هناك رأيان في المسألة الإسلامية الواحدة ، وبصرامة شديدة أن هذا الانقسام في صالح الحركات الدينية المتشددة ، والتي ترى في العنف وسيلة لتحقيق أهدافها .. والمواد السقم المعدي عندما يجد من رجال الانقسام بين الكبار من رجال الدين .. وايضاً يرى هذا الخلاف بين رجال الدين الذين يستنصر برأيهم سواء في المسجد أو من خلال شبكة التلفزيون .. أو على

النفس من لوجاع ، وغيره أن هذا الأمر قد يخف بعض المسافة رجال الدين الذين يتصورون أن لهم حصانة خاصة تملح علينا القول بأي قول منهم والخطوع لا رأى صدر منهم ، فإذا حصلوا إينا سمننا ولعننا وإلا أصبحنا من الفروع المصرية .. وربما من الخارجين على الدين .. هذه النوعية من رجال الدين نحن لا نخاف منهم شيئاً على الإطلاق أن .. من يخاف عليه أن يخاف من فعل معناه .. هؤلاء منهم كمثلهم قليل ، لذلك فهم يميلون إلى الصلابة ، ويصبح قرائي منهم أمراً واجب للكل .. وعليه فإننا نتوجه إلى رجال الإسلام المتخصصين له أهدافهم عنه ، ونحث شكوفا وتكشف عن أوجعنا .. نحن نطالب لكذ الأمم عندما ترى مداع الطرير والمغالة في الدين متعلقون تماماً في فهم الباطل ولا يخفون أبداً إلا لأسباب شخصية أو بسبب التمسك على الزعامة أو الإمارة .. بينما المسافة رجال الدين والدعوة مختلفون تماماً في فهم الحق .. وخلافهم هذا دائماً معان على الناس جميعاً

أقربنا في أسس الحاجة إلى السادة أصحاب الفضيلة علماء الدين الأقوياء بعلمهم وإيمانهم وحبيهم للحق وكرامتهم للباطل .. نحن في أسس الحاجة إلى رجال الدين الذين يعطون للإسلام لا يأخذون منه ، رجال يخفون الله قولاً وفعلأ ولا يخفون البشر مهما كانت سطوتهم أو ثروتهم .. نحن في أسس الحاجة إلى قيادات دينية شعبية لديها الاستعداد للاستشهاد في سبيل الحق ، وفي أصعها الزهد وعلة النفس وطهارة القلب .. في أسس الحاجة إلى رجال دين الفاضل لديهم الإخلاص الحقيقي للدين والوطن في أن واحد .. ولديهم القناعة التامة بأنهم أصحاب رسالة لا أصحاب وظيفة .. هؤلاء العلماء من رجال الدين هم القاطرون على الأيام بحملة التثوير الإسلامي المعالي ، وهم أصحاب الحق في مجابهة التطرف والجهل والبدع ، هم القاطرون على سبق البليغة وشمع كل ما هو مداخل على الدين .. ولكن كيف السبيل إلى ذلك ، بينما واقع الحال المعيد بنا له ملاح أخرى من يدق في القنصر إنيها يصعب بالإحباط ، واستولى عليه الضمير .. وفي كثير من الأحيان يسقط التواجد منا بفعل اليأس والعجز معاً .. ولأننا نخاف الله حقاً ، ولا نخاف المسافة المبالغ أصبح الخط إلى - لا نخاف منهم - ولكن نختارهم ونجلهم ونعلن عن حاجتنا إلى منهم وسلمتهم .. ونسبح لانقسام نحن المسلمين أن نخرج من القاب من صوم ، وما في



صهحت جريدة، فإنه يصاب بحالة من التوهان والبلبلة، وفي هذه الحالة يكون في حالة تضلع مع دعاة التطرف والمغالاة .. والذهش بل والمخار للحرية أن هذا الأمر معروف للجميع منذ زمن، ولكن يقدر خطورته على الدين والآلة، ومع هذا لم يحاول أحد على المستوى المدني أو السياسي العمل على توحيد كلمة علماء الإسلام في هذه الفترة الحسنة من تاريخ مصر والآلة الإسلامية .. ولا يبلغ إذا قلت إن هذا الضلال والانقسام في الرأي يقدر رجال الدين مصدر إليهم لدى المواطن العادي، ويقطع الطريق على مصراعيه أمام التشديد والتطرف والارهاب باسم الدين .. كما أن خلاف رجال الدين العلني هذا يجعل الحق أن حب وحب أن يتحدث في أمور الدين بغير علم، وقد انتشرت هذه النوعية من الدعين بشكل خطير يهدد سلامة الدين أولاً، وسلامة الوطن ثانياً، ولم تجد هذه النوعية من الدعاة المزعومين أن يقول لهم لتكلموا الله فانتم لستم "أعداء لهذا الأمر" .. ونحن نعلم أنه من سوء الألب أن نطلب علماء الدين الأفاضل ورجاله المخلصين بتوحيد الرأي والتكلمة في القرآن الكريم والسنة الشريفة، فيما للحضر والرجوع ولا خروج على احكامها أبداً .. ولكن يبدو أن المسألة عند بعض السادة العلماء مسألة كبرياء .. وعلمه الله تحول الأمر إلى مجازفة بالآيات القرآنية والأصاحف النبوية .. وبدلاً من أن يريدهنا السادة العلماء جعلونا ننتزع عليهم كلمة هذه المجازفة دون أن نحرف بين الصق وبين الباطل ٢١.. كما قلنا لسنا مؤهلين للحكم في هذا الضلال .. واعتقد أن القضاء هو الآخر لا يستطيع الفصل في هذا الضلال لعدم الاختصاص .. فمن الذي يحسم هذا الأمر الضطر الذي يهدد الدين والآلة كلها بالانقسام .. ونحن نقام عند الأمم عندما نرى بعض السادة علماء الدين الإجلال قد اشتغلوا بالأصايل المالية والإعلامية، ولا يخفى على أحد أن

كثرة شركات توظيف الاسواق يتدخل وزيرها رجال الدين الذين سخروا أنفسهم لخدمة اصحاب هذه الشركات .. واصبحوا يوافقوا دعاية المدينة الفاتحة على المواطن العادي الذي وضع مخرولته كلها بكل ذلة واسطخا لأن رجل الإعلان رجل دين من اليديهي انه يخاف الله .. وحتى يجنبوا مزيداً من الضحايا المسكين اصبروا الفتوى التي تجعل اصحاب هذه الشركات هي الضال وأصايل كل المؤسسات المالية الأخرى هي الحرام .. والذهش والغريب انهم جميعاً فعلوا ذلك من خلال أجهزة الإعلام الرسمية، المسموعة والمقروءة والمرئية، وبالجملة من خلال البرامج الخاصة بهم والمسلمات المخصصة لهم في الصحف والمجلات .. وكما كنتيجة ضياع سوال المسكين وضرب الاقتصاد الوطني وإحداث بلبلة بين الناس .. هؤلاء السادة العلماء عازلوا يطعن علينا من خلال شائكة التمييزين .. ونسبوا لمصلحتهم في الإذاعة، وتكلموا لهم في الصحف .. ولم تر منهم توبة .. أو ضمناً .. أو حتى حكماً فرعياً فيما حدث .. أو حتى مجرد التضلع مع الرؤساء الذين فعلوا مخرولتهم المالية وغير المالية .. الذين ويطروا البسطاء بالأساء هم الذين يمدونهم اليوم عن الصبر والتمسك بالبرهان، وتحصل

الضلاله .. وإن فرج الله قريب .. ولأن الدين الإسلامي العظيم أمرنا بإعجال المال لنا اسأل الجميع في هذا الوطن .. هل يجوز هذا ؟ هل يفعل هذا ؟ وما تصيح ذلك عند علمة الناس ؟ التسبب الوحيد انهم على حق في الأول وفي الآخر .. كما أن بعض السادة علماء الدين والمعلمين بالمدونة قد اشتغلوا في البنوك والمؤسسات المالية المسماة بالإسلامية كاستشاريين ومسؤولين عن تطبيق احكام الشريعة على اصحاب هذه البنوك والمؤسسات .. وظنوا هذا الأمر لا خيار عليه بشرط أن يفرغ الواحد منهم لهذه المهمة .. فلم نسمع أبداً من قاض يكون جالساً في الصباح على منصة القضاء يحكم بين الناس، وفي المساء يعمل في مكتب أحد المصالحين .. ونزاهة رجل الدين لا تقل أبداً عن نزاهة رجل القضاء، ولا سيما أن الوظيفة لا تقتصر على تطبيق احكام الشريعة داخل هذه البنوك، وإنما تطورت إلى حرب إعلامية ضد البنوك الأخرى .. وإذا كان من الغيت أن رجال الدين يهيمون في الشريعة، فمن الغيت أن فهم للأموال المالية والاقتصادية لا يصل إل نصف فهم أي رجل من رجال المال والتجارة .. كما أن منكم الفقهاء في الرأي بين كل رجل الاقتصاد على



المصدر: **وعز الإسلام**

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٢ ٤٤١ هـ

هـ .. وحق للفقير .. ومعلوم أن الدين الإسلامي دستور شامل جامع لكل مفردات الحياة .. ولو تم تبصير الناس بكل جوانب الدين لتغير نمط الحياة في المجتمع الإسلامي .. ونحن أيضاً ونحن نشاهد صمت رجال الدين أمام استغلال الإسلام للأغراض الشفعية أو لتعاطي منظمة خاصة جداً .. مثل ذلك أنه عندما أصبحت الدولة فوائدها بمنح البناء على الأرض الزراعية كان لابد من التحويل على القنوق .. وكانت وسيلة التحويل هي بناء مسجد صغير (مجرد زاوية) لها ملقحة طويلة في مقدمة قطعة الأرض .. وغلب هذه الزاوية تصعد المباني لتأكل الأرض التي تخرج لنا القوت .. والله طبيعي لا يوجد في مصر كلها من يجزى على عدم مسجد أو زاوية ..! لو فعلت ذلك الحكومة .. فهي حكومة ظفيرة .. وعلماء الدين الأفاضل يعرفون أن هذا الأمر مغلف للدين .. ومع هذا لا نجد منهم إلا الصمت .. والألمنة الكبيرة ومتعددة .. ولهدد الإسلام ولهدد الحياة أيضاً ..

نحن لصلحين المصلحين نعلم علم اليقين أن الله سبحانه وتعالى أنزل الآيات ليتكلم بها حياة البشر ويصنعهم إلى السرائر والظهور ويصنعهم من شرور الآخرين .. ورجال الدين هم أصحاب رسالة إلهية تحمي الإنسان بكامله الصميم ..

ونحن لا نطلب من علمائنا الإجماع لكن من ذلك .. وفي النهاية أرجو اعتبار كل ما سبق شكوى من مسلم إلى علماء الإسلام .. لا شكوى ضدكم

إن أصل الدين كله واحدة .. ولا فرق بين دين إسلامي وآخر يهودي .. أصل الدين كله متصلة ومتشعبة .. كما أن علماء الدين يصرون للقوى الشرعية بناء على المعلومات التي يلزمها لهم رجال الدين .. ونحن لا نشك في نزاهة العلماء .. ولكننا نشك في سلامة من يلجأون لعلماء الأراقي والمستندات التي يتم الحكم الشرعي بموجبها .. وهكذا دخل بعض علماء الإسلام في مجال المال والتجارة .. وأصبح لهم دور في أسعار الأسهم والسندات وتعبيد اسمهم للعلماء ..

والبعض الآخر لنجدته إلى الإعلام مسبقاً البرامج تظهر لجزء لصالح محطات التلفزيون المختلفة إلى جانب القليلة في الصحف .. وهذا في حد ذاته حال مباح .. ولكن إذا قلنا إن التيارات السياسية والمصالح المختلفة في علمنا الإسلامي والعربي تجتهد من يروجون أفكارها وينشرون أفعالها .. فإن لنا وقفة مع السادة العلماء .. نحن نريدكم على الشفاعة للصفحة والكبر .. وفي الراديو والأقمار الصناعية ونقرأ لهم في كل ورقة مطبوعة بشرط أن تكون الدعوة والقلم لوجه الله .. وأصلح للدين الصنيف لا يحركها المال كالتسريب من

هذا أو هناك .. لأن المواطن في حاجة إلى من يرقده إلى الطريق الصحيح .. وجماعة أخرى من رجال الدين يحلو لهم الحديث في عذاب القبر وعذاب النار والحشر بطبيعتهم والمعلمين الصالحين التي تفرس المصيبة أصعب الخطايا .. ولا مانع من ذلك أبداً .. ولكن إلى جانب ذلك نحن في حاجة إلى أن نسمع منهم في كل جوانب الدين .. لأن الدين عبادات ومعاملات .. حق



□ **الأرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٦):**

رؤية قانونية للإرهاب

التطرف - بمعنى أو يساوي - يرتبط بفكر محدد يعتقد صاحبه في الوقت الذي لا يجد قبولاً من أغلبية أبناء المجتمع ذاته، ولأن كانت مبادئ حقوق الإنسان والنظام الاجتماعي تؤكد على حرية الرأي والفكر، فهو الفكر الذي يخلق محتشون الدعوة إليه، ومعيار التخالف يجب أن يكون مابعد كالمشتريات مثلا التي لا تكتفي غالبا بالدعوة إلى هذا الفكر بل بالهجوم على النظام القائم أيضا والدعوة إلى القضاء عليه.

فإن اسلمك، المتطرفون، قوة مسلحة

يهدف استخدامها لغرض هذا الفكر المتشدد أو لبيت البشر أو الضول في الطوبى، وسواء كان في نيته استخدام هذه القوة أو شرعها فيها ومطوقا بعض أهدافهم وأغراضها في المنطق الآخر، فلي

هذا الفعل الذي يظن بهجيم الأبر جريمة موجبة ضد الآخرين بغير طلب من إرهابها. والتفكر هنا نجد واضحة بين من يدعو إلى فكر متشدد أو بهجيم النظام القائم وبين من يستخدم سلاحا بصوبه إلى غيره.

والخلاصة الجديرة بالذكر أن القانون لا يلف عند حد حماية من يكون ضحية الإرهاب بل يحمي أيضا الإرهابي نفسه، وذلك في الفلسفة القانونية وراء التشريع العقابي. وبخلاف أهداف جماعات الإرهابي باختلاف الطوائف والعصر والبيئة، حيث تؤدي دورا هاما في تشكيل الاتجاهات الإرهابية كما تسهم في تحديد الملامح الشخصية والسلوكية لأعضائها.

والذي يعنينا في هذا المقام محاولة تحديد أهداف الإرهاب الذي يفسح دأرا، يجب مواجهتها وبالتالي الإجابة على التساؤل حول جدوى القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ الذي عرف بالقانون مكافحة الإرهاب.

يحدد القانون مفهوم الإرهاب بأنه «الاستخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلحق أذى للجاني تخليدا لمخروج إدراعي فرد أو جماعة بهدف الإخلال بالنظام العام أو تحريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر». فالإرهاب هو الفعل الذي لا يقتصر باستخدام القوة. ويمتد مفهوم الإرهاب إلى الجماعة أو المنظمة التي تستخدم العنف في سبيل الدعوة إلى الرضاها، أو إذا حاول أحد أعضاء الجماعة لجبار غيره بالقوة على الانضمام إلى جماعته أو منعه من الانفصال عنها، كما يمتد أيضا إلى من سمي لدى دولة أجنبية أو هيئة أو منظمة خارج البلاد أو تخاطر معها للقيام بأى عمل من أعمال العنف داخل الدولة أو ضد ممتلكاتها أو أبنائها، أو إذا انضم إلى هيئة أو جماعة أجنبية تتخذ من العنف أو التخريب المستعمر وسيلة لتحقيق أغراضها، أو إذا انحلت وسيلة من وسائل النقل الجوي أو البحري أو المائي والعرض سلامة من بها للخطر، أو إذا احتجز مواطنا دون وجه حق. فالإرهاب أي فعل من هذه الفئات هو الفعل الذي يندم بالمثل واستخدام القوة ويكون موجها إلى أفراد أو جماعات.

وهذا التعريف عام ومطلق وليس موجها إلى أي فئة من الفئات كالتنظيمات الدينية دون غيرها بل هو ضد الإرهاب بشتى صوره أي كان من قائم عليها ولذا أن تنساق - مل يمكن لأحد أن يرضى لنفسه أو لغيره الخضوع لقوة السلاح كجبار أو كرهقه على اتخاذ موقف معين أو أن يغيره «بهدنة» أو «أسيرة» في يد فرد أو جماعة تتخذ من السلاح سبيل لتحقيق أغراضها» أو أن يتعرض لرسايات كعرة تنطلي من «دكن» بل يمكن يتوهمه. وليس تجريم هذه الأعمال أمرا ضروريا لحماية المواطنين. أي أن تأت ملامحهم وبشروطهم دون إهمهم. قبل حماية لحياتهم عنهم.

فالقانون يعالج على فعل مادي في المقام الأول وعندما يحاول البحث عن الدوافع والشرارات الكامنة وراء هذا الفعل فيبحث لا بدجوان ما أدى إليه السلوك المادي عليه. والعاطفية في كافة الحالات لا تكون لاعتناق فكر أو مذهب بل للتصرف مادي ملموس له ألبته التي يتقدم القانون كيميائية جمعها ومدى الاعتناء بها ويترك لتسوية سلطة تقدير جديتها.

ولا تنسب أن أمة خلافا في الرأي على أن موقف القانون من الإرهاب كان واضحا وأبينا في أن واحد. فهو يحذر ويحمي لولا. فم يعاقب ويفكر أخيرا. والعاطفية مقصورة على فعل مادي أي التي تضار بالآخرين دون مظهر أي من ارتكبه أخيرا. والقانون في ذلك الموقف يعبر عن ضمير المجتمع الذي يرفض بحكم من يهدد سلامة أبنائه وأمنهم. وليست هذه رسالة القانون انصب بل هي أيضا رسالة الشرائع المعمولة التي حدث الطريق الصحيح الذي يجب أن يرفقه الجميع منذ كان الإنسان وحتى يكون.

د. فكري أبو الخير بوزارة العدل



المصدر: **الأمم المتحدة**

11 تموز 1992

التاريخ:

للنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٧)

الجماعات المتطرفة واستلاب الشخصية

تواصل منظمة طقسايا وأرام
مركز التطرف والفتنة لطلبة
لنكون منبرا لحوار واسع يقول
فيه كل المثقفين كمنهم من مولد
لتحسينهم بالمسؤولية
الاجتماعية والوطنية جملة
لنصائر والمستقبل

محمد سعيد حسنين
مدرس بالاسكندرية

فترات كثيرة مما نشره الأفرام من مقالات تحت عنوان «الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين» ورغم عدم موافقتي على طرح المسألة تحت هذا العنوان لأننا لم نحدد ابتداء مفهومنا متعلقا عليه للمثقفين «الإرهاب» و «التطرف» وهو ما كان ينبغي تحديده ليكون الحوار حول أمر واضح فيؤدي ثمرته، رغم ذلك فقد وجدتني مدفوعا للمشاركة في الحوار وذلك لما رأيته من بعد كثير من المقالات عن تحليل الأسباب الحقيقية للظاهرة، أعني ظاهرة «التعصب» عند كثير من شباب «الجماعات الإسلامية» و «المنف» الذي يأتي غالبا كنتيجة منطقية للتعصب للرأي الواحد. وأرى أن أهم هذه الأسباب:

أولا: أن «الأخر» بصفة عامة مرغوض في فكر أغلب الجماعات الإسلامية سواء كان هذا الآخر «إسلاميا» أو «غير إسلامي» فإما غير الإسلامي كالعلماني أو الماركسي فهو «مخالف لله ورسوله» و «مناشر للنفساء في الأرض» والحوار معه أمر غير ذي جدوى حتى يعطى توبيخه ورجوعه «للاسلام»



(١) إعادة النظر في فلسفتنا التربوية ومناهجنا وطرق التدريس الكثيرة في مدارسنا، إن الشباب منذ طفولته لا يتعمق بالحوار ولتبادل الرأي كوسيلة هامة من وسائل التربية.

إنه يسأل أبويه طفلاً فيقبل عليه غلباً بأنه لن يفهم هذه الأمور التي يسأل عنها وأنه يجب عليه الطاعة بلا مناقشة.

ثم يذهب إلى المدرسة فإذا هو في فصول مكسدة يلوم فيها المعلم بالقاء ما لديه وعلى الطالب أن يسمع ويفهم أو لا يفهم، أما الحوار فلا مكان له أصلاً من جامعاتنا فحدث ولا حرج عن الحواج محشورة في مرجحات واستاذ يستعبد بمتكروكون حتى يتمكن الطالب من سماعه ويتخرج فلا يشاركه غالباً في أي نشاط حزبي أو اجتماعي.

قل لي يربك: أيلام هذا بعد ذلك إذا منح فلسفة المطلقة لأبى جماعة أو قائد تنظيم ففعل. باسم الإسلام هنا - أن يسمع ويطلع بلا مراجعة ولا ترديد (٢) كبد من فتح حوار "جاد" مع هذه الجماعات، قيادات والفراد، لأن أغلب شباب هذه الجماعات لم يدخل في حوار حقيقي مع غيره ممن جعل الفكارا أخرى لخالف الفكار مع التنبيه على أن الحوارات التكيفيونية التي شاهدناها لم تأت لمرتها لأسباب كثيرة أهمها عدم ثوابي الثقة في المحاورين وهي قد تحولت إلى شيء بلعاجات عن أسئلة.

وما هذا بصور، إننا يجب أن نسمع من هذا الشباب تماماً كما نطلب منه أن يسمع منا.

(٣) ينبغي أن يمنح الإسلاميون الذين لا يؤمنون بالهنا كوسيلة للوصول للسلطة فرصتهم في العمل العفنى في إطار التشريعية القانونية لمخولهم لعبة السياسة سمحهم أكثر وأعمق وتحميداً في دعولهم بدلاً من طرحهم لشعارات عامة لاخلاف عليها كالإسلام هو الحل. كما أنهم قد يشاركون في التصدي للثوار المؤمن بالهنا كوسيلة للتغيير. هذا بعض ما عن لي في قضية تصف السياسى المتصيرين بعبادة الإسلام وكيفية التصدي له، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وأما "الإسلامي" فهو أيضاً منهم بأنه "مبدع، أو "مبتذل، أو "سلطوى، أو "غير ذلك مما تتشابه له الجماعات الإسلامية من اتهامات، ومن ثم فالنتيجة الحتمية لهذا هو أن الأمر مرافوش في كل الأحوال.

ثانياً: التربية داخل هذه الجماعات تعتمد اعتماداً كبيراً على الاستلاب للشخصية بصورة شبه كاملة فهي تصور للشباب أنه كبد أن يسمع ويطلع لقيادته وأن الثقة في هذه القيادة تمنعه من أن يرجع من يماره وأن العلاقة بين المرابي أو القائد داخل الجماعة وبين "مجنوده" علاقة شيخ بمريد أو والد بولد. وهذا يحول هذه الأقواق من الشباب المتخصص إلى "الات"، تحركها القيادات أينما شأنت وتوجهها حيثما أراحت.

وهذا الكلام يشمل الجماعات الإسلامية على تيمدها وهو واضح في "أبيات، قياداتها.

وأرى أن هذا الاستلاب للشخصية من أهم أسباب ظاهرة العنف عند بعض هذه الجماعات إلى جانب أسباب أخرى جوهرية أبرزها: عتف السلطات قائلاً: غياب الطغف الذاتى داخل الجماعات الإسلامية ولا أزمع أنه موجود داخل تنظيماتنا الأخرى حزبية أو غير حزبية بل هو مغفد في أغلب مؤسساتنا وتنظيماتنا، ولكنني أتحدث هنا بصفة خاصة عن الجماعات الإسلامية، والحق أن الفقدان الذاتى داخل هذه الجماعات له أسبابه المتعددة كالتمسك بالأسطهاد والمجارية من السلطة، والإنسان المسطهد يشغله التشبث بعقداته وأرائه في مواجهة من يضطهده ويحاربونه عن مرجعه نفسه وإعادة النظر في الفكار.

كما أن سرية هذه الجماعات عائق بون ممارسة التصحيح الذاتى بالقدر المطلوب والمفتقد النقد الذاتى كانت من مردوداته السلبية الكثيرة، من أبرزها اعتقاد المتخمين لهذه الجماعات بأن الفكارهم معصومة وأن توجيهات قائمهم كذلك، مما جعل هذا الشباب لا يفكر كثيراً في صحة ما يصدر إليه من أوامر وما يفعله من فكر أما معالجة هذه الأسباب فكون عن طريق:



المصدر: **أبو** **و**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ١١ من ١٩٩٢

فانتازيا



محمد وفاء حجازي

أفتونا ... يا أهل العلم !!

الفتوى

وحينا تتحول كلمة ال مصطلح فلا بد لما
من تعريف .. وحينا تصبح رمزا أو
شعارا ، صار التحديد الذي لا يحتل
الليس أو التأويل هو أوجب الواجبات ،
وذلك تلافا لسوء الظن ، أو .. سوء
التفسير .. أو سوء الاستخدام .

وحى كتابة هذه السطور ، نحن لانعرف
بقينا لو حتى تقريبا .. ما هو التعريف
الدقيق الذي يحدد .. من هو الاسلامي
ومن هم الاسلاميون .

ولم يصل الى علنا .. تصريحاً .. أو
تلميحاً التعريف القاطع للعناصر والمركبات
والخصائص ، التي تجعل من شخص
ما اسلاميا ولا تجعل من غيره كذلك !!
لقد بصرتنا الدين الخفيف في جلاء يقطع
دابر الفوضى .. ماضي أركان دين الاسلام
الثابتة الراسخة .

وعرفنا - بقلعة بالغة تسد الطريق أمام
أى تحريف - من هو المسلم الحق .
ويجعل الله عز وجل الحق بيناً والباطل
بيناً (- وكفل للاسنان سليم الدين

والنفس والعقل حرية الاختيار .
... وتعود مرة أخرى.. فنسأل .. هل
المسلم شيء .. والاسلامي شيء آخر !!
إذا كنا واحدا .. فما هي حكمة التفرقة
في التسمية !!

وإذا كنا مختلفين .. فما هو الفرق !! وما
هي حدوده !! وما هي أبعاده !!

وإذا كان ثمة فرق .. فهل هو في نطاق
الأمر المادية المحسوسة !! كان يكون
الرجل الاسلامي .. مثلاً هو ذلك الشخص
الذي يتقن الجلابية .. ويتصل

هل المسلم شيء .. والاسلامي
شيء آخر .. !!

نسأل هذا السؤال لأن ..
(الاسلامي) ...
(والاسلاميين) ..

(والاسلامية) .. مفردات
تدخلت .. فجاء وسلا
مفردات ... في حياتنا
اليومية ، وتسللت إلى الألسنة
تلوكها في الله ، وتسرعت إلى
الافلام تتداووا في عشم ، مرة
في الدين ، ومرة في
السياسة ، وحينا في الثقافة
وأحيانا في الاقتصاد ، حتى
أصبحت سلطة رائجة في سوق
الكلام ، وعلمه شائعة
التداول في حلقات الحديث ،
وعليات التناظر .

... وكثرة ترديدها ، والاحراج عليها جعلها
تبدو كأنها ذات علاقة شرعية ، وصلة
حلال بأمر يتعلق عليها بالسياسة ..
وهوامشها بالدين .

الخلاصة .. أننا أصبحنا .. وأصبحنا ..
فوجدنا هذه المفردات تتعامل معنا بلا
كلفة ، وتنقل بيننا في دلال ، وبثقة زائدة
في النفس ، وكأن بيننا وبينها صلة قرى
قوية ، ورابطة ود متين ، علما بأنه لم يكن
لنا بها سابق معرفة أو تعارف ، ولم يحدث
أن كنا على بينة واضحة من الأصول التي
تنتمي اليها والابعاد الحقيقية لفجورها .
والعائق الاكيدة التي تعبر عنها .



المصدر :

١١ ١٤٩٢

النشر والذخ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

(الصل) .. ويخش السبعة ويرسل للحيية ..

والمرأة الإسلامية هي تلك التي تحجب أو تتشبه؟ أم أن الفرق يدخل في عداد المسائل الروحية والمعنوية التي لا تفرقها العين ولا تدرعها الحواس ، ولكنها متفصلة في أعماق القلب ، كاملة في أغوار النفس ، راضية في تلايف الطفل؟

أم .. أن الفرق لا هذا .. ولا ذلك .. ولا يتصق أن يكون لونا من ألوان (القناعات) التي تميز فرق اللاعبين في استناد السياسة والمتبايرين في ملاعب الحياة الحزبية المغاطة والمكتشوفة ١١١٢.

إذا كان الفرق ماديا فأمره بسيط وعلاجه حين .. فالتمرض أن كل إنسان حر في اختيار ملبسه ، وفي اتخاذ الهيئة التي يفضل أن يبدو عليها ، ويظهر بها أمام الناس ، مادام ذلك لا يربط أوضاعا فيها إضرار أو مساس بالقيم ..

أما إذا كانت الهيئة وكان القصد أن يعطى الإنسان لنفسه - بارتدائه هذا الزي - حق الولاية .. والوصاية على الغير .. وأن يحتل منبر الوطء ، ويحتل موقع الإمامة ، على اعتبار أن الآخرين هم المرشدون والاتباع .. الذين عليهم حسن الاستيعاب .. وواجب الطاعة والقبول فانه بذلك يكون قد جانب الصواب في دينه ودينها .. فغسر ثواب الآخرة وتعتوت خطراته في مسالك الدنيا ..

وإذا كان الفرق هو من قبيل الفرق الروحية والمعنوية .. بما يعني أن الإسلامي مقارنا بالمسلم هو الأكثر روعا ، والأعق إيمانا .. والأصدق إسلاما ..

إذا كان ذلك كذلك .. فكيف يمكن الاططلاع على الضائقتين .. والسرامة السرائرتين .. وما هي أدوات التنقيب التي تخرج وتستخرج مكتون النفس .. وما هي أجهزة الفرس التي تصل إلى أعماق القلب لتزده مانيه ١١٢

وما هو المعيار الذي يقاس به ذلك

الفرق .. أو تلك الفرق ، ومن هو الحكم الذي يجري عملية القياس ١١

وما هي وحدة الموازين التي تحسب هذا كله ١١٢ ومن هو (الميزان) الذي يزن بالتقاسم .. ولا يفسر الميزان ..

وأخيرا .. ما هي الحدود التي تجري بموجبها المفاضلة بين القويم .. والأقوم والحسن واللاحسن ، والإسلامي والأكثر إسلامية ١١٣

من غير الله عز وجل (علم بذات الصدور) ..

إذا ادعى بشر لنفسه هذه القدرة فقد كفر .. ويكون بذلك قد خسر إسلامه قبل إسلاميته ..

.. ولو تصورنا على صعيد الجدل بأن هذا الفرق قائم .. وموجود .. ولكن ليسه .. فهل معنى ذلك أن هناك مسلمين إسلاميين ، ومسلمين غير إسلاميين ١١٤ وهذا يقودنا إلى سؤال آخر .. على أي أساس يجري هذا التفرق بين المسلمين ١١

واحد من اثنين .. إما أنه يجري على أساس ديني .. يعني أن المسلم الإسلامي هو الأصح إسلاما .. والأصوب إيمانا وبذلك تكون قد فسرنا مزيدا من المعركة والانقسام بين صفوف المسلمين ، واشعلنا نارا جديدة للفتنة ، ولا يجري لها طيب ولا ينطلى لها أوار .. المسلمون هم خطيها ، وهم وقودها ، وهم في نهاية المطاف الرماد الذي يستندو الریح دون تمييز أو تفرق بين من هو إسلامي أو غير إسلامي ..

وإما .. أن السياسة هي أساس القياس .. أي أن تكون الاعتبارات التي يجري بموجبها تصنيف المسلمين لاسلاميين أو لغيرهم ، كلها اعتبارات سياسية لا تت للمين بصلة ..

وهكذا نزع بالإسلام إلى حليات لللاكمة السياسية والمصارعة الحزبية حيث التجريح والتفتيح .. والتطليش والتنازع بالانقلاب .. وحيث تصيب معارك التشهير وتجادل الفضائع .. هبة الإسلام وكرامة المسلمين .. يردلها للملوث ..

والقريب أن هذا التفرق أو التمييز انسحب بصورة تلقائية على حياتنا العامة وأصبحت له مواقع بارزة يحتلها في شئون دنائنا ..

فمثلا .. أصبح هناك بنك يحمل اسم .. (بنك المعاملات الإسلامية) .. ولغويهم المختلفة .. تصحج جميع البنوك الأخرى .. هذا هذا البنك عل وجه التصديق والتخصيص .. غير إسلامية ومعاملاتها حرام ..

ومع ذلك الحين يتباهى شعور بالآلم وأحاسيس بالذنب كلما دخلت بنكا لا يحمل هذا العنوان ، الذي لا يترك مجالاً لريبة أو شبهة لفضائل ، وأحضر أن المكان أشبه ببيوتة فساد أو كرم من أوكار العربة التي لا يرتادها سوى الكفرة والعصاة ..

والأما هو الداعي لأن نخس بنكا بميعة دون البنوك جميعا بهذه الصفة ونبدون عليه بالبطش المرضي أنه بنك المعاملات الإسلامية ١١٢

الحق الوحيد ، أن البنوك الأخرى لا ترضى للمعاملات الإسلامية حرمة ، ولا تجتمع معها على درب واحد ، لأنها لو كانت تتمتع بالمعذلة .. وتتمتع بالصالح .. حملت نفس الاسم ولزمت نفس الشعار ، أو لما كان هناك حاجة لتخصيص نوع معين للبنوك ولأصبحت البنوك سواسية كاستان المشتط ..

ومن الأمثلة الأخرى التي تستثير الانتباه وتلفت النظر .. هو الإعلان من وقت لآخر بصورة بالغة الاحتفالية والانتهاج عن نجاح قائمة (الإسلاميين) في هذه أو تلك من انتخابات القنابات المحلية ..

وما أن نقرأ الاسماء التي ضمتها فوائم المرشحين ، يدهشك أن نجد من نجح هو مسلم وأن من سقط هو أيضا مسلم من نفس المنصب .. وربما من نفس المنصب .. إذن فالانتخابات إلى الإسلام لم يكن هو الموضوع على الحقيقة .. بين المسلم الذي نجح .. والمسلم الآخر الذي سقط .. وأن التصويت لصالح هذا الفريق من المسلمين دون الفريق الآخر لم يجر من



المصدر : **البيان**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١١ - ٤٤ - ١٩٩٢

منظور المفاضلة بين أي الفريقين أكثر
اجتهادا في شئون الدين ، وأكثر تفهما في
أصوله ، فكلاما ينتمي إلى نفس
العتيقة ، وكلاما امتداد لأصل واحد .
ولكن المفاضلة جرت . حول أي
الشخصيات أو القوائم أصلح من الأخرى
في خدمة أهداف الثقافة ورعاية مصالح
أعضائها ، وكلها مسائل لا دخل لها
بالدين ، ولا دخل للدين بها ، وأقحام
الاسلامية .. والاسلاميين في مثل هذه
المواضع إنما هو ارتكاب خطيئة .. واقتراف
إلثم الاسامة إلى الاسلام .
وإذا كان الاسلام قد انتصر في الممارك
الثقافية التي كسبها الاسلاميون .. كما يقول
ويروج البعض منهم فماذا يكون عليه حال
الإسلام في الممارك التي يخسرونها .
المسألة أيا الأخيرة هي مسألة سياسية في
الأول ومسألة سياسية في الآخر .. فدعونا
نتعامل معها بهذه الصراحة وذلك
الوضوح .. وأن نسميها باسمها الحقيقي ..
بعيدا عن الدين وبعيدا عن المسببات
والآساء التي قد تسيء إليه .. وتعرضه
لمهاترات الجدل السياسي .
كل هذا يجري .. والكلمة الفصل إلى
تعد المحدثين الجند واللعب .. غائبة يتعلمها
جرف الصمت .. وهلفنيه وراء جدران
العزلة .
ابن كلمة الأثر .. ورأيه .. وصوته في
كل ذلك الذي يتعرض له دين الاسلام
الحنيف ؟

□



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٨):

رأى فلاسفة القانون في ظاهرة العنف

تحدث الكتاب في وسائل الإعلام عن الظروف الملائمة أو المساعدة لظاهرة العنف ، وهي الصراع على السلطة ، والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية ... الخ

د. سمير تفاعو أستاذ بحقوق الاسكتريه

كونه حيوانا عنيفا يعمل على هدم المجتمع والخروج عليه بأن الإنسان يعيش في عالمين في نفس الوقت عالم عاقل وروحي

وعالم حسي غريزي وهو يتلقى من العالم العقلي الأمر الأخلاقي المطلق بأن يبحث عن السلام ويخضع للقانون ، ولكنه يتلقى إشارات مستمرة أيضا من العالم الحسي الغريزي بأن يقتل ويسرق ويخترع على الأخلاق والقانون ، وفي هذا يقول الفلاسوف كانت ، أو أمي كنت عقلا خالصا لكنت كل تصرفاتي مطابقة دائما للأخلاق ولما كانت هناك حاجة لوجود الالتزام الأخلاقي أو الالتزام القانوني ، فالقانون وجد من أجل سهر إرادة الإنسان الذي ينتمي إلى العالم الغريزي الحسي وإرادة الإنسان حرة ولذلك فإن القانون يلزم ولكنه لا يحد ويوقع الجزاء عند المخالفة ولكنه لا يضمن عدم وقوعها

وتوقع الجزاء أو العقوبة هو الذي يجعل الناس على التفتيد الاختياري للقواعد القانونية والخضوع لها والدولة تلوح بالقوة لقمهر إرادة الإنسان ولكنها لا تستخدمها إلا عند الضرورة ، ومن شروط فعالية القسوة أن يكون التنفيذ الاختياري هو الأصل وأن يكون استخدام القوة هو الاستثناء ، وكما يقول توماس الكويني : القيد بأحكام القانون لا ينشأ عن الحد بل ينشأ عن الخوف والرهبة كما كانت القوانين قديما وكما ستظل كذلك أبدا .

والإنسان هذا الحيوان العنيف الغريزي الحسي قادر على قتل والديه وأولاده وزوجته ونفسه وهو يقتل بقصد السرقة وباسم الدين والشرف ومن أجل السياسة وأحيانا بسبب المال نعم بسبب المال فقد ذكر صحفي امريكي اسمه HULL عاش

عاشين في اسرائيل ، وعاش عسايمين في لوس أنجلوس . إن القتل في اسرائيل يتم لأسباب معيشية معروفة أما القتل داخل المدن الاسريكية والذي ترتكبه عصابات الشنياب يتم أحيانا بسبب المال وبترتبه نولا لا يزيد عنهم أحيانا على ١٣ سنة .

ومن كل ماسبق أريد توجيه النظر إلى أن ظاهرة القتل أو العنف لا ترجع إلى الظروف الملائمة أو المساعدة فقط كالصراع على السلطة أو غير ذلك ولكنها ترجع أساسا إلى طبيعة الإنسان وهو أنه حيوان قسائل وتحت في المقام الأول الانتقام من وجود الدولة والقانون وإن الحل الوحيد لمواجهة هذه الظاهرة هو تأكيد وجود الدولة وسلطان القانون وأن كل زيادة في ظاهرة العنف معناه ، نقص في وجود الدولة الفعالت لا يستهدف فردا أو طائفة أو نظاما للحكم ولكنها تستهدف وجود الحكم ذاتها والرد على العنف لا يكون إلا بفعال الدولة عن وجوبها وهيبتها وسيادة القانون فيها وعندما يرى كل انسان أن قوة الدولة لا تقهر ، وأن سيف القانون مسيطر ، فإن حكم القضاء نافذ ، فإن القانون يصبح مصدر خوف وحماية للناس وتغلب لدى الناس جميعا طبيعتهم الاجتماعية ويخضعون في السلام وتقل لديهم بل وتقلش نوازع العنف والقتل والعدوان هذا هو الدرس الأول في القانون ، فلننكره جميعا ولننكره دائما .

ولكن لم يتحدث أحد بعد عن الإنسان ذاته الذي يصنع عه العنف وهو الموضوع الأصلي للظاهرة التي ندرسها . والإنسان في القول فلاسفة القانون حيوان اجتماعي وحيوان عنيف في نفس الوقت وكون الإنسان حيوانا اجتماعيا يعني أنه لا يمكن أن يعيش إلا في مجتمع سياسي منظم سيطر عليه سلطة حاكمة ذات قوة سامرة تحدد من الحرية المطلقة للإنسان في أن يفعل ما يشاء (حالة الفوضى) في سبيل المحافظة على الحقوق والحريات الأساسية لجميع الأفراد (حقوق الإنسان) .

وكما يقول الفيلسوف ارسطو في شرح نظريته عن الإنسان الحيوان الاجتماعي : أن الطبيعة أو الدولة ترجع إلى طبيعة الأشياء ، فإذا وجد شخص ، يعيش بحكم طبيعته لا يحتمل المخالفة ، بغير وطن ينتهي إليه لكان شخصا كريها ، أعلى بكثير من مستوى الإنسان أو أقل بكثير من مستواه ومثل هذا الشخص لا يفكر إلا في الحرب ولا يتفقد بأي قيد ، ويكون كالتضار القترس المستبد دائما لا تلتفت إلى الآخرين .

ولا يخرج الإنسان من حالة الفوضى وخضوعه للمجتمع السياسي المنظم ، لأصبح لكل حصارب الكل ، وأصبح الإنسان عدوا لأخيه الإنسان ، كما يقول الفيلسوف توماس هوبز ولهذا كما يقول الفيلسوف جون لوك وجدت السلطة السياسية للقم

تحت الناس وعظهم . ويسر الفيلسوف كانت ، هذا التناقض في حياة الإنسان بين كونه حيوانا اجتماعيا يخضع لحكم القانون والأخلاق ، وبين



المصدر : المشرق

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٠

العنف يتجول في بر مصر

ولأن الناس متعبة سرعان ما يتحول أمر إلى مضايقة. وهذا ما جرى بين العسكري وبائع الخبز. ولأن العسكري من جهاز الشرطة الذي له دسنة ورتبة، في كل مكان من بر مصر، بخاصة الأرياف، طلب الجندي متصور من

البائع محمود أن يذهب معه إلى المركز. فحسب محمود ليلة في المركز. وفي اليوم التالي ما أن أخرج الضابط أنه مصاب بتضخم في القلب حتى ألجأ عنه فوراً، عاد محمود إلى أمه وإلى أخوته الصغار فهو العائل الوحيد لأسرته بعد وفاة والده المبكرة. قال أنه تعرض للتعذيب في المركز، أمه طلبت منه أن يترك العمل في كشك الخبز حتى يستريح الجميع من دوجع الدماغ، والأثرات على الله.

لكن بعد قليل صات محمود، ولأنه شاب وكل زملائه من الشباب، وكان مشهوراً بخفة الظل، فقد تجمع الشباب وشكلوا مسيرة صامتة إلى مركز الشرطة يحتجون على وفاة زميلهم الذي كان يعمل أسرة كاملة بمفرده.

لم يجد الشباب عند مركز الشرطة في انتظارهم سوى طلائع الرصاص التي أصابت حوالي ١٥ منهم، وكرد فعل لجأ الشبان إلى الحجارة. كان المركز هدفاً، كانت المباني

في الشهر الماضي كانت أذكى. وفي هذه الأيام أبو حماد. ويرغم بعد الأول عن الثانية إلا أن الحوادث توشك أن تكون واحدة. أذكى أحد مراكز محافظة البحيرة، وأبو حماد أحد مراكز محافظة الشرقية. الأول تعمل في صيد السمك وصناعة الملح، والثانية في الزراعة. وما



يوسف القعيد

يجمع بينهما أيضاً عدم وجود أي نفوذ للتيار الديني وفصائل كافة في أي من الميادين. في أذكى كان ثمة خلاف قديم بين تاجرين من تجار المرائي، تمكن أحدهما من حمل ضابط مباحث المركز على التوسط، فقام هذا الآخر باستدعاء التاجر الآخر، وعند وجود هذا التاجر في المركز تولى إلى رحمة الله. وسرت شائعة في البلدة بأن سبب الوفاة هو تعرضه للتعذيب على يد الضابط، بل وقيل أن الضابط اعتدى عليه بقطعة حديد.

تحولت المدينة الهادئة إلى قطعة من اللهب. تم تدعيم مبانى حكومية. سقط جرحى. وتم إحراق عدد من السيارات كانت تقف في مكان الحادث لأن المصري مازال يعتبر أن السيارة دليل بعد طريقي مهما كانت حالة هذه السيارة ومهما تدنى سعرها. ما من حوادث من هذا النوع إلا وكانت مبانى الحكومة والسيارات والمباني الفخمة هدفاً للتدمير والحرق.

ولأن السيناريو يتكرر بحذافيره، ظل الحال هكذا أن وصلت قوات الأمن المركزي من العاصمة. فسيطرت على الموقف وبدأت القاء القبض على الذين تسببوا في الحادث.

في أبو حماد جرت الوقائع كالآتي: ذهب جندي المظلة متصور صالح محمد إلى منفذ لتوزيع الخبز ويصل فيه محمود عبدالرحيم برعي. وهو طالب في المعهد الفني التجاري ويحصل صلاوة على ذلك في كشك لتوزيع الخبز.

طلب الجندي أن يأخذ خبز متفاولة، أي يأخذ الخبز الجيد فقط، لأنه يشتري الخبز لحشرة الضابط. ورفض البائع، لأنه يبيع الخبز ممال على طحال. فالخبز الذي يبيى بعد النقابة لا يشتريه أحد.



المصدر : الشروق

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م

الحكومية هدفاء كانت السيارات هدفاء.
وأستمر الحال هكذا حتى وصلت ثلاث
الأمن المركزي.
المسؤولين في المدينة الهادئة حصروا ما
جرى في مجرد رد الفعل العلوي والتفاسي.
ونفرو أي تدبير من الخارج، أو أي تدبير
من خارج المدينة.

لقد بدأت مثل هذه الحوادث في زمن
السادات، وكانت تسمى في أيامه الحوادث
المؤسفة. ولكن بعد ما اتضح أن هذه التسمية
غير دقيقة كانت هناك تسمية لكل حادث على
حدة، يأخذ التسمية من المكان الذي جرت
فيه.

ولكن تكرار مثل هذه الحوادث مسألة
خطيرة. في انكو بلغت الفساش أكثر من ٣٠
مليون جنيه: وفي ابوجماد لم يتم حصر
الفساش. ولكن المثير هذه المرة أن السيارات
الصبع التي تم احراقها سيارة من سيارات تم
حجزها أمام المركز بسبب مخالفات ارتكبتها
اصحابها، وأن هذه السيارات يحصل عليها
للاغنياء، بل للفقراء، من يوضعهم الآن؟
لا مفر من محاولة الخروج من دائرة
العنف التي لا تعرف الانتهاء أو الشيع لهدا.
ولكن كيف؟ ■■



المصدر : **الوفاء**

التاريخ : ١٠ / ٤ / ١٩٩٢

للنشر والذخامات الصحفية والاعلامات

مصحح ..

مصطفى نبيل :

الدولة الدينية والدولة المدنية .. مشكلة وهمية أساسها تطرف المثقفين والشباب معاً !

كتب الله علينا ايضاً . علي حد
تدبير مصطفى نبيل . رئيس تحرير
مجلة الهلال . ان تتلاقى وقتنا في
الاختلاف حول مشكلة وهمية دولة
دينية ام دولة مدنية .

وكان الدولة المدنية لاتضع اعتباراً
للدين . ولا تعظم وزناً للقيم
والاحكام الدينية . وكان الدولة
الدينية . هي الاول . وهي المنهج
فيدها . سوف تجد كل مشكلاتها
بحرية الفري .
وكان الرسول الكريم . حين قال ما
معناه . انتم ادري بظلمتكم
كانه لم يكن يصح اساساً لقوانين اساس
الدولة المدنية .

مصطفى نبيل يطرح رأيه

جودة
سلامة
جودة



المصدر : لوف

النشر والخذ مات الصحفية والاعلامات التاريخ : ١٩٩٢ ٤١ ١٠

كتب الله علينا، ونحن نستعرض في نظرة خاطفة، قرناً من الزمان، أن نعيد القول ونزيده، في موضوعات بدأها منشئ الهلال وإبداع مصر ومفتروها، عند مطلع القرن.

نحن اليوم، على رأس المائة عام الثانية، من التحديث والتطوير، والمفروض أننا نسرع إلى الأمام.

ولو بالاصل - أكثر مما نعود للخلف، ولكن ما الحيلة إذا كنا بيننا شباب غلب عنه الوعي، ويريد أن يجعل المائة عام الماضية هيأة مثبوتاً؟

ما الحيلة... وما العمل؟

في سبتمبر ١٨٩٢، أنشأ جورجي زيدان، دار الهلال، وفي سبتمبر

١٩٩٢، احتفل إحياءه في الدار، بانقضاء قرن كامل، من الفكر والفن والتطوير مارسته الدار بعلومها المختلفة.

وانضمت بالقاهرة ثروة ثقافتنا مسيرة التطوير عبر الأعوام المائة وتضمنت الدار بوفرة عمل، فترات فيها بعد مائة عام من التطوير والتحديث، نتميز أن الفن الاستعبد

التي فجرها رجال عصر النهضة، منذ أواخر القرن التاسع عشر بوجه خاص، لا تزال في الجوهر هي نفس الأسئلة التي تتصدى بها الثقافة العربية، في أياها هذه، ونحن على مشارف القرن العشرين.

ولا بد أنها عارضة لآلة للنظر، أن تحتفل بمرور مائة عام من التطوير، وفي ذات الوقت تدور حول ذات الأسئلة والتحديات التي بدأ بها القرن.

طرفة تلحز سؤالاً لها مجمله، وإين هي - إذن - ثمر التطوير، إذا كان الحال هكذا؟

وفي الورقة، والذكرى على حد سواء، تساؤلات أخرى كثيرة، سوف تأتي في حينها، غير أننا نحب أن نتوقف هنا قليلاً، لنقسم جواب السؤال، أو نصغره على الأقل، من مصطفى نبيل.

قال لاختلاف على أن هناك موجات من التطوير والتحديث، تتلوها موجات جزر.

موجات يرتفع فيها الفكر، ويتردد، ثم موجات انقلام وردة وتراجع.

ومن سوء الحظ، والظلم، أن ثمر اليوم، بموجة من موجات الردة والتراجع، وأن تبدو قضايانا كلها، التي خضعت بها الأعوام المائة، وكأنها حلقه تنقلنا من جديد، كل هي مسئولية المقلين.

لنا لا أبرء المقلين من مسئولية الوضع الفكري الراهن، ولكن المقلد ليس معزولاً عن المجتمع بوجه عام، وعن أوضاع

فأمة، وموجودة هو جزء منها، سواء رغبى أو لم يرغب، والمفروض أنك حين تحسب المقلد المصري

عما جرى خلال المائة عام، تحسبه عن السلعة التي كانت متاحة له، وهل أحسن استغلالها أم لا.

كيف تبدو حدود هذه السلعة؟ هي في رأيي كبيرة، والمقلد كلفت له سلعة معطوبة، يتحرك

فيها خلال كل عقود القرن، إذا كان هذا صحيحاً، فحين حجم

الانجيز - الفكري الذي لحدته، إذا كانت الفترة الحالية فترة

مظلمة، لأنها فترة جزر كما قلت، فليس ذلك دعماً للحجم على مسيرة

مقلطينا بعدم الفاعلية أو الانجيز، كيف.

قال لناخذ مثلاً قضية المرأة، هل نذكر أن الفكر التنويري

منذ بداية القرن، قد نجح في أن يرسخ أوضاعاً قانونية، فجعل منها

الوزيرة، وعضوة البرلمان، وتحفظها حق الانتخاب، وغير ذلك

ظول ذلك في الوقت الذي يشهد البرلمان منفضات فتادى بمودة

المرأة إلى البيت، واستجدها من المؤسسات الحكومية، وتخرج

إعلانات الوظائف تطالب الرجال، ماذا يعني هذا الكلام، يسأل

مصطفى نبيل، ويجب هو، بأننا املر رأى علم يرتد بالمرة، ويجاهد

أن يعود بها إلى مقلد مائة عام، ثم أوضاع قانونية تنطق بالمعكس

قلت وهذا ما أريد أن أقوله، وأود أن تفسره لنا، إذ لمعني أن

تكون اليوم، وبشهادتك أنت، وسعداى علم يرتد من مكسب قرن كامل.

قال لاحظ أنه ليس رأياً عاماً، كمالاً، وإنما هو رأى السطحيين من الكتاب والإدباء والشباب على حد

سواء، قلت هو رأي عريض، على كل حال، ولا يخفى قضياً قيمة هذا.

بل يناقش قضايا المفروض أننا فرغنا منها من زمان طويل

●● مثل ماذا ● الدولة الدينية

والدولة المدنية، على سبيل المثال، أنها قضية يدور

حولها جدل يدور ونحن على رأس

المائة الثانية من التطوير، فهل نتوقع أن يجرى

حسمها، أم ستكون مساوية، بعد مائة عام

من اليوم؟ ●● قال ليس

غريب، إن تنطفيقاً، ولأننا، ونشجع هذه

في متقلبة هذه القضية، ورغم

أنني لست أظنها في الدين، إلا أنني

استطيع القول - مطمئناً - أن المجتمع المدني هو

الاسلام، وأن الرسول الكريم حين

قال ما معناه فتم أرى يشلون دينكم، كان يضع أسساً لمجتمع

مدني يفكر ويجلس الأفراد ليتفقوا على حل لقضايا بينهم

والمجتمع الذي يفكر بهذه الطريقة، لا يمكن أن يستبعد الدين

من حياة الأفراد وليس من حي أحد، أياً كان، إن يفرض - فينوي

على تفكير الناس، واختيارهم في الحياة

● لذا لناخذ القضية هذه الدرجة من الحدة، ربما على مستوى الوطن

العربي كله، رغم أنها لم تكن معطوبة - في الأساس - عند مطلع

هذا القرن، هي شكلة فورية موجبة، ومعدلة وربما زائفا تعديداً

الاستقطاب والتطرف الذي يمارسه الطرفان

● أي طرفين ● المقلون الذي ينهون أو

يدعون إلى استبعاد تراث وتاريخ الأمة من حضارتها، ويشبهون في

دعواهم الدرجة التطرف، وربما دون أن يدروا - ول المقلد يحدد الضباب في تطرفه، والآري - واللع وتاريخ



المصدر : سوفيا

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٥ ٢٠١٢

الامة معا . الا التراث والتاريخ
القديم
الطرفان يملسان تطرفاً مرفوضاً
يصب - في النهاية - في قناة التطرف
الديني المظنون
● قلت من الواضح ان بقاء
العلاقة بين الانا القومي . والآخر
الغربي . موضع تفسيرات ومواقف
مختلفة . تتراوح بين الدعوة الى
الاندماج المطلق على حساب
خصوصيتنا القومية او الرفض
المطلق على اساس طفاقي بقاء هذا
الوضع هكذا دون حسم ايضاً وضع
اسمنا قويا للتطرف من الطرفين
●● قال لايه ان تفرق بين الغرب
بمعناه السياسي - وهو مفهوم كان
سلفاً ومتحكماً في علاقتنا به اول
القرن - وبين الغرب باعتباره معادلاً
لحضارة نحن جزء منها بمساهماتنا
التاريخية وحين نرفض حضارته .
وننظر اليه من المنطلق السياسي
الاستعماري القديم . فلننا نخسر
كثيراً . ولا يخسر هو شيئاً على
الاطلاق .
● تلك رؤيته . وعلى من يرى غير
ذلك . ان يتقدم .



المصدر : **الأم**

للتش والذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

٢٨ ٤٦١ ١٩٩٢

الاسلام هو الحل

بقلم
حسين
أحمد
أمين



.. الواقع المصري هو الذي تعيش فيه أنت
سلم أعد فقرا حتى على دفع هو لنشر الكهوية
.. اسمع الإيد من صنع فيه .. وأول ما ينبغي لك أن تتدبره
هو تغيير مفاهيمك ونظرك إلى الحياة في عالم اليوم ..
سأرى لك قصة : أثناء خدمة ترأسني في الجيش في سني
شبابي .. رأي يوما ضليطا زميلا له وهو ينهال بالحرب على
جندى في كتيبة لانه راه متخفرا خطوة من الصف الذي
يلف فيه .. فالتبر منه ترأسني قائلا : ألا تشغل من ضرب
أخ لك في الأسس ؟ ألم تقرأ الانجيل ؟ .. فظهر الضابط
أن ترأسني باعتقال شديد ثم قال وأنت ألم تقرأ تعليمات
القيادة العسكرية ؟
قد تذكرت أنت .. غير أن هذا الفرد من الضابط حكيم
ونظري للغاية فأمرتك بالساعتين إلى غايات مادية كالانتماء
في الحرب ليسوا في حاجة إلى المرأة الانجيل والصل
الأرواء الثروة والجاه وأن تقديم تعاملك في فيه
كيسر شاة حاجة إلى أناس يدعون إلى عبادة غير عبادة

العمل والجاه ؟
.. ليس في زماننا هذا .. قد لا يكون الفكر طارا .. غير أنهم لن
يكتفوا به بوسام من لجه
.. أتمه ضرورة للوسام ؟
.. لا ولكن شاة ضرورة لنمى فالتبر الكهوية .. والتبني
شفتك .. ولشراء هذا جديد لك ..

والحل ؟
.. سألته الفكر .. الحل للحل أه او جدتها لك كتب لاملح
من الإتراف برسالة كتابك .. كتبت عدة مقالات في
الاسلام المتطور لزماننا هذا دليل السلم العرفي .. حول
الدعوة إلى التطبيق الشريعة الاسلام في عالمنا المعاصر .. إلى آخره
وهي كتب اخضعت عليك لمصاحب النظرة الدينية .. أترجعه
الفتنة من سادة دول الخليج .. ومن معلم أصعب دور
والفكر هنا في مصر من تنويع دول الخليج .. فصاروا
والفكر والتميز والفكر والعرف من الذين ليس كذلك !

نعم ..
.. ألامك لأن فرصة ذهبية يا صاحب الفرصة تدعو بها
طوبى ليا في مصر عام واحد .. صدقني في أقل من عام واحد
وسأني إليك بعد عام من اليوم لمطالعك بنسبة من أرباحك
مكتلة في على الإيماء إليك بالفكر

والله إنك لعدو نفسك بالاستلا حسين
قلها وهو يكذب نظريه بين ابني الرقة .. ولأنت
مستنى المال .. مطلقا بلسانه .. وهما وأسمه هن
المطبق الأتس
غيرك من المؤلفين يكسب الآلاف المصروفة .. يبل
والعالمين في بعض الحالات .. من كتاباته الهزيلة
السطحية .. وسيفعلك تسع بالفتنة لجريدة .. الأمل ..
التي لا تتلقى منها الرشا واحد !
.. الأتس مائة في إلى مائة إلى من سمة طيبة لدى

جمهور قرائي ؟
.. ولحق الكاذب !! ولكن حاول يا سيدي أن تعرف هذه
السمعة لدى أي بنك من البنوك .. لنرى ما إذا كانت مستول
لك ما يكفي لشراء هذا بدل من هذا الحذاء الذي تسولك
أصابع قدمك لن تمل منه على العالم الخارجي
.. وبعد ! سألني أن أصنع ؟ كتبت لك مقالين لوشالة كل
علم لصلة الأمة الكويتية .. لستين بمكافئها على مواجهة
بعض أمم الحياة .. فإذا بمحكوات الدول الخليجية
مستمدة تريد أسس ضمن ثلاثة أسماء الكتاب المصريين
الذين تربت لمطعمهم وولف الفتر لهم .. وكنت انشر
كتبي عند دار .. خمس السعد .. فإذا بمصاحبها .. ثم
أصعب غيرهم من دور الفتر بجمعهم الآن من النشر ..
بدرى أن كتبي منصرف فخرها منذ اليوم إلى كافة الدول
الخليجية .. ما سوسره (إسامة بالقلة إلى حجم توزيعها ماذا
صالح أن اسمع إذن ؟

.. علم أن لك هو نفسك ؟ معنى أسألك : ما الذي
وصل بالحق إلى هذه الكثرة .. وإلى هذا القرار بمطر الفتر
لك ؟ أي شيطان ذلك الذي أفرقه في يوم ما بمهاجة
حكومات دول النفط .. وانتهامها بالهزيمة على وسائل الإعلام
المصرية .. وبفاسد ضمتها كتابها .. بحيث أصبحت الحياة
الفكرية في مصر .. على حد تعبيرك البزوي .. تتغير اليوم
فدرا من العهر والدارة لم تعرفه في تاريخها كله ؟

.. أليس هذا هو الواقع ؟
.. أي واقع يا صاحب ؟ صبح لنوم ؟ الواقع هو أنه ما
من أحد الآن في مصر بات يومه مولجة أمم الحياة
الرمزية إلا بأن يدع يده يطلب الصلحة من سادة دول
الخليج .. كتابها .. فنانها .. مصارها .. وسائل أعلامها
دور النشر عندنا .. متاجرها فنانها .. ضيافتها للطلال عن
العمل .. أليزنا المرميون .. لمصاحب الفيللات والشرق
المرفوعة .. حكومتنا .. أو ما شئت .. ثم يأتي السيد دون
كيفيته .. الذي هو أنت .. شافرا رمة لرقمه .. فلنا أن
يومه بضيع طقات لن يلف أمام هذا الفتر وأن ينسج
حدا له .. صدقني .. الجميع يسفر منك من وراء ظهره ..

ومن سة ألتك المرفوعة ومما لذك غير المجدية
.. أو لك على أنها غير مجدية .. كما في الأسر انسي
لمست وألقا فخريا معينا ووجدت نفس مسخوفا إلى
الحديث عنه .. والتنبية له ..
قال وهو يتأمل حيطان القشة التي لم تعرف طيلة
لاكثر من عشرين عاما



أعجاب الشديد بمقالاتي الثلاثين خاصة تلك المتعلقة بالديمقراطية والشرى واستأذنتني في جمعها في كتاب ثم ناهاني شيكا بيلج لم أصنع جسمى حين وقع عليه وهو المبلغ الذي أشتري به فيما بعد ألبانتي في ماريينا فما عدنا إلى الصالون واستقر بنا المجلس حتى ملكت إليه سيدة محبة لا يظهر من حجبها غير الوجه واليدين وقد أصاب الخاضعين لأروية حجبها من الذعر ما جعلهم يبهرون بخفاء عؤسهم التي كانت أمامهم أو يلهيهم تحت المنفذ أو الكرسي غير أنها سرعان ما ردت إلى الجميع طمانينتهم حين خلعت طرحتها وعبأتها جفنا بحركة سريعة وبرزت في ما يكره وجيب يعطف عن معظم مفاصلها وملأت أنفاسها من مصطب أثار كاسا من الويسكي دون ماء أو صودا ..

والمررة اللغنية خلال تلك الأسبوع لم أصنع جسمى إذ تعرضت عليها واكتشفت أنها الممثلة الشهيرة عزيزة دبركات التي قرأنا مؤخرًا في الصحف أنها اعتزلت لها ألفن لأصيل بطنية .

شبهوا الذي تنبأ يقرب انهيارها وبفكرها من لمتال جاردوي الذي انتهى في ختام رحلة حياته إلى الدين الحق ، أولويون وكارلايل الذين أشادوا بعظمة الإسلام .. وكان السامع في تفسير مقال الشيخ متولى الشعراوي عن إمكان أن يصاب الجن بالجوارح نتيجة إطلاق العيارات النارية عليه (وهو من خمس حلقات) ..

وكان الثامن عن روعة الحل السعودي وعظمة الحل السعودي وجمال الحل السعودي وهو مخلص لأسئلة من الكتب التي ألفها الأستاذ جلال كشك في هذه الموضوعات المتنوعة وشرح فيها أسباب غير المجتمع الأمريكي والمجتمعات الأوروبية المتقدمة من فساد الحكومة السعودية على حل كافة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والمالية كبرها وصعورها ..

وتناول التاسع نقاطا مثيرة مثل ضرورة ليس الجلباب وتقصيره إلى ما فوق السكبين وضرورة الأكل بالميمين والشرب بالميمين ودخول المرحاض بتقديم اليسرى أولا وحكم الإسلام في اقتناء الصور الفوتوغرافية وحمل ذرب الإنسان وهو واقف بخلاف السنة وحكم الصلاة بيسوار امرأة .. وحكم من تزوج بالجن المتشكك بالانس وما ينشأ عن هذا الزواج من حقوق عائكية ومسا إذا كان الأكل على المناسد يعني الافتقار إلى احترام السنة أو حب الرسول ..

وكان العاشر عن حماية وضرورة وبخسنا لمفهوم الديموقراطية الغربية المستقى عن الأقرب وكيف أن هذا المفهوم يناقض مبدأ الشرى الإسلامية بل والأسلام نفسه حيث أن الديموقراطية تنفي بحق الشعب في مسن القوانين وتغييرها بتغير الظروف والاحتياجات فحين يرى المسلمون أن الشريعة قوانين إلهية لا يحد حتى للمساكية أن تنسأ في أي زمان أو مكان هذا بالإضافة إلى أن المفهوم الغربي للديمقراطية لا يناسب مجتمعنا العربي

كثفت المقالات السبوعية التي تقاسمتها من نشر ملائالي في الصحف والمجلات الخدمية ككلية للسوية كافة يموني وشراء احتياجاتنا في الإسلامية وتبويض شقني بل والداخل تحسن ملحوظة في مستوى معيشتي وسرعان ما أهملت الإذاعة والتلفزيون على بتعليمات من وزير الإعلام يطمان مني أعدام حلفاء أسبوعية عن موضوع حبيب إلى القلوب المسلمين والمفكرين وهو كيف أن العلم يدعو إلى الإيمان ..

فلمت نشر مقال الثلاثين في الصحافة الخليجية حتى اتصل بي صاحب دار شمس السعود للنشر والتوزيع بذهوني إلى تناول المقابلة عنه في داره بحدت حجرة صالونه فإذا به يقف بعدد كبير من القنطين والفئات ومن الكتب والمفكرين الإسلاميين المعروفين (بعضهم ليس الجلباب وقد أطلق لحيته) وقد صفت أمامهم مناضد صغيرة مستديرة عليها الكؤوس وزجلاجات الويسكي والقنينة والبيرة وجرال التاج ولطابق المزرات الضميمة وبعد أن استأذنتني رسالتني من المفكرين الإسلاميين بالاحضان والترحاب المار لثاني صاحب الدار من ذراعي إلى حجرة مكتبه المطلقة بالصالون وأبدى



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ ٤٤ ١٩٩٢

من يوم الى يوم

قضايا كبيرة.. فأين الفكر الكبير؟



المصدر: صوت الكويت

للنشر والتدريس في المدارس والجامعات التاريخ: ٢١ - ٢٢ - ١٩٩٢



د. غالي شكري

وهو الذي قد تكسبه استار كثيفة من التدين أو التميّن وظل في الجوهراً رأساً ثابتاً على أسس لا تتغير من القيم والضموابط والمعايير، وكان الانتقال من الزراعة إلى الصناعة ومن الصناعة البدوية إلى الصناعة المتطورة لا معنى عربياً له على الإطلاق. ويبدو استخدام الدولة والمجتمع مما أحدثته مجزآت التكنولوجيا كأنها في حقيقة كبيرة للاطفال يتسللون فيها باللبس الحديث.

أليس هذه قضية كبيرة يرتبط فيها العرب جميعاً بتوعية المتعلم، بعض الظن من درجته المختلفة، تعاليجها الأفكار الصغيرة بمساعلات مملعة حول الإيديولوجيا والتكنولوجيا وهول الغرب الذي سخر لأشراق ما يتمتع به الشرق من كسوف في الطب والهندسة العربية والاكثريات؟ أليس هذا التخليق يرتبط بين العرب رباطاً لا يتعارض مع التفاتت أو دويلات عربية أو مذهبية، أنها نموذج للأشكال التي يرتبط فيها العرب ارتباطاً بنموها حيث يتخاضع الاقتصاد الذي لا ينتسب للاقتصاد الحر ولا للاقتصاد المخطط ولا للاقتصاد المختلط، وأما هو في معظمه الاقتصاد للجنون الذي لا تحيطه غاية باسم التنمية أو باسم العدالة أو باسم المبادر.

لكل اسم من هذه الأسماء قوانينه وقواعده ومعاييرها في

العورة الحلية، لأنه في تشعبه متصل أو شق الاتصال عبر مستويات مختلفة بالاطراف المحيطة والأقليمية.

ومرة أخرى ليست للصمد التماثل المفترض بين جماعات الإسلام السياسي هنا وهناك على الخريطة العربية أو خريطة الشرق الأوسط، ولا للصمد كذلك التماثل المفترض بين دولة عربية وأخرى ليست عربية وبجميعها الاتجاه السياسي، فهذه كلها أشكال مسطحة من الارتباط النسي والجزي، ولكن قصص الارتباط البنوي الذي لا يقتصد والتسليم من هناك والتدريج هناك، فهذا التسليم هو الشهد السطحي، أما الارتباط البنوي فإنه يعتمد على الاستراتيجية العليا بعيدة المدى، وعلى التفسير الاقتصادي الذي يرتبط بفضائل، الفصل من تحت الأرض وفوقها بما يناسب خصوصية كل قطر ولا يتناقض مع تلك الاستراتيجية.

هذا التحدي يرتبط العالم العربي على نحو مغاير بل وعكسي تماماً لفكرة الوحدة العربية، فهو مرتبط لا يتناقض مع أفكار التفتت العرقي والطائفي إلى دويلات.

أليس هذه قضية كبيرة تعالجها الأفكار الصغيرة بمساعلات بين اللونين الأبيض والأسود، فالبعض مع الصمود والبعض الآخر ضد الارتداد؟ هذا هو الشائع في الفكر العربي المعاصر، فهناك من يؤيد لفنطرة الإسلام السياسي، ومن يدافع عن العلمانية، وكذا القضية برمتها مجرد مسألة، بين فكرتين أو طروحتين، وليس من الأفكار الكبيرة حول الاحتياجات الأساسية للإنسان العربي وعلاقة هذه الأساليب بهذا الفكر أو ذلك. ليس من حوار كبير حول الدولة أو حول المجتمع من حيث الواقع المختلف عن بديهيات هذا العصر.

وهي الدولة التي تتغير ربما اقتنعتها الدستورية والقانونية وتبغى في العمق كما هي لا تتغير،

لم يعرف العالم المعاصر بجمعه، والعالم العربي على وجه الخصوص قضايا كبرى كهذه القضايا المطروحة يومياً وبالحاج متعاطف من الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى.

هناك قضايا إنسانية مشتركة بيننا وبين مناطق عديدة، وهناك قضايا إقليمية يشترك فيها العرب وجيرانهم الأقربون.

وهناك قضايا محلية تخص كل قطر على حدة.

ولا بد هنا من إشارة أولية إلى أن العالم العربي في الوقت الراهن أكثر ارتباطاً بالقضايا الكبرى مما كانت عليه الأمور في زمن الشعارات القومية والوحدية العالوية الرئيس.

أما كانت التظاهرات، فإن ما يربط أقطار العرب من مشكلات وأشكال وتحديات أكثر بكثير مما كان يرتبط بينها في الماضي القريب.

إنها التحديات التي ترتبط بمسيرة العرب المعاصرين بعضهم ببعض حتى لو لم يشأ هؤلاء أو أولئك، لأن التحديات والمصير معا اقرب من رغبات وأحياناً أرادات الجميع.

إن التحدي الذي يحسده الأتهاب باسم الدين في مصر أو الجزائر لا يخص هذين البلدين وحدهما، وإنما هو يرتبط أو شق الارتباط بأكثر من بلد عربي آخر، بل وبعض الاستراتيجيات الإقليمية داخل المنطقة. ومعنى ذلك أنني لا أقصد بالتحدي أن الإسلام السياسي يهدد المجموع العربية، ولا أن هذا الخطر، يواجه العرب مجتمعين مما يستلزم جهوداً مشتركة لمصممه، وإنما أعني أن هذه الظاهرة السياسية ليست ظاهرة محلية تخص قطراً أو قطرين، وإنما هي ظاهرة أكثر عمقاً وشمولاً من حيث أنها ترتبط في ألياتها وجرئتها وتآثيراتها المتبادلة وبها كل معمل الأرجاء العربية كاتبة، وبعض الأطراف الإقليمية أيضاً.

ذلك أنها عمل اقتصادي اجتماعي سياسي ثقافي عسكري لا تتعامل دورته محلياً أو قوطياً، بل هو شاعراً أكثر تركيزاً من



المصدر : صوت الكويت

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ٢٠٠٠ ٢٠٠١

والتلفزيون - إلى دائرة الحصار الذهني والنفسي فيشجع التخلف العقلي ويحطم الروح، أين الأفكار الكبيرة حول هذه المشكلات الطاحنة؟ أما الأفكار الصغيرة فتخرج بين الصفوة التي تمارس الترف الذهني والوجاهة الثقافية وبين الطبقات المريضة من المواطنين المسلوبين الأرامة أمام الصور الملونة، والمخدرات العصرية.

فهل سمعتم عن ابوات التقدم التي نوظفها في دعم التخلف، يبدأ من الميكرويون وليس انتهاء بالتلفزيون؟ انها «المعجزة» التي انشرونا باختراعها، ومع ذلك فنحن نستخدم بها صباح ومساء ولا نفكر تفكيراً كبيراً في انها كسرت انمفتنا.

لم نتكلم بعد عن أزمة الغذاء ولا أزمة الماء، ولا أزمة الأسكان ولا أزمة الأمن الفردي والجماعي، وكلها قضايا كبيرة تربط العرب بعضهم ببعض أكثر من أي وقت مضى. لم تعد المسألة حسية رياضية فنقول ان السودان أرض خصبة شاسعة وأن الخليج ثروة طائلة، وأن الفردوس المفقود حاصل جميع الموارد والبشر في موحدة لا يفتها غلب، هذا النوع من التفكير الألماني ينطوي على الأجوبة الصغيرة في مواجهة الأسئلة الكبيرة.

لذلك اختفت المعارك الكبيرة التي تلد المفكرين الكبار حين لم ترتبط المواقف العظيمة المعاصرة - وما أكثرها - بالهجوم العربية المستجدة ارتباطاً كشافياً تساؤلياً صدامياً. انها مؤلفات عظيمة وهي تتحدث عن الماضي القريب أو البعيد أو الأبعد، وهي مؤلفات عظيمة وهي تتحدث عن القطر الواحد كإن المحيط العربي أصبح فراغاً، أو وهي تتحدث عن العرب ككهم من كوكب المريخ لا علاقة لهم بالعالم الذي ندعوه كوكب الأرض. لذلك لا تثير هذه المؤلفات العظيمة أي حوار أو أية معارك تشتت مع الرأي العام، مع الدولة والمجتمع على السواء، ومن ثم تعذرت ولادة الفكر الكبير، مهما اصدرت المطابع من مؤلفات عظيمة.

التجارب التنانية المختلفة لما الاقتصاديات العربية في اغلبها، ويعمداً عن التشريعات الرسمية، فانها اقتصاديات مشوهة لا تحظى بالاحد الأدنى من المصادقية والأفكار الصغيرة نجيبنا دائماً بأننا جزء من العالم الثالث، وهو جواب صغير لأن افطاراً أخرى في أميركا اللاتينية وفي آسيا وحتى في أفريقيا، استطاعت أن تقدم أفكاراً كبيرة حول التخلف الاقتصادي، وأن نجيب بالتقدير على الانفجار السكاني ونجاعة للمخدرات والتمردات المسلحة. وهو ايضاً جواب صغير لأن العالم العربي يمتلك ذاتاً من الوسائل والقابليات ما لا تملكه مناطق أخرى في العالم الثالث، مما ينبغي للقرارة اصلاً، ولكننا «استأنس» في التبرير: قضية فلسطين هي السبب، الحروب المتتالية هي السبب، الاشتراكية هي السبب، الغلاء العالي هو السبب، تزايد معدلات الخصوبة هو السبب، ضيق رقعة الأرض هو السبب، غير أن عشرات الأمم عرفت هذه الأسباب وافقد منها، ولم يلع لها ما يحدث لنا. لماذا؟ وكيف الخروج من هذه الحلقة المفرغة. هذه الأمية العربية في بلادنا والتي ما زالت تسيطر على النسبة الأكبر من شعوبنا، تآكل الذكاء وتقتل المولعب في مهدها وتحرق الذاكرة في العقل الجمعي وتحرع الوطن من ثروته البشرية التي تتحول إلى عبء بدلاً من أن تكون اضافة.

وهذه النظم التعليمية المتهترئة التي ثبت فسادها جيلاً بعد جيل، لا تشكل البنية الأساسية للدولة والمجتمع فتسبب مظهراً كثيفاً من الرونق الحضاري على اينية نضرتها السوس؟ وهذا الداء المستوطن السمي بالاعلام، أين الأفكار الكبيرة التي تعبر عند الجذور فتكشف عورته المستعصية على الحل؟ هذا الوعي الزائف المهيمن على البصر والصغيرة والأذن والمخيلة وبقيّة الكيان البشري، يستدريج المتعلمين والامين من مختلف الطبقات والمناطق - عبر الاناعة



الاستغراب.. والأزمة الاقتصادية.. والمزمنة وراء التطرف

فتحي غانم: الروائيون العرب فقدوا اهتمامهم بحركة المجتمع

والاقتصاد. في مثل هذه الظروف يتوقع الناس الطوفان. وكل يبحث عن (سفينة نوح) التي يلجأ إليها، أنها بالنسبة لكل قوم أما سفينة قوميتهم أو سفينة عقيدتهم الدينية أو سفينة المذهب الديني داخل هذه العقيدة. كل هذه الصراعات أزعجت الناس وتتزايد بالضرورة إلى وجود المتطرفين نتيجة للعائنة، اليأس، فقدان الثقة، الحرمان من رؤية أمل في المستقبل، كل هذا يدفع فئات وطوائف كثيرة إلى استخدام العنف تعبيراً عن أسوأ

الحوار لا الغم

□ الس أي الحكيان نصيب، استخدام العنف كما طالب رئيس اتحاد الكتاب لثروت باطلة مع المتطرفين في حديث سابق له مع «صوت الكويت»، لم لغة الحوار؟
«أنا أعتقد أن أدعو إلى الحوار، واعتقد أن الله خلق الجميع على فطرة الإسلام، وأن الجميع من خلق الله سبحانه وتعالى، ولا أتصور أن البشر كائن في نفوسهم، على هذا النحو المطلق. هناك دائماً الفرصة للهداية والمغفرة والرحمة. طبعاً لغة

لم أن استخدامه سيؤدي بالضرورة إلى تخمير الذي يلجأ إليه، فعندما يقتل أو يفسد العالم أو ينسف متشاكلاً فهو في هذه الحالة يدمر أيضاً الأهداف التي يسعى إليها، ومن يتدرب على القتل والافتقار من أجل أن يدعو إلى رسالة مهما بلغت هذه الرسالة من نبل وسمو فإن هذا الشخص سوف ينتهي به الأمر إلى أن يكون هو السلاح الذي يستخدمه شيء واحد، يلغي عقله وضميره، ويصبح المسير على تفكيره كيفية استخدام أداة القتل في عملية القتل، ولا شيء أكثر

من هذا. وبالطبع تكون النتيجة أنه لا يصبح صاحباً عقلياً أو عاطفياً أو معنوياً، كي يفقد الناس أو يدعو إلى الرسالة السامية التي يدعو إليها.

التطرف موجود بطبيعة الحال في جميع المذاهب والأديان والجنسيات والقوميات، ونلاحظ أنه قد بلغ ذروته الآن، نتيجة انهيار الثقة في كل ما قدمه الفكر الإنساني من حلول لإسعاد البشر، الناس في مجتمعات شرق أوروبا فقدت الثقة في المذهب الشيوعي أو الاشتراكي، ووجدت بعد معاناة طويلة أن هذا المذهب يسلوب تطبيقه الذي أتبعوه رغم صراحتهم لم يحقق لهم السعادة التي يبتغونها، الناس أيضاً في الغرب أصحاب المذهب المضاد للشيوعية وهو المذهب الرأسمالي، مذهب حرية السوق، يعانون أيضاً من أزمة ثقة واضحة جداً. معنى ذلك أن هناك فقداناً للثقة في المذهب الذي يؤمنون به، وهو المذهب الرأسمالي في السياسة

القاهرة - محمد الصامسي:

«العائنة، اليأس، فقدان الثقة، الحرمان من رؤية المستقبل، كل هذا يدفع فئات وطوائف كثيرة إلى استخدام العنف تعبيراً عن أسوأها، هذه الرؤية لتطاهرة فتحي غانم أحد أبرز الروائيين العرب، والذي تعد أعماله غوصاً في أعماق الواقع الاجتماعي المصري والعربي، في محاولات متعمقة للكشف عن قضاياهم وطوايفهم ومساكنهم، وانعكاس ذلك كله على الواقع.

من هذه الأعمال «الرجل الذي فقد ظله»، «تلك الأيام»، «الأنفال»، «زينب والعرش»، «أحمد داود»، «قليل من الحب كثير من العنف»، «بيت من شبرا».

في حوارنا اليوم نتوقف عند رؤيته الحالية لتلك القضايا التي طرحها في أعماله كالتطرف الديني، الطائفية، الملات العربية الإسلامية وأزمة الثقافة.

سأنته.
□ اهتمامك بالتطرف انتصح في روايتك «الأنفال»، واختلاف الأديان والجنسيات في بيت من شبرا... كيف تنظر إلى ما يسمى وقد بلغ الآن ذروته في ما يسمى أهراب التطرف والطائفية؟

«اهتمامي بالتطرف قبل الأنفال كان مرتبطاً برواية تلك الأيام، والاهتمام في تلك الأيام ظهر كحل يستخدم العنف أو سلاح القتل والأهراب لتحقيق أهداف سياسية أو عرقية، وهل يصلح كوسيلة لإنجاز هدف نهج



المصدر: صورة الكويت

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ:

٢٠ يونيو ١٩٩٢

الحوار تتطلب اتفاقاً بين الطرفين، أن يكون الحوار هو المنبر والطريق الذي يتجه الجميع لحل المشاكل فيما بينهم، إذ أن العنف لا يفيد بينما الحوار يفيد، إلا إذا كان العنف بمعنى الدفاع عن النفس وليس المبادرة.

الثقافة لم تنهزم

□ ما رأيك في ما يتبرّد عن أزمة الثقافة وتراجع دورها، وبالتالي دور المثقف؟
لا يصلح أن نقول أن الثقافة تنهزم، لأن الثقافة العربية لم تنهزم، نحن نشغلنا لفترة طويلة، منذ هاجمنا الاستعمار الغربي في العصر الحديث، منذ غزو نابليون لمصر، بالاكشافات التي حققتها الثقافة الغربية، والتقدم التكنولوجي والصناعي، سواء بالنسبة للأسلحة الجديدة، أو الاكتشافات العلمية الأخرى، التي استطاعوا تطوير مجتمعاتهم من خلالها.

هذا التشاؤل جعلنا لفترة ما نهمل تطوير ثقافتنا العربية، بل ازعم أن الغرب وصل في مرحلة ما في القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلى اهتمام بالثقافة العربية أكثر من اهتمام العرب أنفسهم بها، وكان هناك مستشرقون يدرسون كل التفاصيل الكبيرة والصغيرة في الثقافة العربية، ويهتمون بها ويتأثرون بها أيضاً، وكان ذلك امتداداً لتأثر أوروبا كلها بالثقافة

العربية، لأن أوروبا عرفت العلوم والفلسفة والتقدم العلمي من خلال أساتذة عرب، والدور الذي قام به العرب في الثقافة كفكر عربي أو كمكبر استوعبوه من الحضارات الأخرى كاليونانية أو الهندية أو الفارسية، كل ذلك جعل أوروبا تترك أهمية الثقافة العربية وتستمر في متابعتها ودراساتها والدراسات تشمل كل عصور الثقافة العربية في الوقت الذي كنا فيه مشغولين بالاستغراب من موقن القيام بالعمل الطبيعي، وهو دراسة تطور الثقافة العربية، ونواصل عملية التفكير والاجتهاد لنصل بتطور فكري ذاتي إلى فهم الثقافة الغربية، وإيجاد الوسائل للتعامل معها، وتسهيل الحوار، دون الخضوع لها أو أن تكون لها السيطرة على أفكارنا.

□ باصتيارك لهذه المهتمين بالقضية الفلسطينية في جوهرها الإنساني والذي ظهر واضحاً في قصصك، أحمد داود، ما هي رؤيتك لمستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية؟

انظر لهذه العلاقات من خلال الإنسان، الإنسان العربي أو الإنسان الإسرائيلي اليهودي، من خلال هذه النظرة لا بد أن يصل الإنسان في نهاية الأمر إلى أبعاد صيغة للتعامل القائم على السلام

والعدل، لأن تصور استمرار الحروب والأحقاد إلى ما لا نهاية، هذا أمر يمكن أن نحتمله خلال أجيال، ولكن لا يمكن أن نحتمله كسياسة أبدية.

الإنسان المظلوم لن يصرط في حقوقه أبداً، ومهما حدث ومهما مرت سنوات وأجيال وسوف يظل الأبناء والأحفاد ومن بعدهم أحقاد الأجيال حريصين على تحقيق العدل، والإنسان الظالم لن يستطيع الاستمرار في ارتكاب الظلم أبداً الدهر، ولن يستطيع أن يورث الظلم إلى الأبناء والأحفاد، وفي مثل هذه الحالات غالباً ما تنقلب الآية ليصبح الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً، وتدخل في دائرة مفرغة شرسة لا بد أن تكسر في وقت ما، وذلك عندما يصبح من الضروري للإنسان أن يدرك أن قيمة السلام والعدل أهم من كل هذه الأحقاد التي تثيرها المظالم، ويولد قطعاً من جانب المظلوم بهذه الرؤية العامة للعلاقات العربية الإسرائيلية أن يرى هناك باستمرار فرصة متاحة بأن يرى الجانبان أهمية السلام والعدل، وهناك خطوط اتضحت بالنسبة للأجيال الحالية منها مثلاً استرداد الأرض المختصبة والتي احتلها إسرائيل عام ١٩٦٧.

تجاهلوا أعمال

□ في الماضي كان هناك شمة موقف من قبل النقاد المصريين من أعمالك وعلى مدار فترات طويلة، وقد تشير الحال الآن إلى حد كبير... بما تفسر ذلك؟



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والذمات الصحفية والاعلاميات

□ لكن اختفى الروائيون الذين يستطيعون رصد المجتمع وما يطرا عليه من ظواهر؟
الاتجاه الآن اتجاه ذاتي، ولاشكال التعبير، واستخدام الكلمة والجملة الجديدة، واستنباط أشكال معلومة بأشكال قديمة من اللغات العربية أو من الأسطورة تنقلب على الموضوعات الروائية بمعنى تسجيل الواقع وسبر أغواره. هناك درجة من الفوضى في أعماق النفس البشرية أكثر من الفوضى في أعماق المجتمع.

□ أخيراً لماذا يلعب فتحي غانم وهو قامة ثقافية كبيرة من المشاركة في المؤتمرات والندوات الثقافية؟

- يصعب علي الظهور بحكم طبيعة تكويني النفسي، وبله في خلفه شؤون، وأعاني من بعض الاضطراب النفسي عندما أكون في مجتمع كبير، قد يكون هذا شيء معيب لكنه، في الواقع، الصنوبت والازدحام وكثرة الاصوات في ساحة واحدة بالنسبة لي يؤثر في بشكل حاد وعنف.

- باستمرار لا أجد ما أقوله، أو أقصر به هذا الموقف، ولقد سعت جدا عندما كتب د. علي الراعي مقالته النقدي حول محكاة توه، وعندما قرأت دراسات د. صبري حافظ حول مجمل أعماله، ود. يحيى الرخاوي عندما كتب عن الأفعال، والدراسات التي تناولت أعماله واتصالها بالمجتمع المصري في الجامعات الأجنبية، أيضا هناك دراسات د. مصطفى حومي عن الرؤية السياسية في أعماله وهو في سبيل طبعها، ودراسات حسين عيد، ولقد استفدت من هذه الدراسات، والأمير ليس بالضرورة أن يحدث أثناء حياة

الإنسان، فالكتب موجودة وأرجو أن تكون لها حيلة بالغة ليواصل النقاد دراستها والكشف عما بها. واتني لأشعر بدرجة عالية من الرضا، وقد استفدت جدا مما كتب وأخبره ما كتبه رجاء النقاش وأرجو أن يكون هذا الموضوع في دائرة الاهتمام بالأدب وليس بالاهتمام بشهرة الكاتب، لأن هذا لا يعنني حقيقة في كثير أو قليل.

أعماق النفس

□ كيف ترى الأجيال الجديدة من كتاب النصة والرواية؟
- هناك ازدهار ونشاط كبيران في القصة والرواية في مصر والعالم العربي، والآن أن الرواية موضوعاتها مختلفة، وأساليبها متعددة، وبعضها يدخل في نطاق الشعر أو النص الأدبي غير التقليدي، وكلها إنجازات متنوعة لأنواع متعددة، وهي نتيجة لجهود سمعت، وأعطى الفضل فيها للجهود التي بذلها الشعراء الجدد أولاً لأنهم دائماً هم رواد طليعة الكتابة الأدبية.



حتمية مواجهة الإرهاب

الموضوع الذي فتح الأمرام ، النقاش فيه على هذه الصفحة منذ فترة ، هو موضوع قومي يحتاج إلى كل فكر وطني وقد تناولت معظم الأعلام للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والدينية والأمنية للموضوع بفكر واع وعقل مفتوح .. ولكن قليلين هم الذين تناولوا البعد الأساسي للمشكلة .. رغم أنه في تقديرى أهم أبعادها على الإطلاق .. بل أن عليه تقع مسؤولية مواجهة كافة مشكلات القومية الأخرى في التنمية والإنتاج وبعثرة البطالة والحرب على المخدرات والإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والقيادى على التسبب ومكافحة مقلبات العصر

وحسبى تكون واضحين من البداية ، فإن المواجهة السياسية للتحديات ليست .. كما قد يتبادر إلى الذهن .. مسئولية حكومية .. ولكنها بالدرجة الأولى مسئولية شعبية تقتضي لقيام بها أن يمارس الشعب حقوقه السياسية بآلياتها كاملة .. تمكنه من الانطلاق نحو تحقيق أهدافه القومية في كل المجالات التي اشترتها اليها .. والتدخل على ما يواجه ذلك من مشاكل وعقبات بما في ذلك مشكلة التخلف والإرهاب .. وأبداً كذلك إن القول إن المناخ الديمقراطي السائد اليوم في مصر يجعلها دولة متميزة في منطقها .. تزدهر فيها حرية الفكر والتعبير .. وتتعدد فيها الاتجاهات والأراء السياسية والشرعية ..

وكن لمشكلة الحقيقية تكمن في أن توفير المناخ الديمقراطي إذا لم يصاحبه دعم متنام للحقوق السياسية للمواطنين .. فقد يصبح المستفيد الأول من ذلك المناخ هي تلك الفئات التي لا تؤمن أصلاً بالديمقراطية .. ولكنها تستخدم الحريات المتاحة لنشر شعاراتها الأيديولوجية من أقصى الميمن إلى أقصى اليسار وللترجيع لها ولتأنييد صفوفها .. وتحتين الفرصة لانتفاض .. بالطرف والإرهاب .. على السلطة .. ولعل ماحدث في الجزائر في يناير الماضي ومن قبله في الأردن خير شاهد على ذلك .. فلم يكن ماحدث في الحالتين وفي غيرها فشلاً للنظام الديمقراطي .. ولكنه كان فشلاً للتجربة التطبيقية في تلك البلاد حيث جاء تطبيق الديمقراطية فيها مبكراً ..

السياسية الكاملة للمواطنين بحجة أن البلاد غير مهية بعد لذلك .. وكانت النتيجة أن تمتعت الفئات المتطرفة التي لا تؤمن بالمبدأ الديمقراطي بحرية واسعة في العمل السياسي في الوقت الذي لم يستحق المؤمنون لهاملاً بالديمقراطية بحقوقهم السياسية الكاملة .. الأمر الذي تحولوا معه ، وهم القوى الشعبية الحقيقية ، إلى مأسسة .. بالانجليزية الصائبة التي تأخذ مقاعد في الغرفتين .. وتتسم ربوة أفعالها بالتربف والتميلية واللامبالاة .. ولا يفيى حول الحكومة سوى مايطبق عليه الحزب الحاكم وهو في الحقيقة حزب الحكومة .. مهما كثر أفرادهم كثره جوفاء .. لا تلتقي في مواجهة التطرف الخلف القائم على العشائرية المضلة والإرهاب .. ولعل مصر السبعينات ، وبعد نشر بحسب للرئيس الراحل السادات ، عندما بدأت سياسة الانفتاح الاقتصادي رغم سلبياتها .. لم عندما بدأ الانفتاح الديمقراطي رغم قصوره .. كانت سبابة لول كثير كثيرة في العالم الثالث .. ولكل دول المعسكر الاشتراكي .. بحيث أصبحت اليوم بكل الاضانات اليومية التي أتى بها عهد الرئيس مبارك ، على السطوة تعرضت له دول أخرى وخاصة في المعسكر الاشتراكي السابق من احوال الاقتصادية وسياسية متدهورة التاخر في الرؤية المستقبلية التي كانت تحتل التفكير ..

وإذا كانت مياسة الإصلاح الاقتصادي في مصر التي بدأت في التسعينات توشك في

عصام الدين حواس

الحامسي

التسميات أن تعطي لشارها .. فإن استكمال ذلك الإصلاح الاقتصادي لن يكون ممكناً ما لم يواكبه ويتوازي معه إصلاح سياسي يرفع التنمية ويحمي الاستثمار في البلاد .. فلا ينبغي أن يكفى عن بأننا أن الحقوق السياسية التي يمارسها المواطنون اليوم قد وضعت أسسها في ظل أوضاع محلية وعالمية كانت سائدة في الخمسينات والستينات وأول السبعينات ولم يعد لهم وجود اليوم ..

أن يمدح الناخب في اختيار مطلق في المجالس الشعبية على أساس فئوي .. هو امر مناقض لحدأ مستوى أساسي لمقتضاها يمثل هضم الليكأن الأمة كلها وليس فئة من الفئات .. وكان وضع ذلك القيد انعكاساً لأوضاع سياسية سادت في تلك الفترة حيث كان العمل السياسي خلالها مقتصراً على الاتحاد القومى ومن بعده الاتحاد الاشتراكي في ظل شعارات مثل بتخالف قوى الشعب العاملين وديمقراطية رغبات العيش و"مجتمع النصف في المائة" والاشورية لأعداء الشعب .. إلخ مما حفزته ظروف تلك الفترة أو هكذا قيل تبريرها بعد أن كشفت سلبياتها .. ومثل هذه القيود ينبغي أن تزول بزوال الفترة التي افترضا .. ولا أرى مبرراً للتخوف من ممارسة الشعب للمزيد من الحقوق السياسية .. فإن هذا الشعب العظيم قد أثبت على مر

الأمرام

المصدر :



للتنشر والخد مات الصحفية والاعلو مات التاريخ : ٢ : نوفمبر ١٩٩٢

المصور انه فعلا شعب واع ..
جدير بالثقة والاحترام .. عندما
يتاح له المناخ المناسب لممارسة
حقوقه والتعبير عن آرائه ..
ولست من الرأي القائل ان فتح
الباب امام هذه الموضوعات من
شأنه ان يشغل الناس عن قضايا
الانتاج والتنمية .. بل ان قضايا
الانتاج والتنمية وكل قضايانا
القومية واخرها القضية على
التطرف والارهاب .. لن يتصدى
لها سوى شعب يتمتع بحقوقه
السياسية الكاملة ويمارسها
ببشور وحيادية.



الأهرام

المصدر :

للنشر والتذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١١ نونبر ١٩٩٢

مقال اليوم يقدم
رؤية اقتصادية
لمشكلة التطرف
الذي من عدة زوايا. أهمها
تأثير الإزهاق على النشاط
الاقتصادي بصفة عامة
والسياسة بصفة خاصة.
بعد أن أصبح السعي
أهدافا للعديد من الإزهاقية.
ويركز المقال على ضرورة
أن يكون هناك حوار وطني
يشترك فيه جميع خبراء
الأمة بهدف تحرير المجتمع
من العقليات المتشائمة
والطائفية والسلطوية، التي
قادت إلى عوارث عديدة.
وهذا الأمر لن يتحقق إلا
بالنقد الذاتي والرؤية
الإيجابية لما لدى
الغير من جديد جدير
بالتفكير.

«سأبذل الأمانة بشأن
عليه برجال ينفذون
الأساس ويرسمون
الحزم ويعملون بعزم
ولا يفلتون حتى ينقروا
ما يصحون»
الشيخ



الحوار بين الفكر والاطروحة: رؤية اقتصادية

د. رفعت الرميسي

هذا الرافض للرقى والاقتصاد
المعاصر هو في رأينا الإزهاق
بمعناه الذي يذهب بعيدا عن دائرة
الحوار. ليس هذا الذي نعني
وإنما هو موقفنا من الإزهاق
والتي نحن نطلق الفكر على
تفسيرات وإجتهادات لا تتواءم مع
الافتقار التي تحدث في العالم، بل
وعن مجتمعنا الذي يشهد الحوار
الحضري أصلا في الخروج من دائرة
التخلف وينفتح في هذه المرحلة
على بنى الفكر والتجارب
الإنسانية، وهو لا يفعل ذلك بمعزل
عن التاريخ والقرآن، ولكنه يأخذ في
مسيرة النهج النقدي الذي يسلم
بأن كل الأفكار والرؤى والتجارب
الإنسانية إنما هي ثمرة أعداد

تتهدد المجتمع المصري والكيان العربي، في هذه الأونة، رؤى واطروحات
فكرية تعمل مسيرته نحو الحرية والديمقراطية، وما أوجها في هذه
الرحلة إلى انقضاء هذه المسيرة بعد أن أخذت تفرق في اتجاهات عديدة مثل
حرية الرأي والتعبير وإقامة الأحزاب السياسية، رغم وعورة الطريق،
ومشقة، وتستطيع أن تلمس نتائج ذلك في مجال الاقتصاد، من تدفق
المشروعات ورؤوس الأموال والخبرات للعالمية، إلى تدفق عدد السائحين
وتفجير بوابد للخروج من أزمة الدين الأجنبية والقضاء على عجز الموازنة
العلمية وإصلاح الخلل الهيكلي في الاقتصاد القومي. يحدث هذا كله بفضل
منح الحرية الجديدة، وممارسة التعددية الحزبية، بعد فترة طويلة من
الانغلاق والحروب وتدنّي الانتاجية وهروب رؤوس الأموال إلى الخارج.

ومن أسف أن مسيرة الحرية
والديمقراطية عانت في بلدنا طوال
هذا القرن من ممارسات فكرية
تصدت للعديد من الآراء المستنيرة
على عبد الرزاق والتكسور على
حسين والحسين أمين والشيخ
محمود شلتوت ومن قبلهم الإمام
محمد عبده وجعل الدين الأفغاني
وغيرهم ممن أثروا حياتنا الفكرية

ومن أسف أن مسيرة الحرية
والديمقراطية عانت في بلدنا طوال
هذا القرن من ممارسات فكرية
تصدت للعديد من الآراء المستنيرة
على عبد الرزاق والتكسور على
حسين والحسين أمين والشيخ
محمود شلتوت ومن قبلهم الإمام
محمد عبده وجعل الدين الأفغاني
وغيرهم ممن أثروا حياتنا الفكرية



النشر والتأثيرات الصحفية والمعلومات التاريخية :

١٠١ نوفمبر ١٩٩٢

وإعلامية في هذا الركن بمرور من رجال الدين كانوا يلجؤون لنا بالنص دوماً باعتبار الأسلوب

تاريخي طويل، وعليه أن يتلقى نفسه ما يجده مثلاً للظروف الحاضر والمستقبل، وبهذا تفتح نافذة الحاضر على الهواء النقي الذي يحمل معناه الفكر العالمي.

وجدير بالذكر أن الربع الأخير من هذا القرن تسارعت فيه عجلة التاريخ بصورة متعاقبة وأصبحت قضايا مثل التجديد والحضارة والاصالة، طرح نفسها في كل ظرف وأوضاع جديدة تلخص إعادة النظر والاجتهاد في أمور عديدة. ومن المؤسف حقاً أن قضايا أسسية في حياتنا لم يتم حلها حتى اليوم، ولكن تجري فيها عجلة التاريخ إلى الأمام، وتود أن تشير هنا إلى حقيقتين هامتين:

الأولى: أن اختبار دول مسلمة وبريطانيا والبيان والصين تمت بتغييرات أساسية في مسيراتها قبل أن يحدث فيها تقدم إقتصادي على النحو الذي نشاهده اليوم. ففي بريطانيا تشكل دور الدين مع التقدم الإجماعي حيث وجدنا دعوة لتكسيه تحت مسمى أخلاق البروتستانت لساند التقدير لما في تقدمه للناس على أنه ضروري، ومحتهم على العمل الجاد والإخلاق والاستثمار، في البيان والصين كان من الضروري إعادة النظر في البناء المؤسسي الإقتصادي وتولد فكر جديد ورؤى متغيرة للتقدم.

والثانية: أن تقدم الظروف الجديدة للمجتمع لا يمكن أن يعمل هجومًا على الفكر القائم، وإنما نؤكد ناصية المنهج النقدي، وليس من الضروري أن نستقبل هذه الأفكار ونطبقها دون مراجعة وصياغة لأوضاعنا، والتأريخ العربي يشهد على العديد من الحضارات الأصيلة التي أثرت الفكر معتملة في حركة الترميم، كما كان له ميراثه الفكري والجمالي معالي في ريشته، وإن خلدون.

واليوم شاهد معارسات إقليمية تهدد أريتنا وأمننا واقتصادنا، وكان الفكر يعمل في غيبة من الأوضاع القائمة، وعن التغييرات الهائلة التي تحدث من حولنا، مما ينتج عنه أن خرجت علينا بعض الجماعات بتطبيقات إقتصادية مرس فيها الأوهام الفكرية بصورة متخلفة وخادمة، وتذكر على سبيل المثال (التوظيف الإسلامي للأموال) والذي راح شحنته ثروات العديد من أبناء الشعب من صغار المدخرين ومتوسطي الدخل، وشاكرت مؤسسات مالية عربية.

فنجد مثلاً من البنوك ما كان يملك (فرعاً إسلامياً) إلى جانب (فرعه الغربي)، فأى تناقض هذا الذي حدث ويحدث، وحدث أن أحد أفراد الأسرة الواحدة كان يضع أمواله في (فرع إسلامي) بينما أحدهم يضع أمواله في (فرع غربي) بل إنني أعرف أشخاصاً كانوا يجمعون بين الإثنين في وقت واحد. حدث هذا ويحدث لأننا ما زلنا عاجزين حتى الآن عن وجود حلول حاسمة لقضية من أهم القضايا وهي الفائدة، وهل الفائدة تعتبر ربحاً أم لا.

والثوم، أيضاً، يرى الفكر الإزهابي يدفع بمعارسات تهديد قطاع السياحة، وهو من أهم قطاعات الاقتصاد القومي، والذي تطور في الآونة الأخيرة تطوراً هائلاً، ويجعل في طياته أفكاراً مستقبلية يمكنها أن تقود عملية التنمية الاقتصادية، لتضع مصر في صف الدول المتقدمة، مما يعود بالنفع والنماء على شعبنا، أجيالاً القادمة، ولنا في حاجة إلى القول بأن إمكانيات هذا الفكر الإزهابي، بمعارساته المختلفة لها عائد سلبي ليس فقط على الاقتصاد القومي ومستوى المعيشة وإمكانية تحقيق فرص للمواطنين وتخفيف حدة الفقر، ولكن أيضاً على شريحة التي يمثل لها ثروة في بلادنا، فليس من وراء هذا كله إلا مزيد من الضيق والتخلف، بل والانتحار الجماعي لهذه الشريحة الهائلة.

والأمر يتطلب منا جميعاً تحديد رؤية جديدة يشارك في وضعها كل خبراء السياسة والإقتصاد والعلم، ولا تكون حكراً على مؤسسة معينة، أيا كان موقعها في المجتمع، ومطلوب أن تؤكد هذه الرؤية على أهمية تحريرنا من العقيدة العنصرية والمذهبية والسلطوية التي فاقمتنا إلى كوارث عديدة، وإن نبحث تشابهاً من ملامح فيه بين جديد، يزيد من الإجهاد، والتفكك الذاتي، والرؤية الإيجابية الواعية إلى مبادئ الخير من جديد جدير بالانقراض، ولا يكفي أن نقول أن النظام الإقتصادي والسياسي رهن للأوضاع القائمة والموروثة دون أن يقال أنه حصيلة لها مما يستتبع

وجود رؤى متعددة تكون عميقة خفا بغير ما تسبب في تأخيرها مع تغيير ظروفها البيئية، ولنا أن تشهد على الحقائق الثقافية مع الآخرين:

(١) أن حجم المعرفة الإنسانية المتناهية وحدودها أصبح هائلاً وأن سلطان الإنسان على الطبيعة قد تضاعف بصورة مهولة بفضل العديد من الاكتشافات العلمية والتقنية مما اكسب التاريخ الإنساني أبعاداً هائلة بحيث أصبحت ترقى مع تقدم البشرية على تقنيات المادة مما يجعل الإنسان سلطاناً ولروايات بلا حدود معروفة من قبل.

(٢) إن اكتشاف الحاسبات الالية في هذا العصر أحدث تغييراً كبيراً، ويشكلها أصيبتا نرى إمكانية الاستفادة من بعض أشكال العمل الفكري، حيث يمكن الآن لهذه الحاسبات أن تقوم بمهام معينة العمليات المعقدة في الثانية من ثغير مع مفهوم وحده الزمن، وأصبح التطبيق أكثر وضوحاً في مجال المعلومات والاتصالات، وأن

حجم التعامل مع هذه الصناعة الحديثة قد وصل إلى بضعمائة مليار دولار على مستوى العالم، ومازال نصيبنا في هذه الصناعة تلهل، الأمر الذي يتطلب تغييراً في مناهج التعليم والثقافة.

(٣) أن جدلية العلاقة بين الطبيعة والفكر الإنساني سمحت بمزيد من التطور مما حدا بالجماعات المتقدمة أن ترفض لتأثيرات المادي الأولية الطبيعية على عقائدات الإنسان وحريته لأن قوانين الطبيعة ومفاهيمها لا تنبئ في فراغ بل أن إصداها لها قد قسرة تاريخ طويل من التجارب الإنسانية وحركة المعرفة، والفكر الإنساني، ومع الفكر البشري جزء لا يتجزأ من هذا التاريخ.

والقضية الخطيرة التي أماننا تمكن في الرضخ المطلق لأي من المنطقين، ولي هذا المعركة تظهر قضية الإجهاد والحاجة الملحة لإعادة قراءة النصوص وتفسيرها بما تلائم الأوضاع الجديدة.

كتاب المقال استاذ الاقتصاد وخبير للتنمية مصر



الإرهاب والأمن القومي العربي

الإرهاب في العقد الأخير من القرن العشرين يثير كثيرا من التأملات ويدعو إلى إعادة النظر في هذا النوع من الإحرام الذي يهدد كيان الأمة العربية والإسلامية. وبالتالي في جرائم الإرهاب في البلاد العربية نجدها تنحدر اتجاهها خطيرا نحو الزعماء والأجهزة القيادية ورجال الفكر مما يدعو كل العرب جميعا إلى الانتباه نحو هذه الظاهرة التي تتعدى البلد الواحد، وتصلح عن أن هناك قوى خفية، ومنظمات تتصل بعضها ببعض الآخر على مستوى الوطن العربي، ولها اعدادات مالية تساعدهم على تنفيذ مخططاتهم، ولأنك أن هذا امر لائق للنظر وداع إلى إعادة النظر في طبيعة الأمن القومي العربي.

د. محمد سيد أحمد الدسوقي
كلية الآداب بجامعة طنطا

فإذا كانت الدعوة إلى ضرورة الاهتمام بالأمن القومي العربي لم تظهر إلا بعد ظهور قوى ذات مخاطر تهدد الأمن

القومي، فإن ظاهرة الإرهاب بهذه الصورة تزعزع كيان الأمة الإسلامية وتقلد الثقة فيها أمام العالم وتظهر العرب بصورة غير لائقة مما يبقدها الكثير نحو التقدم، كما أن الحاجة إلى الاهتمام بالإسلام والدول الإسلامية المستقلة حديثا تدعونا نحو الظهور بصورة مشرفة للإسلام والمسلمين، إذ كيف تكون صورة المسلمين أمام أعداء الإسلام ويلاهم محل للقتل والسفلة، نقول أن الإرهاب بهذه الصورة السرطانية لشد ضررا وفكنا على الأمن العربي من القوى الخارجية حيث تتضح معالم التهديد الخارجي في حين تستقر يور الإرهاب والإرهابيين، وعلى هذا التصور تصبح قضية الإرهاب ليست قضية قطر بل هي قضية العرب جميعا، لذا فيجب الاهتمام بهذه القضية والتصدي لها قويا مادام الأمر بهذه الصورة التي نقرر أن هناك تخطيطا يمس الأمة الإسلامية جميعها لا بلدا بعينه، ونقترح أن تتعامل سبل التصدي لهذه الظاهرة في الآتي:

- ١ - لابد من وضع تعريف عام عربي للإرهاب تتفق عليه البلاد العربية ضمن قانون واحد غير مختلف عليه.
- ٢ - لابد من وجود خطة شاملة يتجه فيها الإعلام العربي المقروء والمشاهد نحو المستوى الثقافي والأمني لمواجهة هذا السيل من الأفكار المستوردة التي تؤدي إلى استسكالات تساعد على نشوء بوادر التطرف.
- ٣ - لابد أن تتضمن المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة موضوع الإرهاب أسبابه ومخاطره على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع العربي بصفة عامة.
- ٤ - لدراسات المتابعة التي تضع في اعتبارها الظواهر المستحدثة التي تطرا على المنطقة العربية سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم اقتصادية. بغية وضع الاحتمالات والتهديد لاية



الأمرام

المصدر :

١٦ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فلوهر من شأنها زعزعة صورة الأمة الإسلامية أمام العالم.
٥ - يجب الاتساع بمفهوم الأمن القومي العربي والخروج به من
المفهوم الضيق الذي يرتبط بالناحية الدفاعية فقط إلى مفاهيم
تتصل بالنواحي الاقتصادية والثقافية وعوامل تشكيل الفكر
العربي، وكذا المحافظة على فلوهر الأصالة في المواطن العربي،
اذ إن ذلك من الأمور المستهففة من لدن أعداء الأمة الإسلامية.
٦ - زيادة الاستثمارات بين الدول العربية لخلق فرص عمل
جديدة ومتطورة للمضاء على شبح البطالة في الوطن العربي.
٧ - يجب أن يحظى موضوع التطرف والإرهاب باهتمام المؤتمر
الإسلامي، وتوضع التوصايا الخاصة بمواجهة هذه الظاهرة.



مع الإرهاب.. المحور مستحيل

لأبد من تفرقة بين «التدين» وبين «التطرف» وبين «الإرهاب» فالمؤمن هو الإيمان بدين بما يمتطوي عليه من عبادات ومحاملات وهو لصيق بالإنسان، أما التطرف فهو الاعتقاد عن الوسط وهو مقصور على الفكر وحده، فإن تحول الفكر إلى فعل، أي محاولة إثبات صحة هذا الفكر فقد ارتدأ. بهذا الفعل المأدب فقط، دائرة الجريمة. وعند هذا الحد يتبين أن معتقل القانون الذي لا يصان فكرًا ولا يعاقب على رأي حتى ولو كان مخالفًا لما هو سائد، ولكنه يعاقب على فعل مادي له آثاره على الآخرين، ولذلك حرص القانون ٩٧ لسنة ١٩٩٢ الذي عرف بالقانون الإرهاب على تحريف الإرهاب بأنه «كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلغاء الرعب بينهم، أو تعريض حياتهم، أو تهريبهم أو تهريبهم للخطر».

د. فكري أبو الخير
مكتنواه في القانون

وإذا كنا قد مررنا بمصر سبق لم يكن مسموحًا فيه بإبداء رأي مخالف، ومن كان يبدي هذا الرأي لمصيره معروف سلفًا فقد انحلت «الحرية» في العصر الحاضر شكلًا مغايرًا، لأن كل أنسان حرية إبداء الرأي، حتى ولو كان متطرفًا. وبالتالي توجيه الانتقادات إلى سلطة الحكم، فهذه الحرية مكفولة أيضًا لهذه السلطة، وعليها أن تتخذ من الإجراءات ما يبيحه القانون لها. ومن لم يرض بذلك فسادة القضاء مفتوحة للجميع.

مفكرة مشانية لعدد من اللجان التي تشرفها الصحف القومية وما تطوّر عليه من نقد حاد في بعض الأحيان وجارح في أحيان أخرى، بحيث إن الثقة التي أولها المؤيدين ليست ثقة عمياء ولكنها واعية وبنية تحقّق. ربما للمرة الأولى منذ أربعين عامًا - التوازن بين جناحي الحرية - واحتلّ الاتجاه الديمقراطي مكانًا متميزًا في الساحة الإيديولوجية. كما كانت «الجماعات الإسلامية» بمختلف فصائلها واتجاهاتها - من الذين اتفادوا من هذا المناخ فقد تطرّفوا لأنشطة معتقل المجلس الشعبية ومجلس إدارتها التفاتات الجبهة واتحاد الطلاب، واعتادوا عن استعمالهم بوزن خوفهم واستغلال الشوارع وأعمدة الإنارة بملصقاتهم مع صورهم، واحتلوا مقاعد في هذه المجالس. ولم تفلح البؤلة حجر عثرة في طريقهم ولم تغفل الحرب ضد أي منهم.

أما الإرهاب، على النحو الذي حدده القانون - فلا يمكن التضلع بمبرراته، ولا أعدا ثانية إلى المجتمع البدائي الذي يقوم على مبدأ أن الأقوى - هو هنا من يحمل سلاحًا يوجهه غيرًا غيلة إلى من ليست كمة علاقة به - هو الذي له السيادة، فالمسلح لا بد أن يكون له رد مسالو له في القوة والانتفاخ. طبعًا لنمطية العلمية المعروفة - والنتيجة هي عذاب من قبل بذات الجزاء وهو القتل سواء كان ذلك عن طريق الأكل والتمشيعة أو عن طريق ولي الأمر - وبالتالي يصحح القتل والاستخدام سيجالًا بين طرفي وتمتد التسلسلة إلى مدى لا يمكن التنبؤ به. ومن ثم فوالى الأمر أنذر وأعذر ودعا إلى حلق الدماء وإيقاف تلك التسلسلة. وفي ذلك حماية للإرهابيين، في المقام الأول.

وأذا كان هؤلاء الإرهابيون لا يضرمون قلوبنا فكلّهم مشتبهون وحدهم ويقع على عاتقهم وزن مؤلفهم. مبدئيات العدالة التي يتمسكون بها تؤكد أن ما استحوذوا أنفسهم لا يمكن أن يبرموا على غيرهم. وأن كان الغارق شاسعًا بين الفعل ورد الفعل - فلن كان الأول لا سدد له - فالتالي له ممراته المقولة كما أن أسلوب اللجوء يختلف. فالفعل يتم غيرة أما رد الفعل فيتم علانية. إن الدعوة للحوار تصمم بملعبات ومخادير فالتنقيبات الإرهابية تنقسم.

في الغالب - إلى فئتين: الأولى: اللقاة أو الأوامر وهم من انصاف الملتحقين الذين يرددون - نشرات - من هما أو من هناك ثم يعمدون إلى نشرات لها لا تصمد لمناقشة علمية أو موضوعية. في الوقت الذي يمكن فيه القدرة على التأثير على من هم أثنى منهم ثقافتة. هؤلاء لا يظهرن على مسرح الإرهاب العلني ويتكفلون بدفع تابعيهم في حمل السلاح وتوجيه الصواريخ. ولأنهم على باطن من «مخاضات» أفكارهم يرفضون أي حوار ويتكفلون بإصدار الفتاوى والحكم بتكفيرهم والقمرض على القتل، وبالتالي فدعوة هؤلاء إلى الحوار لن تجد منهم أية استجابة في الألف والآخر.



الأمرام

المصدر :

١٨ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ : النشر والذمات الصحفية والإعلامية

والناشئة الشامعون الذين يوجهون الضربات ويطلقون الرصاص على من اصبر الإبراهيم حكما بأعدائهم، والقائمة المعلنين من هؤلاء أما من لم يستعمل تفليهما أو من الجرحيين، وكلاهما إذ يصل في تفكيره إلى مرحلة يتمكن من خلالها من مناقشة ما يبدية الإبراهيم أو أراءه، وماذا يفعلون لها ويسلمون دون وعي في الانتحار، فأقدارهم على الفقه سيؤدى بالضرورة إلى مقتلهم، أيضا هؤلاء من المنعز لإجراء أي حوار معهم بعد أن منحوا معلوماتهم الخاصة أو عبارة للحل الإسلامي، أسى استخدمها عمدا في الشريعة الإسلامية للفرد لتخاطب العقل الإنساني في المقام الأول وتمسكته إلى مبادئ لائقة

ورأسحة وتجب عن التساؤل حول، لماذا، ولعل ذلك أحد أسباب صلاحيتها لكل زمان ومكان. وفي الوقت ذاته فقد تركت تفصيلات حول المشكلات لما يفرسه الواقع المتغير يوما ولم يكن إعلان الرسول الكريم، أنتم لدرى مشغون بدياركم إلا تأتدوا لذلك الإجماع.

والإجماع بيان هدف الإبراهيميين تطبيق الحلول الإسلامية كلمة حق يراد بها باطل واكتوية لم تطل على أحد، فإدى يبدى الرأي في مشكلات العصر يجب أن يكون مؤهلا لذلك وأن يقدم حولا عملية لها عصبها من الشريعة الإسلامية باستخدام المنهج العلمي الذي يصل إلى نتائج من مقدمات يقينية ويستتري جريئات المشكلة وعناصرها، ليصل في النهاية إلى حلول أن كانت تتفق مع مخذرات العصر فهي تزد إلى جمود وأصول ثابتة من مبادئ الشريعة الفراء فهل كان اغتيال الإبراهيم في مذبح أسبوع وفي هنيئو والتهديد بالقتال عدد من المكربين والغتيال فرج قودة، على الرغم من اختلافنا معه في أرائه، وللحدوان على التسليح، هل أدى ذلك إلى تطبيق، الحل الإسلامي؟

وقد أزدادت المشكلة تفاكفا أن بعض صحف المعارضة تشجع من طرف خلي أحيانا وعلماني في أكثر الأحيان الأعمال الإرهابية تحت شعار تطبيق الحل الإسلامي، وفي ذلك خلط، عمدا أو عفوا، بين من يبيح له الأذى بأراى، وبين من يتخذ هذا للتعاير سببا لأغراض أخرى.

إن التشجيع بقضايا ميثاقية، كما وجد أو لا، هل البينة لم النجاة، امر غير مقبول كما أنه غير مختص، فهذا التساؤل يوحى بأن الإرهاب كان نتيجة إرهاب سابق من الدولة وإن جرائم الإغتيالات كانت رد فعل أو انتقام لذلك الإرهاب، والواقع تشير إلى غير ذلك تماما، فالحقن الماشقوا الشيخ العلمي لم يكونوا هم الذين اغتالوا الرئيس السادات، كما أن الآخرين ليسوا هم الذين اغتالوا فرج قودة، وقد كان لعديد الكثير من هؤلاء المتهمين غير معروف لأجهزة الدولة لقد كانوا وجوها جديدة لا تتواءم بشاخص أية معلومات ولم تتجاوز أعمارها للعالمية منهم الثلاثين عاما، هل أن بعضهم لم يزل طالبا فأى دار ذلك الذي اغتالوا إلى نذاته وتكلم، تقريبا صفحاتهم بمشاة.

كما أن تلك التساؤل بديم مساواة غير مقبولة بين متهمين بارتكاب جرائم قتل يؤلفها قانون العقوبات، شأنهم في ذلك شأن أي متهمين آخرين، وبين الدولة كشخصية اعترافية لها نظامها وأجراءاتها، ومهمتها توفير الحماية لجميع المواطنين، سواء كانت في شكل أذار سابق، وهو مايتواءم القانون، كإجراء وقائي، أو في شكل عقاب لاحق يتولى القضاء تقريره.

إن الحوار المطلوب ليس حوارا في غرف مغلقة، كما أنه ليس من لشخص فلقوا القدرة على السيطرة على أعضائهم، وليس بالقطع بين أسنان من يتحدث وبين رصاص يحاول أسكاته، ولاهدف إلى إلزام برأى أو إكراه على اتخاذ موقف محدد، ولما هدفه الأساسي حقن الدماء وإيقاف سلسلة رمود الفعل التي لا يمكن إيقافها إذا كانت ثمة الحال يؤدي إليها بالضرورة، ومشكلة هذا الحوار كيفية توجيهه إلى من يجب مشاركتهم فيه، ولعم تتجاوز، ومنهج الحوار، ومحاولة إيجاد حل ملائم لعناصر هذه المشكلة، هو مايتعين أن تسعى إليه، حماية لأتقنا، وإن أرى أن يعيش رهن الحسمين، الفخر المحدود والرفصاف الفخر، وعمما يتم هذا الحوار، وهو أمل ليس بعيدا، فكل شخصي مجيها إلى تثبيت دعائم مجتمع الأرح، والأمن والأمان، ولها وحده تتجاوز



الإرهاب.... والشباب



د. محمد حسن الحفناوي
استاذ بكلية عين شمس

لاشك إن شبابنا مستهدف لأنه المستقبل القريب والد القام لهذه الأمة فضرره وانحرافه هدف رئيسي للقوى المضادة لتنمية هذه المنطقة من العالم فإن لم تستطع تلك القوى أن تنحرف به بنويها فلا بديل إلا أن يتطرف دينيا خصوصا مع طبيعة المنطقة المتخلفة بالقطرة . ومن المؤكد أنه إذا اعتقد الشباب للقنوات التحضيرية الحر والاستماع الجيد بالإضافة إلى فراغ الساحة من القوى الحقيقية والمثل النبيل بل وفراغ الأجهزة القائمة على شقون الشباب وأفلاسها، ثم ما يواجهه الشباب من تفريق التاريخ من كل إيجابياته وتحويل كل من سبقونا إلى مسخ وأوهام فلابد أن يلجأ شبابنا للبحث عن القدوة في أحوال التاريخ وغياهب الماضي، ففي العصر الحالي هنا فراغ وتفرق فيلجأ الشباب إلى الوراء قليلا ليقولوا إن عصر السادات كان عصرا للمتناجسين والأفغانيين المستغلين، فيذهب إلى الوراء ليرى أن عبد الناصر كان ديكتاتوريا ومتسلطا، فيذهب إلى الوراء ليرى السوء والفساد في عصر الملوك وأصحاب المعالي ثم إلى الوراء قليلا فيصطدم بالممالك والعثمانيين فلا يجد شبابنا مثلا يفتخر به سوى عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأرضاهم ثم من تلاهم من الحكام العدل ويقرأ ويبحث فلا يجد تفسيرا للإسلام إلا من

الإرهاب بالتحريف المحدث.. هو إيجابا للأخريين من خلال الترويع .. والتهميد بالتحريف الجسدي أو القهر الفكري لاتخاذ موقف يجافي الحق الإنساني ويلغيه أصام فكر الآخرين ومعتقداتهم، وأساليب الخلافة الشديدة أو الإلغاء الكامل لأفكار الآخرين ومصادرة حقوقهم. والإرهاب أسلوب قد يتخذه البعض إما بغرض فرض الولاية أو الرأي من خلال صوت زاعق قد نصيغه الدماء وتخلله طلقات الرصاص وأصوات الانفجارات. وقد يلجأ إليه البعض كرد فعل للفكر نفسه ولأنه في هذه الحالة يصبح الوسيلة الموحيدة للتعبير بعد أن تسد أمامه منافذ التعبير عن الرأي والرأي الآخر، أو قد يكون نتيجة الفلاس في ره الحجة والصحة والدليل بالذليل. وقد يكون الإرهاب تعبيرا عن مكونات نفسية لاجساس بالظلم وليس من العدل أن نسمع إلى رأي واحد مهما شلته بل يجب أن نتاح للجانب الآخر الوسائل للإعلام عن فكره والإعلان عن رأيه دون مصادرة أو اضطهاد ونحن لا نريد أن نعمم ذلك على حالات معينة أو تلك المصائب بالياراوايا وتلك النوعية ذات الأحادي الذي يرى أنه يملك الحق وحده وأن الرأي له دون سواه، وأن مايراه لا يوجد ماعده من روى أخرى وأفكار بديلة في التفسير والمقاول خاصة في الفروع ودون المساس بالتأويلات التي تمتثلها الشعوب وغير قابلة لأجتهادات يمسها المخرضون ويؤولها الكارهون والمفرضون. ونحن لا نريد تشييعا أن تقع فريسة للتيارات العنابية والمضللة أحيانا من أجل أهداف خفية شيطانية.. هو لايراه.. ولايستطيع ذلك



الأهرام

المصدر :

19 نوفمبر 1992

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

خلال افكار المعتقلين المعتنقين في
غياهب السجون . وثوالمق هذه
التفسيرات هوى الشباب الماضين
والذي يرى ان العدل غير محقق
وان التناقض الاجتماعي يتنامى
في مجتمعه . وفي الغد بلا أمل .
وان فرصة حياة كريمة لن تكون
متاحا في جملة . كما لم تكن متاحة
لأبويهم وان الوساطة تحكم
الوقائع . ثم يرى امامه مشاكل
الإنسان وارتفاع الأسعار وضيق
المساحة الحضرية له كائنات .
ويرى على الساحة مالا يرضيه .
فالوصول الى المال بالأساليب
الغصب والتناق . ويحد ان الفن من
حوله هابط ومذير للتراث والفكر
والثقافة الحديثة ويضطرم مع
مايجده ويريد . ولا يجد الشباب
لنفسه مجالا يحنونه في الاعلام او
تعبيرا عن فكره ولا يجد قناة شرعية
تعلن آرائه وتناقشه . فالى أين
يلجأ ومن أين يستقى فكره ؟ هنا
تظهر امامه جهات . الله وحده يعلم
ماذا تريد له استطاعت ان تجنيه
وتشد انتباهه من على السطح
بينما هي في الحقيقة تضارب كل
تطلعاته في شكليات يورب اليها
من لحية او جلابات قصير كما يجد
افكارا جاهزة تحرضه . ومن هنا .
تأتي مسئولية المؤسسات



الأرهاب.. والتخلف.. وأولويات الثقافة العربية

كثيراً من الزمن والجهد. واعتقد، بأنه قد أن للثقافة العربية التي يبدعها المثلثون العقلانيون بكل اتجاهاتهم أن تحصد أولويات مهامها، وإن تسمى لتكريس أكبر الطاقات لتحقيق تلك المهام وإن تسمى للثقافة إلى شراك كل فئات المتعلمين، على الأقل، من مختلف الإقليم التي لا تزال قائمة على التخلف وعلى تحمل المسئوليات الاجتماعية المختلفة، في العمل الثقافي بمعناه الاجتماعي الرئيسي المعنى الذي يتناوب عليه الثقافة، بالاجتماع، وبالمشاركة، وب، التقدم، نحو المزيد من الحرية والعدل والكرامة والبيئة من لغات المجتمع كله على أنشاج اجتماعاته، وعلى إبداع الفكر وإلى الذين يعبرون عن حقيقته، وعن عائلته الحميمة لكل أصل ومجمل وصياغة مما يورثه الإنسانية.

إن المثقفين المصريين العقلانيين من كل اتجاهاتهم معطوفين، ربما أكثر، ولعل غيرهم، بأن يواجهوا تلك التيارات المختلفة الجاهل الذي يستند ويعود وراء الأوهام السوداء، التي يدافع مجتمعاته للتخلف العريق التي نوع من الدعاوى المختلفة البدائية، ولكي يبعث، في ذلك، مسيرة نموها التي يتلخص فيها بكل اتجاهاته، في العصر الحديث، كثيراً من الدم العريق والجدد التي يشع أسسها، ويعبر عن البنية التي تنمو الآن أمام عينيها، ويتحسّر أصحاب هذه السطور أن أولويات الثقافة المصرية الآن لابد أن تكون:

- تأسيس الديمقراطية على رأسها أخلاقيات الإيمان والصدق والمعرفة الموضوعية فلكل هي أخلاقيات الإنشاج الفكر والشاركة الحرة والديمقراطية الحرة، في مقابل الأخلاقيات، الفهر والانفصال الاستبدادي والريع، تمليها أخلاقيات الالتزام الاجتماعي المسئولة الغربية الإنشاج الوطني والوعي إلى تحقيق المصالح الشخصية في توازن مع تلك الانشاج وليس عبء أو على حسابه، والانشاج التعدي في إطار الوحدة الوطنية لإنشاجها.
- تدعيم حركة إعادة اكتشاف التراث، الفقه والفلسفة والفكرية والإبسية والعلمية والعلمية، وأصابع ثقافية.
- إعادة عقيدة تاريخنا القومي، وخاصة تاريخ الرجال الإسلامية، ونشر نوعي ما أنشج، من ذلك الرجال، إلى الدين، وإلى الإيمان الصحيح، وما أنشج منها في أطباق الدنيا وإلى أنواع من الإيمان المرفز والخرافة والفهر والاختلاف الصحيح أو الفقه.
- إعادة تقييم وبعد ثقافة مرحلة النهضة الحديثة والتطوير، والتشجيع الوطني، ويحث المصالح والطرق التي تكثف من نجاح أو، فشل، تلك الثقافة وأسباب النجاح أو الفشل.

ومرة أخرى، لم تعد مملكة ترك الكثير من الزمن نهرة:

«ناقد»

التي تختلف الآن الثامن من المثقفين المصريين الوطنيين والديمقراطيين بكل اتجاهاتهم حول الحقيقة، العربية، لأهداف الإسلام في مصر، وفي بعض الأقطار العربية السليمة، إحياءه الثامن من هؤلاء المثقفين، في أن هذا الاتجاه، ليس سوى، التراجع، المصلح، الذي يسيّر جرائمه المنظمة ضد الديمقراطية والتقدم والديمقراطية والاشتراكية الاجتماعية في مصر، بوجه خاص، باسم، أنصار الفكر المختلف الذي يشتر وراء اسم «الإسلام»، وأن هذا، التراجع، حصد أسلوبه، القتل، قتل المثقفين والمثقفين والمثقفين الوطنيين والعلمانيين والديمقراطيين من مختلف اتجاهاتهم (من الشيخ الفاضل محمد النجدي إلى المفكر الديمقراطي فرج فودة) قتلهم وتصفيتهم سياسياً، بأن لم يكن ذلك ملحقاً، تعين تخويلهم وشل قواهم الاجتماعية بدفعهم إلى الانشاج من الالتزام الاجتماعي بالحرية والتقدم والاشتراكية من، مساهمة، بدفعهم إلى الانشاج في الشيا، وتسيير القضاة لفتحهم وجهة وأدعاء بريون أن يطوا مثل العلماء الحقيقيين من الفقه أو من المثقفين.

إن إطلاق الرصاص على السياسيين الأحرار ومنهم من انتقد على مصر، بهدف ضرب اقتصادها الوطني في مقتل (بعد أن أُلغى ادعائهم الجبهة أن السياسة حراماً) وحرام ملايين المصريين من مصابري رؤيتهم أو حرام الوطن من مصابري تمويل مشروعاته القومية وأرهاب المستعمرين، إجابات أو مصريين، وإجبارهم على الانشاج إذا لم يهرأ بعدم الاستقرار أو انعدام الأمن والشفقة في المستقبل، إن هذا كله ليس بعيداً أبداً من اعتياد قضاة مثل الشيخ الفاضل الذي يتهديد غيره من القضاة قضاة، وليس بعيداً أبداً من اعتياد مفكر الديمقراطية مثل فرج فودة، أو تفكير غيرهم من الفقه والمثقفين، أن التراجع الأسود، يعمل بوجهي، وبأوامر ذلك التراجع، لحرمان مصر من فرص النمو الاقتصادي، وأيضاً من فرص استكمال مسيرة الحرية والديمقراطية ونشر التعليم والتقدم العلمي والإداعي في كل المجالات التي يعمل بها العلماء والفقه والمثقفون والمثقفون إنهم عند تجديد الفقه وأدعاء روح الانشاج الصحيح لتحقيق مصالح الأمة، بقدر ما هم ضد تضييق حرية حكمته ومسيره بشكل يور على كل المستويات، دون قناعة مدعاة إيمان، ويقدر ما هم ضد قضاة الحكم والإداعي الذي يقطع الطريق على تيارات وتيارات الطغاة الصاعدة الذين يستغلون إلى خرافات ورائة علم سوى واتصال تخلفه أو إلى حق، مفهوم ومختص في احتكار التفسير أو احتكار تمثيل الله تعالى عما يدعون، وحكمنا باسم هذا الوهم القديم.

واعتقد، وإنك إن الآلاف من المثقفين المصريين أصبحوا يذمون، بأنه لم يعد أمامنا الكثير من الزمن نهرة في المصالح الجانبية التي أضاع التوهان فيها



الأمرام

المصدر :

٢٠٢٠ ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

رسالة إلى

مصري

نوعان رئيسيان من الجماعات الإسلامية: نوع مسطوف ونوع معسقل. والعلاقة بين هذين النوعين غامضة إلى حد بعيد. فهناك نظرية تقول إن بين النوعين اختلافًا حقيقياً، وأن الجماعات المتطرفة وإن كانت قد خرجت من قلب التنظيم الأم، فهي الأخوان المسلمون الذين ينتمي إليهم معظم المعتدلين، فإنها تؤكد بصورة مطردة

انتشارها الحاد للأساليب السلمية المهادنة التي تلجأ إليها الجماعات المعتدلة، وتزعم أن تحقيق أهداف الجماعة الإسلامية، بالمعنى العام لهذه الكلمة، لا يستلزم إلا الجهاد، أي العنف، مادامت الدولة كافرّة، ومادام المجتمع نفسه خارجاً عن الدين في كثير من عناصره.

الإسلام في العصر الحديث



الأمرام

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٩٢ ٢٠٩٢

هذا سؤال شاذ في الأهمية، ينبغي أن تعلم
الجماعات الإسلامية التي تعلن اعتقادها أنها مبنية
بالإجابة عنه لعشرات الألاف من المهنيين والعلماء
بل وأساتذة الجامعات، الذين يمنحونها لقبهم في
صانق الاقتراع، وحين نجيب عنه إجابة واضحة
واقطعة، فإنها تساعد هذه الشرائح الهامة من
الجمتمع على أن تعرف ما الذي سيترتب على
تصويتها، وهل هي فعلا شأن تبارا إسلاميا معتدلا،
أم أن تصويتها يصب آخر الأمر في تيار الإرهاب،
ويساعد على دعم قوى العنف المسلح في المجتمع،
وحين نقول إن من واجب الإسلاميين العقلانيين
أن يعلنوا موقفهم، فإنهم ليسوا أو شمسوس من
الإسلاميين المتطرفين، فإننا لا نعتني بذلك فيما
يصدر هنا أو سكتا لا يتسر هناك، وإنما معنى أن
تتخذ هذه الجماعات العقلية موقفا حازما، يدعوا
في الممارسات العقلية بغير ما يدعوا في الخبث
أو البيانات، ولكن من المأسف أن مثل هذا الموقف
الحاسم لم يظهر حتى الآن، وإنما التحيت بدلا منه
مواقف مائعة تعطي قدرا كبيرا من الغرض للمتهمين
نظرية توزيع الأوبار، واستغنى بها بظرف ملئين
لاحدان كالي لها خطرها الشديد على المجتمع
بأسره ومع ذلك لم يخذ الإسلاميون العقلانيون

هذه هي النظرية الأولى، نظرية التضخيم الصادق
بين المتطرفين والمعتدلين من أنصار الإسلام
السياسي وهذه نظرية تخرصن الجماعات
الإسلامية المغلقة على نشرها وتأكيدا في شتى
المناسبات فمن الأم الكور بالنسبة إلى دعوتها أن
تؤكد وجود مساهمة كبيرة منها ومن الفكر المتطرف،
وإن اكتشف الناس عن وجود اختلافات أساسية
بينها وبين المتطرفين من أنصار العنف، تصل إلى
حد أن يندم هؤلاء المتطرفون عدوا ينبغي محاربته
بنفس العنف الذي يحاربون به الدولة والمقاومة،
أما النظرية الثانية فتقول على عكس ذلك، إن
المتطرف والاعتدال هما وجهان لحركة إسلامية
واحدة، وأن المسألة في صميمها توزيع أنوار، ففي
حركة شديدة الطموح كحركة الإسلام السياسي،
التي تستهدف السيطرة السياسية على العالم
العربي والإسلامي بأسره تلتقي أصول اللعبة
السياسية أن يكون للجماعة وجه معتدل تتقدم به،
ويتكسب به مواقع جديدة في كل يوم، بعد أن يطمئن
هؤلاء إلى حسن نواياها وسيادة الحكمة والاعتدال
في مشروعاتها المستقبلية، ووجه قتالي عنيف يعمل
على خلفة بناء المجتمع وإزالة الخصوم أولا
بأول، وهو وجه يخاطب أساسا الفئات المحظونة
في قام المجتمع، ويمارس الكفاح العسكري اللازم
لحماية التضامن السياسي الذي يقوم به الوجه
المعتدل للجماعة.

هاتان نظريتان متنافستان في تحديد الحالة
بين الطرف المعتدل والطرف العنواني المتطرف
داخل جماعات الإسلام السياسي والاختلاف
الأساسي بين النظريتين يترك الصورة العامة
للتيار الإسلامي، عند الإنسان العادي، بل عند كثير
من المثقفين، محيرة إلى حد بعيد، غير أن التباين
في تفسير هذه الحالة ليس مشكلة نظرية أو
أكاديمية فحسب، وإنما هو مسألة تدعو إلى
مصميم الواقع السياسي في مصر، وفي العالم
العربي والإسلامي كله ويؤثف عليها الكثير مما
سيحدث في هذا العالم خلال العقد القادم.

إن الجماعات الإسلامية التي تعلن عن اعتدالها
تكتسب موقعا جديدا في كل يوم، وخاصة بين
أوساط المهنيين والطلاب، ولأن أن الطبيب أو
المهندس أو المحامي الذي يعطي صوته لفرع
هذه الجماعات في انتخابات قادمة، لابد أن يكون
على وعي بالنتائج المترتبة على تصويته هذا قبل
هو يمنح صوته لجماعة إسلامية منفصلة، عن الأهل
وتجاهلوا في غيرها وفي ممارساتها، عن الإرهاب
والمتطرف، أم أنه يمنح صوته لجماعة لا تشكل إلا
الوجه القبول لاجتماع ضمن حركة شاملة يجعل
العنف المكنة هامة في ممارساتها.

منها ذلك الموقف الحاسم الذي كان يتوقع منهم.
● أما الحدث الأول والأقرب إلينا زمعيا، فهو
الاستعداد المسلح على السبيل هذا الاستعداد
بمستهدف، كما هو واضح، جرم مصر من مصدر
أساسي من
مستهدف،
مخلفها،
وهو
السبيل

د. فؤاد زكريا

قلبي أن المحططين التباين لهذه الأعمال الثلاثة
يشعرون في اعتبارهم أن إضعاف الاقتصاد القومي
يزيد من حالة الضغط بين فئات شعبية واسعة،
وبالتالي يوسع القاعدة التي يمكن أن يستمدوا
منها مزيدا من الأصار، ولعلنا عن ذلك فإن خلقة
النظام القائم كانت دائما مدفا أساسيا من زهدنا
كل ثورة تستهدف قلب الأوضاع في المجتمع، هذا،
في رأيي، هو هدف المحططين التباين، أما المحطون
الصغار فيقل لهم أن السبيل حرام أو السانحات
يرتدون ملايين غير مستخدمة، أو أن السبيل
يسكن بطريقة لا تليق بتقاليد المجتمع، إلخ
فأنا رصنا وجود أعمال الإسلاميين المعتدلين
إزاء أحداث السبيل هذه، وحين أن مظهرها يسير
على النحو الآتي نحن مستعدون الاستعداد على
ضيقها الأجاس، ولكن هؤلاء الضيقون يتصرفون
تصرفات غير لائقة، ويرتدون ملايين فاشحة، إلخ...
وكما نرى، فإن كل ماياتي بعد ذلك، وهو الأمر،
يتعلق على تمرير ضمن الجرائم التي ترتكب ضد
السبيل، وفي اعتقادي أن الإسلاميين المعتدلين
يعلنون هنا في خطتين أساسيتين.



المصدر :

الجمهورية الإسلامية

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

٢٠٠٢ هـ ١٩٩٢

وقالوا، ومهما كان منطوقه سليماً ومقتداً، فإن يستمع إليهم من المتطرفين أحد، فيمكن أن يكون الخلل في شرفهم مدموماً بصفة عثمانية. وهي صفة لا يعرفون من معادها سوى أنها صرافة للخطيئة. لكي يصبح كلامه مشهوراً أو مرفوضاً، حتى لو كان قد ألقى حديثه بأرفع من قصايا المتصوفين في المجتمع، وحتى لو كان في سبيل نك قد زهد في المناصب ورخص جسمه لفتال الغربي من بوى السلطان. هذا كله لا يعني من طرفهم شيئاً، ولما وجدوا حفا فهو أن يتأخضروا يعرفون لغتهم ومذهبهم أساليب الأتراك منهم هؤلاء نك عليهم اليوم مسئولية كبيرة لا إزاء الوطن فخصيص بل إزاء الأهداف التي يسمعونهم أنفسهم إلى تحقيقها. هذا لأن التطرف لو تركت له الكلمة في الدولة الإسلامية التي يحملون بمناهل، فسوف يلتهم كل شيء. وسيكون المعتدلون أنفسهم من بين من سيجرفهم نيار التطرف، بل سيعمل المتطرفون حثماً على تصفية بعضهم البعض. وهكذا فإن استمرار التطرف الرافض فيه خسارة للجميع حتى لأصحابه أنفسهم وعلى المعتدلين أن يتكلموا في تليل التطرف بالتماس الاعتدال له. كما تقول بأنه لم ينجح إلا من سجون عبدالناصر وتحت وطأة ما كان يمارس فيها من تعذيب. نك الآن لذات أخرى كثيرة في مصر عاشوا عيشاً مملأ. قد عانت بورها من سجون عبدالناصر، وعذب معهم من عذب وقتل من قتل. ولكن هذه المحن لم تجعل منهم قسبة لأصحاب الراي المخالف أو قناسة للتأصيل فلا بد أن هناك خلافاً في تكوين هذه الجماعات حتى أورد على التعذيب الذي مورس ضدهم بإيذاء الأشخاص لم يكونوا هم المتصبيين في مستنهمهم وعلى الجماعات الإسلامية المعتدلة، سواء منها الحزبية وغير التنظيمية. أن تكتف من الخلل الحزبية ونسهم في معالجة. لا من أجل هذا القول فحسب بل من أجل مصالحها ومستقبلها ذاتها.

إن دور الإسلام المعتدل، في المرحلة الراهنة، هو أن يثبت استقلاله عن التطرف بكل وضوح وحزم. وعلى المجتمع كله أن يطالبه بذلك، فمن حقا عليه، مادام يؤكد اعتداله، أن تدعو إلى العمل من أجل امتثال السلفية قبل أن تفرق بالجميع. ومن حق الآلاف الذين يعطونه أصواتهم في الجمعيات والهيئات والأحزاب أن يعرفوا أن كانت هذه الأصوات تستخدم الاعتدال حفا، هذه هي المهمة الحامية والمحة أمام كل إسلامي يعاد الاعتدال. فإن لم يعمل على إنجازها مثل ما يمكن من إمكانيات، فسيعيق من حق الجميع أن يرفضوا نظرية التقسيم إلى معتدل ومتطرف، وينشأوا نظرية توزيع الأثر بين جماعة وأحد، تختلف مسائلها حسب مقتضيات التخطيط السياسي، ولكن أهدافها في نهاية الأمر واحدة.

الأول أنه حتى لو افترضنا أن كل مقال من أصله من المتصبيين صحيح بلداً لا يعني على الإطلاق قتلهم فهذا ألف وسيلة لتحذ من هذا الانحلال، أما المجتمع الذي يطبق الرصاص على أي إنسان يردى ملابس قصيرة أو ينصرف تصرفاً غير لائق فهو في حقيقة الأمر غابة من فوحوش.

والخطأ الثاني والأصح، هو أن الجماعة الإسلامية المعتدلة تستهدف في جميع ممارساتها الجوهرية آخر الأمر إلى الحكم فليست تستمكن هذه الجماعة معتدلة من حل المشاكل الاقتصادية للبلاد إذا جرت من موارد أساسية كالسياسة، إلا بقضي بحث هذه الجماعة المعتدلة في مصالحها الذاتية. في الدار المطول، أن نك موقفاً شديد الحزم إزاء أولئك الذين يعملون منذ الآن على هدم جسرهم التي يعملون بتحقيقها؟

هذا يتضح أن الاتجاه الذي يسير فيه التطرف في مصر إلى نهد بأن ياكل الأخضر واليابس. وإذا كان هذه الاتجاهات والفرق من خلقه بناء الدولة فإن معارساته لابد أن تتلق المدح الأضطر حتى يصاحب هذا الاتجاه أنفسهم فهو نوع من الانحدار الذاتي أو هدم المبدأ على كل من فيه وإذا كان في الديار الإسلامية عقلاً فديهي عليهم أن يعضوا لهذا الانحدار بعض القوة التي يتحصنون بها للتوسعات والتغيرات التي يعمونها الآن هدمهم الماش.

أما الحدث الثاني الذي أود أن أشر به مثلاً لأوضاع شديدة الخطر، لم تلتزم منها الإسلاميون المعتدلين موقفاً حازماً بدأ فيه الكفاية، فهو مثل الدكتور فرج فودة على هذه الحالة بورها، كان التمتع السائد في رد فعل الإسلاميين المعتدلين على هذه الجريمة هو: إنها تستنكر أسلوب الاعتدال ولكن فرج فودة كان يقول كذا ويقول كذا. وفي هذا الاتجاه كانت تصدر مجموعة من الأوصاف للتمسك للرجل، نسبت بإهانة الإسلاميين ونشئت بالتفكر والمعالجة إسرائيل، وكلمة أدخل في حل لأهنية له حول صحة هذه الاتهامات أو مغلطاتها، سأخذ بمنطق أصحابها والفرق دلاً أنها صحيحة كلها. ولكن الشيء الذي لم يعمل له الإسلاميون المعتدلون أي حساب، هو أن هذه الاتهامات كلها، مهما كانت شائعة، هي شيء، والقليل شيء آخر، فليكن فرج

فودة دلاً، نسوا إنسان في العالم، ولكن هذا لا يعني أية مجموعة من الناس الحق في أن يصدروا عليه حكم القتل ويقوموا هم أنفسهم بتنفيذه. وعبارة أخرى، فقهوما كانت دلالة الاتهامات التي يوجهها الإسلاميون من المعتدلين لا يبرر على الإطلاق الرد على هذه الاتهامات بالمثل. بل أن إطلاق الرصاص يظل عملاً شنيعاً ينبغي أن تتصدى له بجرم كل جماعة تحترم نفسها، مهما كان رأيها في القضية. وللتأصيل فإنني أود أن استلكن رجلاً واحداً من بين الإسلاميين المعتدلين الذين وقفوا من هذه القضية موقفاً مائلاً على فرج فودة الدكتور محمد سليم العوا، الذي كان مائتية حول هذا الموضوع حاداً كاسيف، والذي أدرك بوضوح ماذا يعني أن تقوم أية جماعة من الناس بأخذ القانون بين يديها وتنفيذ أحكامه على هؤلاء.

إن أمام الإسلاميين المعتدلين دوراً عظيم الأهمية بمقتضى أدرك لا لأخمة مصر فحسب، بل لخدمة طموحاتهم المستقبلية أيضاً. نك لأنهم هم الأكثر على مخاطبة المتطرفين بالطريقة التي تخرج مصالحهم. ومن المؤكد بأن امتثالاً، مهما كلفوا



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩١)

الذين يقتلون مصر

د . يحيى الجمل

استاذ بحقوق القاهرة

مصطفة والدة .
ومع هذا كله يأتي ناسر من أبناء هذا البلد عن جهل أو عن عمالة أو عن ادماء بين . والذين منهم يبرأه . لكي يهيموا ذلك كله ويبرموا ذلك كله ويخربوا ميولهم بأيديهم والعمياء بالله .
التي مع حق المعارضة في ابعاد لدى ومع حقوق الإنسان في نهاية الشخصيات . وعن الذين يرون أن الديمقراطية هي مستقبلنا في الاستقرار والتنمية . ومع ذلك فإني لا أرى في هؤلاء إلا طغمة فاسدة جائرة باعثة ومن حق الدولة بل من واجبها أن تعزيبهم في كل نظامهم غير عريق مقدر لا يبري فيهم إلا وأدلة صادقة قد تبيحت منهم ولم تخلد بهم هؤلاء بجوارح حتى الصالح إزاء مرتكبي الجرائم أنه حق الدفاع الشرعي بل والدفاع واجب الدفاع الشرعي من يلمه ماكمله . عن كل فرد فيه يريد أن يكون مستقبله أفضل من ماضيهم فيأبى هؤلاء القامحون لكي يسجلوا هذا المستقبل قاتلوا مطلقا .

وهذا المعنى . معني الدفاع الشرعي . في تقديرى هو الذي جعل الخصامير يعقوبتها وتطابقها واستعمالها فيها في الدفاع الشرعي عن بلدها . هذا المعنى هو الذي جعل الخصامير في قنا عقب الحادث الأخير تظار أعداء الحياة حتى الاستسلام به ولو على يديها وبينه لا يفرسها العار الساس . أنه يعاقبه الكراه هو هؤلاء أيضا يربون أن يفتريهوا عنهم الضالفة التي تظلم بها وترغام بها مصر في الصورة التي استأذنت مصر بكل تاريخها أن تحبس بها في وجهان العارم كله . للصورة الضخامية الزائفة بريد هؤلاء أن يشوهوها شامته وجوههم والغرب شري أن يدي هؤلاء اليفاف نعمنا بالذين أي دين . أن كل الذين السمام وكل اضلاق

أربعين مليون سائح في العلم . وإن مااستطيع أن أقدمه في مصر للسياسة العالية هو أكثر بكثير مما أقدمه اسبانيا . وأنا نسمر فعلا في هذا الطريق بخطي للثمة . حتى وإن كانت بطيئة . فهل يتصور مع ذلك أن نسمح لفلة باعثة خائفة أن تدمر هذا المجال العموي وإن فغلال مستقبل مصر ونتميتها ومكانتها ورواء أهلها .
لم تعد السياحة في مصر هي خان الخليلي أو اصحاب الجسالم والضمير في منطقة الإفرام لقد أصبحت السياحة متصلة بحياة كل امر في هذا البلد وأصبحت ذات عائد لكل مواطن في هذا البلد سواء بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر .

ول إن لقر السياحة يمدد في مافو بعد من ذلك .
لقد عشت في الضارخ ليام طلب العلم وعشت في الضارخ عنمت عملت مستشارا لقائما لدى سفارتنا في باريس . وكنت أعالج بعض السائحين عقب موتهم من مصر لآري الانهيار والإحباط والتفكير . ولا أنسى سائحة فرنسية قالت لي علي كونيها انني كنت نعت بعض علي الخصامير المصرية في وجوه الفلاحين في جلولهم وفي طريقهم في الضخسوف سخنا حتى وهم لا يعرفون لغتنا . انكم حقا اصحاب تاريخ عريق .

هذه الأتسمة التي تلحق بحبي مصر وهذه اللقطة التي كان نحن مصر وهذه القلوب الحسنة والنفوس المقدرة . ليست هذه كلها رصدا ضخما يعنى في يعضه أي يد في هذا السامال الواسع هذا الرصيد لا شك أنه يأتي معزول غير مباشر على كل نظام في التنمية السياسية بل والقول غير متحيف بل واقتضاه السياسة أيضا . أن الذين يتعاملون مع بلاد بلقن تاريخي وحضاري ضارب في الزمان ليس كمن يتعاملون مع كليات شبة

أن حق كل انسان في أن يعارض سياسات أو أنظمة هو حق تفره كل الأنظمة الديمقراطية ولكن لا يوجد نظام في الدنيا كلها يسمح بهدم كيان الدولة وتخريب أركانها فذلك ليس من قبيل المعارضة للأنظمة ولكنه يهبط أبعد مدى حتى من جريمة الخيانة للعظمى يرتكبها فرد ضد دولة في صورة تجسس عليها أو نقل لأخبارها أو حتى التعاون مع عدوها . إن هذه الجريمة المشهورة جريمة الخيانة العظمى . هي القرب الجرائم أولئك الذين يربون اغتيال مصر وهم كيانها وإن كانت جرائم هؤلاء تفوق تلك الجريمة المشهورة مدى أليها من شر وخسة وانتفاء كل هاف إلا الشر المتكر .

ولا شبهة عندى أن أولئك الذين ارتكبوا جرائمهم ضد مجموعات من السياح الأجانب الأمن القامحين للي هذا البلد يربون التمسك بما جاء الله به من خير ومن ترك حضارى عظيم . فإذا بهم يواجوهون الخير والفضل لأتسمة عندى أن هؤلاء الشواذ إنما يرتكبون ما هو أخطر بكثير من جريمة مهما كان خطر تلك الجريمة . أنهم يرتكبون جريمة ضد مصر كلها وليس لسان أدم أنهم يرتكبون جريمة ضد مجموعة أمة من الأتراء جاعوا هذا البلد ليزدادوا معروفه ومتمعة حالاً ولكي يغموا مايل ذلك لكل مواطن في هذا البلد فلما عينا يظفر جلبا في كل جانب وفي كل قفاج . إن القتل السياسيون مع مجموعات السياح ليسوا مع وحطم اصحاب الفائدة الكبرى أن مصر كلها بكل من فيها يتأثر تأثرا إيجابيا بعصد لدى بالعودة السياحية أن نأدا سال اسبانيا أو بلدا مثل إيطاليا . رغم ماحقق فيهما من تقدم ضماي . يعجزان السياحة من أهم مصاصر النحل الذي تقوم عليه عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل السياسية أيضا .
لقد تجاوز عد السياح في اسبانيا



الأرض بريئة من هذا الذي يفعلون.
وأول الاتيان بمرارة منهم هو ذلك
الاسلام المصحح الذي لا ينكر من شيء
فمن يغشوه من الغدر على حين ان
تصرفات هؤلاء لا تقوم الا على الغدر
والخيانة بالله.
وقيل ان انهم هذه الكلمات فانهم
احب ان يؤكد انهم مع حق المعارضة
الى ايحد مدى على ان تكون تلك
المعارضة في إطار القوانين
والدستور، وانهم مع حق كل خيار
في ان يعبر عن نفسه بحرية تحت
رقابة الرأي العام ومع تجميع
حقوق الانسان . فتلك قضية العصر
كله ولكنني انتظر الى هؤلاء القادة .
ولما والقي ان الشعب المصري كله
يكل اصواته ينتظر لايهم علي انهم
قتلة بريدين المعتقل مصر ومن حق
مصر بل ومن واجبها ومن حق كل
فرد فيها ومن واجبه ان يدفع هذا
الغدر والعنوان بكل سبل.
والله المستعان.



محاولات الاختراق خلال الاعتصامات

• محاولات الإرهاب اتخاذ السياح والإقباط هويتين في برائته . بينما تقوم المطبوعات العنصرية لجماعة الإخوان بتوفير الغطاء الفكري والإعلامي .. •

الأرهاب في خان الخليلي

بعد الكثير وقت السعيد هذه الاعتصامات التي انطلقت من أقباط مصر رديئة . ومن السياح الأجانب رديئة أخرى . مرة يتجه الطب إلى الاقباط . مرة يتجه الرصاص إلى السياح الأجانب في عمل غير محسوب في تاريخاً . وأرباب طاعة على سلوك التسميعين . أما الغطاء الفكري والإيديولوجي فتقدمه المطبوعات العنصرية التي تصدر عن جماعة الإخوان المسلمين لتسهيل حكم وتوجيه ماهر طاهر للأرهاب وممارسته في تجايز الضارعة إلى التخطيط الانقلابي للثقل لتوفير المجتمع بالصف . بالرقعة المدمر حتى لا أصبح قناراً في الخليل . اتخذ السياح رديئة ساقطة في تونس . هناك أيضا هاجموا الفنادق . والنشطاء . ولكن بعد الدولة كان عيباً وصاروا نفس التكتيك . مما يعني وجود عقل مركزي واحد . ولهذا حديث طويل . أعدهم إلى خان الخليل . والحق أن الحديث عن الإرهاب وما يجري في مسجد مصر . وفي مجتمعاتهم أمر يفرض نفسه على كافة المناقشات . والبطولات . حتى الخاصة جدا منها . وهذا يعني أن المجتمع كله يمر بحالة قلق . وترتب وحالة خطر أيضا .

• • •
كنت أدرن الترميزية متشابها المسألة المعجزة التي كانت تلقب بدقة الحواتم القضيية والفتلات . وتسل

بدلة أكثر عن درجة نقاء المدن . ومن معنى الإسماء الهولوجمية عندما قدمني فني بها باعتباري كتابيا . دوليا . ول كن ترحمت إلى الألمانية .

فوجئت بها تشاكلي . هل يسمع الإسلام بقتل الأبرياء .

استنشرت مقترزا . قلت بسرعة . لا طبعها .

قلت بدهر الشيموخة . ودية المس . وديت الآخر . لماذا يقتل المسلمين المنطرون ضحايا لحوا على بلادهم .

قلت أن هؤلاء يتشبهون تحت لافتة الإسلام . وأنهم جماعات إرهابية . ومثل هذه الحوادث تقع في أوروبا يوميا .

متجذرة . حتى لا يوهما في البازارات الكبرى . كما كنت أميز صناديق وأطباق الحاج سعيد رحمه الله . وغيره من الأملاء . أما الصديق الآخر فهو للفنان فتحي . المتخصص في اللقطة . ترجع صلتني بها إلى حوال الثلاثين عاما . وما زلت اعتبر ورشة صالح . ومعرض فتحي في قلب الخان من أركاننا الأصبة . التي أضفى عليها وقتا هاهنا . مسرا بالفرن والصدافة . والبهجة من سباقات المثقفين !

ورثنا هناك منزل تقليدي مني ماذا عن حال السوق ؟ . طبعاً لكن سعيداً عندما لشعران اصعداه العمر وأرضون . السوق هنا حساس جدا . أي هزة سياسية في نفس أركان الأرض يكون لها تأثير حسيوس . هذه الأزمة والعوارى . هذه الأزمة الصلحية . المتاجر القديمة المارة بالأرصاد متصلة لوقت الانتعاش بما يجري في العالم سوق حساس جدا . خاصة بالنسبة للتطورات السياسية . وقد رأيت في قرب الفترات المرحية . وأخص منها مرحلتين الأولى ما تلت هزيمة يونيو . والثانية فترات الازدهار النسبي قصيرة في عمر السوق . أكثرها تروجا للشهور الأولى من هذا العام . سلك أحد أسدقائي في الخان عن الأحوال منذ حوال خمسة شهور . قال وأضيا . وأما بتمعة يدك فمحدث . . .

يضي ازدهار المان . مسعود الفتحي التقليدية المرتبطة به . أن الحزن المصري . للفناني . الصديق . فنان اللقطة أو الجلود هذا الحزن الذي يعيش يوما بيوم وأمسكته منه وروحيتها . لا أحد يراه في الدولة . ولا من أجودتها ولا تمنع هذا الحزن . إذا ما شعر مصعبا . هذا الحزن . بالاستقرار فإن الضم يتدفق من بين أصابعه . كما أن قدرته على التجويد تنعدم . عند أسبوع قال في فتحي وعلاقت الفتلي عن حاله

• الأحوال بدأت تتشمر مرة أخرى ظهر الفتلي في السوق . تهرب إلى الأصلح الماهرة إلى الورش التي تنتج قفم وضارعة . السبب في هذه المرة قفم من الداخل . بعد التسلم السياسي (كما أطلق عليها

في خان الخليلي . لصداقه أعزاء عرفتهم من قرب . وعشت معهم أياما حراكه . ويؤبر عام ١٩٦٧ وما تلاه من كساد جسيم حط على السوق المربع . رأيت بعيني كيف تهدر طاقات مية وأتفه بسبب الكساد . خاصة بعد إغلاق كذاة السويوس . كيف يتحول نحات تماثيل ماهر إلى بيع الفول والخمصة . كيف يخرج نقاش نحاس موهوب إلى الشارع ويهد يده إلى من لا يعرف بعد نفاذ القوت .

عرفت في الخان شخصيات اتسني أن أطبل الحديث عنها يوما . تمثل في مصوعها صناع الفنون . بناء حضارة ورتة ثقافية عربية توارثوها عبر طبقات من الأزمنة المتوالي . وأسرار حرف كانت مغلقة على أصحابها . ما زلت أذكر حرص من مصطلقي نقاش النحاس الذي تجولت التسمين الآن على زيارة المساجد والمكتف الإسلامي . والقبلي . يتأمل النقوش سامعات طويلة . يخطها في ذاكرته ويعود ليبدأ عمله أو يتبعه هو . والآن مع مصطلقي كل بصره . ولكن بصمته الداخلة ما تزال مشببة . إذ يجلس ليحسني على مينة ليبلشها . أو يروق نحاسي أو فني . تتدفق الأخراف من بين يديه . من ذاكرته الماهرة . من ذاكرة بيت عبر آلاف السنين . عبر ملايين الجزئيات الصميرة المزاكمة من تفاسيلها لا حصر لها . استقاموا واستوعبوا من شرف المساجد . ومحوارنها . ومشتورات الأضرحة ومشتوات البرام . وصناديق النشيب الممعة بالسلف والمناج . من أخشاب الطرب . ذاكرته مآرعة بالمر . ومبهورت أجداده العظم . هذا مثال حي . على أن يورده البعض بدون أن يعوا للفرز إلى المضمون عن حضارتنا التي تمتد آلاف السنوات . وهذا ما يجعل من عصر حالة خاصة . وخاصة جدا . وهذه الحضارة هي ما يستهدف الإرهاب الأسود العنصر الذي يمسك ظله الآن على أرض الكنانة .

• أعود إلى أزمة خان الخليلي . فيه تفرقت إلى صديقين عزيزين . صالح رضا فنان الصدف ولحد الشكافي في هذا الفن . أعرف



رفعت أصابعها مخاطبة
لا .. هناك فرق ، إذا انتهجت
قنبلة في لندن مثلا فلننا تستهدف
المرافق والأجساد لكن هنا السياح
الأجانب هدف ، أي أنهم يسمون
المرصصين إلى الأجانب المسيحيين
فقط .. هذا فرق كبير ..

حاولت ضبط أعصابي وأنا أريد
تحدثنا عن مساجدة الإسلام
واحترامه للإديان الأخرى ، وعن
سبينا عن الذي رفض أن يسفل في
الكثينة حتى لا تتحول إلى مسجد .
وعن صلاح الدين الذي أرسل طبيبه
للعلاج خصمه ويشاره قلب الأسد ،
فألت السيدة الجوز مرة أخرى
مقاطعة ..

« ولكن هؤلاء يقولون إن الإسلام
انتشر بعد السيد وإيس بالعدوة ..
وأهم يميزون السيدة الأولى ..
ومرة أخرى بدأت أحدث عن
الدعوة بالمسنى ، وعن الدوال
الحسن ، وعن مساجدة الإسلام في
مواجهة الديانات الأخرى ، حتى
الكنائس ..

الحق أنني لم أكن في مواجهتها
أقول ما لا يستقر في وجداني ، لم أكن
أقوم بدور دعائي ، أو إعلامي ، لكنني
أبكت أذني عن ديني ، وعن إسلامي .
وعن فتاوات فطرت عليها ، كنت أراقم
عن عملة الإسلام ومساجدته ، ليس في
مواجهتها هي الأوروبية ، التي قد
يحمل معها تعصبا إنما في مواجهة
أولئك الذين أغفلت عقولهم وقلوبهم
ورأوا يقدسون على أفعال لا تضر
أركانهم محسب وندف بها إلى الدمار .

أما كسر بدنيهم فمسه الذي يوجهون
رصاصاتهم باسمه ، أفضت في
الحديث ، ول لحظة بدأ ترد على وجه
اللاتينية العجوز ، لكنها سرعان
ما قالت

« وما أدبني هذه الممرضة
الانجليزيتي التي أضرت من مرفعيها
التشيل .. تشققت أجزائتي في مصر
وتشاهد آثار مصر ثم تجيء لفتننا
من لم يلق بها قط .. ومن لم يعرفها
قط .. ولكنه يظن أنه يرفع راية
الإسلام ..

تطلعت إليها صامتا ، أردت أن
أضع حدا لهذا المناقشة التي كشفت
لي عن كثير ، قلت مازنا -
« ولكن رغم الرصاص أراك في
مصر .. غير خائفة .. »

قلت
« أنتي أحب بكمي ، والناس من
أطيب الشعوب وبالنسبة لي هناك سبب
خاص »
سكنت لحظة ثم قالت
« إن شقيقي مات هنا .. مدفون في
مقبرة لا أعرفها بالضبط .. هناك في
العلمين .. وكل سنة أجيء لأزوره ..
وأضع باقة من الزهور .. »

حوار هابر في معرض صلاحية
كشف لي عن أمور كانت تخفى
ما هي تلك الأمور ؟
لا شك أن هناك اتجاهات عنصرية
في الغرب معادية للإسلام كرامة له ،
إن التي تبدأ خلال مجلة هوليودية
رأيتها في فبراير ١٩٩١ . كان الغلاب
مصفا كبيرا ومن بين صفحاته يخرج
مقتل قنبلة بديوية مشتتة
هذه المتصرفة قوية ، ونعالة ، وهناك
في المقابل قوى أخرى تزمن بالنعاش
وتتدر الإسلام وحضارته ، بعد الزلزلة
الأخيرة . من تقدم ليسح خطة
لإصلاح الأضرار الإسلامية في
الجمالية ؟

لم يجهي المعرض من حكماء
المسلمين الأثرياء ، ولا من أغنياء
المسلمين الذين يدعمون الحركات
الإرهابية ، بل جاء المشروع من
فرنسا .

ومع ذلك يجب أن ننشئ إلى العلوي
الكثافة للإسلام ، للغرب ، فالمعنصرية
تتصاعد في الغرب .

ولما كنت أسأل نفسي ، لماذا
يحتشن الغرب قوى التطرف في العالم
الإسلامي ، ما هو الشيخ عمر
عبد الرحمن يقبع في أمريكا ويجمع
التبوعات في اجتماعات علنية ليرسلوا
إلى التنظيمات الإرهابية في مصر .
ها هم قادة أخرون في اللاتيا
وسويسرا ، ها هي وسائل الإعلام
الغربية تركت على قادتهم هنا وتعد
الاعلام عنهم ، والإذاعة البريطانية
تركزت على الإرهابين خيمة التي قدمتها
تقنية الأطباء التي يسيطر عليها
المتأسلمون هنا وكان الدولة لم تقدم
أي شيء في المقابل ، بل إن كثيرا من
الزفوف الرسمية التي تزور مصر يسعى
بعضها سرا للقاء بقادة الجماعات
سواء العلنية أو السرية . لماذا ؟

في رأيي هناك سببان - الأول
انتهازي . يتعلق بالغرب ومصلحته
ومحاولة الاتصال بقوى ربما .. ربما
يكون لها وضع في المستقبل .
أما السبب الأقوى والأخطر ، فهو
التركيز على هذه الجماعات الإرهابية
باعتبارها وأجدة الإسلام ، وتصوير
أعمال القتل والسياح ، على أنها من
تعاليم الإسلام . هكذا يتم تضخيم
التطرف والدعاية له في الغرب للرسول
إلى هدف أخطر وأعم . هو تشويه
الإسلام نفسه وتمييز الكراهية ضد
الإسلام . حتى ينطق الإنسان العادي

بمثل ما نطق به السيدة اللاتينية في
حوارها معي .
نعم .. بدأت حركة السياحة تتناثر .
هذا محسوس في السوق الحرة .
ربما يكون الإرهاب نتج مؤقتا في
أحداث ضربة السياحة . في خراب بيت

ثمانية ملايين مصري يعيشون من
عوائدها . ولكن أخطر ما ينجح فيه
الإرهاب هو جرجرة الدولة ولوى
الاستئثار والقوى الوطنية إلى أرضه .
هكذا تتراجع الدينيات .

تشافش . السياسة خلال أم
حرام ؟

الفن خلال أم حرام الإبداع
الأمي والفني .. خلال أم حرام ؟
وتقع أجهزة الإعلام في حرام ؟
مجرد السماح بالمناقشة فيه تراجع في
مواجهة الإرهاب الذي يتحرك بقوة
السرية والعلنية في واقع خلا تقريبا من
أي قوى سياسية مفيدة . هذا أجهزة
الامن التي تقف بظهرها تماما في
الساحة وتؤدي واجبها ببطولة
مطلقة ، بينما المجتمع المودد كله
مضاي



الأمرام

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٥ نوفمبر ١٩٩٢

البقاء للأفضل، لا للأدعى

السني، وبقيت النملة والنحلة والعصفور والراشة.

وليس العقل نقضاً للقوة بل هو شرط لبقاء، والدليل على هذا أن الإنسان هو أعلى الخلقات وأقواها. والمجتمعات الإنسانية التي نبذت العنف وتسلحت بالعقل هي التي قدر لها أن تعيش في الحضارة البشرية أعظم الأوطان. وإذا كان للكلبيون من المفكرين الأبرار قد ذاقوا العذاب الوانا وضجوا بحياتهم أحياناً بداعاً عن أرائهم ومعتقداتهم، فقد تحولوا إلى مثل عليا وعلامات مضية نهضت يوماً في كل عصر، أما قضائهم وجادوهم فقد طوواهم السنين.

القبائل الجرمانية والمغولية والقرية التي اجتاحت العالم في العصور الماضية وظلت تعز يد فيه ألف سنة خرب منه وفحوش حشاشاته، واليهيوش الاستعمارية التي زحمت لروات الشعوب الضعيفة وألقت كبريائها في العصور الحديثة. هذه وثق انحسرت وانقرضت كما انقرضت الديناصورات، وبقيت الدنيا، وروما، وبغداد، وبمشق، والقاهرة، ونابلس.

ومن الذي ينكر الآن أسما واحدا من أسماء الذين حاكموا سقراط في الدنيا وأدانوه؟ أو من أسماء الذين أحرقوا مؤلفات ابن رشد ونهضوا من الصلاة في مساجد طرمية لأنه في نظهم مارق؟ أو من أسماء أعضاء محكمة اللغش التي صلبت جورديو برونو وأخرجه حيا في ميدان الأزهار بالبنقية؟ أو من أسماء الذين اتهموا طه حسين بالزندقة وفصلوه من وظيفة في القضاء لأنه قال الشعر المشوب للجاهلية منحول؟ أو من أسماء الذين حاكموا على عبد القادر وأصلوه من وظيفة في القضاء لأنه قال إن الخلافة منصب سياسي وليست منصباً دينياً؟ أو من أسماء أعلام الأرباب وداغة السمك الذين اغتالوا أفرج قودة لأنه كان يرى أن الدين يجب أن يظل بعيداً عن السياسة.

يستطيع المؤرخون أن يذكروا لنا بعض هؤلاء الجلائين، لكننا مستحيين مؤول، نستعدون إلى تسميتهم من جديد. أما شهداء الفكر وضحايا الحرية فسوف يبقون أحياء مبالى الفكر ومبايعة الحرية مزه السمع ولمه البصر.



بقلم :

أحمد عبد الحفي جازي

أي يتميم الجماعة وليس يبقى لنا في مواجهة هذه المستحلات إلا طريق وحيد، هو أن نقبل مبدأ الخلاف لأنه النتيجة المنطقية على اتفاقنا أن نعيش في جماعة فإذا قلنا أن نخلف دون أن نيمر بعضنا بعضاً فقد قلنا حرية الرأي.

هذه الحرية لابد أن يحميها قانون أو نظام يتيح لنا أن نخلف ما شاع لنا مصالحنا واجتهاداتنا المتعارضة ونستحكم في النهاية إلى العقل إذا كنا نشغل بالفكر، أو إلى رأي الأغلبية إذا كنا نشغل بالسياسة، والتميز هذا ضروري لأن مسائل الفكر لا تحسم بالأغلبية، أما مسائل السياسة فلا بد فيها من الاحتكام إلى أصحاب المصالح إلى أي رأى الأغلبية الذي تخضع له الأقلية وهي راضية بامام من حقها وهي خاضعة لرأي الأغلبية أن توصل التغيير عن رايها بحرية.

ولأن الحياة لا بد أن تتمايز عن نفسها إزاء مايتجهدها من أسباب للوت وعوامل للفناء، رأيناها تسير في تقدم مطرد من الوحش إلى الشخص، أي من العنف والقسوة إلى العقل والرحمة، مهما يكن في هذا التقدم من تذبذب وانكسار.

والقانون الذي نعرفه جميعاً وهو «البقاء للأصلح»، معناه أن البقاء للأفضل لا للعنف. ليس في عالم الإنسان وحده، بل في عالم الحيوان أيضاً، فقد انقرضت الوحوش للآفة المفترسة منذ ملايين

إذ كنا ندعو الناس إلى نبذ العنف فمن واجبتنا أن نوفر لهم أوسع مدى ممكن من الحرية.

ذلك لأن الناس مختلفون، كانوا مختلفين بالأسس كما هم مختلفون اليوم، وسوف يبقون مختلفين. هذا الاختلاف إما أن يكون اختلاف إبدان تنصارع وتتقاتل ويقتل بعضها بعضاً كما يحدث في الغابات وساحات القتال، وإما أن يكون اختلاف آراء وعقول، كما يحدث في المجتمعات الإنسانية المتحضرة، في الكتب والصحف ومؤتمرات الأحزاب ودور البرلمان والمختبرات الفكرية والثقافية.

لقد خلقنا الله شعوباً وإثنيات واجناساً وأما اختلاف حقوقها من الحضارة والبدانة والعلم والجمال والقوة والضعف والفقر والغنى.

وكما جعل الله البشرية أمة مختلفة، جعل كل أمة طبقات وجماعات مختلفة، وجعل كل جماعة أفراداً مختلفين بل جعل كل فرد قوى ومواهب ومطالب مختلفة، للجسد مطالبه والفكر مطالبه، والاعتماد تجمع العقل والكبح، والذي كنا نتيكى منه في الطفولة ننحس منه في الشباب.

وما دام البشر مختلفين أعماراً، وجماعات، وأفراداً، وأرواحاً وأجساداً فليس أمامهم لنفس خلافتهم إلا طريق من طريقين: العنف الذي تمارسه الأمة في الحروب الخارجية، وتمارسه الأمة في الحروب الأهلية، ويمارسه الأفراد في حركات القتل والأزهار والاعتصام والاعتصام، ويمارسه الفرد مع نفسه حين يهرج روحه أو يقع جسده، أو حين يتجر فيهك الروح والجسد معاً.

وإذا كانت الطبيعة هي الاختلاف لأن أسباب الاختلاف موجودة من الأصل، فالحضارة أو الثقافة هي الاتفاق، أو هي بمسيرة ألق الاتفاق على أن نمارس اختلافنا في إطار من الاتفاق، وهذا يتبع لنا أن نعيش معاً، وأن نخلف في الرأي دون أن نقتل للود قضية، كما كنا يقول أمير الشعراء في مسرحيته مجنون ليلي.

إن الحياة خارج الجماعة مستحيلة، والاتفاق بين كل أفراد الجماعة في كل شيء مستحيل، والوصول إلى حل من طريق العنف مستحيل ثالث، فإمام هناك تعدد فهناك خلاف لا يتهيأ إلا بمحو للعداء



الأهرام

المصدر :

٢٥ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

هذا القانون البيهيمي ينبغي أن نتملحه ونزداد إيماناً به في هذه الأيام التي نعرض فيها لعنف جامح يهطل علينا من مختلف الجهات. بعض البلاد تصمد لنا للقتلة وتربب شبيكتها على اغتيال المتمردين ورجال الأمن وسرقة محلات الذهب وقطع الطريق على الزوار الأجانب بدلاً من أن تصمد لنا للصح أو تساعدنا على تنظيم النسل

وزراعة الصحراء وتحلية الماء للملح وفي كائنات انقرضت كانوا من عصور سحيقة، وبقيت صور نادرة منها متخفية في المناطق النائية أو في لجج البحيرة العميقة لا تثار بمرور الزمن أو بتقلبات الليل والنهار. ومنها سمكة غريبة عثر عليها العلماء سنة ١٩٣٨ بطريق لمصايد في أعماق البحر حول جنوب إفريقيا، وهي لمحموها وجدوا أنها تعود لجنس من السمك انقرض منذ سبعين مليون سنة.

هذه الحفريات الحية لا توجد في عالم الحيوان فحسب، بل توجد أيضاً في عالم الإنسان، وربما عانت للكشاف إذا وجدت غرورها ملائمة. كما يحدث عندما الآن وكما يحدث في بلاد أخرى ظهرت فيها هذه الحفريات الحية، والتصدد بها هذه العصبانيات الإرهابية التي انحدرت من أصال كينزي خان، وتيسر الأصرح، والمنصور بن العزيز الشهير باسم الحاكم بامر الله، والتي تعيث في بلادنا فساداً وترويعاً في شعور بنا. رغم أنف الواقع وقوانين التطور. إلى الزمن الذي كان فيه الرجال والنساء عبيدا وإماء، وكان فيه الفقيه جلاداً والفيلسوف منقياً أو مصلوباً.

هذه الحفريات الحية فئة محدودة، لكنها - كاسلافها - مسلحة بزعمان وحراشيد وبروق وأنياب ومخالب من مال وسلاح وصف أيضاً وعقول - يا للأسف - بأعصاب أصعابها للشيطان وساروا في خيمة هذه الحفريات الحية يقتلون ملائناً بالناز والعمار، متمسكين تحت شعارات يخدعون بها السذج أو مشغشين بأموال يفرقون بها الفقراء العاطلين ويملكون بها أرواحهم وأجسادهم وليس أسوأ من هؤلاء إلا من يظنون أنهم يقضون على الإرهاب إذا واجهوه بإرهاب مضاد.

يقترحون على الدولة أن تولج الإرهاب بإرهاب مضاد تصادر فيه حرية الرأي ويؤخذ فيه الناس بالشبهة. إننا على العكس من ذلك مطالبون اليوم أكثر من أي يوم آخر بأن نقدم مع الديمقراطية وقفة رجل واحد، وأن نوسع مجال الحرية حتى يجد فيها أمه كل صاحب رأي ولو لم يمل إلا نفسه، فليس للحرية معنى أو ضرورة إذا كان الجميع رأياً واحداً لا يسمح لأحدهم بأن ينتقمه أو يرى سوءه.

الحرية ليست هي المسئولة عن الإرهاب وإنما المسئول هو الجوع، والإرهاب لا يولج بالارهاب بل بقانون رابع والرأي الفاسد لا تحضه للمصير بل يحضه النقد الهادئ ويغلبه الرأي الصحيح. هل يستغل الإرهابيون الديمقراطية، أم أنهم يستغلون أخطاءها في ممارسة الديمقراطية وأهمها : أن انحصار الديمقراطية يجعلونها امتيازاً خاصاً لا يستطيع منه ولا يدافع - بالذات - عنه عامة الناس.

لكن الحرية إن تنحصر على الإرهاب إلا إذا ولجت الأمة كلها مع الحرية ووجدت فيها ضمناً لهاضرها ومستقبلها. أما أن نقف مكتولي الأبري نتابع الصراع من بعيد، منتظرين نهايته لمعرفة - فقط - من هو الذي سينتصر ليسوقنا في غنايمه عبيدا وسبائاً، فهذا هو الخزي والعار ليست أي حكمة سقراط وليست أي شجاعة ألكسي أريد عليكم مخالفة وهو يدافع عن نفسه أمام الألبانيين. إنكم لتجدون مني ناعداً يشابر على دفعكم بالقوم والإفناح، ويدلوم على فحش أراكم، ويحاول أن يريكم أنكم تجهلون ما تفعلون أنكم تخلصون إن في بحث هذه الأمور التي أناقشها كل يوم خيراً عليكم، وإن الحياة لا تستحق شيئاً إذا لم تقوم بها الحوار.



لا يصح إلا الصحيح :

رءوف توفيق

فياد- (الرفعة)

قرأت كل ما نشرته صحافتنا عن حوادث الإرهاب الأخيرة .. واعترف بأن الحيرة انتابتني .. هل نحن نواجه فعلاً الإرهاب ؟ أم نهائنه .. ونطيط عليه ؟ هل نترك حقيقة .. خطورة ما يحدث ، وما قد يحدث .. ونعامل معه بخطة واضحة ؟ أم إن بعضنا مازال يهوى أسلوب الصباح مرة واحدة .. ثم الصمت مرة واحدة ؟!

عذراً .. أنا لم أفهم .. وهذا هو دليل !

نشرت الصحف .. أن المتهم .. بسطوى عبد الجيد الذي أطلق النار على الأنوبيس السيلاني في قنا .. كان قد سجن من قبل وعمره ١٥ عاماً .. ثم أفرج عنه في سبتمبر الماضي ، بعد أن قضى في السجن ثلاث سنوات .. أي أن عمره الآن ١٨ عاماً ، وأوراقه تحمل عبارة «مسجل خطر» ، وأمام هذه العبارة الأخيرة نتوقف لنسائل : هل هذا هو التوقيت المناسب للإفراج عن مسجل خطر .. وخصوصاً في مثل حالة هذا الصبي الذي قضى ثلاث سنوات في السجن مع عتاة الإجرام .. ماذا نتوقع منه بعد خروجه ؟ ملاكاً بريئاً .. أم مشحوناً بالقتال والريشة في الانتقام والاستعداد لأن يبيع نفسه لأي شيطان ؟!

الإجابة قديمها هو بنفسه بعد شهرين فقط من خروجه من السجن ، ونكرر التساؤل : ألم تكن هذه الإجابة متوقعة ؟ ولين كانت المتابعة الأمنية لحركته .. وهو المسجل الخطر ؟!

خير لخر .. نشرته جريدة الأهرام بتاريخ ١١/١٧ في الصفحة الثالثة عشرة من الطبعة الثالثة ، أنقل لكم نصه رغم لخطأه المطبعية . (نكر مصدر أممي مسئول في أسبوط أمس .. أن أجهزة الأمن لم تتدخل لفض الفتوة الأسبوعية التي عقبتها الجماعات المنطرفة بمسجد الرحمة في أسبوط أمس ، وحضرها حوال ٨٠ منطرفاً ، وصرح المصدر الأمني بأن الفتوة انتهت دون أن يقوم المنطرفون بأي أعمال عنف أو



شغب حيث ابدا التزامهم التام . وطالبوا القزمت هذه الجماعات بالنظام واكتفت بالدعوة داخل المسجد . في الوقت الذي أكد فيه أن أجهزة الأمن ستتصدى بكل قوة وحزم لأي محاولات تستهدف النيل من الأمن والاستقرار في اسبوط !!

انتهى الخبر . ولكن في نفس المكان . وفي نفس الجريدة . وفي نفس اليوم .. ينشر خبر رئيسي يقول (إن أجهزة الأمن في اسبوط الفت القبض على متطرف التي عبوة متفجرة على سيارة إطفاء ببلدة -صنبو- مما أدى لإصابة جندي من قوات الإطفاء بإصابات مختلفة . وقد ضبط لدى المتهم بندقية آلية و ٣ عبوات متفجرة أخرى . كان يعترف بإقامتها على بعض نقاط الشرطة) !!

الخبران معا في مكان واحد .. يلغزان العديد من التساؤلات ربما

أخطرها : هل تسمح أجهزة الأمن بعقد اجتماعات للمتطرفين في موهد معروف ومكان محدد .. ليقللوا فيه ما شاء لهم .. وينشروا دعاويهم بالقتل والإرهاب كيما يحلو لهم .. ويجندوا ما استطاعوا من اللصيبة والتهيب بمماريات غسيل الخ . والاتفاق عليهم من الأموال المشبوهة . لينطلقوا بعدها يمزقون جسد الأمة !!

هل ارتضت أجهزة الأمن هذا الأسلوب .. مشام انهم اجتمعوا في هدوء ولم يخرجوا بعدها مباثرة لإحداث للشغب والعنف !! بينما تستنزل أجهزة الأمن كل جهودها لخطارتهم بعد تنفيذ الجرائم !! وبعد أن يسود الرعب للوطنين .. وتتمثل الحياة .. ويصاف الاقتصاد القوي !!

ما هي هذه الخطة الأمنية بالضبط ؟ هل هي خطة لتفكيك الكوارث للتعامل معها .. أم هي خطة حماية المجتمع أساسا من هذه الكوارث !!

●●

الامر يحتاج إل ورقة عمل واضحة ومعلنة .. مشروع قومي لمواجهة الإرهاب يحدد بنوده على الآلة من المثقفين والمفكرين . ورجال السياسة من مختلف الأحزاب . وخبراء القانون والاجتماع والاقتصاد . ورجال الدين المستنيرين .

مشروع قومي .. يحدد الأهداف .. ويوزع الاختصاصات على الجميع . الخفض القلم أن يسلم منه أحد مشروع قومي عاجل .. لا يسمح بإشاعة الوقت في الكلمات الإنشائية . والاستعراضات الشخصية . والبحث عن الأوار والإشواء ولعلنا تجربة حدة مضيق للثلاث النجيل في تحقيق المشروع القوي لبناء ملكة مدرسة . تلك المشروع الذي تبنته السيدة الفاضلة سوزان ميلوك مع وزارة الإعلام والتعليم . لقد حقق هذا المشروع نتائج مذهلة في وقت قياسي !

وهذا مؤشر .. أننا مستعدون للعمل معا .. إذا صدقت التبة ولكن إن شمس هذه الحياة .. ونعيش في توتر وخوف .. فهذا ليس من مصلحة أحد .



ليس غريباً .. مثلاً .. مثلاً .. إن يتحسس الكليزيون لواجبه
الإرهاب ويدعو الكتاب لتقديم أعمالهم الفنية في هذا الإطار .. ثم عندما
يمدق أحد الكتاب هذه الدعوة ، ويكتب بالفعل مسلسلًا كاملًا .. يلجأ
بأن عددًا كبيرًا من الممثلين يمتدرون لأسباب غريبة . هي في الواقع
خوف من المواقف إذا ظهرت في المسلسل !! ثم ينتقل الخوف إلى بعض
قيادات الكليزيون لتطالب بحذف سبطين مشهورين من المسلسل .. وللغرابية
هي المشاهد التي تتناول جذور الإرهاب وتوضح أساليبه .. ليتحول
المسلسل بعد ذلك إلى شيء ملامس !
حدث هذا مع الكاتب وحيد حامد .. ومسلسله «المائلة» ..
واسألوه : ونحن بدورنا نسال .. من يخاف من ؟ !
☐



الوطن العربي

المصدر :

٢٠٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

«الوطن العربي» سأت المفتي والحفيص ونجب محفوظ ومبلاد هنا

كيف تواجه مصر الارهاب؟

كيف يواجه المسلمون التطرف الديني والارهاب الاسود؟ هذا هو السؤال المطروح حالياً على أكثر من مستوى رسمي، وشعبي في مصر. بعد أن سجلت ساحات المحاكم اعترافات صارخة لقادة الارهاب، اكدوا فيها امهم حصولاً على اموال من ايران، وتلقوا تدريبات في أفغانستان، وكانت السودان هي العطاء الذي اخذت نجته مسخطاتهم. وقد اعترف قادة الجهاد الاسلامي، وهو التنظيم الأكثر تعرقاً بانهم تلقوا تعليمات تنظيمية عبر شرائط كاسيت، ورسائل بريدية وعن طريق الفاكسيميلى من نيويورك حيث يلعب الشيخ عمر عبد الرحمن مفتي تنظيم، الجهاد، الذي اُتي بجواز قتل السياح الاجانب، يدعوى انهم لا يلتزمون بتنظيم الاسلام وفيهم المجتمع المسلم.

ومن جانب آخر، كشفت وزارة الداخلية المصرية عن ادلة جديدة تثبت تورط الدول الثلاث (ايران، السودان، افغانستان) في دعم المنظمات الاصولية فتمطرقة في مصر. واكد وزير الداخلية اللواء محمد عبد الحليم موسى في شهادته امام هيئة المحكمة ان المتطرفين يتلقون التعليمات والاموال والاسلحة من ايران، وفيما فشلت ايران حملة دعائية ضد مصر، فان المسؤولين في القاهرة اعلنوا عن خطة جديدة لمواجهة الارهاب، تتلخص في

١. دعم ميزانية وزارة الداخلية بمبلغ ٣٤ مليون جنيه بصفة عاجلة لتوفير اسلحة ووسائل المعيشة لنحو ١٠ آلاف جندي من قوات مكافحة الارهاب تم نشرهم في الاسبوع الماضي في محافظات الصعيد، المنيا، واسيوط ولنا والإقص.

٢. عقد اجتماعات على مستوى قادة الاحزاب السياسية والنقابات المهنية لاتخاذ موقف موحد باعتبار ان الارهاب الاسود لا يفرق بين (مؤيد) و(معارض) كما كتلت قوائم الاغتيالات التي ضبقت في منزل احد اعضاء تنظيم (نوار الفاستان) الذي يحاكم حالياً في الاسكندرية ان شخصيات معارضة ومستقلة

مثل خالد محيي الدين ود رفعت السعيد ود. سعيد العشماوي مستهدفة في خطط الاغتيالات الجديدة، وقد عثرت قوات الشرطة على خرائط تنظيمية (كروكيات) لمنازل كبار الشخصيات السياسية العامة في مصر، ومن بينها شخصيات صابرية ويسارية معارضة

وعلمت، الوطن العربي، ان الامين العام للحزب الوطني الحاكم د يوسف والي وضع جدولاً زمنياً للقاءات ستتم خلال هذا الشهر مع قادة احزاب المعارضة للاتفاق على برنامج سياسي موحد للمواجهة، لأن الخطر اللفظ يتجاوز التناقضات القانونية بين الحكومة والمعارضة وعلى حد تعبير الرئيس حسني مبارك فان المواجهة الآن تتم بين قوى التحديث والتنمية وقوى الظلام



الوطن العربي

المصدر :

٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

٣. تكثيف التواجد الأمني في مقرات النقابات المهنية التي تسيطر عليها الجماعات الأصولية (الإخوان المسلمون) من نوع نقابات الأطباء ، الصيادلة ، المحامين . بعد أن قضى أن نقابة الأطباء جمعت أموالاً لصالح المؤسسة والهرسك من دون رقابة تذكر . وكشفت مصادر أمنية لـ «الوطن العربي» أن أموالاً وزعتها النقابة على ضحايا الزلزال في الخفاء ودون اطلاع أي جهاز محاسبي عليها . وتعتقد المصادر الأمنية أن أموالاً تصل من الخارج ، وشبهات يتم جمعها من الداخل توظف لصالح الجماعات المتطرفة ، بدليل أن انتخابات نقابة المحامين الأخيرة ، انطلق فيها أعضاء جماعة الإخوان المسلمين حوالي ٢٠ مليون جنيه ، وحققوا نجاحاً كبيراً للتيارات السياسية الأخرى .

وفي العدد نفسه ، انتهت الحكومة المصرية سنوات العمل التي كانت عقبتها مع جماعة الإخوان المسلمين ، منذ عام ١٩٧١ عندما طرح الرئيس الراحل نوري السادات عن ٣١٤ من رموز الجماعة ، ووفقاً لمصادر أمنية فإن هناك تنسيقاً يتم بين الإخوان والمنظمات المتطرفة حتى وإن ادعى قادة الإخوان غير ذلك . وهذا ما يفسر قيام أجهزة الأمن المصرية بالقبض على ١٧ شخصاً ينتمون لجماعة الإخوان في غير محافظة مصرية على نمة قضية (سلسيل) وهو التنظيم الأصولي العالمي الذي يتخفي أعضاؤه وراء شركة لإنتاج وبيع برامج الكمبيوتر في مصر . وأشارت المصادر إلى أن حوالي ٣٠٠ شخصية إسلامية مرفوعة لها درجة أو أخرى من الارتباط بجماعة «سلسيل» ومركز الأمة للمعلومات .

ويلاحظ في العدد نفسه أن جماعة الإخوان المسلمين سارعت إلى إعلان ادانتها لعمليات الهجوم المسلح على باصات تجعل سياحاً أجانب . وقال الشيخ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للجماعة ، بكل المقاييس الشرعية والعقلية والإنسانية فإن هذه الحوادث مرفوضة على الإطلاق . فالمسائح الأجانب جاء إلى مصر بتصريح من السلطات المسؤولة فهو مستأمن لا يجوز أن يتعرض لأي أذى .

وقال أيضاً ، إن الاعتداء على السياح الأجانب منكر عظيم بالغ الخطورة ننكره أشد الإنكار .

وبنظيرة الحال ، فإن الخطة التي وضعتها الحكومة المصرية لمواجهة التطرف تحتاج إلى مشاركة شعبية واسعة من خلال الأحزاب والنقابات والمؤسسات . من هنا طرحت «الوطن العربي» سؤالاً على مجموعة من السياسيين والفكرين المصريين كيف تواجه مصر الإرهاب والتطرف المنتشر تحت عباءة الإسلام وهو منه براء ؟



تهريب وحقوق : هزيمة ٦٧ سبب التطرف والحل في الليبرالية



في أريحا، لكن لا أريد، ولا أملك مليلاً
وما هو تصورك لسلوك مواجهة الإمبراطور
والتيخوف واليهدي
● الليبرالية في أريحا، ومناع الديمقراطية
التيخوف من عصف الديارات المتطرفة
وتحويلها في تيارات دينية متحدة ذات تهديد
برلماني كما هو الحال في ألمانيا وألمانيا الشرقية
وحدها هي القدرة على وضع حد للتطرف الديني.

● الجماعات التي تنسب نفسها للدين الإسلامي
ليس لديها برنامج حقيقي، وسوف يظنون على
عاشق السياسة، قائمين على القدر وأعداء
القتال، وماجورين في الوقت نفسه عن البناء أو
حتى الاقتراح الفهم، أمثلة، أمثلة تتصور لو أن
الجماعات المتطرفة حكمت البلاد لمدة ٢٤ ساعة
لقد نضل سكان مصر في اليوم نفسه، لذلك
الحدودية هي التي سوف تكشمل.

● هل تعتقد أن الحكومة وحدها، ويعتني أبق
أجهزة الأمن هي القوية لمواجهة الجماعات
المتطرفة؟
● أولاً ليست الحكومة ولا أجهزة الأمن وحدها
التيستطيعان والمجتمع كله، مستهلك، وإلّا ألقى لا
تستطيع بشكل جاسي اتصيات كواقع مبررة على
خوض عدة ومناذات على أمل الوصول للقرار،
والتي تؤكد أنه ما هو يتوحد جهود كافة القوى
والأكثر والناشبات، فإن ظاهرة العنف سوف
تستمد لتتقلل فتعاات أخرى، وربما تهدد لكيان
الاجتماعي في مصر بمرته

تلقا البداية كانت عند الكاتب الروائي المصري
تهيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل في الآداب
عام ١٩٨٨ والذي أهدى الجماعات المتطرفة منه
يعزى أصغر ما الشيخ عمر عبد الرحمن وكثرت،
محفوظ بسبب رواية «أول حارس» وكثرت،
سكانه، ما هي في تكسوك أسباب هذا
الخطو والتطرف الديني الذي تحول إلى عمليات
أرهابية، قال

● أعتقد أن التطرف الديني يعود إلى هزيمة
١٩٦٧، ففي البداية تصور البعض وبشكل خاطئ
أن كل الطرق التي جربناها قد فلتت، جربنا
الليبرالية في عهد الملك فاروق وطلعت، وجربنا
الاشتراكية في عصر عبد الناصر ولم تنطق شيئاً،
وأعتقد كثيرين أن «الطلاق القسري» وإرثه
التيخوف وإلى بعض الأحيان وبسبب الساحة في
الديسم والأين هي لسكان مشربين في بيتنا، ومن
هنا بدأت، وإذا أضفنا لذلك أن المجتمع كان
محدوماً خلال الستينات بطريقة لا تتطوّر من
الديكتاتورية أو الكبت السياسي، وقد تولد عن ذلك
الانزلاق بعض الشباب وتبينه الكار التمس بالتطرف
في الثورة إلى جهاز الحكم، والتكبير، كما نشأت
ظاهرة التطرف عن اشتراك في الحياة العامة
«المهورة»، وقد ترتب على الظاهرتين موجات
المناف التي شيدتها البلاد منذ منتصف الستينات.

● لكن في ظل ما نسميه عبد المناصر الشمولي أو
الديكتاتوري في عصر عبد المناصر الشمولي أو
البلاد ما يشهده الآن رغم الانفتاح الديمقراطي
● لقد بدأت الدولة في التسويات والتسويات
الملموس ١٩

بممارسة الأرواح ضد جماعة الإخوان المسلمين،
وحدث صدامان شهيران عامي ١٩٩٤، و١٩٩٥،
نخل على أرضنا أكثر من عشرة آلاف شخص
المتقاتل، وخرج اسم كبير منهم متطرفون،
والليل على ذلك أن إراء جماعات العنف تخرجوا
جسداً من سجون الثورة.

● هجم عبد السلام فرج قائد تنظيم «الجبهة»،
ومؤسسه لم يدخل سجون عبد الناصر، بل كان
غللاً في الستينات... كيف تقسم تطرفه؟
● لقد وجدت السلطة الديكتاتورية المهيمنة في
١٩٦٧ مناجاً خبيثاً لاجيال هائلة، والاجيال
تتراد، والموجودون الآن هم أبناء الأسس.

● هل تعتقد أن هناك صلات إيجابية بهذه
الجماعات؟
● في البداية كان هناك أصعب عند هؤلاء الشباب
بالعنفني ولست أسيده أن يكون الأصعب تحول



الوطن العربي

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢٠٢٠ ٢٠٢٠

الذهبي : انشاء « حزب الاخوان » يقضي على العنف الاسوي

ونطلق مع التاطق الرسمي لجامعة الاخوان المسلمين المستشار مامون الذهبي ، الذي قال

● بداية نحن نرفض العنف ، وقد أصدرت الجامعة بياناً أدانت فيه الاعتداء على الأقباط ، وكذلك الاعتداء على السياح ، فالاسلام لا يفر مثل هذه الأساليب ، ولكننا بالقدرة نلصق ندين العنف المكون ضد الشباب المسلم ، بل وقد اعتساء جماعة الاخوان المسلمين ، التي يعرف عنها ميلها إلى الاعتداء والدعوة بقتل من احسن ، ونرى في هذا الخطي لكل الإشكالات القائمة في مصر هو الديناميكية ، ونحن نسال الحكومة لماذا تتنصرون للجماعة من العمل كحزب سياسي في إطار الدستور

وقال أمين المصموم بها في بيده ، ولكنني الإحظة ان الاخوان يتحركون وكأنهم جماعة مشرقة قانوناً في البلاد ،

● الاخوان جماعة مشرقة بها شعبياً ، وهي حقيقة موجودة على الصعيد العالمي ، بيد انك تتحدث الآن على بعضي القنصلية كاتفاق رسمي بلسان الجماعة ، كما انني استقبل في مكثي مسافرين من جميع انحاء الدنيا ، وقد اعترف بنا السفير لوران في جميع انحاء الصحفية ، والقضاء سيستل بانان

قال في ان استعادة الجامعة لمرجعيتها ، والاخوان لم يشيروا لحظة عن القوافل في مصر ، حتى يوم ان اربع الآلاف في السجون ،

ولكن من قال ان الدولة اعترفت بالجماعة في



تصريحاتها ؟
● ان حديث الدولة في مصفها المتشددة باسمها

اغلباً من تصريحات رئيس الوزراء ، وزير الداخلية ، ومبارك من جماعة الاخوان ككثرة متطلة يؤكد ان الاخوان واقع ، اما الزار القاتون فهو سياح مازلتا نبهت عنه

هل مستخدمون بطلب حزب سياسي للاخوان

المسلمين ؟
● اننا نعمل على تقديم طلب رسمي للرافقة على انتهاء حزب سياسي مثل اي قوة سياسية ، فلناسا لايسمحون لنا بحزب

● معني ذلك انكم موافقون على التعددية الحزبية ؟

● جازا عن العقدة المتألمة ؟

● هلنا اعرف تمييزاً من هذا النوع ، هناك مشاجرة تقع في بعض المناطق بين مسلمين واقباط ، كما تقع بين مسلمين ومسلمين ، أو اقباط واقباط ، والاعلام الكومي هو الذي يصنع الأحداث

بماضج الدائلي

● لم تكن العجزة التي وقعت في ، صندو ، فلتة طائفية ؟

● وهل الحادث الذي وقع في بربوط عندما قتل اقباط بعضهم كان نتيجة طائفية ؟ ان اية فتنة تقع

لايصلب عليها الاسلام وانما يدالب عليها الحكم غير الاسلامي الذي طورت خلاله

● وكيف يمكن ان نواجه هذا العنف (بدون الاختلاف على توصيله) ؟

● نواجهه بالهجرة ، وعدم تزوير الانتخابات ، والسماح للاخوان المسلمين بحزب سياسي

● وهل يشاور المعتدلون الاسلاميون في حزبكم اذا ظهر ؟



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٠٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والتدريس في الصحافة والمعلومات

العنف في إطارها الصحيح ، إذ من الغريب أن تظهر عمليات العنف بين مسلمين ولقباط في مجتمع كان شعاره التاريخي هو التسامح ، وقد أشار الدستور المصري في المادة (٤٠) على أن للمواطنين لدى القانون سواء ، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة . وتؤكد الوثائق التاريخية أن لقباط مصر شاركوا المسلمين ضد الغزوات الصليبية باعتبارها غزواً خارجياً .

• وكيف ترى سبيل المواجهة ضد التطرف الديني ؟

• مطلوب حركة توعية وطنية شاملة لظواهر حقيقة التسامح والصحية بين المسلمين والقباط ، فمن المؤكد أنه لن يحمي مصر إلا أبناء مصر . والمسألة ليست قاصرة على جهود رجال الأمن ، فهم أنفسهم يتعرضون لأعمال العنف والقتل ، وإنما المطلوب مشاركة شعبية واسعة النطاق ، متعددة الأشكال والمهام لإعادة الوجه الحضاري لمصر ، فأي عملية عنف ضد سائح تترك آثاراً سلبية على صورة مصر في الخارج ، وهذا ليس في صالحنا كلقباط ومسلمين معاً .

• عندما يظهر الحزب يفرجها ربنا .
• اتعتقد ان مثل هذا الحزب يمكن ان يستوعب موجات العنف بين الشباب الاصولي ؟
• بآذن الله سيحدث ذلك ، فالحزب سيكون مشرعاً امام كل من يدعو إلى الشريعة الإسلامية بالحكمة والبراعة الحسنة ، ثم انك تكلمني عن «حزب» بينما الإخوان لا يملكون صحيفة أو مجلة ، بينما الشيوعيون لهم أكثر من صحيفة ومجلة .. هل هذا عدل ؟

• ما هو رأيك في اتهام وزير السياحة لحزب العمل (المتحالف مع الإخوان) في تشجيع العنف وقتل السياح الأجانب ؟

• كلام بغير دليل ، فحزب العمل كجماعة الإخوان يرفض العنف والارهاب ، ويرفض الاعتداء على السياح .

• هل تعتقد ان ايران و افغانستان والسودان تحول الجماعات المتطرفة في مصر ؟

• اسأل وزير الداخلية .

• ألم يسافر أعضاء في الإخوان المسلمين ، إلى ايران او افغانستان ؟

• الناس احرار ، من يريد السفر فهو حر عالم يرتكب جرماً . ولست أظن ان أحداً في الإخوان ارتكب ما يدينه ، وبيننا وبين الآخرين القضاء ، أما لقاءاتهم جرائداً فهو منطلق مرفوض .

• يتروك ان الإخوان يحاولون السيطرة على النقابات المهنية وهناك اتهام موجه لمجلس نقابة الأطباء ؟

• ان منهجنا في الدعوة والفتح ليس فيه ، نحن نحرص على الديمقراطية ، ولكن غيرنا هم الذين يمتدحون عليها بالتزوير والارهاب والقتال للجان الانتخابية . وقد نجح مرشحو الإخوان في الانتخابات النقابية بناء على ثقة الناخبين فيهم . أما ما يخص الاتهام الموجه لمجلس نقابة الأطباء كما تقول . فمجاله القضاء وليس الصحافة .

• في اعتقادكم ما هو دور العناصر الاجتيمية في تنفيذ موجات التطرف في مصر ؟

• من غير المنطقي ان يكون اللقوى الخارجية أي فاعلية ما لم يكن المناخ الداخلي يسمح بهذا ، من هنا أهمية ان تلتفت للدخل ، وان تهتم بظاهرة



د. ميلاد حنا :

مخطط أجني لاثارة الفتنة في مصر

وعند د. ميلاد حنا الأستاذ بهندسة عين شمس
لجاية أخرى على أسئلة الوطن العربي ، بإمرانه
بالسؤال :

ما هو تفسيركم لموجة العنف التي تأخذ
طابعاً طائفياً في هذه الأوقات ؟

قال :

● أولاً : إن رياح الطائفية تهب على العالم كله بما في
ذلك المنطقة العربية التي اتخذ فيها الصراع لبعاداً
متعددة والوسع .. صراع الطوائف والمذاهب
والأديان والأجناس تجسدت كلها في لبنان بين
الفرنجيين والعرب ، وبين الشمال والجنوب ،
واليسار واليمين ، وبين الدروز والسنة والشيعة
والمارون وما شاكل ذلك ، ومن الواضح أن هناك
مخططاً تشارك فيه أميركا وإسرائيل بهدف إشغال
المنطقة في صراعات طائفية على النحو الموجود
الآن في العراق ، حيث الأكراد في الشمال ، والشيعة
في الجنوب ، والكراد يقاتلون الأكراد وهكذا ، وإذا
مضت مصر إلى هذا المستنقع فلا يستطيع أحد أن
يتنبأ بمصير المنطقة كلها .



المصدر : الوطن العربي

٢٢ فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

المفتي :

السياحة حلال ومن أفتى بالكفر فهو جاهل



ونختم الآراء عند د. محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية الذي أكد في إجابة على أن السياحة «حلال» وأن السياح مستأمنون في البلاد طالما دخلوها من الأبواب الشرعية، دون تسلل، وأن الله تعالى أمرنا بالسياحة والمعرفة، وقال في محكم آياته «فلنمسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها».. إن السير في الأرض معناه توسيع الإدراك والمعرفة والوعي العقلي للإنسان، وقد حث الله المسلمين على التعارف مع الشعوب الأخرى بفرض النظر عن الديانة التي يعتنقونها «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».. وهذا النص الإلهي واضح الدلالة، فهو دعوة إلى المعرفة، والسائح الأجنبي الذي يدخل ديار المسلمين فهو آمن حتى يخرج منها، والسائح في اللغة الشرعية يدخل في «عقد الأمان» لا يملأه طيقاً لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام «يرفع لكل غابر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غيرة فلان بن فلان» وليس هناك أي ثم اقترفه السائحون الذين لقوا مصرعهم في أسير وقتنا، وفي هذه القضية الخطيرة (قتل السياح) هناك حديث نبوي يقول «إن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل نفس بغير حق».

● لقد وصف الإسلام من هم ليسوا مسلمين بأرق الميانات حيث أطلق عليهم «أهل الذمة» وقال عنهم ﷺ «من أذى نمياً فقد خاصمته» وهذا يعني أنهم يعيشون بيننا ونعيش بينهم والاختلاف في العقيدة لا يسبب عدواة. والإسلام هو دين التسامح وفي الحديث يقول ﷺ «عرفوا برسالته» بعث بالحنيفية السمحة».

● وكيف نواجه التطرف الذي يتخفى بالإسلام؟ هذه مسؤولية الأمة كلها وليس مسؤولية جهاز واحد كل منا يقوم بدوره في إطار إمكاناته.

وما تعلبكم على تكفير بعض الأصوليين المتطرفين لمن يخالفونهم في الرأي؟!

● التكفير ظاهرة ناتجة عن الجهل حتى بالدين، ونتم من السلفية والضخالة والاعتناء في القربية على تلقين الشعارات دون بيان المضمون مما يؤدي إلى البعد عن روح الإسلام السمع والفرح في دائرة التعمص الذي هو النتيجة الطبيعية للجهل وضيق الأفق، فليس من حق مسلم أن يرمي أخاه بالكفر بدون بيان.

والاعتداء على الإقباط؟

القاهرة - عادل دسوقي



الحيوية (وليسوا رجعيين، أو متخلخين عن التسمية الحديثة، كما يدعى البعض)، ويستطيعونهم الظهور بغيرهم، معادن جدا من عدة وجوه (استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة، ووسائل الإعلام، ووسائل المواصلات، والمعاملات المالية) فيما يخص مسألة المسلمين المتطرفين، أو الإسلاميين، كما يسمي المسلمون، ينبغي أن نقول:

١. ليس الإسلام ديناً متطرفاً كغيره.
٢. ففي الإسلام أيضاً، كان ومازال هناك حركات إصلاحية كثيرة (والمسيحية بمرورها ليست ديناً متسامحة كلية، فالمضطرب موجود أيضاً في المسيحية، في أصل البروتستانتية، والكاثوليكية (الخال الحديث بولندا) والمتطرف موجود أيضاً في اليهودية (في داخل إسرائيل، وخارجها).

٣. لا نتحصر جلوس التطرف في الناحية الدينية فحسب، بل تمتد لتشمل أيضاً النواحي الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، فالمضطربون المسلمون يمتدحون إلى أوجه تصور الحضارة الحديثة، وهي ملاحظات يسمي أن تؤخذ مأخذ الجد، حتى إذا رفض الحل الذي يقدّمها المتطرفون، ولذلك فمن الصحيح:

١. أنه لا يمكن التغلب على التطرف، كظاهرة دينية، عن طريق الهجوم المباشر، ولكن من خلال الفهم الصحيح له، وتخليد أسسنا في مكان هؤلاء المتطرفين، والأهم من ذلك عن طريق معالجة الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا التطرف.

٢. التطرف في مستوى الديانات العالمية، ماذا يمكننا إذن أن نفعل تجاه التطرف في جميع الديانات؟ هناك خمس نقاط خاصة نتقوها في هذا المقام:

أولاً: من ناحية، ينبغي لفت نظر المتطرفين إلى الأصول الخاصة بالحرية، ومبدأ التعددية والانفتاح أمام الآخرين، وذلك في تراث كل فريق منهم في انتماء والاندماج عند اليهود، وفي التجديد والتكشاف عند المسيحية عند المسلمين، والقرآن والسنة عند المسلمين ثانياً: من ناحية أخرى ينبغي أيضاً تنمية المتطرفين إلى ضرورة ممارسة النقد الذاتي، فيما يخص كل المحاولات الرامية للتكيف مع روح العصر، والعجز عن رفض ما يجب رفضه، وكذلك فيما يخص كل أوجه القصور المتعلقة بالجوهر البشري، والمذهب اللاهوتي، والالتزام

الأخلاقي، وذلك فيما يتصورونه من دينية كبرالية حديثة، ليس لها قوانين تحكمها، ولا حدود توضحها. ثالثاً: إيجابياً، لابد من استنهاج طريق روحاني جديد، وممارسته بصفتي وامانة، وخاصة من قبل هؤلاء الذين لا يلبسوا سلطة الكنيسة الكاثوليكية، ولا حرفة الكنيسة البروتستانتية، ولا تقاليد الكنيسة الأرثوذكسية، أو أولئك الذين لا يرضون بالتحيزات الرجعية ذات الأصل اليهودي، أو الإسلامي.

رابعاً: على الرغم من كثر الصعوبات والتناقضات، فلابد أيضاً من السعي لفتح حوار مع المتطرفين، بل لابد من التعاون معهم ليس فقط في المجالات السياسية والاجتماعية، بل أيضاً في مجال العلوم الدينية. خامساً: ولئن إذا قام تحالف بين المتطرفين من ناحية، والقوة السياسية، والعسكرة، والبوليسية، من ناحية أخرى (كما هو الحال في بعض الدول الإسلامية، وموقفها من سلمان رشدي)، أو بين التطرف من ناحية، والسلطات الدينية من ناحية أخرى (ولنذكر الفاتيكان كمثال لذلك، وما يقوم به من أعمال ضد بعض رجال الدين، والأساقفة، والنساء)، في مثل هذه الحالة، ينبغي مقاومة التطرف بصورة حازمة وشجيرة، ولابد على الصمعيين الداخلي والخارجي.

وهكذا لعل الديانات السماوية الثلاث تجد تدريعاً. في هذا العصر، الصائبة المتخلفة بالخلافات العنيفة، والزعزعات العنصرية الحديثة، طريقاً وسعياً بين العدالة، ولا أساس، والتطرف ملاً عنصرية، وبلا نقد ذاتي، وما تسامح، ولا استعداد للحوار والمناقشة، طريق وسط بين التحزب والانغلاق، بين التمسك والانشطاد.

هـ. للتأثير المزيج للدين ولكن مهما يكن مصير التطرف، فإن المؤكد أن الجانب الديني كثيراً بل غالباً، ما يلعب دور هاماً في أي نزاع بين الشعوب أو الأجناس المختلفة، فالدين باعتباره مظهر إنسانية، له تأثير مزيج، تماماً ما.

الموسيقى، واللحن اللذين أسره، ومازال يسماع استخدامهما بشدة. ذلك أن الأديان هي أيضاً أنظمة حكم وقوة، تحرس على توسيع نطاق نفوذها، الاستقرار، وتوسع مناطق نفوذها، والأديان باستطاعتها أن تشعل الحروب، ولكن يمكنها أيضاً أن تقيم السلام، فالدين من الممكن أن يكون عامل إشارة وتهذيب، ولكن يمكن أيضاً أن يكون عنصر تهلكة وتسكين، إن الدين يمكن أن يسبب الحروب ويضرم نيرانها، ويغفل عنها، ولكن الدين يستطيع أيضاً أن يمنع اندلاع الحروب ويقصر من وقتها، إن اندلعت.

فالسلم بين فرنسا وألمانيا وأيطاليا قد وضع أساسه مسيحيون (وكاثوليك) متدينون مشربون بجول وكونراد أيناوار، وروبرت شومان والسيد دي جاسبري.

كذلك فقد مهتت مشكلة من الكنيسة البروتستانتية الطريق أمام السلم بين بولندا وألمانيا، والثورات السلمية في بولندا، وألمانيا الشرقية، وتشيكوسلوفاكيا، وأيضاً في جنوب أفريقيا والفلبين، قد أثمرت أن الدين يمكن أن يلعب دوراً مؤثراً في تثبيت دعائم السلام في العالم.

واعتباري من رجال الدين المسيحي، فإنني مقتنع بأن الإسلام أيضاً يمكن أن يساهم بدور فعال في نشر السلم في العالم، إذا استغل ما لديه من فاعلية ومغفرة على توسيد السلم، وذلك من خلال تراثه الديني العظيم.



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٤)

المجلس العربي أن ترويضه الديمقراطية الحديث عن الجزء الخارج من وعاء العمل الوطني الذي لابد على الاستلاء بالإنجازات والمشروعات وتصحيح المسار الاقتصادي وتطوير الزراعة والصناعة وغيرها... لا أحد ينكر حق الشعب في المطالبة بالإنجازات والمشاركة في تقييم الأعمال والأوضاع على ما يجب. والأعراض على ما يفعل. لكن هل يمكن أن نقتل شعبيات الديمقراطية أن تتوارى الحديث عن الإنجازات أو تنسوه هذه الإنجازات خوفاً من الانهيار والخسائر؟ بل فقط الانهيار والخسائر؟ الحديث عن التطرف والانهيار؟

إننا لم نجد من مظاهر ذلك في
مخازن الوصول إلى موقع
السيطة خصوصا إذا قارنا
مخازن الجيش الأبيض اليابا
سعدون يحاول البعض اليابا
لوب الضمير أو أي نوع نجده
شذات ضد الظاهرة أو ضد
مناسبا لقواسم، قد تحاول
ذلك فلهذا على الوسط المرض
الصامت من شعب من الصائد
في يدك ذلك تجزأ إيهام
الضحي بأن كل شيء من كل ما
يقرى تربية على مستوى قارى
أو لعمري في محاولة إيجاد نموذج
على يدك على الصالح أو
وخرج بها من أمانتنا. وبحث
مبادئ ضد الظاهرة أو تلك في
الضحي الضمير الموصى المساجية
لحرف التحول الاقتصادي
والخروج من دوامات الصوب
المشخرة. وكذلك بعض مظاهر
استغلال الأنفوس، بالإضافة إلى
أنه الطبقة الموقوفة ضد حرب
19١٧ وقد إمكان تحقيق وعد
رغم قطعها إيهام على نفسه
وقد أضافه ترويض بضاعتهم
فرض الصائم والمؤمنين من بين
الضحي



الأمم - رام

المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والعلو مات التاريخ : ٩ ٢ ١٩٩٢

* ليس من المناسب أن نطرح على شعب مصر نماذج من حكومات متصارعة داخل الدولة الواحدة، والرغبة الوحيدة للأطراف المتصارعة هي الإستيلاء على السلطة ولو أدى ذلك إلى هلاك الشعب كله؛ ليس ما يحدث في الصومال وأفغانستان نمونجا حيا لكل راجب في السلطة، ولو كانت على جثث الشعوب!

* لم يعد من المناسب أن نزع في الناس الأمل بعد أن خيم على عقولهم وللوبهم حديث الإتهاب والتطرف والفساد وملته القتلهم، إن ما تكتبه الصحف يوميا من أحداث وحوائث وشيوخ ومقالات وجوارات قد تروى لغيراً سلبيا يائسا ومهبطا؛ التماس أكثر اتصافا بمقولة «ما ليس فائدة، رغم كل هذه الإنجازات، لهذا لا تطرحان الحكومة المعارضة في إحياء الأمل لدى شعب مصر طالما يريد الجميع حصة على مصر ورفاهية شعبها.



المصدر : **الأمرام**

النشر والذخات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

الارهاب والتطرف في فكر المخطفين (١٥)

ماذا لو... وإلى أين نسير؟

العالم الذي نعيشه والنظام الدولي الجديد يتميزان بحدّة التفخيرات البيئية وصدماتها الداخلية والخارجية سواء على المستوى القطري أو الإقليمي أو الدولي. وقد أريحت هذه التفخيرات البيئية وصدماتها المتلاحقة الكثير من الدول النامية التي مازالت تعمل بتساليب والإرارة المركزية. فكل صدمة تأخذ الإرارة الحكومية في هذه الدول على غرة، وتقلب الخطط المرسومة تقليدياً رأساً على عقب.

وقد بلغت هذه البجبة الجديدة الفكر الإراري إلى رهاب جديدة يجب فيها التخطيط الاستراتيجي دوراً بارزاً يختلف تماماً عن أساليب التخطيط التي تعتمد على التحليل استناداً إلى الاتجاهات العامة الماضية. ولعل من أهم هذه الأساليب هو بناء السيناريوهات. وكان، وإيزال، الإسهام الأكبر في هذا المجال مصصراً في مستوى تفكير الفردية. أو على الأثر في مستوى الصناعة فوأمدة. ولاتوجه إلا حالات معزومة بعدد فيها أسلوب التخطيط الاستراتيجي للمستوى القطري الكثير أو الإقليمي، كما هو الحال بالنسبة للتكتلات الإقليمية كالصوق الأوروبية المشتركة (EC)، أو اتحاد دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) مثلاً.

ومن المهم هنا التمييز بين نوعين هامين من التفخيرات البيئية: الأولى، هو التفخيرات طويلة المدى والتي لاتتضح آثارها ومعلولاتها بوضاه إلا متباعدة أترامات سنوية تشتر وطائيا الإجمالية بعد فترة طويلة نسبياً. مثال ذلك بعض الإجابات العامة غير الواضحة مثل نمو السكان، والتغير البيئي في الترتيب العمري للسكان، وتطور وضع الأمية، والهجرة إلى المدن، واشتداد الضغط على مرافقها العامة، وغير ذلك. والتخطيط الاستراتيجي بالنسبة لهذه التفخيرات الطويلة المدى يسعى في المقام الأول بقاء سيناريوهات لاستعراض الاحتياجات المستقبلية وإمكانية التقاطير على التفخيرات البيئية أو التكيف بطريقة تفلل من وطائيا، أو الالتصاق الفرص التي تتيحها.

أما النوع الثاني من التفخيرات البيئية فهو الذي يتخذ شكل صدمات مفاجئة لصيرة المدى وإنما شديدة الوطأة على الاقتصاد الكلي أو الجزيئي، ومن أمثلة ذلك الصدمات الداخلية والخارجية التي أخذتنا على فترة عدة سنوات في السنوات الأخيرة، سواء كانت إزمات من فعل عوامل خارجة عن إرادة الإرارة الحكومية مثل الأزمة التي أحدثها انزوال للممر الأخير في القاهرة وصوامعها، أو الأزمة الداخلية الخاصة بإرهاب السياح الأجانب، والتي استشهدت بها عدة صناعة السياحة بوجه خاص، ولكن بما في ذلك من آثار لايمكن إغفالها على الاقتصاد القومي الكلي. ورغم الجهود المكثفة التي بذلت في الحائث، إلا أن الواقع الملمح لكل أزمة قد أريحت الإرارة الحكومية بكون ذلك ويرجع الزراري في المقام الأول إلى أنه لم تكن هناك خطط تنوعية لمواجهة هذه الصدمات وغيرها حال حدوثها، ويعني آخر غياب أساليب التخطيط الاستراتيجي في مواجهة هذه الصدمات. ويكشف غياب هذه الخطط التنوعية مانتين في أعقاب انزوال للممر من نقص في أجهزة رصد الزلازل والخبرات الفنية المتعلقة بهذه الظاهرة، اضل إلى ذلك الاهتمام الملمح وغير الملمح بهذه الظاهرة من وزارة المبحث العلمي، فالتخطيط الاستراتيجي يعني في المقام الأول تقدير أعباء للصدمات الجهرية المحتملة واتخاذها المتوقعة، ثم التخطيط بقدر الإمكان لهذه النتائج. وهذا لم يحدث في كل من أزمة الزلازل وأزمة إرهاب السياح الأجانب.

وعادة يتناول التخطيط الاستراتيجي سؤالين رئيسيين فيما يتعلق بالبيئة الداخلية والبيئة الخارجية. والسؤال الأول يصاغ عادة تحت عبارة ماذا لو... (What if) وهو يرتبط أساساً بالصدمات المفاجئة التي لم تأخذها الإرارة الحكومية في الحسبان. سواء كانت داخلية أو خارجية. والتي تؤثر على موارد الدولة واستثماراتها تأثيراً جوهرياً ومخسوساً. وقد يكون من المناسب أن نقول أن وزارة مسؤولة عن نظام معين بإعداد قائمة بالصدمات المحتملة. مهما لى هذا الاحتمال حسب مبررات المستوفين. وقد يكون من المناسب أيضاً أن تتشكل الإرارة الحكومية لجنة عليا خاصة بإدارة الأزمات تتولى بحث وتدريس الدوام الصدمات المحتملة، كما أعينها كل وزارة قطاعية. ثم ضاها في قائمة موحدة حسبما يترامى للجنة وطبقاً لمبرراتها بالنسبة للأهمية لكل صدمة واحتمال حدوثها. ثم يلي ذلك رسم الخطط التنوعية لمواجهة هذه الصدمات. وعملاً لهذه التجربة، يمكن استعراض بعض الصدمات البيئية الخارجية المحتملة. ومن المهم هنا الإشارة إلى أن أهمية الصدمة لاتتبع فقط في احتمال حدوثها، وإنما أيضاً في النتائج الوخيمة التي يمكن أن تنجم عنها، وكلها تاتي تحت السؤال الأول وهو ماذا لو...؟

١. صدمات التكنولوجيا.
٢. ماذا لو حدث زلزال مدمر آخر خلال السنوات القليلة القادمة؟
٣. ماذا لو هطلت الكواكب على القاهرة هذا الشتاء؟



الأهرام

المصدر :

النشر والتدات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

٥. عبد العزيز الشربيني

استاذ غير متفرغ بشجرة الاستكبرية

- ماذا لو عملت الاعطار على القاهرة اسبوعا كاملا؟
- ماذا لو انخفض منسوب بحيرة ناصر انخفاضا جوهريا؟
- ٢ - صعوبات التصايدية
- ماذا لو بدأت حرب تجارية عالمية؟
- ماذا لو انقضت الدول الغربية مساعدتها ومعوناتها الخارجية؟
- ماذا لو ارتفع سعر الفاتحة على الدولار فجأة؟
- ماذا لو ارتفعت أسعار الحبوب فجأة بسبب موجة جفاف في الدول الكبرى المنتجة؟
- ماذا لو انخفضت أسعار البنزين بسبب اكتشافات كبرى جديدة؟
- ماذا لو اضرب عمال احد المرافق الرئيسية في مصر؟
- ماذا لو سقطت الدول الخليجية ابوابها للمعالة الاسيوية؟
- ٣ - صعوبات سياسية وأمنية
- ماذا لو اعتد الإرهاب إلى السياحة العربية؟
- ماذا لو انت الإرهاب إلى الأجانب المقيمين في مصر؟
- ماذا لو امتد الإرهاب إلى الرحلات السياحية الخارجية للطائرات للخدمة والقاهرة؟
- ماذا لو تمت ضربة عسكرية بين العرب وإسرائيل؟
- ماذا لو غشلت المفوضات السلمية؟
- ماذا لو تفكك العراق إلى بويلات عرقية؟
- ماذا لو اعتقت إيران على أمن دول الخليج؟
- ماذا لو حدث تداول للسلطة في مصر؟ أو في غيرها من الدول العربية؟
- هذا بالنسبة للصعوبات السياسية والإدارية، أما بالنسبة للتحديات
- المتوقعة لدى مدلولاتها فإن هناك سؤالا من نوع آخر يجب طرحه - وهو إلى أين نسير...؟ فالاستقال الدائم للإدارة الحكومية بالأمور التقليدية وبشبه القارب يحول دور الاهتمام بتوجيه دفة القارب والتصنع في المصيريات طويلة المدى والشامل في مدلولاتها، حتى يصل الأمر إلى صدمة من نوع آخر يصعب حينئذ تداركها أو التخفيف من وطأتها. وكاملة لهذا النوع الثاني من الأسئلة يمكن استعراض القائمة التالية:
- إلى أين نسير إذا استمر معدل نمو السكان على ما هو عليه؟
- إلى أين نسير إذا استمر معدل الأمية على ما هو عليه؟
- إلى أين نسير بالنسبة لوزارتنا الغذائية؟
- إلى أين نسير بالنسبة للاقتصاد على القروض والمعونات الخارجية؟
- إلى أين نسير بالنسبة للاقتصاد على تحويلات العاملين في الخارج؟
- إلى أين نسير بالنسبة لعدلات البطالة؟
- إلى أين نسير بالنسبة لمؤدق توزيع الدخل؟
- إلى أين نسير بالنسبة للتوزيع الديموجرافي والهجرة إلى المدن؟
- إلى أين نسير بالنسبة لبطالة مدول تداول السلطة؟
- ومع التحديات البيئية، الداخلية والخارجية، فلي تشهدا مختلف مناطق العالم في الوقت الحالي فقد أصبح التخطيط الاستراتيجي أهمية خاصة، كما فلتت الأساليب التقليدية للتخطيط المركزي، وحتى التشاركي - التشاركي من أهميتها وهكذا أصبح طرح هذين السؤالين الإجابة عنهما في حدود الاستطلاع - من الواجبات الأساسية للإدارة الحكومية، وخاصة بالنسبة لأجهزة التخطيط ومراكز المعلومات ومع الفرق التي تبحث عليها الآن بقاء السيناريوهات والإنذار المبكر بالصعوبات وتوجيه السلطات المسؤولة إلى كمية التخفيف من وطأتها.
- وحتى الآن لتعصر جهود الجهاز المركزي للإحصاء والتصميم على جمع البيانات وتوثيقها ونشرها بشكل دوري ليستفيد منها كل من يمينه الأمر. كما تنحصر جهود مركز المعلومات ومع القرار القائم مجلس الوزراء في تحويل هذه البيانات إلى معلومات تتخذ أساسا للمناقشة بين المدلل عند صياغة القرارات العليا. ولكن نوح هذه الأجهزة في حملته يرتبط بالخاص - أو على الأقل بالخاص - وليس بالتشغيل، ومقاد يتخلف الفكر للوطن ككل أو لجزء منه. ولذلك فمن المهم أن تمتد لاعتبار هذا الأجهزة إلى استكشاف مدلولات السؤالين اللذين سبق ذكرهما، وإلى التركيز على النظرة المستقبلية بما يحمل من مخاطر وفرض لا يمكن إغفالهما.

الأمرام

المصدر :



العدد ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

الإرهاب والتطرف في فكر المذيعين (٢٠١١)

المسلمون والكتائبيسيون متساوون في حقمة الدم وحرمة المال والعرض



الأمم

المصدر :

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

الاعتداء عليها.. إذ : دافعة من القتل
نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض
فكانما قتل الناس جميعا ۖ ۳۳ المائدة
بالإضافة إلى حق أن الضميمة
التي أوصانا بها رسول الله حق
مقرر له حتى يعود إلى بلده وماله
في سلام وأمان.
إن الخروج على المجتمع بهذه
الصور الشائكة خروج على الإسلام
نفسه ومن هنا يجب التصدي لهذه
الظواهر السلبية على مستويين :

المستوى الأول فكري وعلمي
يمهض به علماء الدين والاختصاص
والفنانون والاجتماع ورجال
السياسة بما يشتمل من الأفكار
والخطايا التي تلامس نشاط هذه
الحركات السياسية ليتم الكشف عن
الصواب والخطأ فيها.. لم تعان
كوليفة تسهم في حل المشكلة من
جذورها..

والمستوى الثاني حركي تنفيذي
يستفيد من جهد المستوى الأول في
وضع الحلول العملية لاستتباب
حركة هذه الطاقات المهددة والمعوقة
ولذلك يحل المشكلات الانتمائية
والاجتماعية التي تدفع مجتموع
كثيرا من لقراء الشباب إلى هذا
الآتي الذي يشهده المجتمع كله إلى الخلف
معتبرا على قيم الاجتهاد والمثل
والاستشارة مهبطا مستقبلا الأمة
بالانقسام والضعف والتخلف.



الأمرام

المصدر :

٢ ص ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والتد مات الصحفية والإعلو مات

■ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (١٧)

مقاومة الإرهاب بالاسلام

د.عبدالباقى ابراهيم
استاذ بجامعة عين شمس

لقد كثرت من التجارب للمثقف من رجال الأعمال المساهمة في بناء مائة مدرسة أن المجتمع المصري مليء بالخير والعطاء النابع من مقاومته الدينية التي تحض على التكافل والتعاون ومن قناعاته بأن المجتمع كالجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو عضو تداعى له يلقى الأعضاء بالحمل والسهر. وإذا كان الزلزال قد دلف الخبيرين من الناس إلى المساهمة في هذه الحملة القومية إلا أن القوة الموجهة لهذا العمل كانت للقوة الحركية والمنظمة التي أوصلته لتحقيق كل أهدافه ويزيد. وبهذا المثل يمكن تحريك المجتمع بحيث يعطف الكبير فيه على الصغير ويعمل القادر فيه للعاجز وبكل الغنى فيه الفقير وهذه في مجموعها تعد جاساً من جوانب التعاليم الإسلامية التي تتمثل في الزكاة. أن استمرار هذا المثل وتطبيقه في غير ذلك من المجالات التي تحتاج للتكافل الاجتماعي دون انتظار لزلزال يزلزل القلوب فهو من القوى الدوافع لمقاومة العنف الخوذة عن الضمائر الاجتماعية الذي يسهل أن يصبو ضعاف النفوس إلى معارسة الإرهاب تحت ضغط المؤثرات الخارجية أو الدوافع النفسية التي يمكن أن توجهه إلى حيث لا يلحده عقاب. أنه من الخطأ الكبير أن يربط الإرهاب بالاسلام في مختلف وسائل الإعلام بهدف تاليف المؤامرات ضد ما يسمى بالجماعات الإسلامية التي تعارض أنشطتها المختلفة بعيداً عن العنف أو الإرهاب وتحت رعاية أجهزة الأمن. إذ أن ما يهدف إليه البعض من تاليف المؤامرات ضد هذه الجماعات قد يأتي بما لا تشتهي السفن. فالعالمية العظمى من الشعب المصري تتعاطف طموحاً مع ما هو إسلامي. وألم هذا ليس التعرض للمواقف التي قد تمس الإسلام من بعيد أو من قريب بالتفصيل أو بالتصريح ولكن المهم هو تسليط الأنوار وبصفة مستمرة على كل التبع الإسلامية ليس فقط من خلال الوعظ بل وبخط في الوقت الذي تعاني فيه الغليظة العقلية في المجتمع من الضغوط المعيشية القاسية ولكن من خلال فتح أبواب الأمل في مستقبل أفضل مع التركيز على ما تقدمه التعاليم الإسلامية من توجيه ونور يتقبله المجتمع بيسر وسهولة لارتباطها بوجدان الفرد.

وما يقع على أجهزة الإعلام مسؤولية اظهار الصورة العاصمة للاسلام دون استحياء حتى يظهر خطأ التفكير إلى الاسلام على أنه مرادف للتخلف من أنه في أساسه دعوة للتقدم والارتقاء المتوازن الذي لا تطفئ فيه الملامح على العموميات أو العكس. كما أنه دعوة إلى دعم البناء الاقتصادي والتكافل الاجتماعي، قوة الدولة من قوة اقتصادها ونواجر إنتاجها وإحسان صنعها، فالعمل في الإسلام عبادة وليس عه اليابسي فقط.

والاقتصاد الذي يعتمد على زيادة الإنتاج مع زيادة الإخراج بقدر الإمكان من الاستهلاك إلى بقدر قيمة إسلامية وليس فقط سياسة القضاية عبد اليابانيين الذين يفرزون العالم اقتصادياً وعلمياً كما ملأوه أمياً وهذا كما أن رعاية البيئة من أشجار وإمهار وإنسان وحيداً قيمة إسلامية وليست مقصورة على المجتمعات الغربية. أن تعليم المعايير المتناسقة للأكل ممل تلك المعاد العداة ولأنها بالاء ولكنها بالواء هو دعوة إسلامية تحد من الإسراف في الاستهلاك. الأمر الذي له مردوده الاقتصادي والاجتماعي وليست دعوة مقصورة على الدول المتقدمة فقط.

وهكذا فإن تنظيم الحياة اليومية بكل مقوماتها السلوكية والتعاملية والصحية والإنتاجية والعلمية والعلمية والبيئية والشريعة والرياضية ترد جميعها في تعاليم الإسلام التي تسعى إلى ضمان التوازن في بناء الإنسان كما تسعى إلى ضمانه في بناء العمران على أساس من الوسطية مع الحرص على تأكيد التوازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة واحترام حقوق الأغلبية وحقوق الأقلية والتعاضد السلمي مع كل الأديان السماوية. الأمر الذي لم تحصل



الأمر

المصدر :

1992 年 5 月 2 日

التاريخ :

النشر والتدريس في الصحافة والمعلومات

[illegible]



أصول وقصود

السياسة والثقافة .. والعزلة الخدعة !!

يبدء ذي بده لايد من تعليم الشكر للوزير الفنان فاروق حسني وزير الثقافة المصري الذي أنقذ مؤتمر مئوية المتحف اليوناني الروماني بتدخله الشخصي والمباشر . إذ كان هذا المؤتمر سيؤول أو حتى يلغى بحجة التراجع في عالم السياسة والثقافة فمخاطبة المؤتمرات - أي مؤتمر - معناه ارتباط علماء وخبراء وأساتذة بمواعيد معينة على حساب أمور أخرى . ومعناه كذلك ارتباطات مالية . أعني مالية . فشرعات السياسة في العادة هي التي تتولى حجز تذاكر الطيران والفنادق وما إلى ذلك . وعندما نعد مؤتمر دولي منذ ثلاث سنوات ونأتي قبل انعقاده بثلاثة أسابيع لنؤجله أو تلغيه فإن هذا يصيب المشاركين بالاحباط والخلل في مواعيد العمل ويسبب خسارة مالية فاحشة ويشوه صورة مصر .



بمقام : د . أحمد عثمان

الدعوة للمؤتمر ونشراته وكل الرسائل كانت ترمي إلى الاستيلاء بونكافزا بجامعة القاهرة . ذلك أن المصريين الثلاثة الأوائل للمتحف اليوناني الروماني كانوا إيطاليين كما أن الاستشراف الإيطالي كانمة بلورة في الحياة الثقافية الأوروبية وتمتد ظلها إلى علقنا العربي . وأمل صقلية بلذات يحسون بفكر من الانتماء للعالم العربي . من هنا يحىء الحمل للتحفل بمئوية المتحف اليوناني الروماني من

بشهادة الجميع وعاد تحت رعاية السيدة سوزان مبارك بوصفها رئيسة اللجنة الدولية لأحياء مكتبة الإسكندرية . والتي كلمتها في المؤتمر د . فحسي سرور وزير التعليم لذلك . ولقد طمحت أصغر هذا المؤتمر في كتب جميع طلائع بلغاته العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية وكلها تدور حول مصر وعلاقتها الحضارية بروما . واشترك في هذا المؤتمر آنذاك علماء الآثار وأساتذة في الفنون والآداب من كافة الدول الأوروبية وبعض دول الأمريكيتين وأسيا إلى جانب ليف من علماء مصر وأساتذة أجمعين بها . هذا الكتاب طبعته ونشرته اثير دار نشر في إيطاليا وهي بوليغرافيتكو . ومن أجل هذا الكتاب عقد أسس بالشرح الصغير في الأوبرا مؤتمر صحفي حول حضرة جمهور غير من رجالات العلم والثقافة والإعلام . وبصراحة متعافية لايد من أن نعرف بأن الجانب الإيطالي هو الذي قام بلجنة الأكبر في تنظيم الدورة الفنية للمؤتمر التي عادت بالإسكندرية . حتى أن خطبت

إن كانت خطوة جريئة وبرعة من فاروق حسني أن يغير بإلقاء فلكس التاجيل وأن يرسل فلكس آخر بأن تشير الأمور كما كان مخططا لها . ثم إن انعقاد مؤتمر مئوية المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية جاء في الوقت المناسب ومصادف . لأن التراجع وتواضع أدى إلى اعتزاز بعض الآثار الإسلامية والتقليدية والفرعونية وتصدع بعضها الآخر والعالم كله يتحدث عن ذلك ونحن نستحث ألهام ونوجه نداء علنيا للمساعدة في إنقاذ هذه الآثار فكيف ياله عليكم تلغي أو تؤجل مؤتمرا دوليا نادرا في هذا الوقت بالذات ؟ إن هذا التاجيل أو الإلغاء كان سيصيب قلب الناس فيدا بالاعتزاز والتصدع . ومن باب العلم أن هذا المؤتمر هو الدورة الثانية لمسابقة المؤتمرات التي تلحق عليها علماء الكلاسيكيات في مصر وإيطاليا إذ عقدت الدورة الأولى في عام ١٩٨٩ - ٩ فبراير بجامعة القاهرة كلية الآداب والمعهد الإيطالي للثقافة بأزميرك . وكان من نتيج المؤتمرات



الأهرام المسانية

المصدر :

النشر والإذ مات الصحفية والإهلو مات التاريخ :

٢ ديسمبر ١٩٩٢

والمفكرين والسباح الأجانب أعداءها
بمستطوعها في الطرقات . وتوات
لهم مخيلتي أحداث ببرود وقت
والأصغر وأخبرها . بل حدث أضاء
انفك المؤتمر أن تم القبض على
بقيّة المفكرين في حادث قذا . ولذا
كان منطقيا أن تأخذ محافظة
الإسكندرية الاحتفالات الواجبة
وفهمت سر . التشرية الأمنية
التي واتكت مؤتمر الإسكندرية
وهذه تشرية لم تشهد مثلها في
حياتي وفي كافة المؤتمرات التي
حضرتها في أنحاء العلم .
ومن الإنصاف تبين أن العنف
موجود في بلاد العلم كلها ومنذ
أكثر من ثلاثين عاما وأنا أجوب دول
العلم والقيم في بعضها فترات
طويلة .. والتعرض شخصيا لبعض
مظاهر العنف كالمسيرة بالآفراء وما
إلى ذلك . بل تحدث حوادث مروعة
للسباحة في اليونان وإسبانيا
وإيطاليا في سبيل المثال .
إن كل مواطن مصري مطالب
بمحملة مصر من تلك الأيدي
الخفية . سلاحنا هو حب مصر .
هذهنا هو التقدم والرخاء والحياة
الاست . إن الأمر لا يخص الحكومة
أو رجال الأمن فقط بل هو متعلق
بمحبة كل فرد منا .

الاستهانة بوقت العلماء والمحلين
مصريين كفوا أم لجانب ؟
وما يذكر بجمد والتشرف أولا
وللمنتظمين المستكرين لفتنا انهم
بالعلم وأفروا اتوبيسات محلية
ممتازة للمشركين في المؤتمر
ووضعوا في هذه الاتوبيسات
مراجلين ومراجلات من خيرة شبل
الإسكندرية وبعضهم من حملة
الدكتوراه وكان الانضباط في مواعيد
الذهاب والإياب من وإلى قاعة
المؤتمرات بجامعة الإسكندرية شيئا
رائعا حقا .
كما دارت جلسات المؤتمر نفسها
على خير وجه .
ولكن ! لعت نظري ولأول وهلة
أن اتوبيسات المؤتمر يسبقها
موتوسيكل عليه رجل من رجال
الأمن وينجها آخر مله وعربة أو
عربات ملية برجل الشرطة . وكل
هذه المركبات الأمنية تطلق
صفاراتها في الذهب والإياب
وتفسح الطريق . لاتوبيسات
المؤتمر .
هذا ترتيب وشيبي معتزان من
جانب محافظ الإسكندرية ورجال
الأمن بها . إنها خدمة جليلة
يقدمونها لرجال العلم وضيوف
مصر لقد شعر الجميع بالإطمئنان
والثبات في البداية شعور بأن هذا
الوكب هو بمثابة «تشرية»
للمؤتمريين ولنا واحد منهم
وخلفه التثوية بعض الوقت
حتى انتزعني منها قليل من الفكر
والتيار لما صارت إليه الأمور في
يائتنا .
إلى أن الواقع شعرت بالإسى
والأسف لأنه أصبح من الضروري
أن تفرض علينا حراسة مشددة
وتنح تكلم مؤتمرا علميا في خدمة
مصر والبشرية جمعاء . إنني لا
لأخذ على رجال الأمن شيئا بل
أتوجه لهم بجزيل الشكر . ولكن
للوم كل اللوم محسوب لهذه الفكة
للضلة التي وضعت العلماء

الجانب الإيطالي .
ولكن ! أين الجانب المصري ؟ ..
في هذا المجال هناك الكثير الذي
يلغيني الحياة والحرص على
الصلحة العامة إن لا لأكرم .
وبإشارة لطيفة وخفيفة لفظ أود أن
أخذ على المسئولين بالإسكندرية عن
هذا المؤتمر لدرا كبيرا من التقصير
والنقص من المشغول في
التفصيل . ومع ذلك وعندما علموا
بأن المؤتمر سيقام لا محالة بذلوا
جهودا خارقة في الأسبوع الأخير
قبل انعك المؤتمر . ولكن جهود
الضلة تأتي دائما مرتجلة وغير
منضبطة ويتقصها التدبير الحسن
واللياقة . ما علينا .. لقد انعك
المؤتمر واناض وهو بكل القليس
كان نجاحا كبيرا لنجد الإيطالي
العلمي والتتريس الذي استطاع
الغلب على المبرورراطية والنفرة
المحلية الضيلة التي يملح بها
السكندريون .
وأنا من عشاق الإسكندرية .
ويطن الكثيرين ممن لا يعرفونني
شخصيا أنني من مواليد
الإسكندرية من قرط جملي لكل ما
هو سكندري . بيد أن في الكثيرين
الحاخذ على المسئولين عن الثقافة
والسباحة بالإسكندرية ويستكون ل
وطلت مطولة معهم بإن الله ل
لقادات قادمة .
لقد حضر السيد الاستاذ
المستشار اسماعيل الجوسلى
محافظ الإسكندرية جلسة الافتتاح
ومعه د . سمير سرحان نقابا عن
وزير الثقافة ود . ابراهيم بكر
رئيس هيئة الآثار .. ولكنهم جاءوا
متأخرين عن موعد الافتتاح ساعة
كاملة . وهذا أمر لا يغفل في مؤتمر
علمي يحضره حوالى مائة من علماء
والسادة من جامعات أوروبا
 وأمريكا والجمعات المصرية . وأننى
اتساءل متى يترك المسئولون أن
لغة العصر لا تقبل مثل هذه



الأمرام

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الأمم المتحدة في مصر

مواجهة تربوية لمشكلة ضرب السياحة

د. أميل فهمي حنا

عميد كلية التربية
بالمقصورة سابقا

من ضمن المعوقات السياحية الافتقار الى الوعي السياحي، ويرى الكثيرون ان هذا المعوق، إنما هو عنصر ليس من الأولوية بمكان، إلا أننا كدربيون نرى انه عنصر أساسي في التنمية السياحية، وعلى المستوى العام، ليس على المستوى الشعبي فقط. حقيقة الأمر أن وعي المخطط على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وعي الأجهزة الرسمية والكوادر المتعددة مكانة سلطانتها، أيا كانت تشريعية أو قضائية أو تنفيذية لها أهمية كبيرة في تهيئة المناخ المناسب للتنمية السياحية وإزهارها والسياحة علم وصناعة، وهي ظاهرة حضارية إنسانية، وهذه الأسمى التبادلي في القيم الحضارية لأنها نشاط انساني مرغوب فيه، وهي حق انساني مكسب، فمن حق حقوق الإنسان، وهي أيضا وسيلة هامة في وسائل التكامل الاجتماعي في تلبية احتياجات الإنسان ورفاهته، وإيجاد تطور متوازن في نفوس الأفراد.

ولقد أصبحت السياحة اليوم علما ولنا وتجارة، بل أصبحت صناعة تشجع مطلبا اجتماعيا وتحقق علما له تأثيره الملموس على الاقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والنامية على السواء، وهكذا أطلق على القرن العشرين قرن السياحة.

السياحة تمثل الصناعة بلا مدخل، ولذلك تسعى الصناعة الترفيهية وهي صناعة خدمية بدرجة كبيرة وهي بذلك تختلف عن الصناعات الأخرى التمويلية أو الانتشائية. وهناك زيادة في معدلات السياحة الدولية لما يقرب من ١٢٪ سنويا، في الوقت الذي ارتكز معدل التجارة الدولية بحقق زيادة ٨٪ سنويا والذي جعل الخبراء يتوقعون أن تصبح السياحة في الصناعة الأولى في العالم مستقبلا.

وبلانتالو الحمد لله تضم الكثير من الثروات السياحية، فهي مجال السياحة الأثرية، بلغ جملة الزائرين للتحالف المصرية حوالي ٧ مليون سائح عام ١٩٧٥، لزيادة فاصح ٢.١ مليون في عام ١٩٨٧ مسجلا بذلك تضاعفا بلغ ثلاث مرات خلال هذه الفترة. كما وصل معامل الارتباط بين عدد السياح وعدد زوار التحالف المصرية إلى ٩٤، وخلال هذه الفترة، ووصل معامل الارتباط بينهما إلى ٦١ تقريبا الأمر الذي يعكس طبيعة نوع السائح القادم إلى مصر من أنه سائح لا يبحث عن الترفيه والمتعة فقط وإنما يبحث في المقام الأول عن الثقافة والمعرفة.

كذلك تغطي التحالف الأثرية بأكبر حجم طلب سياحي إذ وصلت نسبة الزائرين لها حوالي ٨٢٪ من جملة زائري التحالف المصرية خلال الفترة من ١٩٧٥/١٩٨٧ يليها التحالف الفنية بنسبة ١٤.١٪ من هذا الإجمالي ثم التحالف التجارية بنسبة ٣.٢٪، الأمر الذي يعني أن معظم السياح القادمين إلى مصر إنما هم من طلبة السياحة والمعرفة عن الآثار المصرية وهي تلك الحيرة الثمينة التي تحظى بها مصر عن بقية الدول السياحية الأخرى ولأنها هنا يصعد التفاضل عن السياحة العلاجية والسياحة الدينية، والسياحة الترفيهية والسياحة الرياضية والمهرجانات والسياحة المؤتمرات والسياحة الريفية، والسياحة الثقافية والسياحة البحرية والتعلمية والسياحة المؤسسية والسياحة الداخلية بل قد ما تريد أن توضح المواجهة التربوية لمشكلة ضرب السياحة التي لنضع أهميتها في السطور التالية.

والمواجهة التربوية تبدأ بقضية إيجاد وإيقاظ الوعي السياحي بصورة عامة على أساس أنها قضية قومية، يتفاعل فيها كل من صاحب القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع المؤسسات السياسية المختلفة، والقاعدة المتعددة المستوى بين المثقفين ومع القاعدة الشعبية الواسعة لإيجاد أن المعلم الذي يعد - فيما نقتصره من إنشاء شعب سياحية في



كليات التربية- هو العنصر الأساسي الذي بدونهُ لا يوجد هذا الوعي السياحي، فهو العنصر الفعال في هذا الصدد، فإخلاص المعلم وفعاليته ومدى استعداده للعمل كرائد اجتماعي في المجال السياحي، وبقدرته على الإبداع وبرغمته في التطور والتجديد، يستطيع أن يحقق هذا الوعي السياحي، بل يحقق ما يخطط للسياحة من أهداف وغايات، فالمعلم هو مفسر، الأحياء، والشعب السياحية التي سيخرج منها هذا المعلم في بلا جدال مشابهة للصانع التي تُنتج المفتح للفنبي للتعمية السياحية في بلانيا لأعبارات التالية:-

أولاً: إن هذه الشعب السياحية بكلمات التربية ستخرج إيجاباً من المعلم المتخصصين في مجال السياحة والفنبن هم خير من يرشد تلاميذهم في مختلف مراحل التعليم لزيارة المناطق السياحية، مما يؤدي إلى تعرفهم بصورة أكثر وضوحاً على وطنهم وما قام به الأجداد من أشتات حضارية ضخمة والذي يؤدي إلى مضاعفة شعورهم بالارتباط ببلادهم وأحساسهم بالولاء نحو الوطن.

ثانياً: غرس السلوك الحضاري لدى الناشئة من أبناء مصر عند مقابلتهم للسياحين، وعزفة أفضل السبل في معاملة السياحين، مع الأخذ في الاعتبار أن الانطباع الذي تتركه الزيارة لدى السائح يمتد أثره إيجابياً أو سلبياً إلى غيره ممن يفترون في زيارة بلانيا.

ثالثاً: أن يعرف خريجو هذه الشعب السياحية وتلاميذهم أيضاً، أن مصر بصفتها إحدى الدول السياحية أنماية تعاني من عجز في العملات الأجنبية، نتيجة لزيادة وأربانتها من السلع الاستهلاكية اللازمة لها، ويستطيع قطاع السياحة أن يعود بإيرادات كبيرة من النقد الأجنبي تساعد الدولة على سد بعض العجز في ميزان المدفوعات.

رابعاً: أن يتراعى في إعداد معلمي هذه الشعب السياحية، بأنه يتوقف أثر قطاع السياحة على الدخل القومي على كل من الانفاق السياحي والمضاعف السياحي، فالانفاق السياحي هو التقييم الاقتصادي لجموع الخدمات المقدمة للسياحين، أي أن كل انفاق من السائح مقابل خدمة يحصل عليها، كذلك فإن أثر الانفاق السياحي على الدخل القومي هو مجموع الدخل التي تولدت خلال دورات الانفاق السياحي، وهو ما يطلق عليه أثر المضاعف السياحي.

خامساً: أن يعرف معلم الشعب السياحية القطاع السياحي في إيجاد فرص عمل جديدة، وبك أن كل غرفة فندقية تخلق ما بين ٧ أو ٨ فرص عمل مباشرة، بالإضافة إلى فرصة عمل مباشرة في قطاعات الأخرى.

سادساً: أن السياحة صناعة هامة أدهى وسيلة لتحقيق الرفاهية للمواطنين وإعانة توازنهم النفسي والعصبي الذي يكون قد تأثر من طول فترات معارستهم للعمل.

سابعاً: أن يؤمن خريجو هذه الشعب السياحية بأن السياحة رسالة

وطنية فمصر التي وهبها الله هذه الكفؤ السياحية لا يمكن أن تسمح باستمرار اللجوء إلى الأساليب التقليدية لمعالجة مشاكل السياحة خاصة أن الخبراء في هذا المجال يؤكدون أنخلة كبرى في نشاط السياحة في المستقبل سوف تكون القرب إلى الثورة في مجال نشاط السياحة، وأنهم مطالبون بالاستعداد لهذه الانطلاقة بأحداث ثورة معاكلة في كل وسائل ممارسة نشاط السياحي في بلانيا.

ثامناً: أهمية السياحة على المستوى العالمي، فقد اكدت الأمم المتحدة الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لنمو السياحة، وذلك في مؤتمر مابلا العالمي للسياحة عام ١٩٧٩ باعتبار أنها صناعة تفوق في حجمها صناعة الحديد والصلب العالمية، حيث أن أكثر من ٥٠٠ مليون شخص يعملون بها، كما بدت الأمم المتحدة الأهمية الاقتصادية التي يمكن أن تجنيها الدول النامية من وراء تنمية صناعة السياحة بها من ناحية زيادة منحصلاتها من العملات الأجنبية، وزيادة نسبة التوظيف بها، أو انعاش الاقتصاد القومي بقطاعاته المختلفة باعتبار الارتباط بينها وبين قطاع السياحة.

تاسعاً: أن تطوير وتحديث القطاع السياحي، وما يمكن أن يحققه من نتائج إيجابية في دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، قد يساهم مساهمة بيدة في حل الكثير من المشكلات مثل: ارتفاع معدل نمو التضخم، وانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي والبطالة، والتطرف السياسي

والديني من قبل بعض الجماعات أو غيرها، والتي تعبر عن عوامل تهدد الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي في الدولة، ومن ثم تزداد درجة الثقة بين الجماهير والقيادات السياسية، والسلام الاجتماعي في الدولة يمكن أن يؤدي بالتفرض ثبات العوامل الأخرى في تنمية الحركة السياحية، وزيادة تدفق الموارد للثروة، مما يزيد قدرتها على الاتفاق في مجالات الاستثمار والخدمات الاجتماعية المختلفة بالإضافة إلى تنمية وإيجاد علاقات تجارية وسياسية بين الدولة ودول العالم الأخرى. وحتى تكتمل المواجهة للثروة كشكله ضرب السياحة لابد من الآتي:-

أولاً: أن يتم التدريب العملي لطلاب الشعب السياحية بعمليات الترقية في جميع التخصصات المتعلقة بصناعة السياحة

ثانياً: يتم التدريب في القرى السياحية والفنادق والمطاعم وأن تلحق جميع المؤسسات السياحية في بلادنا الإرشاد الخاص بالزيارات الثقافية والدينية وسياحة السفاري ورياضة الماء والمؤتمرات... الخ

ثالثاً: أن يعمل في هذه الشعب السياحية الجديدة بكتليات الترقية الفضل خيراً صناعة السياحة في مصر، وليس من الضروري أن يكونوا من الحاصلين على درجات الماجستير أو الدكتوراه، بالإضافة إلى أعضاء هيئات التدريس بكتليات السياحة في الجامعات المصرية.

رابعاً: أن تهتم بكتليات الترقية بتفريق الكيف وليس لكم بهذه الشعب السياحية وهي نقطة هامة في صالح مستقبل خريجي هذه الشعب.

خامساً: يشترط في القبول بهذه الشعب الحصول على الثانوية العامة من المدارس الأجنبية أو من يجيدون اللغات الأجنبية من الحاصلين على الثانوية العامة الحكومية فاللغة هامة في هذا المضمار والله الموفق.



فتحي فائم

امضيت يومين في المنيا المدينة الجميلة في صعيد مصر ، قبل سفرى بيوم سمعت في صوت امريكا . ان المنيا اصبحت مدينة مغلقة في وجه السائحين ، وتحدث صاحب مكتب سياحة إلى مراسل الإذاعة فقال له : إن السياحة توقفت ، عندما وصل القطر إلى محطة المنيا ، رايت من النافذة فتاتين على الرصيف بملابس مودرن وماكياج كامل ، الوجه سافر والشعر لا يستقره غطاء ، رايت - طبعاً - سيدات قرويات بملابسهن الريفية ، ورايت محجبات .

في الطريق رايت طالبة ترتدي الجيزى مشاعرة الطيبة والطلبات لا تختلف عنها في القاهرة أو الإسكندرية ، المدينة مزجحة ، لكنها بالنسبة إلى القاهرة عادية وبسيطة ، النيل جميل عريض ، الكوبرى الجديد يربط الشريق بالغرب ، سالت عن أهمية الكوبرى ، فقلت الإجابة فرعونية : أصبح من السهل نقل الكوتى إلى الدافن في الغرب ، ليست هناك حاجة إلى مراكب ، كان الفراغة يستخدمون مراكب الشمس ، والآن يستخدمون الكوبرى ، ولم يتحدث أحد عن فوائد الكوبرى !!

.....

دعنتى إلى زيارة المنيا الأسفلة المذكورة زبيدة محمد صفا - رئيسة قسم التاريخ بكتبة أداب المنيا - لحضور حلقة نقاش « سمينار » عن العلاقة بين الأدب والتاريخ من خلال رواياتى ، قلت لى دعوتى ، البلد آمن .

إنها أسفلة في العصر البيزنطى ، درست الأحوال الاجتماعية للعلاج المصرى في الفترة التي سبقت دخول الإسلام مصر ، ولها دراسات عن المنيا في العصور الوسطى ، يعمل معها مجموعة من الأساقفة ، تجمع بينهم صداقة حميمة ، كان من الطبيعي أن تكون مناقشة حول الإرهاف في رواياتى .. سألنى استق التاريخ

■ الأغلبية الصامتة تفرج على
مباراة للمصارعة بين
الحكومة والمعارضة !

■ رواج السياحة بين أزمة
الجرسون وتصرجات
محافظ المنيا !



المهندس العالي المعماري حسن فتحى بإنشاء قرية نموذجية لهم . روعة في الإبداع المعماري .

مواد البناء من البيئة . التكليف بسيطة . أهل القرية قاموا ببنائها بسواعدهم . صورة مثالية . لكن بمجرد أن انتهى البناء رفض سكان القرية السكنى فيها . هناك انفصام بين الحكومة وبينهم . تحدثت في الجبل عن وحوش من زعماء عصابات . ذرى في الجرائد صور جلثهم بين وقت وآخر . وقد وقف على رأسها مأمور المركز أو الحكماء . وفي يده المسدس . ومن حوله ثلاثة من ضباط البوليس وعشرات الخفراء . وقد شهبوا بتأنيدهم أمام المصور . تحدثت عن صديقي وكيل نيابة الأقصر . الذي لا يعرف شيئاً عن حريق القرية النموذجية . ويقول لي . الشط الغريب خرج حدودنا . خارج حدود القانون . والبيئة . ومشكل الأمن والبوليس . لا يوجد الآن في هذه اللحظة من

الليل رجل بوليس واحد هناك . ولا اجنبي واحد . لا من السياح ولا منّا نحن . حتى أهل الأقصر لا يجسرون على البقاء في الشاطئ الغريب بالليل . مجرد أن تغيب الشمس يرحل الجميع . ويبقى أهل الجبل مع الجبل وحدهم لا تشاركهم فيه الدولة . ولا أي مخلوق آخر .

• • • • •

قلت لاستاذة التاريخ ما يحدث في الصعيد مصر الآن . اعداد لما كان يحدث في الماضي . لم يعالجه احد . ولم يفكر احد في مواجهته المواجهة الصحيحة . قلت لهم إن الاستاذ المعاد . الإسرائيلي ترجم رواية الجبل إلى العميرية . وكتب مقالاً عنها بداهة بدهشته لأن هذه الرواية التي تصور أزمة الإصلاح في مصر لا تجد الاهتمام بالشكل التي تثيرها . ما زالت الحكومة تفيض على العصابات . تحت أسماء مختلفة . لشر الأسماء . الإزميين . والدعشة تدم الجميع . كان الذي يحدث في الصعيد . لم يحدث من قبل على امتداد اجيال و اجيال . والضغط في عدم التصبر بتضيقه المشكلة التي لم يقر الا ب في طرحها والتعريف بها . ولم تقرر السينما المصرية في تقديم فيلم عنها منذ الخمسينيات

• • • • •

المعاصر فإذا تحدثت في رواية . تلك الأيام .

عن عمر النجار كإرهابي . وهو يحارب الانجليز في الكفاح الوطني السري أثناء الاحتلال البريطاني لمصر . قال الأستاذ الذي درس الإرهاب في أمريكا . وله رسالة مكتوواء عن الإرهاب السيلسي في مصر . إنه درس تلك الفترة من تاريخ مصر . وقرأ محاضرات محكمة الإزميين . وأن الشباب الملهم كان يقول للفتنة . لنا مصري في أرض مصرية . كيف تحاكموني . هل انتم قضاة انجليز في محكمة انجليزية ؟

قلت لاستاذة التاريخ إنه لا خلاف على وطنية الكفاح ضد المحتل . سواء في مصر أو في فلسطين . لكن يبقى بعد ذلك شيء لا يستطيع الالب أن يتجاهله . وهو تصوير لحظة القتل .

إن الذي يقل لا يذكر في هذه اللحظة المهدية . كل تركيزه على عملية القتل . دمه بارد . إحساسه يلبس . يضحي بإنسانيته . ويلفها في نفس الوقت الذي تضط فيه ضحيته . إنه موقف درامي . مثل موقف البطال الملعوب بين ارتباطه بحبيبه أو ولاته لوطنه . التاريخ

لا يدين من يحارب من أجل وطنه . لكننا لا نستطيع أن نقول في نفس الوقت إن القتل سلوك إنساني . لقد هاجم بوش بخراسة خصمه . كليتون . لأنه رفض حرب فيتنام وهرب من الاشتراك فيها . قال بوش إن مثل هذا الهروب لا يصلح لقيادة الجيوش . مع ذلك انحاز المناهضون إلى كليتون لأنه رغم كل شيء كان موقفه إنسانياً

• • • • •

وتحدثنا عن الإصلاح والعلاقة بين الشعب والحكومة في روايتي . الجبل . أول رواية كتبها منذ خمسة وثلاثين عاماً . كانت مسطورها الأولى تقول . . . مريت بتجربة صدمتني وحولت كثيراً من الأفكار في رأسي إلى مجرد سخافات .

فعل شيء كنت اصطفه واومن به كوسيلة إصلاح مجتمعنا تفيض من رأسي . كما يتغير الله من نية نخل فوق النيران .

تجربة الجبل تروي قصة أهل قرية من أقصى الصعيد يعيشون في الكهوف . قام



سالت عنهم لى لى ، المير . إنهم ليسوا سيلاً . إنهم من الخبراء الذين يعملون في مشروعات في المحافظة . أين السياح ؟ قال الرجل في لى انتظروا من يومين لوجاً . ولكنه الفى الرحلة . وأردف بصوت حزين لو استمر

الحال على هذا الوضع فسوف يمتحنونا اجازة بدون مرتب .

في تونة الجبل . حيث مقبرة . ابزودورا . الفتاة العائشة . تركت في صندوق رجلى . شعربا واستناتها والظاهرا واتسعت بعد عدة قرون . كان في اصبعها خاتم . ثم اخطى . وهناك حديث عن قضية لار تحلق فيها النياحة . قال ضابط الامن الذى دعاني إلى الشاى إن المظلة شاعت طرفة مذهلة بإقبال السياح في حر المسحس . بلغ ثروته ذات يوم . فوصل إلى قلب وخمسائة سائح . اما بالاس ورغم اننا في موسم السياحة كان عدد السياح مائة وخمسين . وكنت الصحف تنشر على لسان محافظ الدنيا في مؤتمر الدكتور يوسف والى إن السياحة في رواج . ولم لهم إذا كان الحديث عن الماضي القريب . أم عن الحاضر أم المستقبل

مع ذلك شعرت بتعاقب بلغ نشوة الفرح أثناء زيارتي للمعنى . شعرت به في الطرق الزراعية والتواوير . وملأت الأطفال عائدون من مدارسهم . الكل ملابسهم زاهية نظيفة . الكل في

اقرأ أيضاً

□ أحمد حمروش

خندق الإرهاب بين

السياحة والسياسة ص ٥٦

□ عبد القادر شبيب

عمر عبد الرحمن

وخطة ضرب السياحة ص ٥٨

جاءت جماعة من الطالبات والطلبة يريدون حضور . السينار . . قالت لهم الدكتورة زبيدة إن الحلقة خالصة بهيئة التدريس والطلبة . ارتفع أكثر من صوت يشتد في فتح الباب للطلبة . فلما . هناك احتمال أن يستغل طلبة من الجماعات الإسلامية الحضور إثارة لمشاكل . رفضت هذا الخطق . قلت إنى مستعد لآى طرف يهدد على الوجود الشاقي . كانى أدرك احتمالات ما قد يحدث . قال لى أحد الاساتذة . المناقشة معهم لا فائدة منها . قلت له ومن قال إنى جئت للمناقشة . إن الذى يريد الحضور . بانى ليستعم ويتعلم وإلا لليخرج من القاعة . إن قول المناقشة في مثل

هذه الحلقة خطأ كبير . لأن الطلاب الذى بانى ليلع هوته بسلام لا صلة له بالتوضوع الذى نتناقشه يريد أن يفرض إرادته . ولا تهمه المناقشة . هدفه هو الدعاية لنفسه . وتأكيده وجوده بين الطلبة . وللاولى لى في كل الجهود التى تبذل للمناقشة . أشبه بمنظمة الضحك . إن المطلوب أن يثبت الاستدلال للطلاب انه صاحب الراى في قضايا العلم . اما إذا أراد الطلاب أن يتحول إلى استاذ . فيقبل ذلك خارج نطاق الجامعة . لإحداث إن الاتجاه السائد هو الخوف من إثارة المشاكل . ونتيجة ذلك تتور المشاكل . فقد علمت خارج الجامعة إن الجامعات الإسلامية لها مناطق تسيطر عليها بمعنى انها . تحكم . وتوقع . العقاب . . وتفرض الإتاوات . والبيروقراطية المصرية لا هم لها إلا التوسل للقيادات هذه الجماعات إلا تثير المشاكل حتى لا يزعج المسئولون في القاهرة . هناك نقطة شائعة استعمت إليها في أكثر من مناسبة لى لى أدرك انها . نكتة . . فبين وقت وآخر اسمع من يقول . كل شيء تحت السيطرة . ثم تتعالى الضحكات . في الحافلة الغلبية الناس من مسلمين ولقباط يتفرجون على العلاقة بين الحكومة والجماعات . والطريق امام الجماعات . مهما كان الأمر . مسدود . والطريق امام البيروقراطية بصورتها الحالية ينتج إلى الهاوية

• • • • •

في الفندق الكبير . كان المطعم خالياً إلا من مائتين يجلس حولها بعض السائحين . عندما



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

امها من نفس المحافظة . ويتمسك الاستاذ الجامعي بإلقاء محاضراته بلهجة الصعيدية في عجيبة واعتزاز . وتحدث ونحن لاندور فجوات بين المصريين وبيناتهم المختلفة لا يكتفى لعلاجها ما يقدمه الإعلام حتى تعود الوحدة بين الشمال والجنوب

سألتني الدكتورة زبيدة عند نهاية الزيارة ما رأيك ؟ قلت لها كذا تعلمت . قالت بلغة اردت ان اقول بان الصعيد متقدم اكثر مما تظن . بالمقارنة هي قاهرة ونقول وهي مسافرة إلى الدنيا لنا ذاهبة إلى الدنيا ■

فنان

أرقامهم احذية . الكل يحملون حقلاب بها كتب وكرايس . المنظر بلهج . فارت بينه وبين ما تعوت ان اساعده كلما ذهبت إلى ريب مصر اطفال في اسفل بابية قذرة . حفاة . الذباب ل عيونهم الحمراء . ولتسولون يتكاثرون في كل مكان كأن حلاً ان ارى مثل هذا الذي رأيت .

نعم .. لقد ارتفع مستوى المعيشة . نعم الجسد سليم .. رغم جهالات وحماقات في يؤوس البيروقراطية من ناحية . والجماعات من ناحية اخرى . والسعف لا يستقر . ولخطاء البيروقراطية لا تغتفر . والمهم ان اطفال الصعيد يخبر . ولعل هذا يدعونا إلى ان نفكر في ان شباب الصعيد لا يعاني من أزمة مالية بقدر يعاني من أزمة إثبات الهوية وتأكيد الذات ولاشك ان الجامعات الإلغمية قد احدثت نوعاً من الجمود في التفاعلات الاجتماعية التي تساعد على الوحدة الوطنية وتمسك النسيج الاجتماعي .. فالطفل في كريتته في الصعيد يدخل المدرسة الابتدائية والإعدادية ثم الثانوية . وبعد ذلك يلتحق بالجامعة دون ان يخرج من نطاق محافظته . محاصراً بتقاليد وبيئة لا يحتمل غيرها فيتمثل تماماً عن بقية الاقاليم مصر وتقليدها وتقاليدها المتنوعة . لقد اختلفت او على وشك الاختفاء النماذج . المؤمية . التي عرفناها في رحلة الصبي القروي طه حسين من صعيد مصر إلى القاهرة . ليصطدم بتقاليد في تقاليد القرية ثم يواصل رحلته إلى الخارج ليحتك ويتفاعل مع العالم اختلف نموذج العنك القادم من سوان . وزكي مبارك من سنتريس . والشرقاوي من الدلاون . وبرس . إدريس من الشرقية . واحمد بهاء الدين من دراو . اختلف لقاء اللادين من القرى الثانية والصحارى . يتفاعلون مع امهات الفن وقد يسخرون من بعضهم بعضاً او يتعلمون من بعضهم بعض . ثم يشارون في النهاية إلى درجة من الانسجام تشكل الكيان الوطني الآن تعزق الجامعات الإلغمية هذا النسيج . عندما تختار اساتذتها من نفس المحافظة والتي تختار رجال



الأمم

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ : ١٩٩٢

ليدافع الشعب عن نفسه

د . كمال نشأت

أزورها ولو كانت رحلتى إليها رحلة مجانية فما بالك بالسائح الذى يعلم أن بدا ما يقلل فيها السائحون؟
إن أهل الصعيد... فى المقام الأول هم حماة أنفسهم، وحماة أروافهم وأزائقنا، فالسياحة - كما نعلم - تشكل جزءا كبيرا من دخلنا القومي، وهي مصدر العملات الصعبة الرئيسى، وضرب السياحة هو ضرب لكل آمالنا فى الانعاشية.

واضح تماما أن محاولات الإرهابيين قد انتقلت من حالة الاغتيال الفردى (المحجوب - فودة) الى محاولة اغتيال الشعب المصرى كله وذلك بضربة فى موارد من أهم موارده وهو السياحة. ولقد ثبت وجود تمويل اجنبى للإرهابيين وإن كان معروفاً من قبل، إذ من أين لهؤلاء الشبان الصغار الجهلاء الفقراء بثمن الجنائى الإلية والواحدة منها تساوى الفين من الجنيهات فى أقل تقدير.

ورزق مواطنيه، والشعب كله مطالب باليقظة والحذر والتعاون مع رجال الأمن للقضاء على هذا الوياء الذى امتشقر، والمسألة أكسب حسا خطورة مما يظن البعض خالداً كنت أنا نفسى قد قطعت رحلة لى سياحية فى بلغاريا عام ١٩٧١ لسوء المعاملة وكراهية السائحين العرب فرحلت عنها بعد ثلاثة أيام وكنت قد عثرت البقاء أسبوعين وحلفت ألا

إن مجابهة هذا الخطر الداهم لا تتم إلا بتكاتف شعبي قوى وسريع، فليس معقولا أن يعيش السائح ليروح عن نفسه وحوله رجال أمن يحملون رشاشات، والوجود الأمنى الزايق منفر بل يبعث على الخوف الأشد وطبعي ألا يزور سائح بلدا حباة فيها مهددة حتى ولو كانت جنة الله فى أرضه. إن كل مصرى يجب أن يكون رجل أمن يفسح عن رزقه



الأمرام

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والإعلو مات

الإرهاب والتطرف في عصر المقتن (١٩٩٢)

إعلام جديد لمواجهة الإرهاب

د. حمدي شعبان

دراسات في الإعلام وعلوم الشرطة

الطبعة

يشير ذلك العديد من التساؤلات والمسؤوليات:

فأولا: هل كان الاهتمام بهذه الحملة الإعلامية الجيدة، ولقد رد فعل إيجابي لدعوة قومية يفرضها فهم جيد لمرور أجهزة الإعلام في المجتمع، ونورها في تبني ونشر الأفكار والقيم الاجتماعية الهادفة؟

وثانياً: هل كان تبني هذه الحملة وبهذا الشجاع ولقد تخطيط علمي مدروس بالشكل الذي يمكن استخدامه في أي وقت آخر ومع أي حملة قومية أخرى أم كانت جهود تحسرت بفعل اعتماد الوزير بها شخصياً؟..

قاد السيد صلت الشريف وزير الإعلام حملة إعلامية ناجحة تحت شعار (بناء مائة مدرسة) حلفت أهدائها في سرعة وإيجابية أشاد بها الجميع وكان الفضل للسيدة حرم رئيس الجمهورية صاحبة الفكرة ومحركها الأول.

وقد لاحظ كل مواطن مدى الإلحاح والتركيز الذي صاحب هذه الحملة، والأهمية القصوى التي تمتعت بها، الأمر الذي سمح خلاله بقطع نشرات الأخبار والبرامج والمسلسلات للتقوية عن الحملة والتشجيع. وهو أمر لاثنائية عليه لقومية وإنسانية الهدف المستهدف من هذه الحملة وذلك الإجراءات، وتؤكد أن الإعلام قوة جبارة في تحريك الجماهير والتأثير عليها لتبني القيم والأفكار التي تبني من خلالها لخدمة أهداف ومصالح المجتمع، ومساندة خططه التنموية

وثالثاً: هل للإعلام المصري أجهزته التي ترصد مشكلات المجتمع، وتتفاعل معها وتخطط لها، وتقدم الحملات الإعلامية المدروسة التي تحقق أهدافها محددة في زمن محدد كما حدث في حملة بناء مائة مدرسة؟ إن المجتمع المصري يعاني من عدة مشكلات تهدد في كيانته ووجوده مثل مشكلات البطالة، والسكان والمخدرات... ولا شك أن أخطرها قاسية هي مشكلة التطرف والإرهاب، وأن نجاح حملة الترويج لبناء مائة مدرسة يجب أن تكون أسلوباً مستمراً، ونظاماً مستقراً في مواجهة مشكلات وقضايا المجتمع، كنا نريد أن تكون وليدة تناول معناد للقضايا المحقة التي تهدد بها أجهزة الإعلام فهي تساعد تصاعداً مستمرا من أحداث ديروط (اسبيوط)، أو قتل بعض الشخصيات الهامة مثل واقعة اغتيال (فرج فودة)، وأخيراً الاستعداد على السالحين في محاولة لضرب السياحة كمصدر أساسي للأقتصاد المصري المحتاي.

وعلى الرغم من كثرة ما قيل في تحليل ظاهري الإرهاب: أسبابها وبنواحيها وأساليب مواجهتها، فإن خلاصة القول شعباً أيها



الأمم

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذخائر الصحفية والإعلاميات

ليست مشكلة الأمن وحسب..
ولكنها مشكلة المجتمع بكل هيئاته
والأفراد. وقد تنبى الرئيس حسنى
مبارك هذا الاتجاه فى خطبه
الجماعية الأخيرة، وفى أكثر من
مناسبة، مؤكداً ضرورة تجميع
قوى الشعب بأحزابه ومؤسساته
ونقائبه وهياكله المختلفة
لمواجهة التطرف والإرهاب. ومع
ذلك سارلت الصحافة نزالاً بين
قوات الأمن والمطرفين...

ونخص فى هذه الكلمة الإعلام
باجتهاته المختلفة ومسؤوليه.. أين
هم من هذه الظاهرة؟ وكيف
يمكن أن نقاين دورهم فى مواجهة
هذه المشكلة بدورهم فى تناول
حملة التبرع لبناء مائة مدرسة؟
وهل مجزت أجهزة الإعلام عن
المواجهة الصريحة لهذه المسئلة..
ويقلون الإعلام المختلفة. وعين كل
وسائله؟

متى يمكن أن يتبنى التلفزيون
الإفكار والموضوعات التى تفض
وتغند الفكر هؤلاء المتطرفين؟
ومتى يمكن أن يقوم هذا الجهاز
بدوره فى توعية الجماهير
للتعاون مع الشرطة فى القبض
عليهم؟ متى يمكن أن تتناول
أجهزة الإعلام المؤثرة الأحوال
والظائى التى يحدث بها هؤلاء
الفسعون فساداً فى المجتمع...
وماذا يتبقى إذا استطاع الإرهاب
أن يرهب الإعلام؟ وكيف نطالب
الناس والمؤسسات الأخرى أن
تقف مع الشرطة فى مواجهة
الإرهاب إذا كان الإعلام يتفانس
أو يتراجع عن المواجهة.

إن الأمن المصرى لم يقصر...
ولم يتراجع عن المواجهة.. وفى
كل يوم يسقط منه شهيد أو
مصاب من أبنائه الأحرار الشهيدي
على خاطر.. أين الأمن المركزى.
رحمه الله.

إن مصر فى حاجة إلى تجميع
الطاقات والجهود الصادقة
لمواجهة التطرف والإرهاب.. وإن
تكون جديرين بالحياة على قرب
هذا اللب إذا لم تقبل المواجهات
الجادة ولا تكتفى بالحملات
المسالمة ونضحي بسلامة الذات..
من أجل سلامة المجتمع.. ولا
تخاف فى الحق لومة لائم.. أو
رصاصة إرهابية.



الإرهاب والتطرف في فكر المنقذين (١٠٠)

الإسلام السياسي والسياسة

ليس هناك ما هو الخطير على الحوان الفكري في بلدنا، من محاولات الإرهاب والتسخر والتخلف والحقائق والاختلافات المذمومة خاصة وإذا كان ينبغي يتفق بحركة سياسية في حين حركة الإسلام السياسي، ولأنه من هذين الجانبين واختلافات مختلفة لهذه الحركة في مناطق العمل وأسايبه بل يرى الاختلاف كذلك إلى بعض الطرق والاداف العلمية

محمود أمين العالم

ولماذا فهذا مناطق علمية اسم التجار الإسلاميين السياسيين المتشدد، وما يتعلق عليه اسم التجار المتشدد، وما يتعلق عليه اسم التجار، الأزهري، على أنه ترميم هذه التيارات جميعها هو الخلف من السلطة، فهذا موقف يكاد يوجد هذه التيارات جميعها هو الخلف من السلطة، فهي جميعها تدعو إلى السلطة الدينية، وتتفكر بالثقل بتطبيق الشريعة الإسلامية، أي باستقامتها، بل تدعو بقوة صريحة جبهة إلى سلطة السلطة، وأسئلة المجتمع في مختلف عماراته وأسايبه حياته، بل لعل بعضها يعتد إلى محاولة السلطة الدينية كدالة العلوم كدالة، لا العلم، والاجتماعية بحسب بل العلوم الدينية كدالة العلوم كدالة، العلوم الاجتماعية لا ينبغي أن يصعب النص الديني من أن لا يكون الدين، بل أنه يتحقق ذلك بالضرورة بمرارة النص والقيمة والتفسير وتطبيقه، ولأن هذه الطريقة، وهكذا تصبح الفروا الخاصة ابداع هذه الحركة، ولأن من الإسلام، ولأن النص الديني نصا مقدسا، تتفكر التي تفسر في النص التي هذه الجماعة والتي هذه الحركة عتدا خاصة بتضرورة السلطة لتصبح كلمة السلطة، ما يتعلق، هي التلقا بالضرورة للكتابة المقدسة، وتصبح الكلمة كلمة الله، التي يقول بها بعضهم، هي من الإرادة الإلهية، وتصبح الكلمة كلمة الله، التي يقول بها بعضهم، هي جاكيتهم وهكذا يقولون بنا إلى العصور الوسطى الإسلامية وغير الإسلامية حينما كان الحكم يعد نفسه ظل الله على الأرض، والتلفد اليهم، وهكذا يسود التسلسل والاستبداد والجمود الفكري وتندمج الديمقراطية باسم الدين.

خفا أن الفوق تتفكر في حركة الإسلام السياسي حول مفهوم تحديق تلك، لهندا من ينهب إلى فكرة السلطة والجنح الشاكن، وضيقه فرفض السلطة الإسلامية والجمع الإسلامي بالعلم المسلح، كما تدفع جماعة التفكير والجهاد والجماعة الإسلامية استخدام عامة التي خرجت من معقل سيد قطب، وهناك من ينهب إلى استخدام الدينية والموافق المربوع الذي يسمى في كسب المزايا والانتصار بالديمقراطية ومعالجة المربوع في الظاهر، والاستعداد في السر للسيطرة

على السلطة بالعلم المتسلح

وأهل هذا الفكر هو التفكير الذي كان ملادا في مرحلة قيادة الشيخ حسن أمين لهذه الحركة، وهناك حاليا من يميلون إلى الانتماء المؤسسات الاجتماعية بل والمؤسسات المتطورة لتجديد الإسلام على السلطة الجديدة بشكل يتغير إلى مفرج، أو قد يتغير بعض مفكر هذا مسلح إذا توافرت الشروط والظروف، ولهذا قد يتغير بعض مفكر هذا الاتجاه إلى الدعوة إلى اختصار السلطة التنفيذية، وتداول السلطة والأحكام الإدارية الشريعة في مسعهم السلطة التنفيذية، وتداول السلطة الأوضاع الاجتماعية الرامة من تحديث مفكر الإسلام وتكامله، فلو أن الفكر والتفكير والتجديد على أن النهج الهادي لحركة الإسلام السياسي على اختلاف المنافع والأساليب وفي الساحة السياسية الدينية.

غير أنه خارج جماعة الإسلام السياسي بطريقها المختلفة، هناك جماعة من كبار علماء الإسلام ومفكره من مختلفا اختلافات كمالا مع هذا الاتجاه، ولعل من أبرز هؤلاء الشيخ محمد عبد الشفيق على عبد الرزاق والأستاذ خالد محمد خالد في كتاباته الأولى والتفكير مع ذلك الله وغيرهم، على أن هؤلاء العلماء الإجماع مع والتفكير للعلم بالسلطة الدينية، يقولون بضرورة استسلام الشريعة الإسلامية وتطبيقها مع الحرض على مراعاة اهتمام العلماء وفق ما تقتضيه الأوضاع والظروف التاريخية والحاضرة في إحدى الولايات التعليمية، ومنذ بضعة أسابيع، القيت محاضرة في إحدى الولايات التعليمية حول دأمة الفكر العربي المعاصر، تعرض فيها لبعض الاختلافات البارزة في الامة ولا يقدمونه من حول أزمة الإسلام المختلفة، فكان من بين التيارات التي تعرضت لها تيار الإسلام السياسي، وكان من حول أزمة الإسلام في مصر، والعربي، والاسلام، مثل أسهل، كما تدعو حركة الإسلام السياسي بطريقها المختلفة، هو التلقا بالضرورة، ولقت بالحرف السياسي بطريقها المختلفة، هو التلقا بالضرورة، ومعالجة كالمفكر تلميذ أناس السلطة الدينية في تقديري وبوضوح والاستعداد والجمود الفكري على حساب العلمانية والاستعداد والديمقراطية، وأضلت إلى تلك قالا وليس هذا إلا من قبلة الدين أو



من دوره في المجتمع أو في قلوب الناس وشعبانهم وعقائدهم وحياتهم ومجتمعهم. فالدين جانب أساسي عزيز من تراننا الدينامي والقومي والاجتماعي والشعبي وهو بُعد أساسي من أبعاد هويتنا ذاتنا، وهو مصدر الهام واستلهم خلق وسلوكي وتشريعي بعير شك. ولكن السلطة الدينية شيء آخر، واضطت كذلك «وما أكثر الأمثلة حولنا التي جعلت من سلطتها الدينية أداة للقمع والاستبداد والجمود والتخلف والفاء حق التعددية والاختلاف والإبداع والتجديد. وفي موضع آخر من المحاضرة، كان يتعلّق بالثقافة والديمقراطية، اشترت إلى ضرورة العمل على إزالة كل الأسباب التي تخفق حرية الإطلاع والنشر والتعبير وإطلاق حرية الحوار الاجتماعي والفكر في المجتمع بين مختلف التيارات الفكرية والعقلانية والعلمية والوضعية والقومية

والدينية، وتندية ما هو مشترك بينها جميعا لمصلحة التقدم الاجتماعي.

ولقد استعنتي أن يكون بين الحضور مفكر إسلامي وتطلعت إلى حوار صريح حول القضايا المطروحة. ولقد احترمت مداخلة النعمة التي قصرتها على الاختلاف معي حول حركة الإسلام السياسي وأن أدعيني منه أن يحقّني فيها قاطعا أن هذه الحركة تدعو إلى السلطة الدينية.

وكان بليطه فيما قال هو رأي الشيخ محمد عبيد، وأذكر أنني في ردي عليه قلت له في البداية أننا أحوج مناكون إلى حوار يقوم على المصارحة بهدف الوصول إلى الحقيقة. ثم أذكر له أنني لاأحدث عن الإسلام، وإنما اتحدث عن حركة سياسية تتخذ من قراءة خاصة للإسلام منطلقا لحركتها السياسية. ولهذا فالاختلاف مع هذه الحركة هو اختلاف حول قراءتها الخاصة وليس حول الإسلام. وقلت له أن العديد من مفكري حركة الإسلام السياسي يرفضون رأي الشيخ محمد عبيد فضلا عن رأي الشيخ علي عبد الرازق. ثم أن الطابع السياسي نفسه لهذه الحركة إنما يعني أنها تتطلع وتسمي إلى السلطة باسم الدين. وبالتالي فإن السلطة التي تسمى لإقامتها. إذا خجلت لها ذلك. ستكون بالضرورة سلطة دينية. وتكررت له أسماء دول يعينها نقيم هذه السلطة الدينية مثل إيران بوجه خاص، فضلا عن المحاولات الجزائرية التي أجهضت. ثم تشرت إلى كتابات سيد قطب وكتابات الجماعات الإسلامية المختلفة، بل إلى مجرد رفع شعار «الإسلام هو الحل» فضلا عن النشاط السياسي الذي تمارسه الجماعات الإسلامية في مصر وفي بلاد عربية أخرى وما ينسب به من سلوك إرهابي يصل إلى حد إصدار الفتاوى بالشنق والقتل وغير ذلك. أنها جميعا مظاهر فكرية وعملية لحركات دينية تسمى إلى السلطة. ولعلني تشرت إلى تفاصيل أخرى حول المدارس والجهودات المختلفة في اللغة الإسلامية مما أسيال له هنا. على أنني حرصت على القول بأنه إذا كان الأمر ليس سعيا إلى إقامة سلطة دينية. وإنما هو مجرد دعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، فلهل الأستاذ الجليل الدكتور السنهوري قد قام بتحقيق هذا في جانب كبير من تشريعنا المصري وإكمال علماء اجلاء من بعده، فضلا عن أنني أعرف أن لجنة في مجلس الشعب كانت قد تشكلت لهذا الغرض. ويبد أن قامت بدراسة مختلف التشريعات المصرية، لم تجد فيها ما ينافي الشريعة. وأذكر الآن أنني سمعت هذا من الدكتور يحيى الجمل في إحدى الندوات.

ولقد استعنتي الفكر الإسلامي وهو يغادر بعد المحاضرة بتأكيد ضرورة مواصلة الحوار بيننا. ولهذا ماكان أشدّ دعشني مرة أخرى عندما اشار إلى حديثي لشارة بعيدة عن جوهر مادنا بيننا من حوار بل مجتزأة موجهة إلى غير ما قصدت إليه. ويعبدة عن جوهر مادنا بيننا من حوار. فلم يكن حوارنا كما قال في مثاله «حول الإسلام الذي أنزله الله» ولم أصف. كما قال «مات الله ورسوله وكل مايسطه الألوان والآخرين من العلم والنظر، ولم يقتصر ردي عليه بأنني



الأمرام

المصدر :

١٣٩٢

التاريخ :

للتنشر والإخذ مات الصحفية والإعلو مات

انلقى مخاطبات من بعض الشباب ونشرت من جماعات سرية تتبنى
فكر التشيع والجمود والازهاق ولم يكن مصمري في الرد عليه
معارات مكتوبة على اللافتات والجدران وتصرف ائداد او جماعات
تصنيئتها من عواصم العالم العربي لم يكن هذا هو حوارنا، ولم تكن
هذه هي مصاري لمسب. فلم يكن حوارنا حول الاسلام وحول مآقاله
الله ورسوله، وانما حول
القراءة الخاصة والتفسير
الخاص لحركة الاسلام
السياسي، لا قاله الله ورسوله،
وانهج تطبيقهم لهذا في عصرنا
هذا. وكان حوارنا - الذي لا يزال
معلنا - حول دعوة حركة الاسلام
السياسي وسعيها للسلطة
الدينية، وكانت مصمري هي
مفاهيم نظرية لقيادات عديدة
لعل أبرزها كتابات سيد قطب
ولغيره ممن يعرفهم بشير شاذ
فضلا عن ممارسات عملية
لجماعات ولاحزاب دينية تسعى
بالفعل للوصول الى السلطة،
ولجماعات حلفت بالفعل والامت
بالفعل بسلطانها الدينية وتغرلها
جميعها. ولم تكن مصمري اذن
مجرد ائداد او لائفات على
الجدران او اعلام اسلامي يفتزل
الواقع في نواصر جزئية.
مرة أخرى نقول. ماأحوجنا الى
حوار موضوعي صريح اذا كانت
الحقبة هي هدفنا بالفعل.



الإمام

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٢

وقعت على

السياسة بين الدين والسياسة

يمكن تفسير ضرب السباحة مدافعين قد يعملان معا متعاونين وقد يعمل احدهما دون الآخر. أول المدافعين تصور ديني متطرف، والثاني المدافعين رغبة سياسية جامحة تستهدف إخراج الحكومة ولو خرب في سبيل ذلك الانحسار القوي. والمدافع الديني يقول: ان مفكرين إسلاميين كبيرين هما القوي والاستاذ العراقي قد انجبا عن تلك وخير الكلام ما صدر عن اهل الاختصاص فيه لمن موقعيهما المميزين قروا ان السياسة حلال وان حياة السائح وماله في رمة المسلم ولا بأس من ان اضيف إلى ذلك الرأي الشرعي الحاسم تصوري للموضوع من الناحية الإنسانية العامة فالقول ان السباح قوم يورثون بلادنا باختيارهم ومرغبة صانعة، فزيارتهم دليل على حبهم لبلادنا يستحقون عليه الشكر. وانهم يملكون في بلادنا أموالا طائلة تنتفع بها في دعم نهوضنا وتقدمنا مما يستحقون الشكر عليه أيضا.

قد يعترض البعض على تلكاليد السائحين مما لا يتفق مع تقاليدنا او يتخالف مع أدولفنا. ولكن هل يخلو نحن من مثل تلك للسياسات: ان بلادنا حتى قيل ان تصمم سياحية لم تحل من الخمر والسكر والمارتين والمستهزئين والدأقرين. وحيث ان يخلو مجتمعا من بعض الانتماءات التي قال او تكثر نحا للأحوال والظروف.

بل القول أكثر من ذلك ان لينا من المسلمين مالم يسمع السباح على ملته او ما يندر وجوده في ملاهم، فكثير من ملاهم لا تعرف الرشوة او الاتكاف عرفها، ولا تعرف الإهمال والتسليم، ولا تعرف الغش في البناء الذي يعرف مكات الأرواح للهلاك في أوقات الزلزل وفي غيرها فعملتي السباح. لو كان لديهم عقل - هو الذي كان يحب عليه ان يحترقهم من سلمياتنا ويحلهم على الرقابة منها.

الحق أنه لا توجد حجة لدى المفكرين بالسياس لا من الناحية الدينية ولا من ناحية الأخلاق والفضائل لم يبق لتبرير الجريمة إلا الرغبة السياسية في إخراج الحكومة للتخلف منها والاستيلاء على السلطة.

ولكن لإيجاز المساس بحرية المصالح القومية العامة من أجل الوصول إلى تلك الغاية. يجب أن تكون في صراعنا السياسي ديمقراطيين لإرهابيين.

نجيب محفوظ



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (١٠١)

المواجهة مع الارهاب وحده

في عام ١٩٧٧ نشرت مقالاً بعنوان «حوار لا مولجة»، وكان ذلك رداً على مقال سابق دعا إلى المواجهة مع عناصر الجمود في الفكر الإسلامي فالحوار مع المخالف في العقيدة والراي أسلوب ورد في القرآن الكريم وليس مجرد اختيار يمكن إعماله واستعماله ولا يمنع من الحوار أن يكون المخالف منطوقاً في فكره، فالحديث والعقيدة والراي يمكن الدفاع عنها من طريق الحوار وتبادل الفكر والراي ولكن الدفاع عن حق الناس في الحياة وحقوقهم في الأمن على أنفسهم وأموالهم وأرواحهم أهم أخطر لا يصح فيه الحوار بل بعد تفرط في الإساءة التي يشارك المجتمع كله في حفظها وحراسها. إن الاعتداء على المسيحيين الأجانب الذين يدخلون بلادنا بأمان أو اغتيال بعض انتحار ومذبذب أو إرهابهم أياً كان أهدافهم جرأتهم إرهابية تخرج عن موضوع الحوار وأهدافه وأهدافه لأن الحوار أسلوب للوصول إلى الحقيقة وللإصلاح والتزويد يصلح مع كل من يستخدم عقله وفكره حتى ولو كان مخطئاً في رأيه ومخطئاً في فكره بينما تتطلب الجريمة مواجهة المجتمع كله لها لا سيما حين تكتسب بالغير والخساسة والعدوان على الأبرياء والإساءة إلى مصالح شعب مصر وأغرافه وتقاليده.

نظمه ممانته وهو حكم ورد في القرآن الكريم. بعضي نوصله إلى محاربات القاهرة بدلاً من ذلك أن يرتكب جريمة واحدة، وهي سبحة لم تسمع فيها ولا نرددها سياسة أو سلوكاً.

ولمعة خاطر ورد على حين تدين أن الجرائم الإرهابية التي وقعت ضد المسيحيين قد أملت للوطنين وأوقعت الحكومة في الضيق والدرج. ماذا أو عمدت الحكومة أيضاً إلى استخدام الدين والشريعة وأجبرت على من يشاقبونها ومناوئونها ؟. إن الجرائم الإرهابية التي وقعت أخيراً تعد في الشريعة جرائم حرباً، وعقوبتها القتل والصلب أو قطع اليد والرجل من خلاف أو السجن، ماذا لو أن الدولة نحت تأثير الخوف أو الضيق أعلنت أنها سوف تطبق هذه العقوبات على كل من يطلق رصاصة على «أوتوييس سبيسي» ولو لم يقتل أحداً، أن الإسلام نظام اجتماعي كامل ويرفض أن يكون تطبيق الشريعة انتقاماً

د. جمال الدين محمود عضو مجمع البحوث الإسلامية

مصر المثمن يقدم المأوى والطعام والشرب والانتقال ومساعدة محالمة للمد لاأخفي مقابل يعيش عليه وفيه مشات الأرواح في الناس ونحن الساذجة والخفة لنظن بأن المصالح الأجنبية تأتي إصر ارتكاب للعاصي القديمة فهي في يده ليس مثلاً ولل تكلفة المأكله عليه ليس يسبب الشبهة على الدين ولكن لأجراخ الحكومة وتشتيت فكرها وجهتها. أن المستأن (أردو دن) يدخل بلادنا بأمان كالسائح الأجنبي له حقوقه الشرعية ومن الغريب أن بعض علماء الإسلام من المذهب الحنفي يذلات. يرى أن المستأن إذا ارتكب جريمة في بلادنا فمن حقه عليها أن نسمعه كلام الله ثم

ولم يدخل المجتمع المصري في وقت من الأوقات من وقوع جرائم القتل والسرقة وحتى الاعتداء على الأجنبي الذي يتردد مصر، وربما كان من يرتكبون هذه الجرائم أقل أجراساً ممن يرتكبون الآن ويحاولون نسخها زوراً التي باعث ديني ولكن تلك يمثل استخداماً مقشوحاً للدين وقبحه المميلة يضاهف من وزهم ولا لحد في مصر من المسيحيين أو غيرهم من المواطنين يعني أن هذه الجرائم لها صلة بالدين وهي لأهداف لا لإرهاب وتخويف ملايين الناس حتى ولو كانت هذه الجرائم قليلة ومفرقة. وهو أراهاب سياسي ولكن شعب مصر أن يقبل تلك حتى ولو حاول البعض شذاع باسم الإسلام

ولا أحد يصدق أن الهدف من الانتصار للمذهب بالسباحة إلى في انتشاط السياسي «بعض العاصي» أن مصر لا تقدم المحاصي والآثام لأحد. وشتم



وخافسعا للمصالح والإعواء ورنسا
الإنظام. ولكن العناء والمزايعة قد
تؤذيان إليه. فهل يستطيع أحد
الزهاديين أو من يحرفونهم أن يقول
لا. لتطبيق حد من حدود كثيرة في
موضعه الصحيح وتشيرويه الشريعة
وهو ما يرجبه المجتمع الصحيحة إلى
الشباب والأطفال الصغار الذين
يخوضون بتخلفهم جرائم الزهاد
ويخضعون لشرشون باسم الإسلام.
إن هذه الجرائم تعد سلاحا في يد كل
من يدارب الإسلام. وفي التطبيق على
هذه الجرائم في وسائل الإعلام
العالمية وحتى في بعض الصحف
والمجلات المحلية. تنفق الرقعة في
اعتبار أن المعركة مع الإسلام أصبحت
مع الأرباب وصدفكم تعطون لأعداء
الإسلام السلاح الإعلامي ضد دينكم
وشرعتكم. لقد حدثت في مصر جرائم
الإغتيال وحتى الاعتداء على السباح
من قبل كتشبات لجراسي بعيد عن العين
وحتى عن السياسة لم تهتم به وسائل
الإعلام العالمية كما تفعل اليوم والذين
يستخدمونكم يحاولونكم إلى مخرجين
عالميين. ولا تبالون مقابل جرائمكم
سوى السجن أو التشريد لأن الشن في
جميع الأحوال ضمن سياسي. لأنهم
لهم فيه مهمة غابت النتيجة. لأنه من
حق المخرجين والزعماء وحدهم.

Biblioteca Alexandrina



0489541